

كلية الله

المسألة رفع الحمل

غفر الله له ولوالديه

2008-10-20

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للملازمة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أبو الفضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

محمد أحمد جاد المولى بك
مفتش أول لغة العربية

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

مكتبة

دار الشراة

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

١٨٣٩٣٧
جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم التوثيق والمعلومات
٩٢١٨٨
التسجيل
التاريخ

ك من

٦٣

المسألة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

مجلس القضاء
القضاء

تتمتع بامتيازات
القضاء
القضاء
القضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَمِّمَةٌ

كتاب الزهر الذي تقدّمه اليوم لقراء العربية في ثوبه الجديد من خير الكتب التي ألفها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، وقد جمعه مؤلفه في خمسين نوعاً : ثمانمائة في اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنى ، وخمسة من حيث لطائفها وملاحها ، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها ، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواياتها ، ونوع لمعرفة الشعر والشعراء ، والأخير لمعرفة أغلاط العرب .

ولو لا خوف الإطالة لمرضنا لكل نوع منها ، ولكننا نكتفي بأن نحيل القارئ على فهرس الكتاب ومقدمته ففيهما غناء .

غير أن الذي تجب الإشارة إليه الآن أن هذا الكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه إلا الجمع والترتيب، عدا بدّوات قليلة ، نجدها مبثّرة في ثنايا الكتاب، و فقرات قد يقدم بها بين يدي الباب أو يختتمه ؛ وليس أدل على طريق المؤلف هذه من مقدمة الكتاب ؛ فقد ضمنها مقدمة كتاب الصاحب لابن فارس ، وبمسد أن أوردها قال : « وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب ، وذلك حين الشروع في المقصود بعون الله المعبود » !

على أن هذا لا يمحمانا على جحود عمل المؤلف ونكران فضله ؛ فلقد وعى كتابه كثيراً مما حوته كتب اللغة ، وبذل مجهوداً مشكوراً في ترتيب ما نقله ووضعِه في محله ؛ وذلك لاشك يدل على اطلاع واسع وإحاطة شاملة .

ولكن من الحق أن نقول أيضاً : إن المؤلف كان أحياناً يبتز العبارة أو يختصرُ المطول ، فيستبهم الغرض ويدقّ المعنى المراد ؛ لذلك كنا - عند الحاجة - نكمل ما نقله المؤلف بكلمات أو عبارات توضح المعنى أو تكمله ، ونضعها بين قوسين هكذا [] ، أما إذا رأينا قد أهمل كثيراً مما يستحق الرجوع إليه فنكتفي بالتنبيه إلى ذلك، ونشير على القارىء أن يرجع إلى الكتاب الآخر إن أراد، ونمّين له الصفحة ليسهل عليه الرجوع إليها والإفادة منها .

وهذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات : أولها بالمطبعة الأميرية^(١) سنة ١٢٨٢ هـ ، وثانيها بمطبعة السعادة ، والأخيرة بمطبعة صبيح بالقاهرة .

ولما عزمنا على طبع هذا الكتاب رجعنا إلى الثلاث الطبقات ، فوجدناها جميعاً صورة واحدة ، لا تختلف واحدة عن الأخرى ، ورأيناها كلها قد ملئت تحريفاً وتصحيحاً .

ولما كان السيوطى قد نقل كتابه - كما أسلفنا - من كتب اللغة ، فقد رجعنا في تصحيحه إلى ما عثرنا^(٢) عليه من مراجعه الأصلية أولاً ، ثم إلى المعجمات اللغوية ثانياً ؛ وصححنا مئات من الأخطاء التي كانت قد شوهت الكتاب وحالات دون الإفادة منه .

والكتاب - كما هو معروف - كتاب في اللغة، يذكر كثيراً من مفرداتها وأمثالها وشرها ؛ لذلك بذلنا في ضبطه ما استطعنا من الجهد حتى تسهل قراءته ويتيسر فهمه .

(١) رجعنا إلى دار الكتب نرجو إطلاعنا على نسخ الكتاب المخطوطة ، فأجابنا التفات فيها أن الطبوعة الأميرية لا تختلف في حرف واحد عن النسخ المخطوطة من الكتاب .

(٢) بعض مراجع الزهر مفقود أو غير مطبوع .

ثم رأينا كثيراً من ألفاظه في حاجة إلى شرح؛ لغرابتها وندرته، فأثبتنا ذلك تليقاً على الكتاب، راجعين في ذلك إلى أمهات كتب اللغة والأدب^(١).

أما ما لم نهتد إلى ضبطه من الألفاظ، أو ما لم نستطع تحريره من العبارات - وهو قليل - فقد أشرنا إليه في ذيل الصفحات، ولعلنا نهتدي بعداً إلى جلاء ما أشكل علينا أمره، وكشف ما طمست الأيام معالمه.

وقد رققنا الكتاب، ووضعنا له المناوين المناسبة، وختمناه بفهارس تحيط بأجزاء كل باب.

ولعلنا بهذا قد أدبنا بعض ما علينا للفصحى؛ ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا، وأن يوفقنا إلى الصواب.

(١) ترى في آخر الجزء الثاني نبنا بالكتب التي رجعنا إليها والتي نقل السيوطي عنها.

تبييه

لضيق صفحات هذا الجزء أرجأنا إلى آخر الجزء
الثاني ترجمة المؤلف، والاستدراكات التي تشمل تحقيق
ما فاتنا حين الطبع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الألسن واللغات ، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته
حِكْمَةُ البالغات ، الذي علّم آدم الأسماء كلّها ، وأظهر بذلك شرف اللغة
وفضائلها . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً ، وأعزهم
بياناً ، وعلى آله وصحبه ، أكرمهم بهم أنصاراً وأعواناً . هذا علم شريف
ابتكرت ترتيبه ، واخترعت تنويحه وتبويبه ؛ وذلك في علوم اللغة وأنواعها ،
وشروط أدائها وسَمَاعِهَا ، حاكيتُ به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع ،
وأثبتُ فيه بمجائبٍ وغرائبٍ حسنة الإبداع . وقد كان كثيرٌ ممن تقدم
يُلمّ بأشياء من ذلك ، ويعتق في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن هذا المجموع
لم يسبقني إليه سابقٌ ، ولا طرق سبيله قبلي طارقٌ ؛ وقد سمّيته بالزهراء
في علوم اللغة .

فهرس الكتاب

وهذا فهرست (١) أنواعه :

- النوع الأول - معرفة الصحيح الثابت .
- الثاني - معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت .
- الثالث - معرفة المتواتر والآحاد .
- الرابع - معرفة المرسل والمنقطع .

(١) في جميع النسخ : فهرست ، وفي التاموس : الفهرس بالكسر :
الكتاب الذي تجمع فيه الكتب ، معرب فهرست .

- الخامس - معرفة الأفراد .
- السادس - معرفة مَنْ تُقْبَلُ روايته ومن تُرَدُّ .
- السابع - معرفة طرق الأخذ والتحمل .
- الثامن - معرفة المصنوع ؛ وهو الموضوع ، ويذكر فيه المُدرَج والمسروق .

- وهذه الأنواعُ الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.
- التاسع - معرفة الفصيح .
- العاشر - معرفة الضميف والمنكّر والمتروك [من اللغات (١)] .
- الحادى عشر - معرفة الردى المذموم [من اللغات (٢)] .
- الثانى عشر - معرفة المطرّد والشاذّ .
- الثالث عشر - معرفة الحوشى والغرائب والشوآرد والنوادر .
- الرابع عشر - معرفة المهمل (٣) والمستعمل .
- الخامس عشر - معرفة المقاريد .
- السادس عشر - معرفة مختلف اللغة .
- السابع عشر - معرفة تدآخل اللغات .
- الثامن عشر - معرفة توافق اللغات .
- التاسع عشر - معرفة المعرّب .
- العشرون - معرفة الألفاظ الإسلامية .
- الحادى والعشرون - معرفة المولّد .
- وهذه الأنواعُ الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ .

(١) ، ٢) الزيادة من عناوين المؤلف داخل الكتاب .

(٣) فى عناوين المؤلف : المستعمل والمهمل .

- الثاني والمشرون - معرفة خصائص اللغة .
- الثالث والمشرون . معرفة الاشتقاق .
- الرابع والمشرون - معرفة الحقيقة والمجاز .
- الخامس والمشرون - معرفة المُشْتَرَك .
- السادس والمشرون - معرفة الأضداد .
- السابع والمشرون - معرفة المُتَرَادِف .
- الثامن والمشرون - معرفة الإِتْبَاع .
- التاسع والمشرون - معرفة الخاص^(١) والعام .
- الثلاثون - معرفة المطلق والمقيد .
- الحادي والثلاثون - معرفة المشجّر .
- الثاني والثلاثون - معرفة الإِبْدَال .
- الثالث والثلاثون - معرفة القَلْب .
- الرابع والثلاثون - معرفة النَّحْت .
- وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى .
- الخامس والثلاثون - معرفة الأمثال .
- السادس والثلاثون - معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأزواء والندوات .
- السابع والثلاثون - معرفة ما وردَ بوجهين بحيث يُؤْمَنُ فيه التّصْحِيف .
- الثامن والثلاثون - معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأتلع لا يُعَاب .
- التاسع والثلاثون - معرفة الملاحن والألغاز وفُتْيَا فقيه العرب .

(١) في عناوين المؤلف : العام والخاص .

- وهذه الأنواع الخمسة راجعةٌ إلى اللغة من حيث لطائفها ومآجها .
الأربعون - معرفة الأشباه والنظائر .
وهذا راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها .
الحادي والأربعون - معرفة آداب اللغوي .
الثاني والأربعون - معرفة كتابة اللغة .
الثالث والأربعون - معرفة التصحيف والتحرير .
الرابع والأربعون - معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء .
الخامس والأربعون - معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب .
السادس والأربعون - معرفة المؤتلف والمختلف .
السابع والأربعون - معرفة المتفق والمفترق .
الثامن والأربعون - معرفة المواليد والوفيات .
وهذه الأنواع الثمانية راجعةٌ إلى رجال اللغة ورؤاتها .
التاسع والأربعون - معرفة الشعر والشعراء .
الخمسون - معرفة أغلاط العرب .

وقبل الشروع في الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس في أول كتابه فقه اللغة :

صدر
كتاب

قال : اعلم إن لِعِلم العرب أصلاً وفرعاً ؛ أمّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفات ، كقولنا : رَجُلٌ ، وفرسٌ ، وطويلٌ ، وقصيرٌ ؛ وهذا هو الذي يُبَدَأُ به عند التعلّم .

وأما الأصلُ فالقولُ على وَضْع (١) اللغة وأوَّليتها وَمَشَمِّها ؛ ثمَّ على رسوم العرب في مخاطباتها ، وما لها من الإفتنان تحقيقاً ومجازاً .

(١) في فقه اللغة لابن فارس : على موضوع .

والناسُ في ذلك رجلاً : رجلٌ سُئِلَ^(١) بالفَرَعِ ، فلا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ؛
وآخرُ جَمعِ الأمرينِ معاً ، وهذه هي الرُّتْبَةُ العُلْيَا ؛ لأنَّ بها يُعَلَّمُ خُطابُ
القرآنِ والسُّنَّةِ ، وعليها يَعْمَلُ أهلُ النظرِ والفتيا ؛ وذلك أن طالبَ العِلْمِ
اللغوِيَّ يكتفي من أسماءِ الطويلِ باسمِ الطويلِ ، ولا يَضِيرُهُ ألا يعرفَ الأَشَقَّ
والأَمَقَّ^(٢) ، وإن كان في علم ذلك زيادةٌ فضلٌ .

وإنما لم يَضِرْهُ خفاءُ ذلك عليه ؛ لأنه لا يكاد يجِدُ منه في كتابِ الله
تعالى شيئاً ، فيُخَوِّجُ إلى علمه ، ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظِ رسولِ الله صلى
الله [تعالى]^(٣) عليه وسلم ؛ إذ كانت ألفاظُهُ صلى الله عليه وسلم هي السَّهْلَةُ المَذْبُوبَةُ .
ولو أنه لم يعلم توسُّعَ العربِ في مخاطباتها لَمَيَّ بكثيرٍ من علمِ مُحْكَمِ
الكتابِ والسنة ؛ ألا ترى قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدَاةِ... » إلى آخرِ الآية . فَسِرُّ^(٤) هذه الآية في نَظْمِها^(٥) لا يكون بمعرفة
غريبِ اللغةِ والوَحْشِيِّ من الكلامِ ، [وإنما معرفته بغير ذلك ، مما لعل كتابنا
هذا يأتي على أكثره بعونِ الله^(٦)] .

والفرقُ بين معرفةِ الفروعِ ومعرفةِ الأصولِ أن مُتَوَسِّمًا بالأدبِ لو سُئِلَ
عن الجَزْمِ والتَّسْوِيدِ^(٧) في علاجِ النُّوقِ ؛ فتوقَّفَ ، أو عَمِيَ به ، أو لم يعرفه
(١) في بعض النسخ : اشتغل ، وهذه رواية الصاحبى لابن فارس ، وكذا في
طبعة بولاق .

(٢) الأشق : الطويل ، وكذلك الأَمَقُ .

(٣) الزيادة من فقه اللغة .

(٤) في بعض النسخ : فسّر .

(٥) في فقه اللغة : نطقها .

(٦) في بعض النسخ : وإنما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها . والزيادة
من فقه اللغة .

(٧) الجزم : ما يحشى به حياء الناقة ، والتسويد : دق المسح البالى ليدأوى
به أدبار الإبل .

لم يتقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائناً ؛ لأن كلام العرب أكثر من أن يُحصى ؛ ولو قيل له : هل تتكلمُ العربُ في النقي بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه لقصه ذلك [في شريمة الأدب ^(١)] عند أهل الأدب ؛ [لا أن ذلك يردّه عن دينه أو يجره لِمَأْتَم ^(١)] ، كما أن مُتَوَسِّمًا بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :

لَهْنَكِ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا
فَتَوَقَّفَ أَوْ فَكَّرَ أَوْ اسْتَمْهَلَ ، لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل
هَيِّنًا ، لكن ^(٢) لو قيل له مكان « لهنك » : ما أصلُ القَسَمِ ؟ وكم حروفه ؟
[وما الحروف المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوبًا وخبره مرفوعًا؟ ^(١)]
فلم يُجِبْ لِحُكْمِهِ عَلَيْهِ بأنه لم يشأَ صناعة النحو قط . فهذا الفصلُ بين
الأميرين .

ثم قال : والذي جَمَعْنَاهُ فِي مُؤَلَّفِنَا هَذَا مَفْرُقٌ فِي أَصْنَافِ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ
الْمُتَقَدِّمِينَ ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَزَاهُمْ عِنْدَ أَفْضَلِ الْجَزَاءِ ^(١)] ، وَإِنَّمَا لَنَا فِيهِ اخْتِصَارٌ
مَبْسُوطٌ ، أَوْ بَسْطٌ مُخْتَصَرٌ ، أَوْ شَرْحٌ مُشْكَلٌ ، أَوْ جَمْعٌ مُتَفَرِّقٌ . انْتَهَى .
وَيُمَثِّلُ قَوْلُهُ أَقُولُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَهَذَا حِينَ الشَّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ
نَعُونَ اللَّهَ الْمَعْبُودِ .

(١) الزيادة من فقه اللغة .

(٢) في جميع النسخ : ولو سئل ما أصل ... ، والعبارة من فقه اللغة ، ومعنى

لهنك : لأنك .

النوع الأول : معرفة الصحيح ، ويقال له الثابت والمحفوظ

فيه مسائل :

الأولى - في حدّ اللغة وتصريفها .

قال أبو الفتح ابن جنى في الخصائص : حدّ اللغة اصواتٌ يُمبَرُّ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم . ثم قال : وأما تصريفها فهي فُعْلةٌ من لَعَوْتُ أى تكلمت ، وأصلها لغو^(١) ، ككُرّةٍ وقَوْلَةٍ وثَبّةٍ^(٢) ، كلُّها لاماتها واوات [لقولهم كروت بالكرة ، وقولت بالقلّة ؛ ولأن ثبّة كأنها من مقلوب ثاب يشوب^(٣)] . وقالوا فيها لُغاتٌ ولُغُونٌ ككُشبات^(٤) وثُبُونٌ . وقيل منها لُغِي^(٥) يَلُغِي إذا هدَى ، قال^(٦) :

وربّ أسرابٍ حَجِيجٍ كُظَمٍ عن اللّغَا ورَفَتْ التَّكَلَّمَ
وكذلك اللّغو ، قال تعالى : « وَإِذَا مَرَّوْا بِاللّغَوِّ مَرَّوْا كِرَامًا » . أى
بالباطل . وفي الحديث : من قال في الجمعة صَهٌ فقد لَغَا : أى تكلم . انتهى
كلامُ ابن جنى .

(١) في الخصائص : أصلها لغة ككرة . وفي اللسان : أصلها لغوة ، وقيل أصلها لغى أولغو . وقال مصحح طبعة بولاق في تحرير الصواب : « وأصلها لغو » ، أى قبل الإعلال والتعويض . ثم استقلت الحركة على الواو فتقلت لساكن قبلها وهو الغين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التأنيث . ووزنها بعد الإعلال لغةٌ بحذف اللام كما لا يخفى ، وقوله : ككرة تشبيه لها بها بعد الإعلال والتعويض ، وإلا لقال ككرو ، وإعلالهما واحد .

(٢) القلة : عودان يلبس بهما الصبيان . والثبّة : الجماعة والعصبة من الفرسان .

(٣) الزيادة عن الخصائص .

(٤) في الخصائص : ككرات وكرون .

(٥) هكذا في الخصائص وفي اللسان . أما كل النسخ المطبوعة ففيها : لغا .

(٦) البيت لرؤبة ونسب ابن برى للعجاج كما في اللسان والرفث : الفحش من

القول أو كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة .

وقال إمامُ الحرمين في البرهان : اللغةُ من لَنَى ^(١) يَلْنَى من باب رَضِيَ
إذا لهجَ بالكلام ، وقيل من لَنَى يَلْنَى .
وقال ابنُ الحاجب ^(٢) في مختصره : حدُّ اللغةِ كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى .
وقال الأسنوي ^(٣) في شرح منهاج الأصول : اللغاتُ : عبارةٌ عن الألفاظ
الموضوعةِ للمعاني .

واضع اللغة
قول ابن
فارس
الثانية - في بيان واضح اللغة ؛ أتوقف هي ووحي ، أم اصطلاح وتواطؤ .
قال ^(٤) أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة : اعلم أن لغة العرب
توقف ؛ ودليل ذلك قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فكان
ابنُ عباس يقول : عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وهي هذه [الأسماء ^(٥)] التي يتعارفها
الناسُ ؛ من دابةٍ وأرضٍ ، وسهل وجبل ، [وجمل ^(٥)] وجمار ، وأشباه
ذلك من الأمم وغيرها .

وروي خَصِيف ^(٦) عن مجاهد قال : علّمه اسم كل شيء . وقال غيرها : إنما
علّمه أسماء الملائكة . وقال آخرون : علّمه أسماء ذرّيته أجمعين .

قال ابنُ فارس : والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابنِ عباس . فإن
قال قائل : لو كان ذلك كما نذهب إليه لقال : « ثم عرضهنّ أو عرضها » . فلما
قال : « عَرَضَهُمْ » عُلِمَ أن ذلك لأعيانِ بني آدم ، أو الملائكة ؛ لأن موضوع

ترجيح
رأى ابن
عباس

(١) في جميع النسخ من (لغا) ، وفي القاموس : لنى به كرضى لغا : لهج به .
فالعمل من باب دعا وسعى ورضى .

- (٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر من كبار علماء العربية
- (٣) هو جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الأسنوي كما في كشف الظنون .
- (٤) صفحة ٥ من الصاحبي طبعة السلفية .
- (٥) زيادة في بعض النسخ ليست في الصاحبي .
- (٦) عدت وفي بعض النسخ : حصيف بالصاد .

الكناية في كلام العرب أن يُقالُ لِمَا يَعْقِلُ : « عرضهم » ، ولما لا يعقل : « عرضها » ، أو « عرضهن » .

قيل له : إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل ؛ فعَلَبَ ما يعقل ، وهي سُنَّةٌ من سُنن العرب ؛ [أعني باب التغليب ^(١)] ، وذلك كقوله تعالى : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » . فقال : « منهم » تظليماً لمن يمشي على رجلين ، وهم بنو آدم .

فإن قال : أفنقولون في قولنا سيف ، وحسام ، وعُضْبٌ ، إلى غير ذلك من أوصافه ، إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصطَاحاً عليه ؟ قيل له : كذلك نقول . والدليل على صحته إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه ، أو يتفقون عليه ، ثم احتجاجهم بأشعارهم ؛ ولو كانت اللغة مواضعاً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منَّا في الاحتجاج [بنا ^(٢)] لو اصطاحنا على لغة اليوم ؛ ولا فَرْق .

ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة ، وفي زمان واحد ؛ وليس الأمر كذلك ؛ بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يُعَلِّمه إياه ؛ مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ؛ ثم علم بعد آدم من الأنبياء ^(٣) - صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ما شاء [الله ^(٤)] أن يُعَلِّمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فآناه الله من ذلك ما لم يؤتِه أحدٌ قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ؛ ثم قرَّ الأمر قراره ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت . فإن

(١) الزيادة من الصاحبى .

(٢) زيادة في بعض النسخ . ليست في الصاحبى .

(٣) في بعض النسخ وفي الصاحبى : من عرب الأنبياء .

تعمّل اليوم لذلك متعمّل وجدّ من تقاد العلم من يَنْفِيهِ وَيُرُدُّه .
ولقد بلغنا عن أبي الأسود الدؤلي أن امرءاً كلمه يبعض ما أنكره
أبو الأسود ؛ فسأله أبو الأسود عنه ، فقال : هذه لغة لم تَبْلُغْكَ . فقال له :
يا بن أخي ؛ إنه لاخير لك فيما لم يَبْلُغْني . فمرّفته بلطف أن الذي تكلم به مُخْتَلَقٌ .
وخَلَّةٌ أخرى : إنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمانٍ يقاربُ زماننا
أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مُصْطَلِحِينَ عليه ؛ فكنا نستدلّ بذلك
على اصطلاحٍ قد كان قبلهم .

وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم - وهم البلغاء والفصحاء - من النظر
في العلوم الشريفة مالا خفاء به ؛ وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة ، أو
لِحْدَاثٍ لفظية لم ^(١) تتقدمهم . ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا
باتقضاءه ، ولا تزولُ إلا بزواله ؛ وفي كل ذلك دليلٌ على صحّة ما ذهبنا
إليه من هذا الباب . هذا كله كلام ابن فارس ^(٢) ، وكان من أهل السنة .

قول ابن جنى وقال ابن جنى في الخصائص - وكان هو وشيخه أبو عليّ الفارسي

مُعْتَرِضَيْنِ : باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح ؟
هذا موضعٌ مُخَوِّجٌ إلى فضل تأمل ، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل
اللغة إنما هو تواضعٌ واصطلاح ، لا وَحْيٌ و [لا ^(٢)] توقيفٌ ، إلا أن أبا عليّ
[رحمه الله ^(٢)] قال لي يوماً : هي من عند الله ؛ واحتج بقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ؛ وهذا لا يتناول موضع الخلاف ؛ وذلك أنه ^(٣) قد يجوز أن يكون

(١) في بعض النسخ : كم بالكاف ، وهو تحريف ظاهر .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) في كل النسخ : لأنه ، وهذه رواية الخصائص .

تأويله : أقدّر آدمَ على أن واضعَ عليها . وهذا المعنى من عند الله سبحانه
لا محالة ؛ فإذا كان ذلك مُحْتَمَلًا غير مُسْتَنَكَّر سقط الاستدلال به . وقد كان
أبو علي [رحمه الله ^(١)] أيضا قال به في بعض كلامه ، وهذا ^(٢) أيضا رأى
أبي الحسن ، على أنه لم يمنع قولَ مَنْ قال إنها تواضعٌ منه ؛ وعلى أنه قد
فسّر هذا بأن قيل : إنه تعالى علّم آدمَ أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات :
العربية ، والفارسية ، والسريانية ، والعبرانية ، والرُّومية ، وغير ذلك [من
سائر اللغات ^(٣)] ؛ فكان آدمُ وولده يتكلمون بها . ثم إن ولده تفرّقوا في
الدنيا ، وعلّق ^(٤) كلُّ واحد منهم بلغة من تلك اللغات ، ففابت عليه ،
واضحل عنه ما سواها ؛ لبعُدِ عهدهم بها ؛ وإذا كان الخبرُ الصحيحُ قد ورد
بهذا ^(٥) وجب تلقّيه باعتقاده ، والانطواء على القول به .

فإن قيل : فاللغةُ فيها أسماء وأفعالٌ وحروف ، وليس يجوز أن يكون
المُعلّمُ من ذلك الأسماء [وحدها ^(٥)] دون غيرها ، مما ليس بأسماء ؛ فكيف خصَّ
الأسماء وحدها ؟ قيل : اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القبل ^(٦) الثلاثة ،
ولا بد لكل كلامٍ مفيدٍ [منفرد ^(٥)] من الاسم ، لو قد تستغنى الجملةُ المستقلةُ
عن كل واحد من الفعل والحرف ؛ فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في
النفس والرتبة ، على ما لا يخفاء به ، جاز أن يُكتفى بها عمّا ^(٧) هو تالٍ
لها ومحمول في الحاجة إليه عليها .

(١) الزيادة عن الخصائص :

(٢) في كل النسخ : وهو أيضا رأى أبي الحسين ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) علق : استمسك .

(٤) هذه رواية الخصائص ، وفي كل النسخ : بها .

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) القبل : الضروب .

(٧) في بعض النسخ : ما ، وفي الخصائص : بما .

قال : ثم لنعد [فأنقل^(١)] في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً ؛
وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضع . قالوا : وذلك
بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء
المعلومات ، فيضمو لكل واحد منها سمةً ولفظاً ، لذا ذُكر عُرفَ به
مامُسمَاه ؛ ليمتاز عن غيره ، وليُفنى^(٢) بذِكره عن إحضاره إلى مرآة العين ؛
فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في
إبانة حاله ؛ بل قد يُحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ،
ولا إدناؤه كالفاني ، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد ، [و] كيف^(٣)
يكون ذلك لو جاز ، وغير هذا مما هو جارٍ في الاستحالة والتقدير^(٤) مجراه ؛
فكأنهم جاؤا إلى واحد من بنى آدم فأومأوا إليه ، وقالوا : إنسان ، [إنسان،
إنسان^(٥)] ؛ فأتى وقت سُمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من
الخلق ، وإن أرادوا سمةً عينه أو يده أشاروا إلى ذلك ، فقالوا : يد ، عين ،
رأس ، قدم ، أو نحو ذلك ، فتنى سُمعت اللفظة من هذا عرف معنيهاً ، وهلم
جراً فيما سوى ذلك^(٥) من الأسماء والأفعال والحروف .

ثم لك [من بعد ذلك^(١)] أن تنقل هذه المواضع إلى غيرها ، فنقول : الذي
اسمه إنسان فيجعل مكانه^(٦) «مرد» ، والذي اسمه رأس فيجعل مكانه «سر» ،
وعلى هذا بقية الكلام .

(١) الزيادة عن الخصائص .

(٢) في كل النسخ : ولنفي ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الخصائص : والبعد .

(٥) في الخصائص : فيما سوى هذا .

(٦) في بعض النسخ : فيجعل ، وهذه رواية الخصائص . ومرد باللغة الفارسية

معناه إنسان ، وسر معناه بهذه اللغة أيضاً رأس ، وقد فسر لنا هاتين الكلمتين

الأستاذ نيازي بدار الكتب .

وكذلك لو بُدِئَت اللُّغَةُ الفارسيَّةُ ، فوَقَعَت المُواضِعَةُ عليها ، لجاز أن تُنْقَلَ
ويؤكَّد منها لغاتٌ كثيرة من الرومية والزَّجِجِيَّة وغيرها ؛ وعلى هذا ما نشاهدُه
الآن من اختراع الصَّنَاعِ لِآلاتِ صنائِعِهِم^(١) من الأسماء كالنَّجَّار ، [والصائغ ،
والحائك]^(٢) ، والبَّناء ، و [كذلك]^(٣) الملاح ؛ قالوا : و [لكن]^(٤) لا بد
لأولها من أن يكون متواضعا [عليه]^(٥) بالشاهدة والإيماء .

قالوا : والقديم - سبحانه - لا يجوز أن يُوصَفَ بأن يُوضَعَ أحدا على
شيء ؛ إذ قد ثبت أن المُواضِعَةَ لا بدَّ معها من إيماء وإشارةٍ بالجارحة نحو
المؤمأ إليه والمشار نحوه .

[قالوا]^(٤) : والقديم [سبحانه]^(٤) لا جارحة له ؛ فيصحُّ الإيماء والإشارة
منه بها ؛ فبطل عندهم^(٥) أن تصحَّ المُواضِعَةُ على اللُّغَةِ منه تقدست أسماءه^(٦) .

قالوا : ولكن يجوز أن ينقل اللهُ تعالى اللُّغَةَ التي قد وقع التواضعُ بين عباده
عليها ؛ بأن يقول : الذي كنتم تعبرون عنه بكذا عبَّروا عنه بكذا ، والذي كنتم
تسمونه كذا ينبغي أن تسموه كذا ؛ وجوازُ هذا منه - سبحانه - كجوازِهِ
من عباده ؛ ومن هذا الذي في الأصوات ما يتعاطاه الناسُ الآن من مخالفة
الأشكال في حروف المُعْجَمِ ، كالصورة التي توضع للمُعْجَمِيَّات والتراجم ؛ وعلى
ذلك أيضاً اختلفت أقلامُ ذوى اللغات ، كما اختلفت ألسنُ الأصوات المرتبة

(١) الذي في المعجمات أن الصنائع : جمع صنيعه ، وهي الإحسان ، أما
الصناعة فجمعها صناعات . ولكن جمع قلادة ورسالة على قلاند ورسائل يجعلنا
تقبل ما ذهب إليه المؤلف .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) زيادة ليست في الخصائص .

(٥) في كل النسخ المطبوعة : عنهم ، والتصحيح عن الخصائص .

(٦) في كل النسخ : سبحانه ، وهذه رواية الخصائص .

على مذاهبهم في المواضع ؛ فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه .
إلا أنني سألتُ يوماً بعضَ أهله فقلت : ما تنكر أن تصحَّ المواضع من الله - سبحانه ؟ وإن لم يكن ذا جارحة ، بأن يحدث في جسم من الأجسام - خشبةٍ أو غيرها - إقبالاً على شخص من الأشخاص ، وتحريكاً لها نحوَه ، ويُسمع - في (١) حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص - صوتاً يضعُه اسماءُ له ، ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ ، مع أنه - عزَّ اسمُه - قادرٌ على أن يُقنِعَ ، في (٢) تعريفه ذلك ، بالمرَّة الواحدة ، فتقومُ الخشبة في هذا الإيماء (٣) وهذه الإشارة ، مقامَ جارحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضع (٤) ؛ وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوزُ إذا أراد المواضع أن يشير بخشبةٍ نحو المراد المتواضع عليه ، فيقيمها في ذلك مقامَ يده ، لو أراد الإيماء بها نحوَه . فلم يُجب عن هذا بأكثرَ من الاعترافِ بوجوده ، ولم يخرج من جهته (٥) شيئاً أصلاً فأحكيه عنه ، وهو (٦) عندي [و] (٧) على ما تراه الآن لازمٌ لمن قال بامتناع كون مواضع القديم تعالى لغةً مرَّججة غير ناقله لساناً إلى لسان ، فأعرف ذلك .

أصل اللغة
من الأصوات

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات

- (١) في الخصائص : في نفس تحريك .
- (٢) في كل النسخ المطبوعة : من ، والتصحيح عن الخصائص .
- (٣) في كل النسخ : في هذه الأسماء ، وهذه رواية الخصائص .
- (٤) في كل النسخ المطبوعة : للمواضع ، وهذه رواية الخصائص .
- (٥) في بعض النسخ جهة ، والتصحيح عن الخصائص وطبعة بولاق .
- (٦) في كل النسخ : وهذا .
- (٧) زيادة عن الخصائص .

السموعات ؛ كدوى الریح ، وحنین^(١) الرعد ، وخریر الماء ، وشحیح الحمار ،
ونمیق الغراب ، وصهیل الفرس ، ونزيب^(٢) الظبي ، ونحو ذلك . ثم
وُلدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد
وهذا عندي وجهٌ صالحٌ ، ومذهبٌ مُتَقَبِلٌ .

واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائمُ التنقير والبحث عن هذا
الموضع ، فأجد الدواعي والحوالِجَ قويةَ التجاذبِ لي ، مختلفةَ جهاتِ التَّفَوُّلِ^(٣)
على فكري ؛ وذلك أنني [إذا]^(٤) تأملتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة
اللطيفة وجدت فيها من الحكمة ، والدقَّة ، والإرهاب^(٥) ، والرقة ، ما يملك على
جانب الفكر ، حتى يكاد يطمحُ به أمامَ غَلْوَةِ السَّحْرِ ؛ فن ذلك ما نبه
عليه أصحابنا [رحمهم الله^(٦)] ، ومنه ما حَدَّوْتُهُ على أمثلهم ، فعرفت ،
بتتَابُعِهِ وانقياده وبعْدِ^(٦) مَرَامِيهِ وآماده ، صحة ما وُقِّفُوا لتقديمه منه ،
ولُطْفِ ما أُسْعِدُوا به ، وفرق لهم عنه ؛ وانضاف إلى ذلك واردُ الأخبار
المأثورة ، بأنها من عند الله تعالى ؛ فقوى في نفسي اعتقادُ كونها توقيفاً من
الله سبحانه ، وأنها وحىٌ .

ثم أقول في ضد هذا : [إنه^(٧)] كما وقع لأصحابنا ولنا ، وتنبهوا

(١) في بعض النسخ : وحنين ، وفي فقه اللغة للثعالبي : إذا أخرج المكروب
صوتاً رفيعاً فهو الرنين ، فإذا أخفاه فهو الهنين ، فإذا أظهره فخرج خافياً فهو
الحنين ، فإن زاد فيه فهو الأنين ، فإن زاد فيه فهو الحنين .

(٢) النزيب : صوت تيس الطباء عند السفاد .

(٣) التَّفَوُّلُ : التشابه .

(٤) زيادة عن الخصائص .

(٥) في كل النسخ : فوجدت ، والإرهاب مكان الإرهاف .

(٦) في كل النسخ : على بعد ، وهذه رواية الخصائص .

(٧) زيادة ليست في الخصائص .

وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة ؛ كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا ، وإن بعد مداه عنا ، من كان أطف منا أذهانا ، وأمرع خواطِرَ ، وأجرأ جنانا ، فأقف بين [تين]^(١) الخلتين حسيراً ، وأكارها فأنكفي مكثوراً^(٢) ، وإن خطر خاطرٍ فيما بعد يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبها قلنا به [وبالله التوفيق]^(١) .
هذا كله كلامُ ابن جني .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول ، وتبعه تاج الدين الأرموي في الحاصل ، وسراج الدين الأرموي في التحصيل ما ملخصه :

رأى الامام
فخر الدين
الرازي

النظر الثاني في الواضع : الألفاظُ إما أن تدل على المعاني بذواتها ، أو بوضع الله إياها ، أو بوضع الناس ، أو بكون البعض^(٣) بوضع الله والباقي بوضع الناس ؛ والأول مذهب عباد بن سليمان ، والثاني مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وابن فورك^(٤) ، والثالث مذهب أبي هاشم ، وأما الرابع فإما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله ، وهو مذهب قوم . أو الابتداء من الله والتتمة من الناس ، وهو مذهب الأستاذ أبي إسحق الاسفرايني .

والمحققون متوقفون في الكل ، إلا في مذهب عباد . ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات ؛ لعدم اختلاف الدلالات الذاتية ، واللازم باطل ، فاللزوم كذلك .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الأساس : رجل مكثور : مغلوب في الكثرة .

(٣) قال في القاموس : بعض لا تدخله اللام خلافاً لابن درستويه واستعملها

سيبويه والأخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني عالم بالأصول والكلام توفي

سنة ٥٤٠٦ هـ .

واحتجَّ عبَّادٌ بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظٍ من بين الألفاظ بإزاء معنَى من بين المعاني ترجيحاً بلا مُرَجِّح ، وهو محال .
وجوابُهُ أن الواضع إن كان هو الله فتحصيصه الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالإيجاد في وقتٍ من بين سائر الأوقات ؛ وإن كان هو الناس فلملَّه لتعيين الخطران^(١) بالبال ؛ ودليلُ إمكانِ التوقف احتمالُ خَلْقِ الله تعالى الألفاظَ وَوَضْعِهَا بإزاء المعاني ، وَخَلْقِ علومٍ ضروريةٍ في ناسٍ بأن تلك الألفاظَ موضوعةٌ لتلك المعاني . ودليلُ إمكانِ الإصطلاحِ إمكانُ أن يتولى واحدٌ أو جمعٌ وضعَ الألفاظِ لمعاني ، ثم يُفهموها لغيرهم بالإشارة ، كحال الوالداتِ مع أطفالهن . وهذان الدليلان هما دليلاً إمكانِ التوزيع .

احتجاج
القائلين
بالتوقيف

واحتجَّ القائلون بالتوقيف بوجوه :

أولها - قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص ، وكذا الأفعال والحروف ؛ لعدم القائل بالفصل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامةً ، والتمييزُ ممن تصرَّفِ النحاة ، لا من اللغة ؛ ولأنَّ التكلمَ بالأسماء وحدها متممٌ .
وثانيها - أنه سبحانه وتعالى ذمَّ قومًا في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى : « إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا » . وذلك يقتضى كون البواقي توقيفية .

وثالثها - قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافٌ

(١) هكذا في كل النسخ ؛ وفي كتب اللغة التي بأيدينا : خطر بباله ، من

باني ضرب وقعد .

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ» . والألسنة الحُخْمَانِيَّة غيرُ مُرادَة لعدم اختلافها ،
ولأن بدائع الصَّنْع في غيرها أكثرُ ، فالمراد هي اللغات .

ورابهما - وهو عقلي - لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتجيج في التخاطب
بوضعهما إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ، و^(١) يمودُ إليه الكلامُ ،
ويلزم إما الدور أو التسلسلُ في الأوضاع ؛ وهو محال ؛ فلا بد من الانتهاء
إلى التوقيف .

واحتجَّ القائلون بالاصطلاح بوجهين :

أحدهما - لو كانت اللغات توقيفية لتقدّمت واسطة البعثة على التوقيف ،
والتقدّم باطلٌ ، و^(٢) [بيانُ الملازمة أنها إذا كانت توقيفية فلا بدّ من واسطة
بين الله والبشر ، وهو النبيُّ ، لِاسْتِحَالَةِ خطابِ الله تعالى مع كلِّ أحد ؛
و^(٣)] [بيانُ بطلانِ التقدّم قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
بِلِسَانٍ قَوْمِهِ » . وهذا يقتضي تقدّم اللغة على البعثة .

والثاني - لو كانت اللغات توقيفية فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علماً
ضرورياً في العاقل أنّه وضع الألفاظ لكذا ؛ أو في غير العاقل ؛ أو بالأب
يخلق علماً ضرورياً أصلاً ؛ والأول باطلٌ ؛ وإلا لكان العاقلُ عالماً بالله
بالضرورة ؛ لأنه إذا كان عالماً بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان
علمه بالله ضرورياً ، ولو كان كذلك لبطل التكليفُ . والثاني باطلٌ ؛ لأن
غيرَ العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ . والثالث باطلٌ ؛ لأن العلمَ بها
إذا لم يكن ضرورياً احتجيج إلى توقيفٍ آخر ، ولزم التسلسل .

(١) لعل الواو زائدة من بعض النسخ، وتكون الجملة صفة لاصطلاح .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

احتجاج
القائلين
بالاصطلاح

والجواب عن الأولى من حُجَجِ أصحابِ التوقيف : لِمَ لَا يَجُوزُ
أن يكون المرادُ من تعليم الأسماء الإلهامَ إلى وضعها . ولا (١) يقال : التعليمُ
إيجادُ العلم ؛ فإننا لا نُسَلِّمُ ذلك ، بل التعليمُ فعلٌ يترتب عليه العلم ، ولأجله
يُقال علمتُه فلم يتعلم . سلطنا أن التعليمَ إيجادُ العلم ، لكن قد تقرر في
الكلام أن أفعال العباد مخلوقةٌ لله تعالى ؛ فعلى هذا : العلمُ الحاصلُ بها
مُوجَدٌ لله . سلَّمناهُ لكنَّ الأسماءُ هي سماتُ الأشياءِ وعلاماتها مثل أن يعلمَ
آدمُ صلاحَ الخيلِ لِلْمَدْوِ ، والجمالِ لِلْحَمَلِ ، والثيرانِ لِلْحَرْتِ ؛ فَلِمَ
قلتم : إن المراد ليس ذلك ؟ وتخصيصُ الأسماءِ بالألفاظِ عرفٌ جديد . سلطنا
أن المرادُ هو الألفاظُ ، ولكن لِمَ لا يجوزُ أن تكون هذه الألفاظُ وضمَّها
قومٌ آخرون قبل آدمَ وعلمها الله آدمَ ؟

وعن الثانية أنه تعالى ذمهم لأنهم سموا الأصنامَ آلهةً واعتقدوها كذلك .
وعن الثالثة أن اللسانَ هو الجارحة المخصوصة ، وهي غيرُ مرادة بالاتفاق ،
والجوازُ الذي ذكرتموه يعارضُه مجازاتٌ أُخر ، نحو مخارج الحروف ، أو القدرة
عليها ؛ فلم يثبت الترجيح .

وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يَسْتَدْعِي تقدُّمَ اصطلاحٍ آخر بدليل تعليم
والدين الطفل دون سابقة اصطلاحٍ ثمة .

والجوابُ عن الأولى من حُجَّتِي أصحابِ الاصطلاح : لا نُسَلِّمُ توقُّفَ
التوقيف على البمثة ؛ لجوازِ أن يخلق الله فيهم العلمَ الضروري بأن الألفاظَ
وُضِعَتْ لكذا وكذا .

وعن الثانية : لِمَ لا يجوزُ أن يخلق الله العلمَ الضروريَّ في العقلاء أن واضعاً

(١) في طبعة المكتبة الأزهرية : لا يقال ، وفي الطبعة الأميرية : ويقال ،
وقد صحح هكذا في تحرير الصواب في الطبعة الأخيرة .

الجواب عن
حجتي أصحاب
الاصطلاح

وَضَعَ تِلْكَ الْأَفَافِظَ لِتِلْكَ الْمَعَانِي ؛ وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ ضَرْبًا سَامِيًّا ؛
لَكِنْ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَ مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ لِبَعْضِ الْعُقَلَاءِ ؟
قَوْلُهُ : «لِبَطْلِ التَّكْلِيفِ» قُلْنَا : بِالْمَعْرِفَةِ . أَمَّا بِسَائِرِ التَّكْلِيفِ فَلَا . انْتَهَى .

ثبوت اللغة

وقال أبو الفتح بن برهان : في كتاب الوصول إلى الأصول : اختلف
العلماء في اللغة : هل تثبتُ توقيفًا أو اصطلاحًا ؟ فذهبت المعتزلة إلى أن
اللغات بأسرها تثبت اصطلاحًا ، وذهبت طائفة إلى أنها تثبت توقيفًا .
وزعم الأستاذ أبو إسحاق^(١) الإسفراييني أن القدر الذي يدعو به الإنسان
غيره إلى التواضع يثبت توقيفًا ، وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من
الطريقين .

وقال القاضي أبو بكر : يجوز أن يثبت توقيفًا ، ويجوز أن يثبت اصطلاحًا ،
ويجوز أن يثبت بعضه توقيفًا وبعضه اصطلاحًا والكل^(٢) ممكن .

وعمدة القاضي أن الممكن هو الذي لو قدر موجوداً لم يعرض لوجوده
محال ؛ ويعلم أن هذه الوجوه لو قدرت لم يعرض من وجودها محال ، فوجب
قطع القول بإمكانها .

وعمدة المعتزلة أن اللغات لا تدلُّ على مدلولاتها كالدلالة العقلية ؛ ولهذا
المعنى يجوز اختلافها ؛ ولو ثبتت توقيفًا من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن
يخلق الله العلم بالصيغة ، ثم يخلق العلم بالمدلول ، ثم يخلق لنا العلم بجملة
الصيغة دليلًا على ذلك المدلول ، ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا
العلم بذاته ، ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف ، وبطلت المحنة .

(١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، عالم بالفقه والأصول ، وكان

ثقة في الحديث توفي سنة ٤١٨ هـ .

(٢) قال في القاموس : يقال : كل وبعض لم يحي عن العرب واحد منهما

بالألف واللام .

قلنا : هذا بناء على أصل فاسد ؛ فإننا نقول : يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة ؛ وهذه المسألة فرع ذلك الأصل .

وعمدة الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني : أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر إلى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا ، فيتسلسل إلى ما لا نهاية له .

قلنا : هذا باطل ؛ فإن الإنسان يمكنه أن يفهم غيره معاني الأسماء ؛ كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الألفاظ ، ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح .

وعمدة من قال : إنها تثبت توكيفاً قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وهذا لا حجة فيه من جهة القطع ؛ فإنه مضموم ، والمضموم ظاهر في الاستفراق ، وليس بنص .

قال القاضي : أما الجواز فنثبت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته ، وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف ، فإن دلّ دليل من السمع على ذلك ثبت به .

وقال إمام^(١) الحرمين في البرهان : اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات ؛ فذهب ذاهبون إلى أنها توكيف من الله تعالى ؛ وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً ؛ وذهب الأستاذ أبو إسحاق في طائفة من الأصحاب إلى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطؤ لا بد أن يفرض فيه التوكيف .

والخيار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله ؛ فأما تجوز التوكيف فلا حاجة إلى تكلف دليل فيه ؛ ومعناه أن يثبت الله تعالى في الصدور علوماً

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين ، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور ، وكان يحضر دروسه أ كبار العلماء توفي سنة ٤٧٨ هـ .

بَدِهيَّة^(١) بِصَيغٍ مخصوصة بماني ؛ فتنبئُ العقلاء الصَّيغَ ومعانيها ؛ ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وَضَعَ الصيغ على حكم الإرادة والاختيار ؛ وأما الدليلُ على تجويز وقوعها اصطلاحاً فهو أنه لا يبعدُ أن يحرك الله تعالى نفوسَ العقلاء لذلك ، ويُعلمُ بعضهم مرادَ بعض ، ثم ينشئون على اختيارهم صيغاً ، وتقرنُ بما يريدون أحوالاً لهم ، وإشارات إلى مسميات ؛ وهذا غيرُ مُستنكر ؛ وبهذا السلك ينطقُ الطفلُ على طَوَالِ تَردِيدِ المُسَمَّعِ عليه ما يريد تلقيه وإفهامه ؛ فإذا ثبت الجوازُ في الوجهين لم يبقَ لِمَا تَحْيَلُهُ الأستاذُ وجهٌ ؛ والتمويل في التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبتُ في النفوس ؛ فإذا لم يمنع ثبوتها لم يبقَ لِمَنْعِ التوقيف والاصطلاح بحدِّها معنى ، ولا أحد يمنعُ جوازَ ثبوت العلومِ الضرورية على النحو المبيَّن .

فان قيل : قد أُثبتتمُ الجواز في الوجهين عموماً ؛ فما الذي اتفق عندكم وقوعه ؟

قلنا : ليس هذا مما يُتَطَرَّقُ إليه بمسالك العقول ؛ فإن وقوعَ الجازِ لا يُستَدْرَكُ إلا بِالسَّمْعِ المُحْضِرِ ، ولم يثبت عندنا سَمْعٌ قاطع فيما كان من ذلك ، وليس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » دليل على أحد الجازين ؛ فإنه لا يمتنعُ أن تكونَ اللغاتُ لم يكن يعلمها ؛ فعلمه الله تعالى إياها ، ولا يمتنعُ أن الله تعالى أثبتَّها ابتداءً ، وعلمه إياها .

قول النزالي وقال النزالي^(٢) في المنحول : قال قائلون : اللغاتُ كلها اصطلاحية ؛ إذ

(١) المعروف حذف ياء ما كان على وزن فعيلة عند النسب إذا كان صحيح العين غير مضعف ، ولكن هذه هي الرواية في كل النسخ .

(٢) هو محمد بن محمد النزالي حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، توفي

سنة ٥٠٥ هـ .

التوقيفُ يثبت بقول الرسول ، ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة . وقال آخرون : هي توقيفية ؛ إذ الاصطلاحُ يعرضُ بعد دعاء البعضِ البعضَ بالاصطلاح ؛ ولا بدَّ من عبارة يفهم منها قصدُ الاصطلاح . وقال آخرون ما يفهمُ منه : قصدُ التواضعِ توقيفيٌّ دون ما عداه ، ونحنُ نجوزُ كونها اصطلاحية بأن يحركَ اللهُ رأسَ واحدٍ فيفهم آخرُ أنه قصدَ الاصطلاح . ويجوزُ كونها توقيفية بأن يثبتَ الربُّ تعالى مراسمَ وخطوطا يفهمُ الناظرُ فيها العباراتِ ، ثم يتعلمُ البعضُ عن البعضِ . وكيف لا يجوزُ في العقلِ كلُّ واحدٍ منهما ونحن نرى الصبيَّ يتكلمُ بكلمة أبيه ، ويفهم ذلك من قرآنِ أحوالهما في حالة صغره فإذا نكحَ الكملَ جازئاً . وأما وقوعُ أحدِ الجازئين فلا يستدركُ بالعقل ؛ ولا دليل في السمع ؛ وقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ظاهرٌ في كونه توقيفياً ، وليس بقاطع ، ويحتملُ كونها مصطلحاً عليها من خلقِ الله تعالى قبل آدم . انتهى .

وقال ابن الحاجب^(١) في مختصره : الظاهرُ من هذه الأقوال قول أبي الحسن الأشعري .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البضاوي : معنى قول ابن الحاجب : القولُ بالوقفِ عن القطعِ بواحدٍ من هذه الاحتمالات . وترجيحُ مذهب الأشعري بغلبة الظن . قال : وقد كان بعضُ الضعفاء يقول : إن هذا الذي قاله ابنُ الحاجب مذهبٌ لم يقل به أحدٌ ؛ لأن العلماء في المسألة بين متوقفٍ وقاطعٍ بمقالته ؛ فالقولُ بالظهور لا قائلَ به . قال : وهذا ضئيف ؛ فإن المتوقفَ لعدم قاطعٍ قد يرجحُ بالظن ؛ ثم إن كانت المسألة ظنيَّة اكتفى

(١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، من كبار علماء العربية ، وكان أبوه حاجباً فعرف به ، ولد في إسنا من صعيد مصر ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ .

في العمل بها بذلك التّرجيح ، وإلّا توقّف عن العمل بها . ثم قال :
والإنصافُ أن الأدلّة ظاهرةٌ فيما قاله الأشعري . فالتوقّف إن توقّف لعدم
القَطْعِ فهو مصيب ، وإن ادّعى عدم الظهور فغيرُ مصيب . هذا هو الحقُّ
الذي فاه به جماعةٌ من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين [محمد بن علي المعروف
بـ^(١)] بن دَقِيقِ العِيدِ في شرح العنوان^(٢) .

وقال في رفع الحاجب : اعلم أن للمسألة مقامين : أحدهما الجوازُ ؛ فمن
قائل : لا يجوزُ أن تكون اللّغةُ إلا توقيفا . ومن قائل : لا يجوزُ أن تكون
إلا اصطلاحاً . والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جوازِ كلِّ من الأمرين ؟
والقول يتجويز كل من الأمرين هو رأيُ المحققين ، ولم أرَ من صرّح عن
الأشعري بخلافه . والذي أراه أنه إنما تسكّم في الوقوع ، وأنه يجوزُ صدور
اللّغة اصطلاحاً ، ولو منع الجواز لنقله عنه القاضي وغيره من محقّقي كلامه ،
ولم أرهم نقلوه عنه ، بل لم يذكره القاضي ، وإمام الحرّمين ، وابن القشيري ،
والأشعري^(٣) في مسألة مبدأ اللغات البتّة ، وذكر إمام الحرّمين الاختلاف في
الجواز ، ثم قال : إن الوقوع لم يثبت ، وتبعه القشيري^(٤) وغيره .

-
- (١) الزيادة عن كشف الظنون والأعلام للزركلّي ، وهو قاض من أكابر
العلماء بالأصول ، أصله من منفلوط ، ومولده في ينبع ، ووفاته بالقاهرة سنة ٥٧٠٢ هـ .
- (٢) اسم الكتاب : شرح عنوان الوصول في الأصول .
- (٣) في الطبعة الأميرية وابن القشيري الأشعري ، والأشعري هو علي بن
إسماعيل ، توفي سنة ٣٢٤ هـ .
- (٤) القشيري هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري ، شيخ
خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين ، توفي سنة ٤٦٥ هـ .

تنبهات :

الطريق إلى
علم اللغات

أحدها - إذا قلنا بقولنا أشعري إن اللغات توقيفية - ففي الطريق إلى علمها مذاهب حكاهما ابن الحاجب وغيره : أحدها بالوحي إلى بعض الأنبياء ، والثاني بخلق الأصوات في بعض الأجسام ، والثالث بعلم ضروري خلقه في بعضهم حصل به إفادة اللفظ للمعنى .

قال ابن السبكي في رفع الحاجب : والظاهر من هذه هو الأول ؛ لأنه المعتاد في علم الله تعالى .

الثاني - قول الإمام الرازي فيما تقدم : لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَضَعَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ قَبْلَ آدَمَ . قال في رفع الحاجب : لسنا ندعي أن قبل آدم الجن والبن^(١) فذلك لم يثبت عندنا ، بل قال القاضي في التقريب : جاز تواضع اللاتسكة المخلوقة قبله . قال ابن القشيري : وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون .

الثالث - قول أهل الاصطلاح : لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن^(٢) من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال : إذا كان آدم عليه السلام هو الذي علمها اندفع الدور . قال في رفع الحاجب : لأن لآدم^(٣) حالتين : حالة النبوة وهي الأولى ، وفيها

(١) هكذا في كل الأصول ، وفي البداية والنهاية صفحة ٥٥ : قال كثير من علماء التفسير : خلقت الجن قبل آدم ، وكان قبلهم في الأرض الجن والبن ، فسלט الله الجن عليهم ققتلهم ... الخ .
وفي القاموس : الجن بكسر الحاء وتشديد النون : حى من الجن أو سفلة الجن وضعفاؤهم .

(٢) خبر قول .

(٣) في بعض النسخ : لا آدم ، وهو تصحيف ظاهر .

الوحي الذي من جلته تعليم اللغات ، وعلما الخلق إذ ذاك ، ثم بُعث بعد أن
عَلَّمَهَا قَوْمَهُ ، فلم يكن مبيعوتاً لهم إلا بعد علمهم اللغات فُبِعَتْ بلسانهم . قال :
وحاصله أن نبوته متقدمة على رسالته ، والتعليم متوسط ؛ فهذا وجه
اندفاع الدّور .

جواز قلب
اللغة

الرابع - قال في رفع الحاجب : الصحيح عندي أنه لافائدة لهذه المسألة ،
وهو ما صحّحه ابن الأنباري وغيره ؛ ولذلك قيل : ذكّرها في الأصول
فضولاً . وقيل : فائدتها النظر في جواز قلب اللغة ؛ فحكى عن بعض
القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً ؛ فلا يجوز تسمية الثوب فرساً ،
والفرس ثوباً . وعن القائلين بالاصطلاح تجوزُهُ . وأما التوقّفون - قال
المازري^(١) - فاختلّفوا ؛ فذهب بعضهم إلى التجويز كذهب قائل الاصطلاح ،
وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصابوني إلى المنع ، وجوّز كون التوقيف
وارداً على أنه وجب ألا يقع النطق إلا بهذه الألفاظ .

قال ابن السبكي : والحق عندي - وإليه يشير كلام المازري - أنه لا
تعلّق لهذا بالأصل السابق ؛ فإن التوقيف لو تمّ ليس فيه حجرٌ علينا ، حتى
لا ينطق بسواه ؛ فإن فرض حجرٌ فهو أمرٌ خارجي ، والفرع حكمه حكم
الأشياء قبل ورود الشرائع ؛ فإنا لا نعلم في الشرع ما يدلُّ عليه ، وما ذكره
الصابوني من الاحتمال مدفوعٌ .

قال المازري : وقد علم أن الفقهاء المحققين لا يجرّمون الشيء بمجرد
احتمال ورود الشرع بتحريمه ، وإنما يجرّمونه عند انتهاض دليل تحريمه .

(١) هو محمد بن علي بن عمر المازري ، محدث من فقهاء المالكية ، نسبه

إلى مازر بجزيرة صقلية ، توفي سنة ٥٣٦ هـ .

قال : وإن استُئِنِدَ في التحريم إلى الاحتياط فهو نظراً في المسألة من جهة أخرى ؛ وهذا كله فيما لا يؤدّي قلبه إلى فساد النظام ، وتغييره إلى اختلاط الأحكام ؛ فإن أدّى إلى ذلك - قال المازري : فلا نختلف في تحريم قلبه ، لا لأجل نفسه ، بل لأجل ما يؤدّي إليه . قال في شرح النهج : إن بناء المسألة على هذا الأصل غير صحيح ؛ فإن هذا الأصل في أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف ؟ لا في شخص خاص اصطلاح مع صاحبه على إطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلاً .

وقال الزرّكشي^(١) في البحر : حكى الأستاذ أبو منصور قولاً : إن التوقيف متى وقع التوقيف ؟ وقع في الابتداء على لغة واحدة ، وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى في أولاد نوح حين تفرّقوا في أقطار الأرض . قال : وقد روى عن ابن عباس : أول من تكلم بالعربية المحض اسماعيل . وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن . وأما عربية قحطان وحيمر فكانت قبل اسماعيل عليه السلام .

وقال في شرح الأسماء : قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين : إنها كلّها توقيف من الله تعالى . وقال أهل التحقيق من أصحابنا : لا بدّ من التوقيف في أصل اللغة الواحدة ؛ لاستحالة وقوع الاصطلاح على أوّل اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطالحوا عليه ؛ وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً ، وأن يكون توقيفاً ؛ ولا يقطع بأحدهما إلا بدلالة . قال : واختلفوا في لغة العرب ؛ فمن زعم أن اللغات كلّها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب ،

(١) هو محمد بن عبد الله ، فقيه شافعي تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة ،

ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى ، وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات
اختلفوا في لغة العرب ؛ فمنهم من قال : هي أول اللغات ، وكلُّ لغةٍ سواها
حدثت بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً ؛ واستدلوا بأن القرآن كلامُ الله وهو
عربيٌّ ، وهو دليلٌ على أن لغةَ العربِ أسبقُ اللغات وجوداً .

ومنهم من قال : لغة العرب نوعان :

أحدهما - عربيةٌ حميرٌ ؛ وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله
وبقي بعضها إلى وقتنا [هذا (١)] .

والثانية - العربيةُ المحضَةُ التي نزل بها القرآن ، وأولُّ من أنطقَ لسانه
بها إسماعيل ؛ فعلى هذا القول يكون توقيفُ إسماعيل على العربية المحضَةِ يَحْتَمِلُ
أمرين : إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جُرْمِ النازلين عليه بجمَّة ، وإما أن
يكون توقيفاً من الله تعالى وهو الصواب . انتهى .

ذكر الأثر الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات :

قال وَكِيعٌ في تفسيره : حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن
سعيد بن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال : علَّمه كلَّ شيءٍ ، علَّمه القَصَصَةَ وَالْقُصَصِيَّةَ ، وَالْفَسْوَةَ
وَالْفُسُويَّةَ . أخرجه ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ المنذر في تفاسيرهم
بلفظ : علَّمه اسمَ الصَّحْفَةِ والقَدْرَ وكلَّ شيءٍ حتى الفسوة والفسية .

وأخرج وَكِيعٌ عن سعيد بن جبير في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا » . قال : علَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وَكِيعٌ وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله : « وَعَلَّمَ
آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : علَّمه كلَّ شيءٍ . ولفظ عبد بن حميد : ما خلق
اللهُ كله .

(١) زيادة ليست في طبعة بولاق .

تعليم الله
آدم اللغات

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، من طريق السدي ،
عن حدثه ، عن ابن عباس في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال :
عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً ، والدواب ؛ فقيل : هذا الحمار ، هذا
الجل ، هذا الفرس . !

وأخرج ابن جزي في تفسيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، في
قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها
الناس ؛ إنسان ، ودابة ، وأرض ، وسهل ، وبحر ، وجبل ، وحمار ، وأشباه
ذلك ، من الأمم وغيرها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : اسم الإنسان ، واسم الدابة ، واسم كل شيء .
وأخرج عبد عن قتادة في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا »
قال : علم آدم من أسماء خلقه ما لم يُنمَّ الملائكة ؛ فسمي كل شيء باسمه ،
وأجبا كل شيء إلى جنسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا » قال : علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية .

وأخرج إسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ ، وابن عساكر^(١) في تاريخ
دمشق ، عن عطاء قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ؛ فقال آدم : هذه ناقة ،
جل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، [و^(٢)] ، فرس ، وهو من خلق ربي ؛ فكل شيء .

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله ، مؤرخ رحالة ، مولده ووفاته
في دمشق سنة ٥٧١ هـ .

(٢) لعل هذه الواو زائدة .

سَمِيَ آدَمَ فَهُوَ اسْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ وَجَمَلٌ يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ، وَهُوَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ .

قلت : في هذا فضيلةٌ عظيمةٌ ، وَمَنْقَبَةٌ شريفةٌ لِعِلْمِ اللّغَةِ .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ في مسند الفردوس ، عن عطية بن بشر مرفوعاً ، في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : عَلَّمَهُ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَ حِرْفَةٍ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : أسماءُ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ .

وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : أسماءُ الملائكةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن حميد الشامي قال : عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ النُّجُومِ .
وأخرج ابنُ عَسَاكَرٍ في التاريخ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِقَتَهُ فِي الْجَنَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا عَصَى سَلَبَهُ اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ فَتَكَلَّمَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمَّا تَابَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ .

اللسان الذي
نزل به آدم
من الجنة

قال عبد الملك بن حبيب : كان اللسانُ الأوَّلُ الذي نزل به آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ عَرَبِيًّا ، إِلَى أَنْ بَعُدَ الْمَهْدُ وَطَالَ ، حَرْفٌ وَصَارَ سُرْيَانِيًّا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْضِ سُورَى^(١) أَوْ سُورِيَانَةَ ، وَهِيَ أَرْضُ الْجَزِيرَةِ ، بِهَا كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُهُ قَبْلَ الْفَرَقِ . قال : وَكَانَ يُشَاكِلُ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ ، إِلَّا أَنَّهُ مَحْرُوفٌ ، وَهُوَ كَانَ لِسَانَ جَمِيعِ مَنْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَالُ لَهُ جُرْهُمٌ ، فَكَانَ لِسَانَهُ لِسَانَ الْعَرَبِيِّ الْأَوَّلِ ؛ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ تَزَوَّجَ إِزْرَمُ بْنُ سَامٍ

(١) في التماموس : سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين .

بعض بناته ؛ فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده عَوْصُ أبي عاد وَعَبِيل ، وجَارٌ^(١) ،
أبي ثمود وجديس ، وَسُمِّيَتْ عادٌ باسمِ جرمم ؛ لأنه كان جدَّهم من الأم ،
وبقي اللسان السرياني في ولد أَرْفَخَشْدُ^(٢) بن سام ، إلى أن وصل إلى يشجب
ابن قحطان من ذريته وكان باليمن ؛ فنزل هناك بنو إسماعيل ؛ فتعلم منهم
بنو قحطان اللسانَ العربي .

أقسام العرب

وقال ابنُ دِحْيَةَ : العربُ أقسام :

الأول- عاربة وعرباء : وهم الخلص ، وهم تسع قبائل ، من ولد إرم بن سام
ابن نوح ، وهي : عاد ، وثمود ، وأمّيم ، وَعَبِيل ، وَطَسَم ، وَجَدِيس ، وَعَمَلِيق ،
وَجُرْم ، وَوَبَار . ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية .

والقسم الثاني - المتعربة : قال في الصحاح : وهم الذين ليسوا بخلص ، وهم

بنو قحطان .

والثالث الستعربة - وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح .

قال ابن دِحْيَةَ وهم بنو إسماعيل ، وهم ولد ممد بن عدنان بن أد^(٣) .

قبائل العرب العاربة

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجهمرة : العربُ العاربة سبع قبائل : عاد ، وثمود ،
وعمليق ، وَطَسَم ، وَجَدِيس ، وأمّيم ، وجامم ؛ وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا
متفرقين في القبائل . قال : وسُمِّيَ يعرب بن قحطان ، [واسمه مهزَم^(٤)] ؛ لأنه

(١) في كل النسخ : جاور بالهمزة ، والتصحيح عن نهاية الأرب .

(٢) في كل النسخ : أرفخشذ بالبدال ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٣) في كل النسخ : أدد ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٤) في بعض النسخ : وصي يعرب واسمه مهزم بن قحطان ، وفي صفحة ٣٣ :

فالشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم .

أولُ من انعدَلَ لسانهُ عن الشَّرْبانِيَّةِ إلى العَرَبِيَّةِ . وهذا معنى قول الجوهري في الصَّحاح : أولُ من تكلم بالعربية يعربُ بن قحطان .

حشر الخلائق
في بابل

وأخرج ابنُ عساكر في التاريخ بسندٍ رواه عن أنس بن مالك موقوفاً قال : لما حَسَرَ اللهُ الخلائق إلى بابل بمث إليهم ريحاً ؛ فاجتمعوا ينظرون لماذا حَسَرُوا له ، فنَادَى مُنَادٍ : مَنْ جمل النَّعْرَبِ عن يمينه والشرق عن يساره ، واقتصدَ البيتَ الحرامَ بوجْهِهِ فله كلامُ أهلِ السماء . فقام يعرب بن قحطان فقيل له : يا يَعْرُبُ بن قحطان بن هود ؛ أنت هو ؟ فكان أولَ من تكلم بالعربية الميمنة ؛ فلم يزل النّادى يُنَادِي مَنْ فَمَلْ كذا وكذا فله كذا وكذا ، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً ، وانقطع الصوتُ وتَبَلَّكَتِ الألسُنُ ؛ فسُمِّيتِ بابل . وكان اللسان يومئذ بابلياً .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحَّحهُ ، والبيهقي في شعب الإيمان عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قوله تعالى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » قال : بلسان جُرْهم .

أول من تكلم بالعربية
وقال محمد بن سلام الجعفي في كتاب «طبقات الشعراء» : قال يونس بن حبيب : أولُ من تكلم بالعربية إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام ، ثم قال محمد بن سلام : أخبرني مسمع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول - قال ابن سلام : لا أدري رَفَعَهُ أم لا ، وأظنه قد رفعه - أولُ من تكلم بالعربية ونَسِيَ لسانَ أبيه إسماعيلُ عليه السلام .

(١) راوية عالم بالأخبار له كتب منها بيوتات الغرب ، وطبقات الشعراء
توفي سنة ٥٢٣ هـ .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا : « قُرْآنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » ، ثم قال : أَلْهِمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلهَامًا .

قال محمد بن سلام : وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن الملاء قال : العربُ كلُّها ولدتُ إِسْمَاعِيلَ إِلا حَمِيرَ وبقايا جُرْهُم . وكذلك يروى أن إِسْمَاعِيلَ جاورهم ، وأصهر إليهم ، ولكنَّ العربيةَ ، التي عنى محمد بن علي ، اللسان الذي نزل به القرآن ، وما تكلمت به العربُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلك عربيةٌ أخرى غير كلامنا هذا .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير^(١) في تاريخه : قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إِسْمَاعِيلَ [بن إبراهيم^(٢)] عليه السلام ، والصحيح المشهور أن العربَ العاربة قبلَ إِسْمَاعِيلَ ، و[قد قدمنا أن العربَ العاربة^(٣)] هم^(٤) : عاد ، وحمود ، وطسم ، وجديس ، وأميم ، وجُرْهُم ، والعاليق ، وأمم آخرون ، لا يعلّمهم إلا الله ، كانوا قبل الخليل عليه السلام ، وفي زمانه أيضا . فأما العربُ المستعربة ، وهم عربُ الحجاز ، فمن ذرية إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ،

(١) صفحة ١٥٦ جزء ثان ، وهو إِسْمَاعِيلَ بن عمر بن كثير حافظ مؤرخ وتاريخه : هو البداية والنهاية ، توفي سنة ٧٧٤ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) هكذا في كل النسخ ، وفي البداية والنهاية : منهم .

وأما عربُ اليمنِ وحميرُ فالشهورُ أنهم من قحطان ، واسمه مهزّم ، قاله ابن مأكولا (١) .

وذكروا أنهم كانوا أربعة إخوة : قحطان ، وقاحط ، ومقحط ، وفالغ ، وقحطان بن هود ، وقيل هود ، وقيل [هود (٢)] أخوه ، وقيل من ذريته ؛ وقيل إن قحطان من سلالة إسماعيل ، حكاه ابن إسحاق وغيره .
والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن ، وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل .

وقال الشيرازي في كتاب الألقاب : أخبرنا أحمد بن سعيد العداني : أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي ، حدثنا محمد بن جابر ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال : حدّثني الأثرم عن أبي عبيدة ، حدثنا مسمع بن عبد الملك ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول من فتق لسانه بالمرية المتينة إسماعيلُ عليه السلام ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، فقال له يونس : صدقت يا أباسيار؛ هكذا حدّثني به أبو جزي .
هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجَمحِي .

ذِكْرُ إِحْيَاءِ اللُّغَةِ إِلَى نَبِينَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ :

قال أبو أحمد الفطري في جزئه (٣) : حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شينة

إِحْيَاءُ اللُّغَةِ
إِلَى النَّبِيِّ

-
- (١) ابن مأكولا هو طي بن هبة الله بن جعفر أمير مؤرخ من العلماء الحفاظ الأدياء ، توفي سنة ٤٨٦ هـ .
(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .
(٣) في كشف الظنون هو أبو أحمد محمد بن أحمد الفطري المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

بغداد : أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا حماد بن أبي حمزة
اليشكري ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، نبأنا أبي عن عبد الله بن بُريدة
عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يا رسول الله ؛ مالك أفصحنا ولم تخرج
من بين أظهرنا ؟ قال : كانت لغة إسماعيل قد درّست فجاء بها جبريلُ عليه
السلام فحفظَنيها ، فحفظَنيها . أخرجه ابنُ عساكر في تاريخه .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم
ابن الحرث التيمي ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
دَجْن^(١) : كيف ترون بواسقها^(٢) ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدّها تراكمها ! قال :
كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدّها تمكّنها ! قال : كيف ترون
جَوْنَهَا ! قالوا : ما أحسنه وأشدّ سواده ! قال : كيف ترون رَحَاها استدارت ؟
قالوا : نعم ما أحسنها وأشدّها استدارتها ! قال : كيف ترون برقها ؟ أخفياً أم
وميضاً أم يشق شقاً ؟ قالوا : بل يشق شقاً . فقال : الحيا^(٣) . فقال رجل :
يا رسول الله ؛ ما أفصحك ! ما رأينا الذي هو أعرب^(٤) منك ! قال : حق لي ؛
فإنما أنزل القرآن علىّ بلسانٍ عربي مبين .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : مُثِّلَ لي أهّي في السماء والطين وعُلِّمَتِ الأسماءُ كلَّها كما
عَلَّمَ آدمُ الأسماءُ كلَّها .

السؤال الثالث - في بيان الحكمة الداعية إلى وَضْعِ اللغة :

الحكمة في
وضع الالفة

(١) الدجن : إلbas القيم السماء .

(٢) الباسقة : السحابة البيضاء الصافية .

(٣) الحيا : مقصور الحصب والمطر ، ويمد .

(٤) عرب بالضم إذا لم يبلحن ، وعرب لسانه عروبة إذا كان عربياً فصيحاً .

قال الكيِّ المرَّاسي^(١) في تمليقه في أصول الفقه : وذلك أن الإنسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومُقيماً معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يسترشد المعاونة من غيره ؛ ولهذا اتَّخَذَ النَّاسُ الْمَدْنَ لِيَجْتَمِعُوا وَيَتَمَاوَنُوا .

وقيل : إن الإنسان هو التمدن^(٢) بالطبع ، والتوحُّش دأبُّ السباع ؛ ولهذا المعنى توزَّعَت الصنائع ، وانقسمَت الحِرَف على الخلق ؛ فكلُّ واحدٍ قصر وقته على حِرْفَةٍ يشتغل بها ؛ لأن كلَّ واحدٍ من الخلق لا يمكنه أن يقوم بجُمْلَةٍ مَقَاصِدِهِ ؛ فحينئذ لا يخلُو من أن يكونَ محلُّ حاجته^(٣) حاضرةً عنده أو غائبةً بعيدةً عنه ، فإن كانت حاضرةً بين يديه أمكنه الإشارة إليها ، وإن كانت غائبةً فلا بدَّ له من أن يدلَّ على محلِّ حاجاته وعلى مقصوده وغرضه ؛ فوضعوا الكلامَ دلالةً ، ووجدوا اللسانَ أسرعَ الأعضاء حركةً وقبولاً للترداد .

وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ ، فإن تركه سدَّى غفلاً امتدَّ وطال ، وإن قطعه تقطَّع ؛ فقطعوه وجزؤوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت ، وهو من أقصى الرئمة إلى منتهي الفم ؛ فوجدوه تسعةً وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ؛ ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة واللثة ، ثم رأوا^(٤) أن الكفاية لا تقعُ بهذه الحروف التي هي تسعةٌ وعشرون

(١) أبو الحسن طي بن محمد بن طي الملقب بعماد الدين المعروف بالكيِّ المرَّاسي ، فقيه شافعي مفسر ولد في طبرستان وسكن بغداد توفي سنة ٥٠٤ هـ .

(٢) في القاموس : الفعل تمدن ..

(٣) هكذا في كلِّ الأصول ؛ ولعلها : محال حاجاته ، حتى يناسب قوله بعد ذلك

حاضرة .

(٤) في كلِّ النسخ : روا ، وهو تحريف ظاهر .

حرفاً ، ولا يحصل له القصود بإفرادها ؛ فركبوا منها الكلامَ ثنائياً وثلاثياً ورباعياً وخماسياً ، هذا هو الأصل في التركيب ، وما زاد على ذلك يُسْتَقْفَل ، فلم يضعوا كلمةً أصليةً زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الإلحاق والزيادة لحاجة ، وكان الأصلُ أن يكون بإزاء كل معنى عبارةً تدلُّ عليه ، غير أنه لا يمكنُ ذلك ؛ لأن هذه الكلمات متناهيةٌ ؛ وكيف لا تكون متناهية ومواردُها ومصادرُها متناهية ؟ فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتركة ؛ فعملوا عبارةً واحدةً لمسمياتٍ عدَّة ؛ كالعَيْنِ والجونِ واللون^(١) ؛ ثم وضعوا بإزاء هذا على تقيضه كلماتٍ لمعنى واحد ؛ لأن الحاجةَ تدعو إلى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير ؛ فلو كرَّرَ اللفظ الواحد لَسَمِجَ ومُجَّ . ويقال : الشيء إذا تكرر تكرُّج^(٢) . والطَّبَاعُ مجبولةٌ على مُعَاداةِ المُعَادَاتِ ؛ فخالفوا بين الألفاظ ، والمعنى واحد .

الألفاظ
التواردة
والمترادفة

ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة ، وألفاظ مترادفة ؛ فالتواردة كما تسمى الخمرُ عقاراً ، وصهباءً ، وقهوةً ، وسلسالاً ؛ والسبعُ ليثاً ، وأسدأً ، وضرباً غاملاً . والمترادفة هي التي يُقام لفظٌ مقام لفظٍ ؛ لمانٍ مُتقاربة ، يجمعها معنى واحد ؛ كما يقال : أصلح الفاسدَ ، ولمَّ الشعثَ ، ورتقَ الفتقَ ، وشبَّ الصدعَ . وهذا أيضاً مما يحتاجُ إليه البليغ في بلاغته ؛ فيقال خطيبٌ مصقَّعٌ ، وشاعرٌ مُفلقٌ ؛ فيجسِّن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع الماني في القلوب ، وتلتصق

(١) العين لها معان متعددة منها : الباصرة ، وحرف الهجاء ، وخيار الشيء ، والجاسوس ، وجريان الماء . والجون : النبات يضرب إلى السواد من خضرته ، والأبيض ، والأسود . واللون : ما فصل بين الشيء وبين غيره ، والنوع ، وهيته كالسواد ، والدقل من النخل .

(٢) يقال تكرر الحبز : فسد وعلته خضرة .

بالصدور ، ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرَب الأمثلة به والتشبيهات
المجازية ؛ وهذا ما يَسْتَمِلُهُ الشعراء والخطباء والمرسلون ؛ ثم رأوا أنه يضيقُ
نطاقُ النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسمٍ فعدّوا إلى المجاز والاستعارات .
ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامّة مطلقة ، وتسمى مستغرقة ،
وإلى ما هو مفرد بإزاء مفرد ؛ وسيأتى بيان ذلك .

السبب في وضع الألفاظ
وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : السببُ في وضع الألفاظ أن الإنسان
الواحد وحده لا يستقلُّ بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون ، ولا تعاونَ
إلا بالتعارف ، ولا تعارفَ إلا بأسباب ؛ كحركات ، أو إشارات ، أو نقوش ،
أو ألفاظٍ توضع بإزاء المقاصد ، وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ ؛ أمّا أنها
أيسر فلأنَّ الحروفَ كيميَّاتٌ تمرُّضُ لأصواتٍ عارضة للهواء الخارج بالتنفس
الضروري ، المدود من قبل الطبيعة ، دون تكلفٍ اختياري . وأمّا أنها أفيدُ
فلأنها موجودةٌ عند الحاجة معدومةٌ عند عدمها . وأمّا أنها أعمُّها فليس يمكن أن
يكونَ لكل شيءٍ نقشٌ ؛ كذات الله تعالى والعلوم ، أو إليه إشارة كالغائبات ؛
ويمكن أن يكونَ لكل شيءٍ لفظٌ . فلما كانت الألفاظُ أيسرَ وأفيدَ وأعمَّ
صارت موضوعةً بإزاء المعاني .

حد الوضع المسألة الرابعة - في حدِّ الوضع :

قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : الوضع عبارة عن تخصيص
الشيء بالشيء ، بحيث إذا أُطلقَ الأوَّلُ فهم منه الثاني . قال : وهذا تعريفٌ
سديد ؛ فانك إذا أطلقت قولك : « قام زيد » فهم منه صدور القيام منه .

قال : فإن قلت : مدلول قولنا : « قام زيد » صدور قيامه ، سواء أطلقنا
هذا اللفظ أم لم نُطلقه ؛ فما وجه قولكم : بحيث إذا أُطلق...؟ قلت : الكلامُ

قد يخرج عن كونه كلاماً، وقد يتغير معناه بالتقييد؛ فإنك إذا قلت: «قام الناس»، اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم. فإذا قلت: «إن قام الناس» خرج عن كونه كلاماً بالكلية، فإذا قلت: «قام الناس إلا زيداً». لم يخرج عن كونه كلاماً، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ما عدا زيداً. فلم بهذا أن لإفادة «قام الناس» الإخبار بقيام جميعهم شرطين: أحدهما ألا تبدئه بما يخالفه. والثاني ألا تحتّمه بما يخالفه. وله شرط ثالث أيضاً، وهو: أن يكون صادراً عن قصد؛ فلا اعتبار بكلام النائم والساهي. فهذه ثلاثة شروط لا بدّ منها، وعلى السامع التنبيه^(١) لها. فوضح بهذا أنك لا تستفيد بقيام الناس من قوله: «قام الناس» إلا بإطلاق هذا القول؛ فذلك اشترطنا ما ذكرناه.

فإن قلت: من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كافٍ في ذلك؛ لأن الواضع وضّعه لذلك؟ قلت: وضع الواضع له معناه أنه جملة مهمياً لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال التكلم على الوجه المخصوص، والنفيد في الحقيقة إنما هو التكلم، واللفظ كآلة الموضوع لذلك.

فإن قلت: لو سمنا «قام الناس»، ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا؟ وهل ابتدأه أو ختمه بما يفتره أو لا؟ هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال: قام الناس؟ قلت: فيه نظر؛ يحتمل أن يقال بجوازه؛ لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يفتره، ويحتمل أن يقال: لا يجوز؛ لأن الممددة ليس هو اللفظ، ولكن الكلام النفساني القائم بذات التكلم، وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق. ويحتمل أن يقال: إن العلم بالقصد لا بدّ منه؛

(١) في بعض النسخ: التنبيه، والتصحيح عن طبعه بولاق.

لأنه شرطٌ، والشكُّ في الشرط يقتضى الشكَّ في الشروط، والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يشترط؛ لأنهما مانعان، والشكُّ في المانع لا يقتضى الشك في الحكم؛ لأن الأصل عدمه. قال: واختار والدي - رحمه الله - أنه لا بد من أن يعلم الثلاثة. انتهى.

ماذا وضع
الواضع؟

المسألة الخامسة - اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية؟ فذهب الرّازي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم إلى الثاني، وقالوا: ليس المركب بموضوع؛ وإلا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب، كالمفردات.

ورجح القرّافي والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرها من أهل الأصول أنه موضوع؛ لأن العرب حجّرت في التراكيب كما حجّرت في المفردات.

وقال ابن إيار في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطى^(١): الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع؛ كذا قال الجزولي، وكان شيخى سعد الدين يقول فيه بغير ذلك؛ لأن واضع اللغة لم يَضَع الجمل كما وضع المفردات؛ بل ترك الجمل إلى اختيار التكلم. يُبيّن ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن^(٢) العرب، كما كانت

(١) اسم الكتاب فصول الحسين في النحو ليجي بن عبد المعطى النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ. شرحه القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد، وأحمد بن محمد الأندلسي، وجمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن إيار بن عبد الله المتوفى سنة ٦٨١ هـ. وسماه المحصول، كما في كشف الظنون وفي كل النسخ في قول ابن معطى.
(٢) هكذا في طبعة بولاق، وفي بعض النسخ: على العرب.

المفرداتُ كذلك، ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجُمْل ويودِعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات .

المسألة السادسة - قال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه : لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ ؛ لأن الماني التي يمكن أن تُنقل لا تتناهي ، والألفاظ متناهية ؛ لأنها مركبة من الحروف ، والحروف متناهية ، والمركب من المتناهي مُتناهٍ ، والمتناهي لا يضيِّط ما لا يتناهي ؛ وإلا لزم تناهي المدلولات . قالوا : فالماني منها ما تكثر الحاجةُ إليه ، فلا يخلو عن الألفاظ ؛ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصلٌ ، والمانع زائل ، فيجب الوضع ؛ والتي تندّر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظٌ وألّا يكون .

المسألة السابعة - قالوا أيضاً : ليس الغرضُ من الوضعُ إفادة الماني المفردة ؛ بل الغرضُ إفادة المركبات والنسب بين المفردات ، كالفاعلية والمفعولية وغيرها ؛ وإلا لزم الدور ؛ وذلك لأن إفادة الألفاظ المفردة لمانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعات لتلك السميّات ، والعلم بذلك موقوفٌ على العلم بتلك السميّات ؛ فيكون العلمُ بالماني متقدماً على العلم بالوضع ؛ فلو استفدنا العلمُ بالماني من الوضع لكان العلمُ بها متأخراً عن العلم بالوضع ، وهو دورٌ .

فإن قيل : هذا بعينه قائمٌ في المركبات ؛ لأن المركب لا يفيد مدلوله إلا عند العلم بكونه موضوعاً لذلك المدلول ، والعلم به يستدعي سبق العلم بذلك المدلول ؛ فلو استفدنا العلمُ بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور .

فالجواب أننا لا نسلم أن إفادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعاً له ؛ بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعات للماني المفردة ،

هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ؟

ما الغرض من الوضع؟

حتى إذا تليّت الألفاظ المفردة عُلِمَت مفردات المعاني منها والتناسبُ بينهما من حركات تلك الألفاظ؛ فظهر الفرق .

المسألة الثامنة - اختلفَ : هل الألفاظ موضوعةٌ بإزاء العُور الذهنية - أى الصورة التى تصوّرها الواضع فى ذهنه عند إرادة الوضع - أو بإزاء الماهيات الخارجية ؟

هل الألفاظ
موضوعة
إزاء الصور
الذهنية

فذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازى إلى الثانى ، وهو المختارُ ، وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه إلى الأول ؛ واستدلوا عليه بأن اللفظَ يتغيرُ بحسب تنيُّرِ الصورة فى الذهن ؛ فإن مَنْ رأى شجراً من بعيد وظنّه حجراً أطلق عليه لفظ الحجر ؛ فإذا دنا منه وظنّه شجراً أطلق عليه لفظ الشجر ، فإذا دنا وظنّه فرساً أطلق عليه اسم الفرس ؛ فإذا تحقّق أنه إنسان أطلق عليه لفظ الإنسان؛ فبأن بهذا أن إطلاقَ اللفظ دأب مع المعاني الذهنية دون الخارجية ؛ فدلّ على أن الوضعَ للمعنى الذهنى لا الخارجى .

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية ؛ لا اعتقادُ أنها فى الخارج كذلك ؛ لا لمجرد اختلافها فى الذهن .

قال الأستوى فى شرح منهاج الإمام البيضاوى : وهو جواب ظاهر . قال : ويظهرُ أن يُقال : إن اللفظَ موضوعٌ بإزاء المعنى من حيث هو ، مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً ؛ فإن حصولَ المعنى فى الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على المعنى ؛ واللفظُ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده بوصفٍ زائد . ثم إن الموضوعَ له قد لا يوجد إلا فى الذهن فقط كالعلم ونحوه . انتهى .

وقال أبو حيان فى شرح التسهيل : المعجبُ ممن يُجيزُ تركيباً ما فى لغةٍ

من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيبَ نظائرَ ؛ وهل التراكيبُ العربيةُ إلاّ كالفردات اللغوية ؟ فكما لا يجوزُ إحداثُ لفظٍ مفردٍ ، كذلك لا يجوزُ في التراكيبِ ؛ لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعية ، والأمورُ الوضعيةُ تحتاجُ إلى سماعٍ من أهل ذلك اللسان ، والفرقُ بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمورٌ كلية ، وموضوعُ علم اللغة أشياء جزئية ، وقد اشتركا معاً في الوضع . انتهى .

وقال الزركشي في البحر المحيط : لا خلاف أن المفرداتِ موضوعةٌ ؛ كوضع لفظ «إنسان» للحيوان الناطق ، وكوضع «قام» لحدوث القيام في زمن مخصوص ، وكوضع «لعل» للترجي ونحوها ؛ واختلفوا في المركبات نحو «قام زيد» ، و«عمرو منطلق» ؛ فقيل : ليست موضوعة ؛ ولهذا لم يتكلم أهل اللغة في المركبات ولا في تأليفها ، وإنما تكلموا في وضع المفردات ؛ وما ذاك إلاّ لأن الأصفهيا مؤكول إلى المتكلم بها ؛ واختاره فخرُ الدين الرازي ، وهو ظاهرُ كلام ابن مالك ، حيث قال : إن دلالة الكلام عقلية لا وضعية ، واحتجَّ له في كتاب القیصل على المقیصل بوجهين :

أحدهما - أن من لا يعرف من الكلام العربي إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما إلى الآخر فإنه لا يفتقر عند سماعهما مع الإسناد إلى معرف بمعنى الإسناد ؛ بل يدركه ضرورة .

وثانيهما - أن الدال بالوضع لا بدّ من إحصائه ومنع الاستئناف فيه ، كما كان في المفردات والمركبات القائمة مقامها ؛ فلو كان الكلام دالاً بالوضع وجب ذلك فيه ، ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق إليه ، كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله ؛ وفي عدم ذلك برهانٌ على أن الكلام ليس دالاً بالوضع . انتهى .

وحكاه ابنُ إياز عن شيخه قال : ولو كان حالُ الجُمْلِ كحال
المفرداتِ في الوضعِ لكان استعمالُ الجُمْلِ وفهمُ معانيها متوقفاً على نقلها عن
العرب ، كما كانت المفرداتُ كذلك ، ولَوَجَبَ على أهل اللغَةِ أن يَتَّبِعُوا
الجُمْلَ ، ويُوَدِّعُوا كُتُبَهُمْ ، كما فعلوا ذلك بالمفردات ؛ ولأن المركباتِ ولانها
على معناها التركيبي بالمقل لا بالوضع ؛ فإنَّ مَنْ عرف مسمى « زيد » ، وعرف
مسمى « قائم » ، وسمع « زيد قائم » بإعرابه المخصوص فهِمَ بالضرورة معنى
هذا الكلام ، وهو نِسْبَةُ القيام إلى زيد ؛ نعم يصح أن يقال : إنها موضوعة
باعتبار أنها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لا تُستفاد إلا من جهة الوضع ،
ولأن لفظ المركب أجزاء مادية وجزءاً سورياً وهو التأليفُ بينهما ، وكذلك
لمعناه أجزاء مادية وجزءاً سورياً ، والأجزاء المادية من اللفظ تدلُّ على
الأجزاء المادية من المعنى ، والجزء السوري منه يدل على الجزء السوري
من المعنى بالوضع .

والثاني - أنها موضوعة^(١) ، فوضعت « زيد قائم » للإسناد دون التوقية في
مفرداته ، ولا تنافي بين وَضْعِهَا مفردةً للإسناد بدون التوقية ، وَوَضْعِهَا مركبةً
للتوقية ، ولا تختلف باختلاف اللغات ؛ فالضائفُ مقدمٌ على المضاف إليه في
بعض اللغات ومؤخرٌ عنه في بعض ؛ ولو كانت عقليةً لفهم المعنى واحداً ،
سواء تقدم المضاف على المضاف إليه أو^(٢) تأخر ؛ وهذا القولُ ظاهرُ كلام
ابنِ الحاجب حيث قال : أقسامها مفرد ومركب . قال القرافي : وهو الصحيح .

(١) هذا مقابل قوله صفحة قبل : « فقيل ليست موضوعة » بعد قوله :
واختلفوا في المركبات ... مع أنه لم يذكر كلمة الأول .

(٢) في جملة المجمع اللغوي العدد الثاني بحث في مثل هذه العبارة ، انتهى
إلى أنه يجوز أن تقول : سواء كذا أو كذا كما تقول : سواء كان كذا أم كذا .

وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حَجَرَتْ في التراكيب كما حَجَرَتْ في المفردات، فقالت: من قال: «إن قائم زيداً» ليس^(١) من كلامنا. ومن قال: «إن زيداً قائم» فهو من كلامنا ومن قال: «رجل في الدار»، فليس من كلامنا؛ إلى ما لا نهاية له في تراكيب الكلام؛ وذلك يدل على تعرُّضها بالوضع للمركبات.

قال الزرَّ كشيء: والحق أن العرب إنما وضعت أنواع المركبات؛ أما جزئيات الأنواع فلا؛ فوضعت باب الفاعل، لإسناد كل فعل إلى من صدر منه؛ أما الفاعلُ المخصوص فلا. وكذلك باب «إن وأخواتها»، أما اسمها المخصوص فلا. وكذلك سائر أنواع التراكيب. وأحاطت المعنى على اختيار التكلم، فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح، وإلا فممنوع. قال: ولم أر لهم كلاماً في الثني والجموع؛ والظاهر أنهما موضوعان لأنهما مفردان، وهو الذي يقتضيه حدُّهم للمفرد؛ ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الأحكام؛ لكن صرح ابن مالك في كلامه على حدِّهما بأنهما غير موضوعين؛ ويبدو أن يقال: فرَّعه على رأيه في عدم وضع المركبات؛ لأنه لا تركيب فيها، لا سيما أن المركب في الحقيقة إنما هو الإسناد، وكذا القول في أسماء الجموع والأجناس مما يدل على تمعُّد؛ والقول بعدم وضعه عجيب؛ لأن أكثره سماعي؛ وقد صرح ابن مالك بأنَّ شَفَعاً^(٢) ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع.

(١) هكذا في كل النسخ، والمعروف أن جواب الشرط يقرن بالفاء إذا كان مدوياً بفعل جامد، والمؤانف نفسه قد قرن الجواب بالفاء بعد ذلك في الجملة الأخيرة.

(٢) الشفع: ضد الوتر.

وقال الجويني : الظاهرُ أن التثنية وُضِعَ لفظها بعد الجمع لِمَسِيسِ الحاجة إلى الجمع كثيراً ؛ ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية ، والجمع موجود في كل لغة ؛ وَ مِنْ ثَمَّ قال بعضهم : أقلُّ الجمع اثنان ، كأن الواضع قال : الشيء إما واحدٌ وإما كثير لا غيرُ ، فجعل الاثنين في حدِّ السكِّرة . انتهى .

المسألة التاسعة - قال الإمام عضد الدين الإيجي في رسالة له في الوَضْع : اللفظُ قد يوضع لشخصٍ بعينه ، وقد يوضع له باعتبار أمرٍ عام ؛ وذلك بأن يُمقل أمرٌ مشتركٌ بين شخصات ، ثم يُقال : هذا اللفظ موضوع لكلِّ واحدٍ من هذه الشخصات بخصوصه ، بحيث لا يُعاد ولا يفهم به إلاً واحدٌ بخصوصه دون القدر المشترك ، فتمقل ذلك المشترك آلة للوضع ، لأنه الموضوع له ، فالوَضْعُ كلِّيٌ والموضوعُ له مشخصٌ ؛ وذلك مثلُ اسم الإشارة ، فإن «هذا» مثلا موضوعه ومسماه المَشارُ إليه الشخص ، بحيث لا يقبلُ الشَّرْكَه ، وما هو من هذا القبيل لا يفيدُ التشخُّصَ إلا بقريئة تقيدهُ تعينه ؛ لِإِسْتِواءِ نسبة الوَضْعِ إلى السَّمِيَّاتِ . قال : ثم اللفظُ مدلوله إما كلِّيٌ أو مشخصٌ ، والأولُ إما ذاتٌ ، وهو اسم الجنس ؛ أو حدَثٌ ، وهو المصدر ؛ أو نسبةٌ بينهما ، وذلك إما أن يكون يُمتَبَرُ من طَرَفِ الذات وهو المشتق ، أو من طَرَفِ الحدَثِ وهو الفِعلُ ؛ والثاني العلمُ فالوَضْعُ إما كلِّيٌ أو مشخصٌ ، والأولُ مدلوله إما معنى في غيره يتعيَّنُ بانضمام غيره إليه وهو الحرفُ أولا ، فالقريئةُ إن كانت في نحو الخطاب فالضميرُ ، وإن كانت في غيره ؛ فإما حسيَّةٌ وهو اسمُ الإشارة ، أو عقليَّةٌ وهو الموصول ؛ فالثلاثة مشتركة ؛ فإن مدلولها ليس

لم يوضع
اللفظ ؟

معاني في غيرها ، وإن كانت تتحصّل بالغير^(١) فهي أسماء .

الناسبة بين
اللفظ ومدلوله

المسألة العاشرة - نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من
المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية^(٢) حاملة للواضع
على أن يضع ، قال : وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين
ترجيحاً من غير مرجح . وكان بعض من يرى رأيه يقول : إنه يعرف مناسبة
الألفاظ لمعانيها ؛ فسئل ما مسمى « ادغاخ » وهو بالفارسية الحجر ، فقال :
أجد فيه يُدسّاً شديداً ، وأراه الحجر .

وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال : لو ثبت ما قاله لاهتدى كلُّ إنسان
إلى كل لغة ، ولما صحَّ وضع اللفظ للضدين ؛ كالقرء للحيض والظهر ، والجون
للأبيض والأسود ؛ وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بإرادة الواضع المختار
خصوصاً إذا قلنا : الواضع هو الله تعالى ؛ فإن ذلك كتخصيصه وجود العالم
بوقت دون وقت ، وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطبّقون على ثبوت
الناسبة بين الألفاظ والمعاني ؛ لكنَّ الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن
عباداً يراها ذاتية موجبة ، بخلافهم . وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح
في أفعال الله تعالى وجوباً ، وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى

(١) قال في الصباح : غير يكون وصفاً للسكر ، تقول : جاءني رجل غيرك ،
وقوله تعالى : غير المغضوب عليهم ، إنما وصف بها المعرفة ؛ لأنها أشبهت المعرفة
بإضافتها إلى المعرفة ، فعولمت معاملتها ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم
فأدخل عليها الألف واللام ، قال : ولك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة
هنا ليست للتعريف ، بل للتخصيص والألف واللام لا تفيد تخصيصاً ، وذلك مثل
سوى وحسب فإنهما يضافان للتخصيص ولا تدخلهما الألف واللام هـ .

(٢) يراجع تعليقتنا على مثل هذه الكلمة ، صفحة ٢٢

يفعل الأصحح ، لكن فضلا منه ومنا لا وجوبا . ولو شاء لم يفعله .

وقد عقد ابنُ جنِّي في الخصائص باباً^(١) لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال :

مناسبة
الألفاظ للمعاني

[اعلم أن^(٢)] هذا موضع شريف [لطيف ، وقد^(٣)] نبه عليه الخليل وسيبويه ،

وتلقته الجماعة بالقبول [له والاعتراف بصحته^(٤)] ؛ قال الخليل : كأنهم

تَوَهَّمُوا في صوت الجندب استطالة [ومدا^(٥)] ؛ فقالوا : « صر » ، وفي صوت

البأزي تقطيعاً ، فقالوا : « صرصر » . وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على

الفعلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ؛ نحو [التقران^(٦)] ، و [الفليان ،

والنثيان ، فقابلوا بتوالي حركات الأمثال^(٧)] توالي حركات الأفعال .

قال ابنُ جنِّي : وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا النمط^(٨) ؛ من ذلك

المصادرُ الرباعية المضممة تأتي للتكرير نحو الزعزعة^(٩) ، والققلة ، والصلصلة ،

والقمقمة ، [والجرجرة^(١٠)] ، والقرقرة^(١١) ، و [وجدت أيضاً^(١٢)] الفعلى

[في المصادر والصفات^(١٣)] تأتي للسرعة نحو [البشكى و^(١٤)] الجمزمى^(١٥) والولتى^(١٦) .

(١) باب « في أساس الألفاظ اشباه للمعاني » صفحة ٥٤٤ من الخصائص .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) التقران : الوشب .

(٤) عبارة الخصائص : حركات المثال .

(٥) عبارة الخصائص : « ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على

سمت ما حذياه ومنهاج ما مثلاه ، وذلك أنك تجد المصادر ... » .

(٦) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : « تأتي للتكرير والزعزعة نحو » .

(٧) القرقرة : الضحك إذا استفرق فيه .

(٨) حمار جمزمى : سريع وامرأة بشكى اليدين والعمل خفيفة سريعة .

(٩) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : الزلقى بالزاي ، وفي القاموس :

الولتى كجمزمى : عدو للناقة فيه شدة والناقة السريعة .

ومن ذلك^(١) باب استفعل، جملوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، كما يتقدم الطلبُ الفعل؛ وجملوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع [بالصيغة^(٢)] الأصول؛ [فالأصولُ نحو قولهم: طيم ووهب، ودخل وخرج، وصعد ونزل؛ فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لما ولا إعمال فيها؛ وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الأصل؛ نحو أحسن، وأكرم، وأعطى، وأولى؛ فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دخرج وسرّهب....^(٣)].

وكذلك جملوا تكرر المين نحو فرّح^(٤) وبشّر؛ فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى، وخصوا بذلك المين؛ لأنها أقوى من الفاء واللام؛ إذ هي واسطة

(١) عبارة الخصائص: «ومن ذلك، وهو أصح منه، أنهم جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى واستطم واستوهب واستمنح هو استقم عمرا، واستصرخ جفرا؛ فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت من غير طلب إنما تفجأ... الخ».

(٢) زيادة عن الخصائص.

(٣) هذه عبارة الخصائص، وفي كل النسخ: نحو خرج وأكرم. وقد ترك المؤلف كثيرا من هذا الباب، وآثرنا أن نقل بعض ما ترك حتى تضح عبارة، وإن كنا نشير بالرجوع إلى الخصائص في هذا الباب.

(٤) عبارة الخصائص: «ومن ذلك أنهم جعلوا تكرر المين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطع وفتح وطلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلا المعاني، فأقوى اللفظ يبغي أن يقابل به قوة الفعل، والمين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة....»

لها ومكنوفةٌ بهما ؛ فصارا كأنهما يسّاج لها ، ومبذولان للعوارض
دونها ؛ ولذلك تجدد الإعلال بالحذف فيهما دونها .

[فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع ،
ونهجٌ مُتَّسِبٌ ^(١) عند عارفيه مأموم ؛ وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف
على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيمدّلونها بها ، ويحتدونها عليها ، وذلك أكثر
مما تقدّره ، وأضعافُ ما نستشعره ؛ من ذلك قولهم : خَضَمَ وقَضِمَ ^(٢) ، [الخَضَمُ
لأكل الرطْبِ] كالْبَطِيخِ والقِثَاءِ وما كان من نحوها من المأكول الرطب ^(٣) ،
والقَضَمُ لأكل اليابس ^(٤) ؛ [نحو قَضِمَتِ الدّابةُ شميرها ، ونحو ذلك . وفي
الخبز : قد يُدْرِكُ الخَضَمُ بالقَضَمِ . أي قد يُدْرِكُ الرخاء بالشدّة ، واللّين
بالشّطَفِ . وعليه قول أبي الدرداء : يَخْضِمُونَ وتقَضِمُ والموعِدُ اللهُ ^(٥) ؛
فاختاروا الخاء لخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حدّوا لسموع
الأصوات على محسوس الأحداث ^(٦)] ؛ [ومن ذلك قولهم ^(٧)] النَّضْحُ للماء
ونحوه ، والنَّضْحُ أقوى منه [قال اللهُ سُبْحَانَهُ : فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ^(٨)] ؛
فجعلوا الخاء لرقبها للماء الخفيف ^(٩) ، والخاء لغلظها لما هو أقوى [منه ^(١٠)] ؛ ومن
ذلك [قولهم ^(١١)] القَدْ طَوَلَا ، والقَطْ عَرْضاً ؛ لأنّ الطاء أخفض ^(١٢) للصوت ،
وأسرعُ قطعاً له من الدّال [المستطيلة ^(١٣)] ؛ فجعلوا [الطاء للمناجزة ^(١٤)]

(١) اتلاب الأمر : استقام .

(٢) الزيادة عن الحصائص . وعبارة المؤلف : ومن ذلك قولهم : الخضم :

لأكل الرطب .

(٣) زيادة عن الحصائص .

(٤) عبارة الحصائص : والقضم للصلب اليابس .

(٥) رواية الحصائص : لأماء الضعيف .

(٦) زيادة ليست في الحصائص .

(٧) هذه رواية الحصائص ، وفي كل النسخ : أحصر .

لِقَطْعِ العَرَضِ ، لِقُرْبِهِ وسرعته . والدَّالُ المَاطِلَةُ (١) لَمَّا طَالَ مِنَ الأَثَرِ (٢) ،
وهو قَطْعُهُ طَوِلاً .

قال : وهذا الباب واسعٌ جداً لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُهُ .

قُلْتُ : وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ مَا فِي الجَمْهَرَةِ : الخَنْنَ فِي الكَلَامِ أَشَدُّ مِنْ
العَنَنِ ، والخَنْفَةُ أَشَدُّ مِنَ العُنَّةِ ؛ والأَيْتُ (٣) أَشَدُّ مِنَ الأَيْنِ ، والرَّيْنِ
أَشَدُّ مِنَ الحَيْنِ .

وفي «الإبدال» لابن السكيت يقال : القَبْصَةُ أَصْفَرُ مِنَ القَبْبِضَةِ . قال في
الجَمْهَرَةِ : القَبْبِضُ : الأَخْذُ بِأَطْرَافِ الأَمَامِلِ ، والقَبْبِضُ : الأَخْذُ بِالكَفِّ كَلِمًا .
وفي العَرِيبِ المصنَّفِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو : هَذَا صَوْنٌ هَذَا ، إِذَا كَانَ عَلَى
قَدْرِهِ ، وَهَذَا سَوْنٌ هَذَا ، إِذَا وُلِدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِهِ ؛ وَيُقَالُ : نَقَبَ عَلَى قَوْمِهِ
بِنَقَبٍ نِقَابَةً مِنَ النَّقِيبِ وَهُوَ العَرِيفُ ، وَنَكَبَ عَلَيْهِمُ بِنَكَبٍ نِكَابَةً ، وَهُوَ
النَّكِيبُ ، وَهُوَ عَوْنٌ (٤) العَرِيفِ .

وقال الكسائي : القَضْمُ لِلْفَرَسِ ، وَالخَضْمُ لِلإِنْسَانِ .

وقال غيره : القَضْمُ بِأَطْرَافِ الأَسْنَانِ ، وَالخَضْمُ بِأَقْصَى الأَضْرَاسِ .
وقال أبو عمرو : النَّضْحُ بِالصَّادِ المَعْجَمَةِ : الشَّرْبُ دُونَ الرِّئِيِّ ، وَالنَّضْحُ (٥)
بِالصَّادِ المَهْمَلَةِ : الشَّرْبُ حَتَّى يَرَوِي ، وَالنَّشْحُ بِالشَّيْنِ المَعْجَمَةِ دُونَ النَّضْحِ بِالصَّادِ
المَعْجَمَةِ .

(١) هذه رواية الحصاص ، وفي كل النسخ : الدال المستطيلة .

(٢) هذه رواية الحصاص ، وفي كل النسخ : الأمر .

(٣) أنت يَأْتِي أَنْتَا : أَنْ .

(٤) في القاموس : هو عريف القوم أو عونهم .

(٥) نصح الرئى : شرب حتى روى .

وقال الأصمى من أصوات الخيل : الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ ، والكَّرِيرُ ؛
فالأوَّل من الفم ، والثاني من المنَّخَرين ، والثالث من الصَّدر .
وقال الأصمى : الهَتَلُ ^(١) من المطر أصغرُ من الهَطَل .
وفي الجمهرة : المَطْمَطَةُ بإِهمال المين : تتابعُ الأصواتُ في الحرب وغيرها .
والنَّظْفَطَةُ بالإعجام : صوتُ غَلْيَاكِنِ القِدْر وما أشبهه . والجَمَّجَمَةُ بالجيم : أن
يُخْفِي الرجلُ في صدره شيئاً ولا يُبْدِيه . والجَمَّجَمَةُ بالخاء : أن يرددَ الفرسُ
صوته ولا يَصْهَل . والدَّخْدَاحُ بالدال : الرجلُ القصير . والرَّخْرَاحُ بالراء :
الإناء القصير الواسع . والجَفْجَفَةُ بالجيم : هَزِيزُ المَوْكِبِ وَخَفِيفُهُ في السير .
والجَفْجَفَةُ بالخاء : حفيفُ جَنَاحِي الطَّائِر . ورجلُ دَخْدَاحٍ بفتح الدالين وإهمال
الخاءين : قصير ، ورجلُ دُخْدُوحٍ بضم الدالين وإعجام الخاءين : قصيرٌ ضَخْمٌ .
والجَرَجَرَةُ بالجيم : صوتُ جَرَعِ الماءِ في جَوْفِ الشَّارِبِ . والخَرْخَرَةُ بالخاء :
صوتُ تَرْدُدِ النَّفْسِ في الصَّدر ، وصوتُ جَرَى الماءِ في مَضِيقٍ . والدَّرْدَرَةُ :
[حكاية ^(٢)] صوتُ الماءِ في بطونِ الأودية وغيرها إذا تدافعَ فَسَمِعْتَ له صوتاً .
والقَرَّغَرَةُ : صوتُ تَرديدِ الماءِ في الحَلْقِ من غير مَجِّ ولا إِسَاغَةٍ . والقَرَّوْقَرَةُ :
صوتُ الشَّرَابِ في الحَلْقِ . والهَرَّهَرَةُ : صوتُ تَرديدِ الأَسَدِ ^(٣) زَئِيرِهِ .
والكَمَّكَمَةُ : صوتُ تَرديدِ البعيرِ هَدِيرِهِ . والقَهْقَهَةُ : حكاية استِغْرَابٍ ^(٤)

(١) في القاموس : هتلت السماء : هطلت ، أو هو فوق الهطل ، أو المطر
الضعيف الدائم .

(٢) زيادة عن الجمهرة .

(٣) عبارة القاموس : حكاية زئير الأسد .

(٤) استغرب : بالغ في الضحك .

الضحك . والوَغْوَعَةُ : صوت نُبَّاحِ الكلب إذا رَدَّده . والوَغْوَعَةُ : اختلاطُ [أصوات (١)] الطير . والوَكَوَكَةُ : هديرُ الحمام . والزَّغْزَعَةُ بالزاي : اضطرابُ الأشياءِ بالريح . والرَّغْرَعَةُ بالراء : اضطرابُ الماءِ الصافي والشرابِ على وجه الأرض . والزَّغْزَعَةُ بالزاي وإعجام النين : اضطرابُ الإنسانِ في حَيْفَةٍ ونزقٍ . والكَرْكِرَةُ بالكاف : الضحك . والقرْقَرَةُ بالقاف : حكاية الضحك إذا استغْرَبَ الرجلُ فيه . والرَّفْرَفَةُ بالراء : صوتُ أجنحةِ الطائرِ إذا حَامَ ولم يَبْرَحَ . والزَّفْزَفَةُ بالزاي : صوتُ حفيفِ الريحِ الشديدةِ المهبوبِ ، وَسَمِمتُ زَفْزَفَةَ الموكبِ إذا سمعتُ هَزِيْزَهُ . والسَّمْسَمَةُ بإهمال السين : تحريكُ الشيءِ من موضعه لِيُقْلَعَ مثل الوتْدِ وما أشبهه ، ومثل السنِّ . والشَّفْشَفَةُ بالإعجام : تحريكُ الشيءِ في موضعه لِيَتِمَكَّنَ ، يقال : شَفَّعَ السَّنَانُ في الطَّمْنةِ إذا حَرَّكَه لِيَتِمَكَّنَ . والوَاسُوسَةُ بالسين : حركةُ الشيءِ كالحَلْمَى . والوَشُوشَةُ بالإعجام : حركةُ القومِ وهمسُ بعضهم إلى بعضِ .

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمانيها ، وكيف فأوتت العربُ في هذه الألفاظ المُقْتَرَنَةَ المتقاربة في المعاني ؛ فجملت الحرفَ الأضعفَ فيها والألين والأخفَ والأنهَلُ والأهمسَ لِمَا هو أدنى وأقلُّ وأخفَ عملاً أو صوتاً ؛ وجملت الحرفَ الأقوى والأشدَّ والأظهرَ والأجهرَ لِمَا هو أقوى عملاً وأعظمَ حَسَباً ؛ ومن ذلك المدُّ والمطُّ ؛ فَإِنَّ فِعْلَ المَطِّ أقوى ؛ لأنه مدٌّ وزيادةٌ جَنَبِيَّةٌ ؛ فناسبَ الطاءُ التي هي أعلى من الدالِّ .

قال ابنُ دريد : المدُّ والمُتُّ والمَطُّ متقاربةٌ في المعنى . ومن ذلك الجُفُّ

(١) الزيادة من القاموس والجمهرة .

بالجيم : وعاء الطَّلْمَة^(١) إذا جَفَت . والخُفُّ بالخاء : اللبوس ، وخفُّ البعير
والنعامة ؛ ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطَّلْمَة ؛ فخصت بالخاء
التي هي أعلى من الجيم .

وفي ديوان الأدب للفارابي : الشَّازِبُ : الضَّامِرُ من الإبل وغيرها .
والشَّاصِبُ : أشدُّ ضُمراً من الشَّازِبِ . وفيه قال الأصمى : ما كان من الرياح
من نفع فهو برد وما كان من لفع فهو حرٌّ .

وفي فقه اللغة للثعالبي : إذا انْحَسَرَ^(٢) الشَّعْرُ عن مَقْدَمِ الرَّأْسِ فهو
أَجْلَحُ ، فإن بلغ الانْحِسَارُ نصف رأسه فهو أَجْلَى وَأَجْلَه .

وفيه : النَّقْشُ في الحائط ، والرَّقْشُ في القِرطاس ، والوَسْمُ في اليد ،
والوَسْمُ في الجِلْدِ ، والرَّشْمُ على^(٣) الحِنْطَةِ والشَّمِيرِ ، والوَسْمِيُّ في الثوب .
وفيه : الذُّبْرُ يقال له الاسْتُ ، والشَّعْرُ الذي حوله يقال له الإسْبُ .

وفيه الحَوَصُ : ضيقُ العينين . والخَوَصُ غُورُهُمَا مع الضيق . وفيه :
السَّبُّ من العقرب ، والسَّعُّ من الحية .

وفيه : وَسَخُ الأُذُنِ أَفٌ ، ووسَخُ الأظفارِ نَفٌ .

وفيه : اللَّثَامُ : النَّقَابُ على حَرْفِ^(٤) الشَّفَةِ ، واللِّغَامُ على طرف الأنف .

(١) الطَّلْمَة : واحدة الطلع ، والطلع نور النخل ما دام في الكافور .

(٢) عبارة الثعالبي : إذا انْحَسَرَ الشعر عن جانبي جبهته فهو أَرْع ، فإذا زاد
قليلاً فهو أَجْلَحُ .

(٣) عبارة الثعالبي : في الحنطة ، وهذا الترتيب في الجمل يختلف قليلاً عما
في فقه اللغة للثعالبي .

(٤) في فقه اللغة : طرف بدل حرف .

وفيه : الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدِّمِ الرَّأْسِ : صَفْعٌ ، وَعَلَى التَّفَاعِ صَفْعٌ ،
وعلى الخَدِّ يَسْطُرُ الكَفَّ لَطْمٌ ، وَبِقَبْضِ الكَفِّ لَكْمٌ ، وَبِكَلْتَا اليَدَيْنِ
لَدْمٌ ، وَعَلَى الجَنْبِ بِالإِصْبَعِ وَخَزٌّ (٢) ، [وَعَلَى الصَّدْرِ والجَنْبِ وَكَزٌّ
وَكَزٌّ (٣)] ، وَعَلَى الحَنَكِ وَالدَّقَنِ وَهَزٌّ [وَهَزٌّ (٤)] .

وفيه يُقَالُ : خَذَفَهُ بِالْحَصَى ، وَخَذَفَهُ بِالْعَصَا ، وَقَذَفَهُ بِالْحِجْرِ .

وفيه : إِذَا أَخْرَجَ المَكْرُوبُ أَو المَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّيْنُ ، فَإِنَّ (٥)
أَخْفَاهُ فَهُوَ الهَيْنُ ، فَإِنَّ (٥) أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الحَيْنُ ، فَإِنَّ (٥) زَادَ
فِيهِ فَهُوَ الأَيْنُ ، فَإِنَّ زَادَ فِي رَفْعِهِ (٦) فَهُوَ الخَيْنُ .

فَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الحُرُوفِ بِحَسَبِ التَّوَهُؤِ وَالعَضْفِ ؛
وذلك فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ جَدًّا ؛ وَفِيهَا أوردناه كفاية .

المسألة الحادية عشرة - قال ابن جنى : الصواب - وهو رأى أبي الحسن
الأخفش - سواء قلنا بالتوقيف أم بالأصطلاح ، أن اللغة لم توضع كلها في
وقت واحد ، بل وقعت متلاحقة متتابعة .

قال الأخفش : اختلاف لغات العرب إنما جاء (٧) من قبيل أن أول
لغات العرب

(١) فِي كل النسخ : وَبِكَلْتَا اليَدَيْنِ ، وَالمَعْرُوفُ أَنَّ كَلًّا وَكَلْتًا تَعْرِيانِ إِعرَابِ
المَقْصُورِ إِذَا أُضِيفَتَا لِاسْمِ ظَاهِرٍ ، وَفِي فقه اللُّغَةِ : وَبِكَلْتَا اليَدَيْنِ .

(٢) هَكَذَا فِي فقه اللُّغَةِ ، وَفِي كل النسخ : وَخَذَ ، بِالدَّالِ .

(٣) فِي كل النسخ : وَبِالكَفِّ وَكَزٌّ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ فقه اللُّغَةِ لِلتَّعَالِي .

(٤) زِيَادَةٌ عَنِ فقه اللُّغَةِ .

(٥) عِبَارَةٌ فقه اللُّغَةِ : فَإِذَا .

(٦) فِي فقه اللُّغَةِ : فَإِنَّ زَادَ فِيهِ .

(٧) عِبَارَةُ الحِصَانِصِ : إِنَّمَا أَنَاها ، ارْجِعْ إِلَى صَفْحَةِ ٤٢٨ مِنْ الحِصَانِصِ .

ما وُضِعَ منها وُضِعَ على خلاف ، وإن كان كله مسوقاً على صحة وقياس ،
ثم أخذوا من بعدُ أشياء كثيرة للحاجة إليها ؛ غير أنها على قياس ما كان
وُضِعَ في الأصل مختلفاً ، [وإن كان كلُّ واحدٍ أخذاً من صحة القياس خطأ^(١)] .
قال : ويجوز أن يكون الموضوعُ الأولُ ضرباً واحداً ، ثم رأى من جاء
[من^(٢)] بعدُ أن خالف قياسَ الأولِ إلى قياسِ ثانٍ جارٍ في الصحة مَجْرَى
الأوّلِ .

قال : وأما أيُّ الأجناس^(٣) الثلاثة - الاسم والفعل والحرف - وُضِعَ قبلُ
فلا يُدْرَى ذلك ، ويحتمل في كل من الثلاثة أنه وُضِعَ قبل ؛ وبه صرح
أبو عليّ .

قال : وكان الأخصُّ يذهب إلى أن ما غيّر لكثرة استعماله إنما
تصوّرتهُ العربُ قبل وضعه ، وعلمت أنه لا بدّ من كثرة استعماله^(٤) إياه ؛
فابتدوا بتغييره ؛ علماً [منهم^(٥)] بأنه لا بدّ من كثرة الداعية إلى تغييره .
قال : ويجوز^(٥) أن تكون كانت قديمة معربة ، فلما كثرت غيّرت فيما
بعدُ .

قال : والمقول^(٦) عندي هو الأول ؛ لأنه أدلّ على حكمتها ، وأشهد لها
بإلمامها بمصائر أمرها ، فتركوا بعضَ الكلام مبنياً غير معرب نحو أميس ،

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص . فأما أيُّ الأجناس الثلاثة تقدم ، أعني الأسماء والأفعال

والحروف فليس مما نحن فيه في شيء .

(٣) في الخصائص : كثرة استعمالها إياه .

(٤) زيادة ليست في الخصائص .

(٥) في الخصائص : وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة .

(٦) في الخصائص : والقول .

[وهؤلاء^(١)] ، وأين ، وكيف ، وكم ، وإذ ، وحيث^(٢) ؛ علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لتلك تغييرها .

الطريق إلى
معرفة اللغات

السؤال الثانية عشرة - في الطريق إلى معرفة اللغة :

قال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول وأتباعه : الطريق إلى معرفة اللغة إما النقل المحض كالأكثر اللغة ، أو استنباط العقل من النقل ، كما إذا نقل إلينا أن الجمع المرف يدخله الاستثناء ، ونقل إلينا أن الاستثناء إخراج ما يتناوله اللفظ ؛ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم .
وأما العقل الصّرف فلا مجال له في ذلك .

النقل إما
تواتر أو آحاد

قال : والنقل المحض إما تواتر أو آحاد .

قلت : وسيأتي بسط الكلام فيهما في النوع الثالث :-

ولم يذكر ابن الحاجب في مختصره ولا الآمدي في الأحكام سوى الطريق الأول ؛ وهو النقل المحض ؛ إما تواتر ، وهو ما لا يقبل التشكيك كالسماء والأرض والحرا والبرد ونحوها ، وإما آحاداً كالقرء ونحوه من الألفاظ العربية .
قال الإمام فخر الدين والآمدي : وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أي التواتر .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) هكذا في كل النسخ ، وهذه الكلمة جاءت في الخصائص بعد أن قال : واحتملوا ما لا يؤمن معه من اللبس ، لأنهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين ، فكان ذلك أخف عليهم من تحميمهم اختلاف الإعراب واتقائهم الزيف والزلق فيه ثم قال : فهذا كله وما يجري مجراه مما يطول ذكره يشهد لأن كل ما يتوقع إذائت في النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد ، فعلى ذلك يكونون قدموا بناءً ، وكيف ، وحيث ، وقبل ، وبعد ؛ علماً انظر صفحة ٤٣٠ - ٤٣٢ من الخصائص .

وقال ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في مأخذ اللغة :
تُؤخَذُ اللُّغَةُ اعتياداً كالصَّبِيِّ العربيِّ يَسْمَعُ أبويه أو (١) غيرهما ؛ فهو يأخذ
اللُّغَةَ عنهم على مَرِّ الأوقات ، وتؤخذ تلقئناً من مُلقِّن ، وتؤخذُ سماعاً من
الرِّوَاةِ الثَّقَاتِ ذوى الصدق والأمانة ، ويَتَقَى الظنون .

وستأتى بقيةُ كلامه في نوعٍ من تَقْبَلِ روايته ومن تُردُّ ، وكذا كلامُ
ابنِ الأَباري في ذلك ، ويؤخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة
ما اتَّصلَ سَنَدُهُ بنقلِ العَدْلِ الضابطين عن مثله إلى منتهاه (٢) على حدِّ الصحيح
من الحديث .

وقال الزَّرْكَشِيُّ في البحر المحيط : قال أبو الفضل بن عبدان في شرائط
الأحكام ، وتبعه الجليلي في الإعجاز : لا تلزمُ اللُّغَةُ إلا بخمس شرائط :
أحدها - ثبوت ذلك عن العرب بسندٍ صحيح يُوجِبُ العملَ .
والثاني - عدالةُ الناقلين كما تُمتَثَرُ عدالتُهُم في الشرعيات .
والثالث - أن يكون النقلُ عَمَّنْ قولُهُ حجّةٌ في أصل اللغة ، كالعربِ العاربةِ ،
مثل قحطان ومعدّ وعدنان ؛ فأما إذا نقلوا عَمَّنْ بعدهم بعد فسادِ لسانهم
واختلافِ الموالدين فلا .

شرائط لزوم
اللغة

قال الزرّكشي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهادُ بِشِعْرِ أبي تمام ،
بل في الإيضاح للفارسي ؛ ووجهُ بَأَنَّ الاستشهادَ بتقريرِ النقلةِ كلامهم ، وأنه
لم يخرج عن قوانين العرب .

(١) في فقه اللغة لابن فارس : وغيرهما .

(٢) عبارة ابن الأباري كما سيأتي في باب « معرفة من تقبل روايته ومن

ترد » : « يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً رجلاً كان أو امرأة حراً كان أو
عبداً كما يشترط في نقل الحديث » .

وقال ابن جنّي: يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ الْمَوْلَدِينَ فِي الْمَانِي كَمَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ الْعَرَبِ فِي الْأَلْفَاظِ .

والرابع - أن يكون الناقلُ قد سَمِعَ مِنْهُمْ حِسًّا ، وَأَمَّا بِنْيَرِهِ فَلَا .

والخامس - أن يسمع من الناقل حِسًّا . انتهى .

وقال ابن جنّي في الخصائص : مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّغَةَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا تَقْلًا فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ فَإِنَّهَا قَدْ تَعَلَّمُ بِالْقِرَائِنِ أَيْضًا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَمِعَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات .

وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النباتية : اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتمدها ؛ وأما النحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ، ويقيس عليه ، ومثالهما المحدث والفقهاء ؛ فشأن المحدث نقل الحديث برُمَّته ، ثم إن الفقهاء يتلقاها ويتصرف فيها ، ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والأشباه . قال أبو علي - فيما حكاه ابن جنّي :
يجوز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم .

السؤال الثالثة عشرة - في أن اللغة هل تثبت بالقياس ؟

قال الكيالمهراسي في تعليقه القى استقرّ عليه آراء المحققين من الأصوليين :
إن اللغة لا تثبت قهاساً ، ولا يجرى القياس فيها .

وقال كثير من العلماء : القياس يجرى في اللغة ، وعزى هذا إلى الشافعي رضي الله عنه ، ولم يدل عليه نصه ، إنما دلّت عليه مسأله ؛ فخصدّر المسألة بصورها فنقول : أما أسماء الأعلام الجامعة ، والألقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها ؛ لأنه لا يُفِيدُ وصفاً للمسمى ؛ وإنما وُضِعَتْ لِهَرْدٍ

التعيين والتعريف ، ولو قَلَبْتَ فَسَمَّيْتَ زَيْدًا بِعَمْرٍو وَعَكْسَهُ لَصَحَّ ؛ إِذْ كُلُّ
اسْمٍ مِنْهَا لَمْ يَخْتَصْ بِمَنْ سُمِّيَ بِهِ لِمَعْنَى ، حَتَّى لَا يَجُوزَ أَنْ يُعَدَّلَ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ :
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ مِنْ مَعْلَى الْخِلَافِ . وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَعْلَى
الْخِلَافِ الْمَصَادِرُ الَّتِي يُقَالُ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ ، نَحْوُ ضَرَبَ ضَرْبًا فَهُوَ ضَارِبٌ ،
وَقَتْلَ قَتْلًا فَهُوَ قَاتِلٌ ؛ فَهَذَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ؛ بَلْ هُوَ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ مِنْ لَفْظِهِمْ
وَنُطْقِهِمْ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ؛ وَلَكِنْ مَعْلَى الْخِلَافِ الْأَسْمَاءُ الْمَشْتَقَّةُ مِنَ الْمَعْنَى ؛
كَمَا يُقَالُ فِي الْحَرِّ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُخَاصِرَةِ أَوْ التَّخْمِيرِ ؛ فَإِذَا سُمِّيَ خَمْرًا مِنْ
هَذَا الْأَشْتِقَاقِ كَانَ مَا وُجِدَ فِيهِ ذَلِكَ خَمْرًا كَالنَّبِيذِ وَغَيْرِهِ .

قال : وهذا عندنا باطل ؛ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو
إما أن يُعْلَمَ عقلا أو نقلًا ، أما العقلُ فلا مجال له في ذلك ؛ لأنه يجوز أن
يكون واضحُ اللغة قد قصدَ بهذا الاسم أن يختصَّ بما سُمِّيَ به ، ويجوز أن
يكون لم يقصد الاختصاص ؛ بل يُسَمَّى به كلُّ ما في معناه ؛ وإذا كان
الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح .

وإن كان بطريق النقل ، فالنقل إما تواتر أو آحاد ؛ أما التواتر فلا مَطْمَع
فيه ؛ إذ لو كان كعملناه ، ولكان مخالفة مكابرة ؛ وأما الآحادُ فظنٌ وتخمين
لا يستندُ إلى أصلٍ مقطوع به .

فإن قيل : فالأقيسة الشرعية كلها مظنونةٌ ويُعمَلُ بها . قلنا : تلك
مستندة إلى سُمِّيَ مقطوع به في وجوب العمل ، وهو إجماعُ الصحابة ،
وليس في قياس اللغة شيء من ذلك .

فإن قيل : فالمعنى الظاهرُ في موضع الاشتقاق أصلٌ يُقاسُ عليه ؛ فكلُّ
مَعْلَى يوجدُ فيه ذلك المعنى ينبغي أن يجزى عليه ذلك الاسم . قلنا : قد بينا

أن ذلك ظنٌ ونمحينٌ لا يَسْتَنِدُ العملُ به إلى أصلٍ مَقْطوعٍ به ؛ فكيف يقاسُ عليه ؟

وقال أبو الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول : لا يجوزُ إجراء القياس في الأسماء اللغوية المشتقة خلافاً للقاضي وابن شريح وطوائف من الفقهاء ؛ فإنهم أثبتوا الأسماء بالقياس ، وقالوا : النبيذُ يسمَّى خمرًا ؛ لأن فيه شدة مطرِّبة ، فهو كمصير العنب . واللواطُ يسمى زناً ؛ لأنه وَطءٌ في فرجٍ مُشْتَعَى طبعاً محرِّم قطعاً ، فكان زناً كالوطء في القبل . وذَكَرَ الدليل على رده كما تقدم في كلام الكيا الهراسي في تعليقه سواء .

ثم قال : وعمدة الخضم أن العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذي كان في زمانهم موجوداً ، ثم انقرضَ وحدث حيوانٌ آخرٌ ؛ فسمي بذلك بطريق الإلحاق والقياس . قلنا : هذا ليس بصحيح ؛ بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس ، والجنسُ لا يَنْقَرُضُ .

قالوا : إذا جاز إجراء القياس في الأحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز إجراء القياس في الأسماء اللغوية عند فهم المعنى . قلنا : هذا باطلٌ ؛ فإن القياس الشرعي إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع التَّفَقُّق عليه ، وليس فيما تنازعنا فيه إجماع ، وليس المقصود من إثبات الاسم اللغوي إثبات الحكم ؛ فإن القياس يجري في الأسماء اللغوية قبل الشرع على رأي مثبت القياس في اللغة ، ولأن المعنى في القياس الشرعي مطرَّد ، وفي القياس اللغوي غير مطرَّد ؛ فإن البنج لا يسمَّى خمرًا وإن كان يخاصمُ العقل ، والدار لا تسمَّى قارورة وإن كانت الأشياء تستقر فيها ، والغراب لا يسمَّى أبلق وإن اجتمع فيه السواد والبياض . فليس القياسُ الشرعي كالقياس اللغوي في المعنى ، وإن

تَسْكُوا بَأَنَّ الْقِيَّاسَ يَجْرِي فِي الْمَصَادِرِ ؛ نَحْوُ ضَرْبٍ يُضْرَبُ ضَرْبًا ، وَأَكْلٍ
يَأْكُلُ أَكْلًا ؛ فَلَسْنَا نَسْلَمُ أَنَّ [اللِّغَةَ ^(١)] تَثْبِتُ بِالْقِيَّاسِ ، وَإِنَّمَا تَثْبِتُ نَقْلًا
عَنِ الْعَرَبِ

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الْبَرَهَانِ : ذَهَبَ بِمَعْضُ أَحْبَابِنَا فِي طَوَائِفِ مَنْ
الْفِرَاقِ إِلَى أَنَّ اللَّغَةَ لَا يَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهَا قِيَّاسًا ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ
كَالْخَمْرِ ، فَإِنَّهَا مِنَ التَّخْمِيرِ أَوْ الْمُخَامَرَةِ ؛ فَقَالَ هَؤُلَاءِ : إِنْ خَصَّصْتَ الْعَرَبُ فِي
الْوَضْعِ اسْمَ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ النَّبِيئَةِ الْعَتِيقَةِ بِجَوْزٍ ^(٢) تَسْمِيَةً النَّبِيئَةِ الْمَشْتَدَّةِ خَمْرًا لِمَشَارَكَةِ
الْخَمْرِ النَّبِيئَةِ فِيمَا مِنْهُ اسْتِقْطَاقُ الْأَسْمِ .

وَالَّذِي نَرْتَضِيهِ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ؛ لِعِلْمِنَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَلْتَزِمُ طَرْدَ الْإِسْتِقْطَاقِ ،
وَأَقْرَبُ مُمَالٍ إِلَيْهِ أَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَ فِي مَعْنَاهَا الْإِطْرَابُ ، وَإِنَّمَا هِيَ الْمُخَامَرَةُ أَوْ
التَّخْمِيرُ ؛ فَلَوْ سَاغَ الْإِسْتِمْسَاكُ بِالْإِسْتِقْطَاقِ لَكَانَ كُلُّ مَا يَخْمَرُ ^(٣) الْعَقْلَ أَوْ
يُخَامِرُهُ وَلَا يُطْرَبُ خَمْرًا ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ وَالْقَوْلُ الضَّابِطُ فِيهِ أَنَّ الَّذِي
يَدْعَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّ الْمَرْبَ أَرَادَتْهُ وَلَمْ تَبْجِعْ بِهِ فَهُوَ مُتَحَكِّمٌ مِنْ غَيْرِ
تَثْبِتٍ وَتَوْقِيفٍ ؛ فَإِنَّ اللَّغَاتِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَصِحَّ فِيهَا إِدْطَاؤُهُ تَقْلًا ، وَإِنْ
كَانَ يَزْعَمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَمَنَّ ذَلِكَ فَيَأْخُذُ ، فَالْحَاقِ شَيْءٌ بِلِسَانِهَا - وَهِيَ لَمْ
تُرِدْهُ - مَحَالٌ . وَالْقِيَّاسُ فِي حُكْمٍ مِنْ يَبْتَدِيهِ وَضَعٌ صَيِّغَةٌ .

فَإِنْ قِيلَ : الْأَقْبَسَةُ الْحَكِيمِيَّةُ يَدُورُ فِيهَا هَذَا التَّقْسِيمُ . قُلْنَا : أَجَلٌ ؛

(١) زِيَادَةٌ يَتَضَمَّنُهَا السِّيَاقُ .

(٢) جَاءَ جَوَابُ التَّشْرِيحِ مَرْفُوعًا ؛ لِأَنَّ فِعْلَ التَّشْرِيحِ مَلْضٌ ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَبَعْدَ مَلْضِ رَفْعِكَ الْجُزْأِ حَسَنٌ .

(٣) يَخْمَرُ الْعَقْلَ : يَسْتَرُهُ ، وَيُخَامِرُهُ : يَخَالِطُهُ .

ولكن ثبت قاطعٌ سمى على أنها متملق الأحكام . فإن تقلب قاطعاً من أهل اللسان اتبعتنا . ثم السرُّ فيه أن الإجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين ، فلم تكن الظنون موجبةً علماً ولا عملاً ، وليس في اللغات عمل . وإن كنتم تظنون شيئاً فلا تمنكم من الظن ؛ ولكن لا يسوغ الحكم بالظن المجرد . فإن تملق هؤلاء بالأسماء المشتقة من الأفعال كأسماء الفاعلين والفعولين التي تجرى على قضية واحدة ؛ فقد ثبت في هذه الفنون من طريق النقل اطراد القياس فاتبعتنا ؛ ولا يجزى هذا في محل النزاع .

قال الغزالي في المنحول: اختلفوا في أن اللغات هل تثبت قياساً ؟ ووجه تنقيح محل النزاع أن صوغ التصاريف على القياس ثابت في كل مصدر تُقل بالاتفاق ، وهو في حكم المنقول ؛ وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس داراً ، وتسمية الدار فرساً ؛ ومحل النزاع القياس على عبارة تشير إلى معنى وهو حائدٌ عن منهج القياس ؛ كقولهم للخمر خمرٌ لأنه^(١) يخامر العقل أو يخمره . فهل تسمى الأثرية المخامرة للعقل خمرًا ؟ وكذا قولهم للبعير إذا استحق الحمل فهو حق^(٢) .

وجوز الأستاذ أبو إسحق مثل هذا القياس .
والمختار منعه لنا^(٣) ؛ إن كان إثبات هذا القياس مطلقاً فلا يقبل ؛ إذ ليس هذا في مظنة وجوب عمل ، وإن كان معلوماً فائتبتوا مستنده ، ولا تقل من أهل اللغة في جواز ذلك ولا من الشارع ، ومسلك العقل ضروريه ونظريه

(١) قد يذكر الخمر .

(٢) الحق بالكسر من الإيل: الداخلة في الرابعة .

(٣) هكذا في كل النسخ ، وامل العبارة ، لأنه إن كان ... الخ .

منحسم في الأسمى واللغات ، وإن قاسوا على القياس في الشرع فَتَحَكَّمْ ؛ لأن مستند ذلك التأسي بالصحابة ؛ فما مستند هذا القياس ؟ ثم أطبقوا على أن البنج لا يسمّى خمرًا مع كونه مخمرًا ، فإن سمّوه فليسمّوا الدار قارورة لمشاركتهما القارورة في هذا المعنى ؛ وهذا محال .

المسألة الرابعة عشرة - في سعة اللغة :

سعة اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يُحاط بها ؟

قال بعض الفقهاء : كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيٌّ .

قال ابنُ فارس : وهذا كلامُ حَرِيٍّ أن يكونَ صحيحًا ، وما بَلَغْنَا أن أحداً ممن مَضَى ادَّعى حفظَ اللغةِ كلِّها ؛ فأما الكتابُ النسوبُ إلى الخليل ، وما في خاتمته من قوله : هذا آخرُ كلامِ العرب ؛ فقد كان الخليلُ أروعَ وأتقَى^(١) لله تعالى من أن يقول ذلك . وقد سمعتُ عليَّ بنَ محمدَ بنِ مِهْرُويه يقول : سمعتُ هارونَ بنَ هزاري يقول : سمعتُ سفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقول : مَنْ أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِقَ من الذهبِ والمِسكِ فليَنظُرْ إلى الخليلِ بنِ أحمد . وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلك^(٢) المصاحفي عن النَّضْرِ بنِ شَمِيل قال : كنا نُمَيِّلُ^(٣) بين ابنِ عَوْنٍ والخليلِ بنِ أحمدِ أيهما نُقدِّمُ في الزهد والعبادة ، فلا نَدْرِي أيهما^(٤) نُقدِّمُ .

قال : وسمعتُ النَّضْرَ بنَ شَمِيلٍ يقول : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسُّنَّةِ بعد

(١) في بعض النسخ : وأتقى بالنون .

(٢) هكذا في طبعة بولاق ، وفي الصاحبي ، وفي كل النسخ : أيهما تقدم بالتاء .

(٣) في معجم الأدباء : كنا نميل .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحبي : ذلك المصاحفي .

ابن عَوْنٍ من الخليل بن أحمد . قال : وسمعتُ النضر يقول : أُكَلَّتِ الدنيا بأدب الخليل وكُتِبَ وهو في حُصٍّ لا يُشَمَّرُ به .

قال ابن فارس : فهذا مكان الخليل من الدين ؛ أفترأه يُقدِّم على أن يقول : هذا آخرُ كلام العرب ؟

ثم إن في الكتابِ المَوْسُومِ به من الإِخْلالِ ما لا يخفاهُ به على علماء اللغة ، ومَنْ نظَرَ في سائرِ الأصنافِ الصحيحةِ عِلْمٍ صحَّةً ما قلناه . انتهى كلام ابن فارس . وهذا الذي نقله عن بعض الفقهاء نصٌّ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة : لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً ، وأكثرُها ألفاظاً ؛ ولا نعلمُ أن يحيط بجميعِ عِلْمِهِ إنسانٌ غيرُ نبيٍّ ؛ ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامتها ، حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرفه ، والعلمُ به عند العرب كالعلمِ بالسنة عند أهلِ الفقه ، لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السننِ فلم يذهب منها عليه شيءٌ ، وإذا جمع علمُ عامة أهلِ العلمِ بها أتى على السننِ . وإذا فرَّقَ عِلْمُ كُلِّ واحدٍ منهم ذهب عليه الشيءُ منها ، ثم ما ذهب منها عليه موجودٌ عند غيره ، وهم في العلمِ طبقاتٌ منهم الجامعُ لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ، ومنهم الجامعُ لأقلِّ مما جمع غيره ، وليس قليلٌ ما ذهب من السننِ على مَنْ جمع أكثرها دليلاً على أن يطلبَ علمه عند غير أهلِ طبقتهم من أهلِ العلمِ ؛ بل يطلبُ عند نظرائه ما ذهب عليه ، حتى يُؤْتَى على جميعِ سننِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي ، فتفرَّدَ جملةُ العلماءِ بجملتها وهم درجاتٌ فيما وعوا منها ، وهذا لسانُ العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهبُ منه شيءٌ عليها ولا يُطلبُ عند غيرها ، ولا يعلمه إلا من قبله منها ، ولا يشرُّكها فيه إلا من اتَّبَعها ،

وقبَله منها ، فهو من أهل لسانها ، وعِلْمُ أَكْثَرِ اللِّسَانِ فِي أَكْثَرِ العَرَبِ أَعْمُ
من عِلْمِ أَكْثَرِ السَّنَنِ فِي العُلَمَاءِ . هذا نص الشافعي بِمَرْوْفِهِ .
وقال ابن فارس في موضع آخر : باب القول على أن لغة العرب لم تنته
إليتنا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيراً من
الكلام ذهب بِذهابِ أهله .

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل ، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعراً كثيراً وكلاماً كثيراً ؛
وأخر بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ لأننا نرى علماء اللُّغَةِ يَخْتَلِفُونَ
في كثير مما قالته العرب ؛ فلا يكادُ واحدٌ منهم يُخْبِرُ عن حقيقة
ما خُوفَ فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان ؛ ألا ترى أننا نسألهم
عن حقيقة قول العرب في الإغراء : كَذَبَكَ كَذَا . وعما جاء في
الحديث من قوله : كَذَبَ (١) عَلَيْكَ الحِجُّ . وكَذَبَكَ العَسَلُ (٢) . وعن قول
القائل :

(١) في القاموس : وكذب قد تكون بمعنى وجب ، ومنه كذب عليكم الحج .
وفي اللسان قال الزمخشري : معنى كذب عليكم الحج على كلامين ؛ كأنه قال : كذب
الحج ، أي ليرغبك الحج هو واجب عليك ، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه .
ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل . وفي كذب ضمير الحج ، وهي كلمة
نادرة جاءت على غير القياس . وقال الأصمعي : معنى كذب عليكم معنى الإغراء
أي عليكم به .

(٢) في اللسان : كذب عليك العسل ، قال : يريد العسلان ، وهو مشى
الذئب ، أي عليك بسرعة المشى .

[كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُّونِي وَعَلَّلُوا بِأَيِّ الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ يَقْرُدَانِ مَوْظِبًا ^(١)]
وعن قول الآخر ^(٢) : [

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي ^(٣)
ونحن نعلم أن قول : « كذب » يبيدُ ظاهره عن باب الإغراء . وكذلك
قولهم : عَنكَ ^(٤) فِي الْأَرْضِ . وَعَنكَ عَيْنًا . وقول الأقبوه :
عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرَوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ
ومن ذلك قولهم : أَعْمَدُ ^(٥) مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . أي هل زاد على هذا ؟

(١) قائل البيت - كما في اللسان - هو خدش بن زهير ، قال : ومعناه :
عليكم بي وبهجانى إذا كنتم في سفر ، واقطعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا
القوم هجانى يا قردان مَوْظِب . ومَوْظِب بفتح الظاء : أرض معروفة كما في اللسان .
وقردان : جمع قراد ، كغراب : دويبة .

(٢) زيادة عن الصاحب .

(٣) يقول لها : عليك بأكل العتيق ، وهو الثمر اليابس ، وشرب الماء البارد .
ولا تعرضى لتبوق اللبن ، وهو سربه عشياً ، لأن اللبن خصصت به مهورى التى
أنتفع به ، ويسلمنى وإلاك من أعدائى . وقائل البيت هو عنترة يخاطب
زوجه ، كما في اللسان .

(٤) في لسان العرب نقول : سر عنك ، وانفذ عنك : أى امض وجز .
وقال أبو زيد : العرب تريد عنك فيقال : خذْ ذَا عَنكَ ، وَالْمَعْنَى : خذْ ذَا عَنكَ
زيادة .

(١) في اللسان : في حديث ابن مسعود أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع ،
فوضع رجله على مدمته ليجهز عليه ، فقال له أبو جهل : أحمد من سيد قتلته
قومه . أى أعجب . قال أبو عبيد : معناه هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان
إلا هذا . أى أن هذا ليس بمار ، ومراده بذلك أن يهون على نفسه ما حل به
من الهلاك .

فهذا من مُشكِـلِ الكلام الذي لم يُفسَّر بعدُ ، [و(١)] قال ابن مَيَّادة .
وأعمدُ من قومٍ كفَّاهمُ أخوهمُ صدامُ الأعدى حينَ فُلتَ نيوُبها (٢)
قال الخليل وغيره : معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنا [إخواننا] (٣) .
وقال أبو ذؤيب :

صَحِبُ الشَّوَارِبِ لا يزالُ كأنَّهُ عبدٌ لآلِ أبي رَبِيعَةَ مُسَبِّحٌ (٤)
فقوله « مسبح » ما فُسِّرَ حتى الآنَ تفسيراً شافياً .
ومن هذا الباب قولهم : يا عَيْدٌ (٥) مالِكٌ ، ويا هَيْءُ مالِكٌ ، ويا شَيْءُ (٦)
مالكٌ . ولم يُفسَّرْوا قولهم : صَهٌ . وَوَبَّهَكَ (٧) . وإنيهِ . ولا قول القائل :

-
- (١) زيادة ليست في الصاحبي .
(٢) قائله ابن ميادة ، ونسبه الأزهرى لابن مقبل - كما في اللسان ، وفيه
حيث ، بدل حين .
(٣) هذه الكلمة ليست في الصاحبي ، وفي اللسان : على أن كَفَيْنا إخواننا .
(٤) قال في اللسان : يصف حمار الوحش ، والشوارب مجارى الخلق ،
والأصل فيه مجارى الماء ، وأراد أنه كثير النفاق . والمسبح بالفتح : المهمل ،
وروى مسبح بكسر الباء ، وقيل معناه أنه وقع السباع في ماشيته . فشبه الحمار
وهو ينهق بعبد قد صادف في غنمه سبعا فهو يهيج به ليزجره عنها . وخص آل
ربيعة لأنهم أسوأ الناس ملكة .
(٥) هكذا في الصاحبي ، وفي كل النسخ يا عبد بالباء . وفي اللسان قال ابن
الأنباري : في قول تأبط شرا : يا عيد مالك من شوق . العيد ما يعتاده من الحزن
والشوق ، وقوله مالك من شوق : أى ما أعظمك من شوق .
(٦) في كل النسخ : ياسى بالسين ، وفي الصاحبي : ياشى بالشين . وفي القاموس :
ياشئ : كلمة يتعجب بها تقول ياشئء مالى كياهىء مالى ، بنى على الفتح للاخفة .
(٧) وبه ، وتسكسر الهاء ، وويهاً لإغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر
والمؤنث .

يَخَي بِكَ الْحَقَّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ (١)

ويقولون : خاء بكما وحاء بكم (٢) .

فأما الرَّجْرُ والدُّعَاةُ الَّتِي لَا يُفْهَمُ مَوْضِعُهُ فَكَثِيرٌ ؛ كَقَوْلِهِمْ : حَيَّ ،
وَحَيَّ هَلَا (٣) وَبَمَيَّنِ مَا أَرَيْتَكَ ؟ فِي مَوْضِعٍ اعْجَل . وَهَجَّ (٤) وَهَجَّجًا
وَدَعَّ ، وَدَعَا ، وَلَمَّا لِلْعَائِرِ ، يَدْعُونَ لَهُ .

وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَقُولُوا ! دَعَّعْ (٥) ،

(١) هذه رواية اللسان ، وفي كل النسخ : بخائبك ، وفي الصاحبي :
بخائبك . وصدر البيت كما في اللسان :

إذا ماشحطن الحاديين ممعتم

وقائله هو الكسيت . قال : ويرى بخاء بك . قال ابن سلة معناه : خبت وهو
دعاء منه عليه تقول بخائبك أي بأمرك الذي خاب وحز .

(٢) في الصاحبي : خائبكما وخائبكم ، وفي القاموس : خاء بك علينا أي
اعجل ، وفي اللسان خاي بك علينا أي اعجل علينا ، غير موصول .

(٣) هكذا في الصاحبي ، وفي كل النسخ : حيهلا . وفي القاموس : وحى هلا
وحى هلا على كذا وإلى كذا : حى أي اعجل ، وهلا أي صله ، أو حى أي
هلم ، وهلا أي حينئذ أو أسرع ، أو هلا أي اسكن ومعناه أسرع عند ذكره
حق تنقضى ، وحى هلا بفلان أي عليك به وادعه ، وإذا قلت حى هلا منونة
فكأنك قلت حنا ، وإذا لم تتون فسكأنك قلت : الحث ، جعلوا التتوين علما على
النكرة وتركه علما للمعرفة .

وفي شرح الفصل للزحشرى : جهيل : مركب من حى وهل مبني على الفتح ،
ويقال جهيلا بالتتوين ، وجهيلا بالألف ، ذكر هذه اللغات سيويه ، وذكر غيره
جهيل بسكون اللام ، وبسكون الهاء وفتح اللام ، وبسكون الهاء مع الألف .
وقد جاء معدى بنفسه وبالباء وببلى وببالي .

(٤) في القاموس : هج هج بالسكون : زجر للغم ، وهجا وهج : زجر للكلب وينون .

(٥) في القاموس : دع ودعع مبنيين على السكون ، كانت تقال للعائر
كدععا ودععا منوتين ، أو لم يستعمل إلا كذلك .

ولا لَمَلَعٌ^(١) ، ولكن قولوا : اللهم اَرْفَعْ وَاَنْفَعْ ؛ فلولا أن للكلمتين
معنى مفهوماً عند القوم ما كَرِهَهما صلى الله عليه وسلم .
وقولهم في الزَّجْرِ : أُخْرُ وَأَخْرَى ، وَهَأَهَأُ^(٢) ، وَهَلَا^(٣) ، وَهَابُ ،
وَأَرْحَبُ ، وَأَرْجَبُ ، وَعَدَعَدُ^(٤) ، وَعَاجِ^(٥) ، وَيَاعَاطُ ، وَيِمَاطُ^(٦) ،
وَلِجْدُ^(٧) ، وَاجْدَمُ ، وَجِدِحُ^(٨) ، لا نعلم أحداً فسّر هذا . وهو باب يكثرُ
ويُصَحَّحُ ما قلناه .

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال ، وما هو
بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه مُعْتَمَسٌ قولنا : الحين ، والزمان ،
والدهر ، والأوان ، وبضع سنين ، والفني والفقر ، والشريف والكريم ،
واللثيم والسفيه ، والسفلة ، وما أشبه ذلك مما يطول ، ولا وجه فيه غير
التقريب والاحتمال ؛ وإلا فإن تحديده ، حتى لا يجوز غيره ، بعيد .
وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه ، وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه

(١) لعل : بمعنى لعل .

(٢) هأهأ بالأبل : دعاها للملف أو زجرها ، وفي الصاحي : وها .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وكذلك هاب وأرحب وأرجب .

(٤) عدعد : زجر للبغل .

(٥) عاج مبنية على الكسر : زجر للناقة .

(٦) يعاط مثلثة الأول مبنية على الكسر ، ويعاط بألف : زجر للذئب
واللخيل ، وينثر بهما الرقيب أهله إذا رأى جيشاً .

(٧) اجد ساكنة الدال : زجر للأبل . واجدم : زجر للفرس .

(٨) جدح بكسر تين : زجر للمعز .

اليوم نحن من قولنا عُيسور^(١) في الناقة وَعَيْسَجُور ، وامرأة ضناك^(٢) ،
وفرس أشق أمقُ خَبِقُ^(٣) ، ذهب هذا كله بذهب أهله ، ولم يبق عندنا إلا
الرَّسْمُ الذي زراه .

قال : وعلماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة
رَسْمِهِ دون عِلْمِ حَقَائِقِهِ ، فقد اعتاضوا عنه دَقِيقَ الكلام في أصول الدين
وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دَقِيقِ النحو وجليله ، ومن عِلْمِ الرَّوْضِ
الذي بُرِّئ^(٤) بِحُسْنِهِ ودَقَّتْه واستقامته على كل ما تَبَجَّح به الناسيون أنفسهم
إلى الفلسفة ، ولكلِّ زَمانٍ علم ، وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ، والله الحمد .
هذا كلُّه كلام ابن فارس .

المسألة الخامسة عشرة - في عدة أبنية الكلام :

قال ابن دُرَيْدٍ^(٥) في الجهرة :

إذا أردت أن تُوَلِّفَ بناءً ثنائيًا أو ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيًا فنخذ من
كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ، ثم أدِرْ دَاوَةَ^(٦) فوق ثلاثة أحرف

(١) هكنا في الصاحي ، والميسور : الناقة الشديدة ، وفي كل النسخ :
عيسور . والميسجور : الناقة الصلبة والسريفة .
(٢) ضناك ككتاب : للوثق الخلق الشديد فذكر والآن والتقية العجز ،
وفي الصاحي : وامرأة ضناني .

(٣) خبق بطويل ، وقد تضم صير الأشق الأقم .

(٤) هكنا في الصاحي ، وفي كل النسخ : ربأ .

(٥) صفحة ٢٤٤ من الجزء الثالث .

(٦) دائرة وفي الجهرة أد داتوة .

حواليها ، ثم فُكِّها من عند كل حرفٍ يمنة ويسرة ، حتى تُفَكَّ الأَحرَفُ الثلاثةُ
فيخرج ^(١) من الثلاثي

ستة أبنية [ثلاثية^(٢)] ، وتسعة أبنية
ثنائية - وهذه [هي^(٣)] الصورة^(٤) :

ب Δ ج
د

فإذا فملت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به ، وما رغبوا عنه .
قال : وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية
والخماسية إن شاء الله تعالى بضربٍ من الحساب واضح [وبالله التوفيق^(٥)] .
فإذا^(٥) أردت أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما
تكلموا به أو^(٦) رغبوا عنه مما يأنف أولاً يأنف ، مثل : كم ، وقد ، وعن ،
وأخواتها ؛ فانظر إلى الحروف المعجمة ، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ، فاضرب
بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفاً ، ولا يكون^(٧) الحرف
الواحد كلمة ؛ فإذا أزوجهن^(٨) حرفين حرفين صرنا ثلاثمائة واثنين وتسعين

(١) في الجهمرة فتخرج .

(٢) زيادة من الجهمرة .

(٣) زيادة ليست في الجهمرة :

(٤) رسمت هذه الصورة دائرة في الجهمرة ، وهو للطابق لقوله قبل ذلك :

أدر دائرة .

(٥) في الجهمرة : إذا .

(٦) في الجهمرة ورغبوا .

(٧) في الجهمرة : فلا يكون .

(٨) في الجهمرة : فاذا أزوجهن .

[٣٩٢^(١)] بناء مثل دم وما أشبهه^(٢)، فإذا قلبته عاد إلى سبعمائة وأربعمائة وعشرون
[٧٨٤^(١)] بناء، منها ثمانية وعشرون [بناء^(١)] مشبهة الحرفين مثل هه،
قلبه وغير قلبه [لفظ^(١)] واحد، ومنها سبعمائة [٦٠٠^(١)] بناء صحيحة
[ثنائية^(٢)] لا واؤها ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب، ومنها مائة
وخمسون [٧٥٠^(١)] بناء ثنائية مزوجة بهذه الأحرف الثلاثة [المتلة^(١)] : الياء
والواو والهمزة، ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة
[٧٥٦] أبنية متتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب، ومنها ثلاثة [٧٥٩^(١)] أبنية
مضاعفة، وخمسة وعشرون [٧٨٤^(١)] بناء ثنائياً صحاحاً^(٤) مضاعفة،
فافهم؛ فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه .
وإذا^(٥) أردت أن تؤلف الثلاث فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسمية
الثنائية المتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها . وتضرب الثلاثة
المعتلات أيضاً في مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف^(٦) منها صحيح وحرف منها
معتل، فتصير أربعمائة وخمسين [٤٥٠^(١)] بناء ثلاثياً، حرفان منها معتلان
وحرف صحيح، وتضرب الثلاثة المعتلات في سبعمائة بناء [ثنائي^(٢)] صحيحة
الحرفين، فتصير ألفاً وثلاثمائة [١٨٠٠^(١)] بناء ثلاثي، حرفان^(٧) منها صحيحان

(١) زيادة من الجهمرة .

(٢) هكذا في الجهمرة، وفي كل النسخ : مثل هه، وما أشبهه .

(٣) زيادة ليست الجهمرة .

(٤) هكذا في الجهمرة، وفي كل النسخ صحيحاً .

(٥) في الجهمرة فاذا .

(٦) في الجهمرة حرف منها معتل وحرف صحيح تصير .

(٧) في الجهمرة : حرفان منه .

وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين [حرفاً صحيحاً^(١)] في ستمائة بناء
ثنائي صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة^(٢) [وخمسة^(١)] وعشرين
[١٥٦٢٥^(١)] [بناء^(٣)] ثلاثياً ؛ فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي .

فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فقل القياس تضرب الثلاثة المعتلات في
السبعة والمشرين^(٤) بناء ثلاثياً ، ثم تضرب في أربعائة وخمسين ، ثم في الألف
والثمانمائة ، ثم تضرب الخمسة والمشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء
ثلاثي^(٣) صحاح الحروف [مضاعفة^(٣)] ؛ فما بلغ فهو [مبلغ^(٣)] عدد الأبنية
الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسي الصحيح ؛ فأما السداسي فلا يكون إلا بالزوائد .
انتهى .

وذكر حمزة الأصهباني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال : ذكروا
الخليل في كتاب « العين » أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل
على مراتبها الأربع ، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار ،
اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعائة واثنان عشر :
الثنائي ستمائة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة آلاف وستائة وخمسون ،
والرباعي أربعائة مائة ألف واحد وتسعون ألفاً وأربعائة ، والخماسي

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) إذا ضربنا خمسة وعشرين في ستائة تصير خمسة عشر ألفاً فقط ،
وسياتي بعد في بناء الرباعي : ثم تضرب الخمسة والمشرين الصحاح في الخمسة عشر
ألف بناء ثلاثي .

(٣) زيادة ليست في الجمهرة .

(٤) في الجمهرة في سبعة وعشرين .

أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة^(١) .
وقال أبو بكر محمد بن حسن^(٢) الزبيدي في مختصر كتاب العين : عدّة
مُسْتَعْمَلِ الكَلَامِ كُلِّهِ وَمُهْمَلِهِ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعَةُ وَخَمْسُونَ
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا خَمْسَةُ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةِ وَعِشْرُونَ ، وَالْمُهْمَلُ سِتَّةُ آلَافِ
أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَتِسْعُونَ^(٣) أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةِ وَثَمَانُونَ ، عِدَّةُ الصَّحِيحِ
مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ
سِتَّةُ آلَافِ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتِسْعِمِائَةِ وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعُونَ ،
وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَتِسْعَةَ وَثَمَانُونَ^(٤) أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَسِتَّةُ وَخَمْسُونَ ،
الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ وَسِتَّةُ وَسَبْعُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ
وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ . عِدَّةُ الثَّنَائِيَّ سَبْعِمِائَةٍ وَخَمْسُونَ ؛ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ
أَرْبَعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَثَمَانُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَتَانِ وَاحِدٌ وَسِتُونَ . الصَّحِيحُ مِنْهُ سِتِّمِائَةُ
وَالْمُعْتَلُّ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَةٌ
وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ سِتَّةُ وَثَمَانُونَ وَالْمُهْمَلُ أَرْبَعَةَ وَسِتُونَ .
وَعِدَّةُ الثَّلَاثِيَّ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةِ وَخَمْسُونَ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ
وَمِائَتَانِ وَتِسْعَةَ وَسِتُونَ ، وَالْمُهْمَلُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَاحِدٌ وَثَمَانُونَ .
الصَّحِيحُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ سِوَى اللَّفِيْفِ خَمْسَةُ آلَافِ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَاللَّفِيْفُ أَرْبَعِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَلْفَانِ وَسِتِّمِائَةُ

(١) مجموع ما عده يزيد على العدد الذي ذكره أولاً وفي كشف الظنون : الثنائي
٩٥٦ ، والثلاثي ١٩٦٥٠ وما نقله في كشف الظنون أقرب إلى العدد المذكور أولاً .
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن .
(٣) الصواب خمسون ، ويؤيد ذلك ما جاء بعد في عدة الصحيح والمعتل .
(٤) الصواب : سبعمائة تسعة وأربعون ألفاً ؛ ليكون المجموع كما ذكره
أولاً في عدة الصحيح .

وتسعة وسبعون ، والمهملُ أحد عشر ألفاً ومائة واحد وعشرون . والمستمعلُ من المعتل سوى اللّيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون ، والمهملُ ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون . والمستمعلُ من اللّيف مائة وستة وخمسون ، والمهملُ مائتان وأربعة وتسعون .

وعدّة الرّباعيُّ ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة ، المستعملُ ثمانمائة وعشرون ، والمهملُ ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون .

وعدّة الخمسيُّ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمائة ؛ المستعمل منه اثنان وأربعون ، والمهملُ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وخمسون .

قال الرّبيدي وهذا العددُ من الرّباعي والمخامسي على الخمسة والعشرين حرفاً من حروف المعجم خاصة دون المهمزة وغيرها ، وعلى الآياتكرّر في الرّباعي والمخامسي حرف من نفس الكلمة .

قال : وعدّة الثنائي الخفيف والضريين من المضاعف على نحو ما أحقناه في الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفاً ، المستعملُ من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون ، والمعتلُ أربعمائة وخمسون ؛ المستعملُ من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهملُ ألف وسبعمائة وستة وستون ، والمستمعلُ من المعتل ثلاثة وأربعون ، والمهملُ أربعمائة وسبعة .

المسألة السادسة عشرة : أولُ مَنْ صَنَّفَ في جَمْعِ اللُّغَةِ الخليلُ بنُ أحمد ؛ ألف في ذلك كتابَ العَيْنِ المشهور ؛ قال الإمام فخر الدين في المحصول : أصلُ الكُتُبِ المصنَّفَةِ في اللغة كتابُ العَيْنِ ؛ وقد أَطْبَقَ الجمهورُ من أهل اللغة على التَدْحِ فيه . وقال السِّيرافي في طبقات النحاة - في ترجمة الخليل : عملَ أولَ كتابِ العَيْنِ المعروف المشهور الذي به يَهَيَأُ ضبطُ اللغة ، وهذه

أول من
صنف في
جمع اللغة

العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يُكَمَّل كتاب العين ، وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه ، بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل .

قال بعضهم : ليس كتاب العين للخليل ، وإنما هو لليث^(١) بن نصر بن سيّار الخراساني . وقال الأزهرى : كان الليث رجلاً صالحاً عمِل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه [من حوله]^(٢) .

نسبة كتاب
العين إلى
الخليل

وقال بعضهم : عمِل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف العين ، وكمله الليث ؛ ولهذا لا يشبه أوله آخره .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً إلى الليث ، فلما صنّف كتابه العين خصّه به ، فحظي عنده جدّاً ، ووقع منه موقِعاً عظيماً ، وهب له مائة ألف [درهم]^(٣) ، وأقبل على حفظه وملازمته ؛ فحفظ منه النصف ، [وكانت تحته ابنة عمه]^(٤) ، وانفق أنه اشترى جارية نفيسة ؛ فنارت ابنة عمه ، وقالت : والله لأغيظنّه ، وإن غيظته في المال [فذاك ما]^(٥) لا يبالي ؛ ولكني أراه مُكبباً ليله ونهاره على هذا الكتاب ، والله لأفجمنّه به ؛ فأحرقتّه . فلما عَلِمَ اشتدّ أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة ؛ وكان الخليل قد مات فأملَى النصف من حفظه^(٦) ، وجمع علماء عصره ، وأمرهم أن يكملوه على نمطه ، وقال لهم : مثلوا [عليه]^(٧) واجتهدوا ؛ فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس . أورد ذلك ياقوت الحموي في معجم الأديباء^(٨) .

(١) اسمه الليث بن الظفر بن نصر ، وإنما نسبه إلى جده لشهرته ، وقال الأزهرى : هو الليث بن رافع بن نصر .

(٢) زيادة من معجم الأديباء .

(٣) في معجم الأديباء : فكتب نصفه من حفظه .

(٤) صفحة ٤٦ جزء ١٧ .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين :
أبدع الخليلُ بدائع لم يُسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه كلامَ العرب على الحروف
في كتابه المُسمّى كتابَ العين ؛ فإنه هو الذي رتب أبوابه ، وتوفّى من قبل
أن يحشوه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول : إنما وقع
الغلطُ في كتاب العين ؛ لأنَّ الخليلَ رسمه ولم يحشه ، ولو كان هو حشاه
ما بقي فيه شيء ؛ لأن الخليل رجلٌ لم يُر مثله ، وقد حشا الكتاب أيضاً قومٌ
علماء ، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ؛ فاختلَّ
الكتابُ لهذه الجهة .

وقال محمد بن عبد الواحد^(١) الزاهد : قال : حدثني فتى قديمٌ علينا من
خُرَاسان ، وكان يقرأ على كتاب العين ، قال : أخبرني أبي عن إسحاق بن
راهويه قال : كان الليثُ صاحبَ الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ
عميلٌ من كتاب العين باب العين وحده ، وأحبَّ الليثُ أن ينفق سوقُ
الخليل ، فصنّف باقي الكتاب ، وسمّى نفسه الخليل ، وقال لي مرّةً أخرى :
فسمّى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد . فهو إذا قال في الكتاب^(٢) :
قال الخليل بن أحمد : فهو الخليل . وإذا قال : وقال الخليلُ مطلقاً ، فهو يحكي
عن نفسه ، فكلُّ ما في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل . انتهى .

(١) في معجم الأدباء : عن أبي عمر الزاهد .

(٢) العبارة في معجم الأدباء :

فإذا رأيت في الكتاب : سألت الخليل ، أو أخبرني الخليل ، فإنه يعني الخليل
نفسه ، وإذا قال : قال الخليل فإِنما يعني لسان نفسه .

وقال النووي في تحرير التنبيه : كتابُ العينِ المنسوبُ إلى الخليلِ إنما هو من جَمْعِ اللَّيْثِ عن الخليلِ .

قدح الناس
في كتاب
العين

ذِكْرُ قَدْحِ النَّاسِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ

تقدّم في كلام الإمام فخر الدين أن الجمهورَ من أهل اللّغة أطبقوا على القَدْحِ فيه ، وتقدّم كلامُ ابنِ فارسٍ في ذلك ، في المسألة الرابعة عشرة . وقال ابنُ جني في الخصائص : أما كتابُ العينِ ففيه من التَّخْلِيْطِ وَالْحَلَلِ وَالْفَسَادِ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَصْغَرِ أَتْبَاعِ الْخَلِيلِ ، فَضْلاً عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا حِمَالَةَ أَنْ هَذَا التَّخْلِيْطُ لَحِقَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ غَيْرِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ لِلْخَلِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَلَمَلَهُ أَوْ مَا إِلَى عَمَلِ هَذَا الْكِتَابِ إِعْمَاءٌ وَلَمْ يَلِهْ بِنَفْسِهِ ، وَلَا قَرَّرَهُ وَلَا حَرَّرَهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَحْوًا نَحْوَهُ أَنِّي أَجِدُ فِيهِ مَعَانِي غَامِضَةً ، وَنَزَوَاتٍ لِلْفِكْرِ لَطِيفَةً ، وَصِيْفَةً فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مُسْتَحْكِمَةً ؛ وَذَا كَرْتُ بِهِ يَوْمًا أَبَا عَلِيٍّ فَرَأَيْتُهُ مُسَكِّرًا لَهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ تَصْنِيْفَهُ مُنْسَاقٌ مُتَوَجِّهٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ التَّمَشُّفُ الَّذِي فِي كِتَابِ الْجُمْهُرَةِ ؛ فَقَالَ : الْآنَ إِذَا صَنَّفَ إِنْسَانٌ لُغَةً بِالْتَّرْكِيَّةِ تَصْنِيْفًا جَيِّدًا يُوْخِذُ بِهِ فِي الْمَرِيْبَةِ أَوْ كَلَامًا هَذَا نَحْوَهُ . انتهى .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي اللغوي ، مؤلف مختصر العين في أول كتابه - استدراكُ القَلَطِ الوَاقِعِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ - وهو مجلّد لطيف ، يخاطب بعض إخوانه :

وصل إلينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قومٌ من ضمعة أهل النظر من التحامل علينا ، والتسرّع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه ، والتخطئة له في كثير من فصوله ، فإفات : إنهم قد استمالوا جماعة من الحشوية إلى مذهبهم ، وعدلوا بهم إلى مقالهم بما

لبسوا به ، وشنعوا القول فيه ، وسألت أن أحسم ما نَجَمَ من إفكِهِم ، وأرد ما نَدَرَ من غَرَبِ ألسنتهم ، ببيان من القول مُفْصِح ، واحتجاج من النظر مُوضِح .

وقد كنت - أيدك الله في صححة تمييزك ، وعظيم النعمة عليك - في نظرك جديراً ألا تُمرِّج على قوم هم بالحال التي ذكرت ، وأن يقع لهم العذرُ لديك بوجوه جَمَّة ؛ منها : تخلفهم في النظر ، وقلة مطالعتهم للكتب ، وجهلهم بمحدود الأدب ، مع أن الملة الموجبة لقاتلهم ، والباعثة لتسرُّعهم علة الحسد الذي لا يُداوى سَقَمه ، ولا يُوسى جرحه ، فقد قال الحكيم :

كلُّ العداوات قد تُرجى إفاقتها إلا عداوة مَنْ عاداك من حَسَدٍ (١)

أوليس من العجب المجيب ، والنادر الفريب أن يتوهم علينا مَنْ به مُسَكَّة من نظره ، أو رَمَق من فهم ، تخطئة الخليل في شيء من نظره ، والاعتراض عليه فيما دق أو جل من مذهبه ، والخليل بن أحمد أُوْحِدُ العصر ، وقريع الدهر ، وجهيد (٢) الأمة ، وأستاذ أهل الفطنة ، الذي لم يُرَ نظيره ، ولا عُرف في الدنيا عديله ، وهو الذي بسط النحو ، ومدَّ أطنابه ، وسبب عِلَّله ، وفتق معانيه ، وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، وانتهى إلى أبد غايته ؛ ثم لم يرض أن يؤأف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ؛ نراهمة بنفسه ، وترقماً بقدره ؛ إذ كان قد تقدم إلى القول عليه والتأليف فيه ؛ ففكرة أن يكون لن تقدمه تالياً ، وعلى نظري مَنْ سبقه مُحْتَذياً ، واكتفى في ذلك بما أوحي إلى سيوبه من علمه ، ولقنه من

(١) روى هذا البيت في عيون الأخبار صفحة ١٠ جزء رابع هكذا :

كل العداوة قد ترجى إفاقتها إلا عداوة من عاداك من حسد

(٢) الجهيد : النقاد الخبير .

دقائق نظره ، وتأنج فكره ، ولطائف حكمته ؛ فعمل سيويه ذلك عنه وتقلده ، وألف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله ، كما امتنع على من تأخر بعده . ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الإبداع كتابي القرش والمثال في العروض ؛ فحصر بذلك جميع أوزان الشعر ، وضم كل شيء منه إلى حيزه ، وألحقه بشكله ، وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الأذهان ، وبهرت الفطن ، وغمرت الأبواب ؛ وكذلك ألف كتاب الموسيقى ، فزم فيه أصناف النغم ، وحصر به أنواع اللحون ، وحدد ذلك كله ، ولخصه ، وذكر مبالغ أقسامه ، ونهايات أعداده ؛ فصار الكتاب عبدة للمعتبرين وآية للمتوسمين .

ولما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم واللحون عرضه على إبراهيم بن المهدي ، فقال له : لقد أحسنت يا أبا محمد ؛ وكثيراً ما تحسِن ! فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . فقال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمِن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ، إذ سمع حمامة فاهتاج ، فقال :

ولو قبَّل مَبْكَها بَكيتُ صبايَ إِذا لَشَفيتِ النفسَ قبلَ التندُّمِ
ولكن بَكْتُ قبلَ فهاج لي البُكا بُكاها فقلت : الفضلُ للمتقدِّمِ
ثم ذهب بمد - في حصر جمع الكلام - مذهبه من الإحاطة التي لم يتماطأها غيره ، ولا تعرضها^(١) أحدٌ سواه ؛ فتقف^(٢) الكلام وزم جميعه ،

(١) في القاموس : تعرض له : تصدى . وفي الأساس : تعرضت الأبل
المدارج : أخذت فيها يمينا وشمالا .
(٢) تقف : سوى .

ويبين قيام الأبنية من حروف المعجم ، وتماقب الحروف لها بنظر لم يتقدم فيه ، وإبداع لم يسبق إليه ؛ ورسم في ذلك رؤسوماً أكل قياسها ، وأعطى الفائدة بها ؛ فكان هذا قدره في العلم ، ومبلغه من النفاذ والفهم ، حتى قال بعض أهل العلم : إنه لا يجوز على الصراط بعد الأنبياء عليهم السلام أحد أدق ذهنًا من الخليل ؛ ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا « المختصر من كتاب العين » لعلم أننا نزهنا الخليل عن نسبة الحال^(١) إليه ، ونفينا عنه من القول ما لا يليق به ، ولم نعد في ذلك ما كان عليه أهل العلم وحدائق أهل النظر .

وذلك أننا قلنا في صدر الكتاب : ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل إليه أو التعرض للمقاومة له ؛ بل نقول : إن الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه ؛ وأكثر الظن فيه أن الخليل سبب أصله ، وتقف كلام العرب ، ثم هلك قبل كماله ؛ فتماطى إتمامه من لا يقوم في ذلك مقامه ؛ فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه .

هذا لفظنا نصاً ؛ وقد وافقنا بذلك مقالة أبي المباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها ، حتى أفيناها بخط الصولي في ذكر فضائل الخليل .

قال الصولي : سمعت أبا المباس ثعلباً يقول : إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيئاً ؛ لأن الخليل رجل لم ير مثله .

قال : وقد حشأ الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، إنما وجد بنقل الوراقين ؛ فلذلك اختل الكتاب .

(١) الحال من الكلام : ما عدل عن وجهه كالمستحيل .

ومن الدليل على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلافُ
نسخه ، واضطرابُ رواياته ؛ إلى ما وقع فيه من الحكايات عن التأخرين ،
والاستشهاد بالبرذول من أشعار المُحدّثين ؛ فهذا كتابُ ابنِ مُنذر^(١) ،
ابن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان ، وقابله بمصر بكتابِ ابنِ ولاد^(٢) ،
وكتابُ ابنِ ثابت المنتسخ بمكة قد طالعهما ، فأفينا فى كثير من أوابهما :
أخبرنا السمرى عن أبي عبيد ، وفى بعضها : قال ابنُ الأعرابى^(٣) ، وقال
الأصمى ؛ هل يجوزُ أن يكون الخليل يروى عن الأصمى ، وابن الأعرابى ،
أو أبى عبيد^(٤) ، فضلا عن السمرى ؟ وكيف يروى الخليلُ عن أبى عبيد وقد
توفى الخليل سنة سبعين ومائة ؟ وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين
ومائة ؟ وأبو عبيد يومئذ ابنُ ست عشرة سنة . وعلى الرواية الأخرى ابنُ
إحدى وعشرين سنة ؛ لأنَّ مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ،
ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ؛ ولا يجوز أن يُسمع عن السمرى علمُ
أبى عبيد إلا بعد موته ، وكذلك كان سماعُ الخُشنى منه سنة سبع وأربعين
ومائتين ؛ فكيف يُسمع الموقى فى حالِ موتهم ، أو ينقلون عنم وُلد من بعدهم ؟
وحدّثنا إسماعيل بن القاسم البغدادى - وهو أبو على القالى - قال : لما

(١) انظر ما سيجىء بعد فيمن روى كتاب العين .

(٢) ابن ولاد : هو محمد بن الوليد التميمى ، نحوى من أهل مصر مولدا

ووفاته ، توفى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى من أ كبار أئمة

اللغة ، توفى سنة ٢٣١ هـ .

(٤) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام وتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . وقيل إنه ولد

سنة ١٦٠ هـ ، والخليل توفى سنة ١٧٠ هـ ، والأصمى توفى سنة ٢١٦ هـ .

وَرَدَ كِتَابُ الْعَيْنِ مِنْ بَلَدِ خُرَّاسَانَ فِي زَمَنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، وَدَفَعَهُ بِأَبْلِغِ الدَّفْعِ ؛ وَكَيْفَ لَا يَنْكَرُهُ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنَ الْخَلَلِ سَلِيمًا مِنَ الزَّلَلِ ، وَقَدْ غَبَرَ (١) أَصْحَابُ الْخَلِيلِ بَعْدُ مَدَّةً طَوِيلَةً لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكِتَابَ وَلَا يَسْمَعُونَ بِهِ ، مِنْهُمْ النَّضْرُ (٢) بْنُ شَمِيلٍ ، وَمُؤَرِّجٌ (٣) ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَمْثَالُهُمْ ؛ وَلَوْ أَنَّ الْخَلِيلَ أَلْفَ الْكِتَابِ لَحَمَلَهُ هَوْلًا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ مَجْهُولِ الْحَالِ غَيْرِ مَشْهُورٍ فِي الْعِلْمِ انْفِرَدَ بِهِ ، وَتَوَحَّدَ بِالنَّقْلِ لَهُ ؛ ثُمَّ دَرَجَ أَصْحَابُ الْخَلِيلِ فَتَوَفَّى النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَالْأَخْفَشُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَمُؤَرِّجٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ [وَمِائَةً (٤)] ؛ وَمَضَتْ بَعْدُ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ ظَهَرَ الْكِتَابُ بِأَخْرَجٍ (٥) فِي زَمَانِ أَبِي حَاتِمٍ وَفِي حَالِ رِيَاسَتِهِ ، وَذَلِكَ فِيمَا قَرَّبَ الْحَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ تُوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، وَلَا اسْتَجَازُوا رِوَايَةَ حَرْفٍ مِنْهُ ؛ وَلَوْ صَحَّ الْكِتَابُ عَنِ الْخَلِيلِ لَبَدَرَ الْأَصْمَى وَالزِّيْدِيُّ (٦) وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَشْبَاهَهُمْ إِلَى تَرْيِينِ كُتُبِهِمْ ، وَتَحْلِيَةِ عِلْمِهِمْ بِالْحِكَايَةِ عَنِ الْخَلِيلِ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ عِبْرَ بِالْعَيْنِ ، وَغَبَرَ : مَكَثَ

(٢) النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ : هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ ، عَالِمٌ بِفَنُونِ الْعِلْمِ ، تُوَفِّيَ

سَنَةَ ٢٠٣ هـ .

(٣) مُؤَرِّجٌ : هُوَ أَبُو فَيْدٍ مُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ اللَّغَوِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخَذَ

عَنِ الْخَلِيلِ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَالِيِّ تُوَفِّيَ سَنَةَ ١٩٥ هـ .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ فَقْهِ اللُّغَةِ لِأَعْمَالِيٍّ ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ .

(٥) يُقَالُ : جَاءَ بِأَخْرَجٍ : أَيِ آخِرِ كُلِّ شَيْءٍ .

(٦) الزِّيْدِيُّ : هُوَ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ ، تُوَفِّيَ سَنَةَ ٢٠٢ هـ .

والتَّغْيِيلُ لِأَمِيمِهِ ، وكذلك مَنْ بَعْدَهُمْ كَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَيَمْقُوبَ (١) وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الْمُصَنِّفِينَ ؛ فَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَقَلَّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ اللَّفْظِ حَرَفًا .
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنْ جَمِيعَ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي النَّحْوِ
إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَيَخْتَلَفُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ
مَا بَدَأَ الْكِتَابُ بِهِ ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ خَارِجِ الْحُرُوفِ فِي تَقْدِيمِهَا وَتَأْخِيرِهَا ؛
وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ سَيُوبَةُ عَنِ الْخَلِيلِ فِي كِتَابِهِ ، وَسَيُوبَةُ حَامِلٌ عِلْمُ
الْخَلِيلِ ، وَأَوْثَقُ النَّاسِ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْتَلِفِ قَوْلُهُ ، وَلَا
لِيَتَنَاقَضَ مَذْهَبُهُ ؛ وَلَسْنَا نَرِيدُ تَقْدِيمَ حَرْفِ الْمَيْنِ خَاصَّةً لِلْوَجْهِ الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ ؛
وَلَكِنْ تَقْدِيمَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرَهَا . وَكَذَلِكَ مَامَضَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ
كُلُّهُ مِنْ إِدْخَالِ الرَّبَاعِيِّ الْمُضَاعَفِ فِي بَابِ الثَّلَاثِيِّ الْمُضَاعَفِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ
الْكُوفِيِّينَ خَاصَّةً . وَعَلَى ذَلِكَ اسْتَمَرَ الْكِتَابُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . إِلَى
مَا سَنَدُكِرُهُ مِنْ نَحْوِ هَذَا .

وَلَوْ أَنَّ الْكِتَابَ لِلْخَلِيلِ لَمَّا أُعْجِزَهُ وَلَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَقْيِيفُ الثَّنَائِيِّ
الْخَفِيفِ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ ، وَالثَّنَائِيُّ الْمُضَاعَفِ مِنَ الْمَعْتَلِ ، وَالثَّلَاثِيُّ الْمَعْتَلِ
بِمَعْنَى ؛ وَلَا جَمَلَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي بَابِ سَمَاءَ : «الْفَيْفُ» فَأَدْخَلَ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ ،
وَخَلَطَ فِيهِ خَطَأً لَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ شَيْءٌ عَمَّا هُوَ بِخِلَافِهِ ، وَلَوْ ضَعَّ الثَّلَاثِيُّ الْمَعْتَلِ
عَلَى أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ لِمَسْتَبِينَ مَعْتَلُّ الْيَاءِ مِنْ مَعْتَلِّ الْوَاوِ وَالْمُهْمَزَةِ ، وَلَا خَلَطَ
الرَّبَاعِيُّ وَالْخَمَاسِيُّ مِنْ أَوْلَاهُمَا إِلَى آخِرِهِمَا .

وَنَحْنُ عَلَى قَدَرِنَا قَدْ هَدَبْنَا جَمِيعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمُخْتَصَرِ مِنْهُ ، وَجَمَلْنَا
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بَابًا يَحْصُرُهُ ، وَعَدَدًا يَجْمَعُهُ . وَكَانَ الْخَلِيلُ أَوْلَى بِذَلِكَ وَأَجْدَرُ ،
(١) يَعْقُوبُ : هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يُوْسُفَ بْنِ السَّكَيْتِ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ

وَالْأَدَبِ ، تُوُوِي سَنَةَ ٢٤٤ هـ .

ولم نحك فيه عن الخليل حرفاً ، ولا نسبنا ما وقع في الكتاب عنه ؛ توخياً للحق ، وقصدًا إلى الصدق ، وأنا ذاكِرُ الآن من الخطأ الواقع في كتاب العين ما لا يذهب على مَنْ شداً^(١) شيئاً من النحو ، أو طالع باباً من الاشتقاق والتصريف ؛ ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه . انتهى كلام الزبيدي في صدر كتاب الاستدراك .

قلت : وقد طالعتُه إلى آخره ، فرأيتُ وَجَهَ التَّخْطِئَةِ فيما خُطِيَ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق ؛ كدكرِ حرفٍ مَزِيدٍ في مادة أصلية ، أو مادة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك ، وبمضه ادعى فيه التصحيف ، وأما أنه يُخَطَأُ في لفظة من حيث اللغة بأن يقال : هذه اللفظة كذبٌ ، أو لا تُعرف ، فماذا الله ، لم يقع ذلك .

وحينئذ لا قدح في كتاب العين ؛ لأن الأول الإنكار فيه راجعٌ إلى الترتيب والوضع في التأليف ، وهذا أمرٌ هَيِّنٌ ؛ لأنَّ حاصله أن يقال : الأولى نقلُ هذه اللفظة من هذا الباب وإيرادها في هذا الباب . وهذا أمرٌ سهْلٌ ، وإن كان مقامُ الخليل يُنزه عن ارتكاب مثل ذلك ، إلا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب ، والاعتماد عليه في نقل اللغة . والثاني إن سلّم فيه ما ادعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة : وَمَنْ ذَا الَّذِي سَلِمَ مِنَ التَّصْحِيفِ ؟ كما سيأتي في النوع الثالث والأربعين ، مع أنه قليل جداً ؛ حينئذ يزول الإشكال الذي يأتي نقسه عن الإمام فخر الدين في النوع الثالث .

الاستدراك على العين

فائدة - ممن ألف أيضاً الاستدراك^(٢) على العين أبو طالب الفضل بن سلمة

(١) شدا شيئاً من كذا : أي أخذ طرفاً منه .

(٢) ذكره في معجم الأدباء باسم : الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب

العين من الغلط والمحال .

ابن عاصم^(١) الكوفي من تلامذة ثعلب ، قال أبو الطيب اللغوي : ردّ أشياء من كتاب العين [للخليل^(٢)] أكثرها غيرُ مُردود ؛ وأبو طالب هذا متقدّم الوفاة على الزبيدي^(٣) .

فائدة - قال أبو الحسن الشّاربي في فهرسته : كان شيخنا أبو ذرّ يقول : المختصرات التي فضّلت على الأمّهات أربعة : مختصر العين للزبيدي ، ومختصر الزّاهر^(٤) للزجاجي ، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام ، ومختصر الواضحة للفضل^(٥) بن سلمة .

قال الشاربي : وقد لهج الناسُ كثيراً بمختصر العين للزبيدي فاستعملوه وفضّلوه على كتاب العين ؛ لكونه حدّف ما أورده مؤلّف كتاب العين من الشواهد المختلفة ، والحروف المصحّفة ، والأبنية المختلّة ، وفضّلوه أيضاً على سائر ما ألّف على حروف المعجم من كتب اللغة ، مثل جمهرة ابن دريد ، وكتب كُراع ؛ لأجل صغر حجمه ؛ وألحق به بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في « البارع » على كتاب العين فكثرت الفائدة .

(١) الفضل بن سلمة : انموي نحوي كوفي، توفى سنة ٢٥٠ هـ . وفي اللسان : التلاميذ مفردها تلميذ .

(٢) الزيادة من معجم الأدباء .

(٣) الزبيدي : محمد بن الحسن الأندلسي ، صاحب مختصر العين ، توفى

سنة ٣٧٩ هـ .

(٤) الزاهر في معاني الكلام التي يستعمله الناس : كتاب لأبي بكر محمد بن أبي محمد القاسم الأنباري النحوي التوفي سنة ٣٢٨ هـ ، واختصره الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي التوفي سنة ٣٤٠ هـ .

(٥) الواضحة في تجويد الفاتحة قصيدة دالية في اثنين وعشرين بيتا ، وهي للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر التوفي سنة ٧٣٢ هـ ، وقد اختصرها فضل بن سلمة ، وفي كل النسخ الفضل بن سلمة . وهذه رواية كشف الظنون .

قال : ومذهبي ، ومذهب شيخى أبي ذرّ الخُشَنى ، وأبى الحسن بن خُروف أن الزَّيْدَى أَخْلَى بِكِتَابِ الْعَيْنِ كَثِيرًا لِحَدَفِهِ شَوَاهِدَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ، وَصَحِيحَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِنْهُ .

وَمَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ الْإِمَامِ أَبُو غَالِبٍ تَمَّامٌ (١) بِنِ غَالِبِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ التِّيَّانِي عَمَلِ كِتَابِهِ الْعَظِيمِ الْفَائِدَةُ ، الَّذِي سَمَّاهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ فِيهِ بِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ صَحِيحِ اللُّغَةِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ ، دُونَ إِخْلَالِ بَشَىءٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَصَحِيحِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَطَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْمُخْتَلِقَةِ ، وَالْحُرُوفِ الْمُصَحَّفَةِ ، وَالْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَلَةِ ، ثُمَّ زَادَ فِيهِ مَا زَادَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ ؛ فَصَارَ هَذَا الدِّيْوَانُ مَعْتَمَدًا عَلَى الْكُتَابَيْنِ جَمِيعًا ، وَكَانَتِ الْفَائِدَةُ فِيهِ فَصَلَ كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الْجُمْهُرَةِ ، وَسِيَّاقِهِ بِلَفْظِهِ لِيُنْسَبَ مَا يَحْكِي مِنْهُ إِلَى الْخَلِيلِ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الدِّيْوَانَ قَلِيلُ الْوُجُودِ ، لَمْ يَرَجَّحْ النَّاسُ عَلَى نَسْخِهِ ؛ بَلْ مَالُوا إِلَى جُمْهُرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَمُحْكَمِ ابْنِ سَيِّدِهِ (٢) ، وَجَامِعِ ابْنِ الْقَزَّازِ (٣) ، وَصِحَّاحِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمُجَمَّلِ ابْنِ فَارَسٍ ، وَأَفْعَالِ ابْنِ الْقَوُطَيْبَةِ (٤) وَابْنِ طَرِيفٍ ، وَلَمْ يَرَجَّحُوا أَيْضًا عَلَى بَارِعِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ ،

(١) هُوَ تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرِو الْمَرْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أَدِيبٌ لَعُوبِيٌّ ، لَهُ كِتَابُ الْمَوْعَبِ فِي اللُّغَةِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ التِّيَّانِيِّ ، قَالَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : عِنْدَ الْحَمِيدِيِّ وَالضَّبِّيِّ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ التِّيَّانِي ، وَقَالُوا : فِي التَّعْلِيلِ لِهَذِهِ النِّسْبَةِ : نَظَنُ أَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى يَسَعَ التَّيْنِ ، تَوَفَّى فِي ٤٣٦ هـ .

(٢) اسْمُ مَوْلَفِهِ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : تَلْقِيحُ الْعَيْنِ .

(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : طَلِي بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَوَلَدٌ بِمَرْسِيَّةٍ فِي شَرْقِ

الْأَنْدَلُسِ ، صَنَّفَ الْمَخْصَصَ وَالْمُحْكَمَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٥٨ هـ .

(٤) ابْنُ الْقَزَّازِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَزَّازِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤ هـ .

(٥) ابْنُ الْقَوُطَيْبَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ

زَمَانِهِ بِاللُّغَةِ ، لَهُ كِتَابُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ وَالرَّبَاعِيَّةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٧ هـ .

ومُوعَبُ أبي غالب بن التّيَّاني المذكور ، وهما من أصحِّ ما أُلِّفَ في اللغة على حروف المعجم ؛ والكتبُ التي مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلمَّ العلماءُ فيها ؛ إلا أن الجُمهرة لابنِ دُرَيْدٍ أثنى عليه كثيرٌ من العلماءِ ، ويوجد منه النَّسخُ الصحيحةُ المرويةُ عن أكابر العلماءِ .

وقال بعضهم : إنه من أحسن الكتبِ المؤلَّفةِ على الحروفِ ، وأصحِّها لغةً ؛ وقد أخذهُ أبو علي الفارسي النحوي ، وأبو علي البغدادي القالي ، وأبو سعيد السِّرافي النحوي وغيرهم من الأئمةِ .

وأما كتابُ العَيْنِ المنسوبُ إلى الخليل فهو أصلٌ في معناه ، وهو الذي نهجَ طريقةَ تأليفِ اللغةِ على الحروفِ ؛ وقد يما اعتنى به العلماءُ ، وقبَلَهُ الجُمَاهُرةُ ؛ فكان البردُ يرفعُ من قدره ، ورواه أبو محمد بن دَرَسْتَوِيهِ ؛ وله كتابُ في الرِّدِّ على المفضَّلِ بن سلمة فيما نسبَه من الخللِ إليه ، ويكادُ لا يوجدُ لأبي إسحاق الزَّجاجي حكايةٌ في اللغةِ إلا منه ؛ وقد تكلمَّ الناسُ فيه بما هو مشهورٌ ؛ وأصحُّ كتابٍ وُضِعَ في اللغةِ على الحروفِ بارِعٌ أبي علي البغدادي ومُوعَبُ ابنِ التّيَّاني . انتهى .

فائدة - ترتيبُ كتابِ العَيْنِ ليس على التَّرتيبِ المهورِ الآن في الحروفِ ، وقد أكثرَ الأدباءُ من نَظْمِ الأبياتِ في بيانِ ترتيبه ؛ من ذلك قولُ أبي الفرج سلمة بن عبد الله [بن دلان^(١)] المَعَارِي الجَزِيرِي :

ياسائلي عن حروفِ العَيْنِ دونكها في رتبةِ ضمِّها وزنٌ وإحصاء
العَيْنِ والحاءُ ثم الهاءُ والحاءُ والقينِ والقافُ ثم الكافُ أ كُفاهُ
والجيمُ والشينُ ثم الضادُ يتبهما صادُ وسينُ وزاى بَمَدِها طاءُ

(١) زيادة إيست في كشف الظنون .

والدال والتاء^(١) ثم الطاء متصل بالظاء ذال وطاء بعدها راء
واللام والنون ثم الغاء والباء والميم والواو والمهموز والياء
قال أبو طالب الفضل بن سلمة الكوفي : ذكر صاحب العين أنه بدأ
كتابه بحرف العين؛ لأنها أقصى الحروف مخرجاً . قال : والذي ذكره سيبويه
أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً . قال : ولو قال بدأت بالعين؛ لأنها أكثر
في الكلام ، وأشدُّ اختلاطاً بالحروف ، لكان أولى .

وقال ابن كيسان^(٢) : سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأ
بالهمزة؛ لأنها يلحقها النقص والتضيق والحذف ، ولا بالألف؛ لأنها لا تكون
في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبدلة ، ولا بالهاء؛ لأنها
مهموسة خفية لا صوت لها؛ فنزات إلى الحيز الثاني ، وفيه العين والحاء ،
فوجدت العين أنصح الحرفين؛ فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف ،
وليس العلم يتقدم شيء على شيء؛ لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته؛ فبأي
بدأت كان حسناً ، وأولاه بالتقديم أكثرها تصرفاً . انتهى .

وقال أبو العباس أحمد^(٣) بن ولاد في كتاب القصور والمدود : لعل
بمض من يقرأ كتابنا يُنكرُ ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم؛
لأنها حرف معتل؛ ولأن الخليل ترك الابتداء به في كتاب العين ، لأن

(١) في كشف الظنون :

والدال أيضاً لها كالطاء متصل ... الخ

(٢) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد ، نحوي أخذ عن البرد وثلج ، توفي

سنة ٢٩٩ هـ .

(٣) أحمد بن ولاد : أحمد بن محمد بن الوليد من أهل بيت علم ، توفي

سنة ٣٠٢ هـ .

كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب ، من غير أن يقرأه ، إلا أن يكون قد نظر في التصريف ، وعرف الزائد والأصلي ، والممثل والصحيح ، والثلاثي والرباعي والخماسي ، ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة ، وتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما يحتمل من الزائد ، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة . ويحتاج مع هذا إلى أن يعلم الطريق التي وصل الخليل منها إلى حصر كلام العرب ؛ فإذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين . قال : وكتابنا قصدنا فيه التقريب على طالب الحرف ، وأن يستوى في العلم منه بموضعه العالم والتعلم . انتهى .

تذييب - قال تاج الدين أحمد [بن عبد القادر^(١) المرغبان] مكتوم [القيسي النحوي^(٢)] في تذكرته^(٣) : سُئل بعضهم لم سُمِّي كتاب الجيم - تصنيف أبي عمرو وإسحاق بن صرار الشيباني - بهذا الاسم ؟ فقال : لأن أوله حرف الجيم ، كما سُمِّي كتاب العين ؛ لأن أوله حرف العين . قال : فاستحسننا ذلك ؛ ثم وقفنا على نسخة من كتاب الجيم فلم نجد مبدوءاً بالجيم . فأنشد - روى أبو علي النساني كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضي مندر بن سعيد^(٤) ، عن أبي العباس

(١) زيادة عن كشف الظنون .

(٢) في ثلاثة مجلدات سماها قيد الأوابد ، وقد توفي سنة ٧٤٩ هـ . كما في

كشف الظنون .

(٣) قال صاحب تحرير الصواب في الطبعة الأميرية : قال السيد مرتضى

في شرحه : قلت هو صاحب النسخة المشهورة التي كتبها بالقيروان وقابلها بنسخة شيخه بمكة .

وقد مرّ ذكر هذه النسخة ، وقد نسبها المؤلف إلى ابن مندر بن سعيد .

أحمد بن محمد بن ولاد النحوي، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن مهدي، عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، عن الخليل. كتاب الجهرة فرع - ومن مشاهير كتب اللغة التي نسجت على منوال العين كتاب بعض خطبته «الجمهرة» لأبي بكر بن دريد .

قال في خطبته : قد ألف [أبو عبد الرحمن^(١)] الخليل بن أحمد [الفرهودي^(٢)] رضوان الله عليه [كتاب العين ؛ فأتعب من تصدّي لغايته ، وعنّي من سما إلى نهايته ، فالنصف له باللبّ مُعترف ، والمأند متكف ، وكل من بَمَدّه له تبّع ، أقرّ بذلك أم جحد ؛ ولكنه رحمة الله - ألف كتابه مُشاكلاً^(٣) لتقوّب فهمه ، وذكاء فطنته ، وحِدّة أذهان أهل دهره .

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش ، والمجزؤ لهم شامل ، إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق ، فسهلنا وعمره ، ووطأنا شأزه^(٤) ، وأجريناها على تأليف الحروف المُعجّمة ؛ إذ كانت بالقلوب أُعلق ، وفي الأسماع أنفد ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة . [وألغينا المُستنكر الوَحْشيّ ، واستعملنا المعروف^(٥)] ؛ وسمّيناها كتاب^(٥) «الجمهرة» ؛ لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوَحْشيّ [المُستنكر^(٦)] . انتهى .

(١) الزيادة عن الجمهرة .

(٢) في مقدمة الجمهرة : مشكلاً .

(٣) في كل النسخ شأوه ، وهذه رواية الجمهرة ، والشأز : الشديد الصعب ، وأصله من الأرض : الغليظ الصعب .

(٤) بعد كلمة الخاصة في الجمهرة : « وطالها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » ، وما بين القوسين زيادة ليست في الجمهرة .

(٥) في الجمهرة : وإنما أعرناه هذا الاسم .

(٦) الزيادة عن الجمهرة .

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص : وأما كتابُ الجهرة ففيه أيضاً من اضطرِّابِ التَّصنيفِ ، وفسادِ التَّصريفِ ، مما أُعذِرُ واضعَه فيه لبُعده عن معرفة هذا الأمر ، ولما كتبتُه وقعتُ في مُتونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استَحْيَيْتُ من كَثْرَتِه ؛ ثم إنه لما طال على أوْما تُ إلى بمضه وضربتُ البتَّةَ عن بمضه .

قلت : مقصوده الفسادُ من حيث أبنية التصريف ، وذكرُ الموادِّ في غير حالها كما تقدم في العَيْن ؛ ولهذا قال : أعذر واضعَه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ، يعني أن ابنَ دُرَيْدٍ قَصِيرُ الباعِ في التصريفِ وإن كان طويلَ الباعِ في اللغة . وكان ابنُ جنِّي في التصريفِ إماماً لا يشقُّ غبارُه ؛ فلذا قال ذلك .

وقال الأزهرى ممن ألف الكتبَ في زماننا فرُجِيَ بافتعالِ العربيةِ وتوليدِ الألفاظِ أبو بكر بن دُرَيْدٍ ؛ وقد سألتُ عنه إبراهيمَ [بن محمد ^(١)] بن عَرَفةَ - يعني - نَفْطَوِيَه فلم يَمَبِّأُ به ولم يُوثِّقَه ^(٢) في روايته .

قلت : معاذَ الله ! هو برى بما رُيَ به ، ومَنْ طالع الجهرة رأى تحريه في روايته ؛ وسأذُكرُ منها في هذا الكتاب ما يُعرَفُ منه ذلك ، ولا يقبل فيه طعنُ نَفْطَوِيَه ؛ لأنه كانَ بينهما مُنافرةٌ عظيمةٌ ، بحيث إنَّ ابنَ دُرَيْدٍ هجَاهُ بقوله :

لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ نَفْطَوِيَه لَكَانَ ذَاكَ الْوَحْيُ سَخَطًا عَلَيَّ

(١) الزيادة عن معجم الأدياء ، والأعلام للزركلي .

(٢) وثقه : قال فيه إنه ثقة . قال الثعالبي : لقب نَفْطَوِيَه تشبهاً بإياه بالنفط

لدمامته وأدمته ، وقدر الأقب على مثال سيويوه ؛ لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجرى في طريقته ويدرس شرح كتابه .

وشاعرٍ يُدعى بنصفِ اسمه مُستأهلٌ للصَّغْرِ في أُخْدَعِيهِ (١)
أحرقه اللهُ بنصفِ اسمه (٢) وصيرَ الباقي صُراخاً عليه
وهجا هو ابنُ دُرَيْدٍ بقوله :

هجا نطويه
ابن دريد

ابنُ دُرَيْدٍ بَقَرَهُ وفيه عِيٌّ (٣) وشَرَهُ
وَيَدَّعِي مِنْ حُمِّهِ (٤) وَضَعَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ
وهو كتابُ المَينِ إلاَّ أَنَّهُ قد غَيَّرَهُ

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدرح .

وقال بعضهم : أملى ابنُ دُرَيْدٍ الجمهرةَ في فارس ، ثم أملاها بالبصرة (٥)
وبيغداد من حفظه ، ولم يستعنْ عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في
الهمزة واللغيف ؛ فلذلك تختلف النسخ ، والنسخة المولى عليها هي الأخيرة ،

إملاء ابن
دريد الجمهرة

(١) الأخدعان : عرقان في جاني العنق .

(٢) بنصف اسمه : اللفظ ، زيت معدني معروف ، وقد روى هذا الشعر في
مقدمة الجمهرة هكذا :

أف طى النحو وأربابه قد صار من أربابه نطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه
وقد جاء في معجم الأدباء عن ابن خلكان : أن أبا عبد الله محمد بن زيد بن
علي بن الحسين الواسطي قال فيه :

من سره ألا يرى فاسقا فليجهد ألا يرى نطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

(٣) في معجم الأدباء : وفيه لؤم وشرة .

(٤) في معجم الأدباء : قد ادعى بجهله جمع كتاب الجمهرة .

(٥) في مقدمة الجمهرة : أملاها بفارس ثم بيغداد من حفظه . وفي كشف

الظنون : أملى الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة ، ثم بيغداد من حفظه .

وآخر ما صحّ نسخة [أبي الفتح^(١)] عبيد الله بن أحمد [بن محمد النحوي
المعروف^(٢)] بمخزج^(٣)، لأنه كتبها من عدّة نسخ وقرأها عليه .

قلت : ظفرتُ بنسخة منها بخطّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس
الطرابلسي اللغوي ، وقد قرأها علي ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْد ،
وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه علي
بعض أوهام وتصحيفات .

وقال بعضهم : كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخطّ مؤلفها ،
وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فآبى ، فاشتدّت به الحاجة ؛ فباعها بأربعين
مثقالا ، وكتبَ عليها هذه الأبيات :

أَنْسَتْ بِهَا عَشْرِينَ عَامًا وَبِعْتَهَا وَقَدْ طَالَ وَجِدِي بَعْدَهَا وَحَدِيثِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأِيئُهَا وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السَّجُونِ دُونَِي
وَلَكِنْ لِعَجْزٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيبِيَّةٍ صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسَهَّلَ شَتُونِي
قَلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عَبْرَتِي مَقَالَةَ مَكْوَى الْفَوَادِ حَزِينِي
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ - يَا أُمَّ مَالِكٍ - كِرَامًا مِنْ رَبِّ يَهِنُ ضَعْفِي
قال : فأرسلها الذي اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى ، رحمهم

الله .

وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخطّ القاضي مجد الدين الفيروزاباذي
صاحب القاموس ، على ظهْرِ نسخة من العباب للصَّغَانِي ، ونقلها من خطّه
تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ، ونقلتها من خطّه .

(١) زيادة عن كشف الظنون . وفي طبعة أوربة عبيد بن أحمد بن حجج .

(٢) الزيادة عن مقدمة الجمهرة .

اختصار الجهرة وقد اختصر الجهرة صاحب إسماعيل بن عبّاد في كتاب سماه

« الجوهرة^(١) ». وفي آخره يقول :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهور
ووقف التصنيف عند القنطرة

بعض كتب
اللغة

وَأَلَّفَ أَتْبَاعُ الْخَلِيلِ وَأَتْبَاعُ أَتْبَاعِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا كُتُبًا شَتَى فِي اللِّغَةِ مَا يَبِينُ
مُطَوَّلٍ وَمُخْتَصَرٍ ، وَعَامٌّ فِي أَنْوَاعِ اللِّغَةِ وَخَاصٌّ بِنَوْعٍ مِنْهَا ؛ كَالْأَجْنَاسِ
لِلْأَصْمَعِيِّ ، وَالنُّوَادِرِ وَاللِّغَاتِ لِأَبِي زَيْدٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِلْكَسَائِيِّ ، وَالنُّوَادِرِ
وَاللِّغَاتِ لِلْفَرَّاءِ ، وَاللِّغَاتِ لِأَبِي عَيْبَةَ^(٢) مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَالْجَمِيمِ
وَالنُّوَادِرِ وَالغَرِيبِ لِأَبِي عَمْرٍو إِسْحَاقَ بْنِ مَرْوَانَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَالغَرِيبِ
الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عَيْبَةَ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْبَارِعِ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَالْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ غَلَامِ ثَعْلَبِ^(٣) .
وَالْمُنْضَدِ لِكُرَاعٍ ، وَالتَّهْدِيدِ لِلْأَزْهَرِيِّ ، وَالْمُجَمَّلِ لِابْنِ فَارَسٍ ، وَدِيوَانَ
الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ ، وَالْمَحِيطِ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَالْجَامِعِ لِلْقَزَّازِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي كشف الظنون ، وفي مقدمة الجهرة : سماه

جوهرة الجوهرة ، ولما فرغ منها قال :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهور

(٢) أبو عبيدة : هو معمر بن المثني ، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب

العرب وأخبارها .

(٣) اسمه محمد بن عبد الواحد ، وهو أحد أئمة اللغة للكثيرين ، حتى قيل

إنه أُملي من حفظه ألف ورقة في اللغة توفي سنة ٣٤٥ هـ . وفي أكثر النسخ

ذكر بعده : وفي آخره يقول :

لما فرغنا ... الخ ، والتصحيح عن مقدمة الجهرة ، وتحريروا الصواب في الطبعة

الأميرية .

لا يُخصى حتى حُكِيَ عن الصاحب ابن عباد أن بعضَ الملوك أرسل إليه يسألهُ
القدومَ عليه فقال له في الجواب : أحتاجُ إلى ستينَ جملًا أنقلَ عليها كتبَ
اللغة التي عندي ، وقد ذهبَ جُلُّ الكتبِ في الفتنِ الكائنة من التتار وغيرهم ،
بمِث أن الكتبَ الموجودةَ الآنَ في اللغة من تصانيف المتقدمين والتأخرين
لا تجيءُ جملَ جملٍ واحدٍ ؛ وغالبُ هذه الكتبِ لم يَلتزم فيها مؤلفوها
الصحيحَ ، بل جمعوا فيها ما صحَّ وغيره ، وينبّهون على ما لم يثبت غالبًا .

وأولُ من التزمَ الصحيحَ مقتصرًا عليه الإمامُ أبو نصر إسماعيل بن كتاب الصحاح
حماد الجوهري ؛ ولهذا سمى كتابه بالصحاح ، وقال في خطبته : قد أودعتُ
هذا الكتابَ ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرفَ الله منزلتها ، وجعل علمُ
الدين والدنيا متوطًا بمعرفتها ، على ترتيبٍ لم أُسبق إليه ، وتهذيبٍ لم أُغلبُ
عليه ، بعد تحصيلها بالمراق روايةً ، وإتقانها درايةً ، ومُشافهتي بها العربَ
العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نُصحًا ، ولا ادّخرتُ وسماً .

قال أبو بكر الخطيب التبريزي اللغوي : يقال كتاب الصحاح بالكسر
وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظراف ، ويقال : الصحاح بالفتح ، وهو
مفرد نمت كصحيح . وقد جاءَ فعَال بفتح الفاء لغةً في فَعِيل كصحيح وصحاح ،
وشحيح وشحاح ، وبريء وبراء . قال : وكتاب الصحاح هذا كتابٌ حسنُ
الترتيب ، سهلُ المطلبِ لما يُراد منه ، وقد أتى بأشياء حسنة ، وتفاسير
مشكلات من اللغة ، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يشكُّ في أنه من
المصنّف لا من الناسخ ، لأنَّ الكتابَ مبنيٌّ على الحروف . قال : ولا تخلو
هذه الكتبُ الكبار من سهوٍ يقعُ فيها أو غلطٍ . [وقد ردَّ على أبي عبيد

في الغريب المصنف مواضع كثيرة منه^(١) غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتمبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه ممفوتاً عنه . هذا كلام الخطيب أبي زكريا .

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبي اللغوي في كتابه « يتيمة الدهر » في محاسن أهل العصر : كان الجوهري من أعاجيب الزمان ، وهو إمام في اللغة ، وله كتاب الصحاح ، وفيه يقول أبو محمد^(٢) إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :

هذا كتابُ الصحاح سيِّدُ ما^(٣) صُنِّفَ قبل الصحاح في الأدبِ
تَشْمَلُ أبوابُهُ وتَجْمَعُ ما فُرِّقَ في غيره من الكتبِ
وقال ابن برِّي^(٤) : الجوهري أنحى اللغويين .

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدياء : كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم ، أحسن الجوهري^(٥) تصنيفه ، وجودَ تأليفه ؛ [وقرَّبَ مُتناوله ، يدل وضُّعه على قرينةٍ سالمة ونفسٍ عالمةٍ ، فهو أحسنُ من

(١) زيادة ليست في كشف الظنون .

(٢) في معجم الأدياء : وفيه يقول الشيخ أبو إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري . وفي مقدمة القاموس : وأنشد الإمام أبو منصور الثعالبي لأبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري .

(٣) في معجم الأدياء : أحسن . وفي مقدمة القاموس : سيد ما صنف ، كرواية

المؤلف .

(٤) هو عبد الله بن برِّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري من علماء

العربية الناهيين ، وله حواش على صحاح الجوهري ، توفي سنة ٥٨٢ هـ .

(٥) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد ، وكان من أعاجيب الزمان ذكاء

وفطنة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ .

الجمهرة ، وأوقع من تهذيب اللغة ، وأقرب متناولاً من محمل اللغة^(١) ، هذا مع تصحيف فيه في عدة مواضع^(٢) ؛ نَتَبَّهًا عليه المحققون .

وقيل : إن سببه أنه لما صَنَّفَهُ سُمِعَ عليه إلى باب الضاد المجمة ، وعرض له وسوسة ؛ فألقى نفسه من سطح فسات ، وبقي سائر الكتاب مسودة غير منقَّح ولا مبيَّض^(٣) ؛ فبيَّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق ؛ فقلَّط فيه في مواضع [غلطاً فاحشاً^(٤)] ؛ وكان وفاة الجوهرى في حدود الأربعمئة . وقد ألف الإمام أبو محمد عبد الله بن برّى الحوائى^(٥) على الصحاح ، وصلَّ فيها إلى أثناء حرف الشين ، فأكلها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى . وألف الإمام رضى الدين [حسن بن محمد^(٦)] الصَّفَّانِي التَّكْمِيلَةَ على الصحاح ، ذَكَرَ فيها ما فاته من اللغة ، وهي أكبر حجماً منه ، وكان في عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر في مُجْمَلِهِ الصحيح .

قال في أوله : قد ذَكَرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه ، دون مجمل ابن فارس الوَحْشِيَّ الْمُسْتَشْكِر ، ولم نأل في اجْتِبَاءِ الشُّهُورِ الدَّلَّ عَلَى غُرَرٍ ، وتفسير حديث ،

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، وقد ذكر البيتين السابقين بعد هذه الزيادة .
(٢) في معجم الأدباء : في مواضع عدة ، أخذها عليه المحققون وتبعتها العالمون .

(٣) في معجم الأدباء : غير منقحة ولا مبيضة . وفي كشف الظنون : غير منقحة .

(٤) الزيادة من معجم الأدباء .

(٥) واسم هذه الحاشية الإيضاح ، كما في كشف الظنون .

(٦) الزيادة من كشف الظنون .

أو شعر ؛ والقصودُ في كتابنا هذا من أوله إلى آخره التقريبُ والإبانةُ عما ائتلف من حروف المرية ، فكان كلاماً ، وذِكْرُ ما صحَّ من ذلك سماعاً ، أو من كتاب لا يشكُّ في صحَّةِ نَسَبِهِ ، لأنَّ مَنْ عَلِمَ أن الله تعالى عند مقالِ كلِّ قائلٍ فهو حَرِيٌّ بالتَّحَرُّجِ من تطويلِ المؤلَّفاتِ وتكثيرِها ، بِمُسْتَنَكِرِ الأقاويلِ ، وشنيعِ الحكاياتِ ، وبنياتِ الطُّرُقِ^(١) ؛ فقد كان يُقالُ : مَنْ تَبَعَ غرائبَ الأحاديثِ كَذَبَ ، ونحن نعوذ بالله من ذلك .

وقال في آخر المجلد : قد توخَّيتُ فيه الاختصارَ ، وآثرتُ فيه الإيجازَ ، واقتصرتُ على ما صحَّ عندي سماعاً ، ومن كتابٍ صحيحِ النسبِ مشهورٍ ، ولولا توخِّي ما لم أشكك فيه من كلامِ العرب لو جَدْتُ مقالاً .

وأعظمُ كتابٍ أُثِّفَ في اللغة بعد عَصْرِ الصَّحاحِ كتابُ الحُكْمِ والمِيطِ الأَعْظَمِ لأبي الحسنِ علي بن سَيِّدِهِ الأندلسي الضَّرِيرِ^(٢) ، ثم كتابُ المُبَابِ للرضي^(٣) الصَّغَانِي ، ووصل فيه إلى فصل « بكم » ، حتى قال القائل :

إن الصَّغَانِي الذي حاز العلوم والحكم

كان قَصَارَى أَدْرِهِ أن انتهى إلى بكم

ثم كتابُ القاموس للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفَيْرُوزَابَادِي^(٤)

(١) بنيات الطرق : الترهات .

(٢) هو طي بن إسماعيل ، إمام في اللغة والأدب ، صنف المخصص ، والمحكم ، توفى سنة ٤٥٨ هـ .

(٣) هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني النغوى ، توفى سنة ٦٥٠ هـ . وهذا الكتاب ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم .

(٤) اسمه محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، من أئمة اللغة والأدب ، توفى سنة ٨١٦ هـ .

شيخ شيوخنا ، ولم يصل واحد من هذه الثلاثة في كثرة التداؤل إلى ما وصل إليه الصحاح ، ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه ، وذلك لإتزامه ما صحح ؛ فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في كتب الحديث ؛ وليس المدار في الاعتماد على كثرة الجمع ، بل على شرط الصحة .

قال صاحب القاموس في خطبته : وكنت برهة من الدهر أتمس كتاباً جامعاً [صحیحاً^(١)] بسيطاً ، ومُصنفاً على الفصح^(٢) والشوارد محيطة ، ولما أعيانى الطلاب شرعت في كتابي الموسوم باللامع المسلم العجيب^(٣) ، الجامع بين المحكم^(٤) والعباب ، فهما غرنا الكتب المصنفة في هذا الباب ، ونيراً براقع^(٥) الفضل والآداب ، وضمت إليهما زيادات^(٦) امتلأ بها الوطاب^(٧) ، واعتلى منها الخطاب ؛ ففاق كل مؤلف [في هذا الفن^(٨)] هذا الكتاب ، غير أنني خمنت في ستين سيراً يمجز تحصيله الطلاب ، وسنيت تقديم^(٩) كتاب وجيز على ذلك النظام ، وعمل مفرغ في قالب

(١) زيادة ايست في مقدمة القاموس .

(٢) الفصح : جمع فصيح ، والشوارد : اللغات الحوشية الغربية الشاذة .

(٣) العلم : الثوب النفيس والبرد المخطط ، والعجيب : العجيب ، قال في

شرح ديباجة القاموس : هو اسم كتاب ، وقال المصنف عنه إنه لو قدر تمامه

لكان في مائة مجلد ، وأنه كمل منه خمسة مجلدات .

(٤) المحكم لابن سيده ، والعباب للصغاني .

(٥) براقع : جمع برقع : السماء . والمعنى أنهما النيران المشرقان الطالعان في

سماء الفضل والآداب .

(٦) في مقدمة القاموس : فوائد .

(٧) الوطاب جمع وطب : الظرف .

(٨) زيادة من ديباجة القاموس .

(٩) في بعض النسخ : القديم ، وهذه رواية القاموس .

الإيجاز والإحكام ، مع التزام إتمام المعاني ، وإبرام المباني ؛ فصرفت صوبَ هذا القصدِ عناني ، وألّفتُ هذا الكتابَ محذوفَ الشواهد ، مطروحَ الزوائد ، مُعرباً عن الفُصحِ والشوارد ، وجمعت [بتوفيق الله^(١)] زُفراً^(٢) في زُفر ، ولَخَّصْتُ كُلَّ ثلاثينَ سِيفراً في سِيفر . ثم قال : ولما رأيت إقبالَ الناسِ على صحاحِ الجوهري ، وهو جديرٌ بذلك ، غيرَ أنه فأنه ثلثنا^(٣) اللغةَ أو أكثر ، إماماً بهمالِ المادة أو بتركِ المعاني القريبة النَّادَةِ^(٤) ، أردتُ أن يظهر [لِلناظر^(٥)] باديءُ بدءِ فَضْلِ كتابي عليه^(٥) ، وتبيّنت فيه على أشياء ركبَ الجوهري [رحمه الله^(١)] فيها خلافَ الصواب ، غير طاعنٍ فيه ، ولا قاصدٍ بذلك [تَنديداً له^(١)] وإزراءً عليه ، [وغيضاً منه ، بل استيضاحاً للصواب ، واسترّباحاً للثواب ، وتحرّزاً وحذاراً من أن ينمى إلى التصحيف ، أو يُعزى إلى الفلظ والتحريف ...^(١)] ، واختصّصْتُ كتابَ الجوهري من [بين^(١)] الكتب اللغوية ، مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة ، والأغلاط الفاضحة ؛ لِتَدَاوُلِهِ اشتهاره بخصوصه ، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه . انتهى .

وفي القاموس يقولُ بعضُ الأدباء :

يذ مدَّ مجدُّ الدين في أيامه من بعض^(٦) بحر علومه القاموسا

(١) زيادة من ديباجة القاموس .

(٢) الزفر كسر د : البحر ، والزفر بالكسر : القربة .

(٣) في ديباجة القاموس : نصف اللغة .

(٤) النادة : الشاردة النافرة .

(٥) هنا ترك المؤلف عبارات كثيرة تجدها في صفحة ١٧ من ديباجة القاموس

لم تنقلها هنا لطولها .

(٦) في مقدمة القاموس : أبحر علمه .

ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر الدان حين اتى موسى
قلت : ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوَاد والشوارد ، فقد فاته
أشياء ظفرتُ بها فى أثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممتُ أن أجمعها فى جزء
مُذَيلاً عليه ؛ وهذا آخر الكلام فى هذا النوع ، ونشرعُ بعده إن شاء الله
تعالى فى بقية الأنواع .

النوع الثانى

معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت

هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذى هو الصحيحُ الثابتُ ؛ والسبب
فى عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصالِ سَنَدِهِ لسقوطِ راوٍ منه ، أو جهالته ،
أو عدم الوثوق بروايته ؛ لِفَقْدِ شَرَطِ القَبُولِ فيه ، كما سيأتى بيانه فى نوعٍ من
تُقْبَلُ روايته ، ومِنْ تَرُدُّ ؛ أو للشكِّ فى سَمَاعِهِ .

وأمثلةُ هذا النوع كثيرةٌ ؛ منها ما فى الجهرة لابن دُرَيْدٍ :

قال : زعموا أن الشَّطْطَاط : طائرٌ ، وليس يثبت .

وفىها : فى بعض اللغات : تَبَطَّتْ شَفَةُ الإنسانِ تَبَطًّا إذا ورمت ، وليس
بثبت .

وفىها : استعمل ضَبَّجَ ضَبَّجاً^(١) إذا أتى نفسه بالأرض من كلال أو ضرب ،
وليس يثبت .

وفىها : الجَبَّجَاب : الماء الكثير . وكذلك ماء جَبَّاب ، وليس يثبت

وفىها : الرَّفَف : الرِّقَّة فى الثوب وغيره ، وليس يثبت .

وفىها : بَتَأُ بَتَأُ بَتَأً : إذا أقام بالمكان ، وليس يثبت .

(١) فى كل النسخ : ضبح ضبحا بالحاء ، وهذه رواية القاموس

وفيها : هَتَأَ الشَّيْءُ يَهْتَوُهُ إِذَا كَسَرَهُ وَطَأَ بِرِجْلِهِ ، زَعَمُوا ، وليس ثبت .
وفيها : أَرْضٌ حَتْوَاءٌ : كثيرة التراب ، زَعَمُوا ، وليس ثبت .
وفيها : الخَتْوَاءُ : المسترخيةُ أسفل البطن من النساء ، امرأة ختواء ،
ورجل أخى^(١) ؛ وليس ثبت .
وفيها : نَاقَةٌ رَجَاءٌ ممدود زَعَمُوا ، إِذَا كَانَتْ مَرْتَجَةً السَّامِ ، وَلَا أُدْرَى مَا صَحَّتْهُ .
وفيها : الدَّائِحَةُ : الخيانة ، وليس ثبت .
وفيها : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الكَسْحَةَ : مَشَى الخَائِفُ الخُفْيَ نَفْسَهُ ،
وليس ثبت .

وفيها : الحَبَشَةُ والحُبَشُوقَةُ : دُويِّبَةٌ ، وليس ثبت .
وفيها : كَسَحَبَ ، قالوا : نبت ، وليس ثبت .
وفيها : يقال : زَلَدَبْتُ اللَّقْمَةَ إِذَا ابْتَلَعْتُهَا ، وليس ثبت .
وفيها : يقال : رَجُلٌ يَرُزُلُ^(٢) : إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، وليس ثبت .
وفيها : القَهْبَسَةُ : الأَتَانُ الغليظةُ ، وليس ثبت .
وفيها : القُشْبُ ، والقِشْبُ ، قالوا : نبت ، وليس ثبت .
وفيها : العَضْبِلُ : العُصْبُ ، وليس ثبت .
وفيها : الهَنْقَبُ : القصير ، وليس ثبت .
وفيها : حَرَفْتُ^(٣) الشَّيْءَ : زَعَزَعْتَهُ ، وليس ثبت .
الشَّخْرُوطُ : نبت زَعَمُوا ، وليس ثبت .

-
- (١) قال في القاموس : امرأة ختواء ، ولا يقال ذلك للرجل .
(٢) في كل النسخ بالتال ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .
(٣) في كل النسخ بالتاء ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .

وفيها: التَّطَعْمَةُ، زعموا يقال: تَتَطَعَّمُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ إِذَا عَلِمَ فِي كَلَامٍ، وليس بثبت.

وفيها: العَنْطُ، زعموا: نبت، وليس بثبت.

وفيها: القَنْطَنَةُ، زعموا: المَدْوُ بِفَزَعٍ، وليس بثبت.

وفيها: السَّحْجَلَةُ، زعموا صَقَلْتُ الشَّيْءَ. وليس بثبت.

وفيها: سَبُودٌ، ذكر بمض أهل اللغة أنه الشَّعْرُ، وليس بثبت.

وفيها: جَزَالٌ بمعنى الجزل، وليس بثبت. قال: وجاء أيضا مما لا يُعْرَفُ

قِصَاصًا بمعنى القصاص، وزعموا أن أعرابياً وقف على بعض الأمراء بالعراق

فقال: القِصَاصُ أَصْلُكَ اللهُ! أَي خُذْنِي بِالْقِصَاصِ.

وفيها: في بعض اللغات حَسُنَ الشَّيْءُ وَحَسَنَ، وَصَلَحَ وَصَاحَ، وليس بثبت.

وفيها: زعم قومٌ من أهل اللغة أن القِشْبَةَ: ولدُ القِرْدِ، ولا أدري ما صحته.

وفيها: العلب^(١)، زعموا، الذي لأمه زوج، ولا أعرف ما صحته ذلك.

وفيها: الهَبَقُ^(٢) نبت زعموا، ولا أدري ما صحته.

وفيها: اللَّقْعُ: الضربُ، وليس بثبت.

وفيها: القَلَسُ: جبل من ليفٍ أو خوصٍ، ولا أدري ما صحته.

وفيها: ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حِمْلَاقٌ وَحُمْلَاقٌ^(٣)، وليس

الضم بثبت.

(١) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، ولعلها العلك؛ ففي

القاموس: العلك ككتف: المنسوب إلى غير أبيه.

(٢) في كل النسخ: الهيق بالياء، والتصحيح من الجمهرة.

(٣) حملاق العين: باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة.

وفيها : يقال تَفَكَّنَ القوم إذا تَنَدَّموا ، وتفكهنوا ، وليس ثبت ، فأما تفكهنوا فمعجَّبوا فصحيح ، وكذلك فسَّر في التنزيل قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ^(١) . أى تَمَجَّبون . وتميم تقول : وَتَفَكَّهُونَ^(٢) : تَنَدَّمون .

وفيها : يقال إن الكلام بضم الكاف : أرضٌ غليظة ، وما أدري ما صحته . وفيها : الهَرَوُ^(٣) لأصل له في العربية ، إلا أن أبا مالك جاء بحرفٍ أنكره أهلُ اللغة قال : هَرَوْتُ اللحم أنضجته ، وإنما هو هَرَأْتُهُ .

وفيها : حَدَّعَرَبَ : اسمٌ جاء به أبو مالك ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : عَدَجٌ^(٤) الماء يمدجه عدجا جرعه ، ولا أدري ما صحتها .

وفيها : البَيْطُ : زعموا ، مستعمل ، وهو ماء الفحل ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : زعموا أن المنطبة : مِصْفَاةٌ يصفى بها الخمر ، ولا أدري ما صحته .

وفيها : قال قوم : الوَقَواق : طائرٌ بعينه ، وليس بثبت .

وفيها : كرى : نجم ، زعموا ، من الأنواء ، وقالوا : هو النسر الواقع ، لنة

يمانية ، وليس بثبت .

وفيها : يقال : طِفْلٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ ، وقال قوم : الطُّفَالَةُ ، وليس بثبت ، وصارم

(١) وفي القاموس : قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ : تهكم ، أى تجملون فأكهتكم قولكم : إنا لمعمون . أو تفكه هنا بمعنى ألقى الفاكهة عن نفسه .

(٢) في كل النسخ : وتميم تقول : تفكهنون . وهذه رواية الجهمرة .

(٣) في كل النسخ : الهرولاء ، وفي الجهمرة : «الهرو : لا أصل له في العربية إلا حرف واحد جاء به أبو مالك فقال : هروت اللحم أهروه هروا إذا أنضجته ، وخالفه سائر أصحابنا وأهل اللغة فقالوا : هرات اللحم وأهراؤه إذا أنضجته مهموز لا غير .

(٤) في كل النسخ : بالدال ، والتصحيح عن اللسان .

بَيْنَ الصَّرَامَةِ ، وَحَازِمِ بَيْنِ الْحَزَامَةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الصَّرُومَةُ وَالْحَزُومَةُ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : اللَّغْلَغُ : طَائِرٌ ، وَلَا أَحْسَبُهُ صَحِيحًا .

وَفِيهَا : الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى اللَّقَّاقُ ^(١) مَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .

وَفِيهَا : الْغُنْبُولُ ، وَالغُنْبُولُ ^(٢) : طَائِرٌ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : الْبَغَزُ أَصْلُ بَنِيَّةِ الْبَاغِزِ [يُقَالُ رَجُلٌ بَاغِزٌ ^(٣)] وَهُوَ الْمُتَّقِمُ عَلَى الْفَجُورِ ، زَعَمُوا ، وَلَا أَحَقُّهُ .

وَفِيهَا : الْبَاغِزُ : مَوْضِعٌ ^(٤) تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَكْسِيَّةُ وَالثِّيَابُ ، وَلَا أَعْرِفُ صِحَّتَهُ مَا هُوَ .

وَفِيهَا : قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي يُقَالُ : « الْكِرَابُ ^(٥) عَلَى الْبَقْرِ » . فَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ الْكِلَابُ عَلَى الْبَقْرِ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .

وَفِيهَا زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي الْأَخْرِ وَالْأَخْتِ أَخٌ وَأَخَةٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ ذَلِكَ .

وَفِيهَا : الْخَلَاةُ ^(٦) : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ بغيرِ هَمْزٍ ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَفِيهَا : الْخِصَاءُ ^(٧) : نَفَثَتِ الشَّيْءَ الرَّطْبَ وَأَنْشَدَ أَخُوهُ [خَاصَةً ^(٨)] ، وَوَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : اللَّقَّاقُ طَائِرٌ ، أَوْ الْأَفْصَحُ اللَّقَّاقُ .

(٢) هَكَذَا فِي كُلِّ الْأَسْوَالِ وَفِي الْجُمْهُرَةِ : الْغُنْبُولُ وَالنَّجُولُ بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ عَلَى الْعَيْنِ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : الْبَاغِزِيَّةُ : ثِيَابٌ مِنَ الْحَزْرَأِ أَوْ كَالْحَرِيرِ .

(٥) تَرَفَعَهَا وَتَصَبَّهَا ، أَيْ أَرْسَلَهَا عَلَى بَقْرِ الْوَحْشِ ، وَمَعْنَاهُ خَلٌّ أَمْرًا وَصِنَاعَتُهُ .

(٦) فِي اللِّسَانِ : الْخَلَاةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَا .

(٧) فِي كُلِّ النُّسخِ : الْخِصَاءُ بِالصَّادِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

(٨) الزِّيَادَةُ عَنِ الْجُمْهُرَةِ .

وفيها : المَشَجَب : الرجل المُسْتَرْخِي ، وقالوا : المحبول من جُنون أو نحوه ،
وليس بثبت .

وفيها : الفَظِيظُ : زعم قوم أنه ماء الفحل ، أو ماء المرأة ، وليس بثبت .
وفيها : الخُمْنُخُ : ضربٌ من الثبت ، وليس بثبت .

وقال : زعم قومٌ من أهل اللغة أن الحرَّ - يعني خلاف البرد - يُجْمَعُ
أحارِر ، ولا أعرف ما صحته .

وقال : المُحَاح^(١) في بعض اللغات : الجوع ، ولا أدري ما صحته .

وقال : قال بعض أهل اللغة : العَلُّ^(٢) مثل الزَّير : الذي يُجِبُّ حديث النساء ،
ولا أدري ما صحته

وقال : ذكر قوم أن الوَحُوح ضربٌ من الطير ، ولا أدري ما صحته .

وقال : الرُّغْزُغُ : ضربٌ من الطير ، زعموا ، ولا أعرف ما صحته .

وقال ابن دريد قال أبو حاتم : الأَتَانُ : مَقَامُ السُّتَيْقِي عَلَى فَمِ الرَّكِيَّةِ ،
فسألت عبد الرحمن فقال : الإِنَانُ بكسر الألف . قال ابنُ دُرَيْدٍ : والكفُّ
عنها أحبُّ إلى لاختلافهما .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصمى يقول : أرض جِلْحِطَاءَ -
الطاء معجمة والحاء غير معجمة - وهي العُصْلَبَةُ التي لا شَجَرَ بها ، وخالفه
أصحابنا فقالوا : الجِلْحِطَاءُ بالحاء معجمة ، فسألته فقال : هذا رأيتُه في كتاب
عمي . قال ابنُ دريد : وأنا أوَجَلُ من هذا الحَرْفِ ، وأخافُ ألا يكون سَمِيحاً .
وقال سيديويه : جِلْحِطَاءُ بالجيم والطاء ، فلا أدري ما أقولُ فيه .

(١) في كل النسخ : الهجاج بالجيم ، والتصحيح عن القاموس والجمهرة .

(٢) العَلُّ : من يزور النساء كثيراً .

وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الضَوْضُو هذا الطائر الذي يسمى الأَخِيل، ولا أدري ما صحته .

وقال: الجُمُّ - زعموا: صَدَف من صَدَف البحر، ولا أعرفُ حقيقته .
وقال: المُجُّ والمُجُّ^(١): فرخ الحمام ولا أعرف ما صحته .

وقال: الحَوْبَجَة^(٢) زعموا: وَرَمٌ يصيب الإنسان في جسده لغة يمانية، لا أدري ما صحته .

وقال: يقال للقناة التي يجرى فيها الماء في باطن الأرض^(٣) إِرْدَبٌ، ولا أدري ما صحته .

وقال: البَيْقِرَان: نَبْتُ، ذكره أبو مالك، ولا أدري ما صحته .
وقال ابنُ دُرَيْدٍ قال بعض أهل اللغة: تُسمى الفأرة غُفَّةً؛ لأنها قوتُ السنور، وأنشد هذا البيت عن يونس، لا أدري ما صحته:

يديرُ النَّهَارَ بِحَشْرِ لَهُ كَمَا عَالَجَ الْغُفَّةَ الْخَيْطَلُ

النَّهَارُ: وَادُّ الْحُبَارَى^(٤)، وَالْخَيْطَلُ: السَّنُورُ، وَالْحَشْرُ^(٥): سَهْمٌ صَغِيرٌ.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: قال الأموي: المني، والذي، والودي، مشدّات الياء، والصواب عندنا قول غيره أن المني وحده بالتشديد، والآخران مخففتان .

(١) في القاموس: البج: فرخ الطائر .

(٢) في كل النسخ: الحوبجة: بحاين، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) في القاموس: يجرى فيها الماء على وجه الأرض .

(٤) في القاموس: ذكر الحبارى .

(٥) في القاموس: الحشر: الدقيق من الأنسة .

وفي الصحاح : البُصعُ (١) الجمع سمتهُ من بضع النحويين ، ولا أدرى ما صحته . والنحيجة : زيد رقيق ويقال : النحيجة بتقديم الجيم ، ولا أدرى ما صحته .

وفي الصحاح يقول : في فلان تَبْسِيَّةٌ ، وناس يقولون تَبْسُوسِيَّةٌ وَكَيْفُوقِيَّةٌ ، ولا أدرى ما صحتهما .

وفي التهذيب للأزهري : قال الليث : أَسَدٌ قَصَاقَصٌ نَمَتْ لَهُ فِي صَوْتِهِ (٢) ، وَحِيَّةٌ قَصَاقِصٌ (٣) نَمَتْ لَهَا فِي خُبَيْثِهَا . قال الأزهري : وهذا الذي في نَمَتْ الأسد والحية لا أعرفه ، وأنا برئ من عهدته .

وفي الصحاح : يقال : وَرَضَتْ الدَّجَاجَةُ إِذَا كَانَتْ مَرْمُوحَةً عَلَى الْبَيْضِ ؛ ثُمَّ قَامَتْ فَذَرَقَتْ بَمِرَّةٍ وَاحِدَةً ذَرَقًا كَثِيرًا ، قال الأزهري في التهذيب ؛ بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد « وكذلك التوريض في كل شيء » : هذا الحرف عندي مرئب ، والذي يصح فيه التوريض بالصاد . أخبرني المنذرى عن ثعلب عن سلة عن الفراء ، ورَّصَ الشيخُ بالصاد إذا استرخى حِتَارَ خَوْرَانِهِ فَأَبْدَى (٤) . وحكى عن ابن الأعرابي نحوه ؛ قال : أَوْرَصَ وَوَرَّصَ إِذَا رَى بَفِطَائِهِ . قال الأزهري : فهذا هو الصحيح ، ولا أعرف الحرف بالضاد .

وفي الصحاح : الضَّفَّةُ بِالْكَسْرِ : جَانِبُ النَّهْرِ ، وَنَقْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيدِ

(١) البصع بالضم جمع البصيع للبرق المترشح ، وجمع الأبع ، والأبصع :

(٢) في كل النسخ : نعت له في صورته ، والتصحيح عن اللسان .

الأحقق .

(٣) في القاموس : حية قصاصص : خبيثة .

(٤) قال في القاموس بعد أن أورد هذا المعنى : وروم الجوهري ومما فاضحاً :

فجعل الكل بالضاد .

عن اللَّيْثِ ، ثم قال : لم أسمع « ضِفَّة » لغير اللَّيْثِ ، والمعروف الضِّفَّة^(١) والضَّيْفُ^(٢) لجانب النهر .

وفي الصحاح : زَبَقَ شعره بزِبْقُهُ زَبَقًا : نتفه . قال أبو زكريا التبريزي قال أبو مهمل : هكذا رواه أبو عبيد في الثريب المصنّف ، عن أبي زيد بالباء . وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الأزهرى ، عن أبي بكر الإيادى ، عن ابن حمدويه ، قال : الصواب زَنَقَه بالنون بزَنَقه ، ومنه زَنَقَ ما تحت إبطه من الشعر إذا نَتَقَه . قال : وأما زَبَقَه بالباء فمناه حبسه . والزبوقاء^(٣) : الحبس . وقال أبو أسامة يصحّ قول ابن حمدويه أن الأصمى قال : زَلَقَ رأسه إذا حلّقه باللام ، والنون تُبدَلُ من اللام في مواضع كثيرة ، فكان زَنَقَه بالنون بمعنى زَلَقَه باللام .

وفي المُحَكَّم لابن سيده : التَّنْيِخُ : المقام ، واستُ من الحرف على ثقة . وفي العين : أَحْوَنَصَلَ الطائر إذا تَنَّى عُنُقَه . وأخرج حَوْصَلَتَه . قال الزبيدي في كتاب الاستدراك : أَحْوَنَصَلَ مُنْكَرَةً ، ولا أعلم شيئاً على مثال أفونمل من الأفعال .

وفي العين : التَّحْفَةُ^(٤) مُبدلة من الواو ، وفلان يتوحّف . قال الزبيدي : ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو ؛ لوجودها في التصاريف . وقوله : يتوحّف منكر عندى .

(١) في القاموس : الضفة ويكسر جانب النهر

(٢) في كل النسخ : الضفة والصف جانب النهر ، والتصحيح عن اللسان ، والجمهرة صفحة ٤٥٥ جزء ثالث .

(٣) قال في اللسان : زبقته في السجن : حبسته .

(٤) في القاموس : أصلها وحفة فتذكر في وحف .

وقال ابن القوطية : في كتاب الأفعال : أَنْهَبْتُ الشئَ : جعلته نهياً يفار عليه ، وَنَهَبْتُهُ لغة ذكرها قُطْرُب ، وهو غير ثِقَّة . انتهى .

وفي المجلد لابن فارس : الْحَرَّ^(١) : ذكر التمثال ، وفيه نظر .

وقال المَلُوش : الذئب ، وفيه نظر ؛ لأن الشين لا تكون بعد اللام .

وقال : الوَلَّاس : الذئب ، فيما يقال ، وفيه نظر .

وقال : يقولون : القَلَخ : الحمار ، والقَلَخ : الفحل إذا هاج وفيهما نظر .

وقال : يقال : نَأَتَ الرجل : إذا اجتهد ، وفيه نظر . وقال : رجل

أَنْبَسَ^(٢) : كرهه الوجه ، وفيه نظر .

وقال : يقال النَّسْك : المكان الذي تألفه ، وفيه نظر .

وقال : يقال شيءٌ وافلٌ أى وافر ، وفيه نظر .

وقال يقال : المَعْفِس : المَعْفِصِل من الفاصل ، وفي هذه الكلمة نظر .

وقال : يقال المَمْشُوش : المنقود^(٣) إذا أُخِذ ما عليه ، وفيه نظر .

وقال : يقال إن غَنْجَةَ [مَعْرِفَة] بلا ألف ولام : القَنْفَذ [ة لا تنصرف] ،

وفيه نظر .

وقال : عَمَشْتُ الرجل بالمصا : ضربته ، وفيه نظر .

وقال : المتار^(٤) قرحة لا تجف ، وفي ذلك نظر .

وقال يقال : إن المَأْذَرَةَ^(٥) المرأة المستحاضة .

(١) في كل النسخ : الحتو بالواو ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) في كل النسخ : أنيس بالياء ، والتصحيح عن القاموس . قل : وهو

أنيس الوجه : عابسه وكذلك في اللسان .

(٣) في القاموس : المنقود يؤكل ما عليه .

(٤) هكذا في كل النسخ ، ولعلها النفار ، ففي القاموس . جرح نفار

كشداد يسيل منه الدم .

(٥) في كل النسخ : الغادرة ، والتصحيح عن اللسان .

وقال : حَكِيَ بَعْضُ مَنْ فِي قَوْلِهِ نَظَرَ أَنْ الْإِعْتِدَالَ : الْاعْتِزَامَ عَلَى الشَّيْءِ
يُقَالُ : اعْتَدَلَ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا اعْتَزَمَ عَلَيْهِ .

وقال يقال : عَرَّزَ عَنِّي أَمْرَهُ : أَي أَخْفَاهُ ، وَاعْتَرَزَ : أَي انْتَبَضَ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .
وقال : قال ابن دريد : الْقَرَبُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، قَرَبَ الشَّيْءَ : صَلَبَ
لِنَفْسٍ يَمَانِيَةٍ .

قال : وَلَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ لَتُرِكَ كَثِيرٌ مِمَّا حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

النوع الثالث

معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري^(١) في كتابه «لع الأدلة في أصول النحو» :

تقسيم النقل

التواتر

اعلم أن النقل ينقسم إلى^(٢) قسمين : تواتر وآحاد .

فأما التواترُ فلنفة القرآن وما تواترَ من السنة ، وكلام العرب ؛ وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم . واختلف العلماء في ذلك العلم ؛ فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري ، واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مدلوله ارتباط معقول ؛ كالعلم الحاصل من الحواس الخمس : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ؛ وهذا موجود في خبر التواتر ، فكان ضرورياً . وذهب آخرون إلى أنه نظري ، واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر

(١) هو من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، توفي سنة ٥٧٧ هـ .

(٢) في القاموس : هذا ينقسم قسمين بالفتح إذا أريد المصدر وبالكسر إذا

أريد النصب .

ارتباطاً ؛ لأنه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الانفاق على الكذب دون غيرهم ؛ فلما اتفقوا على أنه صدق .

وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضى إلى علم البتة ، وتمسكت بشبهة ضعيفة ؛ وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم ؛ فكذلك بنقل جماعتهم ؛ وهذه شبهة ظاهرة الفساد ؛ فإنه يثبت للجماعة ما لا يثبت للواحد ؛ فإن الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ؛ ولو اجتمع على حمل جمعة لا يمكن ذلك ؛ فكذلك ههنا .

وأما الآحاد فما تفرّد بنقله بعض أهل اللغة ، ولم يوجد فيه شرط التواتر ؛ وهو دليل مأخوذ به ، واختلفوا في إفادته :

الآحاد

فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن ، وزعم بعضهم أنه يفيد العلم ؛ وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه . وزعم بعضهم أنه إن اتصلت به القران أفاد العلم ضرورة ؛ تكبر التواتر لوجود القرائن .

ثم قال : واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد التواتر إلى حد لا يجوز على مثلهم الانفاق على الكذب ، كمنقلة لغة القرآن ، وماتواتر من السنة ، وكلام العرب ؛ فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم الانفاق على الكذب .

شرط التواتر

وذهب قوم إلى أن شرطه أن يبلغوا سبعمين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا أربعين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا اثني عشر . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا خمسة . والصحيح هو الأول . وأما تعيين تلك الأعداد فإنما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مناسبة ؛ وإنما اتفق وجودها مع هذه الأعداد ، فلا يكون فيها حجة . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب المحصول : الطريقُ إلى معرفة اللغة النقلُ المحض ، وهو إما تواتر أو آحاد ، وعلى كل منهما إشكالات :
أما التواتر فلا إشكال عليه من وجوه :

الاشكال
الأول

أحدها - أننا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداولاً ودوراناً على السِّنةِ المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكنُ فيه القطعُ بما هو الحقُّ ؛ كلفظةِ الله ؛ فإن بعضهم زعم أنها عبرية ، وقال قومٌ : سُرْيانية ، والذين جعلوها عربيةً اختلفوا : هل هي مشتقةٌ أولاً ؛ والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً ، ونحن تأمل أدلتهم في ذلك علم أنها مُتعارضة ، وأن شيئاً منها لا يُفيد الظنَّ الغالبَ فضلاً عن اليقين .

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفْر ، والصلاة والزكاة ؛ فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ ، والحاجةُ إليها ماسةً جداً ، فما ظنك بسائر الألفاظ ؟ وإذا كان كذلك ظهر أن دَعْوَى التواتر في اللغة والنحو متعذرٌ .

وأجيب عنه بأنه وإن لم يُمكن دَعْوَى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل ؛ فإننا نعلمُ معانيها في الجملة ؛ فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق ، وإن كنا لا نعلمُ مُسمَى هذا اللفظ ؛ أذاته ، أم كونه معبوداً ، أم كونه قادراً على الاختراع ، أم كونه مَلْجأً للخلق ، أم كونه بحيث تتحير العقول في إدراكه ، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ ، وكذا القولُ في سائر الألفاظ .

الاشكال
الثاني

الإشكال الثاني - ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة ، فبأننا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا ،

فكيف نعلم حصولها^(١) في سائر الأزمنة ، وإذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة ؛ لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط .

فإن قيل : الطريق إليه أمران :

أحدهما - إن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر ، وأن الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك إلى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم .

والآخر - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ، ثم وصفتها واضع هذه المعاني لاشتهر ذلك وعرف ؛ فإن ذلك مما تتوقف الدواعي على نقله .

قلنا : أما الأول فغير صحيح ؛ لأن كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من إنسان فإنه لم يسمع منه أنه سمعه^(٢) من أهل التواتر ، وهكذا ؛ بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الأدباء ؛ فكيف يدعى عليهم أنهم علموه بالضرورة ؟ بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده^(٣) إلى كتاب صحيح ، أو إلى أستاذ متقن ، ومعلوم أن ذلك لا يفيد اليقين .

وأما الثاني فضعيف أيضاً ؛ لأن ذلك الاشتهار إنما يجب في الأمور المهمة ، وتفسير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة ، حتى يشتهر وينقل ؛ وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات الموجبة الجارية في زماننا ، مع أن تغيرها وتفسيرها غير معلوم .

الثالث - إنه قد اشتهر ، بل بلغ مبلغ التواتر ، أن هذه اللغات إنما أخذت

(١) هكذا في كل النسخ ، والضمير يعود على شرط التواتر ، فكان حقه أن

يقول : حصوله .

(٢) لعله أراد المسموع ، أو الكلام ، أو الألفاظ .

الاشكال
الثالث

عن جمع مخصوص ؛ كالحليل ، وأبي عمرو ، والأصمعي ، وأقرانهم ؛ ولا شك
أن هؤلاء ما كانوا ممنوعين ولا بالبنين حد التواتر ، وإذا كان كذلك لم
يحصل القطع واليقين بقولهم .

أقصى ما في الباب أن يقال : نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأشهرها غير
منقولة على سبيل الكذب ، ويقطع بأن فيها ما هو صدق قطعاً ، لكن كل
لفظة عيناً فإننا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ما نقل صدقاً ؛ وحينئذ
لا يبقى القطع في لفظ مميّن أصلاً ؛ وهذا هو الإشكال على من ادعى
التواتر في نقل اللغات .

وأما الآحاد فالإشكال عليه من جهة أن الرواة له مجروحون ليسوا سالمين
عن القدح بيانه أن أصل الكتب المصنفة في النحو واللغة كتاب سيويه
وكتاب العين ؛ أما كتاب سيويه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر
من الشمس ، وأيضاً فالبرد كان من أجل البصريين وهو أفرد كتاباً في
القدح فيه . وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه .
وأيضاً فإن ابن جنى أورد باباً في كتاب الخصائص في قدح أكابر الأدباء
بعضهم في بعض ، وتكذيب بعضهم بعضاً ، وأورد باباً آخر في أن لغة أهل
الويز أصح من لغة أهل المدر ؛ وغرضه من ذلك القدح في الكوفيين .
وأورد باباً آخر في كلمات من الغريب لا يعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحر الباهلي .
وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمّاهما ، ولا سبقا إليها ،
وعلى ذلك قال المازني^(١) : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وأيضاً

(١) المازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن ببيعة من بني مازن ، من أئمة النحو
ومن أهل البصرة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

فالأصمعي كان منسوباً إلى الخَلَاعَة ، ومشهوراً بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها . والمعجب من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع ، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة ؛ وكان هذا أولى ، وكان من الواجب عليهم أن يبيحثوا عن أحوال اللغات والنحو ، وأن يفحصوا عن خبرهم وتديلهم ، كما فعلوا ذلك في رُواة الأخبار ، لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة إليه ؛ فإن اللغة والنحو يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص .

ثم قال الإمام : والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغة والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين :

الجواب عن
الإشكالات

قسم منه متواتر ، والعلم الضروري حاصل بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعاني ؛ فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُستعمَلَتين في زَمَنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف ، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها ، وكذلك لم يزل الفاعلُ مرفوعاً ، والمفعولُ منصوباً ، والمضافُ إليه مجروراً .

وقسم منه مَظنون ؛ وهو الألفاظ الغريبة ، والطريق إلى معرفتها الأحاد . وأكثرُ ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول ، والثاني فيه قليل جداً فلا يَتَمَسَّكُ به في القطعيات ، وَيَتَمَسَّكُ به في الظنّيات .

هذا كله كلام الإمام فخر الدين ، وقد تابعه عليه صاحبُ الحاصل ، فأوردَه برُمَّته ، ولم يتمَقِّب منه حرفاً .

وتمَقِّب الأصبهاني في شرح المحصول بعضه فقال : أما قوله : وأورد ابنُ جنِّي باباً في كلمات من الغريب لم يأت بها إلا الباهلي . فاعلم أن هذا القدرة ،

وهو انفرادُ شخصٍ بتقل شيء من اللغة العربية ، لا يقدح في عدالته ، ولا يلزم من تقل الغريب أن يكون كاذباً في تقله ، ولا قصد ابن جني ذلك .
وأما قول المازني : ما قيس ... إلى آخره . فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب ؛ لجواز أن يرى القياس في اللغات ، أو يُحتمل كلامه على هذه القاعدة وأمثالها ؛ وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوعٌ ، فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع .

وأما قوله : إن الأصوليين لم يقيموا ... إلى آخره . فضعيف جداً ؛ وذلك أن الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آحاداً إذا وجدت الشرائط المتبصرة في خبر الواحد ؛ فلعلمهم أهملوا ذلك اكتفاءً منهم بالأدلة الدالة على أنه حجة في الشرع .

وأما قوله : كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة ... إلى آخره . فهذا حق ؛ فقد كان الواجب أن يفمل ذلك ، ولا وجه لإهماله ، مع احتمال كذب من تعلم عدالته .

وقال القرافي^(١) : في شرح المحصول في هذا الأخير : إنما أهملوا ذلك ؛ لأن السواعي متوقفة على الكذب في الحديث لأسبابه المروفة الحاملة للواضعين على الوضع ؛ وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف ، وكذلك كتبُ الفقه لا تكاد تجد فروعاً موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرها ؛ وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ، ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريباً منه . ولما كان الكذب

(١) القرافي : أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن ، مصري المولد والناشط في الوفاة ،

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول ، توفي سنة ٦٨٤ هـ .

والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اُكتَفَى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب الشهورة المتداولة ؛ فَإِنَّ شُهْرَتَهَا وتداولها يَمْنَعُ من ذلك مع ضعف الداعية له ؛ فهذا هو الفرق . انتهى .

وأقول : بل الجوابُ الحقُّ عن هذا : أن أهلَ اللغة والأخبار لم يُهْمُوا بالبحث عن أحوال اللغات وَرُؤَاهَا جَرَحًا وتمديلاً ؛ بل اقتصوا عن ذلك ويَتَنَوَّه ، كما يتنوا ذلك في رُؤَاة الأخبار ؛ وَمَنْ طالَعَ الكتبَ المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجدَ ذلك . وقد أَلَفَ أبو الطيب اللغوي كتابَ « مراتب النحويين » بيَّن فيه ذلك ، وميَّزَ أهلَ الصدق من أهل الكذب والوضع ، وسيمرُّ بك في هذا الكتاب كثيرٌ من ذلك في نوع الموضوع ، ونوع معرفة الطبقات والتتقات والضمفاء وغيرها من الأنواع .
وأما قول الإمام في القَدَح في كتاب العَيْن فقد قدَّمتُ الجوابَ عنه في أواخر النوع الأول .

وفي الملخص في أصول الفقه للقاضي عبد^(١) الوهاب المالكي : في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا : أحدهما - أن اللغة تثبتُ به ؛ لأنَّ الدليل إذا دلَّ على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجباً ؛ لأنَّ إثباتها إنما يُراد للعمل في الشرع . والثاني - لا تثبت لغةٌ بأخبار الآحاد .

وهذه أمثلة من التواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب إلى اليوم ، وليس هو في القرآن ؛ من ذلك : أسماء الأيام ، والشهور ، والربيع ،

أمثلة من
التواتر

(١) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن علي بن نصر، قاض فقيه، له نظم ومعرفة بالأدب ، ولد ببغداد، وتوفي بمصر سنة ٤٢٢ هـ .

والخريف ، والتمنع ، والشعير ، والأرز ، والحمص ، والسمنيم ، والشماتق ،
والقرع ، والبطيخ ، والمشمش ، والتفاح ، والكُمثرى ، والمُناب ، والنبق ،
والخوخ ، والبلمح ، والبُسْر ، والخيار ، والحمص ، والتمنع ، قال ابن دريد:
الظاهر أنه عربي . والكرّاث ، والخشخاش ، قال الخليل : هو عربي صحيح ،
والخريز . قال في القاموس : [الخريز بالكسر : البطيخ ^(١)] عربي صحيح
وقيل : أصله فارسي . والزبد ، والسمن ، والمسل ، والدبس ^(٢) ، والخَل ،
والخبز ، والخبز ، والدقيق ، والنخالة ، والدجاج ، والإوز ، والنعام ،
والحمّام ، والقمرى ، والمندليب ، والكرّوان ، والورشان ، والوطواط ،
والخطاف ، والمصفور ، والحدأة ، وابن عرس ، والفأرة ، والهرّة ، والمقرّب ،
والخنفساء ، والوزغ ، والسرطان ^(٣) ، والضفدع ، والضبع ، والفهد ،
والنمر ، والتملب ، والأزنب ، والفزال ، والظني ، والدّب . قال ابن دريد :
عربي صحيح . والزرافة ، والسدر ، والحناء ، والفاغية ^(٤) ، والزعفران .
قال ابن دريد : عربي معروف . قال : والمصفّر عربي معروف ، تكلمت به العرب
قديماً . والزهرة ، وعطارد ، قال ابن دريد : عربي فصيح . والشمع ^(٥) ،
والبرّوض ، والقميص ^(٦) ، والسكم ، واليهامة ، والفروّة ، والكتّان ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) الدبس بالكسر وبكسرتين : عسل النمر .

(٣) السرطان : دابة نهرية ، وبرج في السماء ، وورم .

(٤) الفاغية : نور الحناء ، أو يفرس نور الحناء مقلوبا ، فيشمر زهراً أطيب

من الحناء ، فذلك الطاغية .

(٥) في القاموس : تسكين اليم مولد .

(٦) فيه أنه مذكور في سورة يوسف؛ فلا يصح عنده ما ليس في القرآن ،

وكذلك النعل في سورة طه وإن كان منى (من تطبيق على الطبعة الأميرية) .

والمَدِيل^(١) ، وَفَسَّ الخَاطِم ، وَالإِزَار ، وَالسِنِير ، وَالنَعْل ، وَالقَوْس ،
وَالنُّشَاب^(٢) ، وَالرُّمَح ، وَالسَّيْف ، وَالدرَّع ، وَالبَيْضَة ، وَالسَّكَّاب ،
وَالخَيْرَان ، وَالقَنْب ، وَرَزَّة البَاب ، وَالْمَكْسُ^(٣) ، وَالوَخْشُ بِمَعْنَى الرُّذَال
وَالرَّدَى ، وَالصُّدَاع ، وَالإِسْهَال ، وَالرَّمْد ، وَالْبِرْقَان ، وَالاستِسْقَاء ، وَالْحَمَى ،
وَالوَبَاء ، وَالطَّاعُون ، وَالْجُدْرَى ، وَالْحَصْبَة ، وَالْجَرْب ، وَالْجَذَام ، وَالدَّرَّة ،
وَالرَّصَاص ، قَالَ ابن دَرِيد: عَرَبِي صَحِيحٌ ، وَالْبَلَاط ، وَالْمِدْمَاكُ^(٤) ، وَرَفَّ
الْبَيْت ، وَالذَّرْب^(٥) ، وَالْبِرْدَعَة^(٦) ؛ وَالْفَأْس ، وَالذَّلْو ، وَالْقِدْر ، وَالرَّحَى ،
وَالْمَكَّة^(٧) ، وَالسُّكْر^(٨) وَالإِرْدَبُّ قَالَ الأَخْطَل :

وَالخُبْرُ كَالْمَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عِنْدَهُمْ وَالقَمَحُ سَبْعُونَ إِردَبًا بِدِينَارٍ
وَالزَّبْرَجِد ، قَالَ فِي الجَهْرَة : عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ ؛ فَكُلُّ هَذِهِ الأَلْفَاظُ عَرَبِيَّةٌ
صَحِيحَةٌ مَتَوَاتِرَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الخَلْقِ مِنْ زَمَنِ العَرَبِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا .

وَمِمَّ أَلْفَاظٌ شَائِمَةٌ عَلَى الأَلْسِنَةِ ، لَكِنهَا أَعْجَمِيَّةُ الأَصْلُ تَأْتِي فِي نَوْعِ العَرَبِ .

أَلْفَاظٌ أَعْجَمِيَّةُ
الأَصْلُ

(١) بكسر الميم وفتحها .

(٢) النشاب : النبل ، الواحدة نشابة .

(٣) المكس : النقص والظلم .

(٤) المدماك : الساف من البناء .

(٥) الدرب : المدخل بين جبلين ، قَالَ فِي المصباح : وَليس أصله عَرَبِيًّا ،

وَالعَرَبُ تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى البَابِ ، فَتَقُولُ لِبَابِ السُّكْرِ دَرَبٌ ، وَالمَدْخَلُ الضِّيْقُ دَرَبٌ ،
لأنه كالباب لما يفضى إليه .

(٦) بالذال والتال .

(٧) المككة : بالضم آنية السمن ، أصغر من القرية .

(٨) الكر : قيد من ليف أو خوص ، وَجبل يصعد به على النخل ، أو

الجبل القليظ ، أو عام .

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في سياقة أسماء فارسيتها منسبة
وعربيتها محكية مستمثلة:

الكف، الساق، الفرائش، البراز، الوزان، الكيال، الساح،
البياع، الدلال، الصراف، البقال، [الجمال^(١)]، الحمالم، القصاب^(٢)
البيطار، الرائض، الطراز^(٣)، الخراط، الخياط، القزاز، الأمير، الخليفة،
الوزير، الحاجب، القاضي، صاحب البريد، صاحب الخبر، الوكيل، السقاء،
الساق، الشراب، الدخل، الخرج، الحلال، الحرام، البركة،
[البركة^(٤)]، العدة، الصواب، الخطأ، النلط، الوسوسة، الحسد،
الكساد، العارية، التصيحة، [الفصيحة^(٥)]، الصورة، الطييمة^(٦)،
[الند^(٧)]، العادة، البخور، الفالية، الخلق^(٨)، الحناء، [الخلخة^(٩)]،
الجبة، [الجثة^(١٠)]، العقمة، الدراعة، الإزار، المضربة، اللحاف،
المخدة، [النمل^(١١)]، الفاختة، التمري، [الطلق^(١٢)]؛ الخط، القلم،
المداد، الحبر، الكتاب، الصندوق، الجفة، الرتبة، [القدمة^(١٣)]،
السقط، الخرج، السفرة، اللهم، القمار، الجفاء، الوفاء، الكرسي،
القنص^(١٤)، المشجب؛ الدواة، المرفع، القنينة، الفتيلة، الكلبتان،
القفل، الحلقة، المنقلة، المجرمة، المزراق، الحرابة، الدبوس،

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الفساد .

(٣) في كل النسخ : الطرار بالراء ، وهذه رواية الثعالبي في فقه اللغة .

(٤) زيادة ليست في فقه اللغة .

(٥) في بعض النسخ الحلوq بالحاء ، والتصحيح عن فقه اللغة .

(٦) في كل النسخ : القفص بالفاء .

[المَنْجَنِيْقُ ، العَرَادَةُ^(١)] ، الرِّسْكَابُ ، المَأْمُ ، الطَّبْلُ ، اللُّوَاهُ ، الفَاشِيَّةُ ،
[النُّصْلُ ، القَطْرَى^(١)] ، الجُلُّ ، البُرْقُعُ ، الشَّكَالُ ، العِنَانُ ، الجَنِيْبَةُ ،
العِذَاءُ ، الحَلْوَاءُ ، القَطَائِفُ ، القَلِيَّةُ ، الهَرِيْسَةُ ، العَصِيْدَةُ ، المِزْوَرَةُ ،
القَتِيْتُ ، [النُّقْلُ^(١)] ، النُّطْعُ ، [العِلْمُ ، الطَّرَازُ^(١)] ، الرِّدَاءُ ، الفَلَكُ ،
المَشْرِقُ ، المَغْرِبُ ، الطَّالِحُ ، الشَّمَالُ ، الجَنُوبُ ، الصَّبَا ، الدَّبُورُ ، الأَبْلَهُ ،
الأَحْمَقُ ، البَنِيْلُ ، اللَّطِيْفُ ، الظَّرِيْفُ ، الجَلَادُ ، السِّيَافُ ، المَاشِقُ ،
[الجَلَابُ^(٢)] .

هذا كله كلام الثعالبي .

وقد توقّف ابنُ دريدٍ في النَّدِّ ، فقال في الجُمُورَةِ : المستعمل من هذا الطَّيْبِ ،
لا أحسبه عربياً صحيحاً ، وتوقّف صاحب الصحاح في الدَّبُوسِ فقال : بعد
أن أنشد قول لقيط بن زُرَّارة :

* لو سمعوا وقع الدبابيس *

واحدها دبوس ، أراه مُعَرَّباً .

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة : المرسل هو الذي انقطع سنده المرسل نحو أن يروى ابن دريد عن أبي زيد ، وهو غير مقبول ؛ لأن المدالة شرط في قبول النقل ، وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالمدالة ، فإن من لم يذكر لا يعرف عدالته . وذهب بعضهم إلى قبول المرسل ؛ لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يُتهم في إسناده ، فكذلك في إرساله ؛ لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده ، وإذا لم يتهم في إسناده فكذلك في إرساله .

قلنا : هذا اعتبار فاسد ؛ لأن السند قد صرح فيه باسم الناقل ؛ فأمكن الوقوف على حقيقة حاله ، بخلاف المرسل ؛ فبان بهنا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

ومن أمثلة ذلك ما في الجهرة لابن دريد : يقال فسأت التوب أفسؤه بعض أمثلة المرسل فسأ إذا مددته حتى يتفزر . وأخبر الأصمعي عن يونس قال : رأني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال : علام نفسؤه ؟ - ابن دريد لم يذكر الأصمعي .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا الأشعثاندي (١) عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي ، وجبل بن مَعمر المذري ، والأخطل التنجاني ، فقال [لم (٢)] : أيكم يصف [لي (٣)] الأسد

(١) هو سعيد بن هارون ، نحوي من أئمة اللغة ، وهو ينسب إلى أشعثان حلة بيفداد ، وزادوا الدال فيها ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) الزيادة عن الأمالي صفحة ١٨٠ جزء ٣ طبعة دار الكتب .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

[صفة^(١)] في غير شعر؟ فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين؛ لونه وُزِدَ^(٢)،
 ووزيره رَعَدَ - وقال مرة أخرى: زَفَدَ - ووثنه شَدَّ، وأخذه جِدَّ، وهو لهُ
 شَدِيدٌ، وشره عَتِيدٌ، ونأبه حَدِيدٌ، وأنفه أَخَمٌ^(٣)، وخذءه أَدْرَمٌ^(٤)، ومِسْفَرُهُ
 أَذْلَمٌ^(٥)، وكفاه عُرَاضَتَانِ^(٦)، ووجنتاه نَائِثَتَانِ، وعينه وقَادَتَانِ، كأنهما
 لَمَحَّ بَارِقٌ، أو نَجْمٌ طَارِقٌ، إذا استقبلته قلتَ أَفْدَعُ؛ وإذا استعرضته قلتَ
 أَكْوَعُ^(٧)، وإذا استدبرته قلتَ أَصْمَعُ^(٨)، بصير إذا استغشى^(٩)، كهْمُوسٌ
 إذا مَشَى، إذا قَفَى كَمَشَ، وإذا جَرَى طَمَشَ، بَرَأْنُهُ شَنْغَةٌ، وَمَفَاصِلُهُ
 مُتْرَصَةٌ، مُصْنِقُ لِقَابِ الْجَبَانِ، مُرْوَعٌ لِمَاضِي^(١٠) الْجَبَانِ، إذا قَامَ^(١١)
 ظَلَمَ، وإن كَابَرَ دَهَمَ، وإن نَازَلَ^(١٢) غَشَمَ، ثم أنشأ يقول:
 حُبْمَانِ أَشْوَسُ^(١٣) ذُو نَهْكَكُمْ مُشْتَبِكِ الْأَنْيَابِ ذُو تَبْرَطُمْ

- (١) زيادة ليست في الأمالي .
- (٢) حمرة تضرب إلى الصفرة .
- (٣) الختم حركة : عرض الأنف أو غلظه .
- (٤) كل ما غطاه الشحم واللحم وخبى حجمه فقد درم .
- (٥) دلت شفاهه : تهدلت .
- (٦) العراض : العريض ، والعراضة تأنيثها .
- (٧) الأكوع : العظيم الكوع .
- (٨) الأصمع : الصغير الأذن .
- (٩) في جميع النسخ : استغشى ، وهذه رواية الأمالي .
- (١٠) في كل النسخ : للماضي ، وهذه رواية الأمالي .
- (١١) في الأمالي : إن .
- (١٢) في الأمالي : وإن نال .
- (١٣) في كل النسخ : أشرس ، وهذه رواية الأمالي ، والخبعتن : العظيم الشديدمن الأسد . والشوس : رفع الرأس تكبرا .

وَذُو أَهْأَوَيْلَ وَذُو تَجَمُّمٍ سَاطِعٍ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبِيُّ الضَّيْفِمْ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ اللَّمْلَمِ (١)

فقال : حسبك يا أبا زيد !

ثم قال : قل يا جميل . فقال : يا أمير المؤمنين : وجهه قدغم (٢) ، وشدقه
شَدَقَم (٣) ، ولغذه (٤) معرَزَم (٥) ، مُقَدَّمَه كَثِيف ، ومُوَخَّرُه لَطِيف ، ووَثْبُه
خَفِيف ، وأخذُه عَنِيف ، عَمِل (٦) الدَّرَاع ، شديد النُّخَاع (٧) ، مُرْدِلِلسَبَاع ،
مُصَنِّق الزَّمِير ، شديد المَرِير (٨) ، أَهْرَتِ الشَّدَقِين ، مُرَصَّص (٩) الحَصِيرِين (١٠)
يركب الأهوال (١١) ، وَيَهْتَصِرُ الأَبْطَال ، ويمنع الأشبال ، ما إن يزال جاثماً في

(١) في كل النسخ : التلم ، وهذه رواية الأملی ، وصخرة مللملة : مستديرة

صلة .

(٢) القدغم : الوجه المعتلى الحسن .

(٣) الشدقم : الواسع الشدق .

(٤) رواية الأملی : ولغزه .

(٥) اعرزم : تجمع وانقبض .

(٦) العبل : الضخم من كل شيء .

(٧) النخاع مثلثة : الحيط الأبيض في جوف الفقا ينحدر من الدماغ

ونتشعب منه شعب في الجسم .

(٨) في كل النسخ : المرير ، وهذه رواية الأملی ، وفي القاموس : المريرة :

العزيمة كالمرير .

(٩) مترصص : محكم .

(١٠) في كل النسخ : الحصرين ، وهذه رواية الأملی ، والحصير : عرق

يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لحمه كذلك .

(١١) في كل النسخ : يهصر ، وهذه رواية الأملی .

رخيس^(١) ، أو زابصاً على فريس^(٢) ، أو ذا ولغ ونهيس^(٣) ، ثم قال :
 لَيْتُ عَرِينِ صَيْغَمٍ غَضَنْفَرٍ مُدَاخِلٌ فِي خَلْفِهِ مُضَبَّرٌ^(٤)
 يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَسُ مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يَزْمَجِرُ
 لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ قُضَاقِصٌ^(٥) شَنْ بِنَانٍ قَسُورٌ^(٦)
 فقال : حسبك يا بن معمر .

ثم قال : قل يا أخطل . فقال : ضيغم ضرغام ، غشمشم^(٧) همهام ، على
 الأهوال مقدام ، وللأقران هضام ، رثبال عنبس^(٨) ، جرى دلهمس^(٩) ،
 ذو صدر^(١٠) مفردس^(١١) ، ظلوم أهوس ، ليث كرويس^(١٢) ، ثم قال^(١٣) :

- (١) الخيس : الشجر اللتف ، وموضع الأسد .
- (٢) الفريس : القليل .
- (٣) نهس اللحم كمنع وسمع : أخذه بمقدم أسنانه .
- (٤) التضبير : الجمع ، وشدة تليز العظام واكتناز اللحم .
- (٥) رواية كل النسخ : قواقص بالصاد ، والقواقص : الغليظ .
- (٦) القسور : الأسد .
- (٧) الغشمشم : من يركب رأسه ، فلا يشيه عن مراده شيء ، وهمهام : الأسد .
- (٨) العنيس : الأسد ، وكذلك الرثبال .
- (٩) في كل النسخ : دهمس ، وهذه رواية الأمازي والبهمس : الجري .
 الماضي . والدهمة : البطش .
- (١٠) في كل النسخ : ذو صدغ .
- (١١) مفردس : واسع .
- (١٢) في اللسان : الهوس المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتياداً
 شديداً ، ومنه سمى الأسد الهواس ، والكرويس : الشديد ، والضخم من كل
 شيء ، وقيل هو العظيم الرأس والكاهل مع صلابته .
- (١٣) رواية الأمازي بتقديم البيت الثاني على الأول .

شَرَنْبَتْ^(١) الكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبَلُ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
قَضَا قِضْ جَهْمٌ شَدِيدَ الْفَصِيلِ مُضَبَّرَ السَّاعِدِ ، ذُو تَعَمُّكَلِ
مَأْمَمَ الْهَامَةِ ، كَمَشُ^(٢) الْأَرْجُلِ ذُو لَيْدٍ يَفْتَالُ فِي تَهْمَلِ
أَنْبَاهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصَلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْمَلِ
فَقَالَ لَهُ : حَسْبُكَ ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِجَوَازِ . هَذَا مَنْقُطِعُ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمُيَدْرِكُ زَيْدٍ^(٣) .

النوع الخامس

معرفة الأفراد

وهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ، ولم ينقله أحد غيره ، وحكمه
القبول إن كان المتفرد به من أهل الضبط والإيقان ، كأبي زيد ، والخليل ،
والأصمعي ، وأبي حاتم ، وأبي عبيدة ، وأضرابهم ؛ وشرطه ألا يخالفه فيه من
هو أكثر عدداً منه ، وهذه نبذة من أمثله :

فمن أفراد أبي زيد الأوصى الأنصاري - قال في الجمهرة : المنشبة : المال ، أمثلة منه
هكذا قال أبو زيد ، ولم يقله غيره .

وفيها : رجل أظ ولا يقال أظ ، قال أبو حاتم : قال أبو زيد مرة أظ .
فقلت له : أظ ؟ فقال : سمعتها . والتقط : خفة اللحية من العارضين .

(١) في كل النسخ : شرنبت بالناء ، وهذه رواية الأمامي ، وشرنبت
كفضنفر : الغايظ الكفين والرجلين .

(٢) الأكمش : القصير القدمين .

(٣) أبو عبيدة توفي سنة ٢٠٩ هـ ، ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤ هـ .

وفي الصحاح : البِدَاوَة : الإِقامَةُ في البادية يُفْتَح ويكسر ، قال ثعلب :
لأعرف البِدَاوَة بالفتح إلا عن أبي زيد وحده .

ومن أفراد الخليل - قال في الجهرة : الرَّتُّ ، والجمع رُتُوت ، وهي الخنازير
الذكور ، ولم يبيح به غيرُ الخليل . وقال : الحُضَضُ والحُضُّضُ (١) : دواء
مبروف ، وذكروا أنَّ الخليل كان يقول الحُضُّضُ بالصاد والطاء ، ولم يمرِّفه
أصحابنا . وقال : يوم بُمَآثُ ، سمعناه من علمائنا بالعين وضمَّ الباء ، وذُكِرَ عن
الخليل بفتحين معجمة ، ولم يُسَمَّع من غيره .

ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي - قال في الجهرة : الصننيت بمعنى
الصنديد ، هكذا يقول يونس ، ولم يقله غيره .

ومن أفراد أبي الحسن الكسائي - قال ثعلب في أماليه : قال الكسائي :
سمعت لَجَبَةَ (٢) وَاَجَبَاتٌ وَاَجِبَةٌ وَاَجِبَاتٌ ، فجاء بها على القياس ، ولم يحكمها غيره .
وقال القالي في كتاب المقصور والمدود : السَّبَّأُ على وزن جبل مقصور
مهموز : الحمرُّ عن الكسائي ، ولم يرَ هذا غيره .

ومن أفراد أبي صاعد - قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والخطيب
التبريزي في تهذيبه : يقال : لم يمطهم بآزلة أي لم يمطهم شيئاً . وعن ابن
الأنباري وحده بآزلة بالراء ، والصواب بالزاي ، وقال الأصمعي : لم يبيح بيارزلة غير
أبي صاعد الكلابي ، ولم يدُر ما هي ، حتى قلت له : أهي من بَرَّائِل (٣) الديك ؟
فقال : أخلق بها .

(١) في القاموس : الحُضُّضُ بضمين وكسر : دواء يتخذ من أبوال الإبل ،
أو الحُضُّضُ .

(٢) اللجة محرّكة ، واللجة بكسر الجيم ، واللجة كعنية : الشاة قل لبنها ،
والقزيرة ، ضد .

(٣) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .

ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير - في الجمهرة: الجُثْ : ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص؛ مثل الأَكِيْمَة الصغيرة ونحوها، قال الشاعر:
وأوقى على جُثِّ ، وللليل طُورَةٌ
على الأفق لم يهتِكْ جوانبها الفجرُ
قال : وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها ، وقال قوم من أهل اللغة : لا تُسمى جُثَّةٌ إلا أن يكون قاعداً أو نائماً ، فأما القائم فلا يقال جثته؛ إنما يقال فثته ، وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول : لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على مَرَجٍ أو رَحْلٍ ويكون معتماً ؛ ولم يُسمَع من غيره .
وفيها : ذُكِرَ عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال : الخَفْخُوفُ : طائر . وما أدري ما صحته ، ولم يذكره أحدٌ من أصحابنا غيره .

ومن أفراد جمال الدين أبي مالك - في الجمهرة قال أبو مالك : الجَمْشُ : الصوت ، لم يجي به غيره

وفيها : قال أبو مالك جارية أمة : خفيفة ^(١) مليحة ، لم يجي بها غيره ، والمعروف أن لَحَّ أَمِيَّتٍ وألحق بالرباعي .

وفيها : حكى أبو مالك : الحُضْحُضُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، ولم يجي به غيره .

وفيها : حكى عن أبي مالك أنه قال : الرَّطْرَاطُ : الملاء الذي أسأرتَه الإبل في

الحياض ، ولم يعرفه أصحابنا .

وفيها : أحسب أن أبا مالك قال : واحد الجناجين ^(٢) جُنْجُونٌ ، وهذا شيء

لا يُعرف ، والمعروف جِنَجِنٌ ، وهي عظام الصدر .

(١) في التاموس : عفيفة مليحة .

(٢) هكذا في كل النسخ ، وفي اللسان والجمهرة : الجناجن : عظام الصدر ،

واحدها جنجن ، وجنجنه بكسرهما ويفتجان ، وجنجون بالضم .

وفيها : ذكر أبو مالك : أنه سمع طعام يريك في معنى مبارك [فيه (١)] .
وفيها : قال أبو مالك : الشنقَاب : طائر ، ولم يجي به غيره ، فإن كان هذا
صحيحاً فإن اشتقاقه من الشنق ، وهو صدع ضيق في الجبل ، والألف
والنون زائدتان .

وفيها : قال أبو مالك : البُضم : للفتوت بين الحنصر والبنصر ، ولم يجي به
غيره .

ومن أفراد أبي عبيدة - قال ابن دُرَيْد : قال أبو عبيدة : الداءُ : ما استوى
من الأرض ، ولم يجي به غيره . وقال : يوم الأرباء بكسر الباء ، وزعم
قوم أنهم سموا الأرباء بفتح الباء ، وأخبرنا أبو عثمان الأشنقاني عن
التوزي عن أبي عبيدة الأرباء بالضم ، وزعم أنها فصيحة .
ومن أفراد أبي زكريا الفراء - قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الفراء :
الداء ، والدأنا : الأمة . والسحناء : الهيئة على فلاء بفتح العين ، ولم أسمع
أحدًا يقول ذلك غيره ، والمعروف عندنا بجزم العين .

وفي الصحاح الموضع بفتح الضاد لغة في الموضع سمها الفراء .
وفي شرح المقصورة لابن خالويه : الجهام : السحاب الذي قد هراق ماءه ،
ومثله الهف والجلب ، والسيق (٢) ، والصراد ، والنجو ، والنجا (٣) ، والجفل ،
والزعبج (٤) ، ذكره الفراء ، قال أبو عبيد : وأنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام
العرب ، والفراء عندي ثقة . انتهى .

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) السيق : السحاب لا ماء فيه .

(٣) في كل النسخ : الهب بالباء ، والبجو والبجا ، والتصحيح عن القاموس
والصحاح .

(٤) كجعفر وزبرج .

ومن أفراد الأصمى - قال في الجمهرة: قال الأصمى: سمعتُ العرب تقول: هم يَحْلُبُونَ وَيَحْلُبُونَ، ولم يقل هذا غيرُ الأصمى. وقال: أرضُ قَرَوَاحٍ وقَرِيَّاحٍ وقَرِيَّاءٍ ممدودة: قفراء ملساء، وقَرِيَّاءٍ لم يجيُ به غيره.

وفي كتاب « ليس » لابن خالويه: لم يقل أحدٌ من أصحاب اللغة قَرِيَّاحٍ وقَرِيَّاءٍ^(١) إلا الأصمى. قال في الجمهرة: ويقال: هَسَّ الشيء إذا فَتَّه^(٢) وكسره. والمهسيس مثل الفتوت، كذا قال الأصمى وحده.

وفي الصحاح - قال الأصمى: ما سَمِعْنَا العام قَابَةً^(٣): أى صوت رَعْدٍ. قال ابن السكيت: ولم يَرَوْ هذا الحرفَ أحدٌ غيره، والناسُ على خلافه؛ وإنما يُقال: ما أصابتنا العام قَابَةً^(٣) أى قَطْرَةٌ.

ومن أفراد أبي حاتم - في الجمهرة: كان أبو حاتم يقول: سمعتُ بعضَ مَنْ أتى به يقول: الكَيْكَيْةُ: البَيْضَةُ، ولم يسمع من غيره.

ومن أفراد أبي عثمان الأشنأنداني: ذببت^(٤) شَفْتَهُ كما يقال ذببت بمعنى ذببت من المَطَشِ، ولم أسممها من غيره. فإن كان هذا صحيحاً فإنه اشتقاقُ ذُبْيَانٍ. وفيها: يقال مُدْعَنَكَرٌ^(٥) إذا تَدَرَأَ بالسُّوءِ^(٦) والفُحْشِ، قال الشاعر^(٧):
قَدَادَعَنْكَرَتِ بالسُّوءِ والفُحْشِ والأذى أُسَيْمَاءُ كَادَعَنْكَارَ سَيْلٍ عَلَى عَمْرٍو

(١) في كل النسخ: قرحياء، مع أن السابق في الكلام: قرحياء.

(٢) في التماموس: دق.

(٣) في كل النسخ: قابة بالياء، والتصحيح عن اللسان.

(٤) هكذا في كل النسخ، وفي اللسان: ذببت شفته كذببت.

(٥) في كل النسخ: مدعنكر، وادعنكرت بالذال، والتصحيح عن اللسان.

(٦) في اللسان: اندرأ عليهم بالسوء.

(٧) رواية اللسان:

قد ادعنكرت بالفحش والسوء والأذى أميتها ادعنكار سئل على عمرو

قال ابن دُرَيْدٍ : هذا البيتُ لم يعرفه البَصْرِيُّونَ ، وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ، ولا أدري ما صحته .

أفراد جماعة - قال أبو عليّ القالي في أماليه قال أبو الميَّاس : الفِجْرِمُ : الجَوْزُ . قال : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ، ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره .

قال : وقال أبو نصر : الكَتِيفَةُ^(١) : بيضة الحديد ، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره .

قال : قولُ ذِي الرِّمَّةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْمِي مَقْرِبَةً سَرَبُ

قال الأَمْوِيُّ : الْمَرْبُ : الْخُرْزُ ، وهو شاذ لم يقله أحدٌ غيره .

وقال أبو بكر بن الأنباري : الطَّخَاءُ : النِّيمُ الكَثِيفُ ، ولم أسمع ذلك إلا منه ، والذي عليه عامة اللغويين أن الطَّخَاءَ : النِّيمُ الذي ليس بكثيف .

وفي أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي : إن المشايخ كانوا يقولون : كل ما رأيتَه بعينك فهو عَوَجٌ بالفتح ، وما لم تر بعينك يقال فيه عَوَجٌ بالكسر ، وحكى عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عَوَجٌ عَوَجًا بالفتح ، ويقال في الدِّينِ عَوَجٌ ، وفي العصا والحائط عَوَجٌ ، إلا أن تقول عَوَجٌ عَوَجًا فينثد نفتح ، ولم يقل هذا غيرُ أبي عمرو من علمائنا ، وهو الثَّقَّةُ .

وفيها : يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ ومُشْبَرِقٌ^(٢) أي خَاقٌ ، وحكى أبو صفوان ثوبٌ شَمَارِقٌ باليم ومُشْمَرِقٌ ، ولم يعرفه أصحابنا .

(١) في كل النسخ : الكنيمة (بالمين) ، والتصحيح عن الجمهرة . وفي القاموس : الكنيمة : ضبة الباب .

(٢) في القاموس : ثوبٌ شبارق : مقطع كله ، وثوبٌ مشبرق : أفسد نسجا .

وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس : حكى الأخفش سعيد بن مسعدة :
فأنة بِلَزٍّ للضخمة ، ولم يَحْكِهِ غيره .

وفي تهذيب التبريزي يقال : ما أصابتنا المام قطرة وقابة^(١) ، بمعنى واحدة .
وقال الأعمى : ما سمعنا لها المام رعدة^(٢) وقابة يُذهب به إلى القبيب ،
أي الصوت ، ولم يَرَوْ أحدٌ هذا الحرفَ غيره ، والناسُ على خلافه .

وفي المحكم : حكى القشيري ، من أبي زيد ، جَنَفْنَا بِالْمِنْجَنِيْقِ^(٣) ، أي
رَمَوْنَا به ، لم أرها لغيره .

وفي كتاب العين للتأسي : اليوم التاسع من المحرم .

وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب « الاستدراك » على العين : لم أسمع
بالتأسي ، وأهلُ العلم يختلفون في عاشوراء ؛ فمنهم من قال : إنه اليوم العاشر
من المحرم ، ومنهم من قال : إنه اليوم التاسع .

وقال القالي في كتاب « المقصور والمدود » قال اللحياني : يقال قعد
فلان الأربناء والأبماوى^(٤) أي مُرَبِّمًا ، وهو نادر لم يأت به أحدٌ غيره .
فائدة - قد يتأبع النفر على روايته فيقوى . قال في الجمهرة : فلان
مُرْخَلِبٌ^(٥) إذا كان يهزأ بالناس ، هذا عن أبي مالك ، وذكر أيضاً عن
مَكُونَةِ الأعرابي .

(١) عبارة اللسان قال ابن السكيت : ما أصابتنا المام قطرة ، وما أصابتنا
المام قابة بمعنى واحد ، ومنه صرف تحريف هذه العبارة .

(٢) عبارة اللسان : ما سمعنا المام رعدة : أي صوت رعدة ، يذهب به إلى
القبيب ، ذكره ابن سيده ولم يهزه إلى أحد ، وعزاه الجوهري إلى الأعمى .

(٣) النجنيق : آلة ترمى بها الحجارة .

(٤) يهيم الحمزة والباء منهما .

(٥) في كل التنسخ : مزحلب بالحاء ، وهذه رواية القاموس واللسان .

وقال ابن فارس في المَجَل: مَقَوْتُ السيفَ: جَاوَيْتُهُ، وكذلك المرأة،
جاء بهما يونس وأبو الخطاب .

فائدة - قال الجوهري في الصحاح: سائرُ الناس جميعهم .

قال ابن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط، قال الأزهرى في تهذيبه:
أهلُ اللغة اتَّفَقوا على أن يسمي «سائر» الباقي، ولألفيفات إلى قول الجوهري؛
فإنه ممن لا يقبل ما ينفرد به . انتهى .

معنى سائر

وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به، فقد قال الجواليقي في شرح أدب
الكاتب: إن «سائر الناس» بمعنى الجميع . وقال ابنُ دُرَيْدٍ: «سائر الناس»
يقع على مُعْظِمِهِ، وَجُلَّة .

وقال ابن برى: يدلُّ على صحَّة قول الجوهري قول مضرِّس:

فاحسن أن ينفرد المرء نفسه وليس له من سائر الناس عائدُ
في شواهد آخر .

فائدة - قال الجوهري أيضاً: تقولُ كلن ذلك عامَ كذا، وهلم جراً^(١) إلى

هلم جراً

اليوم . وذكر مثله الصَّغَانِي في عُبَابِهِ، وذكر ابنُ الأَنْبَارِيِّ «هلم جراً» في
كتاب الزاهر، وبَسَطَ القولَ فيه . قال الشيخ جمال الدين بن هشام في تأليفه:
عندي توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً، لأنَّ أئمةَ اللغَةِ المتَّعِدِّ
عليهم لم يترسوا له، حتى صاحبُ المُعْجَمِ مع كثرة استنساخه وتبنيه، وإنما
ذكره صاحبُ الصَّحاح . وقال الشيخ عَمَّالُ الدِّينِ بن الصَّلاح في شرح مشكلات
الوسيط: إنه لا يقبل ما انفرد به، وكان علة ذلك ما ذكره في أول كتابه من

(١) عبارة اللسان: ويقال: كلن علما أول كذا وكذا فهم جرا إلى اليوم،

أى امتد ذلك إلى اليوم .

أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإن زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت .
وأما صاحب المصاب فإنه قد صاحب الصحاح فنسخ كلامه . وأما ابن
الأنباري فليس كتابه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب ؛ بل
وضعه أن يتكلم على ما يجري في محاورات الناس ، ولم يصرح بأنه عربي هو
ولا غيره من النحاة . انتهى .

وفي المحكم في مصنف ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه
وسلم في جنازة^(١) ابن الدخداح ركب فرساً وهو يتقوّن به [ونحن حوله^(٢)] .
فتره أصحاب الحديث أنه ضرب من عدو الخيل . وبه سمي القوقس صاحب
مصر^(٣) . قال : ولم يذكر أحد من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا .

النوع السادس

معرفة من تقبل روايته ومن ترد

فيه مسائل :

الأولى - قال ابن فارس في لغة الفصحى : تؤخذ اللغة كصاحبا من
الرواة الثقات قويي السند والأمانة ، وينبغي الظنون ؛ فجد منا علي بن إبراهيم
عن السدائي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبيه ، عن الخليل ،

(١) في اللسان : في جنازة أبي الدخداحة .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) عبارة اللسان : صاحب الإسكندرية الذي راسل النبي وأهدى إليه ،

وفتحت مصر عليه في خلافة عمر .

قال : إن النَحَارِيرَ^(١) ربما أَدْخَلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ؛
إِرَادَةَ اللَّبْسِ وَالْتِمَنِيتِ . قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : فَلْيَتَمَحَّرْ أَخَذُ اللَّغَةَ أَهْلُ الْأَمَانَةِ
وَالصَّدَقِ وَالثَّقَةِ وَالْمَدَالَةِ ؛ فَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ أَمْرِ بَعْضِ مَشِيخَةِ بَنْدَادِ مَا بَلَّغْنَا .
وَقَالَ السَّكَّالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ : فِي لَمَسِ الْأَدَلَةِ فِي أَسْوَلِ النَّحْوِ : يُشْتَرَطُ أَنْ
يَكُونَ نَاقِلُ اللَّغَةِ عَدْلًا ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً ، حُرًّا كَانَ أَوْ عَبْدًا ؛ كَمَا
يُشْتَرَطُ فِي نَقْلِ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ بِهَا مَعْرِفَةَ تَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ ، فَاشْتَرَطَ فِي نَقْلِهَا
مَا اشْتَرَطَ فِي تَقْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْفَضِيلَةِ مِنْ شَكْلِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ نَاقِلُ اللَّغَةِ
فَاسِقًا لَمْ يَقْبَلْ تَقْلَهُ .

عدل ناقل اللغة

الثانية - قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : يَقْبَلُ تَقْلَ الْمَدَّالِ الْوَاحِدِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ
يُؤَافِقَهُ غَيْرُهُ فِي التَّقْلِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤَافِقَةَ لَا يَمْضُو إِذَا أَنْ تُشْتَرَطَ لِحْصُولِ الْعِلْمِ ، أَوْ
لِغَلْبَةِ الظَّنِّ :

نقل العدل
الواحد

بَطْلُ أَنْ يُقَالَ لِحْصُولِ الْعِلْمِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِتَقْلِ اثْنَيْنِ ؛ فَوَجِبَ
أَنْ يَكُونَ لَغَلْبَةَ الظَّنِّ ، وَإِذَا كَانَ لَغَلْبَةَ الظَّنِّ فَقَدْ حَصَلَ غَلْبَةُ الظَّنِّ بِجَبَرِ
الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ مُؤَافِقَةٍ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَقْلِ اثْنَيْنِ ، كَالشَّهَادَةِ ؛
وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ التَّقْلَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ^(٢) بِخِلَافِ الشَّهَادَةِ ؛ وَهَذَا
يُسْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ مُطْلَقًا ، وَمِنَ الْمَيْدِ ، وَيُقْبَلُ فِيهِ الْمَنْصَنَةُ ، وَلَا
يَشْتَرَطُ فِيهِ الدَّعْوَى ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ فِي الشَّهَادَةِ ؛ فَلَا يُجَاسُ أَحَدُهُمَا
بِالْآخَرِ . ائْتَمَى .

(١) النَحَارِيرُ جَمْعُ نَحِيرٍ ، وَهُوَ الْحَافِظُ الْمَاهِرُ الْعَاطِلُ الْمَجْرِبُ التَّنْفِيزِيُّ

الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ .

(٢) سَأَلَهُ : يَسْرَهُ .

ومن أمثلة ما رُوِيَ في هذا الفن عن النساء والعبيد ، قال أبو زيد في بعض ما روى
نَوَاحِدُه : قلت لأعرابية بالمُيون^(١) ابنة مائة سنة : مالك لانايتين أهل الرقعة ؟
فقلت : إني أخزى أن أمشى في الزقاق : أي أستحي .
وعن النساء
والعبيد

وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة قالت لابنتها : احفظي بيتك ممن لا
تنشرين ؛ أي لا تعرفين .

وفي الجمهرة : قال عبد الرحمن عن عمه قال : سمعتُ أعرابية تقول لابنتها :
همي^(٢) أصابعك في رأسي ؛ أي حرّكي أصابعك فيه .

وفي الجمهرة : النيئة^(٣) : الدباغ يُدبغ به الأديم ، والنفس^(٤) : كف
من الدباغ : قال الأصمعي : جاءت جارية من العرب إلى قوم منهم ، فقالت :
تقول لكم مولاتي : أعطوني نفساً أو نفسين أممس^(٥) به منيشتي فإني أفدّة ،
أي مُستعجلة .

وفيها : قال أبو حاتم : قلتُ لأم الهيثم : ما الوغد ؟ فقالت : الضعيف .
فقلت : إنك قلت مرّة الوغد : العبد ! فقالت : ومن أوغد منه .

وفي الغريب المصنف : قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال : قال
لي ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بني فلان ! قلت لها : كيف كان مطركم ؟
فقلت : غننا^(٦) ما شئنا .

(١) العيون : اسم بلد .

(٢) في اللسان : هممت المرأة في رأس الرجل : فلتة . وعبارة الجمهرة :
همي أصابعك في رأسي ، وحرّكي أصابعك فيه .

(٣) في القاموس : النيئة : الجلد أول ما يدبغ والدبغة .

(٤) في القاموس : النفس : قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من قرظ وغيره .

(٥) معه : دلكه .

(٦) العبارة في اللسان : سمعتُ ذا الرمة يقول : قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها !
قلت لها : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت : غننا ماشئنا . غننا : أي سقينا الغيث .

الثالثة - قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام في فتاويه : اعتمد في العربية على أشعار العرب ، وهم كُفَّار ؛ لبُعدِ التَّدليس فيها ، كما اعتمد في الطب ، وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كُفَّار لذلك . انتهى .

الاعتدال على
الأشعار

وَبُؤُخَذَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْعَرَبِيَّ الَّذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ لَا يَشْتَرَطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ ؛ بِخِلَافِ رَاوِي الْأَشْعَارِ وَاللُّغَاتِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَشْتَرَطُوا فِي الْعَرَبِيِّ الَّذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ الْبُلُوغُ ، فَأَخَذُوا عَنِ الصَّبِيَّانِ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ فِي أَمَالِيهِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ صَبِيَّةً بِحِمَى صَرِيَّةً^(١) يَتَرَاوُونَ ، فَوَقَفْتُ وَصَدُّوْنِي عَنْ حَاجَتِي ، وَأَقْبَلْتُ أَوْ كَتَبْتُ مَا أَسْمَعُ إِذَا قَبِلَ شَيْخٌ فَقَالَ : أَنْكَتَبُ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْأَقْرَامِ الْأَدْنَاءِ^(٢) ؟

الأخذ عن
الصبيان

وَكَذَلِكَ لَمْ أَرَمْ تَوْقَوْا أَشْعَارَ الْمَجَانِينِ مِنَ الْعَرَبِ ؛ بَلْ رَوَوْهَا وَاحْتَجُّوا بِهَا ؛ وَكُتِبَ أُمَّةُ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ مَشْحُونَةٌ بِالْأَسْتِشْهَادِ بِأَشْعَارِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ مَجْنُونِ لَيْلَى ، لَكِنْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُطَّلِيِّ الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِ « النَّزْقِيصِ » : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الثَّعْلَبِيُّ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْمَلَاءِ الْعَمَانِيُّ الْحَارِثِيُّ : لِرَجُلٍ يَرْقُصُ ابْنَتَهُ :

رواية أشعار
المجانين

مَحْكُوكَةُ الْعَيْنَيْنِ مِعْطَاهُ الْفَقَا
تَعْمَى عَلَى مَتْنِ شِرَاكٍ أَعْجَفَا
كَأَنَّمَا قَدَّتْ عَلَى مَتْنِ الصَّفَا
كَأَنَّمَا تَنْشُرُ فِيهِ مُصْحَفَا

فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَلَاءِ : مَا مَعْنَى قَوْلِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لِأَدْرِي ! قُلْتُ : إِنْ لَنَا عُلَمَاءُ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ . قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا أَطَّلَعَنِي اللَّهُ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ ! فَلَقَيْتُ الْأَصْمَعِيَّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ

(١) بين البصرة ومكة .

(٢) دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .

ذلك . فقال : أنا أحسب أن شاعرها لو سُئِلَ عنه لم يَدْر ما هو . فقلتُ
أبازيد فسألتُه عنه ، فقال : هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب ، وكان مجنوناً ،
ولا يُعرَف كَلامَ المجانين إلا مجنونٌ ، أسألتَ عنه أحداً قلت : نعم ، فلم يعرفه
أحدٌ منهم .

نقل أهل
الأهواء

الرابعة - قال ابنُ الأَباري : نَقَلَ أَهْلَ الأَهْوَاءِ مَقْبُولَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا ،
إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنْ بَنَدِيقُونَ بِالْكَذِبِ كَالْخَطَّابِيَّةِ (١) مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْمُبْتَدِعَ إِذَا لَمْ تَكُنْ بَدْعُهُ حَامِلَةً لَهُ عَلَى الْكَذِبِ فَالظَّاهِرُ صِدْقُهُ .

غير المعروف
قائله

الخامسة - قال الكمال بن الأباري : المجهولُ الذي لم يُعرَف ناقله نحوُ
أن يقول أبو بكر بن الأنباري : حدّثني رجلٌ عن ابنِ الأَعرابي ، غيرُ (٢) مقبول ؛
لأنَّ الجَهْلَ بِالنَّاقِلِ يُوجِبُ الجَهْلَ بِالْمَدَالَةِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَبُولِهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ
بِقَبُولِ الْمُرْسَلِ . قَالَ : لِأَنَّهُ نَقَلَ صَدْرَ مَنْ لَا يُتَمَمُّ فِي تَقْلِهِ ؛ لِأَنَّ التَّهْمَةَ لَوْ
تَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَجْهُولِ لَتَطَرَّقَتْ إِلَى تَقْلِهِ عَنِ الْمَعْرُوفِ . وَهَذَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّقْلَ عَنِ الْمَجْهُولِ لَمْ يَصْرَحْ فِيهِ بِاسْمِ النَّاقِلِ ، فَلَمْ يَكُنِ الْوَقُوفُ
عَلَى حَقِيقَةِ حَالِهِ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا صُرِّحَ بِاسْمِ النَّاقِلِ . فَبَانَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ
قَبُولِ الْمَعْرُوفِ قَبُولَ الْمَجْهُولِ . هَذَا كَلَامُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي اللَّحْمِ . وَذَكَرَ فِي
الْإِنْصَافِ أَنَّهُ لَا يَحْتَجُّ بِشَعْرٍ لَا يُعْرَفُ فَائِلُهُ ؛ يَعْنِي خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِمَوْلَدٍ ؛
فَإِنَّهُ أورد احتجاج الكوفيين على ذلك .

وذكر ابنُ هشام في تمليقه على الألفية مثله ، فإنه أورد الشعر الذي
استدل به الكوفيون على جواز مدّ المقصور للضرورة وهو قوله :
قد علمت أخت بني السّلاء (٣) وعلمت ذاك مع الجزاء

(١) قوم من الرافضة، نسبوا إلى أبي الخطاب.

(٢) خبر المجهول .

(٣) السّلاء والسّلاء بالكسر : القول أو ساهرة الجن .

أن نعم ما كول على الخَوَاءِ بِأَلْكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ^(١)
يَنْشَبُ فِي الْمَسْمَلِ وَاللَّهَاءِ

وقال : الجواب عندنا أنه لا يُعْلَمُ فائله ، فلا حِجَّةَ فيه ؛ لكن ذكر في شرح الشواهد ما يُخَالِفُه ، فإنه قال : طمن عبد الواحد الطَّراح صاحب كتاب بنية الأمل في الاستشهاد بقوله :

لا تكترن إني عسيتُ صاعماً^(٢)

وقال : هو بيتٌ مجهول ، لم يُنسبِبه الشَّراح إلى أحد ؛ فسقط الاحتجاج به . قال ابنُ هشام : ولو صحَّ ما قاله لسقطَ الاحتجاجُ بخمسين بيتاً من كتاب سيويوه ، فإن فيه ألفَ بيتٍ قد عُرِفَ قائلوها ، وخمسين مجهولة القائلين . ومن أمثلة المجهولِ ناقله : قال أبو علي القالي في أماليه : أخبرنا بعض أصحابنا ، عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحكى وَقَعَ فِي رُوعِي وَوَقَعَ فِي جَنْحِي^(٣) ، فقال : أما الرُّوعُ فنعم ، وأما الجَنْحِي فلا .

من أمثلة
المجهول

السادسة - التعديلُ على الإبهام : نحو أخبرني الثقة ، هل يُقبلُ فيه خلاف بين العلماء ؟ وقد استعمل ذلك سيويوه كثيراً في كتابه ، يَمْنِي به الخليل وغيره ، وذكر المرزباني عن أبي زيد قال : كلُّ ما قال سيويوه في كتابه أخبرني الثقة ،

(١) الشيشاء : التمر لا يعقد نوى ، وإن أنوى لم يشتد ، وإذا جف كان حشفاً غير حلوا . واللهاء : جمع لهاء ، وقدمده الشاعر للضرورة ، والمسمل : الحلق . وقد روى صاحب الأمالي الجزأين الأخيرين على أنهما بيت ، صفحة ٢٤٦ جزء ٢ وكذلك في اللسان .

(٢) رواية البيت في الخصائص صفحة ١٠٢ :

أكثرت في العذل ملحا دائماً لا تعذلن إني عسيت صاعماً

(٣) الجخيف : النفس والروح .

فأنا أخبرته . وذكر أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين » :
قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيويه يأتي مجلسي ، وله ذؤأبتان ، فإذا
سمعته يقول : وحدثنى من أثنى بعريته فإنما يريدني .

وقال ثعلب في أماليه : كان يونس يقول : حدثني الثقة عن العرب ،
فقبل له : من الثقة ؟ قال : أبو زيد . قيل له : فلم لا تسميه ؟ قال : هو حي
بعد ؛ فأنا لا أسميه .

السابعة - إذا قال : أخبرني فلان وفلان وهما عدلان احتج به ، فإن
جهل عدالة أحدهما ، أو قال فلان أو غيره لم يحتج .

مثال ذلك قال في الجهرة : قال الأصمعي ، قال ابن دريد ، أحسبه يرويه
عن يونس ، قال : سألت بعض العرب عن السبخة^(١) النشاشة ؛ فوصفها ،
ثم ظن أني لم أفهم ، فقال : التي لا يجف تراها ، ولا ينبت مرعاها . وقال
في موضع آخر : أحسبه عن أبي مَهْدِيَّة ، أو عن يونس ، وقال : أنشد الأصمعي
عن أبي عمرو ، أو عن يونس :

عداني أن أزورك أم بكر دياوين^(٢) تشقق بالمِداد^(٣)

يريد تشقيق الكلام ، والدياوين جمع ديوان في لغة ، وجموا على هذه اللغة
ديابجا على ديابيج .

وقال أبو علي القالي في أماليه : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
أبو حاتم ، أو عبد الرحمن عن الأصمعي - الشك من أبي علي^(٣) :

(١) السبخة محرّكة ومسكنة : أرض ذات ملح ونز ، والسبخة النشاشة : التي
لا يجف تراها ولا ينبت مرعاها .

(٢) رواية البيت في اللسان :

عداني أن أزورك أم عمرو دياوين تنفق بالمِداد

(٣) البيت - كما في اللسان - لأبي القمقام الأسدي .

اقْرَأْ عَلَى الْوَسَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: كُلُّ الشَّارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ
سَقِيًا لِيُظَلَّكَ بِالْعَيْشِ وَبِالضُّحَى وَيَبْرُدِ مَائِكَ وَالْمِبَاهُ حَمِيمٌ (١)
فرع - إذا سُئِلَ الْعَرَبِيُّ أَوْ الشَّيْخُ عَنْ مَعْنَى لَفْظٍ فَأَجَابَ بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ
يَكْفِي . قَالَ فِي الْجُمُحَةِ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو قَالَ : سَأَلْتُ ذَا الرِّمَّةِ
عَنِ النَّضْنَأْضِ ، فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ . انْتَهَى . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ
بِقَالَ : نَضْنَأْضٌ (٢) الْحِيَةُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ إِذَا حَرَّكَه ، وَبِهِ سُمِّيَ الْحِيَةُ نَضْنَأْضًا .
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سُئِلَ رُوَيْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ (٣) ، فَأَرَامَ
جَبَّةَ رُمَانَ .
وقال القالي في أماليه : سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَارِضِينَ مِنَ اللَّحِيَةِ ؛ فَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَى مَافُوقِ الْعَوَارِضِ مِنَ الْأَسْنَانِ .

النوع السابع

معرفة طرق الأخذ والتحمل

هي ستة :
أحدها - السماعُ من لفظ الشيخ أو العربي ؛ قال ابنُ فارس : تُؤْخَذُ
اللُّغَةُ اعْتِيَادًا كَالصَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ يَسْمَعُ أَبَوَيْهِ وَغَيْرَهُمَا ؛ فَهُوَ يَأْخُذُ اللَّغَةَ

(١) بعده :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في فلانك ما حبيت لسم
القلات : جمع قلت ، والقات : النقرة تكون في الصخرة .

(٢) الحية تذكر وتؤنث .

(٣) الشبابة من الرمان : الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشره ،
وعبارة اللسان : قال الأصمعي : سألت رُوَيْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ فَأَخَذَ حَبَّةَ رَمَانَ
وَأَوْمَأَ إِلَى بَصِيحِهَا .

عنهم على عمر الأوقات ، وتؤخذ تلقناً من ملقن ، وتؤخذ مباحاً من الرواة
التقات ؛ وللمتخمل بهذه الطرز عند الأداء والرواية صيغ : أغلاها أن يقول
أملى على فلان ، أو أمل^(١) على فلان .

قال أبو على القالي في أماليه : أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
أبو حاتم عن أبي عبيدة لخيرنق بنت هفيان نرتي زوجها عمرو بن مرثد وابنها
علقمة بن عمرو وأخويه حساناً وشرحبيل :

لا يبعذن قومي الذين هم سُمُّ الفداء وآفة الجزر
النازلون بكل مُتَرَكَ والطيبون مَعَاقِدِ الأزر^(٢)

قال : وأملى علينا أبو المهد^(٣) صاحب الزجاج قال : أنشدنا أبو خليفة
الفضل بن الحباب الجمحي قال : أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق :

لا خير في حُبِّ من تُرْجَى نَوَافِلُهُ^(٤) فاستمطروا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ
تَخَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ^(٥) بِلَهَاءٍ فِي مَالِهِ وَهُوَ وَاقٍ الْمَقْلِ وَالْوَرَعِ
قال القالي : أولُ كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد دخلتُ عليه وهو يجلي

(١) أمله : قال له فكتب عنه .

(٢) قال أبو على القالي بعد هذين البيتين : ويروى : التازلين والطيبين ،

ويروى التازلون والطيبين .

(٣) في كل النسخ : أبو الفهد بالفاء ، وهذه رواية الأمامي .

(٤) ترجى نوافله : تؤخره ، وقد روى في عيون الأخبار صفحة ٢٣٥ جزء ٣

هذان البيتان :

لا خير في حُبِّ من تُرْجَى فَوَاضِلُهُ فاستمطروا من قريش كلَّ مُنْخَدِعٍ
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بِلَهَاءٍ عَنِ مَالِهِ وَهُوَ وَاقٍ الْمَقْلِ وَالْوَرَعِ
وهذه رواية الأمامي أيضاً .

(٥) في بعض النسخ : جئته بالنون .

على الناس : العربُ تقول : هذا أعلق من هذا ، أى أمرته منه ، وأنشدنا :
نَهَارُ شَرَاهِيلَ بْنِ طَوْذٍ ^(١) بِرَبِيٍّ وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أى أشدُّ مرارة .

وبلى ذلك سمعت ، قال ثعلب في أماليه : حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء
يحكي عن الكِسَائِي أنه سمع استقنى شربة ماء ، يا هذا ، يريد شربة ماء ، فقصر ،
وأخرجه على لفظ من التي الاستفهام ، وهذا إذامضى فاذا وقف قال : شربة ماء .
وقال أبو حاتم سمعت أبازيد مائة مرة أو أكثر بقول : بَصَّصَ الْجِرْوُ بِالْيَاءِ
إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، كَذَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

قال الفصالي حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت
أمّ الهيثم تقول : شيرة ، وأنشدت :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبَدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتٍ ^(٢)
فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثَمِ ؛ صَغَّرَهَا . فَقَالَتْ : شِيرَةٌ .

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي
قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجل ، فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفأك
شراً الأجوفين ، وأذافك البردين . قال القالي : الأمران : الفقر والمُرى ،
والأجوفان : البطن والفرج ، والبردان : برد الفنى وبرد العافية .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال :
سمعتُ أعرابياً من غنى يذكر مطراً صاب ^(٣) بلادهم في غيبٍ جذب ، فقال :
(١) في كل النسخ : طرد بالراء ، وهذه رواية الأملی ، ورواية البيت كما
في اللسان :

نَهَارُ شَرَاهِيلَ بْنِ قَيْسِ رَبِيٍّ وَلَيْلُ أَبِي عَيْسَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
ونسبه للأعشى .

(٢) شيرة : شجرة وفي كتاب ايس لابن خالويه : شيرات بفتح الشين والياء ،
طان أصلها شجرات ، ولم تمل الياء ؛ لأنها بدل من حرف لا يمل (صفحة ٤٨) .
(٣) في كل النسخ : أصاب ، ورواية الأملی : صاب .

تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلَقَهُ ، وَقَدْ كَلَيْتَ الْأُمَحَالَ (١) ، وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالَ ،
وَعَكَّفَ الْيَاسَ (٢) ، وَكَطَمَتِ الْأَنْفَاسَ ، وَأَصْبَحَ الْمَائِي مُضْرِمًا ، وَالْمُتْرَبُ
مُعْدِمًا ، وَجُنَيْتِ الْحَلَّائِلُ ، وَامْتُهِنَتِ الْعُقَائِلُ ، فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَامًا ، كَنْهَوْرًا
سَجَامًا ، بَرُوقَهُ مِتَالِقَةً (٣) ، وَرُغُودَهُ مُتَمَقِّمَةً (٤) ، فَسَحَّ سَاجِيًا رَاكِدًا ، نَلَانًا
غَيْرَ ذِي فُوقٍ ، ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَّرَتْ رُكَامَهُ ، وَفَرَّقَتْ جِهَامَهُ ،
فَأَنْشَعَ مَهْمُودًا ، وَقَدْ أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَأَرَوَى ، فَالْحَمْدُ (٥) لِلَّهِ الَّذِي لَا تُنَكَّتُ
نِعْمَهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ قِسْمُهُ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْزُرُ نَائِلُهُ .

صَاب : جَاد . كَلَيْتَ : اشْتَدَّتْ . كَطَمَتِ : رُدَّتْ إِلَى الْأَجْوِافِ . الْمَائِي : تفسير كلام
الأعرابي صاحبُ المائية . مُضْرِمًا : مُقْلِبًا (٥) . الْمُتْرَبُ : الْغَنَى الَّذِي لَهُ مَالٌ مِثْلُ التَّرَابِ .
امْتُهِنَتِ : اسْتُخْدِمَتْ . الْعُقَائِلُ : الْكِرَامُ . السَّكْنَهَوْرُ : الْقَطِيعُ كَانَهَا الْجِبَالُ
وَاحِدَتَهَا كَنْهَوْرَةٌ . سَجَامٌ : صَبَابٌ . مِتَالِقَةٌ : لَائِمَةٌ . سَحَّ : صَبَّ . سَاجِيًا :
سَاكِنًا . طَحَّرَتْ : أَذْهَبَتْ . الرُّكَامُ : مَا تَرَاكَمَ مِنْهُ . الْجِهَامُ : السَّحَابُ
الَّذِي هَرَأَقَ مَائَهُ . تُنَكَّتُ : تُخِصَى . يَنْزُرُ : يَقْبَلُ .

وَيَلِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ؛ وَيَسْتَحْسِنُ حَدَّثَنِي
إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ وَحْدَهُ ، وَحَدَّثَنَا إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ مَعَ غَيْرِهِ .

وَقَالَ نَعْلَبُ فِي أَمَالِيهِ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَعِيدِ الْأَمَوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَالٍ : كُنْتُ عِنْدَ الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ

(١) الْأُمَحَالَ : جَمْعُ حَمَلٍ وَهُوَ التَّمْحِطُ .

(٢) فِي كُلِّ النَّسَخِ : الْيَاسُ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الْأَمَالِيِّ .

(٣) مِتَالِقَةٌ : مِصْرُوتُهُ .

(٤) فِي الْأَمَالِيِّ : وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(٥) عِبَارَةٌ الْأَمَالِيِّ : الْقَارِبُ الْمَالِ الْقَلْبُ .

فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك مطرٌ؟ قال نعم ؛ أصابني مطرٌ أسأل
الآكام، وأدحض التلاع، وخرق الرّجّع^(١)؛ فجتتك في مثل بَحْرٍ الضَّبْعِ^(٢).
ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطرٌ؟ قال : نعم ؛ سقتني
الأسْمِيَّةُ^(٣)، ففويت الشّفّار، وأطفئت النار، ونشكت النساء^(٤)، وتظلمت^(٥)
المِزْيُ ، واحتلبت الدرّة^(٦) بالجرّة .

ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسِّنُ كما قال هؤلاء ،
إلا أني لم أزل في ماءٍ وطين ، حتى وصلت إليك .

وقال حدثني أبو بكر بن الأباري ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي
قال : يقال : لَحَنَ الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ : إذا أَخْطَأَ . وَلَحِنَ بَلْحَنٍ
لَحْنًا فهو لَاحِنٌ : أصاب وفتن .

وقال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا
أبو العالية قال : قلت للفنوي : ما كان لك بنجد؟ قال : ساحات فيح ، وعين
هزاهز^(٧) ، واسعة مرتكض^(٨) المجر^(٩) قلت : فما أخرجك عنها؟ قال :

(١) الرجع : ممسك الماء ، وفوق التلعة .

(٢) جتتك في مثل مجر الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكأن

الضبع جرت فيه .

(٣) النماء : المطر ، أو المطرة الجيدة جمعه أسمية .

(٤) الشكوة : وعاء من آدم للماء واللبن ، ونشكت النساء : اتخذتها .

(٥) تظلمت الميزي : تناطحت مما سممت واخصبت .

(٦) الدرّة : در اللبن كثر ، والدرّة بالفتح للرة ، وبالكسر الهيئة ؛

(٧) ماء هزاهز : كثير جار .

(٨) مرتكض الماء : موضع جمعه .

(٩) أحبرت الأرض : كثر نباتها كحبرت ، وأرض عبار : سريرة النبات

حسنته كثير الكلاء .

إن بني عامر جملوني على جنديرة^(١) أعينهم ، يريدون أن يحفظوا دميته ، أي يقتلوني سرآ .

وقال حدثنا عمر بن شعبة، حدثنا إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أول من قال : «أما بمد» كعب بن لؤي، وهو أول من سمى يوم الجمعة^(٢) الجمعة ، وكان يقال له المرؤبة .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسمود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال : قال عمرو بن مديكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين، أأبرامُ بنو مخزوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تضيفتُ خالد بن الوليد ، فأنى بقوسٍ وثورٍ وكعب . قال : إن في ذلك لشبهة^(٣) . قلت : لى أولك ؟ قال : لى ولك . قال : حلاً يأمر المؤمنين فيما تقول ، وإنى لآ كلُّ الجَدَع من الإبل ، أنتقيه عظمًا عظمًا ، وأشرب التبن من اللبن رثية^(٤) وصريفا .

قال القالي : القوس : البقية من التمر تبقى فى الجلة ، والثور : القطعة [المظيمة^(٥)] من الأبط . والكعب : القطعة من السمن . والمرب تقول : حلاً فى الأمر تكررهُ بمعنى كلاً . والتبن : أعظم الأقداح .

(١) يقال : جملوني على حندورة عيني وحندريتها : أى نصب عيني .

(١) يوم الجمعة باسكان الميم ، وبضمين وكهمزة .

(٢) شعبة من طعام : قدر ما يشبع به مرة .

(٣) فى بعض النسخ : رثية بالثاء ، والرثية : اللبن حلب على حامض فخر ،

الصريف : اللبن ساعة يحلب .

(٥) الزيادة من القاموس .

وقال القالى حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبید
أنه قال : أحجم المرء عن الأمر إذا كع^(١) ، وأحجم إذا أقدم .

وقال القالى : حدثنى أبو عمر الزاهد ، حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن
الأعرابي قال : العرب تقول ماء قرّاح ، وخبز قفّار لا آدم معه ، وسويق
جاف ، وهو الذى لم يلت بسمن ولا زيت ، وحنظل مبسل وهو أن يؤكل
وحده .

وقال : حدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس ثعلب ، عنه ، أنه قال :
كلُّ شىء يمز حين ينزر إلا العلم ، فإنه يمز حين ينزر .

وقال القالى : حدثنا أبو بكر^(٢) بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمى عن
أبى عمرو بن العلاء عن رواية كثير قال : كنت مع جرير ، وهو يريد الشام ،
[فطرب^(٣)] فقال : أنشدنى لأخى [بنى^(٤)] مَلِيح - يعنى كثيراً - فأنشدته
حتى انتهيت إلى قوله :

وأذنبتني حتى إذا ما استببتني بقولٍ يحلُّ المصمَّ سهل الأباطح
توليت عني حين لآلى مذهبٍ وغادرت ما غادرت بين الجوانح
فقال : لولا أنه لا يحسن لشيخ^(٤) مثل النخير لنخرت حتى يسمع هنام
على سريره .

وبلى ذلك أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ، ويستحسن الأفراد حالة الأفراد ،
والجمع حالة الجمع ، كما تقدم .

(١) كع : جبن وضمف .

(٢) فى الأملى أبو بكر بن الأنبارى .

(٣) الزيادة من الأملى .

(٤) فى الأملى : بشيخ .

قال ثعلب في أماليه أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال : السامح
الذي بليك^(١) ميامينه إذا مر من طير أو ظبي أو غيره ، والبارح الذي بليك
مياميره إذا مر بك ، وإن استقبلك فهو ناطح^(٢) ، وإن استدبرك استدباراً
فهو قعيد ، وإن مر ممتراً قريباً فهو النابح ، وأشد للحطيم :

بريحاً وشرط الطير ما كان بارحاً بشؤم يديه ، والشوايح^(٣) بالفجر

يريد وشرها الشوايح بالفجر ، يريد النربان . وقال في مصادر هذه

الجواري ، وهي تمر به فيزجرها ، وكلها عندم طائر في موضع الزجر ، وإن كان
ظبياً أو غيره : سَنَح يسنح سُنوحاً وسَنَحاً ، وِرْح يروح بروحاً وِرْحاً ، ونطح
ينطح نطْحاً ، وقَمِد الطائر منكسورة العين يقعد قعداً ، وذبيح بذبح ذبحاً ، قال
أبو زيد : وإنما قال الحطيم : بريحاً على لفظ سنيح وذبيح وقعيد^(٤) .

وبلى ذلك أن يقول : قال لي فلان ، قال ثعلب في أماليه : قال لي يعقوب :

قال لي ابن الكلبي : بيوتُ العرب ستة : قُبَّة من آدم ، ومِظْلَةٌ من شعر ،
وخباء من صوف ، وبيجاد من وبر ، وخَيْمَةٌ من شَجَر ، وأقنعة من حجر .

وبلى ذلك أن يقول : قال فلان ، بدون لي ، قال ثعلب في أماليه : قال

أبو المنهال ، قال أبو زيد : لست أقول : قالت العرب ، إلا إذا سمعته من

هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، أو من عالية السافلة ، أو

سافلة العالية ، وإلا لم أقل : « قالت العرب » .

(١) في اللسان : السامح : ما ولاك ميامنه ، والبارح : ما ولاك مياسره ،

وقيل : السامح : الذي يهيء عن بينك فتلى مياسره مياسرك .

(٢) الناطح : ما يأتيك من أمامك من الطير .

(٣) الشحيح : الغراب .

(٤) القعيد : ما أتاك من ورائك من ظبي أو طائر يتطير منه بخلاف النطيح .

قال: وعرضتُ قوله على الأحنس صاحب التحليل وسيبويه في النحو فاجمل
يقول: قال يونس: حدثني التقة عن العرب. قلت له: من الثقة؟ قال أبو
زيد: قلت له: فالك لا تسميه؟ قال: هو حيٌ بدمٍ، فأنا لا أسميه.
وقال ثعلب: قال أبو نصر قال الأصمى: أشدُّ الناس الأعرجُ^(١)
الصنم، وأخبثُ الأفاعي أفاعي الجَدب، وأخبث الحيات حيات الرُمت^(٢)،
وأشدُّ المواطئ الحصى على الصفا، وأخبث الذئاب ذئاب النقى.
وقال القالي: حدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزجاج عن
الليث قال قال التحليل: الجُمسوس: القبيح اللثيم الخلق والخلق.
ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان:

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر الطرزي، حدثنا أحمد بن يحيى، عن
ابن الأعرابي قال: زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفاً الأحمر أخبره عن
مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الدمينية^(٣) الثقفى:
مابال من أسمى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى
... الأبيات.

وقال ثعلب في أماليه: حدثنا عمر بن شيبه حدثني محمد بن سلام قال زعم
يونس بن حبيب النحوى قال: صنع رجل لأعرابي تريدة، ثم قال له: لا
تسقمها ولا تشرمها ولا تقمرها^(٤). قال: فمن أين آكل؟ لا أبالك! قال

(١) العجف: ذهاب السمن.

(٢) الرمت: مرعى للإبل من الحمض، وشجر يقبه النقى.

(٣) هكذا في كل النسخ، وفي مادة عرم من اللسان أنه لوعلة الجرعى.
وقيل هو لابن الدنية مضبوطاً بكسر الدال والنون للشددة وبعدها موحدة.
وفي التنبيه صفحة ٢٤ ابن الذئبة الثقفى.

(٤) قمر التريدة: أكل من قمرها.

ثَلْب : تصقما : تَأْكُلُ من أعلاما . وتَشْرِمها : تخرقها ، وتَقْمَرها . تَأْكُلُ من أسفلها . قال ثَلْب : وفي غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها .

قال القالي : أخبرنا القالي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد ابن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الفرز^(١) لغة أهل البحرين ، وأن الفرز بالفتح اللفظة العليا .

وبلى ذلك أن يقول عن فلان ؛ قال ثَلْب في أماليه : قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قاتل الله أمّ بني فلان سألها عن المطر ، فقالت : غشنا^(٢) ما شئنا .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : لقيتُ أعرابياً بمكة فقلت : ممن أنت ؟ قال : أسدي . قلت : ومن أيهم ؟ قال نمرى . قلت : من أي البلاد ؟ قال : من عمان . قلت : فأنتى لك هذه الفصاحة ؟ قال : إنا سكنا أرضاً لا نسمع فيها ناجحة التيار . قلت : صِفْ لى أرضك . قال : سيف^(٣) أفيح ، وفضاء ضَحَضَح^(٤) ، وجبل صَرَدَح^(٥) ، ورمل أصْبَح^(٦) قلت : فما مالك ؟ قال :

(١) الفرز : ضرب من الثمام ، أو نباته كنبات الاذخر من شر المرعى .

(٢) غشنا : سقينا الغيث .

(٣) السيف : ساحل البحر ، وساحل الوادى أو لكل ساحل سيف .

(٤) الضحضح : البراز من الأرض .

(٥) الصرواح : السكان المستوى .

(٦) الصبحة : سواد إلى الحمرة ، أو لون يضرب إلى الشبهة ، أو إلى

الصبهة ، وهو أصح .

النخل. قلت : فأين أنتَ عن الإبل ؟ قال : إن النخل حملهما غذاء ، وسَمفها
ضياء . وجذعها بناء ، وكرَبها ^(١) صلاه ، وليفها رِشاء ، وخصوصها وِعاء ،
وقرَوُها ^(٢) إناء .

قال القائل : الناجخة : الصوت . والتيار : الموج . والسيف : شاطئ
البحر . وأفبح : واسع ، والفضاء الواسع من الأرض . والصفح :
الصحراء . والصدوح : الصلب . والأصبح : الذي يملو بياضه حمرة . والرشاء :
الحبل . والقرَو : وِعاء من جذع النخل ينبذ فيه .

ومثل «عن» إن فلانا قال . قال القائل في أماليه : حدثني أبو عمر الزاهد
عن أبي العباس - يعني ثعلباً - عن ابن الأعرابي أن غليماً من بني دُبَيْر أنشده :

يا بنَ الكِرامِ حَسَبًا وَنَائِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا
إِلَيْكَ أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلْزَلَا وَكُلَّ عَامٍ تَقْسَحُ الحَمَامِلَا

قال القائل : التنقيح : القشر ^(٣) . قال : قشروا حائل السيوف فباعوها لشدة

زمانهم .

وقال حدثنا أبو بكر بن الأنباري أن أبا عثمان أنشدني عن التوزي عن

أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ، ثم ندم ، فقال :

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا خَرَجْنَا ثَلَاثَ مَا لَمُنَّ رُجُوعُ
ثَلَاثَ يُحَرِّمَنَّ الحَلَالُ عَلَى الفَعْي وَيَصْدَعَنَّ شَمْلُ ^(٤) الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

(١) الكرب : بالتحريك . أصول السيف الغلاظ العراض :

(٢) القرو : أسفل النخلة ينقر فينبذ فيه ، أو يتخذ منه المكن .

(٣) في كل النسخ : القتر بالناء ، وهذه رواية الأماي .

(٤) في الأماي : شنب بدل شمل .

ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب في أماليه قال : الذي أحقه
عن عبد الله بن شبيب أكثر وهي قال أخبرنا الربير بن بكار عن يعقوب بن
محمد عن إسحاق بن عبد الله قال : بينما امرأة ترمى حصي الحمار إذ جاءت حصاة
فصكت بعدها ، فَوَلَوَاتُ وَأَلَّتِ الحصى ، فقال لها عمر بن أبي ربيعة : نُمُودِينَ
صاغرة فتأخذين الحصى ، فقالت : أنا والله يا عمر :

من اللاء لم يحججن ببين حِسْبَةٍ ولكن ليقنن البرىء الغملا^(١)

فقال : صان الله هذا الوجه عن النار .

ويقال في الشعر أنشدنا وأنشدني على ما تقدم .

قال القالي في أماليه : أنشدنا أبو بكر بن الأباري قال : أنشدنا أبو العباس

ابن مروان الخطيب لخالد الكاتب ، قال : وسمعت شعر خالد من^(٢) خالد :

رَاعَى النجومَ فقد كادت تُكَلِّمُهُ وانهلَّ بدموعِ يالها دَمُهُ
أشْفَى حَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ به لو كان أسقَمَه من كان يرسمه
يَا مَنْ نَجَاهِلَ عَمَّا كان يَمْلِكُهُ حمداً وباحٍ بغيرٍ كان يَكْتُمُهُ
هذا خَلِيلُكَ نِضْواً لا حَرَآكَ به لم يَبْقَ من جسمه إلا تَوْهْمُهُ

قال القالي أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن عمه [الأصمعي]^(٣)

(١) جاء في تعليق طي الطبعة الأميرية :

و الذي في مرآة الزمان رواية عن الأصمعي أن هذه الواقعة مع أبي حازم

سنة بن دينار ، وزاد فيها طي ما هنا ، انظرها في حوادث سنة ١٣٩ هـ .

(١) في كل النسخ : بن ، بدل من ، والتصحيح من الأمالي .

(٢) زيادة ليست في الأمالي .

قال : أنشدني عشرة^(١) الحاربية - وهي عجوز حيزون زولة^(٢) :

فما لبس المشاق من حُللِ الهوى ولا حَلَمُوا إلاَّ الثيابَ التي أبلى
ولا شربوا كأساً من الحبِّ مرَّةً ولا حُلوةً إلاَّ شرابَهُمُ فضلي
جرَّيتُ مع المشاقِ في حَلْبَةِ الهوى ففَقَّتَهُمُ سَبَقًا وجئتُ على رِسلي
وقال القالي وأنشدني أبو عمر [الزاهد^(٣)] عن أبي العباس عن ابن

الأعرابي :

لقد عَلِمْتُ سَمَاءَهُ أَنْ حَدِيثَهُمَا نَحِيحُ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَحِيحُ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْمَازِلَاتِ بِصَرْمِهَا أَبْتُ^(٤) كَيْدُ عَمَّا يَقْلَنُ صَدِيحُ
وَكَيْفَ أُطِيعُ الْمَازِلَاتِ وَحُبُّهَا بُورَقْنِي وَالْمَازِلَاتُ هُجُوجُ
قال القالي : أنشد ابن الأعرابي البيهقي الأولين ، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد
الذي تقدّم عن الأصمعي عن عشرة^(٥) البيت الثاني والثالث .

وقال ثعاب في أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب^(٦) قال : أنشدني ابن عائشة
لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي :

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزَّوْا^(٧) لَا أَقْوَامُ

(١) في كل النسخ : عشرمة ؛ وفي بعض النسخ : حيزون بالجيم ، ورواية
الأمالي بتقديم البيت الثالث على الأول .
(٢) الحيزون : التي فيها بقية من الشباب ، وقيل : الحيزون : المعجوز ،
والزولة : الطريفة .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

(٤) رواية الأمالي : هفت .

(٥) في كل النسخ : عشرمة ، وهذه رواية الأمالي .

(٦) في الأمالي : أخبرنا عبد الأول بن مرقد .

(٧) في بعض النسخ : وإن عزلوا .

وَيَشْتَمُوا قَرَى الْأَلْوَانِ مُسْفِرَةً لَا عَفْوَ ذَلِ وَلَكِنْ عَفْوَ أَخْلَامِ
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال أنشدني أعرابي من بني تميم ،
ثم من بني حنظلة لنفسه :

مَنْ نَصَدِّي لِأَخِيهِ بِالضِّيِّ فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ بَنْظَرُ إِلَيْهِ رَأَى (١) مَا لَا يَسُوهُ
يَكْرَمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمَّ لَمَّ أَقْصَاءَ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ بِيَا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَمَ لَوْ طَمَعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بَسَّالٍ أَفُوهُ
إِنْ مِنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ بِكَثْرِ حَارْمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ الْوَرَى طَرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْنُوا وَاحْمَدُوهُ
نَلْبَسُوا أَمْوَابَ عَزَّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنِ صَا حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ
أَهْنَأُ الْمَعْرُوفَ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَرْءُ رُفْقَ النَّاسِ ذَوُوهُ

وقد يستعمل في الشعر « حدثنا » و « سمعت » ونحوهما .

قال القائل حدثنا (٢) أبو عبد الله [إبراهيم بن محمد الأزدي المعروف

(١) هكنا في كل النسخ .

(٢) في الأماي : حدثني .

بنفطويه^(١)] قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن
مقمة عن أمه قالت : سمعت ممبدا بالأخشبين ، وهو يُعنى :

ليس بين الحياة والموت إلا أن يردوا جالهم فنزماً
ولقد قلت مخفياً لفريض : هل ترى ذلك الغزال الأجمأ
هل ترى فوقه من الناس شخصاً أحسن اليوم صورةً وأنماً
إن ننبيل أعش بخير وإن لم تبد لي الود مت بالهم غماً
ثانيها - القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية: قرأت على فلان.

القراءة على
الشيخ

قال القالي في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد
ابن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي قال : قيل أمقبل بن علفة ،
وأراد سفرأ ، أين غيرتك على من تخلف من أهلك ؟ قال : أخلف مميم
الحافظين : الجوع والمرى ، أجيههن فلا يمرحن ، وأغريهن فلا يبرحن ،
وقال قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ، قال حدثنا الشونيزي^(٢)
قال : حدثنا محمد بن الحسن الخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء
حسان بن ثابت إلى النابغة ، فوجد الخنساء حين قامت من عنده ، فأنشد قوله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريمة المفضل
يسقون من ورد البريص^(٣) عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
يفشون حتى لا^(٤) تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
... الأبيات ، فقال : إنك أشاعر ، وإن أختي بي سليم لكساءة .

(١) زيادة ليست في الأمالي .

(٢) هكذا في كل الأصول ، وفي الأمالي : الزبير .

(٣) البريص : موضع بدمشق .

(٤) في الأمالي : حتى ما .

وقال القالي قرأت على أبي عمر الزاهد قال : حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الطاية والثاية^(١) والغاية والرأية والآية ؛ الطاية : السطح الذي بنام عليه . والثاية : أن تجتمع بين رهوس ثلاث شجرت أو شجرين فتلقى عليها ثوبا فيستظل به . والغاية : أقصى الشيء ، وتكون من الطير التي تُنسي على رأسك أي تزفرف . والآية : العلامة .

وقال القالي : قرأت على أبي عمر الراهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : عل في المرض يعل أي اعتل ، وعل في الشراب يعل ويعل علا .

وقال القالي قرأت على أبي بكر بن دريد قال : قرأت على أبي حاتم والرياني عن أبي زيد قال راجز من قيس :

بئس الغدله للغلام الشاحب
كبداء حطت من صفالكواكب^(٢)
أدارها النقاش كل جانب
حتى استوت مشرفة^(٣) المناكب
يعني رحي .

قال : وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البعوض :
مثل السفاة دائم طينها
رُكّب في خرطومها سكينها
ويستعمل في ذلك أخبرنا .

رأيت القالي في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا ، لأنه أخذ عنه إملاء ، ويذكر عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش تارة أملى علي فيما

(١) في هامش اللسان : اطها معرفة عن الطاية ، وفي القاموس : الثاية الطاية في معانيها .

(٢) الكواكب : جبال طوال يقطع منها الأرحاء ، واحدها كوكب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

(٣) كذا في الأمالي ، وفي بعض النسخ : مشرفة ، بالقاء .

سمعه إملاء عليه ، وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه ، وتارة قرئ عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل فيه حدثنا .

قال الترميسى فى نكت الحامسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن أحمد، حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد الزبيدي أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خنيفة ، أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الأقيصر قال : كان هرم بن مرداس أخو عباس بن مرداس بجاور إلى خراة فذكر قصة وشعرا .

فرع - ويجوز فى القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند .

قال القالى فى أماليه : قرأت على أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي - فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينته : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال : أنبت عمر بن أبى ربيعة فذكر قصة طويلة ، وشعرا وأشماراً ، وقد كانت الأئمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها .

أخرج الخطيب البغدادي ، عن ابن عبد الحكم ، قال : كان أصحاب الأدب يأتون الشافعى فيقرءون عليه الشعر فيفسره ، وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها .

وقال الساجى : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازنى عن الأصمعى قال : قرأت شعر الشنفرى عن الشافعى بمكة .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال : قلت لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب يقال له أبو إدريس .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : جثتُ أبا عبيدة يوماً ومعي
شعرُ عروة بن الورد ، فقال لي : ما معك ؟ فقلت : شعر عروة . فقال :
فارغْ حملَ شعرٍ فقير ليقراء على فقير .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر بن دريد قال : جلس كاملُ الموصلي في
المسجد الجامع يُقرئ الشعر ، فصعد محمدُ الموصلي المنارة وصاح :
نأهبوه ! للحديثِ النَّازلِ قد قرئُ الشعرُ على كاملٍ
... في أبياتٍ أخر^(١) .

ثالثها - السماع على الشيخ بقراءة غيره ، ويقول عند الرواية : قرئُ على
فلان وأنا أسمع .

قال القالي : قرأتُ على أبي بكر بن الأنباري في كتابه وقرئُ عليه في
المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت ، وأنا أسمع ، فذكر أبياتا ، وقال أنشدني
أبو بكر بن الأنباري قال : قرئُ على أبي العباس [أحمد بن يحيى^(٢)] لأبي حنيفة
الدميري وأنا أسمع :

وخبركِ الواشون أننُ أحبكم
بلى وستور الله ذات المحارم .
... الأبيات .

(١) منها :

وكامل الناقص في عقله
يهية يخلط ألفاظه
وإنما السرء ابن عم لنا
أذناننا ترفع فصاننا
(١) زيادة ليست في الأمالي .

وقال القالي : قرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وأنا أسمع ،
وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
[رحمه الله تعالى^(١)] فذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد قال
أنشدني أبو محمّد لخنوص^(٢) أحد بني سعد :

ألا عائذُ بالله من سرفِ العنسى ومن رغبة يوماً إلى غير مرغَب
... الأبيات .

وبهذا الأسناد عن أبي محمّد قال : أنشدني مَكْوَزَة ، وأبو محضّة ، وجماعة
من ربيعة لسيّار بن هُبيرة [يُمَاتِب خالداً أو زيادا أخويه، ويمدح أخاه مُنَخَّلًا^(١)] :
تَنَاسَ هَوَى أَسْمَاءَ^(٢) إِمَا نَأَيْتَهَا وَكَيْفَ تَنَاسَيْكَ الَّتِي لَسْتُ نَأْسِيَا
... القصيدة بطولها^(٤) .

ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرني فيما قرئ
عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل في ذلك حدثنا .
رأيت الترميسى في شرح نكت الحماسة يقول : حدثنا فلان فيما قرئ
عليه ، وأنا أسمع ، والترميسى هذا متقدم أخذ عن أبي سميّد السّيرافي ،
وأبي أحمد المسكري وطبقتهما .

رابعا - الإجازة ، وذلك في رواية الكتب والأشعار المدوّنة .
قال ابن الأنباري : الصحيح جوازها ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم

الإجازة

(١) الزيادة من الأمالى .

(٢) في كل النسخ : لحواصل ، وفي الأمالى صفحة ٤٨ جزء ثالث : لخنوص أحد

بني سعد .

(٣) في الأمالى : تناس هوى عصماء .

(٤) ارجع إلى القصيدة إن شئت صفحة ٧٢ جزء ٣ من الأمالى .

كتب كتباً إلى الملوك ، وأخبرت بها رسله ، ونُزل ذلك منزلة قوله وخطابه ،
وكتب صحيفة الزكاة والهدايا ، ثم صار الناس يُخبرون بها عنه ، ولم يكن هذا
إلا بطريق المناولة والإجازة ، فدل على جوازها ، وذهب قوم إلى أنها غيرُ
جائزة لأنه يقول : أخبرني ، ولم يوجد ذلك . وهذا ليس بصحيح ؛ فإنه
يجوز لمن كتب إليه إنسان كتاباً ، وذكر له فيه أشياء أن يقول : أخبرني
فلان في كتابه بكذا وكذا ، ولا يكون كاذباً ، فكذلك المرء ههنا . انتهى .
وقال ثعلب في أماليه : قال زبير : أزور عنتى ما أخذته من حديثي ؛ فهذه
إجازة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني : أخبرني محمد بن خلف بن الرزبان ،
قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري ، عن شيخ
من الخضر بالسُفند^(١) ، قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا :
ألا يا عقاب الوكرِ وكرِ ضريبة^(٢) سُنيت^(٣) الفوادى من عقابٍ ومن وكرِ
... القصيدة بتمامها .

وقال ابنُ دريد في أماليه : أجاز لي عمي في سنة ستين ومائتين قال :
حدثني أبي عن هشام بن محمد بن السائب ، قال حدثني ثابت بن الوليد الزهري ،
عن أبيه ، عن ثابت بن عبد الله بن سباع ، قال : حدثني قيس بن مخزومة قال :
أوصى قصي بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال : يا بني ؛ إنكم أصبحتم
من قومكم موضع الحرزة من القلادة ، يا بني ؛ فأكرموا أنفسكم تُكرمكم

(١) في كل النسخ : الحضر بالحاء ، وهذه رواية الأمامي ، قال : وهو موضع .

(٢) ضريبة : بين البصرة ومكة .

(٣) في الأمامي : سقتك .

قومكم ، ولا تبغوا عليهم فتبوروا ، وإياكم والغدر فإنه حوب^(١) عند الله
عظيم ، وعار في الدنيا لازم مقيم ، وإياكم وشرب الخمر فإنها إن أصلحت
بدنا أفسدت ذهننا . وذكر الوصية بطولها .

قال ابن دريد وأجاز لي عمي عن أبيه ، عن ابن الكلبي ، قال : أخبرني
الشرقي ، وأبو يزيد الأودي قال : أوصى الأفوه بن مالك الأودي فقال :
يا معشر مَدْحَج ؛ عليكم بتقوى الله ، وصلة أرحامكم ، وحسن التمرى عن
الدنيا بالصبر تميزوا ، والنظر في ما حولكم تفلحوا ؛ ثم قال :

إنا^(٢) معائير لم يئبوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

... القصيدة بطولها .

ومن جملتها :

لا يصلح الناس قوضي لاسرأة لهم ولا سرأة إذا جهأ لهم سادوا

وقال ابن دريد : أجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، قال :
حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال : كانت مراد تمبند نسرأ ، يأتيها في كل عام ،
فيضربون له خبءاً ويقرِّعون^(٣) بين فتياتهم ، فأيتهن أصابتهن القرعة أخرجوها
إلى النسر فأدخلوها الخبء معه ؛ فميزقها ويأكلها ، ويؤتى بخمر فيشربه ،
ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ، ثم يأتيهم في عام قابل ، فيصنعون به
مثل ذلك ، وإن النسر أتاهم لمادته فأقرعوا بين فتياتهم ، فأصابت القرعة
فتاة من مراد ، وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية
جميلة ، ومات الرادي ، وتيمت الجارية ، فقال بمض الراديين لمض : لو

(١) الحوب : الإثم .

(٢) في الأمالي : فينا ، بدل «إنا» .

(٣) أقرع بينهم : ضرب القرعة .

فَدَيْتُمْ هَذِهِ الْفَتَاةَ ابْنَةَ الْهَمْدَانِيَةِ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ - وَعَلِمَتْ الْفَتَاةُ مَا يُرَادُ بِهَا ، وَوَأْفَقَ ذَلِكَ قَدُومُ خَالِهَا عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَمِينِ ، أَوْ عَمْرُو بْنُ الْحَمِينِ ابْنِ خَالِدٍ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أُخْتِهِ رَأَى انْكَسَارَ ابْنَتِهَا ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَكَتَمَتْهُ ، وَدَخَلَتْ الْفَتَاةُ بِمِضَى بَيْوتِ أَهْلِهَا ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَى نَفْسِهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ لِكَيْ يَسْمَعَ خَالُهَا :

أَنْتَنِي مَرَادَ عَامِهَا عَنْ فِتْنَتِهَا وَتُهَدَى إِلَى نَسْرِ كَرِيمَةِ حَاشِدٍ (١)
تُرْفُ إِلَيْهِ كَالْمَرْوَسِ وَخَالِهَا فَتَى حَى هَمْدَانَ عَمِيرِ بْنِ خَالِدِ
فَإِنْ تَمَّ الْعَوْدُ (٢) الَّتِي قُدِّيتْ بِنَا فَا لَيْلٌ مَنْ تُهَدَى لِنَسْرِ بَرَّاقِدِ
مَعَ انِّي قَدْ أَرْجُو مِنْ اللَّهِ قِتْلَهُ بِكَفٍّ قَتَى حَامِي الْحَقِيقَةَ حَارِدٍ (٣)

فَقَطَّنَ الْهَمْدَانِي ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ : مَا بِالْأَبْنَتِكَ ؟ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ .
فَلَمَّا أَمَسَى الْهَمْدَانِي أَخَذَ قَوْسَهُ ، وَهَيَّأَ أَسْهُمَهُ ؛ فَلَمَّا أَسْوَدَ اللَّيْلُ دَخَلَ الْخِيَاءَ
فَكَمَّنَ فِي نَاحِيَةٍ ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ : إِذَا جَاءَوكِ فَادْفَعِي ابْنَتَكَ إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلَتْ
مُرَادَ إِلَى الْهَمْدَانِيَةِ ، فَدَفَعَتْ ابْنَتَهَا إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلُوا بِالْفَتَاةِ حَتَّى أَدْخَلُوهَا الْخِيَاءَ ،
ثُمَّ انصَرَفُوا .

فَجَلَّ النَّسْرُ نَحْوَهَا ، فَرَمَاهُ الْهَمْدَانِي ، فَانْتَظَمَ قَلْبُهُ ؛ ثُمَّ أَخَذَ
ابْنَةَ أُخْتِهِ ، وَتَرَكَ النَّسْرَ قَتِيلًا ، وَأَخَذَ أُخْتَهُ وَارْتَجَلَ فِي لَيْلَتِهِ ، وَذَلِكَ بِوَادِي
حُرَّاصٍ ، ثُمَّ سَرَى لَيْلَتَهُ حَتَّى قَطَعَ بِلَادَ مُرَادَ ، وَأَشْرَفَ عَلَى بِلَادِ هَمْدَانَ ،
فَأَعْدَّتْ مُرَادَ السَّيْرَ ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَعَظُمَتِ الصَّيْبَةُ عَلَيْهَا بِقَتْلِ النَّسْرِ ، فَكَانَ

(١) حاشد : حوى .

(٢) الحود : الحسنه الخلق الثابة أو الناعمة .

(٣) حارد : غضب .

هذا أول ما هاج الحرب بين همدان ومُراد، حتى حَجَرَ الاسلامُ بينهم؛ فقال
الهمداني:

وما كان من نَسْرِ هَجَفٍ^(١) قتلته
أرَحَّتُهُم منه وأطفأت سُنَّةً
له كلَّ عامٍ من نِساءٍ مَخَارِ
تُزَفُّ إليه كالمروس ومالهُ
فلما شكته حُورَةٌ حاشِدِيَّةٌ
سدت له قَوَيْسِي وفي الكفِّ أسهم
فأرميه من تحت الدُّجَى فاختلفته
وأنشأت الفتاة تقول:

جزى الله خالي خير الجزا
زُفِّتُ إليه زفافُ المروس
فيرميه خالي عن رقية
وأضحت مراد لها مأم
وقال الترميسى في نكت الحماسة: أجاز لي أبو النيب محمد بن أحمد الطبري
قال أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم:

إنَّا لَتَرُخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسُنَا
ولو نَسَامُ بها في الأمن أغلينا

- (١) الهجف: الرغيب الجوف أي الواسع والمهجف: الجافي أيضا.
(٢) للمرعوس من الرماح: اللدن المهزة.
(٣) زهف للموت: دنا، وزهف أيضا: هلك. وفي كل النسخ: زهف بالراء.
أو هي: هزفا.
(٤) الدسيح كأبير: مفرز العنق في الكاهل.

خامسها - المكاتبه، قال نعلب في أماليه : بمث بهذه الأبيات إلى المازني ، المكاتبه
وقال أنشدنا الأصمى :

وقائلة ما بال دوسر^(١) بمدنا محبا قلبه عن آل لئلي وعن هند
... الأبيات .

وقال الترميسى في نكت الحماسة : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد
المسكري فيما كتب به إلى ، وحدثننا الرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع
قالا : أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الثلابي قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال :
سأل الرشيد أهل مجلسه عن صدر هذا البيت :

• ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه •

فلم يعرفه أحد ؛ فقال إسحاق الموصلي : الأصمى مريض ، وأنا أمضى إليه
فأسأله عنه ، فقال الرشيد : احموا إليه ألف دينار لتفقتة ، واكتبوا في هذا
إليه . قال : فجاء جواب الأصمى : أنشدنا خلف لأبي النشاش النشلي :
وسائلة أين الرحيل وسائر^(٢) ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه
وداوية^(٣) نيهام^(٤) يخشى بها الردى سرت بأبي النشاش فيها ركاثيه
يؤذرك تاراً أو ليكسب مغمماً جزيلاً، وهذا الدهر جيم لا عجائبه
قال : وذكر القصيدة كلها .

سادسها - الوجادة . قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الأزهر : الوجادة
وجدت في كتاب أبي^(٥) حدثنا الزبير بن عباد ، ولا أدري عن من هو ، قال :

(١) الدوسر : الجمل الضخم .

(٢) في ديوان الحماسة اختلاف في رواية هذه الأبيات صفحة ١١٥ جزء أول .

(٣) الهاوية : الفلاة .

(٤) أرض تيهام : مضلة .

(٥) في الأجمالی : وجدت في كتاب لي .

حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، عن المفيرة بن عبد الرحمن، قال: خرجتُ في سفر، فصَحِبني رجلٌ، فلما أصبحنا نزلنا منزلاً، فقال: ألا أنشدك أبياتا؟ قلت: أنشدني، فأنشدني:

إِنَّ الْمُؤَمَّلَ هَاجَهُ أَحْزَانُهُ لَمَا نَحْمَلُ غُدُوَّةَ جِيرَانُهُ
بَانُوا فَمُلْتَمِسٌ سِوَى أَوْطَانِهِ ^(١) وَطَنًا، وَآخِرُ هُمَّةِ أَوْطَانِهِ
قَدْ زَادَنِي كَلْفًا إِلَى مَا كَانَ بِي رِيْمٌ عَصَى، فَأَذَابَنِي ^(٢) عَصِيَانُهُ
إِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِنْهُ يَبَابِلُ فَلِسَانُهُ قَدْ كَانَ أَوْ إِنْسَانُهُ

[قال ^(٣)] قلت: إنك لأنت المؤمَّل، [قال: أنا المؤمَّل ^(٣)] بن طلوت .
وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: وجدتُ في كتابٍ لبعض ولد أبي عمرو بن العلاء: أخذ عن سليط بن سعد اليربوعي أن الحَوْفَزَانَ أغار على بني يَرْبُوع، فنَدَرُوا به، فذكر قصة.

وقال القالي في أماليه قال أبو بكر بن الأنباري: وجدتُ في كتاب أبي، عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر: كان الأصمعي يقول: الجَلَلُ: الصغير اليسير، ولا يقول: الجَلَلُ: العظيم .

وقال الترميضي في نكت الحماصة: وجدت بخط أبي رباح قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب إجازة بقصيدة أبي كبير الهدلي، وهي من مشهور الشعر ومدكوره:

أزهير هلْ عن شية من معدل

-
- (١) في الأمالي: أوطانهم .
 - (٢) في الأمالي: فأذاني .
 - (٣) الزيادة من الأمالي .

قال : وقراءتها من طريق آخر على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى
النحوي ، وكان يرويها عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي .
وقال ابنُ ولاد في المقصور والمدود : عَشُوراً^(١) بضم العين والشين ، زعم
سيبويه أنه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره .
وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .
قلت : ذكر القالي في كتاب المقصور والمدود أن العشوراء : العاشوراء .
قال : وهي معروفة .

وفي الصحاح : أَخَذَ الْقَوْمُ : إِذَا طَلَبُوا مِنَ الْمَدِينِ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدُوا . هذا
الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه .
وفيه : حكي السجستاني : مَا لَا رَمِدٌ إِذَا كَانَ آجِنًا . نقلته من كتاب .
وفيه : لَحِذَ^(٢) الْكَلْبُ الْإِنَاءَ بِالْكَسْرِ لِحْذًا وَلِحْذًا أَيْ لِحْسَهُ ، حكاة
أبو حاتم ، نقلته من كتاب الأبواب من غير سماع .
وفيه : الْكَظْرُ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ وَهُوَ الْفَرَضُ^(٣) الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ . وَالْكَظْرُ
أَيْضًا : مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلَتْهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .
وفيه : هَرَّهَرْتُ الشَّيْءَ لَفَةً فِي فَرْقَرْتَهُ إِذَا حَرَّكَتَهُ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلَتْهُ
مِنْ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ لِأَبِي تَرَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .

(١) في التماموس : العاشوراء والعشوراء وبصمران والعاشوراء : مكرر المهرم
أو تاسعه .

(٢) من بابي نصر وفرح .

(٣) الفرض من القوس : موضع الوتر ، وفي التماموس : الكظر : محز
القوس تقع فيه حلقة الوتر .

وقال أبو زيد في نوادره : سميتُ أعرابياً من بنى تميم يقول : فلان كبرية
ولد أبيه أي أكرم .

وقال أبو حاتم : وقع في كتابي لكبرية^(١) ولد أبيه أي أكرم ، فلا
أدرى أغلط هو أم صواب .

وفي الصحاح : تقول العرب : فلان ساقطُ بنُ ماقطِ بنِ لاقطِ ؛ تنسبُ
بذلك ، فالساقط : عبدُ الماقط ، والماقط : عبدُ اللاقط ، واللاقط : عبدُ مُمتق ،
نقلته من كتابٍ من غير صحاح .

وفيه : قول الرّاجز :

تُبْدِي نَقِيّاً زَانِهاً خِيارُها وَقُسطَةً ما شاتِها فُغارُها

يقال : القُسطَةُ : هي الساق ، نقلته من كتاب .

وفيه : الطَّقْطَقَةُ : صوتُ حوافر الدواب ، مثل الدَّقْدَقَةِ ، وربما قالوا :

حَبِطَطِطِطٌ ، كأنهم حكوا به صوت الجري ، وأنشد اللّازني :

جَرَّتِ الخَيْلُ فَقَالَتَ حَبِطَطِطِطٌ حَبِطَطِطِطٌ^(٢)

ولم أرَ هذا الحرف إلا في كتابه .

وفي الجمل لابن فارس : وجدت بخط سلمة : أمات البهائم ، وأمات الناس .

وفيه : ذكر بعضهم أن النسخة : القليل من اللبن . يقال : ما بقي في الإِناء

نسخة^(٣) ، ولم أسممها ، وفيها نظر .

وفيه : إذا ضرب الفحلُ الناقة ولم يكن أعدها لها قيل لذلك الولد : المجلس .

كذا وجدته ، ولم أسممه سباعا .

(١) وقد فتتح الهمزة أيضا كما في القاموس .

(٢) في كل النسخ : جرت الخيل فقالت حبطططط . والتصحيح عن اللسان .

(٣) في القاموس : النسخ : بالسين ما تحات عن التمر من قشره وفتات

أقاعه ونحوهما مما يبقى في أسفل الوعاء .

النوع الثامن

معرفة المصنوع

قال ابن فارس : حدثنا علي بن إبراهيم عن المدائني عن أبيه عن معروف ابن حسان عن الليث عن الخليل قال : إن النجّارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتّمنيت .

وقال محمد بن سلام الجمحي في أول طبقات الشعراء : في الشعر مصنوع^١ مفتعل موضوع^٢ كثير لا خير فيه ولا حجة في غريبه ، ولا غريب يستفاد ، ولا مثل يضرب ، ولا مدح رائع ، ولا هجاء مقنع ، ولا فخر معجب ، ولا نسب مستطرف ؛ وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه عن أهل البادية ، ولم يمرضوه على^(١) العلماء ، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى .

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الأشياء ؛ فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه ، وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما يتقّفه^(٢) العيون ، ومنها ما يتقّفه الأذن ، ومنها ما يتقّفه اليد ، ومنها ما يتقّفه اللسان . من ذلك : اللؤلؤ ، والياقوت ، لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ، ومن ذلك الجهنزة^(٣) ، فالدينار^(٤) والدرهم لا يُعرف^(٥) جودتهما بلون ولا مس

(١) في بعض النسخ : عن .

(٢) تقفه كسمعه : أدركه .

(٣) الجهنزة : النقاد الخبير .

(٤) في طبقات الشعراء : الجهنزة بالدينار .

(٥) في طبقات الشعراء : لا تعرف .

ولا طراق^(١) ولا جسّ ولا صِفّة ، ويعرفه^(٢) الناقد عند المأينة فيعرفُ
بهرّجها^(٣) وزائفيها ، ومنه البصر بغريب النحل^(٤) ، والبصر بأنواع المتاع^(٥)
وضروبه ، واختلاف بلاده ، وتشابه لونه [ومسه وذرعه^(٦)] ، حتى يضافَ
كلُّ صِنف منها إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك بصر الرقيق^(٧) والدابة
وحسن الصوت ؛ يعرفُ ذلك العلماء عند المأينة والاستماع له بلا صفة ينتهي
إليها ولا علم يُوقَف عليه ، وإن كثرة المداومة^(٨) لتُمَيِّن على العلم به ؛ فكذلك
الشعرُ يعرفه أهلُ العلم به .

قال خلّاد بن يزيد الباهلي لخلف بن حيان أبي^(٩) محرز - وكان خلّاد
حسنَ العلم بالشعر يرويه ويقولُه^(١٠) : بأي شيء تُردّ هذه الأشعار التي تُروى ؟

-
- (١) في طبقات الشعراء : ولا طراز ولا حس .
 - (٢) في طبقات الشعراء : ويعرفها .
 - (٣) الهرج : الردي .
 - (٤) في طبقات الشعراء : النحل .
 - (٥) المتاع : الساعة ، أو الحديد والصفير والرصاص ، وفسر في التماموس :
قوله تعالى : ابتغاء حلية أو متاع ، فقال : حلية أي ذهب وفضة ، ومتاع : أي حديد
وصفر ونحاس ورصاص .
 - (٦) زيادة من طبقات الشعراء .
 - (٧) العبارة في طبقات الشعراء : وكذلك بصر الرقيق ؛ فتوصف الجارية
فيقال : ناصعة اللون جيدة الشطب نقيمة الثغر حسنة العين والأنف جيدة النهود
ظريفة اللسان واردة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبمائتي دينار
وتكون أخرى بألف .
 - (٨) في طبقات الشعراء : المداومة .
 - (٩) في كل النسخ : بن ، والتصحيح عن طبقات الشعراء ومعجم الأدباء .
 - (١٠) في كل النسخ : ويقول ، وهذه رواية طبقات الشعراء .

قال له : هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال :
أنتعلم في الناس مَنْ هو أعلمُ بالشعر [منك^(١)] ؟ قال : نعم . قال : فلا يُنكر
أن يَملوا^(٢) من ذلك مالا تَعلّمهُ أنت .

وقال قائلٌ لـخلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتهُ فلا أبالي ما قلته أنت
فيه وأصحابك . قال [له^(٣)] : إذا أخذتَ [أنت^(٣)] درهماً فاستحسنته فقال
لك الصّرف : إنه رديء ، هل ينفعُك استحسانك له ؟

وكان ممن هَجَنَ^(٤) الشعرَ [وأفسده^(٣)] ، وحمل [منه^(٣)] كل غُثَاءٍ^(٥)
محمد بن إسحق بن [يسار^(١)] مولى آلِ مَخْرَمَةَ بن المطّلب بن عبد مناف ، وكان من
علماء الناس بالسّير [والمغازي^(١)] ، قَبِلَ الناسُ عنه^(٦) الأشعار ، وكان يعتدُّ
منها ويقول : لا عِلْمَ لي بالشعر ، إنمّا أوْتِيَ به فأحمِله ، ولم يكن له ذلك عذراً ،
فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء ،
[فضلاً عن أشعار الرجال^(١)] ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، [فكتب لهم
أشعاراً كثيرة ! وليس بشعر إنما هو كلامٌ مؤلفٌ مَقْطُوعٌ بقوافي !^(١)]
أفلا يَرْجِعُ إلى نفسه فيقول : مَنْ حَمَلَ هذا الشعر ؟ وَمَنْ أَدَّاه منذُ أوف
من السنين ؟ والله تعالى يقول : « فَتَقُطِعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا » . أى لا

(١) زيادة ليست من طبقات الشعراء .

(٢) في طبقات الشعراء : فلا تنكروا أن يعرفوا من ذلك مالا تعرفه أنت .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

(٤) التهجين : التقييح .

(٥) أصل الغثاء : الزيد والهالك والبالى من ورق الشجر المخاط زبد البيل .

(٦) في طبقات الشعراء : فقبل الناس منه .

بقية لهم . وقال أيضاً : « وأنه أهلك عاداً الأولى وثمودَ فما أبقى » . وقال في عاد : « فهل ترى لهم من باقية » . وقال : « وقرونا بين ذلك كثيراً ^(١) » .
وقال يونس بن حبيب : أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

وقال أبو عمرو بن العلاء : العرب كلها ولدُ إسماعيل الإحْميرِ وبقاياجرهم ، ونحن لا نجد لأولى العرب المروفين شعراً ؛ فكيف بعاد وثمود ؟ ولم يرو عربياً قط ولا رواية للشعر بيتاً منها ، مع ضعف أمره وقلة طلاوته .

قال أبو عمرو بن العلاء : ما لسان حَميرِ وأقصى اليمن لساننا ، ولا عريتهم عريتنا ، فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنيه ؟ فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن إسحق ، ومثل ما يروى الصحافيون ما كانت إليه حاجة ، ولا كان فيه دليل على علم . هذا كله كلام ابن سلام .

ثم قال بعد ذلك : لما راجعت العرب [في الإسلام ^(٢)] رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزو ، واستقل ^(٣) بمضُ العشارِ شعرَ شعرائهم ، وما ذهب من ذِكْرِ وقائهم ، وكان قومٌ قَلَّتْ وقائهم وأشعارهم ؛ فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ؟ فقالوا على السُنن شعرائهم . ثم كانت الرواية ^(٤) بعدُ فزادوا في الأشعار [التي قيلت ^(٥)] ، وليس يُشكّل على أهل العلم زيادة ذلك ، ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون ؛ وإنما عَضَل ^(٥) بهم أن يقول الرجل

(١) في طبقات الشعراء ، وقال : وعادوا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .

(٢) زيادة ليست في طبقات الشعراء .

(٣) استقلوه : عدوه قليلاً .

(٤) في طبقات الشعراء : الرواة .

(٥) عضل به الأمر : اشتد .

من [أهل بادية من^(١)] ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم ؛ فيشكل ذلك بعض الأشكال .

أخبرني أبو عبيدة أن ابن دؤاد^(٢) بن متمم بن نيرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة ، فأبته أنا^(٣) وابن نوح ، فسألناه عن شعر أبيه متمم ، وقمنا له بحاجته ؛ فلما فقد^(٤) شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ، ويضمها لنا ؛ وإذا كلامٌ دون كلامٍ متمم ، وإذا هو يَحْتَدِي على كلامه ، فيذكر^(٥) المواضع التي ذكرها متمم ، والوقائع التي شهدها ؛ فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله .

وقال أبو علي القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا الزبير [بن بكار^(٦)] ، حدثنا محمد بن سلام الجمحي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد القطان قال : رُواة الشعرِ أعقلُ من رُواة الحديث ؛ لأن رُواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ، ورُواة الشعر ساعة يُنشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

وقال محمد بن سلام الجمحي : كان أولُ من جَمَعَ أشعارَ العرب وساق أحاديثها حماد الرواية ، وكان غيرَ موثوق به ، وكان يَنْحَل^(٧) شعرَ الرجل غيرهَ ويزيد في الأشعار .

(١) زيادة من طبقات الشعراء .

(٢) في كل النسخ : داود ، وهذه رواية طبقات الشعراء .

(٣) هكذا في طبقات الشعراء وفي كل النسخ : وأنا .

(٤) في طبقات الشعراء : فلما نفذ شعر أبيه .

(٥) في طبقات الشعراء : فيتذكر .

(٦) زيادة ليست في الأمالي .

(٧) نحله القول كمنه : نسبة إليه .

أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال : قدم حمادُ البَصْرَةَ على بلال بن أبي
بردة فقال : ما أظرفني شيئاً ؟ فناد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة
مدحج أبي موسى فقال : ويحك ! يمدحُ الحطيئةَ أبا موسى [و^(١)] لا أعلمُ به ،
وأنا أروى من شعر الحطيئة^(٢) ! ولكن دَعَمها تذهب في الناس .

وأخبرني أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال : كان حمادُ
الراوية لي صديقاً مُلطفاً^(٣) ، فقلت له يوماً : أُمَلِ عَلَيَّ قصيدةً لأخوالِ بني
سعد بن مالك ، فأُمَلِيَ عَلَيَّ لَطْرَفةَ :

إِنَّ الخَلِيظَ^(٤) أَجَدَّ مَنَتَّقَلَهُ ولَدَاكَ زَمَتُ غُدُوَّةٍ إِيسَلَهُ
عَهْدِي بِهِمْ فِي المَقْبِ قَدَسَدُوا^(٥) تَهْدِي صَعَابَ مَطِيهِمْ ذَلَلَهُ
وهي لأعشى همدان .

وسمعت يونس يقول : العجبُ لمن يأخذ عن حماد ، وكان يَلْحَنُ وَيَكْذِبُ
ويكسر

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال أبو علي القالي : كان خَلْفُ
الأحمر يقول القصائدَ الغمرَ ، ويدخلها في دواوين الشعراء ، فيقال إن القصيدة
المنسوبة إلى الشَّنْفِزِيِّ التي أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى أَهْلِهِ^(٦) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

- (١) زيادة من طبقات الشعراء .
- (٢) العبارة في طبقات الشعراء : وأنا أروى للحطيئة .
- (٣) أَلطَفَهُ بِكُنَا : بره .
- (٤) الخَلِيظُ : القوم الذين أمرهم واحد ، واجمع خلطاء .
- (٥) سَدُّ فِي الجَيْلِ : رَقِي .
- (٦) فِي الأَمَالِي : فَأِنِّي إِلَى قوم .

هي له . وقال أبو حاتم : كان خاف الأحمر شاعراً ، وكان وضع على عبد القيس شعرأ مصنوعاً عبثاً منه ، ثم تقرأ^(١) فرجع عن ذلك وبينه .

وقال أبو حاتم : سمعتُ الأصمى يقول : سمعتُ خَلْفَا الأَحرر يقول : أنا وضمتُ على النابضة هذه القصيدة التي فيها :

خيلٌ صِيَامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العَجَاجِ وأُخرى تَمَلِّكُ^(٢) اللُّجَما
وقال أبو الطيب في مرآب النحويين : أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد ابن يزيد قال : كان خاف الأحمر يُضْرَبُ به التلُّ في عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيشبهه كلُّ شمر يقوله بشعر الذي يضمه عليه ، ثم نَسَكَ ، فكان ينخم القرآن في كلِّ يوم وليلة ، فلما نَسَكَ خرج إلى أهل الكوفة ، فمرَّ بهم الأشمار التي قد أدخلها في أعمار الناس ، فقالوا له : أنتَ كنتَ عندنا في ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة ؛ فبق ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

أمثلة من
المصنوع

ذكر أمثلة من الآيات المستشهد بها التي قيل إنها مصنوعة :
في نوادر أبي زيد أوس الأنصاري : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطفة :
اضربَ عنك الممومَ طارقها ضربك بالسوط^(٣) قونس^(٤) الفرس

(١) تقرأ : نفسك .

(٢) علك اللجام : حركه في فيه .

(٣) في الحصائص : بالسيف .

(٤) القونس : مقدم رأس الفرس . قال في الحصائص : أراد اضرب عنك ، فحذف نون التوكيد ، وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه ، ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك ؛ وذلك أن الفروض في التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد ، وهذا مما يليق به الأطناب والإسهاب ، ويتفق عنه الإيجاز ؛ ففي حذف هذه النون نقض للغرض .

وقال ابنُ برِّى أيضاً : هذا البيتُ مصنوعٌ على طَرَفَةِ بنِ العبدِ .
وقال أبو علي القالى فى أماليه : قرأتُ على أبى بكر [محمد بن الحسن بن
دُرَيْدٍ ^(١)] قصيدة ^(٢) كعب الغنوى ، والمرثى بها يُكَنَّى أباً المِقْوَارِ واسمه
هَرَمٌ ، وبمضمون يقول : اسمه شَيْبٌ ، ويحتجُّ ببيت روى فيها :

* أَقَامَ وَخَلَّى ^(٣) الطَّاعِنِينَ شَيْبٌ *

وهذا البيتُ مصنوعٌ ، والأوَّلُ كأنه أصحُّ ؛ لأنه رواه ثقة .

فى أمالى تَمَلَّبُ أنشد فى وصف فرس :

وَنَجَابِينُ خَضْرَاءَ ^(٤) الْمِجَانِ حُوْبِرِثُ غَلِيَّانُ أُمُّ دِمَاعِهِ كَالزُّبْرِجِ
وقال لنا أبو الحسن الميضى : هذا البيتُ مصنوعٌ ، وقد وقفتُ عليه
وقنَّشتُ شِعْرَهُ كله فلم أجده فيه .

وفى شرح التسهيل ^(٥) لأبى حَيَّان : أنشد خلف الأحمر :

قل لعمرو : باينَ هندٍ لو رأيتَ القومَ شَنَا ^(٦)
لرأتُ عيناك منهم كلَّ ما كنتَ تَمَنَّى
إذ أنثنا فَيَاتُ شُهْبَاءَ ^(٧) من هنا؟ وهنا

(١) الزيادة من الأمالى .

(٢) عبارة الأمالى : هذه القصيدة فى شعر كعب الغنوى .

(٣) رواية الأمالى : فخلى ، والقصيدة بصفحة ١٤٨ جز. ٢ من الأمالى .

(٤) فى اللسان : حمراء العجان .

(٥) اسم الكتاب : التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، وهو مخطوط

لم يطبع .

(٦) شن الفارة : صبها من كل وجه .

(٧) الفيلق كصيقل الجيش وجمعه فيالق ، والشهءاء من الكتابب : العظيمة

الكثيرة السلاح .

وَأَنْتِ دَوَّسِرَ الْمَلْحَاءِ سِيراً مُطْمَئِنّاً (١)
وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ أَحَادٍ وَائْتَنَا
وَتِلْكَ وَرُبَاعاً وَخَمَاساً فَأَطَقْنَا
وَسُبْدَاساً وَسُبَاعاً وَعَمَاناً فَاجْتَلَدْنَا
وَتُسَاعاً وَعُشَاراً فَأَصَبْنَا وَأَصَبْنَا
لَا تَرَى إِلَّا كَمِيّاً قَاتِلاً مِنْهُمْ وَمَنَا

قال : وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجة .

وقال محمد بن سلام : زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِوَجْهِهِ (٢)

وطوّلت ، [رأيت في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر

من مائة سنة : وقد علمت أن قد زاد الناس فيها (٣)] بحيث لا يدري أين

منهاها . وقد سألت الأصبغ عنها فقلت : صحيحة . فقال : أتدري أين

منهاها ؟ قلت : لا .

وقال المرزوقي في شرح الفصيح : حكى الأصبغ قال : سألت أبا عمرو

عن قول الشاعر :

أَمْهَقِي خِنْدِفَ وَالْيَاسِ أَبِي

فقال : هذا مصنوع ، وليس بحجة .

(١) هكذا في كل النسخ .

(٢) تمامه :

تَمَالِ الْيَتَامَى عَصَمَةَ لِلْأُرَامِلِ

وفي السيرة الحلبية صفحة ١٣٨ جزء أول : أن هذه القصيدة أكثر من

ثمانين بيتاً .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

وأُشِدُّ أبو عبيدة في كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان :
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ بَكَرًا رَسُولًا فَقَدَجِدَّ النَّفِيرُ بِمَنْقَرٍ (١)
فَلَيْتَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ فِدَاكُمْ وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذَوِ السَّرِيرِ
فَإِنْ نَكُّ نِعْمَةً وَظَهُورَ قَوْمِي فَيَانِمَ الْبَهَارَةُ لِلْبَشِيرِ
ثم قال أبو عبيدة : وهي مصنوعة لم يعرفها أبو يَزْدَةَ ، ولا أبو الزَّعْرَاءُ ،
ولا أبو فِرَاسٍ ، ولا أبو سُرَيْرَةَ ، ولا الأَعْطَشُ ، وسألهم عنها قبل مخرج
إبراهيم بن عبد الله بسنتين ، فلم يعرفوا منها شيئاً ، وهي مع نقيضة لها أخذت
عن حماد الراوية ؛ أنشد أبو عبيدة أيضاً لجرير :
وَخُورٌ مُجَاشِعٌ (٢) تَرَكَوْا لَقَيْطًا وَقَالُوا : حِنُوَ عَيْنِكَ وَالغُرَابَا
ثم قال : وهذا البيتُ مصنوعٌ ليس لجرير .

وقال أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري في شرح شواهد الجمل :
أخبرنا غير واحدٍ من أصحابنا عن أبي محمد بن السيد البطليوسي ، عن أخيه أبي
عبد الله الحجازي ، عن أبي عمرو الطالونكي ، عن أبي بكر الأدفوي ، عن أبي جعفر
الذَّحَّاسِ ، عن علي بن سليمان الأخفش ، عن محمد بن يزيد المبرِّدِ ، عن أبي عثمان
المازني ، قال : سمعتُ اللاحقَ يقول : سألتُ سيبيويه : هل تحفظُ للعربِ
شاهداً على أعمالٍ فَعِلَ ؟ قال : فوضعتُ له هذا البيت :

حَدِّرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ (٣) وَأَمِنْ مَا أَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

(١) في كل النسخ : بمنقير بتقديم الفاء على القاف ، والتصحيح عن
القاموس واللسان ، والمنقير : الناهية .

(٢) مجاشع : اسم رجل من بني تميم ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة
والحنو : العظم التي تحت الحاجب من الإنسان وهو يريد احذر حنو عينك لا
ينقره الغراب ، وهذا تهكم :

(٣) ضاره : أضر به ، من باب باع .

وقال البرد في الكامل: كان عموم^(١) سعيد بن العاصي بن أمية يذكرون
أنه كان إذا اعتم لم يعتم قرشي إعظاماً له ، وينشدون :
أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمُ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
قال : ويذكر الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع .

وفي الجمهرة : يقال دسى فلان فلاناً إذا أغواه ، ومنه قوله تعالى : وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاهَا . وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع :
وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَاصْبَحْتَ حَلَالَهُ عَنْهُ أَرَامِلَ ضَيْمًا
وفيها : الزنقيير : القطعة من قلامة الظفر . قال الشاعر^(٢) :
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَمَى زَنْقِيِيرٍ وَلَا فُوفَهُ
قال أبو حاتم : أحسب هذا البيت مصنوعاً .

وأنشد البرد في الكامل :
أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِحَرْدٍ^(٣) حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُنَلَّةُ
وقال أبو إسحق البطليوسي في شرحه يقال : إن هذا الرجز لحنظلة

(١) عبارة الكامل : كان قوم سعيد بن العاص بن أمية .
(٢) في الجمهرة : قال الراجز ، قال : والفوف : القشرة التي تكون على
النواة ، ورواية اللسان : بزنجير بالجيم ، والزنجير : ما يأخذ طرف الإبهام من رأس
السن إذا قال مالك عندي شيء ولأذه . والزنقيير هو قلامة الظفر ، ويقال له
الزنجير أيضاً وكلاهما دخيلان .
وقبله :

فَأرسلتُ إلى سلسي بأن النفس مشفوقة

(٣) أي يقصد قصدها ، وهذه رواية الأماشي أيضاً ، أما رواية الكامل فهي :
صفحة ٣٣ جزء أول : قد جاء سيل جاء من أمر الله ... الخ .
ورواية اللسان : وجاء سيل كان من أمر الله .
قال : قال أبو حاتم : هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره ، يعني قطرباً .

ابن مطيح ، ويقال : إنه مصنوع صنمه قَطْرُب [محمد^(١)] بن المُسْتَنِير .

ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة :

أمثلة من
الألفاظ
المصنوعة

قال ابن دريد في الجمهرة ، قال الخليل : أَمَّا ضَهِيد ، وهو الرجل الصُّلب ،

فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح .

وفيها : عَفْشَج^(٢) : ثقيل وخم ، زعموا ، وذكر الخليل أنه مصنوع .

وفيها : زعم قوم أن اشتقاق شَرَّاحِيل من شرَّحل ، وليس بثبت ،

وليس للشرحلة أصل .

وفيها : قد جاء في باب فيملول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن ، قالوا :

عَيْدَشُون^(٣) : دويبة ، وليس بثبت . وصَيْخَدُون - قالوا : الصلابة ، ولا

أعرفها . وفيها : البُدُّ^(٤) : الصَّم الذي لا يُعْبَد ، ولا أصل له في اللغة .

وفيها : مادة «ب ش ب ش» أهملت إلا ما^(٥) جاء من البشيشة ، وليس

له أصل في كلامهم .

وفيها : البتش^(٦) ، ليس في كلام العرب الصحيح .

وفيها : تَخَطَّع^(٧) : اسم ، وأحسبه مصنوعا .

وفي الجمل لابن فارس : الالط^(٨) : نبت ، أظن أنه مصنوع .

(١) الزيادة عن الأعلام .

(٢) في كل النسخ : عنشج بالنون ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) قال في القاموس : لغة مصنوعة .

(٤) في القاموس : معرب بت .

(٥) في الجمهرة : إلا ما يؤخذ به من البشيشة .

(٦) هكذا في كل النسخ ، ولم تقف على ضبطهما .

(٧) هكذا في القاموس والجمهرة صفحة ٣١٦ جزء ٣ ، وفي كل النسخ :

تخطع بالتاء .

فصل - قال محمد بن سلام الجُمحى فى طبقات الشعراء : سألت يونس
عن بيت رَوَّهَ للزُّبُرْقَانِ بنِ بَدْرٍ وهو :

تَمَدُّو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقَى مَرَّ بَيْضِ السُّنْفَرِ الحَامِي
فقال : هو للنابغة ، أظن الزُّبُرْقَانِ استزاده فى شعره كالتَّكْلِ حين جاء موضعه
لَا مُجْتَمِعًا لَهُ . وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السَّرِقَةَ
قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى :

تلك المكارمُ لأَقَمْبَانَ (١) من لَبِنِ شَيْبًا (٢) بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
وقال النابغة الجعفى فى كلمة فخر فيها [وردَّ فيها على القشبرى (٣)] :
فإن يكن حاجبٌ ممن فخرتَ به فلم يكن (٤) حاجبٌ عمًّا ولا خالًا
هلاً فخرتَ بيومى رَحْرَحَانَ وقد ظننتَ هوازن أن العزَّ قد زالا
تلك المكارمُ لأَقَمْبَانَ من لَبِنِ شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
رويه بنوعامر للنابغة . والرواة مجتمعون أن أبا الصلت [بن أبى ربيعة (٥)] قاله .
وقال غير واحد من الرجاز : (٥)

عند الصَّبَاحِ بِمُحَمَّدِ القَوْمِ السَّرِي

إذا جاء موضعه جملوه مكملًا .

وقال امرؤ القيس :

وقوفًا بها صحبى على مطيهم يقولون : لا تهلك أسمى وتحمَّل

وقال طرفة بن العبد :

وقوفًا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسمى وتجدد

(١) القعب : القدح الضخم ، أو يروى الرجل .

(٢) شيبا : خلطا .

(٣) زيادة من طبقات الشعراء .

(٤) فى طبقات الشعراء : فلا .

(٥) نسب هذا البيت فى الأمثال صفحة ١٢٤ جزء ٢ إلى خالد بن الوليد

وتكلمة البيت كما فى الأمثال : وتجلى عنهم غيابات الكرى .

النوع التاسع

معرفة الفصيح

الكلام عليه في فصلين : أحدهما بالنسبة إلى اللفظ ، والثاني بالنسبة إلى التكلم به ؛ والأول أخص من الثاني ؛ لأن المراد بالفصيح قد يتكلم بلفظة لا تمدُّ فصيحة :

الفصل الأول في معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة

قال الراغب في مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشيء مما يشوبه ، وأصله في اللبن ، يقال : فصَحَ اللبنُ وأفصَحَ فهو فصيحٌ ومُفصِحٌ إذا تمرى من الرغوة فال شاعر :

وَتَحَّتْ الرَّغْوَةُ اللَّبْنَ الْفَصِيحُ^(١)

ومنه استُعمِرَ فصْحُ الرجل : جادت لفته ، وأفصَحَ^(٢) تكلم بالعريية ، وقيل بالعكس ، والأولُ أصح ؛ انتهى .

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال ابن نوفل : سمعتُ أبا يقول لأبي عمرو بن الملاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عريية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كُلهُ ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم

(١) صدر البيت :

ولم يخشوا مصالته عليهم

وقبه :

رأوه فلزدروه وهو خرق وينفع أهله الرجل القبيح
ونسبها في اللسان إلى نضلة السلى .

(٢) في الأساس : أفصح العجمي : تكلم بالعريية .

حجة؟ فقال: أحلُّ على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات.
والمفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال مدار الفصاحة
العرب لها؛ فإنه قال في أول فصيحه^(١): هذا كتاب اختيار الفصيح، مما
يجري في كلام الناس وكتبهم؛ فنه ما فيه أمة واحدة والناس على خلافها،
فأخبرنا بصواب ذلك؛ ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك؛ فأخبرنا
أفصحهن، ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واستعملتا، فلم تكن إحداهما أكثر
من الأخرى، فأخبرنا بهما. انتهى.

ولا شك في أن ذلك هو مدار الفصاحة.

ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحد لا يمكنه الاطلاع
على ذلك؛ انتقاد المهد بزمان العرب؛ فخرروا لذلك ضابطاً يعرف به
ما أكثرت العرب من استعماله من غيره؛ فقالوا: الفصاحة في المفرد: خلوصه
من تنافر الحروف، ومن الغرابة، ومن مخالفة القياس اللغوي:

فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان
وعسر النطق بها؛ كما روى أن أعرابياً سئل عن ناقته؛ فقال: تركتها
ترعى الهمنع^(٢). ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مُسْتَشْرِز، في قول امرئ القيس^(٣):

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعُلَا

(١) أي فصيح ثعلب، وهو كتاب...

(٢) الهمنع كقنفذ: شجرة يتداوى وبورقها.

(٣) استشرز الحبل، واستشرزه: فأنله، وتكلمة البيت:

تظل المعاص في مثنى ومرسل

قال في الصحاح: والشزر: من الفتل ما كان إلى فوق خلاف دور للفرل.

وذلك لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة .

والغرابية أن تكون الكلمة وخشبية لا يظهر منهاها ؛ فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقَر (١) عنها في كتب اللغة المبسوطة ؛ كما زوى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار ، فاجتمع عليه الناس ؛ فقال: مالكم نكأ كائتم على نكأ كوكم على ذى جنه (٢) افر تقموا عنى .

أى اجتمعتم ، تنحوا .

أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج :

وفاجها ومرسينا (٣) مسرجا

فإنه لم يعرف ماأراد بقوله : مسرجا ، حتى اختلف في تخريجه ؛ فقيل : هو من قولهم للسيوف سرجية منسوبة إلى قين يقال له سرج ، يريد أنه في الاستواء ، والدقة كالسيف السرجى ، وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج .

مخالفة القياس ومخالفة القياس كما في قول الشاعر :

الحمد لله العلى الأجل

فإن القياس الأجل بالإدغام .

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة : خلوصه من الكراهة في السمع ، بأن

(١) تفرعن الشئ : بحث عنه .

(٢) الجنة : الجنون .

(٣) المرسن كجلس ومقعد : الأنف وسرجه : بهجته وحسنه ، وفي

اللسان : عنى به الحسن والبهجة ، ولم يمن أنه أفطس مرج الوسط ، ثم ذكر بعد ذلك ما ذكره المؤلف .

يُحجّ الكلمة وينبو عن^(١) سماعها ؛ كما ينبو عن سماع الأصوات المُتفكّرة :
اللَّفْظ من قبيل الأصوات ، والأصوات منها ما تستلذّ النفسُ بسماعه ، ومنها
ما تأسره سماعه ؛ كلفظ الجِرْشِيّ في قول أبي الطيب :

كريمُ الجِرْشِيّ^(٢) شريفُ النَّسَبِ

أي كريم النفس ، وهو مردود ؛ لأن الكراهة لِكَوْنِ اللَّفْظِ حَوْشِيًّا ؛
فهو داخلٌ في الغرابة . هذا كله كلام القزويني في الإيضاح .

ثم قال عَقِبَهُ : ثم علامةُ كون الكلمة فصيحةً أن يكون استعمالُ العَرَبِ
الموثوقِ بمرئيتهم لها كثيراً ، أو أكثرَ من استعمالهم ما بمعناها ، وهذا
ما قدّمتُ تقريره في أول الكلام ؛ فالمرادُ بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة
العرب .

وقال الجاربردي في شرح الشافية : فإن قلت : ما يقصدُ بالفصيح ؟ وبأي
شيء يُعلم أنه غيرُ فصيح وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكون اللفظُ على ألسنة
الفصحاء الموثوقِ بمرئيتهم أذور ، واستعمالهم لها^(٣) أكثر .

فوائد - بعضها تقريرٌ لما سبق ، وبمضها تعقبُ له ، وبمضها زيادة عليه :
الأولى - قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح : ينبغي أن
يُحتملُ قوله : « والغرابة » على الغرابة بالنسبة إلى العرب العَرَباء^(٤) ؛ لا بالنسبة
إلى استعمال الناس ، وإلا لكان جميعُ ما في كُتُبِ العَرَبِ غيرَ فصيح ،
والقطعُ بخلافه .

(١) في كل النسخ : من ، وفي القاموس : الفعل إِمَالِزَمُ أو مُتَعَدِّبِينُ أو بِالْبَاءِ .

(٢) الجِرْشِيّ : النفس .

(٣) كان حق الضمير التذكير ، لأنه يعود على « اللفظ » .

(٤) عرب غاربة وعرباء : صرحاء .

قال : والذى يقتضيه كلامُ المفتاح وغيره أن الغرابة قلة الاستعمال؛ والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره .

الثانية - قال الشيخ بهاء الدين : قد يرد على قوله : « ومخالفة القياس » ما خالف القياس وكثر استعماله ، فورد في القرآن ؛ فإنه فصيح ؛ مثل استخوذ . وقال الخطيبى فى شرح التلخيص : أما إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً ؛ كما فى سرر ؛ فإن قياس سرير أن يجمع على أفعله وفعلان ، مثل أرغفة ورغفان .

وقال الشيخ بهاء الدين : إن عني بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال الأغوى ، لا الفصاحة ؛ وإن عني دليلاً بصيره فصيحاً ، وإن كان مخالفاً للقياس ، فلا دليل فى سرر على الفصاحة إلا وروده فى القرآن ؛ فيبنى حينئذ أن يقال : إن مخالفة القياس إنما تخلل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم .

قال : ولقائل أن يقول حينئذ : لا نسلّم أن مخالفة القياس تخلل بالفصاحة ، ويُسند هذا المنع بكثرة ما ورد منه فى القرآن ؛ بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل .

قلت : والتحقق أن المخل هو قلة الاستعمال وحدها ؛ فرجعت الغرابة ومخالفة القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك ؛ وهذا كله تقريره لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلتها .

الثالثة - قال الشيخ بهاء الدين : مقتضى ذلك أيضاً أن كل ضرورة ارتكبتها شاعر فقد أخرجت الكامة عن الفصاحة . وقد قال حازم القرطاجنى فى منهاج البلغاء : الضرأر^(١) الشائمة منها المستنبح وغيره ، وهو ما لا

الضرأر

(١) اضطره إليه : أحوجه وألجأه فاضطر ، والاسم : الضرة .

تستوحش منه النفس ؛ كصرف مالا ينصرف ، وقد تستوحش منه في البعض ،
كالأسماء الممدولة ، وأشد ما تستوحشهُ تنوينُ أفعل منه ؛ وبما لا يُستقبح
قصرُ الجمع الممدود ، ومدّ الجمع المقصور ؛ وأقبح الضرارُ الزيادةُ المؤدّيةُ لما
ليس أصلاً في كلامهم ؛ كقوله : أدنو فأنظور ، أي أنظر . والزيادةُ المؤدّيةُ
لما يقلّ في الكلام ، كقوله : فاطأت شيمالي ؛ أي شمالي . وكذلك النقص
المُجحف كقوله :

• دَرَسَ النَّا بِمَتَالَعِ (١) فَأَبَانَ •

أي المنازل .

وكذلك المدول عن صيغة إلى أخرى كقوله (٢) :

• جَدَلَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسَجِ سَلَامٍ •

أي سليمان . انتهى .

وأطلق الخفاجي في سرِّ الفصاحة إن صرفَ غير المنصرف وعكسه في
الضرورة مغلٌّ بالفصاحة .

الرابعة - قال الشيخ بهاء الدين : عدّ بعضهم من شروط الفصاحة ألاّ
تكون الكلمة مُبتدلة : إمالتغير المائة لها إلى غير أصل الوضع ؛ كالصرم (٣)
(١) هكذا في كل النسخ ، وروى في الخصائص صفحة ٨٣ وكذلك
في اللسان مادة أن :

درس النا بمتالع فأبان

ونسبه إلى لبيد ، وتمامه كما في اللسان :

فتقادت بالحبس فالسويان

وجاء في القاموس : • وأبانان : جبلان : متالع وأبان

(٤) هو للطحينة كما في اللسان ، وصدرة :

فيه الجياد وفيه كل سابعة

ودرع حدلاء ومجدوله : محكمة النسخ .

(٢) الفعل من باب ضرب والاسم الصرم بالضم .

للقطع ، جملة العامة للمحلّ المخصوص ، وإما لسخاقتها في أصل الوضع كاللِّقْلِقِ (١) ؛ ولهذا عدل في التنزيل إلى قوله : « فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ » ؛ لسخافة لفظ الطُّوبِ (٢) وما رآدَفَه ، كما قال الطيبي . ولاستنفال جمع الأرض لم تُجَمِّع في القرآن ، ومُجِّمَتِ السماء ؛ حيث أُريدَ جمعها ؛ قال : « ومن الأرض مثلهن » ، ولاستنفال اللب (٣) لم يقع في القرآن ، ووقع فيه جمعه وهو الألباب خِلفَتِه .

تقسيم الابتدال
والغرابية
وقد قدّم حازم في المهاج الابتدال والغرابية ، فقال : الكلمة على أقسام :
الأول : ما استعملته العربُ دون المحدثين ، وكان استعمال العربِ له كثيراً في الأشعار وغيرها ؛ فهذا حسنٌ فصيحٌ .

الثاني : ما استعملته العربُ قليلاً ، ولم يحسن تأليفه ولا صيغته ؛ فهذا لا يحسنُ إيرادُه .

الثالث : ما استعملته العربُ وخاصةً المحدثين دون عامتهم ؛ فهذا حسنٌ جداً ؛ لأنه خلص من حوشية العربِ وابتدالِ العامة .

الرابع : ما كثر في كلام العربِ وخاصةً المحدثين وعامتهم ، ولم يكثر في السِّنة العامة ؛ فلا بأس به .

الخامس : ما كان كذلك ، ولكنه كثر في السِّنة العامة ؛ وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنتُ به الخاصةُ عن هذا ؛ فهذا يقبَحُ استعماله لابتداله .

السادس : أن يكون ذلك الاسمُ كثيراً عند الخاصة والعامة ، وليس له اسمٌ آخر ، وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة ، ولم يكن من الأشياء

(١) اللقْلِق : طائر جمعه لِقْلِق .

(٢) الطوب : الأجر .

(٣) اللب : العقل .

التي هي أنسب بأهل المهن؛ فهذا لا يقبَح، ولا يُعدُّ مُبتَدَلًا؛ مثل لفظ الرأس والعين.

السابع: أن يكون كما ذكرناه، إلا أن حاجة العامة له أكثر، فهو كثير الدَوْران بينهم كالصنائع؛ فهذا مُبتدل.

الثامن: أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لَمَعْنَى، وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر؛ فيجب أن يُجْتَنَبَ هذا أيضا.

التاسع: أن تكون العربُ والعامةُ استعمالوها دون الخاصة، وكان استعمالُ العامة لها من غير تغيير؛ فاستعملها على ما نطقت به العربُ ليس مُبتدلاً، وعلى التغيير قبيحٌ مُبتَدَل.

ثم اعلم أن الابتدالَ في الألفاظِ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عَرَضاً لازماً، بل لاحقاً من الواوِاقِ المتعلقةِ بالاستعمالِ في زمانٍ دون زمان، وصُفِعَ دون صُفِعَ^(١). انتهى.

الحامسة - قال ابنُ دريد^(٢) في الجمهرة: اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت متى تنقل الحروف مخرجها كانت أنقلَ على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم، ودون حروف الذلاقة^(٣)، كقَفْتِه جَرَساً واحداً، وحركاتٍ مختلفة؛ ألا ترى أنك لو أَلَفْتَ بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحوَّلُ هاء في بعض اللغات لقربها منها؛

(١) الصقع بالضم: الناحية.

(٢) صفحة ٩ جزء أول.

(٣) الحروف المذاقة: حروف طرف اللسان والشفة وهي: اللام والراء

والذون، والباء والفاء والميم.

نحو قولهم في [أم والله ^(١)] : هم والله ، وكما قالوا في أراق هرّاق [الماء ^(٢)] ،
ولوجدتَ الحاء في بعض الألسنة تتحول ^(٣) هاء . وإذا تباعدتُ مخارجُ
الحروفِ حَسُنَ [وجهه ^(٤)] التأليف .

قال : واعلم أنه لا يكاد يجيُ في الكلام ثلاثة أحرف من جنسٍ واحد في
كلمة واحدة ؛ لصعوبة ذلك على ألسنتهم ^(٥) ؛ وأصعبها حروف الحلق ، فأما حرفان
فقد اجتمعا ؛ مثل أح ^(٦) [بلا فاصلة ، واجتمعا في مثل] أحد ، وأهل ،
وعهد ، ونضع ^(٧) ؛ غير أن من شأنهم لَمَّا أرادوا هذا أن يبدؤوا بالأقوى من
الحرفين ، ويؤخّروا الألين ، كما قالوا : ورل ^(٨) ، ووتد ، فبدءوا بالتاء مع
الدال وبالراء مع اللام ؛ فذُق التاء والدال فإنك تجد التاء تنقطع بجرس
قوى [وتجدُ الدال تنقطع بجرس لين ، وكذلك الراء تنقطع بجرس قوى ^(٩)] ،
وكذلك اللام تنقطع بفتنة ؛ ويدلّك على ذلك أيضاً أن اغتياص اللام على
الألسن أقلُّ من اغتياص الراء ، وذلك للين اللام ، فافهم .
قال الخليل : [و ^(١٠)] لولا بحة في الحاء لأشبهت العين ؛ فلذلك لم يأتلغا في

-
- (١) في اللسان : وحكى بعضهم : هما واقه لقد كان كذاء أي أما واقه ؛ فالهاء
بدل من الهمزة .
(٢) زيادة من الجهمرة .
(٣) كما في مدحه ومدده .
(٤) في الجهمرة : لصعوبة ذلك عليهم .
(٥) في الجهمرة أخ بالحاء ، ويؤيده ما سيجيء في كلام المصنف نفسه - نقلا
عن ابن جنى - في باب الاستعمل والمهمل .
(٦) نضع بجمه : أقر .
(٧) الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ .
(٨) زيادة ليست من الجهمرة .

كلمة واحدة ، وكذلك الماء ؛ ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة منهما
معنى على حدة ، نحو قولهم : حَيْهَل ، وقول الآخر : حيهاه^(١) ، وحَيْهَلًا^(٢) ؛
ففي كلمة معناها هَلَمَّ ، وهَلَا : حَيْهَلًا ؛ [وفي الحديث : فحى هَلَا بِمَمْرٍ^(٣)] ،
وقال الخليل : سمنا كلمة شَنْعَاء « الممخع » فأنكرنا تأليفها ، [و^(٤)] سُئِلَ
أعرابي عن نَأَقَتِهِ ، فقال : تَرَكْتُمَا تَرَعَى المُمخِع ، فسألنا الثقات من علمائهم ،
فأنكروا ذلك ، وقالوا^(٥) : نعرف المُمخِع ؛ فهذا أقرب إلى التأليف . انتهى
كلام الجهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين في عروض الأفرح : قالوا : التنافر يكون إما
لِتَبَاعُدِ الحروف جَدًّا ، أو لتقاربها ، فإنها كالطَفْرَةَ والمَشَى في القَيْد ، نقله
الخفاجي في « سرّ الفصاحة » عن الخليل بن أحمد ، وتعبه بأن لنا ألفاظًا
حروفها متقاربة ، ولا تنافرَ فيها ؛ كَلَفِظَ الشَّجَر ، والجَيْش ، والنَم . وقد
يوجد البُعْدُ ، ولا تنافر ، كلفظ العلم والبعد ؛ ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في
البُعْدِ ، وإن أفرط ؛ بل زاد فجمل تباعد مخارج الحروف شرطًا للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويُشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل
التنافر استواء المثلين اللذين هما في غاية الوفاق ، والضدين اللذين هما في غاية
الخلافا في كون كلٍّ من الضدين والمثلين لا يجتمع مع الآخر ، فلا يجتمع

(١) في الجهرة : وقول الآخر : هيهاه .

(٢) في الجهرة : وحيهله .

(٣) زيادة من الجهرة .

(٤) زيادة ليست في الجهرة .

(٥) في الجهرة : فقالوا .

الثلاث لشدة تقاربهما ، ولا الضدَّين لشدة تباعدهما ، وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالتباعدة أخف .

وقال ابنُ جنِّي في سرِّ الصناعة : التَّأْيِيفُ ثلاثةُ أَضْرَبٍ :
أحدها : تَأْيِيفُ الحُرُوفِ المتباعدة ، وهو أَحْسَنُهُ ، وهو أَغْلَبُ في كلام العرب .

أضرب
التأْيِيفِ

والثاني : الحُرُوفُ المتقاربة لِضَمِّ الحَرْفِ نفسه ، وهو يلي الأول في الحسن .
والثالث : الحُرُوفُ المتقاربة ، فإِما رُفُضَ ، وإِما قَلَّ استعماله ؛ وإِنما كان أَقَلَّ من التماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة ؛ لأن التماثلين يَخْفَانُ بالإدغام ؛ ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْنِ « مَعْمَم » كرهوا ذلك ؛ فأبدلوا الحرفين حائِثين ، وقالوا : « محجم » ؛ فرأوا ذلك أسهلَّ من الحرفين المتقاربين .

أحسن الأبنية السادسة - قال ابنُ دريد : اعلم أن أحسن الأبنية ان يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ؛ ألا ترى أنك لا تجدُ بناءً رباعياً مُصَمِّتِ الحروف لامزاج له من حروف الدَّلَاقَةِ ، إلا بناءً يَجِيئُكَ بالسَّيْنِ ، وهو قليلٌ جداً ، مثل عَسْجَدَ ؛ وذلك أن السَّيْنَ لَيْنَةٌ وَجَرَسُهَا من جَوْهرِ الفُنَّةِ ؛ فلذلك جاءت في هذا البناء .
فأما الخامس مثل فَرَزْدَقَ^(١) ، وَسَفَرَجَلَ^(٢) ، وَسَمَرْدَلَ^(٣) ، فإنك لست واجده إلا بحرف أو^(٤) حرفين من حروف الدَّلَاقَةِ من مَخْرَجِ الشَّفَتَيْنِ أو أَسَلَةٍ^(٥)

(١) الفرزدق : الرغيف يسقط في التنورة ، وفتاة الحبز ، ولقب همام بن غالب .

(٢) السفرجل : ثمر .

(٣) الشمردل : الفق السريع من الإبل ، وغيره الحسن الخلق .

(٤) في الجمهرة : وبحرفين .

(٥) الأسلة : من اللسان طرفه .

اللسان؛ فإذا جاءك بناءٌ يُخالفُ ما رسمته لك مثل: دعشق وضمنج وحضافج وضقمهج، أو مثل عقجش [وَشَشَج^(١)]، فإنه ليس من كلام العرب فاردُّده؛ فإن قوماً يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المصنّعة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة؛ فلا يقبل^(٢) ذلك، كما لا يقبل من الشعر المستقيم الأجزاء إلا ما وافق ما بنته العرب [من العروض، الذي أسس على شعر الجاهلية^(١)]، فأما الثلاثي من الأسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المصنّعة بلا مزاج من حروف الذلاقة، مثل خُدَع؛ وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالذال؛ فإن قلبت الحروف قبيح، فعلى هذا القياس فألف ما جاءك منه، وتدبره، فإنه أكثر من أن يُحصى.

قال: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والمهمزة، وأكثر الحروف استعمالاً وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لتقلها الظاء، ثم الذال، ثم التاء، ثم الشين، ثم القاف، ثم الخاء، ثم العين، ثم النون، ثم اللام، ثم الراء، ثم الباء، ثم الميم، فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبياتهم من الزوائد لاختلاف المعنى.

قال: ومما يدرك على أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد؛ فيحوّلون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم، وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي، فأما ما فعلوه من بناء فنل قوله تعالى: «بَلْ رَانَ» لا يبينون اللام ويبدلونها راء؛ لأنه ليس في كلامهم «ر»، فلما كان كذلك أبدلوا اللام

(١) الزيادة من الجمهرة.

(٢) في الجمهرة: فلا يقبل ذلك كما لا يقبل.

فصارت مثل الراء . ومثله « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » لا تَسْتَبِينُ اللامُ عند الراء ؛ وكذلك فعلهم فيما أُدْخِلَ عليه حرفٌ زائدٌ وأُبْدِلَ ؛ فناء الافتعال ، عند الطاء والظاء ، والصاد^(١) ، والزاي ، وأخواتها ، تحوّلُ إلى الحرفِ الذي يليه ، حتى يبدءوا بالأقوى ، فيصيرا في لَفْظٍ واحدٍ وقُوَّةٍ واحدةٍ ، وأما ما فملوه في بناء واحد فنلُّ السَّينِ عند القاف والطاء يُبَدِّلُونَهَا صَادًا ؛ لأنَّ السَّينَ من وسطِ القمِ مطمئنَّةٌ على ظَهْرِ اللِّسَانِ ، والقاف والطاء شاخصتان إلى النِّارِ الأعلى ؛ فاستنقلوا أن يقعَ اللِّسَانُ عليها ، ثم يرتفع إلى الطاء والقاف ؛ فأبَدَلُوا السَّينَ صَادًا ؛ لأنها أقربُ الحروفِ إليها ؛ لقُرْبِ المخرجِ ، ووجدوا الصَّادَ أشدَّ ارتفاعًا ، وأقربَ إلى القاف والطاء ؛ وكان استعمالهم اللسانَ في الصادِ مع القاف أيسرَ من استعماله^(٢) مع السَّينِ ؛ فَرِنَ نَمَّ قالوا : صَقَرُ ، والسَّينُ الأصلُ ؛ وقالوا : قَصَطَ ، وإنما هو قَسَطَ ، وكذلك إذا^(٣) دَخَلَ بينَ السَّينِ والطاء والقاف حرفٌ حَاجِزٌ أو حَرْفَانِ ، لم يَكْتَرِثُوا ، وتوهَموا المجاورةَ في اللفظِ^(٤) ، فأبَدَلُوا ؛ ألا ترام قالوا : صَبِطَ^(٥) ، وقالوا في السَّبِقِ صَبِيقٌ ، وفي السَّوْبِقِ صَوْبِقٌ ؛ وكذلك إذا جاورت الصادُ الدالَ ، والصادُ متقدمةً ؛ فإذا سكنتِ الصَّادُ ضَعُفَتْ فيحوّلونها في بعض اللغات زايًا ؛ فإذا تحرَّكت ردَّوها إلى لفظها ، مثل قولهم : فلان يَرْدُقُ^(٦) في كلامه ، فإذا قالوا : صدق قالوها بالصاد لتحركها ؛

(١) في الجمهرة والصاد .

(٢) في الجمهرة : من استعمالهم .

(٣) في الجمهرة : وكذلك إن أدخلوا .

(٤) في الجمهرة : في البناء .

(٥) الصبط : الطويلة من أداة الفدان .

(٦) بمعنى يصدق .

وقد قرئ «حتى يزدر»^(١) الرعاء^(٢) بالزاي ، فاجاءك من الحروف في البناء
مغيرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة في بعض ما فسرته لك
من علل تقارب المخرج .

السابعة - قال في عروض الأفرح : رتب الفصاحة متقاونة ؟ فإن رتب الفصاحة
الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قريبا
أو بندا ، فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيها اثنا عشر :

الأول - الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، نحو «ع د ب» .

الثاني - الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط ، نحو «ع ر د» .

الثالث - من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى ، نحو «ع م ه» .

الرابع - من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، نحو «ع ل ن» .

الخامس - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى ، نحو «ب د ع» .

السادس - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط ، نحو «ب ع د» .

السابع - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى ، نحو «ف ع م» .

الثامن - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى ، نحو «ف د م» .

التاسع - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى ، نحو «د ع م» .

العاشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى ، نحو «د م ع» .

الحادي عشر - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط ، نحو «ن ع ل» .

الثاني عشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ، نحو «ن م ل» .

إذا تقرر هذا فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما

انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، ثم ما انتقل فيه من الأوسط

(١) بمعنى يصدر .

(٢) جمع راع .

للى الأذنلى إلى الأعلى ، ثم من الأعلى إلى الأذنلى إلى الأوسط . وأما ما انتقل
فله من الأذنلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، وما انتقل فله من الأوسط للى
الأعلى إلى الأذنلى فهما سببان فى الاستعمال ، وإن كان القياس يقتضى أن
يكون أرجحهما ما انتقل فله من الأوسط إلى الأعلى إلى الأذنلى . وأقل الجميع
استعمالاً ما انتقل فله من الأذنلى إلى الأعلى إلى الأوسط .

هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه ؛ فإن رجعت فإن كان الانتقال من
الحرف الأول إلى الثانى فى انحدار من غير طفرة - والطفرة الانتقال من الأعلى
إلى الأذنلى أو عكسه - كان التركيب أخف وأكثر ، وإن قُعد بأن يكون
النقل من الأول فى ارتفاع مع طفرة كان أنقل وأقل استعمالاً .

وأحسن التركيب ما تقدمت فله نقلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل
من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، أو من الأوسط إلى الأذنلى إلى الأوسط ،
ودون هذين ما تقدمت فله نقلة الارتفاع من غير طفرة . وأما الرباعى والخامس ،
فملى نحو ما سبق فى الثلاثى ، ويخص ما فوق الثلاثى كثرة اشتباهه على حروف
الدلالة لتجبر حفتها ما فله من الثقل ، وأكثراً ما تقع الحروف الثقيلة فها
فوق الثلاثى مفصلاً بينها بحرف خفيف ، وأثراً ما تقع أولاً وآخرأ ؛
وربما قصد بها تشنيع الكلمة لدم أو غيره . انتهى .

الثامنة - قال فى عروض الأفرح : الحروف كلها ليس فها تنافر حروف ،
وكلها فصيحة .

الثامنة - قال ابن النفيس فى كتاب الطريق إلى الفصاحة : قد تنقل
الكلمة من صيغة لأخرى ، أو من وزن إلى آخر ، أو من ماضى إلى استقبال
وبالعكس ، فتحسن بمد أن كانت قبيلة وبالعكس ؛ فله ذلك خوذاً (١) بمعنى

(١) فى القاموس : التخويد : سرعة السير .

أُشْرِعَ قَبِيحَةً ، فَإِذَا جُمِلَتْ أَسْمَا « خَوْدَا » ، وَهِيَ الرَّأَةُ النَّاعِمَةُ قُلُّ قُبْحُهَا ،
وَكَذَلِكَ دَعَّ تَقْبِيحٌ بِصِيغَةِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَمْعَلُ وَدَعَّ (١) إِلَّا قَلِيلًا ، وَيَحْسَنُ
فَعْلَ أَمْرٍ أَوْ فِعْلًا مُضَارَعًا . وَلَفْظُ اللَّبِّ بِمَعْنَى الْعَقْلِ يَقْبَحُ مُفْرَدًا ، وَلَا يَقْبَحُ
مَجْمُوعًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لِأُولَى الْأَلْبَابِ » . قَالَ : وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُ اللَّبِّ مُفْرَدًا إِلَّا
مُضَافًا ؛ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ
لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِجْدَا كُنَّ . أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ (٢) بِهِ

وَكَذَلِكَ الْأَرْجَاءُ تَحْسَنُ مَجْمُوعَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّكُّ قَلَى أَرْجَائِهَا » .
وَلَا تَحْسَنُ مُفْرَدَةً إِلَّا مُضَافَةً ، نَحْوَ رَجَا (٣) الْبَيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْوَابُ تَحْسَنُ
مَجْمُوعَةً ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْ أَصْوَابِهَا » ، وَلَا تَحْسَنُ مُفْرَدَةً كَقَوْلِ أَبِي نَعَامٍ :

• فَكَأَنَّمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصَّوْفَا •

وَمَا يَحْسَنُ مُفْرَدًا وَيَقْبَحُ مَجْمُوعًا الْمَصَادِرُ كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ بَقَعَةٌ وَبِقَاعٌ ،
وَإِنَّمَا يَحْسَنُ جَمْعُهَا مُضَافًا مِثْلَ بِقَاعِ الْأَرْضِ . انْتَهَى .

الماثرة - قال في عروض الأفعال : الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي ، الثلاثي أحسن
ومن الرباعي والخماسي ؛ فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة : أن
تكون الكلمة متوسطة بين قلّة الحروف وكثرتها ، والمتوسطة ثلاثة
أحرف ؛ فَإِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ « ق » (٤) ، فَعَلَّ أَمْرٌ فِي الْوَصْلِ

(١) قد جاء في الشعر ، وقرئ شاذًا : ما ودعك ربك .

(٢) الحراك كسحاب : الحركة .

(٣) الرجا مقصورة : الناحية من البئر وغيرها ، وجمعه أرجاء .

(٤) فعل أمر من وقى .

قَبِحَتْ ، وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلها . وقال حازم أيضاً :
المُقْرِطُ في القِصْرِ ما كان على مقطع مقصور ؛ والذي لم يُقْرِطْ ما كان على سبب ،
والتوسط ما كان على وتد أو على سبب ومقطع مقصور ، أو على سببين ؛ والذي
لم يُقْرِطْ في الطول ما كان على وتد وسبب ، والمُقْرِطُ في الطول ما كان على
وتدين أو على وتد وسببين . قال : ثم الطولُ تارة يكون بأصل الوَضْع ، وتارة
تكونُ الكلمةُ متوسطةً ، فتطياها الصلة وغيرها ، كقول أبي الطَّيِّبِ :
خَلَّتْ البلادُ من الغزاةِ ليلها فَأَعاضَهَا اللهُ كي لا تمخزنا
وقول أبي تمام :

ورفعت للمستنشدين لوأني

قال في عروس الأفرح : فإن قلت : زيادة الحروف لزيادة المعنى ؛ كما في
اخشوشن^(١) ، ومقتدر ، وكبكبوا^(٢) ، فكيف جعلتم كثرة الحروف مغللاً
بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه ؟ قلت : لا مانع من أن تكون إحدى الكلمتين
أقلَّ معنى من الأخرى ، وهي أفصحُ منها ؛ إذ الأمور الثلاثة التي يشترط
الخلوص عنها لا تملق لها بالمعنى .

الحادية عشرة - قال في عروس الأفرح : ليس اكل معنى كلمتان : فصيحةٌ
وغيرها ؛ بل منه ما هو كذلك ، وربما لا يكون للمعنى إلا كلمةٌ واحدةٌ فصيحةٌ
أو غيرُ فصيحةٍ ؛ فيضطرُّ إلى استعمالها ، وحيثُ كان للمعنى الواحد كلمتان
ثلاثيةً ورباعيةً ولا مَرَجِّحَ لإحدهما على الأخرى كان السدول إلى الرباعية
عدولاً عن الأفصح ، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم . انتهى .

(١) اخشوشن أبلغ من خشن في المعنى .

(٢) كبكبه : قلبه وصرعه ، وهو لازم ومتعد .

الثانية عشرة - قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور ألفاظ القرآن بالراغب^(١) ، وهو من أئمة السّنة والبلاغة في خطبة كتابه لفردات ألفاظ القرآن : هو لبُّ كلام العرب وزُبْدَتُهُ ، واسطته وكرامته ، وعليها^(٢) اعتمادُ الفقهاء والحكّاء في أحكامهم وحكّمهم ، وإليها مَفْرَعُ حَدِّاقِ الشّعراء والبُلّغاء في نظمهم ونثرهم ، وما عداها أو ما عدا الألفاظ المتفرعات عنها والمنتقاة منها - هو بالإضافة إليها كالقشور والثّوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة ، وكالحنّالة^(٣) والثّين بالنسبة إلى لبّوب^(٤) الحنّطة . انتهى .

الثالثة عشرة - ألف نطب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح كتاب الفصيح والأصح مما يجري في كلام الناس ، وكتبهم ، وفيه يقول بعضهم :
كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال تقاربه ما أبلّغته ا
بنيّ عليك به إنه لبّابُ اللبيب وصنوّ اللغه
وقد عكفَ الناسُ عليه قديماً وحديثاً واعتَفَوْا به ؛ فشرحه ابنُ دُرِّسْتَوَيْه ،
وابن خالويه ، والمرزوقي ، وأبو بكر بن حيان ، وأبو محمد بن السيد البطليوسي ،
وأبو عبد الله بن هشام اللخمي ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي الفهري ، وذيلُ
عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يُقَارِبُهُ في الحَجْم ، ونظمه ، ومع
ذلك ففيه مواضعُ تمقّبها الحدّاق عليه .

- (١) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل أديب كبير من العلماء من أهل أصبهان من كتبه محاضرات الأدباء ، ومفردات ألفاظ القرآن توفى سنة ٥٠٢ هـ .
- (٢) على المفردات .
- (٣) الحنّالة : القشارة .
- (٤) لبّ الجوز واللوز ونحوهما : ما في جوفه ، والجمع لبوب .

قال أبو حفص الضرير: سمعت أبا الفتح ابن الراغبي^(١) يقول: سمعت إبراهيم بن السريّ الزجاج [رحمه الله^(٢)] يقول: دخلت على ثعلب [أبي العباس^(٣)] في أيام البرد [أبي العباس محمد بن يزيد^(٤)]، وقد أملى علينا^(٥) [شيئا من المقتضب، فسلمت عليه، وعنده أبو موسى الحامض، وكان يحسبني كثيرا^(٦)]، ويجاهرني بالمدآوة، وكنت أئين له، وأحتمله لموضع الشيوخوة، فقال ثعلب^(٧): قد سئل إلى بعض ما أملاه هذا الخلدي [يعني البرد^(٨)]، فرأيت لا يطوع لسانه بمبارة^(٩)، فقلت له: إنه لا يشك في حُسن عبارته اثنان، ولكن سوء رأيك فيه يعميه عندك^(١٠)، فقال: ما رأيته إلا الكن متقلبا^(١١)، فقال أبو موسى: والله؛ إن صاحبكم الكن، يعني سيويوه؛ فأحفظني ذلك. ثم قال: بلغني عن الفراء أنه قال: دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه، [فسمعتهم^(١٢)] يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة، وأتيت^(١٣) فإذا هو [أعجم^(١٤)] لا يفصح، وسمعت

(١) في معجم الأدباء: أبو الفتح محمد بن جعفر الراغبي.

(٢) زيادة من معجم الأدباء.

(٣) زيادة ليست في معجم الأدباء.

(٤) في معجم الأدباء: وكان يحسبني شديدا

(٥) في معجم الأدباء: فقال لي أبو العباس.

(٦) لا يطوع لسانه بكنا: لا يتابعه.

(٧) هذه عبارة معجم الأدباء، وعبارة كل النسخ: ولا في سوء رأيك فيه

يعيه.

(٨) هكذا في كل النسخ؛ وفي معجم الأدباء: متقلبا: أي به عي ولكنة.

(٩) في معجم الأدباء: فأتيت فإذا.

يقول لجارية [له^(١)] : هاتِي ذِيكَ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ^(٢) الْجُرَّةِ ؛ فخرجتُ عنه^(٣) ، ولمْ أَعُدْ إِلَيْهِ . فقالت له : هذا لا يَصِحُّ عَنِ الْفَرَاءِ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مَأْمُونٍ [عَلَيْهِ^(٤)] فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا يَعْرِفُ أَحْبَابُ سَيْبُوِيهِ مِنْ هَذَا شَيْئًا . وكيف يقول^(٥) هذا مَنْ يَقُولُ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ : هذا بابُ عِلْمِ مَا الْكَلِمِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ؟ وَهَذَا يَمِيزُ عَنِ إِدْرَاكِ فِهْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْفُصْحَاءِ ، فَضْلًا عَنِ النُّطْقِ بِهِ . فقال ثعلب : قد وجدتُ في كتابه^(٦) نحو هذا . قلت : ما هو ؟ قال : يقول في كتابه في غير نُسخَةٍ : حاشا حَرْفٌ يَخْفِضُ مَا بَدَّه ، كَمَا تَخْفِضُ حَتَّى ، وَفِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ . فقلتُ له : هذا هكذا^(٧) ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، ذَهَبَ فِي التَّذْكِيرِ إِلَى الْحَرْفِ ، وَفِي التَّائِيثِ إِلَى الْكَلِمَةِ .

قال : والأجود أن يُجْمَلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ . قلت : كلُّ جَيِّدٍ . قال اللهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَقَنْتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا » ، وَقُرِئُ « وَتَعْمَلْ صَالِحًا » . وقال تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى ، ثُمَّ قَالَ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى الْفِعْلِ . وليس لقائل أن يقول : لو جُمِلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ فِي الْآيَتَيْنِ^(٨) كَانَ أَجْوَدَ ؛ لِأَنَّ كَلَامًا جَيِّدًا . وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا نَذْكَرُ حُدُودَ الْفَرَاءِ ؛ لِأَنَّ خَطَأً فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ

(١) زيادة من معجم الأديب .

(٢) في معجم الأديب : من ذاك .

(٣) في معجم الأديب : فخرجت من عنده .

(٤) زيادة ليست في معجم الأديب .

(٥) عبارة معجم الأديب : وكيف تقول هذا لمن يقول ...

(٦) عبارة معجم الأديب : قد وجدت في كتابه نحوًا من هذا .

(٧) عبارة معجم الأديب : هذا كذا في كتابه .

(٨) في معجم الأديب : في الآيتين .

صوابه ، [ولكن^(١)] هذا أنت غملتَ كتابَ الفصيح للمتمم البتدي ، وهو
عشرون ورقة ، أخطأتَ في عشرة مواضع منه^(٢) . فقال [إلى^(١)] : اذكرها .
قلت [له^(١)] : نعم ، قلت : « وهو عِرْقُ النَّسَاءِ »^(٣) ، ولا يقال إلا النَّسَاءُ ، كما
لا يقال : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، ولا عِرْقُ الْأَبْهَرِ^(٤) ، قال امرؤ القيس :
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ قَلْتُ : هُبَيْتُ^(٥) أَلَا تَنْتَصِرُ

وَقَلْتُ : حَلَمْتُ [في النوم^(١)] أَحْمُ حُلْمًا ، وَحُلْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَإِنَّمَا
هُوَ اسْمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ » ، وَإِذَا كَانَ لِلشَّيْءِ
مَصْدَرٌ وَاسْمٌ لَمْ يَوْضَعِ الْاسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : حَسِبْتُ
الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسِبًا وَحُسْبَانًا^(١) ، وَالْحَسْبُ الْمَصْدَرُ ، وَالْحِسَابُ الْاسْمُ ؛ فَلَوْ
قَلْتُ مَا بَلَغَ الْحَسْبُ إِلَى^(٢) ، أَوْ رَفَعْتُ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجِزْ . وَأَنْتَ تَرِيدُ :
[و^(١)] رَفَعْتُ الْحِسَابَ إِلَيْكَ .

وَقَلْتُ : رَجُلٌ عَزَبٌ وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ
وَامْرَأَةٌ عَزَبٌ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤنَّثُ ، كَمَا تَقُولُ

(١) زيادة من معجم الأدباء .

(٢) في كل النسخ : منها ، وهذه رواية معجم الأدباء .

(٣) النسأ : عرق من الورك إلى الكعب ، ولا يقال عرق النساء ؛ لأن
الشيء لا يضاف إلى نفسه ، وفي اللسان : وحكى الكسائي وغيره : هو عرق النساء .

(٤) الأبهر : وريد العنق ، والأكحل : عرق في الذراع يقصد .

(٥) هبئت : تكلمت .

(٦) هكذا في كل الأصول ، ولعله أراد حساباً لأنه هو المذكور بعد .

(٧) في معجم الأدباء : إليك ورفعت ...

رجل خَصَم ، ولا يقال امرأة خصمة . وقد أثبت^(١) من هذا النوع في الكتاب ، وأفردت هذا منه ، قال الشاعر :

• يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ •

وقلت : كَسَرِي بكسر الكاف ، وهذا خطأ^(٢) ، إنما هو كَسْرِي^(٣) بفتحها ، والدليل [على ذلك^(٤)] أنا وإياكم لا يختلف في أن النسب إلى كسرى كَسْرَوِي بفتح الكاف ؛ وهذا ليس مما تَمَّعِيَهُ به الإضافة ، لبعده منها ؛ ألا ترى أنك لو نسبتَ إلى مِعْزَى وِدْرِهِم لقلت مِعْزَى وِدْرِهِمى ، ولم تقل مِعْزَى ولا دَرِهِمى .

وقلت : وعدت الرجلَ خيراً وشرّاً ، فإذا لم تذكر الشرَّ قلت : أوعدته بكذا [نقضاً لما أصلت ، لأنك قلت بكذا^(٥)] وقولك كذا^(٦) كناية عن الشر . والصواب أن يقال^(٧) : وإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته .

وقلت : هم المَطْوِعة ، وإنما هو المَطْوِعة بتشديد الطاء كما قال تعالى : « الَّذِينَ يَأْمُرُونَ^(٨) المَطْوِعينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » . فقال : ما قلت إلا المَطْوِعة . فقلت [له^(٩)] : هكذا قرأته عليك ، وقرأه غيرى وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً .

(١) في معجم الأدباء : وقد أثبتت ياب من هذا النوع ، وفي اللسان : امرأة

عزب وعزبة .

(٢) في القاموس بالكسر ويفتح ، والنسبة كسرى وكسروى (بالكسر)

وفي اللسان : ولا يقال : كسروى بالفتح .

(٣) زيادة من معجم الأدباء .

(٤) في معجم الأدباء : وقولك بكذا .

(٥) في معجم الأدباء : والصواب أن تقول : إذا...

(٦) اللمز : العيب .

(٧) زيادة ليست في معجم الأدباء .

وقلت: هو لِرَشْدَةٍ وَزِنِيَّةٍ^(١) كما قلت: هو لِنِيَّةٍ^(٢)، والبابُ فيهما واحد؛ [لأنه^(٣)] إنما يريدُ المرَّةَ الواحدةَ؛ ومصادرُ الثلاثي إذا أردتِ المرَّةَ الواحدةَ لم تختلف، تقول: ضربتهُ ضَرْبَةً، وجلستُ جَلْسَةً، وركبتُ رَكْبَةً، لا اختلاف في [شيءٍ من^(٤)] ذلك بين أحدٍ من النحويين، وإنما كُسر ما كان هيئَةً حالاً، فتصغرها بالحسن والقُبْح وغيرهما؛ فتقول هو حَسَنُ الجِلْسَةِ والسَّيْرِ والرَّكْبَةِ، وليس هذا من ذلك.

وقلت: هي أَسْمَنَةٌ^(٥) في البلد، ورواه الأَصْمِي أَسْمَنَةٌ بضم الهمزة، فقال: ما رَوَى ابنُ الأَعرابي وأصحابه إلا أَسْمَنَةً بفتحها. فقلت [له^(٦)]: قد علمت أن الأَصْمِي أضبط لما يحكيه، وأوثق فيما يُرويه.

وقلت: إذا عَزَّ أخوك فُهِنٌ، والسكلام فُهِنٌ، وهو من هانَ يهين [إذا لان^(٧)]. ومنه قيل هَيْنٌ لَيْنٌ؛ لأن هُنَّ من هانَ يهون، [وهانَ يهون^(٨)] من الهوان؛ والعربُ لا تأمرُ بذلك، ولا معنى هذا فصيح لو قلته^(٩)، ومعنى عَزَّ ليس من العِزَّة التي هي مَنَعَةٌ وَقُدْرَةٌ، وإنما هي من قولك عَزَّ الشيءُ إذا اشتدَّ، ومعنى السكلام إذا صعبَ أخوك واشتدَّ فذِلَّ له من الذلِّ، ولا معنى للذِلِّ ههنا. كما تقول: إذا صعبَ أخوك فُهِنٌ^(١٠) له.

(١) قولهم هو لِرَشْدَةٍ ضد قولهم لزنية بكسر الراء والزاي وفتحهما أيضاً، والمعنى في الأول هو لِرشاد، وفي الثاني هو لَضلال.

(٢) في القاموس: هو ولد غية بالفتح؛ ويكسر: أي زنية.

(٣) زيادة من معجم الأديب.

(٤) زيادة ليست في معجم الأديب.

(٥) في القاموس: وأسمنة بضم النون أو ذوات أسمنة: أكمة قرب طخفة.

(٦) عبارة معجم الأديب: ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب.

(٧) في معجم الأديب: فلان له.

قال أبو إسحاق : فاقْرَأْ عَلَيْهِ كِتَابُ الْفَصِيحِ بِمَدِّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ
سَمَّ بَعْدُ فَأَنْكَرَ كِتَابَهُ الْفَصِيحَ ^(١) . انتهى .

وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب ، وإنما هو تأليف الحسن بن
داود الرقي ، وقيل تأليف يعقوب بن السكيت .

ما كان ماضيه
مفتوح العين

الرابعة عشرة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : كل ما كان ماضيه
على فمكت بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق
فإنه يجوز في مستقبله بفعل بضم العين ويفعل بكسرها ؛ كضرب بضرب
وشكر بشكر ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا
الاستحسان والاستخفاف ؛ فما جاء واستممل فيه الوجهان قولهم : نفر بنفر
وبنفر ، وشتم يشتم ويشتم ؛ فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما ، وأهمائش
واحد ؛ لأن الضمة أخت الكسرة في النقل ، كما أن الواو نظيرة الياء في
النقل والإعلال ، ولأن هذا الحرف لا يفتقر لفظه ولا خطه بتغيير حركته .

فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر في بنفر ويشتم ، فلا علة له ولا
قياس ؛ بل هو نقضٌ للذهب العرب والنحويين في هذا الباب ؛ فقد أخبرنا
محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والربايعي عن أبي زيد الأنصاري ، وأخبرنا به
أيضا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم ، وأخبرنا به
الكسروي عن ابن مهدي عن أبي حاتم ، عن أبي زيد ، أنه قال : طُفْتُ في
غَلِيًّا قيس وتميم مدةً طويلةً أسألُ عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف
ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أجدُ لذلك قياساً ؛ وإنما

(١) قال في معجم الأدباء بعد أن أورد هذه القصة : وهذه المآخذ التي
أخذها الزجاج هي ثعلب لم يسلم إليه العلماء بالائمة فيها ، وقد اتقوا تأليف في
الاتصار لثعلب يضيّق هذا المختصر عن ذكرها .

يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك .
وظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالاً عند بعضهم ،
فجمله أفصح من الذي قل استعماله عندهم ، وليست الفصاحة في كثرة
الاستعمال ، ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والملة ، وإن
كان ما أكثر استعماله أعرف وأنس لطول العادة له .

وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان ؛
كقولهم : ينفر بالضم من النفر والاشمزاز ، وينفر بالكسر من نفر الحجاج
من عرفات ؛ فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصح الكسر
في ينفر على كل حال .

ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن
فقيماً فيها . وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من
الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ، وبدعوا المنقاس المطرد المختار ، ثم لا يجب
لذلك أن يقال : هذا أفصح من التروك :

من ذلك قول عامة العرب : إيش صنعت . يريدون أي شيء ؟ ولا بشانيك (١)
يعنون لا أب لشانيك . وقولهم : لا تبيل أي لا تبالي . ومثل تركهم استعمال
الماضي واسم الفاعل من : يذر ، وبدع ، واقتصارهم على : ترك وتارك ، وليس
ذلك لأن «ترك» أفصح من ودع ووذر ، وإنما الفصح ما أفصح عن المعنى ،
واستقام لفظه على القياس لا ما أكثر استعماله . انتهى .

ثم قال ابن درستويه : وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ ؛ فقد
يتركون استعمال الفصح ؛ لاستفنائهم بفصح آخر ، أو إمالة غير ذلك . انتهى .

(١) في اللسان : قولهم : لا أباً لشانك : أي ابغضك قال ابن السكيت : هي
كنية عن قولهم : لا أبالك .

الفصل الثاني في معرفة الفصح من العرب

أفصحُ الخَلْقِ على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق حبيب رب العالمين جلّ وعلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصحُ العرب . رواه أصحابُ الغريب ، ورَوَّوهُ أيضاً بلفظ : أنا أفصحُ من نطق بالضاد بيّداً أنى من قريش . وتقدم حديث « أن عمر قال : يا رسول الله مالك أفصحنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا ... » الحديث . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي : أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ ما أفصحك ! فما رأينا الذي هو أغربُ منك . قال : حق لي ، فإنما أنزل القرآن على بلسانٍ عربيّ مبين . وقال الخطابي : اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ، ونصبه منصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ؛ ثم أمدّه بجوامع الكلم . قال : « ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظٍ اقتضبها لم تُسمع من العرب قبله ، ولم توجد في مُتقدّم كلامها ؛ كقوله : مات حتفَ أنفه ، وحمى الوطيس . ولا يلدغ المؤمنُ من جُحرٍ مرتين . في ألفاظٍ عديدة تجرى بحجى الأمثال . وقد يدخل في هذا إحدائه الأسماء الشرعية . انتهى .

وأفصح العرب قريش ؛ قال ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في أفصح العرب . أخبرني أبو الحسن ^(١) أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقزوین ، قال

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

حدثنا أبو الحسن (١) محمد بن عباس الحشكي (٢) ، [قال (٣) :] حدثنا إسماعيل ابن أبي عبيد الله ، قال : أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرّواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومخالفهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة ، وأضغام لغة ؛ وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب ، واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم ، فجعل قريشاً قطاناً حرّماً ، ووُلاة بيته ؛ فكانت وفود العرب من حجّاجها وغيرهم يَفِدُون إلى مكة للحج ، ويتحاضرون إلى قريش ، [في دارهم (٤)] ، وكانت قريشٌ مع فصاحتها وحسن لغاتها ، وورقة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأضغام كلامهم ؛ فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاتهم التي طُبِعوا عليها ؛ فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنمنة تميم ، ولا عَجْرِيَّة قَيْس ، ولا كَشْكَشَّة أسد ، ولا كَسْكَسَة ربيعة ، ولا كَسْر أسد وقيس (٥) .

وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمسُ بِلغة العَجْز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عُلَيَّا هوازن ، وهم خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونَصْر بن معاوية ، وثقيف (٥) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر ؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، وأنّي نشأت في بني سعد بن بكر . وكان مُسْتَرْضِعاً فيهم وهم الذين

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الحشكي بالحاء .

(٣) زيادة عن فقه اللغة .

(٤) سيأتي بحث في لغات العرب تشرح فيه هذه اللغات .

(٥) في اللسان : عجز هوازن : بنو نصر بن معاوية ، بنو جشم بن بكر .

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصحُ العربُ علياً هوَازن ، وسُفلى تميم .
وعن ابن مسعود : إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكونَ الذين يكتبون المصاحفَ
من مُضَر . وقال عمر : لا يُمْلِكِينَ في مصاحفنا إلا غلمان قريشٍ وثَقِيف .
وقال عثمان : اجملوا المُلِي من هُدَيْل والكاتب من ثَقِيف . قال
أبو عبيدة : فهذا ما جاء في لغات مُضَر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن
معروفةٌ ، ويروى مرفوعاً : نزل القرآنُ على لغة الكعبيين ؛ كعب بن لؤي ،
وكعب بن عمرو ، وهو أبو خزاعة .

وقال ثعلب في أماليه : ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنَمَةَ تميم ،
وتَلْتَلَةَ بهراء ، وكَسْكَسَةَ ربيعة ، وكَشْكَشَةَ هوَازن ، وتضعج قريش ،
وعَجْرَفِيَةَ ضَبَّة ، وفسر تَلْتَلَةَ بهراء بكسر أوائل الأفعال المضارعة^(١) .

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمي « بالألفاظ والحروف » :
كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاداً^(٢) للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على
اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، وأينها إبانةً عما في النفس ؛ والذين
عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقتُدى ، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بين
قبائل العرب هم : قيس ، و تميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ
ما أُخِذَ وممظمه ، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف ؛ ثم
هذيل ، وبمض كِنانة ، وبمض الطائين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

(١) في اللسان : تلتلة بهراء كسرهم تاء فعملون ، يقولون : تعلمون وتشهدون .

(بكسر التاء) .

(٢) النقد والانتقاد : تمييز الدراهم وغيرها ، وقد تكون انتقاء من : انتقاء :

اختاره .

أخذ اللفه
عن أهل
الحضر والوبر

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حَصْرِيٍّ قَطَّ ، ولا عن سَكَّانِ الْبَرَّارِيٍّ (١) ممن
كان يسكنُ أطرافَ بلادِهِمِ المجاورةَ لسائرِ الأممِ الذين حولهم ؛ فإنه لم يؤخذ
لا مِنْ لَخْمٍ ، ولا مِنْ جَذامٍ ؛ لِجُأورَتِهِمِ أهلِ مصرَ والقِبطِ ؛ ولا مِنْ قُضاعةٍ ،
وَعَسَّانٍ ، وإيادٍ ؛ لمجاورَتِهِمِ أهلِ الشامِ ، وأكثَرِهِمِ نصارى يقرءون بالمبرانية ؛
ولا مِنْ تَظَبٍ واليمنِ ؛ فإنَّهُم كانوا بالجزيرةِ مجاورينَ لليونانِ ؛ ولا مِنْ بَكرٍ
لمجاورَتِهِمِ للقِبطِ والفرسِ ؛ ولا مِنْ عبدِ القيسِ وأزْدِ عَمَّانٍ ؛ لأنَّهُم كانوا
بِالبحرينِ مُخالطينَ للهندِ والفرسِ ؛ ولا مِنْ أهلِ اليمنِ لمخالطِهِمِ للهندِ والحِمْشَةِ ؛
ولا مِنْ بنى حنيفةٍ وسكانِ اليمامةِ ، ولا مِنْ تَقِيفٍ وأهلِ الطائفِ ؛ لمخالطِهِمِ
تِجَّارِ اليمنِ التَّقيمينَ عندهمِ ؛ ولا مِنْ حاضرةِ الحِجازِ ؛ لأنَّ الذين نقلوا اللُغَةَ
صادفوم حين ابتداءوا ينقلون لغةَ العربِ قدخالطوا غيرَهُمِ مِنَ الأُمَمِ ، وفسدت
أُسنَتُهُمِ ، والذي نقل اللُغَةَ واللسانَ العربيَّ عن هؤلاءِ . وأثبتها في كتاب
فصيرها علماءً وصناعةً هم أهلُ البصرةِ والكوفةِ فقط من بين أمصار العربِ .
اتمى .

رتب الفصيح

فرع - رُتِبَ الفِصِيحُ مِثْفَاوَةً ؛ ففِيها فَصِيحٌ وَأَفْصَحُ ؛ وَنظيرُ ذلكِ في
علومِ الحديثِ تفاوتُ رُتَبِ الصَّحِيحِ ؛ ففِيها صَحيحٌ وَأَصَحُّ .
ومن أمثلة ذلكِ : قال في الجمهرة : البرُّ أَفْصَحُ مِنْ قولِهِمِ القَمَحُ والحِمْطَةُ .
وَأَنْصَبَهُ الرِّضُّ أَعْلَى مِنْ نَصَبِهِ . وَغَلَبَ غَلَبًا أَفْصَحَ مِنْ غَلَبًا . وَاللُّغُوبُ
أَفْصَحُ مِنَ اللَّغْبِ .

أمثلة لرتب
الفصيح

(١) ارجع إلى باب « في ترك الأخذ عن أهل الدر كما أخذ عن أهل الوبر »

وفي الغريب المصنف : قرّرت بالمكان أجد من قرّرت .
وفي ديوان الأدب : الحبر : العالم ، وهو بالكسر أفصح ؛ لأنه يجمع على
أفمال ، والفعل (١) يجمع على فُمُول . ويقال : هذا ملك (٢) يعني ، وهو أفصح
من الكسر .

وفي أمالي القالي : الأئمة والأئمة (٣) لنتان : طرف الأصبع ، وأئمة أفصح .
وفي الصحاح : ضربة لأزب أفصح من لازم . وبهت أفصح من بهت
وبهت .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قد أجمع الناس جميعاً أن اللفظة إذا
وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن ، لاختلاف في ذلك .
فائدة - قال ابن خالويه في شرح الريدية : فإن سأل سائل فقال : أوفى
بعمده . أفصح اللغات وأكثرها ، فلم زعمت ذلك ؟ وإنما النحوى الذى
ينقر عن كلام العرب ، ويحتج عنها ، ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللفظة
الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش ، قتل : لما كان وفى بعمده يجذبه
أصلان : من وفى الشيء إذا كثر ، وفى بعمده ، اختاروا أوفى إذا كان
لايشكل ، ولا يكون إلا للمهدى .

(١) مثل فلس وفلوس .

(٢) فى القاموس : وهذا ملك يعنى مثلثة .

(٣) فى القاموس : الأئمة بتثنية اليم والمهززة تسع لغات .

النوع العاشر

معرفة الضميف والمنكر والمتروك من اللغات

الضميفُ : ما انحطَّ عن درجة الفصح ، والمنكرُ أضعفُ منه وأقلُّ استعمالاً ، بحيثُ أنكره بعضُ أئمة اللغة ولم يَمْرِفه . والمتروك : ما كان قديماً من اللغات ، ثم ترك واستُعمل غيره ، وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة .
منها في ديوان الأدب للفارابي : اللهجة لغة في اللهجة وهي ضعيفة . وأنبذ نبيذاً لغة ضعيفة في نَبَذَ . وانتقح لونه لغة ضعيفة في امتقح (١) . وتمنّداً بالتمديد لغة ضعيفة في تَنَدَّل . وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة . والإمتحاء لغة ضعيفة في الإمحاء .

وفيه : الجَلْد أن يسلخ الحُوراء فيلبس جلده حُوراءً آخر .
وقال ابن الأعرابي : الجِلْد والجَلْد واحد ، وهذا لا يعرف .
وفيه الخَرِيع من النساء : التي تَتَمَنَّى من اللين ، والخَرِيع : الفاجرة ، وأنكرها الأصمى .

وفي نوادر أبي زيد : كان الأصمى ينكر « هي زوجتي » ، وقَرِي عليه هذا الشعر لمبدة بن الطبيب فلم يُنكره :

* فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي *

وقال القالي : قال الأصمى : لا تكادُ العربُ تقولُ زوجته .

وقال يعقوب : يقالُ زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق (٢) :

(١) امتقع مجهولاً : تغير لونه من حزن أو فرح .

(٢) رواية اللسان :

وإن التي يسمي يحرش زوجتي كساع إلى أسد الثرى يستبيلها

• وإنَّ الذي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زَوْجِي •

وفي نوادر أبي زيد : شَفِبَ عليه لفة في شَفَب . وهي لفةٌ ضميعة .
وفيها : يقال : رَعِفَ^(١) الرجل لفة في رَعَف ، وهي ضميعة .
وفي أمالي القالي : لفة الحجاز ذَأى البقل يذَأى ، وأهل نجد يقولون : ذَوَى
يذَوَى ، وحكى أهل الكوفة ذَوَى أيضاً ، وليست بالفصيحة .
وفي الصحاح : المرزاب لفة في الميزاب ، وليست بالفصيحة . ولغِب بالكسر
يَلْغِب لفة ضميعة في لَغَب يَلْغِب . والإعراس^(٢) لفة قليلة في التَّعْرِيس ،
وهو نزولُ القوم في السَّفَر من آخر الليل .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : جمع الأمُّ أمات لفة ضميعة غيرُ
فصيحة ، والفصيحة أمهات^(٣) .

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي : تقول العرب عامة : عَطَسَ
يَعِطَس يكسرون الطاء من يعِطَس إلا قليلاً منهم يقولون يَعِطَس . ويقول أهل
الحجاز : قَتَرَ يَقْتَر^(٤) ولفه فيها أخرى يَقْتَر بضم التاء ، وهي أقلُّ اللغات .
وقال البطليوسي في شرح الفصيح : المشهور في كلام العرب ماءٌ مِلْح ،
ولكن قول العامة مَالِح لا يمدُّ خطأً ، وإنما هو لفة قليلة .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : قول العامة حَرِصت بالكسر
أحرص لفة معروفة صحيحة ، إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة ،

(١) في القاموس : رَعَف كَنَصَر وَمَنَع وكرم وعَفَى وجمع : خرج من أنفه الدم .

(٢) أعرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا أكثر .

(٣) يكثر في الناس أمهات ، وفي غير الناس أمات للفرق .

(٤) قتر اللحم من بابي قتل وضرب : ارتفع قتره ، وقتر على عياله من بابي

ضرب وقعد : ضيق في الذقفة .

والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل .
وقال أيضاً : العامة تقول: أعنَ بِحَاجَتِي على لغة من يقول عَنَيْتَ بالحاجة،
وهي لغةٌ ضميعة .

وفي الجمهرة الدُّجَامَقُصُورُ: الظلمة في بعض اللغات، يقال: لَيْلَةٌ دُجِيَامُزَعَمُوا.
وفيها : الخَوَاصِي : الجوع مقصور قد مدَّه قوم ، وليس بالمالي .
وفيها : خُنْدَعٌ^(١)، يقال إنه الضفدع في بعض اللغات .
وفيها: الخُنْمَبَةُ : [الهنة^(٢)] التبدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات.
وفيها البُرُصُومُ : عِقَاصُ^(٣) القارورة ونحوها في بعض اللغات .
وفيها : البُعْقُوطُ والبُلْقُوطُ : القصير ، زعموا في بعض اللغات .
وفيها : المرئية في بعض اللغات : طَرَافُ الأنف .
وفيها : تَحْتَرَفُ الشئُ من يدي إذا بَدَّدْتَهُ في بعض اللغات .
وفيها : الحِثْرَمَةُ^(٤) : الناتئة في وسط الشفة العليا في بعض اللغات .
وفيها : الطَّيِّثَارُ^(٥) : البعوض في بعض اللغات .
وفيها : الزُّلْقُومُ في بعض اللغات : الحلقوم .
وفيها : العين في بعض اللغات تسمى البَصَاصَةُ .

(١) في القاموس : الخندع كالجندب زنة ومعنى، أو ضفار الجنادب.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) العفاص ككتاب: غلاف القارورة والجلد يغطي به رأسها.

(٤) في اللسان : الحثرمة : الدائرة في وسط الشفة العليا ، قال : ورواه ابن

درديد بفتح الحاء . وقد رواه بعضهم بالحاء.

(٥) ومثله الطيثار بتقديم التاء .

- وفيها : شَقَى في لغة طيِّبٍ في معنى شَقِي ، ومثله بَقِيَ في معنى بَقِيَ ،
وبَلَى في معنى بَلَى ، وَرَخِيَ في معنى رَخِيَ .
- وفيها : هَبَّت الريح هُبُوبًا . وقالوا : هَبًّا ، وليس في اللغة العالية .
- وفيها : تَمَتَّى : في معنى تَمَطَّى في بعض اللغات .
- وفيها : القُرَّة : الضَّفدَع في بعض اللغات .
- وفيها : الفُرَّان : الشَّدْقَان في بعض اللغات ، الواحد غُرٌّ .
- وفيها الكُثَّة : الناصية في بعض اللغات .
- وفيها : اللَّصَّت في بعض اللغات : اللَّصُّ .
- وفيها : المُصِن^(١) : التَّكْبَرُ في بعض اللغات .
- وفيها : الضَّفدعة في بعض اللغات : النَّقَّاقَة .
- وفيها : المَنَّا : الذي يُوزَن به ناقص ، وذكروا أن قوما من العرب
يقولون : مَنِّ وَمَنَّا وَأَمَّنَّا ، وليس بالمأخوذ به .
- وفيها : النَّملة الصغيرة في بعض اللغات تسمى النَّمَّة .
- وفيها : الصَّفْصُف : المصْفُور في بعض اللغات .
- وفيها : ذَأَى المود ليس باللغة العالية ، والفصيح ذَوَى .
- وفيها : الصُّوَّة في بعض اللغات : الأرض ذات الحجارة .
- وفيها : صَحَبَتُ المَذْبُوح : إذا سَلَخْتَه في بعض اللغات .
- وفيها : الخَزَب : الخَزَف المعروف ، في بعض اللغات .
- وفيها : البَخُو : الرِّخُو في بعض اللغات .

(١) أصن : شمع بأفنه تكبرا .

وفيها : ربما سُمِّيَ النهرُ الصغيرُ رَيْبِماً في بعض اللغات . ومنها قيل الرِّيبعُ في معنى الرُّبْع . والثَّمِينُ في معنى الثَّمَن ، ولم تجاوز العربُ في هذا المعنى الثَّمِين .
وقال بعضهم بل يقال : التسيح ، والعشِير ، والأولُ أعلى .
وفيها : الهُبْرُ : مُشَاقَّةُ الكَتَّانِ في بعض اللغات .
وفيها : أبفضته بَمَاضَةٍ لفة يمانية ليست بالمالية .
ومن أمثلة المنكر مافي الجمهرة : قال قومٌ : بَلِقَ الدابة^(١) ، وهذا لا يعرف في أصل اللغة .

من أمثلة
المنكر

وفيها : قال قوم : نَبَيْلَةٌ واحدة النَبِيل^(٢) ، وليس بالمعروف .
وفي الصحاح : جَرَعْتُ الماءَ بالفتح لفة أنكرها الأصمى ، والمعروف جَرِعْتُ بالكسر .
وفي المقصور للقالى : يقال سقط على حَلَاوى القفَا وحَلَاوَة القفا وحُلَاوى القفا .

وقال أبو عبيدة : يجوز أيضاً على حَلَاوَة^(٣) القفا ، وليست بالمعروفة .
ومن أمثلة المتروك قال في الجمهرة : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : «مَضْنَى»
كلام قديم قد تَرُك ؛ قال ابنُ دريد : وكأنه أراد أن أمضَى هو الستمعمل .
قال في الجمهرة : خَوَّانُ يومٍ من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وخَوَّان^(٤)
وخَوَّان شهر من شهور السنة العربية الأولى .

من أمثلة
المتروك

(١) قال ابن دريد : لا يعرف في فعله إلا ابلقّ وابلقّ . وقلما تراه يقولون : بلى .

(٢) في اللسان : النبيل لا واحد له من لفظه ، فلا يقال نبيلة ، وإنما يقال سهم ونشابة . وقال بعضهم : واحدها نبيلة .

(٣) حلاوة القفا : وسطه .

(٤) في القاموس : شهر ربيع الأول .

وفي الصحاح للجوهري : جَفَّاتُ القدر : كَفَّاتُهَا وَصَبَّتْ مَا فِيهَا ، وَلَا تَقْلُ أَجْفَاتُهَا . وَأَمَّا الحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ فَأَجْفَتْهُ قُدُورُهُم^(١) بِمَا فِيهَا . فَهِيَ لَفَةٌ مَجْهُولَةٌ ؛ فَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ التَّرْوِكِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ النُّكْرِ .

وفي شرح الملقات لأبي جعفر النحاس : قَالَ الكَسَائِيُّ : مَحْبُوبٌ مِنْ حَبَبَتْ ، وَكَانَهَا لَفَةٌ قَدِ مَاتَتْ ؛ كَمَا قِيلَ : دَمَتُ أَدُومٌ ، وَمَتُ أُمُوتٌ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : أَمَاتُ وَأَدَامُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدِ تَرَكَتْ .

قَالَ فِي الْجَهْرَةِ : أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : السَّبْتُ : شِيَارٌ . وَالْأَحَدُ : أَوَّلٌ ، وَالْإِثْنَيْنِ : أَهْوَنٌ وَأَوْهَدٌ . وَالثَلَاثَاءُ : جُبَارٌ . وَالْأَرْبَعَاءُ : دُبَارٌ^(٢) . وَالْخَمِيسُ : مُوْنِسٌ . وَالْجُمُعَةُ : عَرُوبَةٌ .

وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الْمُؤْتَمِرُ وَهُوَ الْمَحْرَمُ . وَصَفْرٌ وَهُوَ نَاجِرٌ^(٣) . وَشَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خُوَّانٌ وَقَالُوا : خُوَّانٌ . وَرَبِيعِ الْآخِرِ وَهُوَ وَبَّصَانٌ . وَجَمَادَى الْأُولَى : الْحَنِينُ^(٤) . وَجَمَادَى الْآخِرَةِ : زُبِّيٌّ . وَرَجَبٌ : الْأَصَمُّ . وَشَعْبَانٌ : عَادِلٌ . وَرَمَضَانٌ : نَاتِقٌ . وَشَوَّالٌ : وَعَلٌ^(٥) . وَذُو الْقَعْدَةِ : وَرَنَةٌ . وَذُو الْحِجَّةِ : بُرُكٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي : خُوَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَخْفَعُهُ ،

(١) رَوَايَةُ اللِّسَانِ : فَأَجْفَتْهُ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسَخِ : دِيَارٌ بِالْيَاءِ .

(٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : نَاجِرٌ رَجَبٌ أَوْ صَفْرٌ ، وَكُلُّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الصَّيْفِ .

(٤) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : حَنِينٌ كَأَمِيرٍ وَسَكَيْتُ وَبِاللَّامِ فِيهِمَا : اسْمَانِ لِمَجَادَى الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ .

(٥) فِي اللِّسَانِ : وَعَلٌ بِالسُّكُونِ : شَعْبَانٌ ، وَعَلٌ بِالْكَسْرِ : شَوَّالٌ .

ومنهم من يشدده . ووبصان منهم من يقول : بوسان على القلب ، ومنهم من يسقط الواو ويقول : بسان مضموم مخفف . والحنين منهم من يفتح حاءه ، ومنهم من يضمه . قال : وجمادى الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ، ومنهم من يقول : رنة^(١) كزينة . قال : وذو القعدة يسمى هواعا .

وقال ابن خالويه : اختلف في جمادى الآخرة ؛ فقال قطرب وابن الأنباري وابن دريد : هو رُئي بالياء ، وقال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ، إنما هو رُئي ، وقال أبو موسى الحامض : رنة .

وقال القالي في المقصور والمدود : قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمى جمادى الأولى رُئي ، وجمادى الآخرة حنيناً^(٢) .

وفي الصحاح : يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ؛ فوافق شهر رمضان أيام رَمَض^(٣) الحر فسمى بذلك . تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني أن ذلك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت ، وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل ؛ فذاك راجع إلى الإسناد ، وهذا راجع إلى اللفظ .

(١) غير مصروف .

(٢) قال الفراء والمفضل : كانت العرب تقول لجمادى الآخرة « حنين »

وصرف لأنه عنى به الشهر .

(٣) رمض الحر : شدته .

النوع الحادي عشر

معرفة الرديء المذموم من اللغات

هو أفتح اللغات وأزهاها درجة ، قال الفراء : كانت العرب تُحضر الموميم في كل عام ، وتحج البيت في الجاهلية ، وقريش يُسمعون لغات العرب ، فما استحسَنوه من لغاتهم تكلموا به ؛ فصاروا أفصح العرب ، وختل لغتهم ، من مُستبشع اللغات ، ومُستبشع الألفاظ ؛ من ذلك : الكشكشة ؛ وهي في بعض اللغات ربيعة ومضر ؛ يعملون بمد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً ؛ فيقولون : رأيتكش ، وبكش وعليكش ، فمنهم من يُثبتها حالة الوقف فقط ، وهو الأشهر ، ومنهم من يُثبتها في الوصل أيضاً ، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرهما في الوصل ويسكنهما في الوقف ؛ فيقول : مئش وعليش (١) .

ومن ذلك : الكسكسة ؛ وهي في ربيعة ومُضر (٢) ؛ يعملون بمد الكاف أو مكانها في المذكر شيئاً على ما تقدم ، وقصدوا بذلك الفرق بينهما .
ومن ذلك : المنعنة ؛ وهي في كثير من العرب في لغة قيس (٣) وتميم ؛

(١) قال في فقه اللغة للثعالبي ، وقرأ بعضهم : قد جعل ريش تحتش سرياء .
تقول الله تعالى : قد جعل ربك تحتك سرياء .
(٢) عبارة فقه اللغة للثعالبي : الكشكشة تعرض في لغة تميم ، والكسكة تعرض في لغة بكر .

(٣) في فقه اللغة للثعالبي : تعرض في لغة قضاعة ؛ كقولهم : ظننت عنك ذاهب : أي أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرمة :

أعن توست من خرقاء منزلة ماء الصباة من عينيك مسجوم
وفي الخصائص : عننة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكة هوازن ، وتضع
قيس ، وعجرفية ضبة ، وتلتة مهراء .

تجمل همزة البدوء^(١) بها عينا ، فيقولون في أمك عنك ، وفي أسلم عَسلم ، وفي
أذن عُدُن .

ومن ذلك : الفَحْفَحَة في لغة هذيل ، يجملون الحاء عَيْنًا .

ومن ذلك : الوكُم في لغة ربيعة ، وهم قوم من كَلْب ؛ يقولون : عليكم وبيكم ،

حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة .

ومن ذلك : الوهم في لغة كَلْب ؛ يقولون : منهم وعنهم وبينهم ، وإن لم

يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة .

ومن ذلك : العَجَجَة في لغة قضاة ؛ يجملون الياء المشددة جيا ، يقولون في

تميمي "تميمج" .

ومن ذلك : الاستنطاء في لغة سمد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ،

والأنصار ؛ تجمل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى .

ومن ذلك : الوتم في لغة اليمن ؛ تجملُ السَّينُ ناء كالتاء في الناس^(٢) .

ومن ذلك : الشَّشنة في لغة اليمن تجمل الكاف شينا مطلقاً كلبَّيش اللهم

لبَّيش ، أى لبيك .

ومن العرب من يجمل الكاف جيا كالجُمبة يريد الكمبة .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : باب اللغات المذمومة - فذكر منها المنعنة

والكشكشة ، والكسكسة ، والحرف الذى بين القاف والكاف في لغة تميم ،

(١) في اللسان : قال الفراء : تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجملون ألف

(أن) إذا كانت مفتوحة عينا . قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه لبحح في أصواتهم .

(٢) وروى على هذه اللغة :

يا قبح الله بنى السلات عمرو بن يربوع شرار التات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

والذى بين الجيم والكاف في لغة اليمن ، وإبدال الياء جيمًا في الإضافة نحو
غُلامج ، وفي النسب نحو بَصْرَجَ وكُوفِجَ^(١) .
ومن ذلك النَّحْرَمُ ؛ وهو زيادةُ حرفٍ في الكلام ، لا الذى فى العروض
كقوله :

* ولا للما^(٢) بهم أبدأ دواء *

وقوله :

* وصالياتٍ ككما يُؤنِّفِين^(٣) *

قال : وهذا قبيحٌ لا يزيد الكلام قُوَّةً ، بل يُقَبِّحُه .

وذكر الثعالبي في فقه اللغة من ذلك : اللَّخْلَخَانِيَّةُ تَعْرِضُ فِي لُغَةِ أَعْرَابِ
الشَّحْرِ وَعُمَانَ ؛ كقولهم : مَشَأَ اللهُ [كان^(٤)] ، أى ما شاء اللهُ [كان^(٤)] .
وَالطَّمْطُمَانِيَّةُ^(٥) تَعْرِضُ فِي لُغَةِ حِمِرٍ ؛ كقولهم : طابَ أَمْهَوَاءُ : أى طابَ المَهْوَاءُ .

وهذه أمثلة من الألفاظ المفردة : فى الجمهرة : الطَّمْسَمَةُ لغةٌ مرغوبٌ عنها ،
يقال : مرَّ يُطْمَسِفُ فى الأرض إذا مرَّ يَحْبِطُهَا .

وفى الغريب المصنف : يقال حفرت البئر حتى أمَّهتُ وأمَّوَهتُ ، وإن شئتُ
أمَّهَيْتُ ؛ وهى أبعد اللغات فيها ؛ والمعنى انتهيت إلى الماء .

وفى الجمهرة : تَدَخَّدَخَ الرجل إذا انقبض ، لغةٌ مرغوبٌ عنها . ورضبتُ
الشاة لغةٌ مرغوبٌ عنها ؛ والفصيح رَبَّضَتْ .

(١) فى النسب إلى بصرة وكوفة ، أى بدل بصرى وكوفى .

(٢) فزاد لاما على ما ، وكافا على كما .

(٣) آتف القدر وأنفها وأنفاها : وضعها على الأنافى .

(٤) الزيادة عن فقه اللغة .

(٥) أصل الطمطممانية : العجمة ؛ قال فى اللسان : شبه كلام حمير لما فيه

من الألفاظ المنكرة بكلام العجم .

وفي أمالي القالي : يقال : بَعْدَادُ وَبَعْدَانُ وَمَعْدَانُ وَبَعْدَاذُ ، وهي أقلها وأرْدُوها .

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة : يقال في أسنانه حَفَرٌ ، وهو فسادٌ في أصول الأسنان، وحَفَرٌ رديئة . ويقال : فلان أحول من فلان ، من الحيلة ؛ لأن أصل الياء فيها واو من الحَوْل ، ويقال : أخيل ، وهي رديئة .

وفي ديوان الأدب للغارابي : الفِصٌّ بالكسر لغة في الفِصِّ ، وهي أردأ اللغتين . وأشغله لغة في شغله، وهي رديئة . واندخل أي دخل ، وليس بجيد . والدجاج بالكسر لغة في الدجاج ، وهي لغة رديئة . والوحد بالسكون لغة في الوحد وهي أردأ اللغتين . والوآند بفتح التاء لغة في الوآند ، وهي أردأ اللغتين . واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أردوئها .

ويقال : هو أخيرُ منه في لغة رديئة، والشائعُ هو خيرُ منه بلا همز .

وفي الصحاح قال الخليل : أفأطنى لغةٌ تميميةٌ قبيحةٌ في أفلتنى .

وفي نوادر الزبيدي يقال : أَلَّتْ الدَّوَاةُ إِلاَقَةَ ، ولُقِّمَتْهَا لِيَقَا رَدِّيَّة . وتقول :

أَقْلَتُهُ البَيْعَ إِقَالَةَ ، وَقَلَّتُهُ قَيْلًا رَدِّيَّة . وَأَنْتَنُ اللَّحْمَ فَهُوَ مُنْتِنٌ ، وقد يقال له :

مِنْتِنٌ بالكسر ، وهي رديئة خبيثة . وتقول في كل لغة : هَذَا مَيْلَاكٌ ^(١) الأمر

وفِكَاكُ الرقاب ، وقد جاء عن بعض العرب أنه فتح هذين الحرفين وهي رديئة .

وتقول : رابني الرجل ، وأما أرابني فإنها لغة رديئة .

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي : الرُّنْزُ : لغة في الأرز ، وهي رديئة . وقال

ابن السكيت في الإصلاحي : يقال في الإشارة : تَلَكْ بفتح التاء لغةٌ رديئة .

(١) ملاك الأمر بالفتح ويكسر : قوامه الذي يملك به .

قال ابنُ دَرَسْتُوِيهِ في شرح الفصيح : قول العامة نحوى لغوى^(١) على وزن جهل بجهل خطأ ، أو لغة رديثة . وقولهم : دَمَعَتْ عيني بكسر الميم لغة رديثة . وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو عمرو : أكثر العرب تقول : تلك ، وتيك لغةٌ لاخيرَ فيها . ويقال : حَدَرَ^(٢) القراءة يحدُرُها ويحدِرُها ، ولا خيرَ فيها ، وسُوَّت به ظناً ، وأسأت به ظناً ، ولا خيرَ فيها . والطَّرِيق لغة في التَّرياق ، ولا خيرَ فيها . وحووَصَلَة الطَّارُ مخففة ولا خير في التثْقيل ، وبمضُ العرب يشم الضفا والمصا لغة سوء . ويقال : تَطَالَّت بمعنى تطاولت لغة سوء .

وتميم تقول : الحمد لله بكسر الدال ، ولا خير فيها . انتهى .

وفي الصحاح : أوقفت الدابة لغة رديثة .

وفيه : أَعَقَّت الفرس أى حملت ، فهي عَقُوقٌ ، ولا يقال مُعِقٌ إلا في لغة رديثة ، وهو من النوادر .

وفيه غَاغَتُ البابَ غَلَقًا لغة رديثة متروكة .

وفيه : يقال محقه الله ، وأمحقه لغة فيه رديثة .

وفيه : لا يقال ماء مالح إلا في لغة رديثة^(٣) . ولا يقال : أشرُّ الناس إلا في لغة رديثة .

(١) لم نقف على ضبط هذه العبارة .

(٢) في كل النسخ : حدر القراءة ، والتصحيح عن اللسان . وحدر القراءة وفيها : أسرع .

(٣) تقدم عدد المالح من اللغات الضعيفة ، وعده هنا من الردى الذى هو أقبس اللغات (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

وفي تهذيب التبريزي: الحُوار بالضم: ولد الناقة، والحِوار بالكسر لغة رديئة.
وفي المقصور والمدود للقالى: في نساء ثلاث لغات: نَفَسَاء وهي الفصيحة
الجيدة، ونَفَسَاء، ونَفَسَاء، وهي أقلها وأردؤها.
وفي المعجم: قال ابن دريد: التَّحْجَج لغة مرغوب عنها لمهرة بن حَيْدَانَ،
يقولون: تَحَجَّجَه برجله إذا ضربه بها.
وفي الأفعال لابن القوطية: حَدَرَت السفينة والقراءة، والرابع لغة رديئة.

النوع الثاني عشر

معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى في الخصائص:

أصل مواضع (طرد) في كلامهم التتابع والاستمرار؛ من ذلك طردت
الطريفة إذا اتبعتها واستمرت بين يديك، ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً،
[ألا ترى أن هناك كراً وفراً، فكلٌّ يطرد صاحبه^(١)]، و [منه^(١)] المِطْرَدُ:
رمحٌ قصيرٌ يطرد به الوحش. واطرَد الجدول إذا تتابع ماؤه بالريح، ومنه
بيت الأنصاري^(٢):

• أتعرفُ رسماً كاطرَادِ المذَاهِبِ •

أى كتتابع المذاهب، [وهي جمع مُذْهَب^(١)].

وأما مواضع (ش ذذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرّد، من ذلك قوله:

(١) الزيادة من الخصائص.

(٢) الأنصاري هو قيس بن الخطيم، والمذاهب جلود كانت تذهب، واحدها

مذهب تجعل فيه خطوط فيرى بعضها في آثر بعض فكأنها متتابعة.

* بَتَرَكَنْ شَدَّانٌ ^(١) الْحَصَى جَوَافِلًا *

أى ما تطاير وتمهات منه . وشدَّ الشيءُ يشدُّ ويشدُّ شدُّوذاً وشدًّا ،
وأشدُّذته وشدَّذته أيضاً أشدّه بالضم لا غير . وأبأها الأصمى ، وقال :
لا أعرف إلا شاذاً أى مُتفرقاً ، وجمع شاذٌ شدُّاذٌ ، قال :

* كَبِضَ مِنْ مَرٍّ مِنَ الشُّذَّاذِ *

هذا أصل هذين الأصنين فى اللغة ، ثم قيل ذلك فى الكلام والأصوات
على سَمْتِه وطريقه ^(٢) فى غيرهما ، فجعل أهلُ علم العرب ما استمرَّ من الكلام
فى الإعراب وغيره من مواضع الصنعة مُطرِّداً ، وجعلوا ما فارق ما عليه بَقِيَّةُ
بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً ، سَمَلًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما .

أضرب
الاطراد

قال : ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :
مُطرِّد فى القياس والاستعمال جميعاً ؛ وهذا هو الغاية المطلوبة [وذلك ^(٣)] ؛

نحو قام زيد ، وضربتُ عمرأ ، ومررتُ بسميدٍ .

ومُطرِّد فى القياس شاذٌ فى الاستعمال ؛ وذلك نحو الماضى من يَدْر ويدع ،
وكذلك قولهم : مكان مُبْقِل ، هذا هو القياس ، والأكثر فى السماع باقل ،
والأول مسموع أيضاً ^(٤) حكاه أبو زيد فى كتاب « حيلة ومحالة » ، وأنشد :

(١) الشذان بالفتح والضم : ما تفرق من الحصى وغيره .

(٢) فى الخصائص : على سمته وطريقته .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص صفحة ١٠١ :

قال أبو دواد لابنه دواد : يابنى ، ما أعاشك بعدى ؟ فقال دواد :

أعاشنى بعدك واد مبقل آكل من حوذانه وأنسل

وقد حكى أيضاً أبو زيد فى كتاب « حيلة ومحالة » مكان مبقل ، وما يقوى... الخ.

* أَعَاشَنِي بَمَدِّكَ وَإِي مُبْقِلُ *

وعما يَقْوَى في القياس ، ويضمف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اما صريحا، نحو قولك : عسى زيد قائما أو قياما ، هذا هو القياس ، غير أن السماع وردَ بِحَظْرِهِ والاعتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم، [وعسى الله أن يأتي بالفتح^(١)]، وقد جاء عنهم شيء من الأول، أنشدنا أبو علي :

أَكثَرْتَ فِي الْعَدْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تَعْدُنْ إِي عَسَيْتُ صَائِمًا
ومنه الثل السائر : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ^(٢).

والثالث^(٣) الْمَطْرِدُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ الشَّاذُّ فِي الْقِيَاسِ، نحو قولهم: أَخْوَصَ^(٤) الرَّمْثَ، واستصوبت الأمر، أخبرنا أبو بكر [محمد بن الحسن عن^(١)] أحمد بن يحيى قال: يقال استصوبت الشيء، ولا يقال استصبت. ومنه استخوذ، وأغليت^(٥)

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) الغوير : ماء لبني كلب في ناحية السهابة ، قال في القاموس : ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالأجمال الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت : عسى الغوير أبو ساء . وهو تصغير غار ؛ لأن أناسا كانوا في غار فأنهار عليهم وأنام فيه عدو قتلهم ؛ فصار مثلا لكل ما يخاف أن يأتي منه شر . وأبؤس : جمع بأس أي عساه أن يأتي بالباس والشر .

(٣) لم يذكر قبل ذلك كلنى الأول والثاني ، فالأول المطرد في القياس والاستعمال جميعا ، والثاني المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال .

(٤) الرمث : شجرة من الحمض ، وأخوص الرمث : تفطر بورق .

(٥) الغيل بالفتح : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته : سقته الغيل .

المرأة ، واستنوق الجمل ، واستنيت^(١) الشاة ، واستفيل^(٢) الجمل .
[قال أبو النجم :

* يدير عيني مصعب مستفيل^(٣) *

والرابع - الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً ، وهو كتيم مفعول ماعينه واو
[أوياء^(٤)] ، نحو ثوب مصوون ومسك مذووف ، وحكي البغداديون : فرس
مقوود ، ورجل معرود من مرّضه ، وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال ؛
فلا يسوغ القياس عليه ولا ردّ غيره إليه .

قال : واعلم أن الشيء إذا اطرّد في الاستعمال ، وشذّ عن القياس فلا بدّ
من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه ، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاسُ عليه غيره ؛
ألا ترى أنك إذا سمعت «استحوذ» و«استصوب» أدبتهما بحالهما ، ولم تتجاوز
ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما ؛ فلا تقول^(٥) في استقام [الأمر مثلاً^(٥)]
استقوم ، ولا في [استساغ استسوغ ، ولا في^(٦)] استباع استبيح ، ولا في
أعاد أعوّد [لو لم تسمع شيئاً من ذلك^(٦)] قياساً على قولهم : أخوص الرّمت ؛
فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت تحاميت ما تحامت العرب
من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله .

من ذلك امتناعك من وذر ، وودع ؛ لأنهم لم يقولوها ؛ ولا غرو
[عليك^(٥)] أن تستعمل نظيرهما ، نحو وزن ووعد ، لو لم تسمعهما^(٦) .

(١) استتيت العنز : صارت كالتيس ؛ وهو الذكر من العنز .

(٢) استفيل : صار كالفيل ، وفي الخصائص : استفيل بالعين .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ألا تراك لا تقول في استقام ...

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) ترك السيوطي فقرات من الخصائص صفحة ١٠٣ ، ١٠٤ .

ومن ذلك استعمال (أن) بمد كاد نحو قولك : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليلٌ شاذٌّ في الاستعمال ، وإن لم يكن قبيحاً ولا مأياً في القياس .
ومن ذلك قول العرب : أقائم أخواك أم قاعدان ، هكذا كلامهم^(١) .
قال أبو عثمان : والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعد هما ، إلا أن العرب لا تقولهُ إلا قاعدان ، فتصل الضمير ، والقياسُ يوجبُ فصله ليُعادِلَ الجملة الأولى .

ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال

أمثلة الشاذ
قال الفارابي في ديوان الأدب : يقال أخزَنه يَحْزُنُه ؛ قال تعالى : « ولا يَحْزُنُكَ » . وهذا شاذٌّ ، وكان القياسُ يَحْزِنُه ، ولم يُسمع . ويقال : أحمه الله من الحمى ، فهو محموم ، وهو من الشواذِّ ، والقياسُ مُحَمَّم . وأجنه الله من الجنون فهو مُجَنُّ^(٢) ، وهو من الشواذِّ .
قال : ومن الشواذِّ باب فَعَلَ يفعل بكسر العين فيهما ، كورث ، وورع ، ووريق^(٣) ووريق ، ووريق^(٤) ، ووريق ، وورم ، وورى الزند ، وورى ولاية ، وبيس يبيس لفة في بيس يبيس ويقال : أورس الشجر إذا اصفرَّ ورقه فهو وارس ، ولا يقال مورس^(٥) وهو من الشواذِّ .

(١) في الخصائص : هذا كلامهما .

(٢) في اللسان : فهو مجنون على غير قياس .

(٣) وبق : هلك .

(٤) وفق أمره من التوفيق .

(٥) في الصباح . وقد يقال : مورس : وفي القاموس : ومورس قليل جدا .

ومن الشواذ أيضا قو لهم : القود^(١) ، والعمور ، والخول^(٢) ، والخور^(٣) وقو لهم : أحو جنى الأمر ، وأروح^(٤) اللحم ، وأسود الرجل^(٥) من سواد لون الولد ، وأحوز الأهل أى سار بها . وأعور الفارس إذا بدا فيه موضع حلل للضرب . وأخوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيده . وأخوصت النخلة من الخوص . وأغوص بالحصم إذا لوى عليه أمره . وأفوق بانسهم لغة في أفاق . وأشوكت النخلة من الشوك ، وأفوكت الرجل إذا وجدته أنوك . وأحول الغلام إذا أتى عليه حوال . وأطولت في معنى أطلت . وأغول أى بكى ورفع صوته . وأقواتنى ما لم أقل ، وأعوه القوم لغة في أعاه ، أى أصاب ماشيتهم عاهة ، وأخيلت^(٦) السماء ، وأغيمت لغة في أغامت ، وأغيل^(٧) فلان ولده لغة في أغال . وفي أمالي ثعلب : قال أبو عثمان المازنى قالت العرب : زهى الرجل ومازهاه ، وشغل^(٨) وما أشغله ، وجن وما أجنه . هذا الضرب شاذ ، وإنما يحفظ حفظاً .

(١) القود : التماس .

(٢) خول الرجل : حشمه ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والأمة .

(٣) الخور : الضعف .

(٤) أروح : تغيرت رائحته .

(٥) أسود الرجل : ولد له ولد أسود .

(٦) فى كل النسخ : أخليت ، والتصحيح عن القاموس ، وأخيلت السماء :

تهيأت للطر .

(٧) الغيل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته :

سفته الغيل .

(٨) فى القاموس : ويقال منه : ما أشغله ، وهو شاذ به ؛ لأنه لا يتمج

من المجهول .

وفي الصحاح للجوهري : نقول جئت مجيئاً حسناً ، وهو شاذ ؛ لأن المصدر من فَعَلَ بِفِعْلٍ مَفْعَلٍ نَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وقد شذت منه حروف ؛ فجاءت على مَفْعِلٍ كالجِيْءُ والمَهِيزُ والمَسْكِيلُ والمَصِيرُ .

وفيه : شَنَّانٌ بالتحريك والتسكين ، وقُرِيءَ بهما ، وهما شاذان ؛ فالتحريك شاذٌ في المعنى ؛ لأن فَمَلَانَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بِنَاءِ مَا كَانَ مَعْنَاهُ الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ ، كَالضَّرْبَانِ وَالخَفْقَانِ ، والتسكين شاذٌ في اللفظ لأنه لم يجيئ شيءٌ من المصادر عليه .
وقال ابن السراج في الأصول : اعلم أنه ربما شذت شيءٌ من بابيه ؛ فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطَّرَدَ في جميع الباب لم يكن بالحرف الذي يشذ منه . وهذا مستعمل في جميع العلوم ، ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثرُ الصناعات والعلوم ، فتمت حرِّفاً مخالفاً لا شكَّ في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شذت ، فإن كان يُسْمَعُ مِنْ تَرْضَى عَرَبِيَّتَهُ ، فلا بدَّ من أن يكون قد حاول به مذهباً ، أو نَحَا نَحْواً مِنَ الْوَجْهِ ، أو اسْتَهْوَاهُ أَمْرٌ غَلَطَهُ .
قال : وليس البيتُ الشاذُّ والكلامُ المحفوظُ بأدنى إسناد حجةً على الأصل المُجْمَعِ عليه في كلامٍ ، ولا نحو ، ولا فقه ؛ وإنما يَرُكَّنُ إِلَى هَذَا ضَمَّةٌ أَهْلِ النُّحُوِّ وَمَنْ لَا حُجَّةَ مَعَهُ . ونأويلُ هذا وما أشبهه في الإعراب كتأويل ضَمَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَتْبَاعِ الْقَصَاصِ فِي الْفَقْهِ .

وفيه : لا يقال هذا أبيض من هذا . وأجازه أهلُ الكوفة واحتجوا بقول

الرَّاجِزُ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضُ أَيْبُضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبِيضٍ

قال البرد : البيتُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجْمَعِ عليه .

فائدة - قال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو حاتم : كان الأصمعي

بقولُ أفصح اللغات ويأبى ما سواها ، وأبو زيد بجملُ الشاذِّ والفصيح
واحداً فيجيز كلَّ شيء قيل .

قال : ومثال ذلك أن الأصمعي يقول : حزنني الأمر بحزني ، ولا يقول
أحزني .

قال أبو حاتم : وهما جازان ؛ لأن القراء قرءوا : لا يحزُّهم الفزعُ الأكبر ،
ولا يحزُّهم . جميعاً بفتح الياء وضمها .

النوع الثالث عشر

معرفة الحوشى والغرائب والشواذ والنوادير

هذه الألفاظ متقاربة، وكلها خلافُ الفصيح .

قال في الصحاح : حُوشى^(١) الكلام وَحْشِيهٌ وَغَرِيْبِه .

وقال ابن رشيق في العمدة : الوَحْشِيُّ من الكلام ما نَفَرَ عن السمع .
ويقال له أيضاً حُوشِي ، كأنه منسوب إلى الحُوشِ ، وهي بقايا إبل وبار بأرض
قد غابَّت عليها الجنّ فعمرتها ونفت عنها الإنس لا يطؤها إنسى إلا خبلوه ،
قال رؤبة^(٢) :

جرت رجالاً من بلاد الحُوشِ

قال : وإذا كانت اللفظة حسنةً مُستغربة لا يعلمها إلا العالم البرز ،
والأعرابي القحّ ، فتلك وَحْشِيهٌ .

(١) في القاموس : الحوشى منسوب إلى الحوش وهو بلاد الجن أو فعول

الجن ضربت في نهم لمهرة ، فنسبت إليها .

(٢) رواية اللسان : إليك سارت من بلاد الحوش .

قال إبراهيم بن المهدي لكتابه عبد الله بن ساعد : إياك وتنبع وحشئ
الكلام طمعاً في نيل البلاغة ؛ فإن ذلك هو العي الأ أكبر ، وعليك بما سهل
مع تجنبك ألفاظ السفل .

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة :

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى رَسَفَ التقيّد في طرّيق المنطق

والغرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشى ، والشوارد جمع شاردة وهي
أيضاً بمنها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملا
على الفصح والشوارد . وأصل التشريد التفريق ، فهو من أصل باب الشفوذ.
والنوادير جمع نادرة .

الغرائب
والشوارد

وقال في الصحاح: نَدَر الشيءُ بندرٌ نُدُورا : سقطَ وشذَّ ، ومنه النوادر ؛
وقد ألف الأقدمون كتباً في النوادر ، كنوادر أبي زيد ، ونوادر ابن الأعرابي ،
ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم ، وفي آخر الجهرة أبوابٌ معقودةٌ للنوادر ،
وفي الغريب المصنف لأبي عبيد بابٌ لنوادر الأسماء ، وبابٌ لنوادر الأفعال ،
وألف الصّغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة ، ومن عبارات العلماء المستعملة في
ذلك النادرة ، وهي بمعنى الشوارد .

النوادر

فائدتان :

الأولى - قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً
وقليلاً ومطرّداً ؛ فالطرّد لا يتخلف ، والنائبُ أكثر الأشياء ، ولكنه
يتخلف ، والكثير دونه ، والقليل دون الكثير ، والنادر أقل من القليل ،
فالمشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالباً ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير
لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر ؛ فلم بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك .

الثانية - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب مراتب الكلام في وضوحه وأشكاله ؛ أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام واضح الكلام العرب . وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من وجوه^(١) : منها غرابة لفظه كقول القائل : بَمَلِّخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا^(٢) . يَنْفُضُ مِذْرُوبَهُ^(٣) . وكما جاء أنه قيل : أَيُّدَالِكِ الرَّجُلُ أَمْرَانَهُ^(٤) ؟ قال : نعم ؛ إذا كان مُلْفَجًا . ومنه في كتاب الله تعالى : « فَلَآ تَعْمَلُوهُنَّ » . « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » . « سَيِّدًا وَحَصُورًا » . « وَبُرَى الْأَكْمَةِ » . وغيره مما صنف فيه علماءنا كتب غريب القرآن .

ومنه في الحديث : على التَّيْمَةِ شَاةٌ ، [والتَّيْمَةُ لصاحبها^(٥)] ، وفي

(١) عبارة الصاحب في فقه اللغة : فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهة أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة ، فأما المشكل لقراءة لفظه فقول القائل ...

(٢) في اللسان : هو يملخ بالباطل ملخاً : أى يتلهمى ويلج . ويملخ في الباطل أى يمر مراراً سريعاً سهلاً ، أو يتردد فيه ويكثر .

(٣) ينفض مذرؤبه : المذروان : فرعا المنكبين ، ويقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد .

(٤) في الصاحبى : المرأة ، يدالكها : يماطلها بمهرها إذا كان فقيراً .

(٥) زيادة من الصاحبى . التيعة : أدنى ما يجب من الصدقة كالأربعين فيها شاة وكخمس من الإبل فيها شاة ، والتيمة : الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى .

السُّيُوبُ (١) الخُمُسُ ، لاِخْلَاطٍ (٢) ، ولاِ وِرَاطٍ (٣) ، ولاِ سِنَاقٍ (٤) ، ولاِ شِفَارٍ . وَمَنْ أَجْبَى فَقَدِ أُرْبَى . وهذا كتابه إلى الأقبال المَبَاهِلَة .

ومنه في شعر العرب :

وقاتمِ الأعماقِ شَأزِ بِمَنْ عَوَّه
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاهِ هِرْجَابِ فُنُقٍ (٥)

وفي أمثال العرب: باقعة (٦) ، وشَرَّابٌ بَاتِقُع (٧) ، ومُخْرَنْبِقٌ لَيْنَبَاع (٨) .

ذكر أمثلة من النوادر

قال أبو عبيد في الغريب المصنف :

نوادِرُ الأَسْمَاءِ البَرْتِ : الرَجْلُ الدَّلِيلُ (٩) . والحَرَّشُ : الأَثَرُ . والمَيْقَةَ : ساحلُ البحرِ . ويقال : شَيْنٌ عِبَاقِيَّةٌ (١٠) للذي له أثرٌ باقٍ . (و ث ي ج) الوَسِيحُ

أمثلة من
النوادر

-
- (١) السيوب : الركاز لأنها من سيب الله وعطائه .
 - (٢) الخلاط : مصدر خاطه ، والمراد أن يخالط الرجل إبله بإبل غيره أو بقره أو غنمه لينع حق الله تعالى ويبخس المصدق فيما يجب له .
 - (٣) الوراط : الخديعة والغش .
 - (٤) الشناق : ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر وهكذا ، أى لا يؤخذ من الشناق حتى يتم .
 - (٥) رواية اللسان : تنشطته كل مغلاة الوهق ... الخ قال : والضمير في تنشطته يعود على الحرق الذي وصف قبل هذا في قوله : وقاتم الأعماق خاوى المحرق (لسان - مادة هرجب) .
 - (٦) الباقعة : الداهية .
 - (٧) يضرب للرجل الذي جرب الأمور ومارسها .
 - (٨) الخرنبق : المطرق الساكت ، ينباع : يئب ويسطو .
 - (٩) في القاموس : الدليل الماهر ، وهى مثلثة الباء .
 - (١٠) عباقية الرجل : أثر جراحه في حر الوجه .

من كل شيء : الكثيف . واللوية : ما خبأته من غيرك . التاموق مثل التملق .
والويل : الحزيمة من الخطب . تزوج فلان لُمته^(١) من النساء أى مشله .
القرين : اللحم . الصمّاح : الخالص من كل شيء . النسع : العرق . الشواية :
الشيء الصغير من الكبير كلقطة من الشاة . وشواية الخبز : القرص . تلان
في معنى الآن ، أنشدنا الأحمر :

نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وَصِلِيهِ^(٢) كَمَا زَعَمْتِ تَلَانَا
الغبة من الشيء : البُلغة [من العيش^(٣)] . وهو على شصاصة أمر أي
على عَجَلَةٍ ، وعلى حدٍّ أمر . النَّصَاة : النَّاصِيَةِ في لغة طي .

ومن نوادر الفعل : مَتَمْتُ^(٤) بالشيء : ذهبت . تشاؤل القوم : تناول
بعضهم بعضاً عند القتال [بالرمح^(٥)] . خرج يَسْتَمِي الوَحْشَ : يَطْلُبُهَا .
هَاهُمَكَ أُدْرِكُهُ : أى كدت . آزيت على صنيع بنى فلان أى أضمت عليه .
أض يئيض أيضاً : صار ، وردت على القوم التيقاطا إذا لم تشعربهم حتى ترد
عليهم . وردت الماء نقاباً مثل الالتقاط . أزلجت الباب إزلاجا : أغلقته . جاء
فلان تواء إذا جاء قاصدا لا يمرَّ به شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتواء .
استاد القوم بنى فلان استيادا إذا قتلوا سيدهم أو خطبوا إليه . استانتت
أنا : اتخذت أنا . كميئت الشهادة أكمها : كتمتها . ذرخت الزعفران

(١) الامة بالضم : الصاحب أو الأصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع .

(٢) رواية اللسان : وصلينا ...

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) كذهب يذهب .

(٥) الزيادة من اللسان .

وغيره في الماء إذا جمعت فيه منه شيئاً يسيراً. يَقِنْتُ الأمر يقننا من اليقين .
ما أْبْرَحَ هذا الأمر أى ما أعجبه .

ونوادِرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُها .

قال في الجمهرة : ومن نوادر قولهم أن يقولوا: أفعلت أنا وفعلت بغيرى^(١) .
فمن ذلك: أ كَبِيتُ على الشئ تَجَانَأْتُ^(٢) عليه، وكَبِيتُ الشئ أ كَبَيْتُهُ إِذَا قَلْبْتَهُ .
وقال ابن خالويه في شرح الدرديبة : يقال أ كَبُّ لوجهه أى سقط ،
وكَبَيْتُ الله ؛ وهذا حرف نادر جاء خلاف المرية ؛ لأن الواجب أن يقول: فعل
الشئ وأفعله غيره .

وفي الصحاح: حكى يونس أَيْبَتَ بارجل بالضم: أى صرت ذالِبً، وهو نادر
ولا نظيره في المضاعف .

وفي شرح الدرديبة لابن خالويه : يقال طاف الخيال يطوف . وأخبرنا
ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : سمعت شيخاً من النحويين - وكان ثقة -
يقال له الأحمر يقال : طُفْتُ بالكسر ، وهو نادر .

وفي شرح الفصيح له: يقال ما أحسن شَبْرَهُ أى طوله، وما أحسن عماء
مثله ، وهما حرفان نادران .

ومن الشوارد : الأجيار^(٣) جمع جيران ، حكاه ابن الأعرابي : وأجبتة
جيبى على وزن فعلى ، حكاه اللحياني .

ومن الغرائب: قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح : الخَازِبَاز : السَّنَوْرُ ،

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي اللسان : فعلت غيرى ، وهو الصواب .

(٢) تَجَانَأْتُ : أ كَب .

(٣) الذى فى اللسان : الجار جمعه أجوار ، وجيرة ، وجيران ، ولا نظيره

إلا قاع .

أمثلة من

الشوارد

أمثلة من

الغرائب

عن ابن الأعرابي قال : وهو من أغرب الأشياء ، والمشهور أنه اسم للذباب
ولده يأخذ الإبل في حلوها ، ولينبت .

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : الوطْبُ : وعاء اللبن مشهور ، وكذا
المِخْنُ ، وهو غريب .

وقال ابن خالوية في شرح السريدي في قول الشاعر :

بَسْرُ وَجْهِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنِّي تَسَدَّيْتُ (١) وَهَذَا ذَلِكَ سِيَّيَا

أبوالبغال في هذا البيت : السراب ، قال : وهذا حرف غريب حدثناه

أبو عمر الزاهد .

وفي الجمل لابن فارس : الإبرة معروفة ، وأبرته المقرب : ضربته بإبرتها ،
وإبرة الدراع مستدقها ، والإبار : تلقيح النخل ، ونخلة مأبورة ومؤبرة ، وتأبر
النخل قبل الإبار ، وذلك مشهور .

ومما يستغرب قليلا : المآبر وهي التمام ، الواحد مِثْرَةٌ .

وفيه : الجود : الجوع ، سميت الفطان بقول : سميت عليا بقول : هذا

أغرب حروف فيه ، يريد في باب الجوع .

(١) تسدى الشيء : ركه وعلاه ، ونبه في اللسان إلى ابن مقبل .

النوع الرابع عشر

معرفة المستعمل والمهمل

تقدّم في النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهملة ، وكان هذا عمله .
قال ابن فارس :

أضرب للمهمل المهمل على ضربين : ضربٌ لا يجوزُ امتثالُ حروفه في كلام العرب البتّة ، وذلك كجيم تواف مع كاف ، أو كاف تقدّم على جيم ، وكمين مع غين ، أو هاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبهه لا يأتلف .

والضربُ الآخر : ما يجوزُ تألف حروفه ؛ لكنّ العرب لم تقل عليه ، وذلك كما رُيد أن يقول عضخ ، فهذا يجوز تألفه وليس بالتأخر ؛ ألا ترام قد قالوا في الأحرف الثلاثة : خضع ، لكنّ العرب لم تقل عضخ ، فهذان ضربان للمهمل .

وله ضربٌ ثالث ؛ وهو أن يريد مریدٌ أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدُّثْن أو الإطباق^(١) حرف ، وأى هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمي كلاماً . وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب .

وقال ابن جنّي في الخصائص : أما إهمالٌ ما أهمل مما تحتمله قسمةُ التركيب في بعض الأصول التصوِّرة أو المستعملة فأكثره متروكٌ للاستئصال ، وبقية ما حقه به ومقفاة على أثره .

فمن ذلك ما رُفِض استعماله لتقارب حروفه ، نحو سص ، ووصص^(٢) ،

(١) الحروف المطبقة أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، والحروف اللدائق :

حروف طرف اللسان ، وقد تقدمت .

(٢) في الخصائص : وطس ، وظث ، وئظ .

وطت ، و قط ، و ضض [و شض ؛ وهذا حديث واضح ^(١)] لثفور الحس عنه ،
والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك [نحو ^(٢)] قج ، و جق ، و كق ،
و كك ، و كج ، و جك ؛ وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبداً ؛
لتقارب محارجها عن مُعظم الحروف ، أعنى حروف الفم ، وإن ^(٣) جمع بين
اثنين منها يقدم الأقوى على الأضعف ، نحو : أهل ، وأحد ، وأخر ، و عهد ؛
[و عهز ^(٤)] وكذلك متى تقارب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى
منهما ، نحو أرل ^(٥) ، و وند ، و وطفد ؛ يدل على أن الراء أقوى من اللام
أن القَطع عليها أقوى من القَطع على اللام ، وكان ضمف اللام إنما أتاها
لما تُشربه من الغنة عند الوقوف عليها ؛ ولذلك ^(٦) لا تكادُ تمتص اللام .
وقد ترى إلى كثرة اللثغة في الكلام ^(٧) بالراء . وكذلك الطاء والتاء هما أقوى
من الدال ؛ [وذلك ^(٨)] لأن جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما
أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال ^(٩) .

وأما ما رُفِضَ أن يُستعمل وليس فيه إلا ما استعمل من أصله فالجواب ^(١٠)
عنه تابع لما قبله ، وكالمحمول على حكمه ؛ وذلك أن الأصول ثلاثة : ثلاثي

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الخصائص : فإن ... قدم .

(٣) أرل : جيل .

(٤) في الخصائص : وكذلك .

(٥) عبارة الخصائص في الراء في الكلام .

(٦) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٤ من

الخصائص .

ورباعي وخماسي؛ فأكثرها استملا وأعد لها تركيباً الثلاثي؛ وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به، وحرفٌ يُختم به، وحرفٌ يُوقَف عليه؛ وليس اعتدالُ الثلاثي لقلَّةِ حروفه فحسب^(١). ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه [اعتدالاً^(٢)]؛ لأنه أقلُّ حروفاً، وليس [الأمر^(٣)] كذلك.

ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قَدْر له فيما جاء من ذوات الثلاثة^(٤)، وأقلُّ منه ما جاء على حرفٍ واحد^(٥)، فتمكَّن الثلاثي [إذن^(٦)] إنما هو لقلَّةِ حروفه، ولشيءٍ آخر، وهو حَجَز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما وتماذي^(٥) حالهما؛ ألا ترى أن المُبتدأ^(٦) لا يكون إلا متحرراً كما، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ما كنا، فلما تنافرت حالهما وسَطوا العين حاجزاً بينهما لئلا يفجئوا الحس بضدِّ ما كان آخذاً فيه، ومُنصباً إليه؛ فقد وضع بذلك خفة^(٤) الثلاثي.

وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستقلةٌ غيرُ متمكنةٍ تمكَّن الثلاثي؛ لأنه إذا كان الثلاثي أخفَّ وأمكن من الثنائي على قلة حروفه فلا محالة أنه أخفُّ وأمكن من الرباعي، لكثرة حروفه؛ ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به، فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه، وذلك أن

(١) في الخصائص: حسب. لو.

(٢) زيادة ليست في الخصائص.

(٣) زيادة من الخصائص.

(٤) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٥ من

الخصائص.

(٥) في الخصائص: ولتماذي.

أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها ، مسّها بقربها^(١) منه قلة التصرف فيها ،
غير أنها في ذلك أحسنُ حالا من ذوات الخمسة ؛ لأنها أدنى إلى الثلاثة منها .
وكان^(٢) التصرفُ فيها دون تصرف الثلاثي ، وفوق تصرف الخماسي ؛ ثم إنهم
لما أمسوا الرباعي طرفاً صالحاً من إهمال أصوله [وإعدام حال التمكن في تصرفه^(٣)]
تخطّوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثي ، لامن أجل جفاء^(٤) تركيبه لتقاربه ،
[نحو سس ، وسس^(٥)] ، لكن من قبل أنهم حدّوه على الرباعي ، كما
حدّوا الرباعي على الخماسي ؛ ألا ترى أن « ليج » لم يُعمل لتقله^(٥) ؛ فإن اللام
أخت الراء والنون ، وقد قالوا : نجع [فيه^(٦)] ورجع [عنه واللامُ أخت
الحرفين ، وقد أهملت في باب اللجج^(٦)] ، فدلّ على أن إهمال « ليج » ليس
للاستتقال ؛ بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثي ؛ ثلاثي يخلو هذا الأصلُ من
ضربٍ من الإهمال^(٦) ، مع شياعه [وأطراده^(٦)] في الأصلين اللذين فوقه ،
كما أنهم لم يُخلوا الخماسي^(٧) من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم ؛
فعرّف أن ما أهمل من الثلاثي لغير قبح التأليف نحو : « ضث » و « نض »

- (١) في الخصائص : قرباها .
- (٢) في الخصائص : فكان .
- (٣) زيادة عن الخصائص .
- (٤) في الخصائص : جفاء تركبه بتقاربه .
- (٥) في الخصائص : لم يترك استعماله ، وقد جاء في تطبيق على الخصائص : إنه
لم يوجد في كتب اللغة .
- (٦) عبارة الخصائص : من الإجماد له .
- (٧) في الخصائص : ذوات الخمسة ، وفي العبارة الآتية بعد بعض تصرف من
للؤلف ، وحذف أيضا .

وئذ وئذ إنما هو لأن عمله من الرباعي محلّ الرباعي من الخماسي ، فأتاه ذلك القدر من الجلود من حيث ذلك^(١) ، كما أتى الخماسي ما فيه من التصرف [في التفسير والتحقير والترخيم^(٢)] من حيث كان عمله من الرباعي محلّ الرباعي من الثلاثي ؛ وهذه عادة للعرب مألوفة ، وسنة مسلوكة ، إذا أعطوا شيئا من شيء حكماً ما قابلوا ذلك بأن يمطوا المأخوذ منه حكماً من أحكام صاحبه أمانة^(٣) بينهما ، وتسمياً للشبه الجامع لهما ، [ألا تراهم لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه ، كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه^(٤)] .

وإذ قد ثبت أن الثلاثي في الإهمال محمولٌ على حكم الرباعي فيه ؛ لتقربه من الخماسي [بقي علينا أن نورد الملة^(٥)] التي لها استعمل بعض الأصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض . وقد كانت الحال في الجميع متساوية .

ف نقول : اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب أحوالها هجماً يفكره على جميعها ، ورأى بين تصوّره وجوه مجملها وتفصيلها ؛ فعلم^(٥) أنه لا بدّ من رفض ما شنع تأليفه^(٦) منها ؛ نحو : مع ، وقع^(٧) ، وكق ؛ ففناه عن نفسه ، ولم يمزجه^(٨) بشيء من لفظه ؛ وعلم أيضاً أن ما طال وأملّ

(١) في الخصائص : من حيث ذكرناه .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) في الخصائص : عمارة لبيئتهما .

(٤) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : في باب القلة .

(٥) في الخصائص : وعلم .

(٦) في الخصائص : تألفه .

(٧) في الخصائص : وقع .

(٨) في الخصائص : ولم يمزجه .

بكثره حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدال الأصول وأخفها، وهو الثلاثي؛ وذلك أن التصرف في الأصل، وإن دعا إليه قياساً - وهو الاتساع به في الأسماء، والأفعال، والحروف - فإن هناك من وجه آخر ناهيا عنه، وموحشاً منه؛ وهو أن في نقل الأصل إلى أصل آخر - نحو صبر، وبصر، وضرب، وربض - صورة الإعلال [نحو قولهم: ما أطيبه وأطيبه، واضمحل وامضحل، وقسى وأينق، وهذا كله إعلال لهذه الكلم، وما جرى مجراها، فلما كان اتقالم من أصل إلى أصل، نحو صبر وبصر^(١)] مشابها للإعلال [من حيث ذكرنا^(٢)] كان عنذا لهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب [في الأصول^(٣)]، فلما كان [الأمر^(٤)] كذلك، واقتضت الضرورة^(٥) رفض البض، واستعمال البض، جرت مواد الكلم عندهم مجرى مالٍ ملقى بين يدي صاحبه، وقد عزم^(٦) على إتفاق بعضه دون بعض، فيزيديته وزائفة، فنفاه البتة، كما نفوا عنهم تركيب ما قبض تأليفه، ثم ضرب يده إلى المأطف^(٧) له من جيده، فتناوله للحاجة إليه، وترك البض الآخر لأنه لم يرُ داستيماب جميع ما بين يديه [منه^(٨)] لما قدمنا ذكره، وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان [أخذ^(٩)] ما أخذ لأغنى عن صاحبه، وأدّى في الحاجة إليه تأديته؛ ألا ترى أنهم لو استعملوا (لجع) مكان (نجع) لقام

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) في الخصائص : الصورة .

(٣) في كل النسخ : اتفاق ، وعبارة الخصائص : وقد أجمع اتفاق بعضه

دون بعض .

(٤) عبارة الخصائص : ما أطف له من عرض جيده . وأطف : دنا وقرب .

مقامه، [وأغنى مَفْنَاهُ^(١)]، ثم قد يكون في بعض ذلك أغراض لهم؛ لأجلها^(٢) عدلوا إليه على ما تقدمت الإشارة إليه في مناسبة الألفاظ للمعاني .
وكذلك امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها ،
كرفضهم في الرباعي مثل فَعْمَلٌ وفَعْمَلِل [وفَعْمَلَل^(٣)] ، لما ذكرناه ؛ فكما
توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول ، كذلك توقفوا عن استيفاء جميع
أمثلة الأصل الواحد، من حيث كان الانتقال في الأصل الواحد من مثال إلى
مثال في النقص والاختلال كالانتقال في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب؛
لكن^(٤) الثلاثي جار^(٣) فيه لخفته جميع ما تحتمله القسمة ، وهي الاثنا عشر
مثالا ، إلا مثلا واحدا وهو فَعِل ، فإنه رُفِضَ للاستتقال لما فيه من الخروج
من كَسْرٍ إلى ضَم^(٤) . انتهى كلام ابن جني .

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص : عدلوا إليه لها ، ومن أجلها ، وقد حذف المؤلف

هنا فقرات كثيرة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٦٦ من الخصائص .

(٣) في جميع النسخ : جاءت فيه لخفة ، وهذه رواية الخصائص .

(٤) ارجع إلى عبارة الخصائص ، لأن المؤلف هنا تصرف فيها .

النوع الخامس عشر

معرفة المفاريد

قال ابن جنى فى الخصائص :

المسوعُ الفرْد هل يقبل ويحتجُّ به ؟ له أحوال :

أحوال المفرد - أحدها - أن يكون فرداً ، بمعنى أنه لا نظيرَ له فى الألفاظ

المسموعة ، مع إطباق العرب على النطق به ، فهذا يُقبَل ، ويحتجُّ به ، ويُقاس عليه إجماعاً ، كما قيس على قولهم فى شئونة شئنيّ ، مع أنه لم يُسمع غيره ؛ لأنه لم يُسمع ما يخالفه ، وقد أطبقوا على النطق به .

الحال الثانى - أن يكون فرداً ، بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ، ويخالف ما عليه الجمهور ؛ فينظر فى حال هذا المفرد به ؛ فإن كان فصيحاً فى جميع ما عدا ذلك القدر الذى انفرد به ، وكان ما أورده مما يقبله القياس ، إلا أنه لم يرد به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان ؛ فإن الأولى فى ذلك أن يحسن الظن به ، ولا يحمل على فساده .

فإن قيل : فن أن ذلك ؟ وليس يجوز أن يرْمَجَل لفةً لنفسه ؟

قيل : قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لفة قديمة طال عهدُها ، وعفا رسمُها ؛ فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج ، عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب ، قال : قال لى ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كان الشعرُ علم قوم^(١) ، ولم يكن لهم علمٌ أصح منه ؛ فبجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد ، وغزو فارسَ والروم ، ولهت^(٢) عن

(١) فى الخصائص : علم القوم .

(٢) فى الخصائص : ولهيت ، ولهيت عن الشئ : سلوت عنه وتركت ذكره .

الشعر وروايته ؛ فلما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب في الأمصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك ، وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ؛ فحفظوا^(١) قل ذلك وذهب عنهم كثره .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قائله^(٢) ، ولو جاءكم وافر آجاءكم علم وشعر كثير .

وعن حماد الراوية قال : أمر النعمان [بن المنذر^(٣)] فَنَسِخَتْ لَهُ أَشْعَارُ الْعَرَبِ فِي الطُّنُوجِ^(٤) وهي الكراريس ، ثم دَفَنَهَا فِي قَصْرِه الْأَبْيَضِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ [الثَّقَفِيُّ^(٥)] ، قِيلَ لَهُ : إِنْ تَحْتَ الْقَصْرِ كُنَّا ، فَاحْتَفَرَهُ فَأَخْرَجَ تِلْكَ الْأَشْعَارَ ؛ فَمِنْ تَمِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .

قال ابن جنى : فإذا كان كذلك لم تقطع على الفصيح يُسْمَعُ مِنْهُ مَا يَخَالَفُ الْجُمْهُورَ بِالْخَطَأِ مَا دَامَ الْقِيَاسُ يَعْضُدُهُ^(٥) ، فَإِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ كَرَّفَعَ الْفِعْلَ ، وَالمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَجَرُّ الْفَاعِلِ [أَوْ نَصْبِهِ^(٦)] ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَدَّ ؛ [وَذَلِكَ^(٦)] لِأَنَّهُ جَاءَ مُخَالَفًا لِلْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ جَمِيعًا ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي سُمِّتَ مِنْهُ تِلْكَ اللَّفْظَةُ الْمُخَالَفَةُ [لِللِّغَاتِ الْجَمَاعَةِ^(٦)] مَضْمُومًا فِي قَوْلِهِ ، مَا لَوْفَا مِنْهُ اللَّحْنُ وَفَسَادُ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَرَدُّ عَلَيْهِ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي ذَلِكَ لَفَتْ قَدِيمَةً ، فَالصَّوَابُ رَدُّهُ وَعَدَمُ الْإِحْتِفَالِ بِهَذَا الْإِحْتِمَالِ .

(١) في الخصائص : فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيرة .

(٢) عبارة الخصائص : الأقله .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) في كل النسخ : الطنوج بالحاء ، والتصحيح عن الخصائص واللسان .

(٥) في الخصائص : يعاضده .

(٦) زيادة ليست في الخصائص .

الحال الثالث - أن ينفرد به المتكلم ولا يُسمع من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه.
قال ابن جنى : والقول فيه أنه يجب قبوله إذا ثبت فصاحته ؛ لأنه
إيمان يكون شيئاً أخذه عمن نطق^(١) به بلفظه قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه
على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة ، وهو فصيح ، أو شيئاً ارتجله ؛ فإن
الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يُسبق إليه^(٢) ؛
فقد حكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها.
أما لو جاء [شيء من ذلك^(٣)] عن متهم أو من لم ترق به فصاحته ،
ولا سبقت إلى الأنفس نقته ، فإنه يرد ولا يُقبل ؛ فإن ورد عن بعضهم شيء
يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها ، فإنه لا يُنتفع في قبوله أن يُسمع
من الواحد ، ولا من المدّة القليلة ، إلا أن يكثر من ينطق به منهم ، فإن
كثرت قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فجازؤه وجهان :
أحدهما أن يكون من نطق به لم يُحكّم قياسه [على لغة آبائهم^(٤)] ، والآخر
أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته . ويحتمل أن
يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً ، وكثرت استماعه له ؛ فسرى
في كلامه ، إلا أن ذلك قلما يقع ؛ فإن الأعرابي الفصيح إذا أُدبل به عن
لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ، ولم يَمبأ^(٥) بها ، فالأقوى أن يُقبل
ممن شهرت فصاحته ما يُورده ، ويُحتمل أمره على ما عُرف من حاله ، لا على
ما عسى أن يحتمل^(٥) . كما أن على القاضي قبول شهادة من ظهرت عدالته ،

(١) في الخصائص : ينطق .

(٢) عبارة الخصائص : ما لم يسبقه أحد قبله به .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ولم يَمبأ بها ، ويَمبأ : يأنس .

(٥) عبارة الخصائص : لا على ما عسى أن يكون من غيره .

وإن كان يجوز كذبه في الباطن؛ إذ لو لم يؤخذ بها لأدى إلى ترك النصيح بالشك وسقوط كل اللغات .

تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذلك فيما تفرّد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة ، وهذا فيما تفرّد بالنطق به واحد من العرب؛ فذاك في الناقل ، وهذا في القائل .

وهذه أمثلة من هذا النوع في الجمهرة : قال الأصمى : لم تأت الخَيْطَةَ (١) أمثلة من المفرد في شعره ولا نثر غير بيت واحد ، وهو قول أبي ذؤيب في رجل يشترأ عَسَلًا :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ
السَّبُّ بِلُغَةِ هَذِيلٍ : الْحَبِيلُ .

وفي النريب المصنّف : الرُّحْمُ : الرَّحْمَةُ .

قال الأصمى : كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير :

وَمِنْ ضَرَبَيْتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ العَثَرَاتِ اللهُ بِالرُّحْمِ (٢)

قال ثم قال : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت . قال : وكان يقرأ وأقرب رُحْمًا .

وفي الجمهرة يقال . هو ابنُ أَجَلَى في معنى « ابن جَلَا » ، قال الحجاج :

لَأَقْوًا بِهِ الحِجَّاجُ وَالإِصْحَارَا بِهِ ابنُ أَجَلَى وَأَفْقَ الإِسْفَارَا (٣)

(١) الخيطة : خيط يكون مع مشتر العسل أو دراعة يلبسها ، أو الوتد .

(٢) في اللسان : من سيء العثرات الله والرحم .

(٣) في كل النسخ : الإسطارا ، وهذه رواية اللسان ، لاقوابه : أي بذلك

المكان ، وقوله : الإصحار : وجدوه مصحرا ، ووجدوا به ابن أجلى كما تقول :

لقيت الأسد . وابن أجلى : الأسد ، وقيل ابن أجلى الصبح .

قال الأصمى : ولم أسمع بـ ابنِ أُجلى إلا في هذا البيت .
وفيها : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أمَّ الهيثم عن الحب الذي يسمى
أسفيوش ما اسمه بالعربية ؟ فقالت : أرني منه حبَّات ، فأريتها ، فأفكرت
ساعة ، ثم قالت : هذه البُخدُق^(١) ، ولم أسمع ذلك من غيرها .

وفيها : الحَوْصَلَاءُ^(٢) : الحَوْصَلَة . قال أبو النجم :

* هاد ولو جار لحَوْصَلَانِه *

وذكر الأصمى أنه لم يسمعه إلا في هذا البيت .

وفي أمالي القالي : الكِتر^(٣) : السنام ، قال عَلَمَة بن عَبْدَة :

* كِترٌ كَحَافَةِ كِبَرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ^(٤) *

قال الأصمى : ولم أسمع بالكِتر إلا في هذا البيت .

وفي الصحاح : التَّوَابِيَانِ : قادمتا الضرع . قال ابن مُقبل :

* لها تَوَابِيَانٌ لم يَتَفَلَّأ^(٥) *

أى لم تسود حلتاهما . قال أبو عبيدة : سمى ابنُ مُقبل خِلفَى الناقَة

تَوَابِيَانِين ، ولم يأت به عربي .

(١) البخدق كصفر بزر قطونا . قاموس ، وفي اللسان : البخدق بالخاء .

(٢) وتشدد لامهما .

(٣) ويكسر ويحرك .

(٤) في كل النسخ : مكوم ، والتصحيح عن الأمالي واللسان . وصدر البيت

كما في اللسان :

قد عريت حبة حق استظف لها

وهو لعلقة في وصف ناقه .

(٥) في كل النسخ : لم يتقلقا بالقاف ، والتصحيح عن اللسان ، وصدر

البيت :

فمرت على أطراب هر عشية

وفيه : الشَّمْلُ لغة في الشَّمْل ، أنشد أبو زيد في نوادره للبعيث :
وقد يَنْعَشُ اللهُ الْفَتَى بعد عَثْرَةٍ وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَ مِنَ الشَّمْلِ
قال أبو عمرو والجَرْمِي : ما سَمِعْتُهُ بالتحريك إلا في هذا البيت .
وفي الفريب المصنّف قال الكسائي : نَمَى الشئُ يَنْمِي بالياء لا غير . قال :
ولم أسمه يَنْمُو إلا من أخوين من بني سليم ، ثم سألتُ عنه بني سليم ، فلم
يعرفوه بالواو .

وفي الكامل للبرد : زعم الأصمعي أن الكِرَاضَ حَلَقُ الرَّحِمِ ، قال :
ولم أسمه إلا في هذا الشعر ، وهو قول الطرماح :
سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبْنَدَا^(١) ةُ أَمَارَتَ بِالْبَوْلِ ماءُ الكِرَاضِ
وفي شرح الملقات للنحاس الفرَدُ لغة في الفرَدُ ، قال النابغة :

* طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ *

قال وقال بعض أهل اللغة : لم يسمع بفرَدٍ إلا في هذا البيت .
وفي كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الأجنَّةُ لجمع الجنَّةِ بمعنى البُستانِ
إلا في بيت واحد وهو :

وترى الحمام مُعانقاً شُرْفاته يَهْدِلُنْ بَيْنَ أَجْنَةٍ وَحَصَادِ
قالوا : ويجوز أن تكون الأجنَّةُ الفراخ ، فيكون جمع جنين .
وقال أيضاً : لم يأت فمّ بالتشديد إلا في قول جرير :
إن الإمامَ بعدهُ ابنُ أمِّه ثم ابنه والى عهدِ عمِّه
قد رَضِيَ الناسُ بهُ فسَمه باليتها قد خَرَجَتْ مِنْ فَمِّه

(١) في كل النسخ وفي الكامل صفحة جزء أول صفحة ٩٧ : سبنداء ،
ورواية اللسان ، سبنتاء ، والسبنداء والسبنتاء : الجرثمة ، وأمارت : أسالت .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديبية : الرشاء بالمد : اسمٌ موضع ، وهو حرف نادر ما قرأته إلا في قول عوف بن عطية :

يَقُودُ الْجِيَادَ بِأَرْسَانِهَا يَضْمَنُ بِيَطْنِ الرَّشَاءِ الْمَهَارَا
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق : لم يجيُ ملحٌ في شيءٍ من الشمر إلا في بيت لُذْأِفِر :

بِصْرِيَّةٍ^(١) تَزَوَّجَتْ بِصْرِيًّا يَطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا
وقال : يقال فلان ذو دَغَوَاتٍ ودَغِيَاتٍ أى أخلاق رديئة ، ولم يُسْمَعِ دَغِيَاتٍ ولادَغِيَّةٍ إلا في بيت لرؤبة ، فإنهم زعموا أنه قال : نحن نقول دَغِيَّةٍ وغيرنا يقول دَغَوَةٌ ، وأنشد^(٢) :

• ذَا دَغِيَاتٍ قُلَّبَ الْأَخْلَاقِ •

وقال القالي في المقصور والمدود : قال صاحبُ كتاب العين : قال أبو الدقيش : كلمة لم أسممها من أحد « نُهَاءٌ^(٣) النهار » أى ارتفاعه .

وذكر ابن دريد أنه قد جاء الفعلاء القِصَاصاء^(٤) في معنى القِصَاص .

وقال : زعموا أن أعرابياً وقف على بمض أمراء المراق ، فقال : القِصَاصاء أَصْلَحَكَ اللهُ ! أى خذنى بالقِصَاص ؛ وهو نادر شاذ . وقد قال سيديويه : إنه ليس في كلامهم فعلاء ، والكلمة إذا حكاها أعرابيٌ واحد لم يجزُ أن يُجْمَلَ أصلاً ، لأنه يجوز أن يكون كذباً ، ويجوز أن يكون غلطاً ؛ ولذلك لم يودع في أبواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يُشَكُّ في صحته .

(١) النسب إلى البصرة بكسر الباء وفتحها والأول شاذ .

(٢) رواه في اللسان : دغوات بالواو .

(٣) في اللسان : نهاء للماء .

(٤) ضبطه في اللسان بضم القاف وفتحها .

وقال أيضاً : ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول : نسياء بالذ . قال :
والواحد إذا أتى بشاذرٍ نادر لم يكن قوله حجةً مع مخالفة الجميع .

النوع السادس عشر

معرفة مختلف اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : اختلاف لغات العرب من وجوه :
أحدها - الاختلاف في الحركات ، نحو نَسَمِينِ ونِسَمِينِ بفتح النون
وكسرها ، قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسد وغيرهم يكسرها .
والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون نحو مَعَكُمْ ومَعَكُمْ .
ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف ، نحو : أولئك وأولائك .
ومنها قولهم : أن زيداً وعن زيداً .

ومن ذلك : الاختلاف في الهمز والتأنيين نحو مُسْتَهْزِئُونَ ومُسْتَهْزِئُونَ .
ومنه : الاختلاف في التقديم والتأخير ، نحو صَاعِقَةٌ وصَاقِمَةٌ .
ومنها : الاختلاف في الحذف والإثبات ، نحو اسْتَحْيَيْتُ واستَحْيَيْتُ ،
وصَدَدْتُ وأصْدَدْتُ .

ومنها : الاختلاف في الحرف الصحيح يُبَدَلُ حَرْفًا مُعْتَلًا ؛ نحو أَمَّا زيد ،
وأيما زيد .

ومنها : الاختلاف في الإيمالة والتفخيم مثل قَصَى ورمى ؛ فبعضهم يفخّم
وبعضهم يميل .

ومنها : الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله ، فمنهم من يكسر
الأول ، ومنهم من يضم ، نحو : اشْتَرَوْا الضلالة .

ومنها : الاختلاف في التذكير والتأنيث ؛ فإن من العرب من يقول :

هذه البقر ، وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقر ، وهذا النخل .
ومنها : الاختلافُ في الإدغام نحو : مهتدون ومُهَدُون .
ومنها : الاختلافُ في الإعراب نحو : ما زيدٌ قائماً ، وما زيدٌ قائمٌ؛ وإنَّ
هَذِينَ^(١) ، وإنَّ هَذَانِ .

ومنها : الاختلاف في صورة الجمع نحو : أمرى وأسارى^(٢) .
ومنها : الاختلافُ في التحقيق والاختلاس نحو : يأمرُكم ويأمرُكم ،
وَعُفِيَ لَهُ وَعُفِيَ لَهُ .

ومنها : الاختلاف في الوقف على هاء التانيث مثل : هذه أُمَّةٌ ، وهذه أُمَّتٌ .
ومنها : الاختلافُ في الزيادة نحو : أنظرُ ، وأنظُرُ .
وكلُّ هذه اللغات مسماةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها ، وهي وإن كانت لقومٍ
دون قومٍ فإنها لما انتشرت تماورَها كلُّ^(٣) .

ومن الاختلاف اختلافُ التضادِّ ؛ وذلك كقولِ حَمِيرٍ للقائمِ : تب ، أى
أقعُدْ ، وفي الحديث : إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبته^(٣) وسادة ، أى أفرشه إياها ، والوثاب : الفراش بلغة حمير .

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفدَ على بعض ملوكِ حمير ، فألفاه في
مُتَّصِدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ ، فسلمَ عليه وانتسب له ، فقال له الملك : رَبُّ ،
أى اجلس ، ووطنُ الرجلُ أنه أمرٌ بالوثوبِ من الجبل ، فقال : ستجدنى أيها

(١) قال في اللسان : وإن ثنيت ذا قلت : ذان ، لأنه لا يصح اجتماعهما
لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : إن هذين لساحران .
فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، لأن ألف ذا لا يقع
فيها إعراب . وقد قيل إنها على لغة بلحريث بن كعب . راجع أيضا الصحابي صفحة ٢٠

(٢) بفتح الهمزة وضمها .

(٣) وثبه وسادة : ألقاها له .

الملك مطوّاعاً ! ثم وثب من الجبل فهلك . فقال الملك : ماشأه ؟ فخبّروه بقصته
وغلطه في الكلمة . فقال : أما أنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ^(١) ، من دخل ظَفَّارٍ^(٢)
حَمْرٌ . أي فليتعلم الحميرية .

فوائد :

الأولى - قال ابن جنى في الخصائص : اللغاتُ على اختلافها كلُّها
حجة ؛ ألا ترى أن لغةَ الحجاز في إعمال ما ، ولفظةَ تميم في ترَكِّه ، كلٌّ منهما
يَقْبَلُهُ القياس ؛ فليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبها ؛ لأنها ليست أحقَّ
بذلك من الأخرى^(٣) ، لكن غايةَ مآلك في ذلك أن تتخيرَ إحداها فتقوِّمها
على أختها ، وتمتدّد أن أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدُّ نسباً بها^(٤) ؛ فأما
ردَّ إحداها بالأخرى فلا . ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : نزل القرآنُ
بسبع لغاتٍ كلُّها شافٍ كافٍ^(٥) ، هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء ،
أو متقاربتين ؛ فإن قلتَ إحداها جدّاً ، وكثرت الأخرى جداً أخذتَ
بأوسمها روايةً وأقواها قياساً . ألا ترى أنك لا تقول : المال لك ولا صدقت
بك ، قياساً على قول قُضاعة : المال له [ومررت به^(٦)] ولا أكرمتمكش

(١) في كل النسوخ : عربية ، وهذه عبارة اللسان قال : وقوله : عربيت ،
يريد العربية ، فوقف على الماء بالهاء ، وكذلك لغتهم ، ورواه بعضهم : ليس عندنا
عربية كعربيتكم ، قال ابن سيده : وهو الصواب .

(٢) ظفار : موضع ، وقيل قرية من قرى حمير ، وهي مبنية .

(٣) عبارة الخصائص : من رسلتها .

(٤) عبارة الخصائص : وأشدُّ أنساً .

(٥) في الخصائص : كلها كاف شاف .

(٦) الزيادة من الخصائص .

قياساً على قول من قال: مررت بكش ، فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخَطِّئاً لكلام العرب ، فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مُخطئ ، لكنه مُخطئٌ لأجود اللغتين ؛ فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكر عليه^(١) . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : كلُّ ما كان لغةً لقبيلةٍ قيسَ عليه . وقال أيضاً : إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأوَّل ؛ أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها فلا تأويل . ومن ثم رُدَّ تأويل أبي علي قولهم : ليس الطيبُ إلا المسك ، على^(٢) أن فيها ضمير الشأن ؛ لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم .

وقال ابن فارس : لغة العرب يُحتجُّ بها فيما اختلف فيه ، إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سُنَّها في حقيقة أو مجاز ، أو ما أشبه ذلك ؛ فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، وما فيه لإدلائل العقل بحال ، أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه ، فلا يحتجُّ فيه بشيء من اللغة ؛ لأن موضوع ذلك على غير اللغات ؛ فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى : **أَوْ لَا مَسَمُ^(٣) النَّسَاءُ** . وقوله : **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَ بَصْنًا بِأَنْفُسِهِنَّ**

(١) في عبارات المؤلف اختلاف عن عبارات الخصائص ، فارجع إليها إن

شئت صفحة ٤١٢

(٢) ارجع إلى صفحة ٢٢٢ من المعنى ففيها بحث قيم في هذه العبارة .

(٣) اللبس : كناية عن الاختلاط ، وروى عن عبد الله بن عمر ، وابن

مسعود أنهما قالا : القبلة من اللبس وفيها الوضوء (لسان - لبس) .

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^(١). وقوله تعالى: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ^(٢). وقوله تعالى:
ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا. ثمة ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب، ومنه
ما يوكل إلى غير ذلك.

الفائدة الثانية - في العربي الفصيح ينتقل لسانه:

قال ابن جنّي: العمل^(٣) في ذلك أن تنظر حال ما انتقل إليه [لسانه^(٤)]؛
فإن كان فصيحاً مثل لفته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها، أو فاسداً فلا،
ويؤخذ بالأولى.

فإن قيل: فأيؤمّنك أن يكون كما وجدت في لفته فساداً بعد أن لم يكن
فيها [فيما علمت^(٥)]، أن يكون فيها فساداً آخر [فيما^(٥)] لم تعلمه؟
قيل: لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألا تطيب نفس بلغة، وأن تتوقف
عن الأخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لفته زبغ [حادث^(٥)] لانعلمه
الآن، ويجوز أن يلم^(٦) بعد زمان، وفي هذا من الخطأ ما لا يخفى؛ فالصواب

(١) قال أبو عبيد: الأقرء: الحبيض، والأقرء: الأطهار، وقال الشافعي:
القرء: اسم للوقت، فلما كان الحبيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن
يكون الأقرء حبيضا وأطهارا (اللسان - قرأ).

(٢) النعم: الإبل. قال ابن الأعرابي: ينظر إلى الذي قتل ما هو فتؤخذ
قيمه دراهم فيتصدق بها. وقال الأزهري: دخل في النعم هنا الإبل والبقر
والنعم (اللسان - نعم).

(٣) عبارة الخصائص: اعلم أن المعمول عليه في نحو هذا.

(٤) زيادة من الخصائص، وفي العبارة تصرف فارجع إلى صفحة ٤١٢
من الخصائص إن شئت.

(٥) زيادة عن الخصائص.

(٦) في الخصائص: نعلمه.

الأخذُ بما عُرِفَ صحته ولم يظهر فساده ، ولا يلتفت إلى احتمال الخلل فيه ما لم يبين .

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب انتهاء الخلاف في اللغات .
يقع في الكلمة الواحدة لفتان ، كقولهم : الصَّرام والصَّرَام^(١) ، والحِصاد والحِصَاد^(٢) .

ويقع في الكلمات ثلاثُ لغات ، نحو : الزُّجاج والزَّجاج والزُّجاج .
ووشَكَان^(٣) ذَا ، ووَشَكَانَ ذَا ، ووَشَكَانَ ذَا .

ويقع في الكلمة أربعُ لغات ، نحو الصَّدَاق ، والصدَّاق^(٤) ، والصدِّقة والصدِّقة .
ويكون فيها خمسُ لغات نحو : الشَّمَال^(٥) ، والشَّمَلَ ، والشَّمَال ، والشَّيْمَل والشَّمَل .

ويكون فيها ستُ لغات نحو : قُسْطَاس ، وقُسْطَاس ، وقُسْطَاس^(٦) ،
وقُسْطَاط^(٧) ، وقِسَاط ، وقِسَاط . ولا يكون أكثر من هذا .

والكلام بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم ،
مثل : الحمد والشكر ؛ لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة .

(١) صرام النخل وصرامه : أوان إدراكه .

(٢) الحصاد والحصاد : أوان الحصد .

(٣) سرعات .

(٤) الذي فيه أربع لغات ، بل خمس : الصدقة ، كما في اللسان .

(٥) الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب .

(٦) في كل النسخ : قسطاس ، والتصحيح عن القاموس والصاحي .

(٧) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحي : قستاس وليس في القاموس ولا في

اللسان إلا قسطاس وقمسطاس بضم التان وكسرهما ، ولعل هذا تحريف ، صوابه
فسطاط ، ففي هذه الكلمة ست لغات .

والباب الثاني - ما فيه لفتان وأكثُرُ، إلا أن إحدى اللغات أفصح .
نحو بَمَدَّادٍ وَبَمَدَّادٍ وَبَمَدَّانٍ (١) هي كلها صحيحة ، إلا أن بعضها في كلام
العرب أصح ، وأفصح .

والباب الثالث - ما فيه لفتان أو ثلاثٌ أو أكثر ، وهي متساوية
كالْحَصَادِ وَالْحَصَادِ ، وَالصَّدَاقِ وَالصَّدَاقِ ، فَأَيُّ مَا قَالَ الْقَائِلُ فَصَحِيحٌ فَصَحِيحٌ .
والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن المولدين غيرَ وافصارتُ ألسنتهم
فيه بالخطأ جارية ، نحو قولهم : أَصْرَفَ (٢) اللهُ عَنْكَ كَذَا . وَأَنْجَاصَ (٣) .
وإمرأة مُطَاوَعَةٍ (٤) ، وَعِرْقُ النِّسَاءِ (٥) بكسر النون . وما أشبه ذا .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المُسَمَّى « فصيح
الكلام » أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه - انتهى كلامُ ابن فارس .

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد : كانت العربُ ينشدُ بعضهم
شعرَ بعض ، وكلُّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطّر عليها ، ومن ههنا
كثرت الرواياتُ في بعض الأبيات . انتهى .

(١) فيها سبع لغات كما في اللسان مادة بقدد .

(٢) الصحيح : صرف الله عنك كذا .

(٣) جاص عن الشيء : مال وحاد عنه .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحي : مطاعة .

(٥) هو بالفتح ، وقد تقدم بحث في مثل هذه العبارة .

النوع السابع عشر

معرفة تداخل اللغات

قال ابن جنّي في الخصائص : إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعداً كقوله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَابِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالٌ (١) وادبها
فقال: نحوه بالإشباع ، وعيونه بالإسكان ، فينبغي أن يُتأمل حال كلامه ،
فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، وكثرتهما (٢) واحدة ،
فأخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذنبك اللفظين ؛
لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ، وسعة تصرف
أقوالها . ويجوز أن تكون لفته في الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى
من قبيلة أخرى ، وطال بها عهد ، وكثر استعماله لها ، فلحقت - لطول
المدّة ، واتساع الاستعمال - بلفته الأولى ؛ وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر
في كلامه من الأخرى ، فأخلق الأمر (٣) به أن تكون القليلة الاستعمال
هي الطارئة (٤) عليه ، والكثيرة هي الأولى الأصلية . ويجوز أن تكونا
مخالفتين له لقبيلته ، وإنما قلت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه
وشذوذها عن قياسه .

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة ، فسميت في لغة إنسان

- (١) في الخصائص : سيل وادبها ، ورسم نحوه في الخصائص بواو بعد الماء .
- (٢) في الخصائص : كثرتهما واحدة .
- (٣) في الخصائص : فأخلق الحاليين به في ذلك .
- (٤) في الخصائص : هي المفاداة .

[واحد^(١)] ، فملى ما ذكرناه ، كما جاء عنهم في أسماء الأسد ، والسيف ، والمخمر وغير ذلك . وكما تنحرف الصيغة^(٢) واللفظ واحد ، كقولهم : رَغْوَةُ اللبن ، ورغوته ، ورغوته كذلك مثلنا^(٣) . وكقولهم : جئت من علٍ ، ومن علٍ ، ومن علًا ، ومن علو ، ومن علو ، ومن علو ، ومن علو ، ومن عالٍ ، ومن مُعالٍ ، فكلُّ ذلك لغات لجماعات ، وقد تجتمع^(٤) لا لإنسان واحد .

قال الأصمى : اختلف رجلان في التصقير ؛ فقال أحدهما : بالصاد ، وقال الآخر : بالسین ؛ فتراضيا بأوّل وارِدٍ عليهما ؛ فحكيا له ما هما فيه ؛ فقال : لا أقول كما قلتما ، إنما هو الزّقر ؛ وعلى هذا يتخرّج جميع ما ورد من التّدَاخِلِ ؛ نحو قَلَا^(٥) يَقَلِي ، وَسَلَى يَسَلِي ، وَطَهَّرَ فَهَوَّطَاهِرَ ، وَشَعَّرَ فَهَوَّشَاعِرَ ؛ فكلُّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلتُ فتركبتُ بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أخرى لا تنطقُ بالماضي كذلك ، فحصل التداخل والجمع بين اللغتين ، فإن من يقول قَلَى يقول في المضارع يَقَلِي ، والذي يقول يَقَلِي يقول في الماضي قَلَى ، وكذا من يقول سَلَا يقول في المضارع يَسَلُو ، ومن يقول فيه يَسَلَى يقول في الماضي سَلَى ، فتلاقى أصحابُ اللغتين ، فسمِعَ هذا لغةً هذا ، وهذا لغةً هذا ؛ فأخذ كلُّ واحد من صاحبه ما ضيئه إلى لغته

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الخصائص : الصنعة .

(٣) الثالث هو كلمة رَغْوَةُ ، أما رَغَاوَةٌ فهي بفتح الراء وضمتها كما في اللسان .

وعبارة الخصائص : رَغْوَةُ اللبن ، ورغوته ، ورغوته ، ورغوته ، ورغايته .

(٤) في الخصائص : اجتمعت لا لإنسان واحد .

(٥) قال في اللسان : هو نادرٌ شبهوا الألف بالهمزة ، قال : وحكى ابن

جنى : قلاه وقلبه ، وأرى يقلى إنما هو على قلى . وقد رسم هكذا في كل النسخ ،

وصحته كما في الخصائص بالياء وفي الصباح : قلت الرجل من باب رمى وتعب .

فتركت هناك لغةً ثلاثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شعر^(١) وطهر بالفتح،
وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل . انتهى كلام ابن جنى .
وقال ابن دريد في الجهرة : البكا يمد ويقصر ؛ فن مده^(٢) أخرجه مخرج
الضياء^(٣) والرغاء ، ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضنى
ونحوه .

وقال قومٌ من أهل اللغة : بل هما اللتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان^(٤) :
بكت عيني وحق لها بكاهها وما يفنى البكاء ولا العويلُ
وكان بعضُ من يُوثقُ به يدفع هذا ويقول : لا يجمع عربيٌّ لفظين
أحدهما ليس من لغته في بيت واحد . وقد جاء هذا في الشعر الفصيح كثيرا .
انتهى .

وقال ثعلب في أماليه : يقال : فَضَلَ يَفْضُلُ ، وَفَضِلَ يَفْضَلُ ، وربما قالوا
فَضِلَ يَفْضُلُ .

قال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِلَ يَفْعُلُ لا يَجِيءُ في الكلام إلا في
هذين الحرفين : مِتَ تَمُوتُ في المتل وِدِمَتَ تَدُومُ^(٥) ، وفي السالم^(٦) فَضِلَ

(١) شعر بالضم أجاد الشعر ، وشعر بالفتح كذلك . قال سيويه : شبهوا
فَاعِلًا بفعيل .

(٢) عبارة الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب
به إلى معنى الصوت .

(٣) ضفا : صاح .

(٤) قال في اللسان : زعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة ، وقال ابن
برى : الصحيح أنه لكعب بن مالك .

(٥) الأصل : موت ، ودوم بكسر الواو .

(٦) عبارة اللسان : ونظيرها من الصحيح .

يَفْضَلُ ، أَخَذُوا [مِت^(١)] مِنْ لَفْعٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَأَخَذُوا يَمُوتُ مِنْ لَفْعٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُؤْخَذَ بِمَعْضِ اللُّغَاتِ مِنْ بَعْضِ .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسِبُ نظير علم يعلم، لأنه من بابه، وهو ضده، نخرج على مثاله، وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلفعة مثل وِرم يَرم^(٢)، وَوَلِي يَلِي .

وقال بعضهم: يقال حَسَبَ يَحْسِبُ على مثال ضرب يضرب، مخالفة للغة الأخرى، فن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة، والمستقبل من هذه؛ فانكسر الماضي والمستقبل لذلك .

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات؛ فن العرب قوم يقولون: شَمَلَ بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل، ومنهم من يقول شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالفتح، ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول؛ فيقول: شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالضم؛ وليس ذلك بقياس، واللغتان الأوليان أجود .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) ورم يرم نادر، وقياسه يورم .

النوع الثامن عشر

معرفة توافق اللغات

قال الجمهور : ايس في كتاب الله سبحانه شيء لا يغير لغة العرب ؛ اقله تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » . وقوله تعالى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » . وادعى ناس أن في القرآن ما ليس بلغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط .

قال أبو عبيدة : ومن زعم ذلك فقد أكبّر القول . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد ، وأحدهما بالعربية ، والآخر بالفارسية أو غيرها . قال . فن ذلك الاستتراق ، وهو الغليظ من الدجاج ، وهو استبره^(١) بالفارسية أو غيرها . قال : وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البرّ اليلّاس وهو بالفارسية بلاس ، فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ .

ثم ذكر أبو عبيدة البلاء^(٢) وهي الأكارع ، وذكر القمنجر^(٣) الذي يصلح القسي ، وذكر الدست ، والدشت ، والنخيم^(٤) ، والسخت^(٥) . ثم قال : وذلك كلّه من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم . قال ابن فارس في فقه اللغة : وهذا كما قاله أبو عبيدة .

(١) هكنا في كل الأصول وفي القاموس : معرب استبره .

(٢) في كل النسخ بالتألف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) في اللسان : أصله بالفارسية : كما نسكر .

(٤) الخيم : الأصل ، لا واحد له من لفظه .

(٥) شيء سخت : صلب دقيق .

وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة، والقسطاس، والإستبرق، والسجيل، لا نُسَلِّمُ أنها غيرُ عربية؛ بل غابته أن وضع العرب فيها وافتق لغة أخرى كالصابون، والتنور؛ فإن اللغات فيها متفقة.

قلت: والفرق بين هذا النوع وبين المرَب أن المرَب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا.

وفي الصحاح الدَّشْتُ: الصحراء قال الشاعر^(١):

* سُودِ نِمَاجٍ كَنِمَاجِ الدَّشْتِ *

وهو فارسيّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين.

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص يقال: إن التَّنَوُّرَ لفظَةٌ اشتركَ فيها جميعُ اللغات من العرب وغيرهم، وإن كان كذلك فهو ظريف، وعلى كل حال فهو فَعْوَلٌ أو فَعْمُولٌ^(٢)، لأنه جنسٌ، ولو كان أعجمياً لا غير جازٍ تمثيلاً لِكَوْنِهِ جنساً ولا حقاً بالمرب، فكيف وهو أيضاً عربيٌّ، لكونه في لغة العرب غير منقول إليها، وإنما هو وفاق وقع، ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها، ومعلومٌ سعة اللغات غير العربية، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها.

قال: ويبيدُ في نفسى أن يكون الأصلُ للغة واحدة، ثم نُقِلَ إلى جميع

(١) في اللسان: قال الراجز. وصدرة:

تخذته من نجات ست

(٢) قال أحمد بن يحيى: التنور وزنه تفعول من النار، قال ابن سيده:

وهذا من الفساد بحيث تراه، وإنما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة، وصاحبه تنار.

اللغات، لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً، وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك، ثم انتشر بالنقل في جميعها .

قال : وما أقرب هذا في نفسى ، لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغةٍ ، وعند كل أمة ، هذا كله إذا كان في جميع اللغات هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخطبُ فيه أيسر . انتهى .

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في أسماء قائمة في لغتى العرب والفرس على لفظٍ واحد : التنوير ، المخير ، الزمان ، الدين ، الكنز ، الدينار ، الدرهم .

النوع التاسع عشر معرفة العرب

هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعَةِ لمانٍ في غير لغتها .
قال الجوهري في الصحاح : تعريبُ الاسمِ الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول : عربَّته العرب وأعرَّبه أيضاً .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما لغاتُ العجمِ في القرآن فإنَّ الناسَ اختلفوا فيها ؛ فرؤى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرفٍ كثيرةٍ إنها بلغاتُ العجمِ ، منها قوله : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال : إنها بالسُّرانية . والصرَّاط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال : إنها بالزُّومية . ومِسْكَاة ، وكِفْلَيْنِ ، يقال : إنها بالحبشِيَّة . وهَيْتَ لَكَ ، يقال : إنها بالخورانية ، قال : فهذا قولُ أهل العلم من الفقهاء .
قال : وزعم أهلُ العربية أن القرآنَ ليس فيه من كلام النجمِ شيءٌ لقوله تعالى : قرأنا عَرَبِيًّا . وقوله : بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

قال أبو عبيدة : والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القولين جميعاً ؛
وذلك أنَّ هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت إلى
العرب فأعرَبَها بألسنتها ، وحوَّلَتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها ، فصارت
عربيةً ، ثم نزل القرآنُ وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال
إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق . انتهى .

وذكر الجواليقي في المرَبِّ مثله وقال : فهي عجمية باعتبار الأصل ،
عربيةٌ باعتبار الحال ، ويطلق على المرَبِّ دخيل ؛ وكثيراً ما يقعُ ذلك في
كتاب العين والجمهرة وغيرها .

فصل - قد آتت في هذا النوع الإمامُ أبو منصور الجواليقي كتابه «العرب»
في مجلِّد ، وهو حسنٌ ومفيد ، ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدَّة كراريس .
وقال أبو حيان في الارتشاف : الأسماءُ الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسمٌ
غيرته العربُ وألحقته بكلامها ، فحكَّمُ أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد
والوزنُ حكَّمُ أبنية الأسماء العربية الوضع ؛ نحو درهم وبهَج (١) . وقسمٌ
غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يُعتَبَرُ فيه ما يُمتَبَرُ في القسم الذي قبله ،
نحو آجر وسنسير (٢) . وقسمٌ تركوه غير متغيَّرٍ ؛ فالَمْ يُلحِقوه بأبنية كلامهم
لم يُعدَّ منها ، وما ألحقوه بها عدَّ منها ؛ مثال الأول : خرَّاسان ، لا يثبت به

(١) قال في اللسان : كل ردى من الدراهم وغيرها : بهرج ، وهو إعراب

نهره فارسي .

(٢) في كل النسخ : سنبر ، والتصحيح عن القاموس واللسان . والفسير :

السمار قال في القاموس واللسان : فارسي معرب .

فُعَالان . ومثال الثاني : خُرْمٌ (١) ألحق بسَلْمٍ ، وكُرْكُمٌ (٢) ألحق بَقُمُقْمٍ .

فصل - قال أئمة العربية : تُعْرَفُ عَجْمَةُ الاسْمِ بِوَجْوه :

أحدها - النَّقْلُ بأن يتقل ذلك أحد أئمة العربية .

الثاني - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إِبْرَيْسَمٍ ؛ فإن مثل هذا

الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي .

الثالث - أن يكون أوله نون ثم راء نحو نُرْجِسٍ ؛ فإن ذلك لا يكون في

كلمة عربية .

الرابع - أن يكون آخره زاي بعددال نحو مهندز؛ فإن ذلك لا يكون

في كلمة عربية .

الخامس - أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصَّوْلجان ، والجص .

السادس - أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو النجنيق .

السابع - أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الدلالة ، وهي الباء ،

والراء ، والقاف ، واللام ، والميم ، والنون ، فإنه متى كان عربياً ، فلا بد أن

يكون فيه شيء منها ؛ نحو سَفَرَجَلٍ ، وَقُدْعَمِلٍ ، وَقِرْطَمَبٍ (٣) ، وَجَحْمَرَشٍ ،

فهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : القافُ والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة

في كلام العرب ، والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف ذَوْنَيْ ؛ ولهذا (٤)

(١) الحرم : نبات الشجر ، وعيش خرم : ناعم .

(٢) الكركم : نبت قيل هو الزعفران . والققمم : الحلقوم .

(٣) في اللسان : ما عليه قرطعة : أي قطعة خرقعة .

(٤) قوله : «ولهناء» فيه نظر ، فإن فيه الباء من حروف الدلالة من تعليق

على الطبعة الأميرية .

ليس الجبت^(١) من مخض العربية، والجيم والصاد لا يأ تلفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجص ولا الإجاج ولا الصولجان بعربي؛ والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة، ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين؛ لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي. انتهى.

وفي الصحاح: المندز: الذي يقدر مجارى القنى والأبنية معرب، وصيراً وازابه سينا، فقالوا: مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال. وقال أيضاً: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون مُعَرَّبَةً أو حكاية صوت، نحو الجردقة وهو^(٢) الرغيف، والجرموق: الذي يلبس فوق الخف، والجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من المعجم. والجوسق: القصر. وجلق^(٣): موضع بالشام. والجوائق: وعاء. والجلهق: البندق: والمنجنيق: التي يُرمى بها الحجارة، ومعناها ما أجودتى. وجلنبك: حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه، جلن على حدة وبلق على حدة، أنشد المازني:

فتفتحهُ طوراً وطوراً تحيفه^(٤) فتسمعُ في الحائين منه جلنبك

وقال الأزهرى في التهذيب متمقياً على من قال: الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب: الصاد والجيم مُستعملان، ومنه جصص الجرو وإذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه إذاملاه. والصج^(٥) ضرب الحديد بالحديد.

(١) الجبت: الصنم والكاهن والساحر والسنن والنبى لا خير فيه، وكل ما عبد من دون الله.

(٢) في المصباح: وهى.

(٣) وكقنب أيضاً، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها.

(٤) أجاف الباب: رده.

(٥) فى كل النسخ: والصبح، والتصحيح عن اللسان.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : لا يوجد في كلام العرب دالٌ بعدها
ذال إلا قليل ؛ ولذلك أبي البصريون أن يقولوا بفساد ذال بإهمال الدال الأولى
وإعجام الثانية ، فأما الداذي^(١) ففارسي لا حجة فيه .

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة : لم تجتمع العربُ الجيم والقاف في كلمة إلا في
خمس كلمات أو ست .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : حدثني علي بن أحمد الصباحي قال : سمعتُ
ابن دريد يقول : حروفٌ لا تتكلمُ العربُ بها إلا ضرورة ، فإذا اضطروا
إليها حوّلوها عند التكلمُ بها إلى أقرب الحروف من محارجها ؛ وذلك كالحرف
الذي بين الباء والغاء مثل بور إذا اضطروا قالوا : فُور^(٢) .

قال ابن فارس : وهذا صحيحٌ لأن بور ليس من كلام العرب ؛ فلذلك
يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يصيره فاء .

قال ابن دُرَيْد في الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمعي : العربُ تجعل الظاء
طاء ، ألا تراهم سمّوا الناظر ناطورا^(٣) ، أي ينظر ، ويقولون البرُّطلة وإنما هو
ابن الظلّة^(٤) .

وفي مختصر العين : الناظر والناطور : حافظُ الزَّرْع ، وليست بمرية .
وقال سيديه أبدلوا العين في إسماعيل ؛ لأنها أشبهُ الحروف بالهمزة ،

(١) الداذي : شراب .

(٢) فُور : بلد بساحل بحر الهند معرب بور .

(٣) الناطور والناظر : حافظ الزرع والتمر والسكرم ، قال بعضهم :

وليس بمرية محضة .

(٤) في الأصل : ويقولون : ابن طله ، وإنما هو ابن الظل والتصحيح عن
اللسان ، والبرطلة : المظلة الصيفية .

قالوا : فهذا يدلُّ على أن أصله في المعجمة إسمائيل .

وفي شرح أدب السكاتب : التوت أعجمي معرب ، وأصله باللسان المعجمي توث ، وتوذ ، فأبدلت العرب من التاء المثناة ، والذال المعجمة تاء ثنوية ؛ لأن المثناة والذال مهملان في كلامهم .

وقال أبو حنيفة : توث بالتاء المثناة ، وقوم من النحويين يتولون : توت بتاء ثنوية ، ولم يُسمع به في الشعر إلا بالمثناة ، وذلك أيضاً قليل ؛ لأنه لا يكاد يجي عن العرب إلا بذكر الفرساد ، وأنشد لبعض الأعراب (١) :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٍ مِنْ الْقَرْيَةِ حَزْنٌ (٢) غَيْرُ مَحْرُوثٍ
أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخٍ بَعْدَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ
وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح : الجِصَّ فارسيٌّ معرب [كج (٣)] ،

أُبدلت فيه الجيم من كافٍ أعجمية لا تشبه كاف العرب ، والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول : القَصَّ بالفتح ، وهو أفصح ، وهو لغة أهل الحجاز . وقال الجواليقي في المرَّب : إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال ؛ قالوا : إسماعيل ، وأصله إسمائيل ؛ فأبدلوا التُّوثَ المَخْرَجَ .

قال : وقد يُبدلون مع البُعد من المخرج ، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم

ويزيدون وينقصون .

(١) نسبها في اللسان إلى محبوب بن أبي المشنط النهشلي (مادة توت) .

(٢) في لسان العرب : جرد .

(٣) زيادة من القاموس .

وقال بعضهم : الحروف التي يكون فيها البدل في المُرَبِّ عشرة : خمسة يُطَرِّدُ إبدالها ، وهي : الكاف ، والجيم ، والقاف ، والباء ، والفاء ؛ وخمسة لا يُطَرِّدُ إبدالها وهي : السين ، والشين ، والعين ، واللام ، والزاي . فالبدلُ المطرِّدُ : هو في كلِّ حرف ليس من حروفهم كقولهم : كَرُبَيْجٌ ^(١) الكافُ فيه بدلٌ من حرف يَبين الكاف والجيم ؛ فأبدلوا فيه الكاف ؛ أو القاف ، نحو قُرْبَيْقٍ ^(٢) . أو الجيم نحو جَوْرِبٍ ^(٣) ، وكذلك فَرِنْدٌ هو بين الباء والفاء فرقة تُبدلُ منها الباء ومرة تُبدلُ منها الفاء . وأما ما لا يُطرد فيه الإبدال فكلُّ حرف وافق الحروف العربية كقولهم إسماعيلُ أبدلوا السين من الشين ، والعين من الهمزة ، وأصله إسمائيل . وكذلك قَفْشَلِيلٌ ^(٤) أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي ، والأصل قفجليز . وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم .

وذكر أبو حاتم أن الحاء في الحَبِّ ^(٥) بدل من الخاء ، وأصله في الفارسية خب ، قال : وهذا لم يذكره النحويون ؛ وليس بالمتنع .

(١) الكربج : الحانوت أو متاع حانوت البقال .

(٢) في القاموس : هو دكان البدال معرب كربه ، وأما في قول أبي فحمان

العنبري :

ما شربت بعد قلب القربق

فالمراد البصرة بعينها .

(٣) في اللسان : الجورب : لفاقة الرجل معرب ، وهو بالفارسية كورب .

(٤) القفشليل : المغرقة .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وقال ابن دريد : هو الذي يجعل فيه الماء ،

قال : وهو فارسي معرب ، وقال أبو حاتم : أصله : حنب ، فعرب .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : العرب يعرّبون الشين سيناً يقولون :
نيسابور ، وهي نيشابور ، وكذلك الدّشّت^(١) يقولون دسّت فيبدلونها سيناً .
وفي تذكرة الشيخ ناج الدين بن مكتوم بخطه : قال نصر بن محمد بن
أبي الفنون النحوى في كتاب أوزان الثلاثى : سين العربية شين في العبرية ،
فالسّلام شلام ، واللسان لشان ، والاسم انم .

وقال ابن سيده في المحكم : ليس في كلام العرب شينٌ بعد لامٍ في كلمة
عربيةٍ محضة . الشينات كلّها في كلام العرب قبل اللامات .

ذكر أمثلة من المرّب

قال الثعالبي في فقه اللغة :

فصل - في سياقة أسماء تفرّد بها الفُرس دون العرب ، فاضطّرت
العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي :

من ذلك : الكوز ، الجرة ، الإبريق ، الطشت ، الخوان ، اللّابق ، من الأواني
القصة ، السكرجة .

السّمور ، السّنجاب ، القاقم^(٢) ، الفنك ، الدّاق ، الخز ، الدّيباج ، من الملابس
التّاخّج^(٣) ، الرّاخّج^(٢) ، السّندس .

من الجواهر : الياقوت ، الفيروزج ، البلور .

من ألوان الخبز : الكمك ، الدرّمك^(٣) ، الجرّدق ، السّميد^(٤) .

(١) الدشت : الصحراء .

(٢) ضبطت هذه الكلمات عن فقه اللغة للثعالبي صفحة ٣١٧

(٣) الدرّمك : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

(٤) بالبدال والندال ، والندال أفصح : لباب الدقيق .

السَّكْبَاجُ^(١)، الزَّرْبَاجُ^(٢)، الاسْفِيدَاجُ^(٣)، الطَّبَاهِجُ^(٤)، الفَالُودَجُ^(٥)،
 اللُّوزِ بِنَجْ ، الجَوَزِ بِنَجْ ، النَّفْرِ بِنَجْ .
 من أنوان الطيبين
 من الأشربة
 من الأفوية
 من الرياحين وما يناسبها
 الياسمينُ ، الجُلنارُ .
 المسكُ ، العنبرُ ، الكافورُ ، الصندلُ ، القرنفُلُ .
 من الطيب

ومن اللغة الرومية : الفِرْدَوْسُ ، وهو البستان . القُسْطَاسُ وهو الميزان
 السَّجْنَجَلُ : المِرْآةُ . المِطَاقَةُ : رُقْمَةٌ [فيها رَقْمُ المَتَاعِ^(٨)] ، القَرَصُطُونُ^(٩) .
 القَفَّارُ . الاِصْطِرلابُ مَعْرُوفٌ . القُسْطَنَاسُ : صِلاَبَةُ الطَّيْبِ . القَسْطَرِيّ ،
 والقُسْطَارُ : الجِوهِيذُ . القَسْطَلُ : الفُبَارُ . القُبْرَسُ : أَجُودُ النُّحَاسِ . القِنِطَارُ :
 اثنا عشر أُلْفَ أَوْقِيَّةٍ . المِطْرِيقُ : القَائِدُ ، [القَرَامِيدُ : الآجِرُ^(٨)] . التَّرْيَاقُ :

(١) دواء .

(٢) في فقه اللغة : المزيرباج .

(٣) في فقه اللغة : الأسيبنداج .

(٤) في اللسان : الطباهجة فارسي معرب : ضرب من قلى اللحم .

(٥) قال الجوهري : الفالوذ والفالوذق معربان ، قال يعقوب : ولا يقال

الفالوذج ، وهو من الحلواء يسوى من لب الحنطة .

(٦) الجلاب : ماء الورد .

(٧) في الأصل بالحاء وهذه رواية فقه اللغة .

(٨) زيادة من فقه اللغة .

(٩) في الأصل : القرسطون ، والقرطسيطون : القبان ، وهذا عن اللسان .

أما القبان فهو القسطاس .

دواء السُّموم . القَنْطَرَةُ معروفة . القَيْطُون : البيتُ الشَّتوى . النَّفْرَس
والقَوْلَنْج : مَرَّضَان .

سأل على رضي الله عنه شُرَيْحاً مسألة فأجابهُ [بالصواب ^(١)] فقال له :
قَالون ^(٢) : أى أُصبتَ - بالرُّومية . انتهى ما أورده الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْد في الجَهْرَة : الكِيمياء ^(٣) ليس من كلام العرب . قال :
وَدِمَشْق ^(٤) مَرَّب .

وفي كتاب المقصور والمدود الأندلسي : الهَيُولَى ^(٥) في كلام المتكلمين : أصل
الشيء ، فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق . ووزنه فيعمولى .
وفيه : قَطُونَا الذى يُضاف إليه بزر فيقال : بزر قَطُونَا ^(٦) ، أعجمى معرب .
قال : وكذلك الكَثْمَرى .

وفي الجمل لابن فارس : تأريخ الكتاب ^(٧) كلمة معربة .

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة اللسان : روى عن طلى عليه السلام أنه سأل شريحاً عن امرأة
طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهد
ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض - قبل أن طلقت - في كل شهر كذلك
فالقول قولها . فقال على : قالون .

(٣) في اللسان : الكيمياء معروف مثل السيمياء . وفي القاموس : الكيمياء :
الإكسير .

(٤) في القاموس : تكسر ميمه وفتح : سميت بيانيها دمشاق بن كنان .
وفي اللسان : دمشق عمله : أسرع فيه ، قال : ودمشق مدينة من هذا أخذ .
قيل : فدمشقها : أى ابنوها بالعجلة .

(٥) وقد تشدد الياء مضمومة كما في القاموس .

(٦) في اللسان : ويمد .

(٧) التأريخ والإرجاء : شيء من كتب أصحاب الدواوين ، وفي الأصل تأريخ .

وفيه : الخِوان^(١) فيما يقال اسم أعجمي ، غير أني سمعت إبراهيم بن علي القطان يقول : سئل ثعلب وأنا أسمعُ : أيجوزُ أن يُقال إن الخِوان إنما سمى بذلك لأنه يتخوّن ما عليه أي يتنقّص ؟ فقال : ما يبعدُ ذلك .
وقال ابن سيده في المُحْكَم : يقال للفقير بالسربانية فالنا ، وأعرّبه العرب فقالت : فِلج^(٢) .

قال : وقانون كل شيء طريقه ومقياسه ، وأراها دخيلة .
وقال في الجمهرة : قيل ليونس يمّ تعرفُ الشمرُ الجيد ؟ فقال : بالشَّقْلة .
قال : الشَّقْلة : أن تزن الدينار بإزاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ، ولا أحسبه عربياً محضاً^(٣) .
وفي شرح الفصح للمرزوقي : الأترُج فارسيّ معرّب . قال : وقيل : إن الأرز كذلك .

وفي الاستدراك للزبيدي : النَّارَجِيل^(٤) : جوز الهند أعجمي على غير أبنية العرب ، وأحسبه من كلمتين .
وفيه : المَترَس خشبةٌ توضع خَاف الباب تسمى الشُّجار ، وهي أعجمية .
وفي مختصر العين له : الفَاينِد^(٥) فارسية .
وقال الجواليقي في المعرّب قال ابنُ دريد قال أبو حاتم : الرُّنْدِيقُ فارسيّ

-
- (١) بضم الحاء وكسرها .
 - (٢) في الأصل : فلج بالحاء ، والتصحيح عن اللسان .
 - (٣) في اللسان : هي كلمة حميرية لهج بها صياقة أهل العراق في تعبير الدنانير يقولون : قد شققلناها : أي عيرناها ووزناها دينارا دينارا .
 - (٤) واحده نارجيله ، وقد يهمز .
 - (٥) في الأصل بالذال ، والتصحيح عن اللسان . قال : الفانيد : ضرب من الحلواء فارسي معرب .

معرب ، كأنَّ أصله عنده زنده كرد^(١) . زنده : الحياة ، وكرد : العمل . أى يقول بدوام الدهر .

وقال : أخبرنا أبو زكريا عن علي بن عثمان بن صخر عن أبيه قال : السُّوَذَانِقُ والسُّوَذَانِيقُ ، والسُّوَذَانِيقُ^(٢) والسُّوَذَانِقُ بالسُّوَذَانِيقِ معجمة .

قال : ووجد بخط الأصمعي سُوَذَانِيقُ^(٣) وقيل شوذونوق كله الشاهين ، وهو فارسي معرب ، وسوَذَانِقُ أيضاً عن ابن دريد .

وقال ابن دريد في الجمهرة : باب ما تكلمت به العرب من كلام المعجم حتى صار كالفن ، وفي نسخة حتى صار كاللغة :

فما أخذوه من الفارسية : البُستان والبهرمان^(٤) وهو لونٌ أحمر ، وكذلك الأرزجوان ، والقِرْمَز وهو دود يُصَبَغُ به . والدَّشْت وهي الصحراء . والبُوصَى : السفينة . والأرندح : الجلود التي تُدْبَغُ بالمفص . والرَّهْوَج : المِمْسَلَج وأصله رهوار^(٥) ، والقَيْرَوَان : الجماعة ، وأصله كاروان . والمُهرَق ، وهي : خِرَق^(٦) كانت تصقلُ ويكتبُ فيها وتفسرها

(١) في اللسان : معرب زندر ، وفي القاموس : هو معرب زن دين أى دين المرأة .

(٢) هكذا في الأصل : وفي اللسان : يقال للصقر : شوذانق وشوذك - والشيدقان لغة فيه .

(٣) هكذا بالأصل ، وارجع إلى اللسان (مادة - شذق) .

(٤) البهرمان : العصفر .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : مشى رهوج : سهل لين ، وأصله . بالفارسية رهوه .

(٦) في اللسان : الصحيفة البيضاء ، يكتب فيها فارسي معرب ، وقيل : المهرق ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه .

مُهر^(١) كَرْدَاى صقلت بالخرز. والسكرد وهى العُنُق. والبهرج، وهو: الباطل. واليلاس، وهو المسح. والسرق، وهو ضرب من الحرير. والسراويل، والعراق. قال الأصمى. وأصلها بالفارسية إيران^(٢) شهر، أى البلد الخراب فمرّبوها فقالوا: العراق. والخوزنق وأصله خرانكة^(٣) أى موضع الشرب. والسدير^(٤) وأصله سدى أى ثلاث قباب بمضها فى بمض. والطيجن والطاجن وأصله طابق^(٥). والبارى^(٦)، وأصله: بورياه. والخندق وأصله كنده أى محفور. والجوسق وأصله كوشك. والجردق من الخبز وأصله كرده؛ والطست والتور^(٧) والهاون، والعرب تقول الهاون إذا اضطروا إلى ذلك. والمسكر وأصله لشكر، والإستبرق. غليظ الحرير. وأصله استروه. والتنور، والجوز، واللوز، والموزج: الخف، وأصله موزه. والخور،

(١) وفى اللسان: قيل مهره: لأن الخريزة التى يصقل بها يقال لها بالفارسية كذلك.

(٢) فى القاموس: إيران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر. وفى اللسان: أصله إراق فعرّبه العرب فقالوا عراق.

(٣) فى القاموس: معرب خورنكاه أى موضع الأكل، وفى اللسان: أصله خرنكاه وقيل خرنقاه.

(٤) فى الأصل: السير، والتصحيح عن اللسان والجمهرة. قال: والسدير بناء، وهو بالفارسية سهدلى أى ثلاث شعب. وقال الأصمى: السدير فارسية كأن أصله سادل أى قبة فى ثلاث قباب متداخلة، وهى التى تسميها الناس اليوم سدى فأعرّبه العرب فقالوا: سدير.

(٥) فى اللسان: أصله تابه، قال: وكلاهما معرب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب.

(٦) البارى: الطريق.

(٧) فى اللسان: التور: إناء للشرب.

وهو : الخليج من البحر . ودَخَارِيص ^(١) القميص . والبَطَّ للطائر المعروف .
والأشنان ، والتخْت ^(٢) ، والإيوان ، والمرنك .
ومن الأسماء : قابوس وأصله كآؤوس ، وبسطام ^(٣) وأصله أو ستام .
وزاد في الصحاح : الدُّوَلاب والميزاب . قال : وقد عُرِّبَ بالهمز ^(٤) .
والبَخْتُ بمعنى الجند ، قال : والبُخْتُ من الإبل معرَّب أيضاً ، وبعضهم يقول :
هو عربي . والتَّوَيَّاء ، ودُرُوز ^(٥) الثوب ، والدَّهْلِيْز وهو ما بين الباب والدار ،
والطَّرَاز ^(٦) ، وإفْرِيز ^(٧) الحائط ، والقرَّ من الإبريسم ، لكن قال في الجمهرة :
إنه عربي معروف . والبَّوس بمعنى التَّقبيل ، والزَّبِق ، والباشق ^(٨) ، وجلسان ، وهو
الورد معرَّب كَلْشَان ^(٩) ، والجاموس ، والطَّيْلَسَان ^(١٠) والمِغْنَطِيْس ، والكِرْبَاس ،
والمارستان ، والدَّوْرُق : مكيال الشراب ، والصَّكَّ : الكتاب ، وصنْجَة الميزان ،

- (١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .
- (٢) التخت : وعاء يمان فيه الثياب .
- (٣) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .
- (٤) قال في القاموس : ولهذا جموعه ما زيب .
- (٥) واحدها : درز ، فارسي معرَّب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز .
- (٦) الطراز : علم الثوب .
- (٧) إفريز الحائط : طنفة .
- (٨) الباشق كهاجر : طائر معرَّب باشه .
- (٩) في القاموس : معرَّب جلسن ، وفي رواية كلشن بسكون اللام . وفي اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كلشان : بتشديد اللام .
- (١٠) الطيلسان : مثلثة اللام ، قال في القاموس : أصله تالسان .

والصنَّج^(١) ، والصَّارُوج ، وهى : النُّوزة . والصَّوْلُجان ، والكَوْسَج ،
ونَوَافِج السِّك ، والهَمْلَاج من البراذين . والفَرَسَج ، والبَنَد ، وهو : العلم
الكبير . والزُّمْرُد ، والطَّبْرَزْد^(٢) ، والآجر ، والجوهر ، والسِّفِير ، وهو :
السَّمَّار ، والسُّكَّر ، والطَّنْبُور ، والكَبَر ، وزاد فى المحكم : الزَّرْنِيخ .
قال ابن دريد : ومما أخذوه من الرومية : قَوْمَس وهو : الأمير .
والإِسْفَنْطُوهو ضَرْبٌ مِنَ الطَّخْر ، وكذا الخَنْدَرِيس ، والنَّمِي^(٣) : الفَلَس ،
والقَمِّم^(٤) والخَوْخ ، والدَّرَاقِن^(٥) رومى ، أو سريانى .
ومن الأسماء : مارية ، ورُومانِس^(٦) ، وزاد الأندلسى فى المقصور والمدود :
المَصْطَكاء^(٧) .

قال ابن دريد : ومما أخذوه من السَّرْيانية : التَّأْمُور وهو موضع السَّر ،
والدَّرْبِجَة . الإِصْفَاء إلى الشئ ، أحسبها سريانية ، وزاد الأندلسى : البرنساء
والبرنساء بمعنى الخَلْق^(٨) ، وقال : تفسيره بالسريانية ابن الإنسان .

(١) الصنَّج : شئٌ يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر ، وآلة باوتار
يضرب بها .

(٢) الطبرزد : السكر .

(٣) النمي : الفلَس بالرومية ، وقيل : الدرهم الذى فيه رصاص أو نحاس
والواحدة بهاء ، وجمعه نَمَى .

(٤) القمم : الجرة ، وآنية ، معرب ككم .

(٥) الدراقن : الشمس والخوخ وعبرة الجمهرة : عرب الشام يسمون

الخوخ الدراقن ، وهو معرب سريانى أو رومى .

(٦) فى القاموس : رومانس أم المنذر الكلبى الشاعر ، وأم النعمان بن المنذر .
فهما أخوان لأم .

(٧) للمصطكا والمصطكاء : علك رومى أبيض نافع للمعدة .

(٨) فى اللسان : البرنسا والبرنساء : ابن آدم ، يقال : ما أدرى أى البرنساء

هو . معناه : ما أدرى أى الناس هو . والولد بالتبعية : برك نسا .

قال ابن دريد : ومن الأسماء : شَرَحَيْيل ، وشَرَّاحِيل ، وعَادِيَاء (١) .
قال : ومما أخذوه من النبطية المرعزي (٢) والمرعزي وأصله مديني .
والصيقُ : الفبَارُ وأصله زيقا (٣) . والجُدَّاد : الحيوطُ المعقَّدة ، وأصله كداد (٤) .
اتمى .

ومما أخذوه من الحبشية : الهَرَج : وهو القتل .
ومما أخذوه من الهندية : الإِهْلِيلَجُ .

فصل في المرَب الذي له اسمٌ في لغة العرب

في الغريب المصنف : إن الإبريق في لغة العرب يسمى التأمودة ، وفي
الجمهرة : البط عند العرب صغاره وكباره إوز الواحدة إوزة ، وإن الهاوون
يسمى النحاز والمهراس ، وإن الطاجن يسمى بالعرية القلى .
وفي الصحاح : إن الأشنان يسمى الحرُض ، والميزاب يسمى الثعب ،
والشكرُجة تسمى الثقوة ، وإن العرب كانت تسمى المسك الشموم ، وإن
الجاسوس يسمى الناطن ، والثوث يسمى الفِرصاد . والأترُج يسمى المتك .
والكوسج يسمى الأتط (٥) .
وفي ديوان الأدب : إن الكبر فارسي ويسمى بالعرية اللصف (٦) .

- (١) في الأصل بلدد ، وهذه رواية اللسان .
- (٢) المرعزي : الزغب الذي تحت شعر العنز .
- (٣) في الأصل : زيقاء بلدد ، وهذه رواية اللسان والجمهرة . قال : هي عبرانية .
- (٤) في الأصل : كدادى وكذلك في الجمهرة ، وهذه رواية اللسان .
- (٥) في اللسان : الكوسج بالفتح وتضم الكاف : الأتط ، وفي المحكم الذي
لاشعر على عارضيه ، قال سيويه : أصله بالفارسية كوسه .
- (٦) والأصف أيضا .

وفي كتاب العين - المنسوب للخليل : أن الياسمين يسمى بالعربية
السَّمْسَق ، والسَّجَلَّاط ، وإن اللُّوبِيَا تسمى الدَّجْر^(١) ، وإن السكر يسمى
المِثْر بلفظة أهل اليمن .

وقال في الجمهرة : السَّدَاب^(٢) اسم البَقْلَة المعروفة معرب .
قال : ولأعلم للسَّدَاب اسماً بالعربية ، إلا أن أهل اليمن يسمونه الفَيْجَن .
وفي المجمل : أن الكَرْبَرَة تسمى التَّقْدَة^(٣) ، وأن البَاذِنْجَان يسمى الحدج^(٤) ،
وأن التَّرْجَس يسمى العَمْبَر .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان : أن البَاذِنْجَان يسمى الأَنْب .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : الرِّصَاص اسم أعجمي معرب ، واسمه
بالعربية الصَّرْفَان وبالمعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء
الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال .
وفي الصحاح : أن الخِيار الذي هو نوع من القِثَاء ليس بعربي ، وفي
المحكم أن اسمه بالعربية القَنْد^(٥) .

وفي أمالي ثعلب : إن البَاذِنْجَان يسمى المَنْد .
فصل - في ألفاظ مشهورة في الاستعمال لعانٍ ، وهي فيها معربة ، وهي
عربية في معانٍ أخر غير ما اشتهر على الألسنة :

- (١) مثله ، وبضمتين .
- (٢) قال في القاموس : السَّدَاب : الفيجن ، وهو بقل معروف وفي الجمهرة :
أهل اليمن يسمونه الحنف .
- (٣) في الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .
- (٤) في الجمهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .
- (٥) في نسخة : القند بالتاء .

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربيّ لَلنَمَطِ يُطْرَحُ عَلَى
الهُودَجِ، والوَرْدُ لِلْمَشْمُومِ فارسي، وهو اسم عربيّ لِلْفَرَسِ، ومن أسماء الأَسَدِ.

ألفاظ عربية
أو معربة

ذكر ألفاظ شك في أنها عربية أو معربة

قال في الجمهرة: الأَسُّ [هذا^(١)] للشموم أحسبه دخيلاً، على أن العرب
قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح^(٢). قال: وزعم قوم أن بمض العرب
يسميه السَّمَسَقُ، ولا أدري ما صحته.

وفيها: التَّكَّةُ^(٣) لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً.
وفيها: النَّدَّةُ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً.

وفيها: السَّاةُ التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.

وفيها: لا أحسب هذا الذي يسمى جِصًّا عربياً صحيحاً.

وفيها: أحسب أن هذا المِشْمِشُ عربي، ولا أدري ما صحته، إلا أنهم قد
قد سُمُّوا الرجل مِشْمَاشاً، وهو مشتق من المِشْمِشَةِ وهي الشَّرْعَةُ والحَفَّةُ.

وفيها: تسميتهم النحاس مساً لا أدري أعربي هو أم لا.

وفيها: دُرَاقِنُ بالتخفيف: الخَوْخُ، لفة شامية، لا أحسبها عربية.

وفيها: القَصْفُ: اللُّهُو واللُّبُّ، ولا أحسبه عربياً.

وفيها: الفُرْنُ: خُبْزَةٌ^(٤) معروفة، لا أحسبها عربية محضة.

(١) زيادة من اللسان .

(٢) قال الهذلي :

بمشمخر به الظيان والآس

(٣) التكة: رباط السراويل .

(٤) في الصحاح: الفرن الذي يحبز عليه غير التنور، والفرن: الحزن نسبة إليه.

وفيها: القط: السنور، ولا أحسبها عربية صحيحة .
وفيها: الطنُّ (١) من القصب، ولا أحسبه عربياً صحيحاً، وكذلك قول
العامية: قام بطنٌ نفسه، أي كفى نفسه .

وفي الصحاح: الرانج: الجوزُ الهندي، وما أحسبه عربياً . والرَّهْوَجَةُ:
ضربٌ من السير، ويُسبَّه أن يكون فارسياً مربعاً . والكزْبُرَةُ من الأباير،
وأظنه مربعاً، والباطية: الإيئة، وأظنه مربعاً، وهو النَّاجود (٢) .

فائدة - سُئِلَ بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات، واستعملته في
كلامها: هل يُعطى حكم كلامها، فَيُشْتَقَّ وَيُشْتَقُّ منه؟
فأجاب بما نصه: ما عربته العرب من اللغات من فارسي ورومي وحبشي
وغيره، وأدخلته في كلامها على ضربين:

هل يعطى
العرب حكم
العربي؟

أحدهما - أسماء الأجناس؛ كالفرند، والإبريسم، واللجام، والوَزَج (٣)،
والمُهْرَق، والرَّزْدَق (٤)، والآجر، والبادق (٥) والفيروز، والقسطاس،
والإسْتَبْرَق .

والثاني - ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان،

(١) قال في الصباح: الطن فيما يقال: حزمة من حطب أو قصب والجمع
أطنان .

(٢) الناجود: الحمر وإناؤها .

(٣) للوزج: الحف جمعه موازجة وموازج .

(٤) الرزدق: الصف من الناس والسطر من النخل .

(٥) البادق: ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً، وفي اللسان:

قال أبو عبيد: البادق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها، قال ابن الأثير: وهو تعريب
بأذه، وهو اسم الحمر بالفارسية .

لكنهم غيروا لفظه ، وقرّبوه من ألفاظهم ، وربما ألحقوه بأمثلتهم ، وربما لم يلحقوه ، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لافي العملية ، إلا أن يُنقل كما نُقل العربي ، وهذا الثاني هو المتمدّن بمُجمّته في منع الصرف ، بخلاف الأول ، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ، وجميع أسماء الأنبياء ، إلا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وغير الأنبياء كبير وزونكين ، ورستم ، وهزار مرد ؛ وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر ، ومرو ، وبلخ ، وسمرقند ، وخراسان ، وكرمان ، وغير ذلك ، فما كان من الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجرى عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

فقول السائل: « يشق » جوابه المنع ، لأنه لا يخلو أن يشق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال أن يشق المجمعى من العربي ، أو العربي منه ، لأن اللغات لا تشق الواحدة منها من الأخرى مواضعاً كانت في الأصل أو إلهاماً ، وإنما يشق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال أن تنتج النوق إلا حوراناً^(١) ، وتلد المرأة إلا إنساناً .

وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق ، وهي أصح ما وُضع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشق الأعجمي العرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل : « ويشق منه » فقد لعمري يجرى على هذا الضرب الجري مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي ، من تصرف فيه ،

(١) المفرد حوار ، وجمعه أحورة وحيران ، قال في اللسان : وقد قالوا :

حوران .

واشتقاق منه ؛ ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب لغام ، وليس تبيينهم لأصله الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كل ما كان مثله ، قالوا في جمه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجيم في تصغيره كقولك كتيب ، ويصغرونه مرخماً لُجيمًا فهذا على حذف زائده .

ومنه أُجيم أبو عجل في أحد وجوهه ، ويشق منه الفعل أمرًا وغيره فتقول : أُلجمه وقد أُلجمه ، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، والفرس مُلجم ، والرجل ملجم قال :

* وملجمنا ما إن ينال قذاه *

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ماجاء في الحديث من قوله للمرأة : استئفري ، وتَلجَمي^(١) . فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرف فيه أيضا بالاستعارة ، ومنه الحديث : التقى مُلجم . فهذا من إلجام الفرس ، شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه ، وتكاد هذه الكلمة - أعني لجاما - لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامرربة ولا منقولة لولا ما قضاها من أنها معربة من لغام . ولاشبهة في أن ديوانا معرب ، وقد جمعه على دواوين ، وقضوا بأنه كان الأصل فيه دَوَّانًا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردّها في جمه^(٢) واوا ، وكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل دِنَّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه ؛ ولذا ردّوه في الجمع والتصغير إلى أصله ، فقالوا : دنانير ودنينير ،

(١) تلجمي : اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبها بوضع اللجام في فم الدابة .

(٢) قال في اللسان : الأترام قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو ، ويقال دياوين أيضا .

لأن الكسرة في أوله الجالية للياء زالت في الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل
فقالوا: دَوَّنَ ودُوَّنَ .

وأهدى إلى علي رضي الله عنه في النُّوروز^(١) الخَيْبِيس فقال : نُورزوا
لنا كلَّ يوم .

وقال المعجاج :

* كالحبشيِّ التفَّ أو تسبَّجاً *

فقاله : تسبَّجَ هو تفعلُّ من السَّبَّج^(٢) ، أي التف به ، والسبيج معرب
قولهم شبيَّ أي ثوب أسود^(٣) .

وقال الآخر : فكر بنواود ولبوا . أي قصدوا كربنا ودولاب ، وهما
مدینتان عجمیتان .

وقال الأعشى :

* حتى مات وهو مُحْرزِق^(٤)

(١) جاءت هذه العبارة في القاموس كما يأتي : النيروز : أول يوم من السنة
معرب نوروز ، قدم إلى علي شيء من الخلاوى ، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال:
نيرزونا كل يوم .

(٢) السبيج : كساء أو قميص .

(٣) في اللسان : أصلها بالفارسية شي ، وهو التميمص .

(٤) حرزق الرجل : حبسه وضيق عليه ، وفي التهذيب : حبسه في السجن ،
وتمام البيت :

فذاك وما أنجى من الموت ربه بسابط حتى مات وهو محرزق
ويروى محرزق بتقديم الزاي على الراء .

وهو معرب هرزوق^(١) أى غنوق ، وأصله نبطى .
وقال الآخر :

* مثل القسى عاَجَها المَقْمَجِر^(٢) *
وروى القَمَنَجِر وهو معرب كَانَكِر ، ومُقَمَجِر فيمن رواه مُفَعَّل منه .
وقال آخر :

* هل يُنَجِيئِي حَلِفٌ سِيخْتِي^(٣) *
فهذا فِعْلِيلٌ مِنَ السَّخْتِ كَزَحْلِيلٍ مِنَ الزَّحْلِ^(٤) ، وَشَمْلِيل^(٥) مِنَ
الشَّمْلِ .

وقالوا : بهرجه إذا أبطله . قال المعجاج :
* وكان ما اهْتَضَّ الجِحَافُ بِهَرَجًا^(٦) *
وأصله من قولهم دَرَمَ بهرَج أى ردىء ، وهو معرب نَبَهَرَه فيما قالوه .
وأحسبهم قد قالوا : مُرَزَجِنٌ ، فأخذوه من الزَّرَجُونِ : وهى الحمر^(٧) ، وهى
معربة عندهم .

(١) فى اللسان : معرب المهرزق .

(٢) المقمجر : القواس ، فارسى معرب والبيت كما فى اللسان :
وقد أقلتنا المطايا الضمر مثل القسى عاَجَها المقمجر

وعاَجَها : عوجها .

(٣) السخيت : الشديد .

(٤) زحل عن مكانه زحولا : تنحى فهو زحل وزحليل .

(٥) ناقة شميل : سريعة .

(٦) تكملة البيت : ترد عنها رأسها مشجبا

واهتضه : كسره .

(٧) قال السيرافى : هو فارسى معرب شبه لونها بلون الذهب لأن زر بالفارسية

الذهب وجون اللون ، وهم يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب .

فإن كان قد جاء فهو كالمُعْرَجِنِ في أخذه من العُرْجُونِ، ومُحَلَّقِنِ في أخذه من الحُلُقَانِ^(١) من الرَطْبِ وهو عربي. وقالوا: نَوْرُوزٌ، واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما: نَوْرُوزٌ، والآخر نَيْرُوزٌ، والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرب منه، وأصله نوروز^(٢)، أي اليوم الجديد، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية، وليس يلزم في المرَبَّاتِ أن تأتي على أمثلتهم؛ ألا ترى إلى الآجر، والإِبْرِيْسِمَ، والإِهْلِيْلَجَ، والإِطْرِيْقَلَ^(٣)، بل إن جاءت به فحسن لتكون مع إقحامها على العربية شبيهةً بأوزانها، ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به، لأنه كقيصوم وعيثوم^(٤). فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ في كلامهم فنَوْرُوزٌ كحَوْقَلٌ، وهَرَوَلٌ، ونَيْرُوزٌ ككَبِيْطَرٌ وبيْتَرٌ، والفاعل من الأول مُنَوْرِزٌ، ومن الثاني مُنَيْرِزٌ، وقد بنى أبو مهدي اسمَ الفاعل من لفظٍ أعجمي، وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ أعجمية سمها، وهي:

يقولون لي شنبذ ولستُ مشنبذا طوالَ الليالي ما أقام تبيير
ولا قاتلا زودا ليمجل صاحبي وبستان في قولي على كبير
ولا تاركا لحنى لأتبع لهنهم ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور
فبنى من شنبذ مشنبذاً. وهو من قولهم: شون بوذ أي كيف - يمنون
الاستفهام، وزود: عجل. وبستان: خذ.

- (١) الحلقان: البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرتطاب ثلثه .
(٢) في اللسان أصله بالفارسية: نيع روز، وتفسيره جديد يوم .
(٣) قال ابن الأعرابي: ليس في الكلام إفعال بالكسر، ولكن بالفتح
مثل: إهليلج، وإبريسم، وإطريفل .
(٤) العيثوم: الضبع والفيل للذكر والأنثى .

وأما قولُ رُوْبَةِ: إِلَادِهِ فِلَادِهِ (١) . فالصحيحُ في تفسيره أنها لفظة أعجمية، حكى فيها قولَ ظئره .

فهذه نبذة مُقنّعة في بيان ما تصرف فيه من الألفاظ الأعجمية .
وأما الضربُ الآخر - وهي الأعلام - فبعيدةٌ من هذا كلِّ البعد ، بل لها أحكامٌ تختصُّ بها من جمع وتصنير وغير ذلك قد بيّنت في أما كتبها - قال :
وجملةُ الجوابِ أن الأعجمية لا تُشتق ، أي لا يُحكّم عليها بأنها مشتقة ، وإن اشتقَّ من بعضها، فكما رأينا مما جاء من ذلك ، فإذا وافق لفظُ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر ، فإسحق اسمُ النبي ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقاً أي أبعده في شيء ، ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة ؛ كإسحق ، وثوب سحوق ، ونخلة سحوق (٢) ، وساحوق اسم موضع ، ومكان سحيق . وكذا يعقوب اسمُ النبي ليس من يعقوب اسم الطائر (٣) في شيء ، وكذا سائر ما وقع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي . انتهى .
فائدة - قال الرزوقي في شرح الفصيح : المرّباتُ ما كان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يُحمّل عليها ، وما خالف أبنيتهم منها يُراعى ما كان إلفهم له أكثر فيختار ، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات ، كما روى في جبريل ونحوه ؛ وطريقُ الاختيار في مثله ما ذكرت .

(١) البيت كما في اللسان :

فاليوم قد نهني نهني وقول الاده فلاده

قال الجوهري : وإني لأظنها فارسية يقول : إن لم تضربه الآن فلا تضربه أبداً ،

(راجع اللسان مادة دهده) .

(٢) ثوب سحوق : خاق ، ونخلة سحوق : طويلة بعد ثمرها على المحتجى .

(٣) ذكر الحجل أو العقاب .

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات :
كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءُ الأعجمية إذا استعملتها كقول الأعشى :
تغيير الأسماء
الأعجمية
* وَكَمْ رَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُنْكَهُ ^(١) *

الأصل شاهان شاه ، فحذفوا منه الألف ^(٢) في كلامهم وأشعارهم .
قال التاج ابن مكتوم في تذكرته : وهذه الهاءُ التي من شهنشاه تتبع
ما قبلها من رَفَعٍ وَنَصَبٍ وَخَفَضٍ .

وقال ثعلب في أماليه : الأسماءُ الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها
ثنية ولا جما ؛ فأما التثنية فتجىء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان ،
فإذا جموا حذفوا فردوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا : أباره ، وأسامع . وصغروا
الواحد على هذا بَرِيَّة ^(٣) وَسَمِيْعٌ ، فردوها إلى أصحّ كلامهم .

فائدة - في فقه اللغة للشعالي : يقال : ثوب مُهَرَّى إذا كان مصبوغاً بلون
الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس المأمم المهرّاة وهي الصفرة .

[وأنشد الشاعر :

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَهْدَمًا عَمَّرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعْمَمَ ^(٤)]

(١) بقية البيت :

له ما اشتهى راح عتيق وزنيق

(٢) في اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاه : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : بريهم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للشعالي ، ورواية اللسان :

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَهْدَمًا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصِبُ

قال : وفي التهذيب : حاسرا لا تعصب .

وزعم الأزهري أنها كانت تُحْمَلُ إلى بلاد العرب من هَرَاة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها .

قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تمصياً لبلده هَرَاة ، كما زعم حمزة الأصباهاني أن السَّامَ^(١): الفِضَّة وهو معرب عن سِيم ، وإنما تقول^(٢) هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد العربات من لغات الفرس وتمصياً لهم . [وفي كتب اللغة: أن السَّامَ: عروق الذهب^(٣)، وفي بعضها إن السَّامة: سبيكة الذهب^(٤)] .

النوع العشرون

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في قفه اللغة- باب الأسباب^(٥) الإسلامية :
كانت العربُ في جاهليَّتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائِكهم وقرآينهم ، فلما جاء اللهُ تعالى بالإسلام حالت أحوالهم ، ونُسِخت دِياناتهم ، وأبطلت أمورهم ، ونُقِلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضعٍ أُخرى ، بزياداتٍ زِيدَتْ ، وشرائعٍ شُرِعت ، وشرائعٍ شُرِطت ، ففغى الآخرُ الأول^(٦) .

(١) في الأصل : الشام بالشين ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : يقول .

(٣) في اللسان : عروق الذهب والفضة .

(٤) زيادة من قفه اللغة .

(٥) لعلها باب الأسماء الإسلامية (من تعليق على الصاحبي) .

(٦) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤٤

من الصاحبي .

فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن ، والمسلم ، والكافر، والمُتَنَاقِ، وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان ، وهو التصديق ، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم ، إنما عرفت منه إسلام الشيء ؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا النطاء والستر ؛ فأما المنافقُ فلم يسمُّ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ، وكان الأصل من نفاقه (١) اليربوع ؛ ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : فسقت الرطبة ، إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الإغشاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع : الصلاة ، وأصله في لغتهم الدعاء ، وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة .

قال أبو عمرو : أسجد الرجل : طأطأ رأسه وأنحنى . وأنشد :

• قَقُلْنَ لَهُ : أَسْجِدْ لِلْيَلَى فَاَسْجِدَا •

يعنى البعير إذا (٢) طأطأ رأسه تبركبه . وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساك ، ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والباشرة وغيرها ، من شرائع الصوم . وكذلك الحج ، لم يكن فيه عندهم غير القصد ، ثم زادت الشريعة مازادته من شرائط الحج وشمائه . وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء ، وزاد الشرع فيها ما زاده .

وعلى هذا سائر أبواب الفقه ؛ فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول فيه اسمان : لغوى وشرعى ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم جاء

(١) في اللسان : سمي المنافق منافقاً لأنه نافر كاليربوع وهو دخوله نفاقاً .

(٢) في اللسان : يعنى ببعيرها أنه طأطأ رأسه لتركبه ، ورواية اللسان : وقلن له .

الإسلام به ، وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر ، كلُّ ذلك له اسمان : لغوى وصناعى . انتهى كلامُ ابنِ فارس .

وقال في باب آخر : قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء ، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضَّم . فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم [قال (١)]: حدثنا محمد بن عباس الخشكي (٢) عن إسماعيل بن [أبي (٣)] عبيد الله ، قال : المُخَضَّرَمون من الشعراء مَنْ قال الشعر في الجاهلية ، ثم أدرك الإسلام ؛ فمنهم حَسَّانُ بن ثابت ، وأبيد بن ربيعة ، ونابغة بنى جمدة ، وأبو زيد ، وعمرو بن شأس ، والزُّبَيْرُ بن بدر ، وعمرو بن معدى كرب ، وكعبُ بن زهير ، ومَعْنُ بن أوس .

وتأويل المُخَضَّرَم من خَضَّرَمْتُ الشيء أى قطعته ، وخَضَّرَم فلان عطيته أى قطعها ، فسمي هؤلاء مُخَضَّرَمين ، كأنهم قُطِمُوا عن الكفر إلى الإسلام ، ويمكن (٤) أن يكون ذلك لأن رُبَّتَهُمْ في الشعر نَقَصَتْ ؛ لأن حال الشعر تطامنت في الإسلام ، لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربي العزيز ؛ وهذا عندنا هو الوجهُ ؛ لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قُطِعَ إلى الإسلام من الجاهلية مُخَضَّرَمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم : المرباع (٥) ،

(١) زيادة من الصاحي .

(٢) في الأصل بالماء والضبط عن الصاحي .

(٣) زيادة ليست في الصاحي .

(٤) في الصاحي : ويمكن .

(٥) المرباع : ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .

والنشيطة^(١)، والفضول، ولم يذكر^(٢) الصفي^(٣)، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطنق في بمض غزواته، وخُصَّ بذلك، وزال اسم الصفي لما توفي صلى الله عليه وسلم.

ومما ترك أيضاً: الإناوة، والمكس، والحوان، وكذلك قولهم: أنعم صباحاً، وأنعم ظلاماً، وقولهم للملك: أبيت اللعن.
وترك أيضاً قول الملوك لملكه: رَبِّي، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب، قال الشاعر:

وَأَسْلَمَنَ فِيهَا رَبًّا كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبًّا مَعَدَّةً بَيْنَ حَبْتٍ وَعَرَّعَرَّ^(٤)
وترك أيضاً تسمية من لم يحج: ضَرُورَةٌ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:
لَا ضَرُورَةَ^(٥) فِي الْإِسْلَامِ. وقيل معناه: الذي يدعُ النكاحَ تَبْتُلًا، أو الذي يحدث حديثاً، ويلجأ إلى الحرم.

(١) قال ابن سيده: النشيطة في الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم.

(٢) في الصحاحي: ولم تذكر.

(٣) الصفي والصفية: ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغم قبل القسمة مع الربع الذي له، والرباع ربع الغنيمة. والفضول: بقايا تبقى من الغنيمة، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش، والنشيطة: ما ينعمه القوم في طريقهم التي يمرّون بها وذلك غير ما يقصدونه بالفرز. وقال أبو عبيدة: الصفي أن يصطنق الرئيس لنفسه بعد الربع شيئاً كالناقة والفرس والسيف والجارية، والصفي في الإسلام على تلك الحال، وقد اصطنق رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار، واصطفى صفية بنت حيي.

(٤) الحبت: المتسع من بطون الأرض، والعرعر: شجر السرو.

(٥) يوصف بها الذكر والمؤنث.

وترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصِّداق: النَّوَاجِحُ^(١).
ومما كُرِهَ في الإسلام من الألفاظ قول القائل: حَبَيْتَ نَفْسِي؛ لِلنَّهْيِ عَنِ
ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ، وَكُرِهَ أَيْضاً أَنْ يُقَالَ: اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ.
ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم: حَجْرًا مَحْجُورًا، وكان هذا
عندهم لمعنيين:

أحدهما - عند الحَرِّمَانِ، إِذَا سئَلَ الْإِنْسَانُ قَالَ: حَجْرًا مَحْجُورًا.
فِيَعْلَمُ السَّامِعُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَحْرِمَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:
حَتَّى إِلى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى قُفِلْتُ لَهَا: حَجْرٌ حَرَامٌ أَلَا تَلِكِ الدَّهَّارِيسُ^(٢)
وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: الْاسْتِمَاذَةَ، كَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا سَافَرَ فَرَأَى مِنْ يَخَافُهُ قَالَ:
حَجْرًا مَحْجُورًا، أَيْ حَرَامٌ عَلَيْكَ التَّمَرُّضُ لِي، وَعَلَى هَذَا فَسَّرَ قَوْلُهُ تَمَالَى:
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا.
يَقُولُ الْمَجْرُمُونَ ذَلِكَ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا. انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ.
وقال ابن برهان في كتابه في الأصول: اختلف العلماء في الأسماء؛ هل
تُقِلَّتْ مِنَ اللَّغَةِ إِلَى الشَّرْعِ؟ فَذَهَبَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَزَلِّةُ إِلَى أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ
مَا تُقِلُّ كَالصَّوْمِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ.

وقال القاضي أبو بكر: الأسماء باقية على وَضْعِهَا اللَّغَوِيِّ غَيْرَ مَنْقُولَةٍ.
قال ابن برهان: والأول هو الصحيح؛ وهو أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم نقلها من اللغة إلى الشرع، ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي

(١) كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئا لك
النافجة. أي للعظمة لما لك، وذلك أنه يزوجهما فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها
إلى إبله فينجمها أي يرفضها ويكثرها.

(٢) في اللسان: حجت، وفي الأصل: السهاري، وهذه رواية اللسان وفي
اللسان: حجر مثلثة الحاء، ولكن الكسر أفصح.

كلام العرب وهو المجازُ ، وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من
الأسامي ؛ كأهل المرُوض ، والنحو ، والفقه ، وتسميتهم النقض والمنع
والكسر والقلب وغير ذلك . والرفع والنصب والخفض ، والمديد والطويل .
قال : وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعةُ عليها
من علوم حار الأوتون والآخرون في معرفتها مما لم يحظرُ ببال العرب ، فلا بدَّ من
أسامي تدل على تلك المعاني . انتهى .

ومن صحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وألكيا ؛
قال الشيخ أبو إسحاق : وهذا في غير لفظ الإيمان ؛ فإنه مُتَّبَق على موضوعه
في اللغة . قال : وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الألفاظ ، وإنما
يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل .

وقال التاج السبكي : رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن
أبي عبيد : أنه استدللَّ على أن الشارعَ نقلَ الإيمانَ عن معناه اللغوي إلى
الشرعي بأنه نقل الصلاة والحجَّ وغيرهما إلى معانٍ آخر . قال : فإلَّا الإيمانُ ؟
قال السبكي : وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخلاف بالإيمان .

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون
الأفعال والحروف ؛ فلم يوجد النقلُ فيهما بطريق الأصالة بالإستقراء ؛ بل
بطريق التَّبعية ؛ فإن الصلاة تستلزمُ صَلَّى .

قال الإمامُ : ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة ، لأنها على خلاف الأصل ؛
فتقدَّر بقدر الحاجة .

وقال الصفي الهندي : بل وجد فيها في الفرض والواجب والتبرُّج والإِنكاح .
وقال التاج السبكي في شرح النهاج : الألفاظُ المُستعملة من الشارع وقع

منها الاسمُ الموضوعُ بإزاءِ الساهياتِ الجمعية ؛ كاصلاة ؛ والمصدرُ في أنتِ
طلاق ؛ واسمُ الفاعلِ في أنتِ طالق ، وأنا ضامن ؛ واسمُ المفعولِ في الطلاقِ
والعتقِ والوكالة ؛ والصفةُ المشبهةُ في أنتِ حرٌّ ، والفعلُ الماضيُ في الإنشاءاتِ ؛
وذلك في العقودِ كلِّها ، والطلاقِ ؛ والمضارعُ في لفظِ أشهد في الشهادة ، وفي
اللَّعْن ؛ والأمرُ في الإيجابِ والاستيجابِ في العقودِ نحو بُعني واشترِ مني .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة : الجوازُ : العَطَايا ، الواحدةُ جأزة .

قال : وذكر بعضُ أهلِ اللغة : أنها كلمةٌ إسلامية ، وأصلها أن أميراً من
أمراءِ الجيوشِ واقَفَ العدوَّ ، وبينه وبينهم نهرٌ ، فقال : مَنْ جازَ هذا النهرَ
فله كذا وكذا ؛ فكان الرجلُ يعبُرُ النهرَ فيأخذُ مالاً ، فيقالُ : أخذ فلان
جأزةً فسميتِ جوازٌ بذلك .

وقال فيها : لم يكن المحرَّمُ معروفاً في الجاهلية ، وإنما كان يقالُ له ولِصَفَرِ
الصَفَرَيْنِ ، وكان أولُ الصَفَرَيْنِ من أشهرِ الحُرُمِ ؛ فكانتِ العربُ تارةً
تحرِّمُه ، وتارةً تُقاتلُ فيه ، وتحرِّمُ صفرَ الثاني مكانه .

قلت : وهذه فائدةٌ لطيفة ، لم أرها إلا في الجمهرة ؛ فكانتِ العربُ تسمى
صَفَرَ الأولِ ، وصَفَرَ الثاني ، وربيعَ الأولِ وربيعَ الثاني ، وجادى الأولِ ،
وجادى الآخرة ؛ فلما جاء الإسلامُ ، وأبطلَ ما كانوا يفعلونه من النَّسِي^(١) ،
سمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرمِ ، كما في الحديثِ : أفضلُ الصيامِ
بمدَّةِ رمضان شهرُ الله المحرمِ ؛ وبذلك عُرِفَتِ النكتهُ في قوله : شهرُ الله . ولم
يَرِدْ مثْلُ ذلك في بقيةِ الأشهرِ ولا رمضان ، وقد كنتُ سئلتُ من مدةٍ عن

(١) شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية ، فنهى الله عنه .

النَّكْتَةُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ تَحْضُرْ فِيهَا نَيْ ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ ابْنِ دُرَيْدٍ ؛
فَعَرَفْتُ بِهِ النَّكْتَةَ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الصَّحَاحِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصَّفْرَانُ : شَهْرَانُ فِي السَّنَةِ ، سُمِّيَ أَحَدُهُمَا فِي
الْإِسْلَامِ الْمَحْرَمَ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : إِنْ لَفِظَ الْجَاهِلِيَّةُ اسْمًا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ
لِلزَّمَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ . وَالْمُنَافِقُ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ يُعْرَفْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَهُوَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ ؛ سُمِّيَ مُنَافِقًا مَأْخُودٌ مِنْ
نَافِقَاءِ (١) الْبُرْبُوعِ .

وَفِي الْجَمَلِ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي
شِعْرِهِمْ فَاسِقٌ .

قَالَ : وَهَذَا مُجِيبٌ ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي شِعْرِ جَاهِلِيٍّ ، وَفِي
الصَّحَاحِ نَحْوُهُ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ : لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الصَّرَاحِ (٢) إِلَّا مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ : هُوَ يَتَّ
فِي السَّمَاءِ بِإِزَاءِ الْكَعْبَةِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : التَّفَثُّ فِي الْمَنَاسِكِ : مَا كَانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَظْفَارِ ،
وَالشَّارِبِ ، وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَالْمَعَانَةِ ، وَرَمْيِ الْجِمَارِ ، وَنَحْرِ الْبَدَنِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ يَجِئْ فِيهِ شِعْرٌ يَحْتَجُّ بِهِ .

وَفِي فِقْهِ الْلُغَةِ لِلثَّمَالِيِّ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ قَتْلِ قَيْلٍ : مَاتَ حَتْفًا
أَنْفَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفِيهِ : إِذَا كَانَ الْفَرَسُ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيهَ فَهُوَ بِحَجْرٍ ، شُبِّهَ بِالْحَجْرِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ

(١) النافقاء : إحدى جحرة البربوع بكتمها ويظهر غيرها .

(٢) في الأصل بالصاد ، والتصحيح عن اللسان .

مأوؤه ، وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفت فرض ركبته .

وقال ابن دُرَيْد في المجتبى : باب ما سُمِع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسْمَع من غيره قبله :

أخبرنا عبد الأول بن مريرد أحد بني أنف الناقة من بني سعد في إسناد قال: قال علي رضي الله عنه : ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمته يقول : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » وما سمعتها من عربيٍّ قبله .

وقال ابن دُرَيْد : ومعنى حَتَفَ أَنْفَهُ : أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ ، بتتابع نفسه ، لأن الميتَ على فراشه من غير قتلٍ يَتَنَفَّسُ ، حتى يَنْقُضِي رَمَقَهُ ، فخصَّ الْأَنْفَ بذلك ؛ لأنَّه من جهته يَنْقُضِي الرَّمَقَ .

قال ابن دُرَيْد : ومن الألفاظ التي لم تُسْمَع من عربيٍّ قبله قوله : « لا يَنْتَطِحُ فِيهَا عِزَّانٌ » .

وقوله : « الْآنَ سَمِيَ الْوَطَيْسُ » . وقوله : « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ » . وقوله : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ^(١) » . وقوله : « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ » في ألفاظ كثيرة .

وفي الصحاح قال أبو عبيد : الصَّيرُ ، في الحديث ^(٢) أنه شقُّ الباب ، ولم يُسْمَع هذا الحرف . قال : والزَّمَّارَةُ ^(٣) في الحديث أنها الزانية . قال أبو عبيد :

(١) بفتح الحاء وضمها ، والفتح أفصح ، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث : « من نظر في صير باب فعينه هدر » والصير : شق الباب .

(٣) في حديث عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب

الزمارة .

ولم أسمع هذا الحرفَ إلا في الحديث ، ولا أدري من أي شيء أُخِذَ^(١) .
وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذي في حديث أبي سفيان : ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي
حتى تَأْذَنَ لِحِجَابَةِ الجُلْهُمَتَيْنِ^(٢) . قال أبو عبيدة : أراد جانبي الوادي ، وقال :
لم أسمعُ بِالْجُلْهُمةِ إلا في هذا الحديث ، وما جاءت إلا ولها أصل .
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي : يقال : اجْعَلْ هذا الشيءُ بَأَجَا^(٣) واحداً
مهموزة ، أي طريقاً واحداً . ويقال : إن أول من تكلم به عثمان بن عفان .
وفي شرح الفصيح لابن خالويه : أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن
الأصمعي قال : أول ما سُمِعَ مصدر «فاض الميث» من شرح قال هذا أو أن فوضه .
وفي كتاب ليس : لم يُسْمَعُ جمعُ الدَّجَالِ من أحدٍ إلا من مالك بن أنس
فقيه المدينة ، فإنه قال : هؤلاء الدَّجَا جِلَّة^(٤) .

-
- (١) قال الجوهري : يحتمل أن يكون أراد اللغنية ، يقال غناء زمير : أي حسن .
(٢) الحديث . إن النبي صلى الله عليه وسلم أخر أبا سفيان في الإذن وأدخل
غيره من الناس قبله فقال : ما كدت ... الخ .
(٣) تهمز ولا تهمز ، وفي الصباح قال : ومنه قول عمر رضي الله عنه : لأجطن
الناس كلهم باجا واحداً أي طريقة واحدة في العطاء .
(٤) عبارته : ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمر قال :
الدجال الموهو يقال : دجلت السيف : موته وطليته بماء الذهب ، قال : وليس
أحد جمعه إلا مالك ابن أنس قال : هؤلاء الدجاجلة .

النوع الحادى والعشرون

معرفة المولد

وهو ما أخذته المولّدون الذين لا يُحتجّ بأفاظهم ؛ والفرق بينه وبين
المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح ، وهذا بخلافه .
وفى مختصر العين للزبيدي : المولّد من الكلام المحدث .

وفى ديوان الأدب للفارابى يقال : هذه عربية وهذه مولّدة . ومن أمثلته :
قال فى الجمهرة : الحُسابان الذى ترمى به ^(١) : هذه السهامُ الصّغار مولّد . وقال :
كان الأصمى يقول : النّحريرُ ^(٢) ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة .
وقال : الخُمُّ : القَوْصَرَةُ يُجْمَلُ فيها التبن لتبييضَ فيها الدّجاجة ، وهى مولّدة .
وقال : أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب فى الجاهلية ؛ إنّما ولّد فى الإسلام
قال فى الصحاح : وهى خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صِنّاً ، وثانى يوم يسمى
الصنبر ، وثالث يوم يسمى وَبْرًا ، والرابع مُطْفِئُ الجَمْرِ ، والخامس مُكْفِئُ
الظنن . وقال أبو يحيى بن كُناسة : هى فى ^(٣) نوء الصرّفة . وقال أبو الفيث :
هى سبعة أيام ^(٤) ؛ وأنشد لابن أحرر :

كُنِيعَ الشّتاءِ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ أَيامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشّهْرِ
فإِذَا انْقَضَتْ أَيامُهَا وَمَضَتْ صِنٌّ وَصِنْبَرٌ مَعَ الوَبْرِ

- (١) فى اللسان : الحسبان : سهام صفار يرمى بها عن القسى .
- (٢) النحرير : الحاذق الاهر العاقل المحرب المتقن الفطن البصير بكل شىء .
- (٣) فى اللسان : هى من نوء الصرّفة .
- (٤) عدها فى القاموس ثمانية ، ما جاء فى هذه الأبيات مضافا إليها : مكفئ
الظنن ؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح .

وَبَأْسِمٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُمَلَّلٍ وَبِمُطْفِيءِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشَّاهُ مُوَلِيًّا عَجَلًا وَأَتَتَكَ وَإِقْدَةً مِنَ الْحَرِّ

وقال ابن دُرَيْدٍ: تسميتهم الأثني من القروود منه (١) مولد .

وقال التبريزي في تهذيب الإصلاح : القاقزة مَوْلدة ، وإنما هي القاقوزة ،
والقازوزة ؛ وهي إناء من آنية الشراب . وقال الجوهري في الصحاح : القَحْبَةُ (٢)
كلمة مَوْلدة . وقال : الطَّنَزُ : السخرية ؛ طَنَزَ يَطْنِزُ فهو طَنَّازٌ ، وأظنه مَوْلدٌ أو
ممرَّباً . وقال : والبُرْجاسُ ، غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه ، وأظنه مولدٌ . وجزم
بذلك صاحب القاموس . وقال في الصحاح : الجَمَسُ : الرَّجِيعُ ، وهو مولد . وقال :
زعم ابن دُرَيْدٍ أن الأسمى كان يدفع قول العائنة : هذا مجانس لهذا ، ويقول :
إنه مولدٌ ، وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي : قال
الأسمى : قول الناس : الأجانسة والتجنيس مَوْلدٌ ، وليس من كلام العرب ؛
ورده صاحب القاموس بأن الأسمى واضحُ كتاب الأجناس في اللغة ،
وهو أول من جاء بهذا اللقب . وقال ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة : قال الأسمى :
المَهْبُوتُ : طائر يُرْسَلُ على غير هداية ، وأحسبها مَوْلدة . وقال : أَخٌ كلمةٌ
تقال عند التأوه ، وأحسبها مُحَدَّثَةٌ .

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي : يقال عند التألم : أَخٌ بجاء مَهْمَلَةٍ ، وأما
أَخٌ فكلام المعجم . وقال ابن دُرَيْدٍ : الكابوسُ الذي يقعُ على النَّاسِ
أحسبه مولدٌ .

وقال الجوهري في الصحاح : الطَّرَشُ أهونُ الصَّمَمِ ، يقال هو مولدٌ .
والمَأَشُ : حَبٌّ وهو ممرَّبٌ أو مولدٌ . والمَقْصُ الذي يُتَّخَذُ منه الحَبْرُ مولدٌ ،

(١) هكذا بالأصل ولم تقف على ضبطها .

(٢) القحبة : الفاجرة .

وليس في كلام أهل البادية . قال والمعجّة هذا الطعام الذي يُتخذ من البيض
أظنه مولدأ ، وجزم به صاحب القاموس .

وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح : الفطرّة لفظٌ مولد ، وكلام
العرب صدقةُ الفطر ، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنخبة لمقدار ما يؤخذ
من الشيء . وقال : أجمع أهل اللغة على أن التّشويش^(١) لا أصل له في العربية
وأنه مولد ، وخطئوا الليث فيه . قال : وقولهم : ستي^(٢) بمعنى سيدتي مولد ،
ولا يقال ستّ إلا في العدد . وقال : فلان قرابتي ، لم يسمع إنما سمع قرابي
أو ذو قرابتي . وجزم بأن أطروش^(٣) مولد .

وفي شرح الفصيح للمرزوقي : قال الأصمعي : إن قولهم كلبه صارف
بمعنى مُشتهية للنكاح ليس في كلام العرب ، وإنما ولده أهل الأمصار ؛ قال :
وليس كما قال ؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس .
وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق : أن القحبة لفظة مولدة
ومعناها البني .

وفي القاموس : القحبة : الفاجرة ، وهي السعال ، لأنها تسعل وتُنخِجُ ،
أي ترْمُزُ به ، وهي مولدة . وفي تحرير التنبيه للنووي : التفرج لفظة مولدة
لها من انفراج النعم وهو انكشافه . وفي القاموس : كندجة الباني في
الجدران والطيقان مولدة .

وفي فقه اللغة للثعالبي : يقال للرجل الذي إذا أكل لا يُبقى من الطعام

(١) قال في القاموس : التّشويش والتشوش لحن ، والصواب التّهويش .

(٢) قال في القاموس : قد يكون معناه ياست جهاتي .

(٣) الأطروش : الأضم .

ولا يَدَّر : قَحِطِي^(١) ، وهو من كلام الحاضرة دون البادية .
قال الأزهري : أظنه يُنسب إلى القحط لكثرة أكله ، كأنه نجما من
القحط . وفيه : الفَضَارَة^(٢) مولدة لأنها من خَزَف ، وقصاعُ العرب
من خشب .

وقال الزجاجي في أماليه : قال الأصمعي : يقال هو الفالوذ ،
والسَّرِطْرَاطُ^(٣) ، والمَزْعَزُعُ ، واللَّوَّاسُ ، واللَّمْسُ ؛ وأما الفالوذج فهو
أعجمي ، والفالوذق مولد .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : الجَبْرِيَّةُ^(٤) خلاف القَدْرِيَّةِ ، وكذا
في الصحاح ، وهو كلام مولد .

وقال البرد في الكامل : جمع الحاجة حَاجٌ وتقديره فَعَلَةٌ [وفعل^(٥)] ،
كما تقول : هَامَةٌ وهَامٌ ، وساعةٌ وسَاعٌ ؛ فأما قولهم في جمع حَاجَةٌ حَوَائِجٌ ،
فليس من كلام العرب على كثرتِه على ألسنة المولدين ، ولا قياس له .

وفي الصحاح : كان الأصمعي يُتَكَرَّرُ جمع حاجة على حوائج ، ويقول مولد .
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : قيل الطَّفِيفِيُّ لغة مُحَدَّثَةٌ لا توجد
في العتيق من كلام العرب . كان رجل^(٦) بالكوفة يقال له طُفَيْلٌ يأتي الولائم

(١) في القاموس : عراقية .

(٢) الفضارة : الطين اللازب الأخضر الحر والفضار : الصفحة المتخذة منه .

(٣) بكسرتين وفتحتين : والفالوذ .

(٤) في القاموس : بالنحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحريك

للإزدواج .

(٥) زيادة من الكامل .

(٦) في القاموس : هو ابن زلال الكوفي .

من غير أن يُدعى إليها فنسب إليه . وفيه : قولهم للنبي والحريف^(١) زُبُون
كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية .

وفي شرح المقامات للطرزي : الزُبُون : النبي الذي يزُبَن ويُعَبَن . وفي
أمثال المولدين : الزُبُون يفرح بِلَا شَيْءٍ .

وقال الطرزي أيضا في الشرح المذكور : الخرقعة^(٢) افتعال الكذب ،
وهي كلمة مولدة ، وكذا في الصحاح .

وقال الطرزي أيضا : قول الأطباء بُحْرَان^(٣) مولد .

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي : قد اشتقوا من بغداد فعلا ، فقالوا : تَبَعْدُ^(٤)

فلان . قال ابن سيده : هو مولد ، وفيه أيضا : القَانَسُوَة تقول ها العامة
الشاشية وتقول لصانها الشواشي^(٥) ، وذلك من توليد العامة .

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : الحواميم ليس من كلام العرب ، وإنما هو من
كلام الصَّبِيَّان ، تقول : تَمَلَّمْنَا الحواميم ؛ وإنما يُقال : آل حَامِيم ، كما قال الكمي :

* وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةَ^(٦) *

ووافق في الصحاح .

(١) حريفك : معاملك في حرقتك .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله
اختلقه ، قال الفراء : معنى خرقوا : افتعلوا ذلك كذبا فالاختراق والتخرق : الكذب .

(٣) سيأتي تفسيره من كلام الصحاح في الصفحة التالية .

(٤) تبعد : انتسب إليها أو تشبه بأهلها .

(٥) هكذا في الأصل ، ولم تقف على ضبطه .

(٦) ويقال أيضا ذوات حاميم ؛ وهي السور المفتحة بها . وتامه :

* تأولها مناتقى ومعرب *

وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح : يقال : قرأتُ آلَ حاميم وآلِ طاسين^(١) ، ولا تقل الحواميم .

وقال الموفق أيضاً : قول العامة : همُ فعلتُ مكانَ أيضاً ، وبسُ مكانَ حَسَب ، وله بختُ مكانَ حظ^(٢) كلّه مولد ، ليس من كلام العرب .
وقال: الشَّرمُ^(٣) بالسَّينِ كلُّهُ مولدة. وقال محمد بن المولى الأزدي في كتاب المشاكهة: في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بسُ ، والبَسُّ : الخلط ، وعن أبي مالك : البس : التقطع ، ولو قالوا لمحدثه «بسا» كان جيداً بالغا بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً ، وأنشد :

يحدثنا عبيد ما لقينا فبسك يا عبيد من الكلام

وفي كتاب العين : بسُ بمعنى حَسَب . قال الزبيدي في استدرأكه : بسُ بمعنى حَسَب غير عربيّة . وفي الصحاح : الفَسْرُ : نَفْرُ الطيبِ إلى الماء ، وكذلك التَّفْسِيرَة ؛ قال : وأظنه مولداً .

قال : والطَّرْمَذَة ليس من كلام أهل البادية ، والمُطْرَمِذُ^(٤) : الكذاب الذي له كلام ، وليس له فعل .

وقال : الأطباء يسمون التغير الذي يحدثُ للمليل دفعةً في الأمراض الحادة بُحْراناً ؛ يقولون : هذا يومُ بُحْرانٍ بالاضافة ، ويومُ باخوريّ على غير قياسٍ ؛ فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء ، وهو شدةُ الحرِّ في تموزَ ، وجميع ذلك مولد .

(١) هكذا بالأصل ، وفي ذيل الفصيح : آل حم ، وآل طس .

(٢) في الأصل : كربتُ مكانَ حظ ، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧

(٣) بالضم : مخرج الثفل ، وهو طرف المعى المستقيم .

(٤) يقال رجل طرمذة ومطرمذ : يقول ولا يفعل .

وقال ابن دُرَيْدٍ في الجَهْرَةِ : شُنْطَفٌ ^(١) كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .
قال : وَخَمَنْتُ الشَّيْءَ : قَلْتُ فِيهِ بِالْحَدْسِ ، أَحْسَبُهُ مَوْلَدًا ، حَكَاهُ عَنْهُ فِي الْمَحْكُمْ .
وفي كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ لِلأَنْدَلُسِيِّ : الكِيمِيَاءُ لَفْظَةٌ مَوْلَدَةٌ يُرَادُ بِهَا
الْحَدِيقُ . وقال السَّخَاوِيُّ فِي سِفْرِ السَّمَادَةِ : الرَّقِيعُ مِنَ الرِّجَالِ الوَاهِنِ المَغْفَلِ ،
وهِى كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ؛ كَأَنَّهُمْ سَمَوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يُرْقَعُ مِنَ الثِّيَابِ الوَاهِي الخَاقُ .
وفي القَامُوسِ : الكُسُّ لِلْحَجْرِ لَيْسَ [هُوَ ^(٢)] مِنْ كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ مَوْلَدٌ .
وقال سَلَامَةُ الأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ المَقَامَاتِ : الكُسُّ والسَّرْمُ لَفْظَتَانِ مَوْلَدَتَانِ ،
وَلَيْسَتَا بِعَرَبِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَرَجٌ وَدَبْرٌ .

قلت : فِي لَفْظَةِ الكُسِّ ثَلَاثَةٌ مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ : أَحَدُهَا هَذَا ، وَالثَّانِي
أَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَرَجَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَذْكَرَتِهِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الأَسْنَوِيُّ فِي المِهْمَاتِ ،
وَكَذَا الصَّنَائِيُّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الإِنْسَانِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي مِهْمَاتِ
المِهْمَاتِ ، وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ رَأْيُ الجُمْهُورِ مِنْهُمْ المَطْرُزِيُّ فِي شَرْحِ
المَقَامَاتِ ، وَقَدْ نَقَلْتُ كَلَامَهُمْ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَلْفَيْتُهُ فِي مَرَامِ السَّكَاحِ .

وفي القَامُوسِ : الفُشَّارُ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ العَامَةُ بِعَمْنِي المَذْيَابِيانِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ .
وفي المَقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ لِلعَالِي : قال الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ
الصَّلَاةَ الأُولَى ، إِنَّمَا هِيَ مَوْلَدَةٌ ، قال : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ فُصِيحٍ : الصَّلَاةُ الأُولَى .
فقال : لَيْسَ عِنْدَنَا إِلاَّ صَلَاةُ المَاجِرَةِ . وفي الصَّحاحِ : كُنْهُ الشَّيْءُ : نِهَائَتُهُ ،
وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَوْلُهُمْ : لَا يَكْتَنِيهِ الوَصْفُ بِعَمْنِي لَا يَبْلُغُ كُنْهُهُ كَلَامٌ مَوْلَدٌ .
فائدة - فِي أُمَالِي ثَمَلْبُ : سُئِلَ عَنِ التَّنْيِيرِ : فقال هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْلَدٌ ، وَهَذَا

(١) قال في القَامُوسِ : شُنْطَفٌ كَجَنْدَبٍ كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ ذَكَرَهَا ابنُ دُرَيْدٍ وَلَمْ

بفسرها .

(٢) زيادة ليست في القَامُوسِ .

ضابط حسن يقتضى أن كل لفظ كان عربياً الأصل ، ثم غيّرته العامة بهمز ، أو ترّكه ، أو تسكين ، أو تحريك ، أو نحو ذلك ، مولد ؛ وهذا يجتمع منه شئ كثير . وقد مشى على ذلك الفارابي في ديوان الأدب ، فإنه قال في الشمع والشمعة بالسكون : إنه مولد ، وإن العربي بالفتح ، وكذا فعل في كثير من الألفاظ .

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : من الأفعال التي تُهمز ، والعامة تدعّ همزها : طأطأت رأسي ، وأبطأت ، واستبطأت ، وتوضأت للصلاة ، وهيأت ، وهيأت ، وهنأتك بالمولود ، وتقرأت^(١) ، وتوكتت [عليك^(٢)] ، وترأست على القوم ، وهنأتني الطعام ومرأني ، وطرأت^(٣) على القوم ، ووطئته بقدي ، وخبأته ، واختبأت منه ، وأطفأت السراج ، ولحأت إليه ، وألجأته إلى كذا ، ونشأت في بني فلان ، وتواطأنا على الأمر ، وتجنّشت ، وهزأت ، واستهزأت ، وقرأت الكتاب ، وأقرأته [منك^(٤)] السلام ، ووقأت عينه ، وملأت الإباء ، وامتلأت ، وتملأت شبعاً ، وحنأته بالحناء ، واستمرأت الطعام ، ورفأت الثوب ، وهزأت اللحم ، وأهرأته : إذا أنضجته ، وكافأته على ما كان منه ، وما هدأت البارحة^(٥) .

ومما يُهمز من الأسماء والأفعال والعامة تُبدل الهمز فيه أو تسقطه :
آكلت فلانا إذا أكلت معه ، ولا تقل : واكلته^(٥) . وكذا آزيتُهُ :
بعض ما تبديل
العامة الهمز
فيه أو تسقطه

(١) تقرأ : تفقه .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) طرأ على القوم : أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة .

(٤) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١ ، ففيه زيادة .

(٥) قال في القاموس : واكله لفيه .

حاذيته ، وأخذته بذنبه ، وأمرته في أمرى ، وآخيته ، وآسيته ، وآزرته
أى أعتته ، وآتته على ما يريد . والعامّة تجمل الممز في هذا كله واوا .
والملاة ، والمرأة^(١) ، والفجاءة^(٢) ، والباءة^(٣) .

وإملاك المرأة ، والإهليلج ، والأترج ، [والإوز^(٤)] ، والأوقية ؛
وأصحت السماء ، وأسلت الشئ : رفعته . وأرمرت المدل عن البعير : ألقته ،
وأعقدت الرب^(٥) ، والعسل ، وأزلت^(٦) إليه زلة ، وأجبرته على الأمر ،
وأحبست الفرس في سبيل الله ، وأغلت الباب ، وأقفلته ، وأغفيت أى نمت ،
وأعتقت العبد ، وأعيتت في المشئ ، والعامّة تسقط الممز من هذا كله^(٧) .

مما همزه العامّة ومما لا يهمز والعامّة تهمزه: رجل عزب^(٨) ، والكرة ، وخير الناس ،
وشر الناس ، وأعسر يسر^(٩) ، ورعبت الرجل ، ووئدت^(١٠) الوئد ،

(١) في الأصل المرأة ، وهذه رواية أدب الكاتب : قال : والمرأة والجمع مرء .

(٢) في بعض نسخ أدب الكاتب : وفجأة .

(٣) في أدب الكاتب : هذا كله العوام تسقط الممز منه .

(٤) زيادة ليست في أدب الكاتب .

(٥) أعقدته : أغلّيته حتى غلظ .

(٦) أزل إليه زلة : أسدى إليه صنعة ، وفي أدب الكاتب : أزلات له زلة ،

ولا يقال : زلت .

(٧) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٩٥

(٨) رجل عزب : ليس له أهل ، قال أبو حاتم : ولا يقال : رجل أعزب ،

قال الأزهرى : وأجازته غيره .

(٩) في الأصل : عسر يسر ، والتصحيح عن اللسان ، وأدب الكاتب ، ورجل

أعسر يسر : يعمل بيديه جميعا ؛ وفي اللسان : قال ابن السكيت : كان عمر رضى

الله عنه أعسر يسرا . ولا تقل أعسر أيسر . وقال أبو زيد : رجل أعسر يسر

وأعسر أيسر قال : أحسبه مأخوذا من اليسرة في اليد . قال : وليس لهذا أصل .

(١٠) وتد الوئد : ثبته .

وَسَقَلْتُهُ عَنْكَ ، وَمَانَجَّعَ فِيهِ الْقَوْلُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ ، وَبَرَقَتِ ، وَنَمَسَهُ اللَّهُ ^(١) ،
وَكَبَّهُ لَوْجَهُ ، وَقَلَبَتْ ^(٢) الشَّيْءُ ، وَصَرَفْتُهُ عَمَّا أَرَادَ ، وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ ،
وَعِظْتُهُ ، وَرَفَدْتُهُ ^(٣) ، وَعَبَيْتُهُ ، وَحَدَّرَتِ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ . هَذَا كُلُّهُ بِلَاءُ الْفِ
وَالْعَامَةِ تُرِيدُ فِيهِ أَلْفًا .

وَمَا يَشَدُّدُ وَالْعَامَةَ تَخَفُّفُهُ : الْفُلُوكُ ^(٤) ، وَالْأَتْرُجُجُ ، وَالْأَتْرُجَةُ ،
وَالْإِبْجَاصُ ، وَالْإِبْجَانَةُ ، وَالْقُبْرَةُ ، وَالنَّمْيُ ، وَالْمَارِيَّةُ ، وَالْقَوْصَرَةُ ، وَفِي
خُلُقِهِ زِعَارَةٌ ^(٥) ، وَفَوْهَةٌ النَّهْرِ ، وَالْبَارِيَّةُ ، وَمَرَاقُ الْبَطْنِ ^(٦) .

وَمَا يَخْفَفُ وَالْعَامَةَ تَشَدُّدُهُ : الرَّبَاعِيَّةُ لِلْسِّنِّ [الَّتِي بَيْنَ التَّنْيَةِ وَالنَّابِ ^(٧)] ،
وَالْكَرَاهِيَّةُ ، وَالرَّفَاهِيَّةُ ، وَالطَّوَاغِيَّةُ ، وَرَجُلٌ يَمَانٌ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَشَأْمٌ
وَشَأْمِيَّةٌ ، وَالطَّاعِيَّةُ ، وَالذَّخَانُ ، وَحَمَّةُ الْمُقْرَبِ ، وَالْقَدُومُ ^(٨) ، وَعَلَفَتْ لِحْيَتَهُ
بِالطَّيْبِ ، وَلِثَّةُ الْأَسْنَانِ ، وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ ^(٩) وَنَدِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ طَلَوِي الْبَطْنِ ،
وَقَدِي الْعَيْنِ ، وَرَدِي أَيُّ هَالِكٍ ، وَصَدِي أَيُّ عَطْشَانٍ ، وَمَوْضِعٌ دَفِيٌّ ، وَالسَّمَانِيُّ ^(١٠) ،

(١) فِي الْقَامُوسِ : وَأَنْعَسَهُ أَيْضًا ، وَفِي أَدَبِ الْكَتَابِ : نَمَسَهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : قَلَبْتُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ أَدَبِ الْكَتَابِ .

(٣) رَفَدَهُ : أَعْطَاهُ .

(٤) الْفُلُوكُ كَمَدُو وَسَمُو : الْجَحْشُ ، كَالْفُلُوكِ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ .

(٥) الزِّعَارَةُ : الشَّرَاسَةُ .

(٦) مَرَاقُ الْبَطْنِ : مَارِقٌ مِنْهُ وَلَانٌ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٨) الْقَدُومُ : آتَةُ الْبَخَارِ ، وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ ، وَتَبِعَهُ الطَّرْزِيُّ : الْقَدُومُ : النَّحَاتُ

خَفِيفَةٌ وَالتَّشْدِيدُ لَفَةٌ .

(٩) الدَّوِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ : الْمَفَازَةُ ، فَالْيَاءُ فِيهَا جَاءَتْ عَلَى حَدِّ يَاءِ النِّسْبِ زَائِدَةٌ

عَلَى الدَّوِ ، فَلَا اعْتِبَارُ بِهَا (اللسان - مادة دوى) .

(١٠) السَّمَانِيُّ : طَائِرٌ .

والقُلاءة^(١) ، وقصرت الصلاة ، وكنيتُ الرجل ، وقشرتُ الشيء ، وأرتج عليه ، وبردتُ فؤادي بشربةٍ من ماء ، وبردتُ عيني بالبرود^(٢) ، وطين الكتاب^(٣) والحائط .

مما تحركه العامة ومما جاء ساكنا والعامّة تحركه : في أسنانه حفر^(٤) ، وفي بطنه منس ومنص ، وشنبُ الجند ، وجبل وعر ، ورجل سمح ، وحمش^(٥) الساقين ، وبلد وحش^(٦) ، وحلقة الباب والقوم ، والدّبر^(٧) .

مما تسكنه العامة ومما جاء متحرراً كما والعامّة تسكنه : تحفة^(٨) ، وتخمة ، وأقطة ، ونخبة ، وزهرة للنجم ، وهم في الأمر شرع^(٩) واحد ، والصّير للدواء ، وقربوس السرج ، وعجم التمر والرمان للنوى والحب . والصّلعة ، والنزعة ، والفرعة^(١٠) ،

(١) في أدب الكاتب : القلاعة : ما اقلته من الأرض .

(٢) البرود : وزان رسول : دواء يسكن حرارة العين .

(٣) طان كتابه : ختمه بالطين .

(٤) الحفر : فساد في أصول الأسنان .

(٥) حمش الساقين : دقيق الساقين .

(٦) بلد وحش : قفر .

(٧) عبارة أدب الكاتب : جعلت كلام فلان دبر أذني بفتح الدال وتسكين

الباء : إذا أنت أعرضت عن كلامه . وفي أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة فلرجع إليه .

(٨) التحفة : ما انحفت به الرجل من البر واللاطف وهي بالتسكين أيضا .

(٩) شرع أى سواء .

(١٠) الفرع : أول نتاج الإبل والغنم ، وكانوا يذبحونه لآلهتهم ويتركون به ،

والفرعة مثله ، وفي أدب الكاتب : الفرعة بالقاف .

وَالْقَطْمَةَ [موضع القطع^(١)] من الأقطع ، والورشان للطائر ، والوَحْل^(٢) ،
وَالْأَقِطُ ، وَالنَّبِقُ ، وَالنَّمِرُ ، وَالكَذْبُ ، وَالْحَلْفُ ، وَالْحَيْقُ ، وَالضَّرِطُ ،
وَالطَّيْرَةُ ، وَالخَيْرَةُ ، وَالضَّلَعُ^(٣) ، وَالسَّمْفُ ، وَالسَّحْنَةُ ، وَالذُّبْحَةُ^(٤) ، وَذَهَبُ
دَمِهِ هَدْرًا ، وَاعْمَلْ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَي بِقَدْرِهِ .

ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف : يقولون : الزُّمْرُدُ وهو بالذال
المُعْجَمَةُ^(٥) ، وَفُسْكَلٌ لِلرَّذْلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِسْكَلٌ ، وَمِلْحٌ دِرَانِيٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ
ذِرَانِيٌّ بِفَتْحِ^(٦) الرَّاءِ وبالذال معجمة . وَنَعَقَ الْفَرَابُ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَفَقَ بِالغَيْنِ
مُعْجَمَةٌ . وَدَابَةُ شَمُوصُ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَمُوصُ بِالسَّيْنِ ، وَالرَّصْنُ ، وَإِنَّمَا هُوَ الرَّشْنُ
بِالسَّيْنِ . وَسَنْجَةُ الْمِيزَانِ وَهِيَ صَنْجَةٌ بِالصَّادِ . وَسِمَاخُ الْأُذُنِ وَهُوَ صِمَاخُ .
وَالسُّنْدُوقُ وَهُوَ السُّنْدُوقُ .

ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره : الْكَتَّانُ ، وَالطَّيْلَسَانُ ، وَنَيْفَقُ
الْقَمِيصِ ، وَأَلْيَةُ الْكَبْشِ وَالرَّجْلِ ، وَأَلْيَةُ الْيَدِ^(٧) ، وَفَقَّارُ الظَّهْرِ ، وَالْعَقَّارُ^(٨) ،
وَالدَّرْمُ ، وَالْجَفْنَةُ ، وَالثَّدْيُ ، وَالْجُدْيُ ، وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ ، وَالْيَمِينُ وَالْيَسَارُ ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) في حاشية القاموس : إن تسكين الوحل لغة رديئة ، قال : ونقل شيخنا
أن تسكين ضلع لغة بني تميم ، فكيف ينسبها هنا للعامة .

(٣) في أدب الكاتب : والضلع (بتسكين اللام) قليلة .

(٤) الذبحة : وجع في الحلق .

(٥) أي الزمرذ .

(٦) ملح ذرآني : شديد البياض ، وتحرك الراء أيضا . وفي أدب الكاتب :
ملح أندرائي ، وإِنَّمَا هُوَ ذِرَانِيٌّ .

(٧) الألية : اللحمة في ضرة الإبهام .

(٨) في أدب الكاتب : ماله دار ولا عقار : والعقار : النخل .

مما تبدل فيه
العامة حرفا

مما تكسره
العامة

والغَيِّرة ، والرِّصاص ، وكسب فلان ، وجفن العين ، وفص الحاتم ، والنَّسر ،
وِدَشَق .

عما تفتح
العامّة

ومما جاء مكسورا والعامّة تفتح: السَّرْداب ، والدَّهْلِيْز ، والإِنْفَجَة ،
والدِّيوان ، والدِّياج ، والمِطْرَقَة ، والمِكْنَسَة ، والمِغْرَفَة ، والمِقْدَحَة ، والمِرْوَحَة ،
وقتلته شرّ قتلته ، ومفريق الطريق ، ومرفق اليد ، والجبر: العالم ، والزَّئْبِق ،
والجِنَازَة ، والجِراب ، والبَطِّيخ ، وبصل حرَّيف ، والمُنْدِيل ، والقَنْدِيل ، ومليح
جدا^(١) ، وسورتا المُوذَتَيْن ، وفي دعاء القنوت : [إن عذابك الجِد^(٢)]
بالكافرين مُلْحِق^(٣) .

عما تضمه
العامّة

ومما جاء مفتوحا والعامّة تضمّة: على فلان قَبُول ، والمُصُوص^(٤) ، وخَصُوصِيَّة ،
وكلب سلوقي ، والأَنْمَكة^(٥) ، والسَّمُوط ، وتَخُوم الأرض ، وشلّت يده .
ومما جاء مضموما والعامّة تفتح: على وجهه طَلَاوة ، وثياب جدّد بضم
الدال الأولى ، وأما الجُدَد بالفتح فهي الطرائق ، وأعطيته الشئ دُفْعَة ،
والنُّقَاوة ، والنُّقَاية ، وجعلته نُصَب عيني ، ونُضج اللحم .

(١) هكذا في الأصل : وفي أدب الكاتب : وهو جاهل جدا (بكسر الجيم) ،
ولا يقال جدا (بفتح الجيم) .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) في المصباح : وفي الدعاء : إن عذابك بالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم
فاعل بمعنى لاحق ، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أي
ينزله بهم .

(٤) في الأصل : الخصوص ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

(٥) في المصباح : بعض التأخرين من النحويين حكى ثلثت الهمزة مع
ثلثت الميم .

ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره : الفُئفُل ، ولُعبة السُّطْرُنج والنُّرد ،
وغير ذلك ، والفُسطاط ، واللُّصْران وجمعه مَصَارِين^(١) ، والرُّفَاق^(٢) بمعنى
رقيق ، والظُّفْر .

ومما جاء مكسوراً والعامّة تضمّه : الخِوان^(٣) ، وقِصاص^(٤) الدّابة ،
والسُّواك ، والعلو^(٥) ، والسِّفْل .

ومما عدت من الخطأ قولهم : ماء مالخ ، وإنما يقال مِلح ، وقولهم : أخوه مما عدت من الخطأ
يَلْبَنِ أُمّه ، وإنما يقال : يَلْبَانِ^(٦) أُمّه ، واللّبن ما يُشْرَب من ناقةٍ أو شاةٍ
أو غيرها من البهائم .

وقولهم : دابةٌ لا تُرَدِّف^(٧) ، وإنما يقال لا تُرَادِف .

وقولهم : نردِرعُه ، وإنما يقال : نَثَل ، أى ألغاهما عنه . وقولهم : هو مطّلع
بِحِمْلِه ، وإنما يقال : مُضْطَلع . وقولهم : مابه [من^(٨)] الطّيبَة ، وإنما يقال من الطّيب .
وقولهم للنتب المعروف : اللَّبْلَاب ، وإنما هو الحَلْبِلَاب . وقولهم : مؤخّرة الرّاحل

(١) فى التّاموس : إنه جمع والمفرد مصير ، وجمع الجمع مصارين ، وكذلك
فى أدب الكاتب .

(٢) يقال خبز رفاق : أى رقيق ، الواحدة رقاقة .

(٣) فى المصباح : إن كسر الحاء هو الأكثر وضمها حكاه ابن السكيت .

(٤) قمص البعير من بابى ضرب وقتل : رفع يديه بما ووضهما معا ،
وهذا اسم منه .

(٥) فى المصباح : علو بضم العين وكسرها . وكذلك السفل . قال : إنها
بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم .

(٦) اللبان : الرضاع . وقال فى المصباح : اللبن من الأذى والحيوانات .

(٧) فى المصباح : أردفت الدابة ورادفت إذا قبلت الرديف وقويت على حملة .

(٨) زيادة من أدب الكاتب .

والسرج ، وإنما يقال آخره . وقولهم : هذا لا يسوى درهما ، وإنما يقال : لا يساوى . وقولهم : هو منى مدّ البصر . وإنما يقال : مدى البصر أى غايته . وقولهم : شتان ما بينهما ، وإنما يقال : شتان ماها . وقولهم : هو مُستأهل لكذا ، وإنما يقال : هو أهل لكذا . وقولهم : لم يكن ذلك فى حسابي ، وإنما يقال : فى حسابي أى ظنى . وقولهم : فيها ونعمه ، وإنما يقال : ونعمت^(١) . وقولهم : سألته القبولة فى البيع ، وإنما يقال الإقالة^(٢) .

وقولهم : رميت بالقوس ، وإنما يقال : رميت عن القوس .

وقولهم : اشتريت زوج نعال ، وإنما يقال زوجى نعال . وقولهم : مقرّاض ومقّص وتوأم ، وإنما يقال : مقرّاض^(٣) ومقّصان وتوأمان^(٤) . وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : يقال : غلّت القدر ، ولا يقال غليت . وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقدّر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر أنه فصيح لا يلحن ، وقول العامة : « غليت » لحنٌ قبيح ، وكذلك قولهم : باب مغلوق ، والصواب مغلق .

وقال ابن السكيت أيضاً : تقول : لقيته لقاءً ولقياناً ولقيياً ولقي ولقيانة

(١) قال فى المصباح : وقولهم : فيها ونعمت ، أى ونعمت الحصلة الحسنه ، والناء

فيها كالتاء فى قامت هند ، قال ابن السكيت : والناء ثابتة فى الوقف .

(٢) القبولة : النوم نصف النهار .

(٣) فى المصباح : المقرّاض أيضاً .

(٤) فى اللسان : قال الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توأمان ،

ولكن يقال : هذا توأم هذه وهذه توأمته ، قال أبو منصور : أخطأ الليث فيما

قال ، والقول : إنه يقال للواحد ، توأم ، وهما توأمان (اللسان مادة - تأم) .

واحدة ، ولُفِيَةٌ وَلِقَاءَةٌ واحدة ، ولا تَقْلُ لِقَاءَةٌ ؛ فإنها مؤنثة ليست من كلام العرب .

وقال أيضا : يقال افعلْ ذاك زيادة ولا تقبل زوادة^(١) . وحسبى من كذا بَسَى^(٢) .

قال : وقال الأصمى : تقول : شتَّان ماها^(٣) ، وشتان ما عمرتو وأخوه ، ولا تَقْلُ : شتان ما بينهما . قال : وقول الشاعر :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم
ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى :

شتان ما نومي^(٤) على كورها ونوم حيان أخى جابر
قال ابن السكيت : ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم : خرجنا نَنْزَرُهُ إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قيل : فلان يتنزه عن الأقدار .

قال : وتقول : تعلمت العلم قبل أن يُقَطَّعَ سُرْكَ وسَرْرَكَ ، وهو ما يُقَطَّعُ من المولود مما يكون متملقاً بالسرة ، ولا تَقْلُ : قبل أن تُقَطَّعَ سرتك ، إنما السرة التي تبقى .

قال : وتقول : كانا مُتَهَاجِرِينَ فأصبحا يتكلمان ، ولا تَقْلُ يتكلمان .

(١) في الأصل : زاده ، قال في القاموس : وأما الزوادة فتصحيف من الجوهري .

(٢) في القاموس : بس بمعنى حسب ، أو هو مسترذل .

(٣) في القاموس : شتان بينهما ، وماها ، وما بينهما ، وما عمرو وأخوه ، أي بعد ما بينهما ، والشاعر هو ربيعة الرقي كما في اللسان .

(٤) رواية اللسان : ما يومي ، ويوم .

وتقول: هذه عَصَاي، وزعم الفراء أن أول لحن سُمِعَ بالعراق: هذه عَصَاي .
وتقول: هذه أتان ولا تَقْلُ^(١): أناة . وهذا طائر وأتاه ، ولا تَقْلُ: وأتاته .
وهذه عَجْوَز . ولا تَقْلُ: عَجْوَزَة . وتقول: الحمد لله إذ كان كذا وكذا ،
ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به ، أو منه ، أو بأمره .
وفي الصحاح: يقال للمرأة إنسان، ولا يُقال إنسانه^(٢) ، والعامّة تقولُه .
وفي كتاب « ليس » لابن خالويه: العامّة تقول: النُقْلُ بالضم ، لِلَّذِي
يُنْتَقَلُ به على الشراب ، وإنما هو النُقْلُ^(٣) بالفتح . ويقولون: سوسن ، وإنما هو
سوسن ، ويقولون: ممشة لهذه الثمرة وإنما هي مِشمشة^(٤) .

وقال المؤلف البغدادي في ذيل الفصيح: اللحن يتولد في النواحي والأمم
بموجب العادات والسيرة ، فما تَضَمَّه العامّة في غير موضعه قولهم: قدور برام،
والبرام هي القدور ، واحدها برُمة . وقول المتكلمين: المحسوسات، والصواب
المحسّات ، من أحسّست^(٥) الشيء أدركته ، وكذا قولهم: ذاتي والصفات

مماضيه العامّة
في غير موضعه

(١) في القاموس: الأناة قليلة .

(٢) قال في المصباح: الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى
والواحد والجمع . وفي القاموس: والمرأة إنسان ، وبالهاء عامية ، وسمع في شعر
كأنه مولد :

لقد كستني في الهوى ملابس العصب الغزل

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(٣) قال في القاموس: النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمه خطأ .

(٤) في اللسان: الشمس: ضرب من الفسّاحة يؤكل ، قال ابن دريد:
ولا أعرف صحته ، وأهل الكوفة يقولون: الشمس (بالفتح) ، وأهل البصرة
مشمش (بالكسر) .

(٥) في القاموس: حسست الشيء: أحسسته .

الذاتية ، مخالفة الأوضاع العربية ؛ لأن النسبة إلى ذات ذووى . ويقال :
 المسائل : شحاذ ، ولا يقال [شحات^(١)] بالشاء . وكرة^(٢) ولا يقال أكرة . واجترأ
 البعير ، ولا يجوز بالشين . وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوز شفموى .
 وفي فلان ذكا ، ولا يجوز ذكاوة . وألجأزي وألجأز ولا يقال^(٣) الخبيز .
 وأراني يريني ، ولا يجوز أوراني . والسلاجم^(٤) بالنسبة المهملة ولا يجوز بالمعجمة .
 وشرذمة^(٥) ، وطبرزد ، ودخل للحقد ؛ كله بالذال المعجمة ، وهن المرأة وحرها
 بالتخفيف والعامّة تشدُّدها .

النوع الثاني والعشرون

معرفة خصائص اللغة

من ذلك : أنها أفضل اللغات وأوسعها ؛ قال ابن فارس في فقه اللغة :
 لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها ؛ قال تعالى : « وإنه لتنزِيلُ ربِّ العالمين ،
 نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قلبك لتكونَ من المنذرين بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » .
 فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يوصفُ به الكلامُ ، وهو البيان . وقال تعالى :
 « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » . فقدّم - سبحانه - ذِكْرَ الْبَيَانِ عَلَى جَمِيعِ

(١) زيادة من القاموس .

(٢) في القاموس : الأكرة : لغة في الكرة .

(٣) في القاموس : يقال ذلك .

(٤) السلاجم : نبات ولا يقال تلجم ، ولا شلجم أو هي لغية (قاموس) .

(٥) الشرذمة : القليل من الناس ، الطبرزد : السكر « معرب » .

ما توحّد بخلقّه ، وتفرد بإنشائه ؛ من شمسٍ وقمر ، ونجمٍ وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة ، والنشاي المتقنة ، فلما خصّ - سبحانه - اللسان العربيّ بالبيان علّم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعةٌ دونه .

فإن قال قائلٌ : فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربيّ ؛ لأنّ كلَّ من أفهم بكلامه على شرطٍ لفنته فقد بين . قيل له : إن كنت تريد أن التكلم بغير اللغة العربية قد يُرَبِّ عن نفسه حتى يفهم السامعُ مراده ، فهذا أحسنُّ مراتب البيان ؛ لأنّ الأبكم قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركات له على أكثر مراده ، ثم لا يُسمى متكلمًا ، فضلا عن أن يُسمى بيّنًا أو بليغا ، وإن أردت أن سائر اللغات تُبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نُعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المُسمّيات بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا ما لا خفاء به على ذى نُهيمة ^(١) .

وقد قال بعض علمائنا - حين ذكّر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل ، والقالب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن ، فقال : وكذلك لا يقدرُ أحدٌ من التّراجم ^(١) على أن ينقله إلى شيءٍ من الألسنة ، كما تُقلّ الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجم التوراة والزبور ، وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأنّ غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب ؛ ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى : « وإما تخاذنّ من قومٍ خيانةٌ

(١) النبية : العقل .

(١) التراجم : جمع ترجمان ، وهو الذي يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة

أخرى .

فانيد إليهم على سواء . لم تستطع أن تأتي لهذه بالفاظ مؤدية عن الحق الذي
 أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها؛ فتقول:
 إن كان بينك وبين قوم هدته وعهد، فحفت منهم خيانة وتقصاً فأعلمهم أنك
 قد نقضت ما شرطته لهم، وأذنبهم بالحرب؛ لتكون أنت وهم في السلم
 بالنقض على الاستواء . وكذلك قوله تعالى: «فصرنا على آذانهم في الكهف» .
 وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لأعتاص، وما يمكن
 إلا بيسوط من القول وكثير من اللفظ؛ ولو أراد أن يُبر عن قول امرئ القيس:

* فدع عنك نهباً صيحاً في حجراته (١) *

بالمرية فضلاً عن غيرها لطلال عليه . وكذا قول القائل :

والظنُّ على الكاذب (٢) . ونجارها (٣) نارها . وعى بالأسنان (٤) .

(١) صدر بيت لامرئ القيس من قصيدة يذم بها خالد بن سدوس .

(٢) البيت الذي فيه هذه الجملة :

أنا ابن زبابة إن تدعى آتلك والظن على الكاذب
 قال في الحاسة : للحارث بن همام الشيباني .

(٣) النار : السمعة ، يقال : مانار هذه الناقة ؛ أي ما سميتها ؛ فإذا رأيت
 نارها عرفت نجارها ، وهو الأصل . وهو مثل يضرب في شواهد الأمور الظاهرة
 التي تدل على علم باطنها .

(٤) عى بالأسنان : دهش من الفزع ، وقد وردت هذه العبارة في بيت
 أوردده اللسان، وهو لعمر بن كاثوم :

إذا ما عى بالأسنان حى على الأمر المشبه أن يكونا

قال الميداني : الأسنان : التقدم . أي عى بالتقدم .

وقال الخليل : السنان للبعير بمنزلة اللب للدابة ، ويقال لمن تحير في أمره : عى
 بالأسنان (أمثال الميداني صفحة ٤٢٥) .

وإنشأى يرم لك ، وهو باقمة^(١) . وقلب لو رفع . وعلى يدي فأخضم .
وشأنك إلا تركه متفاقم . وهو كثير بمثله طالت لغة العرب [دون^(٢)] اللغات ،
ولو أراد مبرر^٣ بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين ، والشك ،
والظاهر ، والباطن ، والحق ، والباطل ، والمبين ، والمشكل ، والاعتزاز ،
والاستسلام ، لم^٤ به ، والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل .

ومما اختصت به العرب بعد الندي تقدم ذكره : قلبهم الحروف عن
جهاتها ؛ ليكون الثاني أخف من الأول ؛ نحو قولهم ميعاد ، ولم يقولوا
ميوعاد ، [وهما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثاني أخف^(٣)] .

ومن ذلك : تركهم^٤ الجمع بين الساكنين ، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة
سواكن ، ومنه قولهم : ياحار . ميلا إلى التخفيف .

ومنه : اختلاصهم الحركات في مثل :

* فاليوم أشرب^(٤) غير مستحجب * .

ومنه الإدغام وتخفيف الكلمة بالحذف ، نحو : لم يك ، ولم أبل^(٥) .

(١) يقال : هو باقمة من البواقع للكيس من الرجال .

(٢) زيادة ليست في الصاحي .

(٣) زيادة من الصاحي .

(٤) البيت كما في اللسان :

فاليوم أشرب غير مستحجب إتما من اته ولا واغل

والمستحجب : المحتمل . والواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشربهم

من غير أن يدعوهم إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .

(٥) قال في اللسان : قال الجوهري . فإذا قالوا : لم أبل ، حذفوا الألف

تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم : لا أدر (مادة - بلا) .

ومن ذلك اضمارهم الأفعال نحو : امرأ اتقى الله ، وأمر مبيكاتك لا أمر
مضحكاتك .

وبما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف ، والأسد ، والرَّمح ، وغير
ذلك من الأسماء المترادفة . ومعلوم أن العجم لا تعرفُ للأسد أسماءً غيرَ
واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال : سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين .

قلت : ونظيرُ ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي : قد جمع حمزة بن حسن الأصبهاني
من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكرار أسماء الدواهي من الدواهي .

قال : ومن العجائب أن أمةً وسَّمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ .

ثم قال ابن فارس : وأخبرني عليُّ بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر
ابن دُرَيْد قال : حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شمر

لابن^(١) حزام المُسكلي ، ففسره فقال : يا أصمعي ؛ إن الغريب عندك لغيرُ
غريب . قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً؟

قال ابن فارس : فأين لسائر الأمم ما للعرب؟ ومن ذا يُمكنه أن يُعبر عن
قولهم : ذات الرُّمَيْن^(٢) ، وكثرة ذات اليد ، ويد الدهر ، وتَخَاوَصت^(٣)

النجوم ، ومجَّت الشمسُ ريقها ، ودرأ الفئ^(٤) ، ومفاصل القول ، وأتى بالأمر

(١) في الأصل : لأبي حزام ، وهذه رواية الصاحبي .

(٢) يقال : لقيته ذات الرمين ، كزبير ؛ تريد بذلك تراخي الوقت .

(٣) تخاوصت النجوم : صغرت .

(٤) في الأصل : وذرأ الفئ ، وهذه رواية الصاحبي .

من قَصَّه ، وهو رَحْبُ الْعَطْنِ ، وَغَمْرُ الرِّدَاءِ ، وَيَخَاتِي وَيَفْرِي ، وهو ضَيْقُ
الْمَجَمِّ ، قَلَقِ الرُّضَيْنِ ، رَابِطِ الْجَأَشِ ، وهو أَلْوَى ، بِمَعْنَى الْمُسْتَمَرِّ (١) ، وهو
شَرَابٌ بَأْتَعُ (٢) ، وهو جُدُّ يُلْمَا (٣) الْحَكَاكِ ، وَعُدَّ يَقْمَا الرَّجَبِ (٤) ، وما أشبه
هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف ، والإشارة الدالة .

وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر ؛ كقوله تعالى :
« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » . و« يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » . « وَأُخْرَى لَمْ
تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا » . و« إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ
لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » . « وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » . وهو
أكثر من أن تأتي عليه .

وللعرب بعد ذلك كَلَمٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدُّجَى ؛
كقولهم للجُمُوعِ للخير « قَتُومٌ » (٥) . وهذا أمر قائم الأعماق ، أسود النواحي .
واقْتَحَفَ (٦) الشَّرَابَ كَأَهْ . وفي هذا الأمر مصاعب وقَحَمٌ . وامرأة حَيِيَّةٌ

(١) بعيد المستمر ، بفتح الهم الثانية : قوى في الخصومة لا يأس المراس .

(٢) شراب بَأْتَعُ . قال في اللسان : هو من أمثال العرب ، ويضرب للرجل
الذي جرب الأمور ومارسها . والأصل فيه أن الدليل من العرب إذا عرف المياه
في الفلوات ووردها وشرب منها جذق سلوك الطريق التي تؤديه إلى البادية ،
وكان أنقعا جمع نَع ، وهو الماء المستنقع من غدير يستنقع فيه الماء .

(٣) الجذيل : الجذال : عود ينصب للإبل الجربي ، وصفر للمدح .

(٤) الترجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمينها من السقوط . والعذيق : تصغير

عذيق بالفتح ، وهي النخلة .

(٥) ويقال له قَمٌ أيضا .

(٦) الاقتحاف : الشرب الشديد .

قَدِعة^(١) ، وقد تقادعوا^(٢) تقادُع الفراش في النار . وله قدمُ صدق . وذأمر أنت أدرته ودرّته . وتقاذفتُ بنا النوى . واشتَفَّ الشراب . ولك قرُعة هذا الأمر : خياره . وما دخلت لفلان قرِعة بيت^(٣) . وهو يَبْهَرُ القرينة ، إذا جاذبته . وهم على قرْو واحد : أى طريقة واحدة . وهؤلاء قرابين^(٤) الملك . وهو قشع : إذا لم يثبت على أمر . وقشبه بقبيح : لطلخه . وصبي قصييع^(٥) : لا يكاد يشب . وأقبلت مقاصر الظلام . وقطَّع الفرس الخيلَ تقطيعاً : إذا خلفها . وليلُ أقمس : لا يكاد يبرح . وهو منزول^(٦) قفز . وهذه كلمات من قدحة^(٧) واحدة ؛ فكيف إذا جال الطرف في سائر الحروف مجاله ؛ ولو تفصّلنا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أجلاذ وأجلاد . هذا ما ذكره ابن فارس في هذا الباب .

وقال في موضع آخر : باب ذكر ما اختصت به العرب :

من العلوم الجليلة التي اختصت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني الإعراب المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيزَ

(١) في الأصل : قدعة بالذال ، والتصحيح عن الصاحي واللسان : وامرأة قدعة : كثيرة الحياء قليلة الكلام .

(٢) تقادع الفراش في النار : تساقط ، كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه .

(٣) قرِعة البيت : خير موضع فيه إن كان في حر فخيراه ظله ، وإن كان في قر فخيراه كنه . وقيل : سقفه .

(٤) قرابين الملك : جلساؤه وخاصته واحدم قربان .

(٥) في الأصل : قصح ، بدون ياء . وفي اللسان : يقال لاصبي إذا كان بطيء

الشباب قصييع ، يريدون أنه مردد الخلق بضمه إلى بعض ، فليس بطول .

(٦) في الأصل : مهزول ، وهذه رواية الصاحي .

(٧) في الصاحي : من قرحة .

فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منعموت، ولا تعجّبٌ من استفهام، ولا صدرٌ من مصدر، ولا نعتٌ من تأكيد. وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو، وهو كلامٌ لا يُعْرَجُ على مثله، وإنما شبّه القوم آفنا بأهل الإسلام، فأخذوا من كتب علمائنا، وغيرِنا ببعض ألفاظها، ونسبوا ذلك إلى قومٍ ذوى أسماءٍ مُنكرة، بترجمٍ بِشْمَةٍ، لا يكاد لسانُ ذى دينٍ ينطقُ بها، وأدّعوا مع ذلك أن للقوم شعراً، وقد قرأناه فوجدناه قليلَ المآثرِ والحلاوة^(١)، غير مستقيمِ الوزنِ. بلى الشعرُ شعراً العرب، وديوانهم وحافظُ ما تَرَمُّم، ومقيّد حسابهم.

العروض

ثم للعرب العروض التي^(٢) هي ميزانُ الشعرِ، وبها يُعرَفُ صحيحُه من سقيمِه، ومن عَرَفَ دقائقه وأسراره وخفائيه علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يحتاج^(٣) به هؤلاء الذين ينتحلون معرفةَ حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط والنقط التي لأعراف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تُرِقُّ الدين، وتنتجُ كلَّ ما نعوذُ بالله منه. هذا كلام ابن فارس.

حفظ الأنساب ثم قال: وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعلمُ أحدٌ من الأمم عنى بحفظِ النسبِ عنايةَ العرب. قال الله تعالى: «يأيها الناسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا». فهي آيةٌ ما عمِلَ بمضمونها غيرهم.

الهمز في عرض فصل - قال ابنُ فارس: انفردت العرب بالهمز في عرض الكلام مثل الكلام قرأ، ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداءً.

(١) في الصحاحي: نزر الحلاوة.

(٢) مؤنثة على أنها ناحية من العلوم.

(٣) في الصحاحي: على جميع ما ييجع به.

قال : ومما اختلفت به لغة العرب الحاء والطاء ، وزعم قومٌ أن الصادَ بعض الحروف متصورةٌ على العرب دون سائر الأمم .
 التي اختلفت بها العرب

وقال أبو عبيد : قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتعريف كقولنا : الرجل والفرس ؛ فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب . انتهى .

فصل - وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر : باب الخطاب الذي يقعُ به الإِفْهَامُ من القائل ، والفهمُ من السامع :

يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإِعرابُ ، والآخر التَّصْرِيفُ .

فأما الإِعرابُ فَبِهِ تَمَيُّزُ المعاني ، وَيُوقَفُ على أغراض التَّكَلُّمِ ، وذلك أَنَّ قَائِلًا لو قال : ما أَحْسَنُ زيدَ ، غيرَ مُعْرَبٍ ، لم يُوقَفْ على مراده ، فاذا قال ^(١) : ما أَحْسَنُ زيدًا ! أو ما أَحْسَنُ زيدٍ ؟ أو ما أَحْسَنُ زيدَ ، أبانَ بالإِعرابِ عن المعنى الذي أرادَه . وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم ؛ فهم يَفْرُقُونَ بالحركاتِ وغيرِها بين المعاني ؛ يقولون : مِفْتَحُ لآلَةٍ التي يَفْتَحُهَا ، ومَفْتَحُ لمَوْضِعِ الفَتْحِ ، ومِقْصُ لآلَةِ القِصِّ ، ومَقْصُ للمَوْضِعِ الذي يكون فيه القِصُّ ، ومِحْلَبُ للقِدْحِ يُحْلَبُ فِيهِ ، ومَحْلَبُ للمَكَانِ يُحْتَلَبُ فِيهِ ذَوَاتُ اللَّبَنِ . ويقولون : امرأةٌ طَاهِرَةٌ من الحَيْضِ ؛ لأنَّ الرجلَ لا يَشْرَكُهَا في الحَيْضِ ، وطَاهِرٌ من العِيُوبِ ؛ لأنَّ الرجلَ يَشْرَكُهَا في هذه الطَّهَارَةِ . الحَبْلُ ، وقَاعِدَةٌ من القَعُودِ . ويقولون : هذا غلامًا أَحْسَنُ الحَالِ في شَخْصٍ واحدٍ . ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ خِصَانٍ . ويقولون : كم رجلاً رأيتُ ؟ في الاستِخْبَارِ .

، والثانية استفهامية ، والثالثة نافية .

وكم رجله رأيت في الخبر يراد به التكثير . وهُنَّ حَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ ، إِذَا كُنَّ
قَدْ حَجَّجْنَ . وَحَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا أُرْدِنَ الْحَجَّ . ويقولون : جاء الشتاء
والحطب إِذْ لَمْ يَرِدْ أَنَّ الْحَطَبَ جَاء ، إِنَّمَا أُرِيدُ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ . فَإِنْ أُرِيدَ مَجِيئَهُمَا
قَالَ : وَالْحَطْبُ .

التصريف

وأما التصريف فإن مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : وَجَدَ ، وَهِيَ
كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ ، فَإِذَا صُرِفَتْ ^(١) أَفْصَحَتْ ؛ فَقُلْتُ فِي الْمَالِ : وَجُدْ ، وَفِي الضَّالَّةِ :
وَجِدَانَا ، وَفِي النُّصْبِ : مَوْجِدَةٌ ، وَفِي الْحُزْنِ : وَجْدًا . وَيُقَالُ : الْقَاسِطُ
لِلجَائِرِ ، وَالْمُقْسِطُ لِلْعَادِلِ ؛ فَتَحْوَلُ الْمَعْنَى بِالتَّصْرِيفِ مِنَ الْجَوْرِ إِلَى الْعَدْلِ .
ويقولون للطريقة في الرَّمْلِ : خِبَةٌ . وَالْأَرْضُ [بَيْنَ الْمُخْصَبَةِ وَالْمَجْدِبَةِ] ^(٢) خِبَةٌ .
[وتقول في الأرض السهلة الخوارة : خارت تخور خوراً وخوراً ، وفي الإنسان
إِذَا ضَعُفَ : خَارَ خَوْرًا ، وفي الثور : خَارَ خَوْرًا] ^(٣) . وَلِلْمَرْأَةِ الضَّخْمَةِ : ضِنَّاكُ ،
وَلِلزُّكْمَةِ : ضِنَّاكُ . ويقولون لِلإِبِلِ الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا : شَوْلٌ ، وَهِيَ جَمْعُ
شَائِلَةٍ ، وَلِلَّتِي شَالَتْ أُذُنَايَها لِلْقَعِّ : شَوْلٌ ؛ وَهِيَ جَمْعُ شَائِلٍ ، وَلِبَقِيَّةِ الْمَاءِ فِي
الْحَوْضِ : شَوْلٌ . ويقولون لِلْمَاشِقِ : سَمِيدٌ ، وَلِلْبَعِيرِ الْمُتَأَكِّلِ السَّنَامِ : عِمْدٌ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الَّتِي لَا يُحْصَى .

نظم للعرب
فصل - وقال ابن فارس في موضع آخر : بابُ نَظْمٍ لِلْعَرَبِ لَا يَقُولُهُ
لَا يَقُولُهُ غَيْرُهُمْ غَيْرُهُمْ :



يقولون : عادَ فلانٌ شيخًا ، وهو لم يكن شيخًا قط

وهو لم يكن آجنا فيمود . قال تعالى : حتى عادَ

(١) في الصاحبي : صرفنا .

(٢) زيادة من الصاحبي .

[فقال : عاد^(١)] ولم يكن عُرْجونا قبلُ . وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : « قد افترينا على الله كذباً إنْ عُدنا في مِلَّتِكُمْ » . ولم يكن في مِلَّتِهِمْ قط . ومثله : « يُرَدُّ إلى أَرْدَلِ العُمَرِ » . وهو لم يكن في ذلك قط . « يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظلمات » . وهم لم يكونوا في نورٍ قط . اهـ .

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم :

قال ابنُ فارس : فن سنن العرب مخالفةٌ ظاهر اللفظ معناه ؛ كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشمره ! فهم يقولون هذا ، ولا يُريدون وقوعه . وكذا هَوَتْ أُمُّهُ ، وهَيْلَتَهُ ، وثكَّاتَهُ . وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرَّجُلِ في رَمِيهِ ، أو في فعل يفعله .

قال : ومن سنن العرب : الاستعارة ، وهي أن يَضَعُوا الكلمة للشيءِ مُستعمارةً من موضع آخر ؛ فيقولون : انشَقَّتْ عَصَامٌ ، إذا تفرَّقوا . وكشَفَتْ عن ساقِها الحربُ . ويقولون للبليد : هو حِمَارٌ^(٢) .

قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار ؛ يقولون : والله أفلُّ ذاك ؛ تريدُ لا أفل . وأنانا عند مَغِيبِ الشمس ، أو حين أرادت ، أو حين كادت تَقْرُبُ . قال ذو الرِّمَّة :

ظما لبسن الليلَ أو حين نصبتُ لهُ من خذا^(٣) آذانها وهو جارِحُ

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ ، إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف ،

(١) زيادة من الصاحبي .

(٢) عبارة الصاحبي : يقولون للرجل الذموم : إنما هو حمار .

(٣) خذيت الأذن خذا : استرخت من أصلها ، وانكسرت مقبلة على الوجه .

نحو (١) « ويبقى وجه ربك ». أي ربك . « ليس كمثله شيء » . « وشهد شأهد من بني إسرائيل على مثله » . أي عليه .

قال : ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ؛ إما للمبالغة ، وإما للتسوية (٢) والتقييح ؛ نحو رَعَشَن للذي يرمش ، وزُرُقُم للشديد الزرق ، وسَدَقَم للواسع الشدق ، وصَلِمَم للناقة الصالبة ، والأصل صَلَد . ومنه كَبَّار ، وطُوَّال ، وطِرِيْمَاح للمفرط الطول ، وسَمَمَنِيَّةُ لظُرَّة ، للكثيرة التسمُّع والتنظُّر .
ومن سننهم الزيادة في حروف الفعل مبالغة ، يقولون : حَلَا الشيء ، فإذا انتهى قالوا : أَحَلَوْنِي . ويقولون : أَقَلَوْنِي (٣) ، وَاتَنَوْنِي (٤) .

قال : ومن سنن العرب : التكريرُ والإعادة ؛ لإرادة الإِبلاغ بحسب العناية بالأمر ؛ قال الحرث بن عباد :

قَرَّبًا مَرَبِطُ النَّمَامَةِ مَنِيٌّ لَقَعَتْ حَرْبٌ وَأَثَلَتْ عَن حِيَالِ

فكر قوله : « قَرَّبًا مَرَبِطُ النَّمَامَةِ مَنِيٌّ » في ردوس أبيات كثيرة ؛ عناية

بالأمر ، وإرادة الإِبلاغ في التنبيه والتحذير .

قال : ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلا في الحقيقة يقولون :

(١) في الصاحبى : أما الأسماء فالاسم والوجه والمثل ، فالاسم في قولنا : بسم الله ، إِمَّا أَرَدْنَا بِاللَّهِ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ . وَأَمَّا الْمَثَلُ فَمِنْ قَوْلِهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ : فَأَتَوْا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ . وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : مِثْلِي لَا يَخْضَعُ مِثْلَكَ . أَيْ أَنَا لَا أَخْضَعُ لَكَ ، وَقَوْلُهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ : وَشَهِدَ ... الخ (صفحة ١٧٦ من الصاحبى) .

(٢) في الصاحبى : للتشويه .

(٣) عبارة الصاحبى : أَقَلَوْنِي عَلَى فِرَاشِهِ .

(٤) اتنوني صدره على البغضاء : انحنى وانطوى .

أراد الحائط أن يقع : إذا مال ، وفلان يريد أن يموت : إذا كان محتضراً .
قال : ومن سنن العرب ذِكْرُ الواحد والمراد الجمع ؛ كقولهم للجماعة :
ضَيْفٌ ، وَعَدُوٌّ ؛ قال تعالى : هَؤُلَاءِ ضَيْفِي . وقال : ثم يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً .
وَذِكْرُ الجمع والمراد واحد أو اثنين ؛ قال تعالى : «إِنَّ يَمْفَ عَنْ طَائِفَةٍ» .
والمراد واحد . «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ» . والنادى واحد .
«بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» وهو واحد ، بدليل ارجع إليهم . «فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبِكُمْ» .
وهما قلبان .

وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو «وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا» . «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ
ذَلِكَ ظَهِيرٌ» .

وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع ؛ نحو بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وثوبٌ أَهْدَامٌ (١) ،
وَحَبْلٌ أَحْدَاقٌ (٢) . قال :

* جاء الشتاء وقيصى أخلاق (٣) *

وأرض سباسبٌ ، يسمون كلُّ بقعة منها سبباً لاتساعها .
قال : ومن الجمع الذي يُرادُ به الاثنان قولهم : امرأة ذات أوراكٍ ومآكِم (٤) .
قال : ومن سنن العرب مخاطبةُ الواحد بلفظِ الجمع ؛ فيقال للرجل العظيم :
انظروا في أمرى ، وكان بعضُ أصحابنا يقول : إنما يُقال هذا ؛ لأن الرجلَ
العظيم يقول : نحنُ فعلنا ؛ فعلى هذا الابتداء خُوطبوا في الجواب . ومنه في
القرآن : «قال رب ارجعون» .

(١) الهدم بالسكسر : الثوب الخلق الرقع ، وثوب أهدام : أخلاق .

(٢) حبل أحذاق : أخلاق .

(٣) صدر بيت تمامه ، كما في اللسان :

* شرازم يضحك منه التواق *

(٤) الفرد : مأكمة ، وهي المعجزة .

قال : ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم
تخبر عنهما بلفظ الاثنين ، كقوله :

إِنَّ النِّيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهِمَا يُوفَى الْمَحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
وفي التنزيل : « إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .

قال : ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ، ثم تحوّل الخطاب إلى
الغائب ، أو تخاطب الغائب ، ثم تحوّل إلى الشاهد ، وهو الالتفات^(١) ، وأن
تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره ؛ نحو : « فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ » .
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال للكفار : « فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ » .
يدل على ذلك قوله : « فإِن لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ » .

وَأَنْ يُبْتَدَأَ بِشَيْءٍ ثُمَّ يُخْبَرَ عَنْ غَيْرِهِ ؛ نحو : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبُّصْنَ » . فخبر عن الأزواج ، وترك الذين .

قال : ومن سنن العرب أن تنسب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما ؛ نحو :
« مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » إلى قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْأُولُوُ وَالْمَرْجَانِ » . وإنما
يخرجان من الملح لا القدب .

وإلى الجماعة وهو لأحدهم ؛ نحو : « وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا »
والقاتل واحد .

وإلى أحد اثنين وهو لهما ؛ نحو : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » .

قال : ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ؛ نحو : افعل
ذلك ، ويكون المخاطب واحداً .

(١) كقول النابغة :

يادامية بالعباء فالسند أقوت وطل عليها سالف الأمد
فخاطب ثم قال : أقوت .

[أنشد الفراء :

قلقت لصاحبي لا تحبسننا^(١) بزغ أصوله واجدز شيجا
وقال^(٢) :

فإن^(٣) تزجراني بين عقان أنزجر وإن تدعاني أحم عراضا ممنا

وقال الله تعالى : « ألقيا في جهنم » ، وهو خطاب لخزنة النار والزبانية^(٤) .
قال : وزى أن أصل ذلك أن الرُقعة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلام
الواحد على صاحبيه ؛ ألا ترى أن الشمراء أكثر الناس قولاً : يا صاحبي
ويا خليلي .

قال : ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي ، وهو حاضر أو
مستقبل ، أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ ؛ نحو : « أتى أمرُ الله » ، أي يأتي .
« كنتم خير أمة » ، أي أنتم . « واتبعوا ما تتلو الشياطين » ، أي ما تلت .
وأن تأتي بالفعل بلفظ الفاعل ؛ نحو : سرّ كاتم ، أي مكتوم . وماء
دافق ، أي مدفوق . وعيشة راضية ، أي مرضى بها . وحرماً آمناً ، أي مأمونا
فيه . وبالفاعل بلفظ المفعول ؛ نحو عيش مغبون ، أي غابن ؛ ذكره ابن السكيت .

(١) هذه هي رواية الصاحب ، وفي اللسان : إن المعنى لا تحبسننا عن شيء
الاجم بأن تطلع أصول الشجر ، بل جز ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع
لنا في شيء . قال : ويروى : لا تحبسانا . وقيل في معناه : إن العرب ربما خاطبت
الواحد بلفظ الاثنين .

(٢) البيت لسويد بن كراع ، وكان قد هجا بني عبد الله بن دارم فاستعدوا
عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه . وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن
عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه .

(٣) رواية اللسان : وإن .

(٤) الزيادة من الصاحب .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيه ؛ نحو : يوم عاصف ،
وليل نائمٌ ، وليلٌ ساهر .

قال : ومن سنن العرب التوهم والابهام ، وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ، ثم
يجعل ذلك كالحق ، منه قولهم : وقفتُ بالربيع أسأله . وهو أكلُ عقلاً من أن
يسألَ رَسماً ، يعلمُ أنه لا يسمعُ ولا يَمُقِلُ ، لكنه تفجّع لما رأى السكّن^(١)
رحلوا ، وتوهم أنه يسألُ الربيع أين انتأوا ، وذلك كثيرٌ في أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدّين بحرف أو حركة ؛ كقولهم :
يدوى^(٢) من الداء ، ويدأوى من الدواء ، ويخفر إذا تقصص ، من أخفر ، ويخفر
إذا أجار ، من خفر ، ولئنة إذا أكثر اللمن ، ولئنة إذا كان يلمن ؛ وهزأة
وهزأة ، وسخرة وسخرة .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ،
ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر ، وتَسوية قوافيه ؛ كقوله :

وليلةٍ خامِدةٍ مُخودا طَخِيَاءُ تُمَشِي الجُدَى والفُرُقودا
[إذا عميرهم أن يرقودا^(٣)]

فزاد في الفرقد الواو ، وضمّ الفاء ؛ لأنه ليس في كلامهم ، فعاول ؛
وكذلك زاد الواو في قوله :

* لو أن عمراهم أن يرقودا^(٤) *

أى يرقد .

(١) السكن بالسكون : أهل الدار .

(٢) دوى يدوى : هلك بمرض باطن .

(٣) زيادة من اللسان .

(٤) هكذا في الأصل ، وقد تقدمت رواية هذا الشعر .

قال : ومن سنن العرب القَبْضُ ، محاذاةً للبَسَطِ ، وهو النَقْصَانُ من عدد الحروف ؛ كقوله :

* غَرَّتِي الْوِشَاحِينَ صَمَوْتُ الْخَالِجَلْ (١) *

أى الخَلْجَالِ .

ويقولون : دَرَسَ الْمَنَاءُ (٢) ، يريدون « المنازل » ، ونار الجُبَابِ (٣) .
ومنه بابُ التَّرْخِيمِ في النداء وغيره ، ومنه قولهم : لاه ابن عمك ؛ أى
لله ابنُ عمك .

قال : ومن سنن العرب الإِضْهَارُ ، إما للأَسْمَاءِ ، نحو أَلَا يَا اسْلَمَى ، أى
يا هذه ، أو للأَفْعَالِ نحو : أُنْعَلِبًا وَتَفَرًّا : أى أترى ثملبًا . ومنه إضْهَارُ الْقَوْلِ
كثيراً . أو للحروف نحو :

* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرَى أَشْهَدَ الْوَعَى *

أى أن أشهد .

قال : ومن سنن العرب التَّمْوِيضُ ، وهو إِقَامَةُ الْكَلِمَةِ مَقَامَ الْكَلِمَةِ ،
كإقامة المصدر مَقَامَ الْأَمْرِ ، نحو : فَضْرَبَ الرَّقَابِ . والفاعل مَقَامَ الْمَصْدَرِ ،
نحو : لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ؛ أى تَكْذِيبِ . والمفعول مَقَامَ الْمَصْدَرِ نحو : بِأَيْسِكُمْ

(١) غرَّتِي الوشاح : خميصة البطن دقيقة الخصر ، وفي اللسان :

* بَرَاقَةُ الْجَيْدِ صَمَوْتُ الْخَالِجَلِ *

(٢) تقدم هذا في بيت .

(٣) نار الجباب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة ،
وهو هكذا في الأصل ، وليس موضع الاستشهاد ظاهراً ؛ لأنه لم يحذف منه شيء ،
وقد جاء في اللسان :

يذرين جندل حائر لجنوبها فكأنها تذكى سنابكها الحيا

ثم قال : إنما أراد الجباب أى نار الجباب ؛ ففعل الصواب : نار الحيا ،
ليكون في المثال حذف .

الْفَتُون ؛ أى الفتنة. والمفعول مقام الفاعل، نحو : حجاباً مَسْتَوِراً، أى ساتراً.
قال : ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو فى المعنى مؤخّر ، وتأخيرُهُ
وهو فى المعنى مقدّم ، كقوله :

* ما بالُ عينك منها الماءُ يَنْسَكِبُ *

أرادَ ما بالُ عينك يَنْسَكِبُ منها الماءُ ؛ وقوله تعالى: « ولولا كلمةٌ سبقتُ
من رَبِّكَ لكانَ لِرِأْساوا أَجَلٌ مَسْمُومٌ »، [فأجل معطوفة على « كلمة » ، والتأويل:
ولولا كلمةٌ سبقتُ من رَبِّكَ ، وأجل مسمى لكان العذابُ لازِمًا لهم ^(١)] .
قال : ومن سنن العربِ أن يفترضَ بين الكلامِ وتعامِهِ [كلام ^(١)]
نحو : اعملْ - والله ناصري - ما شئت .

قال : ومن سنن العرب أن تُشيرَ إلى المعنى إشارةً ، وتوىءُ إيماءً دون
التصريح ، نحو طويلُ النَّجاد ، يريدون طولَ الرَّجُل ، وغمرُ الرِّداء : يُومِثون
إلى الجُود ، وطربُ العنان : يُومِثون إلى الخفَّةِ والرِّشاقَةِ .

قال : ومن سنن العرب الكفُّ ، وهو أن تكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاءً
بما يدلُّ عليه الكلامُ ، كقوله :

إذا قلتُ سيراوا ^(٢) نحو ليلي لعلها جرى دون ليلي ماثلُ القرنِ أَعْضَبُ ^(٣)
ترك خبرَ لعلها .

قال : ومن سنن العرب أن تُشيرَ الشئَ ما ليس له ، فتقول : مرَّ بينَ
تَمَحُّمِ الأَرْضِ وبَصَرِها .

قال : ومن سنن العرب أن تُجرى المواتَ ومالا يَعْقِلُ فى بَمَضِ الكلامِ

(١) زيادة من الصحابي .

(٢) فى الصحابي : سيراوا .

(٣) غضب القرن فانغضب : قطعه فانقطع ، وكبش غضب بين الغضب .

يَجْرِي بِنِي آدَمَ ، كَقَوْلِهِ فِي جَمْعِ أَرْضِ أَرْضُونَ ، وَقَالَ تَمَالِي : « كَلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ » .

قال : ومن سنن العرب الأَحَاذِةَ ، وَذَلِكَ أَنْ تَجْمَلَ كَلَامًا مَا بِجِذَاءِ كَلَامٍ ، فَيُؤْتَى بِهِ عَلَى وَزْنِهِ لَفْظًا ، وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ ؛ فَيَقُولُونَ : الْفَدَايَا^(١) وَالْمَشَايَا .
فَقَالُوا : الْفَدَايَا ، لِانْتِظَامِهَا إِلَى الْمَشَايَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ^(٢) وَاللَّامَةِ . فَالسَّامَةُ مِنْ قَوْلِكَ : سَمَتَ [النِّعْمَةُ^(٣)] إِذَا خَصَّتْ ، وَاللَّامَةُ أَصْلُهَا مِنْ أَلَمَتْ ، لَكِنْ لَمْ تُقْرَنْ بِالسَّامَةِ جُعِلَتْ فِي وَزْنِهَا .

قال . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ كِتَابَهُ الْمَصْحَفُ ، كَتَبُوا :
وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ، بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ قُرْنَ بغيره ، بِمِثْلِ
يُكْتَبُ بِالْيَاءِ .

قال : ومن هذا الباب قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ » ؛
فَاللَّامُ [الَّتِي^(٣)] فِي « لَسَلَّطَهُمْ » جَوَابُ لَوْ . ثُمَّ قَالَ : « فَلَقَاتُواكُمْ » ؛
فَهَذِهِ حُوذِيَتْ بِتِلْكَ اللَّامِ ، وَإِلَّا فَالْعَنَى لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ، فَقَاتَلُوكُمْ .
وَمِثْلُهُ : « لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا ، أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ » . فَهِيَ لِأَنَّ قَسَمَ ،
ثُمَّ قَالَ : « أَوْ لِيَأْتِنِي » ، فَلَيْسَ ذَا مَوْضِعِ قَسَمَ ؛ لِأَنَّهُ عَذْرٌ لِلْهُدُودِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ

(١) جمع غدوة ، قال في اللسان : وقالوا : إني لآتية بالندايا والعشايا ، والنداء
لا يتجمع على العشايا ، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين نغظه ونطق العشايا
فاذا أفردوه لم يكسروه .

(٢) السامة : الحامة ، ورواه اللسان : من شر كل سامة ومن عين كل لامة ،
قال أبو عبيد : قال لامة ، ولم يقل سامة ، وأصلها من ألمت بالشيء تأنيه وتلم به
ليزواج قوله من شر كل سامة .

(٣) زيادة من الصاحب .

وفيه : يقال أَخَذَنِي [من ذلك^(١)] مَا قَدَّمُ وَمَا حَدَّثُ ، لَا يُضَمُّ حَدَّثٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِمْكَانِ قَدَمٍ عَلَى الْإِزْدَوَاجِ .
وَفِي أَمَالِي الْقَالِي : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ^(٢) أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةُ الْوَلَدِ ، وَكَانَ يُنْفِي أَنْ يَقَالُ : مُؤَمَّرَةٌ ، وَلَكِنَّهُ اتَّبَعَ مَأْبُورَةً .
وَالسِّكَّةُ : السُّطْرُ مِنَ النَّخْلِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : قَالَ الْفَرَّاءُ يَقَالُ : هَتَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي ، إِذَا أَتَبَعُوا هَتَأَنِي قَالُوهَا بِفِيْرٍ أَلْفٍ ، فَإِذَا أَفْرَدُوهَا قَالُوهَا : أَمْرَأَنِي .

وفيه : يَقَالُ لَهُ عِنْدِي مَا سَاءَ وَنَاءَ^(٣) ، قَالَ بِمَضْمُونِهِ : أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ نَاءَهُ - وَهُوَ لَا يَتِمَّدُ - لِأَجْلِ سَاءَهُ لِإِزْدَوَاجِ الْكَلَامِ ، كَمَا يَقَالُ : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْمَشَايَا ، وَالْعَدَاةُ لَا تَجْمَعُ عَلَى عَدَايَا .

وفيه : جَمَعُوا الْبَابَ عَلَى أُبُوبَةٍ لِلْإِزْدَوَاجِ ، قَالَ^(٤) :

• هَتَاكَ أَخِيَّةٌ وَلَاجِ أُبُورَةٍ •

ولو أفردته لم يجز .

وفيه يقال : تَعَسَّأَ لَهُ وَنَكَّسَا . وَإِنَّمَا هُوَ نَكْسٌ بِالضَّمِّ ، وَإِنَّمَا فَتْحُ هُنَا لِلْإِزْدَوَاجِ .

وقال الفراء : إِذَا قَالُوا : النَّجْسُ مَعَ الرَّجْسِ أَتَبَعُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالُوا : رَجْسٌ نَجْسٌ بِالْكَسْرِ ، وَإِذَا أَفْرَدُوهُ قَالُوا : نَجْسٌ بِالْفَتْحِ : قَالَ تَمَالِي : «إِنَّمَا الْمُشْرُكُونَ نَجْسٌ» .

(١) زيادة من اللسان .

(٢) المأبورة : اللقحة .

(٣) له عندي ما ساءه وناءه : أي أتقلبه .

(٤) هو لابن مقبل - كما في اللسان - وتماه :

• يخلط بالبر منه الجد والينا •

وفي الصحاح يقال : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ؛ تزويجا للكلام ، والأصلُ
ولا اثنتيت ، وهو افتعلت من قولك : ما ألوتُ هذا : أي ما أستطعت ، أي
ولا استطت^(١) .

قال ابن فارس : ومن سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء وم
يُريدونه كله ؛ فيقولون : قعد على صدر راحلتِه ومضى . ويقول قائلهم :

* الواطئين على صدور نعالم *

ومن هذا الباب : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ » . « وَيُحَدِّرُ كَمِ اللهُ نَفْسَهُ »
أي إياه ، وتواضعت سورُ المدينة .

قال : وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن ؛ لتكون حجة الله عليهم
آكد ، ولئلا يقولوا : إنما مجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لفتنا ، وبغير السنن
التي نستنها ؛ فأنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها ، وبالسنن التي يسلكونها
في أشعارهم ومخاطباتهم ، ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشعر . انتهى .
وقال الفارابي في ديوان الأدب : هذا اللسانُ كلامُ أهل الجنة وهو المنزَّه
من بين الألسنة من كل نقيصة ، والمملئ من كل خسيصة ، والمهذب مما
يُستَهجن ، أو يُستَشنع ، فبني مباني بآين بها جميع اللغات من إعراب
أوجده الله له ، وتأليف بين حركة وسكون حلا به ، فلم يجمع بين ساكنين
أو متحرِّكين متضادين ، ولم يلاق بين حرفين لا يأتان ولا يمتدب النطق
بهما ، أو يشنع ذلك منهما في جرس النعمة ، وحسن السمع ؛ كالفين مع الحاء ،
والقاف مع الكاف ، والحرف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد ،

(١) في اللسان : في حديث منكرو نكير : لا دريت ولا اثنتيت ، والمحدثون
يروونه : لا دريت ولا تليت . والصواب الأول .

والضاد في أخوات لها ، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها ، والياء الساكنة مع الضمة قبلها ، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تُخصى .

وقال في موضع آخر : العرب تُميل عن الذى يُلزم كلامها الخفاء إلى ما يُلين حواشيه ويُرقمها ، وقد نزه الله لسانها عما يجفيه ، فلم يجعل في مباني كلامها جيا تُجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة ، أو تجامها في كلمة صاد أو كاف ، إلا ما كان أعجميا أعرب ، وذلك ^(١) الجسأة ^(١) هذا اللفظ ، ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرّونق والمذوبة ؛ وهذه علة أبواب الإدغام ، وإدخال بعض الحروف في بعض ، وكذلك الأمثلة والموازن اختير منها ما فيه طيب اللفظ ، وأهمل منها ما يجفؤ اللسان عن النطق به أو لا مكرها ، كالحرف الذى يُبتدأ به لا يكون إلا متحرّكا ، والشئ الذى تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها

فائدة جلية - قال الزمخشري في « ربيع الأبرار » ، قالوا : لم تكن الكنى لشيء من الأمم إلا للعرب ، وهى من مفاخرها ، والكنية إعظام ، وما كان يُؤهل لها إلا ذو الشرف من قومهم ^(٢) قال :

أ كنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه ، والسوءة اللقب

والذى دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ، ونظيره العدول عن فعل إلى فعل في نحو قوله : « وغيض الماء وقضى الأمر » . ومعنى كنيته بكذا : سمّيته به على قصد الإخفاء والتورية ، ثم رَقُوا عن الكنى إلى الألقاب الحسنة ، فقل من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب ، إلا أن ذلك ليس خاصا بالعرب ، فلم تزل الألقاب في الأمم كلها من العرب والمعجم .

(١) جسؤ جساء : صلب .

(٢) في الأصل : من قومه .

خاتمة - قال الطرزي في شرح المقامات : كان يقال : اختص الله العرب بأربع : المائم تيجانها ، والحيا^(١) حيطانها ، والسيوف سيجانها^(٢) ، والشمر ديوانها .

قال : وإنما قيل : الشمر ديوان العرب ؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ، ولأنه مستودع علومهم ، وحافظ آدابهم ، ومعدن أخبارهم ؛ ولهذا قيل :

الشمرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به والشمرُ أفخر ما يُنبئ عن الكرم
لولا مقالُ زهير في قصائده ما كنتَ تعرفُ جوداً كان في هَرم

وأخرج ابن النجار في تاريخه ، من طريق إبراهيم بن النذر . قال : حدثني أبو سعيد المكي عمّن حدثه ، عن ابن عباس : أنه دخل على معاوية ، وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو : إن قريشاً تزعم أنك أعلمها ؛ فلم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بأمرين . قال : فسرّه لنا . فسرّه قال : هل قال أحدٌ فيه شمرأ ؟ قال : نعم . قال : سميت قريش بدابة في البحر . وقد قال المشرج ابن عمرو الحميري :

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحرَ بهاُ سميت قريشٌ قريشاً
تأكل الفث^٣ والسمين ولا تترك فيه لذى الجناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش يا كاون البلاد أكلًا كيشاً^(٣)

(١) ومنه الحديث : الاحتباء حيطان العرب ، أي ليس في البراري حيطان فإذا أراد أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط ، ويصير لهم كالجدار .

(٢) الساج : الطيلسان .

(٣) رجل كميث : عزوم ماض سريع في أموزه .

ولهم آخرُ الزمانِ نبيٌّ يكثرُ القتلُ فيهم والحموشا^(١)
تملاً الأرضَ خيله ورجالٌ يحشرون المطى حشراً كشيثا^(٢)

وأخرج ابنُ عساکر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن
أبي ریحانة المامري قال : قال معاوية لابنِ عباس : لِمَ سُمِّيتُ قريشاً قريشاً؟
قال : بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه ، يقال لها القرش لا تمرُّ بشيء
من الفثِّ والسمين إلا أكلته ، قال : فأنتدني في ذلك شيئاً ، فأشده شعرَ
الحميري ، فذكر الأبيات^(٣) .

النوع الثالث والعشرون

معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ؛ هل لها قياس ؟
وهل يشتق بعضُ الكلام من بعض ؟
أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ منهم - أن للغة العرب قياساً ، وأنَّ
العرب تشتقُّ بعضَ الكلام من بعض ، واسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجْتِنان ،
وأن الجيم والنون تدلانَّ أبدأً على السُّتر ؛ تقول العرب للدُّرع : جُنَّة ، وأجنَّة
الليلُ ، وهذا جنين ، أي هو في بطن أمه . وأن الإِنس من الظهور ؛

(١) الحموش مثل الحدوش .

(٢) كش البكر يكش كشا وكشيثا : وهو دون الهدر . وكشيث الشراب :
صوت غليانه .

(٣) ارجع إلى نهاية الأرب جزء ثان صفحة ٢٥٢ ، فيه فصل طريف في
سبب هذه التسمية .

يقولون : آَنَسْتُ الشئُ : أَبْصَرْتُهُ . وعلى هذا سائرُ كلام العرب ، عَلِمَ ذلك من عَلِمَ ، وَجِهَلَهُ من جهل .

قال : وهذا مبنيٌّ أيضاً على ما تقدّم من أن اللغة توقيفٌ ؛ فإنّ الذي وَقَفْنَا على أن الاجْتِنَان : الستر ، هو الذي وَقَفْنَا على أن الجنَّ مشتقٌّ منه ؛ وليس لنا اليومَ أن نخترع ، ولا أن نقول غيرَ ما قالوه ، ولا أن نقيسَ قياساً لم يقيسوه ؛ لأنّ في ذلك فسادَ اللغة وبُطلانَ حقائقها .

قال : ونكتةُ الباب أن اللغة لا تُؤخذ قياساً تقيسه الآن نحن . انتهى .

كلام ابن فارس .

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاقُ من أغربِ كلام العرب ، وهوثابت عن الله تعالى بنقل المدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنه أوتي جوامعَ الكلم ، وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ؛ فمن ذلك قوله فيما صحَّ عنه : يقولُ الله : أنا الرحمن خلقتُ الرَّحْمَ (١) وشققت لها من اسمي . وغير ذلك من الأحاديث .

وقال في شرح التسهيل : الاشتقاقُ أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنَى ومادةً أصليةً ، وهيئةً تركيب لها ؛ ليُبدلَ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً ؛ كضارب من ضرب ، وحَدِرٌ (٢) من حَدِرَ ،

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة ، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالةً اطراد أو حروفاً غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب

(١) مصدر كالرحمة .

(٢) الأولى اسم والثانية فعل .

فقط ، أما ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكأما أكثر دلالة
وأكثر حروفا ، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكأما مشتركة
في «ضرب» وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به .

وأما الأَكْبَرُ فيحفظ فيه المادةُ دون الهيئة ، فيجمل (ق و ل) و (و ل ق)
(و ل ق) و (ل ق و) وتقالبيها الستة ، بمعنى الخفة والسرعة . وهذا مما
ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جنّي ، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به
يسيراً ، وليس ممتدداً في اللغة ، ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة
العرب ؛ وإنما جملة أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قَدْرٍ
مَشْتَرَكٍ ، مع اعترافه وعِلْمِهِ بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن
تراكيبها تفيدها أجناساً من المعاني مغايرةً للقَدْرِ المشترك ؛ وسببُ إهمال العرب
وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروفَ قليلةً ، وأنواع المعاني المتفاهمة
لا تكادُ تنهاه ؛ فخصّوا كلَّ تركيب بنوعٍ منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب
والهياث أنواعاً كثيرةً ؛ ولو اقتصرنا على تفأير المواد ، حتى لا يدنو على
معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب ؛ لناقتهما
لهما ، لضاق الأمرُ جداً ، ولأحتاجوا إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها ، بل فرّقوا
بين مُتَمَتِقٍ ومُتَمَتِقٍ بحركةٍ واحدة حصل بها تمييزٌ بين ضدّين .

هذا ، وما فلوه أخصر وأنسب وأخف ؛ ولسنا نقول : إن اللغة أيضاً
اصطلاحية ؛ بل المرادُ بيان أنها وقت بالحكمة كيف فرضت ؛ ففي اعتبار
المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما يثبت لك ؛ ولا يُنكر مع ذلك
أن يكون بين التراكيب المتحددة المادة معنى مشتركٍ بينها هو جنسٌ لأنواع
موضوعاتها ؛ ولكن التحجّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطال

لَعَنَاءَ مُغْرَبٍ ، ولم تُحْمَلِ الأَوْضَاعُ البَشْرِيَّةُ إلا على فِهْمٍ قَرِيبَةٍ غيرِ غامِضَةٍ على البَدِيهَةِ ؛ فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبأها المحققون .

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر ؛ فقال سيبويه ، والحليل ، وأبو عمرو ، وأبو الخطاب ، وعيسى بن عمر ، والأصمعي ، وأبو زيد ، وابن الأعرابي ، والشيباني ، وطائفة : بعضُ الكَلِمِ مشتقٌ ، وبعضُهُ غيرُ مشتقٍ . وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين : كلُّ الكَلِمِ مشتقٌ ؛ ونُسِبَ ذلك إلى سيبويه والزجاج . وقالت طائفة من النظار : الكَلِمُ كُلُّهُ أصلٌ ، والقول الأوسط تخليط لا يمدُّ قولاً ؛ لأنه لو كان كلُّ منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل ، وكلاهما محال ؛ بل يلزم الدور عينا ؛ لأنه يثبت لكلِّ منها أنه فرعٌ ، وبمضٍ ما هو فرعٌ لا بدُّ أنه أصلٌ ؛ ضرورة أن المشتقَّ كُلُّهُ راجع إليه أيضاً . لا يقال : هو أصلٌ وفرعٌ بوجهين ؛ لأن الشرط اتحادُ المعنى ، والمادة ، وهيئة التركيب ؛ مع أن كلاهما حينئذٍ مفرَّعٌ عن الآخر بذلك المعنى .

ثم التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر :

- الأول - زيادة حركة ، كعلم وعلم .
- الثاني - زيادة مادة ، كطالب وطلب .
- الثالث - زيادتهما ، كضارب وضرب .
- الرابع - نقصان حركة ، كالفرس من الفرس .
- الخامس - نقصان مادة ، كثبت وثبات .
- السادس - نقصانها ، كترأ وتروان .
- السابع - نقصان حركة وزيادة مادة ، كغضبي وغضب .
- الثامن - نقص مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان .

التاسع - زيادتهما مع نقصانهما ، كاشتدوق من الناقه .
العاشر - تباير الحركتين ، كبطر بطرا .
الحادى عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف ، كاضرب من الضرب .
الثانى عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى ، كراضع من الرضاة .
الثالث عشر - نقص مادة زيادة أخرى وحركة ، كخاف من الخوف ؛ لأن
الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب .
الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط ، كمد من الوعد ؛
فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة . .
الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف ، كفاخر من الفخار ،
نقصت ألف ، وزادت ألف وفتح .
وإذا تردت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح ، ولهوجوه :
أحدها - الأمكنة ؛ كهمدد علما^(١) من الهد أو المهد ، فيرد إلى المهد ؛ لأن
باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرم فيرجح بالأمكنة .
الثانى - كون أحد الأصلين أشرف ؛ لأنه أحق بالوضع له والنفوس
أذكر له وأقبل ، كدوران كلمة «الله» - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من أله
أولوه^(٢) أو وله^(٣) ؛ فيقال : من أله أشرف وأقرب .

(١) فى اللسان : علم على امرأة . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد
أنها أصل ؛ لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة
كسد ومرد . وقال سيويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف .
(٢) أله : تحمير ، لأن المقول تأله فى عظمته ، أو من أله إلى كذا لجأ إليه .
(٣) فى القاموس : لاه الله المخلق : خلقهم ، ثم قال : لاه بيله لها : تستر ،
وجوز سيويه اشتقاق لفظ الجلالة منها .

الثالث - كونه أظهر وأوضح؛ كالإقبال والتقبل .
الرابع - كونه أخصّ فيرجح على الأعم، كالفضل والفضيلة ، وقيل عكسه .
الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفاً؛ كاشتقاق المارضة من المرض
بمعنى الظهور أو من المرض وهو الناحية؛ فن الظهور أولى .
السادس - كونه أقرب، والآخر أبعد؛ كالمقار يردّ إلى عقر الفهم لا إلى
أنها تسكر فتمقر صاحبها .
السابع - كونه أليق؛ كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم، من الهوادي
بمعنى التقدّمات .

الثامن - كونه مطلقاً فيرجح على المقيد؛ كالتقرب والمقاربة .
التاسع - كونه جوهرأ والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية، ولا شأنه أن
يشقّ منه؛ فان الردّ إلى الجوهر حينئذ أولى؛ لأنه الأسبق؛ فان كان مصدراً
تعيّن الردّ إليه؛ لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً، والأكثر من
المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: استخجر الطين، واستنوق الجمل .
فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل: الأعلام غالبها منقولٌ بخلاف
أسماء الأجناس؛ فلذلك قلّ أن يشتق اسم جنس؛ لأنه أصل مرّنجبل .
قال بمضمون: فان صحّ فيه اشتقاقٌ حمل عليه . قيل: ومنه غراب من
الاغتراب، وجراد من الجرود .

وقال في الارتشاف: الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر، وأصدق
ما يكون في الأفعال الزيدة، والصفات منها، وأسماء المصادر، والزمان،
والمكان، وينقلب في النعم، ويقبل في أسماء الأجناس، كغراب يمكن أن
يشتق من الاغتراب، وجراد من الجرود .

الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً : التصريفُ أعمُّ من الاشتقاق ؛ لأن بناءً مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ، ولا يسمى اشتقاقاً ؛ لأنه خاصٌّ بما بنته العرب .

الثالثة - أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعةً من المتقدمين ، منهم الأصمعي ، وقُطرب ، وأبو الحسن الأخفش ، وأبو نصر الباهلي ، والفضل بن سلمة ، والمبرد ، وابن دُرَيْد ، والزرَّاج ، وابن السراج ، والرماني ، والنحاس ، وابن خالويه .

الرابعة - قال الجواليقي في « المرَب » : قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : مما ينبغي أن يُحذَرَ كلُّ الحذَر أن يشتق من لغة العرب شيءٌ من لغة العَجَم ، قال : فيكونُ بمنزلةٍ مَنْ ادَّعى أن الطيرَ وَلَدَ الحوت .

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزَّجاج في كتابه قال : قولهم : شَجَرْتُ فلاناً بالرمح ، تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة ، وقولهم : للحقوم وما يتصل به شَجْرٌ ؛ لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله الشجرة .

ويروى عن شيبه بن عثمان قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، فإذا العباس أخذ بلجام بَنَلته قد شَجَرها (١) .

قال أبو نصر صاحب الأصمعي : معنى قوله : « قد شَجَرها » أي رفع رأسها إلى فوق . يقال : شَجَرْتُ أغصانَ الشجرة إذا تدلت فرفعتها . والشجار مَرَكَب

(١) شجر الدابة : ضرب لجامها ليكفها ، قال في اللسان : وفي حديث العباس قال : كنت أخذاً بحكمة بنلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها ، أي ضربتها بلجامها أ كفها ، حتى فتحت فاهها .

يُتخذ للشيخ الكبير ، وَمَنْ مَنَّمَتْهُ الْمَلَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ السَّقُوطُ ؛
تشبيهاً بالشجرة الملتفة ، والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر :
وأخبت طلع طامكن لأهله وأنكر ما خيرت من شجرات
والرعى يقال له الشجر لا اختلاف نبتة ، وشجر الأمر إذا اختلط ، وشجوني
عن الأمر كذا وكذا ، معناه صرفني ؛ وتأويله أنه اختلف رأبي كاختلاف الشجر ،
والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم ، وقد شجر بينهم
أمر ، أي وقع بينهم . انتهى .

وفي قوله : والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة ؛ فإني رأيت في كتاب
« عمل من طب لمن حب » للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه : إن النخلة
لا تسمى شجرة ، وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها : إن من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها . . . الحديث . على سبيل الاستعارة ، لإرادة الإلغاز ،
وما ذكره الزجاجي يردّه ، ويمشي الحديث على الحقيقة .

فائدة - قال ابن فارس في المجمل : اشتبه على اشتقاق قولهم :
« لا أبالي به » غاية الاشتباه ، غير أني قرأت في شعر ليلي الأخيلية :

تبالى رواياهم^(١) هباله بمد ما وردن وحول الماء بالجم يرمي

وقالوا في تفسير التبالى : المبادرة بالاستقاء ، يقال تبالى القوم : إذا تبادروا
الماء فاستقوه ؛ وذلك عند قلة الماء . وقال بعضهم تبالى القوم . وذلك إذا قل
الماء ونزح ، استقى هذا شيئاً ، وينتظر الآخر حتى يجم^(٢) الماء فيستقى ، فإن
كان هذا هكذا فعمل قولهم لا أبالي به : أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به ،
بل أنبذه ولا أعتد به .

(١) الروايا : الأبل التي يستقون عليها ، والروايا كذلك : سادة القوم .

(٢) جم الماء : كثر .

فائدة - قال ابن دريد : قال أبو عثمان : سمعتُ الأخفش يقول : اشتقاقُ الدكان الدُّكان^(١) من الدَّكَدَكَ ، وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط ، ومنه اشتقاقُ ناقةٍ دَكَّاءٍ ، إذا كانت مفترشة السَّنام في ظهرها أو محبوبته .

لطيفة - قال أبو عبدالله محمد بن المعلی الأزدي في كتاب الترياق : حدثني هرون بن زكريا عن البلخي عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعي لم سميت مني؟ لم سميت مني؟ قال : لا أدري . فلقيت أبا عبيدة فسألته ، فقال : لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء ؛ فأسأله عن اشتقاق الأسماء ، فأنت أبا زيد فسألته . فقال : سميت مني لما يُعنى فيها من الدِّماء^(٢) .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديية : سمعتُ ابنَ دريد يقول : سألت أبا حاتم عن «ثَادِق» اسم فرس؛ من أي شيء اشتق؟ فقال : لا أدري . فسألت الرياشي عنه ، فقال : يا معشر الصَّبيان ؛ إنكم لتتممقون في العلم ! فسألت أبا عثمان الأشناداني عنه ، فقال : يُقال : تَدَقُّ المطر إذا سال وانصبَّ فهو ثَادِقٌ ؛ فاشتقاقه من هذا .

فائدة - قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين : سئل أبو عمرو بن العلاء اشتقاق الخيل عن اشتقاق الخيل ، فلم يعرف ، فرأى أعرابيًّا مُحَرِّمًا فأراد السائلُ سؤالَ الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دَعْنِي فَإِنِّي أَلطِفُ بِسُؤَالِهِ وَأَعْرِفُ ، فسأله . فقال الأعرابي : استفاد الاسمَ من فِعْلِ السَّير ، فلم يَعْرِفْ مَنْ حَضَرَ ما أراد الأعرابيُّ ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهبَ إلى الخِيلاء التي في الخيل والمُجَبِّ ، أَلتَرَاهَا تَمشي العَرَضَنَةَ^(٣) خِيلاءً وتكَبِّرًا .

(١) ذكره صاحب القاموس في مادة (دك) ويراجع الصباح مادة دكك .

(٢) يعني : براق .

(٣) الفرس تعدو العرضني وانعرضة : أي معترضة مرة من وجه ومرة من آخر .

فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصهباني في كتاب «الموازنة»: كان الرُّجَّاجُ يزعم أن كل افظتين انفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى؛ فنقول: الرُّجَّاجُ مشتق من الرحيل، والثور إنما سُمِّي ثورا لأنه يُشير الأرض، والثوب إنما سُمِّي ثوبا لأنه ثاب^(١) لباسا بعد أن كان غزلا، حسيبه^(٢) الله! كذا قال.

قال: وزعم أن القرَّنان^(٣) إنما سُمِّي قرَّنانا لأنه مُطيق لفجور امرأته، كالثور القرَّنان، أي المُطيق لحمل قرونه؛ وفي القرآن: «وما كنا له مُقرِّنين». أي مُطيقين.

اشتقاق بعض الكلمات
قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بمحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير؟ فقال: لأن الريح تجرجه. قال: وما معنى تجرجه؟ قال: تجرجه. قال: ومن هذا قيل للحبل الجرجير؛ لأنه يجرّ على الأرض. قال: والجرجرة لِمَ سميت جرجرة؟ قال: لأنها تجرّ على الأرض. فقال: لو جرّت على الأرض لانكسرت! قال: فالجرجرة لِمَ سميت بجرجرة؟ قال: لأن الله جرّها في السماء جرّاً. قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الإبل، لِمَ سميت به؟ فقال: لأنها تجرّ بالأزمة، ونقاد. قال: فالفصيل الجرجر^(٤) الذي شق طرف لسانه لثلا يرضع أمه، ما قولك فيه؟ قال: لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه. قال: فإن جرّوا أذنه فقطموها تسميه مُجرّاً؟ قال: لا يجوز ذلك! فقال يحيى بن علي: قد نقضت الملة التي أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له. انتهى.

(١) ثاب: رجع.

(٢) حسيبه الله: انتقم الله منه.

(٣) القرَّنان: الديوث المشارك في قرينته.

(٤) يقال: جرّ الفصيل فهو مجرور، وأجر فهو مجر.

النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس في فقه اللغة :

الحقيقة من قَوَانَا : حقَّ الشئُ إِذَا وَجَبَ . واشتقاقه من الشئِ المحقق ، وهو المحكم ؛ يقال : ثوبٌ محققٌ النَّسجِ : أى مُحْكَمُهُ . فالحقيقة : الكلامُ الموضوعُ موضعه الذى ليس باستعارة ، ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ، ولا تأخير ؛ كقول القائل : أحمد الله على نِعمته وإحسانه . وهذا أكثرُ الكلامِ ، وأكثرُ القرآنِ وشعرُ العربِ على هذا .

وأما المجازُ فأخوذٌ من جازٍ يجوزُ إِذَا اسْتَنَ (١) ماضياً ، تقول : جاز بنا فلان ، والمجازُ وِجَازٌ علينا فارسٌ ؛ هذا هو الأصل . ثم تقول : يجوزُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أى يَنْفَعُ ولا يُرَدُّ ولا يُمْنَعُ . وتقول : عندنا دراهمٌ وَضَحٌ وازِنةٌ ، وأخرى تجوزُ جَوَازِ الوَازِنةِ : أى إن هذه وإن لم تكن وازِنةً فهي تجوزُ مجازاً لها وجوازاً لها لقربها منها . فهذا تأويلُ قولنا « مجاز » يعنى أن الكلامَ الحقيقي يَمُضَى لِسَنَنِهِ لا يُمْتَرَضُ عليه ، وقد يكون غيره يجوزُ جوازَهُ لقربه منه ، إلا أن فيه من تشبيهِ واستعارةٍ وكفٍّ (٢) ما ليس فى الأول ؛ وذلك كقولنا : عطاء فلان مَزْنٌ واكِفٌ . فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قولهُ : عطاؤه كثيرٌ وافٍ . ومن

(١) استن : مضى على وجهه .

(٢) الكف : أن يكف عن ذكر الخبر ، اكتفاءً بما يدل عليه الكلام كقولهُ :

إذا قلت سيري نحو ليلي لعلها جرى دون ليلي مائل القرن أعضب

(الصاحبي صفحة ٢١٥) .

هذا قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم (١) » . فهذا استعارة .

وقال ابن جنى فى الحصائص : الحقيقة ما أُقرَّ فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة ، والمجاز : ما كان بصدِّ ذلك ، وإنما يقع المجازُ ويُعدَّل إليه عن الحقيقة لمانِ ثلاثة : وهى الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ، فإنَّ عُدِمَت الثلاثة تميَّنت الحقيقة ؛ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الفرس : هو بحر ، فالمانى الثلاثة موجودة فيه :

لم يعدل عن الحقيقة

أما الاتساع ، فلأنه زاد فى أسماء الفرس - التى هى : فرس ، وطِرف (٢) ، وجواد ونحوها - البحر ، حتى إنه إن احتيج إليه فى شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء ، لكن لا يفضى إلى ذلك إلا بقريئة تُسقط الشبهة ، وذلك كأن يقول الشاعر :

علوت مطا جوادك يوم يوم وقد نمد (٣) الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع : فرسك هذا إذا سما بفُرته كان فجعراً ، وإذا جرى إلى غايته كان بحراً ، فإنَّ عَرِيَ من دليل فلا ؛ لثلا يكون إلباساً وإلغازاً .
وأما التشبيه ، فلأنَّ جَرِيه يعجرى فى الكثرة مجرى مائه .
وأما التوكيد ، فلأنه شبّه العراض بالجواهر ، وهو أثبت فى النفوس منه .
وكذلك قوله تعالى : « وأدخلناه فى رحمتنا » هو مجاز ، وفيه الممانى الثلاثة :

(١) قال فى اللسان : فسرّه ثعلب فقال : يعنى الوجه قال ابن سيده : وعندى أنه الأنف واستعاره للإنسان لأن فى اللسان أن يقبحه ، فيجعله كخرطوم السبع .
وقال الفراء : الخرطوم وإن خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض .

(٢) الطرف : السكرىم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها صمد بالسين ، وفى اللسان : صمدت الإبل تسمى

صمودا : لم تعرف الإعياء .

أما السعة، فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والمحالّ اسمها هو الرحمة .
وأما التشبيه، فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوز دخوله؛
فلذلك وضعها موضعه .

وأما التوكيد، فلأنه أخبر عن المعنى بما يُخبر به عن الذات .
وجميع أنواع الاستعارات داخلةٌ تحت المجاز كقوله^(١) :
غَمِرَ الرَّءَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وقوله :

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي الخدم لم يتخذ^(٢)
جعل للشمس رداء، استعارة للنور؛ لأنه أبلغ . وكذلك قولك : « بنيتُ
لك في قلبي بيتا » مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ؛
بخلاف قولك : « بنيت داراً »؛ فإنه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة ، وإنما المجاز
في الفعل الواصل إليه .

قال : ومن المجاز في اللغة أبوابُ الحذف ، والزيادات، والتقديم ، والتأخير
والجَمَلُ على المعنى ، والتحريف : نحو « وأسأل القرية » ؛ ووجه الاتساع فيه أنه
استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله ، والتشبيه أنها شُبّهت بمن
يصحُّ سؤاله لِمَا كان بها ، والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحالَ بالسؤال على مَنْ
ليس من عاداته الإجابة؛ فكأهم ضمّنوا لأبيهم أنه إن سأل الجمادات والجِمال
أنبأته بصحة قولهم ؛ وهذا تنبيه في تصحيح الخبر .

قال : واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ، ألا ترى أن نحو
« قام زيد » معناه كان منه القيام، أي هذا الجنس من الفعل ؛ ومعلوم أنه لم

(١) هو لكثير، كما في اللسان.

(٢) تحدد : هزل .

يكن منه جميع القيام ، وكيف يكون ذلك وهو جنس ، والجنس يُطَلَقُ على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي [من] الكائنات من كلِّ مَنْ وُجِدَ منه القيام ؟ ومعلوم أنه لا يجتمعُ لِإنسان واحد في وقتٍ واحد ، ولا في أوقاتٍ القيامُ كُلُّه الداخل تحت الوهم . هذا محال ؛ فحينئذٍ « قام زيد » مجاز لا حقيقة على وضع الكلِّ موضع البعض للاتساع ، والمبالغة ، وتشبيه القليل بالكثير ؛ ويدلُّ على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقولهُ في جميع أجزاء ذلك الفعل ؛ فتقول : قمتُ قومة ، وقومتين ، وقياما حسنا ، وقياما قبيحا ؛ فاعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوعٌ عندهم على صلاحه لتناول جميعها ، وكذلك التأكيدي في قوله : لعمرى لقد أحبتك الحبَّ كله . وقوله (١) :

* يَظَنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَا قِيَا *

يدلان على ذلك .

قال لي أبو علي : قولنا : « قام زيد » بمنزلة قولنا : « خرجتُ فإذا الأسد » . ومعناه أن قولهم : « خرجتُ فإذا الأسد » تعريفه هنا تعريف الجنس ؛ كقولك : « الأسد أشدُّ من الذئب » . وأنت لا تُريد أنك خرجتَ وجميعُ الأسد التي يتناولها الوهم على الباب . هذا محال ؛ وإنما أردتَ : فإذا واحد من هذا الجنس بالباب ؛ فوضعتَ لفظ الجماعة على الواحد مجازاً ؛ لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه :

أما الاتساع ، فلأنك وضعتَ اللفظَ المعتادَ للجماعة على الواحد .

(١) صدره :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما

والشئيت : المشئت .

وأما التوكيد ، فلأنك نطمت قدرَ ذلك الواحد ، بأن جئتَ بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة .

وأما التشبيه ، فلأنك شَبَّهْتَ الواحد بالجماعة ، لأن كلَّ واحد منها مثله في كونه أسداً ، وإذا كان كذلك فثله : « قعد زيد ، وانطلق » « وجاء الليل » و« انصرم النهار » . وكذلك ضربت زيدا ، مجازاً أيضاً من جهة أخرى ، سوى التجوُّز في الفعل ؛ وذلك لأن الضروب بمضه لا جميعه ؛ وحقيقة الفعل ضرب جميعه ؛ ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البمض ، نحو ضربت زيدا رأسه .
وفي البدل أيضاً تجوُّز ؛ لأنه قد يكون المضروب بمض رأسه لا كلَّ الرأس .

قال : ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلاً على شيوع المجاز فيها . انتهى كلامُ ابن جني - ملخصاً .

فصل - قال الإمامُ فخرُ الدين وأتباعه : جهاتُ المجازِ يحضُرُ ما منها جهاتُ المجازِ اثنا عشرَ وجهاً :

أحدها : التجوُّز بلفظ السبب عن السبب ، ثم الأسبابُ أربعة : القابل كقولهم : سال الوادي . والصوري ، كقولهم ليد : إنها قدرة . والفاعل ، كقولهم : نزل السحاب أي المطر ، والغائي ؛ كتسميتهم العنب بالمخر .

الثاني - بلفظ السبب عن السبب ؛ كتسميتهم المرض الشديد بالموت .

الثالث - المشابهة ؛ كالأسد للشجاع .

الرابع - المصاداة ؛ كالسيئة للجزاء .

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء ؛ كالعام للخاص ، واسم الجزء

للكل ؛ كالأسود للزنجي .

السابع - اسمُ الفعل على التثنية؛ كقولنا للخمرة في الدن: إنها مُسكِرة.

الثامن - المشتق بمذوال المصدر.

التاسع - المجاورة، كالرأوية للقرية .

العاشر - المجاز العرفي، وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفاً؛

كالدابة للحمار .

الحادي عشر - الزيادة والنقصان؛ كقوله: «ليس كَيْثَاهُ شَيْءٌ». «واسأل

القرية» .

الثاني عشر - اسم المتعلق على المتعلق به، كالمخلوق بالخلق .

قالوا: ولا يدخل المجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس، أما الحرف فلا يفيد وحده، بل إن قرين باللام كان حقيقةً، وإلا كان مجازاً في التركيب؛

وأما الفعل فإنه يدل على المصدر واستناده إلى موضوع . والمجاز في الإسناد

عقل، وفي المصدر يستتبع مجوز العقل، فلا يكون بالذات

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تنقل بملاقة، فلا مجاز فيها، والمشتقات

تتبع الأصول؛ فلم يبق إلا أسماء الأجناس.

قالوا: والمجاز إما لأجل اللفظ، أو المعنى، أو لأجلهما، فالذي لأجل

اللفظ إما لأجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان؛ إما لتقل الوزن،

أو تنافر التركيب، أو تقل الحروف أو عوارضه، بأن يكون المجاز صالحاً

لأصناف البديع دون الحقيقة .

والذي لأجل المعنى إما لمظنة في المجاز، أو حقارة في الحقيقة، أو لبيان

في المجاز، أو للطف فيه: أما المظنة فكالجلس، وأما الحقارة، فكقضاء

الحاجة بدلا عن التوفيق، وأما زيادة البيان؛ فإما لتقوية حال المذكور كالأسد

للشجاع، أو للتذكير وهو المجاز في التأكيد .

علام يدخل
المجاز؟

المجاز لأجل
اللفظ

المجاز لأجل
المعنى

وأما التلطيف فنقول : إنه لا شوق إلى الشيء مع كمال العلم به ، ولا كمال الجهل به ؛ بل إذا عَلِمَ من وجهٍ شَوَّقَ ذلك الوجهُ إلى الآخر ؛ فتتعاوب الآلام والذات ؛ ويكونُ الشعورُ بتلك الذات أتمَّ ؛ وعند هذا فالتعبيرُ بالحقيقة يفيدُ العلم ، والتعبيرُ بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيدُ العلم بالتمام ، فيحصل دَعْدَغَةٌ نفسانية ، فكان المجاز آكَدَ وألطف . انتهى .

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج الأصول : أن المجازَ يدخلُ في الأعلام التي تُلمَّحُ فيها الصفة كالأسود ، والحِثُّ ؛ وتقلَّه عن الفزالي ؛ فَيُسْتَنَى هذا مما تقدَّم .

تنبيه - قال الإمام وأتباعه : المجازُ خلافُ الأصل ؛ لأنه يتوقَّف على الوَضْعِ الأول ، والمناسبة ، والنقل ؛ وهي أمورٌ ثلاثة . والحقيقةُ على الوَضْعِ وهو أحدُ الثلاثة ، فكان أكثر ؛ ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوصُ كُلُّها مجمة ، بل المحاطبات . فكان لا يحصلُ الفهمُ إلا بعد الاستفهام . وليس كذلك . ولأن لكل مجاز حقيقةً ولا عكس ؛ يدلُّ عليه أن المجازَ هو المنقول إلى معنى ثانٍ لمناسبةٍ شاملة ، والثاني له أول ، وذلك الأول لا يجب فيه المناسبة .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح النهاج : الأصلُ تارة يُطلق ويرادُ به الغالب ، وتارة يرادُ به الدليل ، فقولهم : المجازُ خلافُ الأصل ؛ إما بمعنى خلاف الغالب ، والخلافُ في ذلك مع ابن جنِّي ، حيث ادَّعى أن المجازَ غالب على اللغات ، أو بالمعنى الثاني ، والفرض أن الأصلَ الحقيقة ، والمجازُ خلاف الأصل ؛ فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمالُ الحقيقة أرجح .

فصل - قال القاضي عبد الوهاب في كتاب الملخص : اعلم أن الفرق بين الحقيقة والجاز لا يُعلم من جهة العقل ولا السمع ، ولا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة ؛ والدليل على ذلك أن العقل متقدّم على وضع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لسمي مخصوص امتنع أن يُعلم به أنهم نقلوه إلى غيره ؛ لأن ذلك فرع العلم بوضعه ، وكذلك السمع إنما يرد بعد تقرّر اللغة ، وحصول المواظبة ، وتمهيد التخاطب ، واستمرار الاستعمال ، وإقرار بعض الأسماء فيما وُضِعَ له ، واستعمال بعضها في غير ما وُضِعَ له ؛ فيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وُضِعَ له لامتناع أن يُعلم الشيء بما يتأخر عنه .

بمعرفة الفرق
بين الحقيقة
والجاز؟

قال: فن وجوه الفرق بين الحقيقة والجاز أن يُوقننا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وُضِعَ له ، كما وقّفونا في استعمال أسدٍ ، وشجاع ، وحمار ، في القوى والبليد ، وهذا من أقوى الطرق في ذلك .

من وجوه
الفرق

ومنها: أن تكون الكلمة تصرفاً بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم ، ثم تجدها مستعملة في موضع لا يثبت ذلك فيه ؛ فيُعلم بذلك أنها مجاز ، مثل لفظة أمر ، فإنها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق ؛ تقول : هذان أمران ، وهذه أوامر الله ، وأوامر رسوله ، وأمر يأمر أمراً ، فهو أمر . ويكون لها تعلق بأمر ، ومأمور به ، ثم تجدها مستعملة في الحال ، والأفعال ، والشأن ، عارية من هذه الأحكام ؛ فيُعلم أنها فيه مجاز ، مثل : « وما أمر فرعون برشيد » يريدُ جملة أفعاله وشأنه .

ومنها: أن تطرد الكلمة في موضع ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع ، فيستدل بذلك على كونها مجازاً ؛ وذلك لأن الحقيقة إذا وُضِعَتْ لإفادة شيء وجب اطرادها ، وإلا كان ذلك ناقضاً للغة ، فصار امتناع الاطراد مع إمكانه

دالا على انتقال الحقيقة إلى المجاز؛ وذلك كتسمية الجدِّ أباً فإنه لا يطرَد، وكذا تسمية ابن الابن ابناً .

قال : ومنها ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيّد من علامات الحقيقة دون المجاز ؛ لأن أهل اللغة لا يقولون المجاز بالتأكيّد؛ فلا يقولون أراد الجدارُ إرادة ، ولا قالت الشمس قولاً ، كطلعت طلوعاً ؛ وكذلك ورد الكلام في الشرع لأنه على طريق اللغة. قال تعالى : « وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليماً »؛ فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة ، وأنه أسمعه كلامه ، وكلمه بنفسه، لا كلاماً قام بغيره. انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب.

وقال الإمام وأتباعه : الفرقُ بين الحقيقة والمجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال . أمّا التنصيصُ فن وجهين : أحدهما - أن يقول الواضعُ : هذا حقيقةٌ وذلك مجاز ، أو يقول ذلك أئمة اللغة . قال الصفي الهندي : لأن الظاهرَ أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة . والثاني^(١) - أن يقول الواضعُ هذا حقيقة ، أو هذا مجاز ؛ فيثبتُ بهذا أحدهما . وهو ما نصَّ عليه .

وأما الاستدلالُ بالعلامات ؛ فن علامات الحقيقة تبادرُ الذهن إلى فهمِ المعنى ، والعراء عن القرينة ، أي إذا سمعنا أهل اللغة يعبّرون عن معنى واحد بمبارتين ، ويستعملون إحداهما بقرينة دون الأخرى ؛ فنعرفُ أن اللفظَ حقيقةً في المستعملة بدون القرينة ؛ لأنه لولا استقرار أنفسهم على تميّن ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة .

ومن علامات المجاز: إطلاقُ اللفظ على ما يستحيلُ تعلُّقه به ، واستعمال اللفظ

(١) هذا تكريرٌ للأول ، ولعل صحة العبارة : أحدهما أن يقول الواضع : هذا حقيقة وذلك مجاز . والثاني أن يقول ذلك أئمة اللغة .

في البنى المنسى ، كاستعمال لفظ الدابة في الحمار ، فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض .

وفي تعليق ألكيا : قد ذكر القاضي أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز؛ فمن ذلك أن الحقيقة يُقاسُ عليها ، والمجازُ لا يُقاسُ عليه ، فإن من وجد منه الضرب يقال : ضرب يضرب فهو ضارب ؛ فيُطلق هذا الاسم على كل ضارب ، إذ هو حقيقة ، فيُطلق ذلك على من كان في زمنٍ واضح اللغة ، وعلى من يأتي بعده ، ولا يُقال : أسأل البساط ، وأسأل الحصير ، وأسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على « وأسأل القرية » .

الثاني (١) - إن الحقيقة يشتق منها النعوت ، يقال أمر يأمر فهو أمر ، والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات .

الثالث - إن الحقيقة والمجاز يفتقان في الجمع ، فإن جمع « أمر » الذي هو ضد للنهي ، أوامر ، وجمع الأمر الذي هو بمعنى القصد والشأن أمور .

فوائد: الأولى - قال ابن برهان في كتابه في الأصول : اللغة مشتمة على الحقيقة والمجاز ، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني : لا مجاز في لغة العرب .
وعمدتنا في ذلك النقل المتواتر عن العرب ؛ لأنهم يقولون : استوى فلان على من الطريق ، ولا من لها ، وفلان على جناح السفر ولا جناح للسفر ، وشابت لمة الليل ، وقامت الحرب على ساق . وهذه كلها مجازات ؛ ومنكرُ المجاز في اللغة جاحدٌ للضرورة ، ومبطل محاسن لغة العرب . قال امرؤ القيس :
فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأُردَفَ أعجازاً وناه بكلِّ كَلِّ (٢)

(١) لم يذكر قبل ذلك : الأول ، بل قال في أول كلامه : فمن ذلك ، أي

من الفروق بين الحقيقة والمجاز .

(٢) الكلكل من الفرس ما بين عزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض .

والبيت في صفة ليل .

اشتغال الامة
على الحقيقة
والمجاز

وليس لليلِ صُنْبٌ ولا أُرْدافٌ . وكذلك سموا الرَّجُلَ الشَّجَاعَ أُسْدًا ،
والكَرِيمَ وَالْعَالِمَ بِحَجْرًا ، والبليدَ حَمَارًا ؛ لقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة ،
والحمارُ حَقِيقَةٌ في البهيمة المألومة . وكذلك الأُسْدُ حَقِيقَةٌ في البهيمة ؛ ولكنه
نُقِلَ إلى هذه المستعارات تجوِّزًا .

وعمده الأستاذ أن حدَّ الجواز عند مُنبِئِهِ أنه كلُّ كلامٍ تجوِّزَ به عن
موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي لنوع مقارنةٍ بينهما في الذات أو
في المعنى : أما المقارنة في المعنى فكَوَصَفِ الشَّجَاعَةِ والبلادة ، وأما في الذات ،
فكتسمية المطر سماءً ، وتسمية الفضلة غائطًا ، وَعَذِيرَةٌ ، والعَذِيرَةُ : فناء الدار ،
والغائط : الموضع المظلم من الأرض ، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة ؛
فلما كَثُرَ ذلك نُقِلَ الاسمُ إلى الفضلة ، وهذا يستدعي منقولاً عنه متقدِّمًا
ومنقولاً إليه متأخرًا ؛ وليس في لغة العرب تقديمٌ وتأخيرٌ ؛ بل كلُّ زمانٍ
قُدِّرَ أن العرب قد نطقتْ فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالجواز ؛ لأن الأسماء
لا تدلُّ على مدلولاتها لذاتها ؛ إذ لا مناسبة بين الاسمِ والمسمى ؛ ولذلك
يجوز اختلافها باختلاف الأسم ، ويجوز تمييزها ، والثوب يسمى في لغة العرب
باسم ، وفي لغة العجم باسم آخر ، ولو سُمِّي الثوب فرسًا ، والفرس ثوبًا ما كان
ذلك مستحيلًا ؛ بخلاف الأدلة العقلية ؛ فإنها تدلُّ لذواتها ، ولا يجوز اختلافها ؛
أما اللغةُ فإنها تدلُّ بوضعٍ واصطلاحٍ ؛ والعرب نطقتْ بالحقيقة والجواز على
وجهٍ واحدٍ ؛ فجعلتْ هذا حقيقةً وهذا مجازًا ضربًا من التحكم ، فإن اسمَ
السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع .

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلم له أن الحقيقة لا بدَّ من تقديمها على
المجاز ؛ فإن الجواز لا يُمقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودةً ، ولكن التاريخ

مجهولٌ عندنا ، والجهلُ بالتاريخ لا يدلُّ على عدم التقديم والتأخير .
وأما قوله : « إنَّ العربَ وضعت الحقيقةَ والمجازَ وضماً واحداً فباطلٌ » ؛
بل العربُ ما وضعت الأسدَ اسماً لعين الرجل الشجاع ؛ بل اسم العين في حقِّ
الرجل هو الإنسانُ ، ولكنَّ العربَ سمَّت الإنسانَ أسداً لمشايبته الأسد في
معنى الشجاعة ؛ فإدِّا ثبت أن الأسمى في لغة العرب انقسمت انقساماً معقولاً
إلى هذين النوعين ؛ فسمَّينا أحدهما حقيقة ، والآخر مجازاً ، فإنَّ أنكر المعنى
فقد جحد الضرورة ، وإن اعترف به ونازع في التسمية فلا مشاحة في الأسمى
بعد الاعتراف بالمعنى ؛ ولهذا لا يفهم من مُطلق اسم الحمار إلا البهيمة ، وإنما
يُنصرف إلى الرجل بقرينه ، ولو كان حقيقة فهما لتناولهما تناولاً واحداً انتهى .
وقال إمام الحرمين في « التلخيص » ، والغزالي في « المنحول » : « الظنُّ
بالأستاذ أنه لا يصحُّ عنه هذا القول .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج الأصول : نقلت من خط ابن الصلاح
أن أبا القاسم بن كعب حكى عن أبي علي الفارسي إنكارَ المجاز ، كما هو المحكيُّ
عن الأستاذ .

قلت : هذا لا يصحُّ أيضاً ، فإنَّ ابنَ جنِّي تلميذُ الفارسي ، وهو أعلم
الناس بمذهبه ، ولم يحكِّ عنه ذلك ، بل حكى عنه ما يدلُّ على إثباته .

قال ابن السبكي : وليس مرادُ من أنكرَ المجازَ في اللغة أن العربَ لم
تَنطقْ بمثل قولك للشجاع : « إنه أسدٌ » فإنَّ ذلك مُكابرةٌ وعنادٌ ؛ ولكن هو
دائرٌ بين أمرين ، إما أن يدَّعى أنَّ جميع الألفاظ حقائق ، ويكتفى في الحقيقة
بالاستعمال وإن لم يكن بأصل الوضع ، وهذا مسلمٌ ، ويمود البحثُ لفظياً ، وإن
أراد استواء الكلِّ في أصل الوضع . قال القاضي في مختصر التقريب : فهذه

مُرَاغِمَةٌ^(١) للحقائق ؛ فإننا نعلم أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد .

قد يكون
اللفظ لا حقيقة
ولا مجازاً

الثانية^(٢) - قال الإمام وأتباعه : اللفظُ يجوزُ خلوهُ عن الوصفين ؛ فيكون
لا حقيقةً ولا مجازاً لغويًا ، فمن ذلك اللفظُ في أول الوَضْع قبل استعماله فيما
وُضِع له ، أو في غيره ، ليس بحقيقة ولا مجاز ؛ لأنَّ شرط تحقق كلِّ واحد
من الحقيقة والمجاز الاستعمال ؛ فحيث انتفى الاستعمالُ انتفيا ، ومنه الأعلام
المتجددة بالنسبة إلى مسمياتها ؛ فإنها أيضاً ليست بحقيقة لأن مستعملها لم
يستعملها فيما وُضِع له أولاً ؛ بل إما أنه اخترعها من غير سبق وَضْع ، كما في
الأعلام المترجمة ، أو نقلها عما وُضِع له ، كالتقولة ؛ وليست بمجاز ، لأنها لم
تنقل لملافة .

قال القاضي تاج الدين السبكي : وقد ظهر أن المراد بالأعلام هنا الأعلامُ
المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة ، فإنها حقائق لغوية ، كأسماء
الأجناس ؛ وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل في المشاكلة ، نحو :
« وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » . فذكر أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز ، وهو
ممنوع كما بينتُه في الإتيان وغيره .

الثالثة - قد يجتمع الوصفان في لفظ واحد ؛ فيكون حقيقةً ومجازاً ، قد يكون اللفظ
حقيقةً ومجازاً
إما بالنسبة إلى معنيين وهو ظاهر ، وإما بالنسبة إلى معنى واحد ؛ وذلك من
وَضْعين ؛ كاللفظ الموضوع في اللغة لمعنى ، وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر ،
فيكون استعماله في أحد المعنيين حقيقةً بالنسبة إلى ذلك الوَضْع ، مجازاً بالنسبة
إلى الوَضْع الآخر .

قال الإمام وأتباعه : ومن هذا يُعرف أن الحقيقة قد تصيرُ مجازاً

(١) المرأمة : التباعد والمجران .

(٢) أي الفائدة الثانية .

وبالعكس ؛ فالحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت مجازاً عُرفاً ، والمجاز متى كثَرَ استعماله صار حقيقةً عُرفاً ، وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وُضِعَ واحد فحال لاِسْتِحَالَةِ الجَمْعِ بين النفي والإثبات .

الرابعة - قال أهل الأصول : اللفظُ والمعنى إِمَانٌ يَتَّحِدَانِ فَهُوَ المُفْرَدُ كَلْفِظَةٍ اللهُ ، فَإِنَّهَا وَاحِدَةٌ ، وَمَدْلُولُهَا وَاحِدٌ ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالمُفْرَدِ ؛ لِإِنْفِرَادِ لَفْظِهِ بِمَعْنَاهُ ؛ أَوْ يَتَمَدَّدَا فِيهِ الأَلْفَاظُ التَّبَايُنَةُ كَالإِنْسَانِ وَالمُفْرَسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الأَلْفَاظِ المُخْتَلِفَةِ ، المَوْضُوعَةُ لِمَعْنَى مُخْتَلِفَةٍ ؛ وَحِينَئِذٍ إِمَّا أَنْ يَمْتَنِعَ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ كَالسَّوَادِ وَالبَيَاضِ ، وَتُسَمَّى التَّبَايُنَةُ المُتَفَاوِضَةَ ؛ أَوْ لَا يَمْتَنِعُ كَالاسْمِ وَالمَصْفَةِ ؛ نَحْوِ السِّيفِ وَالمُصَارِمِ ، أَوْ المَصْفَةِ وَصِفَةِ المَصْفَةِ كَالنَّاطِقِ وَالمُفْصِحِ ، وَتُسَمَّى التَّبَايُنَةُ المُتَوَاصِلَةَ ؛ أَوْ يَتَمَدَّدُ اللَّفْظُ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ فَهُوَ الأَلْفَاظُ المُتَرَادِفَةُ ؛ أَوْ يَتَّحِدُ اللَّفْظُ وَيَتَمَدَّدُ المَعْنَى ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ وُضِعَ لِلشَّيْءِ فَهُوَ المُشْتَرَكُ ، وَإِلَّا فَإِنْ وُضِعَ لِمَعْنَى ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهِ لَا لِعِلَاقَةٍ فَهُوَ المُرْتَجِلُ ، أَوْ اءِلَاقَةُ فَإِنْ اءِشْتَهَرَ فِي الثَّانِي كَالصَّلَاةِ سُمِّيَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الأَوَّلِ مُنْقُولًا عَنْهُ ، وَإِلَى الثَّانِي مُنْقُولًا إِلَيْهِ ؛ وَإِنْ لَمْ يَشْتَهَرَ فِي الثَّانِي كَالأَسَدِ فَهُوَ حَقِيقَةٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الأَوَّلِ مُجَازٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي .

النوع الخامس والعشرون

معرفة المشترك

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب الأسماء كيف تقع على السميات ؟

كيف تقع
الأسماء على
السميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين؛ وذلك أكثر الكلام؛ كرجل وفرس . وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ؛ نحو عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب . ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو السيف والمهند والحسام . انتهى .

حدالمشترك

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه . وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة؛ واختلف الناس فيه؛ فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع؛ لجواز أن يقع إما من واضحين، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضمه الآخر لمعنى آخر ، ويشتبه ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته للمعنيين ؛ وهذا على أن اللغات غير توفيقية؛ وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للفسدة ، كما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه - وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى النار : من هذا ؟ قال : هذا رجل يهذبني السبيل .

والأكثرين أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ . ومن الناس من أوجب وقوعه - قال : لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية ، فإذا وزع لزم الاشتراك .

وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب - قال : لأن الحروف بأثرها مشتركة بشهادة النحاة ، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء ؛ وللضارع كذلك ، وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال ، والأسماء كثيرة فيها الاشتراك ؛ فإذا ضممتها إلى قسمة الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب . وردَّ بأن أغلب الألفاظ الأسماء ؛ والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ؛ ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل .

ذكر أمثلة من هذا النوع

في الجمهرة : العم : أخو الأب ، والعم : الجمع الكثير ، قال الراجز :

يا عامر بن مالك يا عمَّما أفنيت عمَّما وجبرت عمَّما

فالعمُّ الأولُ أراد به يا عمَّما ، والعمُّ الثاني أراد به أفنيت قوماً وجبرت آخرين .

وفيها : يقال مَشَى يَمْشِي من المَشَى ، ومَشَى إذا كَثُرَتْ ماشيته ، وكذا

أَمْشَى ائتمان فصيحتان . قال : وفي التنزيل : أَنْ اَمْشُوا واصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ .

كأنه دعا لهم بالنماء . والله أعلم .

وفيها : للتَّوَي مواضع ؛ التَّوَي : الدار ، والتَّوَي : النية ، والتَّوَي : البعد .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن

أبي عبيدة عن يونس قال : كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيْل بن

عُزْوة^(١) الضبي ، فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه^(٢) لُبْدَةً بفلته ، فجلس عليها ، ثم

أقبل عليه يحدِّثه ، فقال [له^(٣)] شُبَيْل : يا أبا عمرو ؛ سألتُ رؤُوتكم هذا عن

اشتقاق اسمه فما عرفه . قال يونس : فلما ذكر رؤُوتَهُ لم أملك نفسي ، فرجعت^(٤)

(١) في الأصل : ابن عذرة ، وهذه رواية الأمامي .

(٢) هذه رواية الأمامي ، وفي الأصل : له .

(٣) زيادة ليست في الأمامي .

(٤) في الأمامي : فوحفت إليه .

أمثلة من
المشرك

إليه، ثم قلت له: أملك تظن أن معدن عمان أفصح من رُوْبَة وأبيه! فأنا غلام
رُوْبَة. فسا الرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة؟ فلم يُجِرْ جواباً، وقام
مُنْضِباً؛ فأقبل على أبو عمرو، وقال: هذا رجلٌ شريفٌ يقصد مجالسنا، ويقضي
حقوقنا، وقد أسأت فيما واجهته به. فقلتُ له: لم أملك نفسي عند ذِكْر رُوْبَة؛
ثم فسّر لنا يونسُ فقال: الرُوْبَة^(١): تخميرة اللّبن. والرُوْبَة: قِطْعة من اللّيل.
وفلان لا يقوم برُوْبَة أهله: أي بما أسندوا إليه من أمورهم^(٢). والرُوْبَة: جِام
ماء الفحل. والرُوْبَة مهموزة: القِطْعة تُدْخِلها في الإِناء تُشعَبُ بها الإِناء.
وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم ظل الأصمى: أخبرني يونس
فذكر مثله.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن
الأصمى عن يونس أن رجلاً قال لرُوْبَة: لم سمّاك أبوك رُوْبَة؟ فقال: والله
مأدري أيرُوْبَة اللّيل، أم برُوْبَة الخمير، أم برُوْبَة اللّبن، أم برُوْبَة الفرس؛
فروية اللّبن: رغوته، وروية اللّيل: مُعْظمه، وروية الخمير: زيادته، وروية
الفرس: قِيل طَرَفه في جِماعه وقيل عَرَقه، وهذا كلُّه غيرُ مهموز، فأما
رُوْبَة بالهمز فقطعةٌ من خشب يُرَأَبُ بها القدح، أي تُصَلِّحُه بها.

وفي الصحاح: الأرض المروقة، وكلُّ ما سَقَل فهو أرض، والأرضُ:
أسفلُ قوائم الدابة، والأرضُ: النِّقْضَة والرَّغْدة. قال ابن عباس في يوم زلزلة:
أزلتِ الأرضُ أم بي أرضٌ، والأرضُ: الرُّكام، والأرضُ: مصدر
أرضت الخشبة تُورِضُ أرضاً فهي مأروضة إذا أكلتها الأرضة^(٣).

(١) وهي بفتح الراء وسكون الواو أيضاً.

(٢) في الأمالي: بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم.

(٣) دويبة.

وفي الجهرة: **الهِلالُ** : هلال^(١) السماء ، وهلال الصيد: وهو شبيه^(٢) بالهلال يُمرقَب به حمارُ الوحش ، وهلال النمل : وهو الذُّؤَابَة ، والهلال : القِطْعَة من الغبار . وهلال الإصبيغ : لطيف بالظفر ، والهلال : قطعة^(٣) رَحَى ، والهلال : الحية إذا ساخت ، والهلالُ : باقي الماء في الحوض ، والهلالُ : الجملُ الذي قد أَكثَرَ الضَّرَابِ حتى هَزَلَ .

وفي كتاب ليس لابن خالويه : الإوزُ جمع إوزة لهذا الطائر ، ورجل إوزة غليظ^(٤) ، وفرس إوزة وجمل إوزة أى مؤثَق غليظ .
وفي شرح الفصيح لابن درستويه : قال الخليل رجل إوزة وامرأة إوزة : أى غليظة الحية في غير طول ، ولا تُحذَف ألفها ؛ يعني لا يقال في الوصف . وز ، ولا وزة .

ومن الألفاظِ المشتركة في معانٍ كثيرة : لفظ العَيْن ؛ قال الأصمعي في كتاب الأجناس : العَيْن : النَقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض ، والعَيْنُ : مطر أيام لا يُقْلِع ؛ يقال : أصاب أرض بني فلان عَيْن ، والعَيْنُ : عَيْنُ الإنسان التي يَنْظُرُ بها . والعَيْنُ : عَيْنُ البئر ، وهو مخرج ماؤها . والعَيْنُ : القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها . والعَيْنُ : الفوارة التي تفور من غير عمل . والعَيْنُ^(٥) : ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ، ويقال : نشأت البهائم من العَيْن . والعَيْن عَيْن الميزان وهو ألا يَسْتَوِي ، والعَيْن : عَيْن الدابة والرجل وهو الرجل نفسه ،

(١) استهلت السماء في أول المطر ، والاسم الهلال .

(٢) في اللسان : الهلال : حديدة يعرقب بها الصيد .

(٣) في اللسان : الهلال : نصف الرحى ، والهلال : الرحى .

(٤) في اللسان : قصير غليظ .

(٥) في اللسان : والعَيْن من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، وعن يمينها

يعني قبلة العراق ، يقال : هذا مطر العَيْن ، ولا يقال : مطرنا بالعَيْن .

أو الدابة نفسها ، أو المتاع نفسه ، يقال : لا أقبلُ منك إلا درهماً بيمينه أى لا أقبلُ بدلا ، وهو قول العرب : لا أتبعُ أترأ بعد عين^(١) . والعين : عين الجيش الذى ينظرُ لهم . والعين : عينُ الرُّكبة ؛ وهى النُقرة التى عن يمين الرُّضفة وشمالها ، وهى المشاشة التى على رأس الرُّكبة ، والعَيْنُ : عين النفس أن يمين الرَّجُلِ الرَّجُلُ ينظرُ إليه فيصبيه بيمين . والعَيْنُ : السَّحابة التى تَنشأ من القبلة قبلة أهل العراق . والعين : عين اللصوص . انتهى .

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المولى الأزدي فى كتاب الترقيص : للعَيْنُ فى كلام العرب مواضع كثيرة ؛ فالعَيْنُ لكل ذى رُوح يُنصرُ بها ، والعَيْنُ : عَيْنُ الرُّكبة ، وللعَيْنُ : عَيْنُ الميزان ، والعَيْنُ : عين الكتابة ، والعَيْنُ التى تصيب الإنسان ، وفى الحديث : العَيْنُ حقٌّ ، والعَيْنُ : عين الماء ، والعَيْنُ : عَيْنُ الشمس ، والعَيْنُ : اسمٌ من أسماء الذهب ، ويقال للفضة الورق ، والعَيْنُ : التَّقْدِ والدين النسبته ، والعَيْنُ : مَطَرٌ يجي ولا يُقلع أياما . والعَيْنُ : نفس الشئ ، يقال : هذا درهمى بيمينه ، والعَيْنُ من العِينة : أخذ بيمينٍ ويمينته وهو الرِّبَا . والعَيْنُ : مصدر من عانه إذا أصابه بيمين . والعَيْنُ : موضع ؛ وربما قيل بلا أَلِفٍ ولام . ورأس عَيْن موضع آخر . والعَيْنُ : فَم القربة والمزادة . والعَيْنُ عين القوباء ، ويقال : دَوَاءُ القوباء بخص^(٢) عينها .

وقال ابن خالويه فى شرح الدرديية : العين تنقسم ثلاثينقسما ، وذكر منها : العين : خيار كل شئ ، ولم يذكر الباقى .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين : العين : عين الرُّكبة .

(١) فى اللسان لا أطلب : أى بعد معاينة ، ومعناه : لا أتربح التمر وأنا أمانه وأطلب أثره بعد أن يغيب عني .

(٢) البخص : مصدر بخص عينه : أغرها .

وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمَاءِ . وَالْمَيْنُ : الدَّيْدَانُ . وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَالْمَيْنُ :
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُجَمِّمِ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : نَفْسُهُ . وَيُقَالُ
لِقَيْتِهِ أَوْلُ عَيْنٍ أَوْ أَوْلُ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : مَا بَهَا عَيْنٌ : أَيْ أَحَدٌ . انْتَهَى .

وَفِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : عَيْنُ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ . وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الرَّكِيَّةِ ،
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ ، وَفِي الْمِيزَانِ عَيْنٌ : إِذَا رَجَحَتْ إِحْدَى كِفْتَيْهِ عَلَى الْآخَرَى .
وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَعَيْنُ الْقَوْسِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْبَنْدُقُ . وَالْمَيْنُ : الْقَوْمُ
يَكُونُ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمَّهُمْ وَاحِدَةٌ .

وَفِي الْمُجْمَلِ : الْمَيْنُ : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ ذِي بَصَرٍ . وَلِقَيْتُهُ عَيْنٌ عَنَّةٌ (١) :
أَيْ عِيَانًا . وَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَدَ عَيْنٍ (٢) إِذَا تَعَمَّدَهُ . وَهَذَا عَيْدُ عَيْنٍ : أَيْ يَخْدُمُكَ
مَا دُمْتَ تَرَاهُ فَإِذَا غَبَتَ فَلَا . وَالْمَيْنُ : الْمُتَجَسَّسُ لِلخَبَرِ . وَبِلَدِّ قَلِيلِ الْعَيْنِ : أَيْ
النَّاسِ . وَالْمَيْنُ : لِلشَّمْسِ . وَالْمَيْنُ : الثَّقْبُ لِلْمَزَادَةِ . وَأَعْيَانُ الْقَوْمِ : أَشْرَافُهُمْ .
وَالْأَعْيَانُ : الْإِخْوَةُ بَنُو أَبٍ وَأُمٍّ . وَيُقَالُ : إِنِّ أَوْلَادَ الرَّجُلِ مِنَ الْحَرَاثِرِ
بَنُو أَعْيَانٍ . وَالْمَيْنُ : الْمَالُ النَّاضِ (٣) . وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ . وَالْمَيْنُ : الْمِيلُ فِي
الْمِيزَانِ . وَعِيونُ الْبَقَرِ : جُنْسٌ مِنَ الْعَنْبِ يَكُونُ بِالشَّامِ . وَرَأْسُ عَيْنٍ : بَلَدَةٌ .
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ : النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا . وَأَسْوَدُ الْمَيْنِ : جَبَلٌ .

ثُمَّ رَاجَعْتُ تَذَكُّرَتِي فَوَجَدْتُ فِيهَا الْعَيْنَ فِي الْاللُّغَةِ تُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ،
قَسَمَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ تَقْسِيمًا حَسَنًا : فَقَالَ : مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

(١) فِي الْأَصْلِ لِقَيْتُهُ عَيْنُ عَيْنَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .

(٢) وَطَى عَمَدَ عَيْنَيْنِ أَيْضًا .

(٣) النَّضُ : الدَّرَاهِمُ الصَّامِتُ ، وَالنَّاضُ مِنَ الْمَتَاعِ مَا تَحْوِلُ وَرَقًا أَوْ عِيْنًا .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْمُ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ النَّاضُ ، وَالنَّضُ ،

وَإِنَّمَا يَسْمَوْنَهُ نَاضًا إِذَا تَحْوِلُ عَيْنًا بَعْدَ مَا كَانَ مَتَاعًا .

أحدهما أن يرجع إلى العين الناطرة ، والثاني ليس كذلك ؛ فالأول على تسمين :
أحدهما بوجه الاشتقاق ، والثاني بوجه التشبيه ؛ فأما الذي بوجه الاشتقاق ،
فعلى تسمين : مصدر ، وغير مصدر ؛ فالمصدر ثلاثة ألقاظ : العين : الإصَابَةُ
بِالْعَيْنِ ، والْعَيْنُ : أن تضرب الرجل في عينه . وَالْعَيْنُ : الماينة^(١) . وغير المصدر
ثلاثة ألقاظ أيضاً : العين : أهل الدار لأنهم يُعَايِنُونَ . وَالْعَيْنُ : المال الحاضر .
وَالْعَيْنُ : الشيء الحاضر . وأما الراجع إلى التشبيه فستة معان : الْعَيْنُ : الجاسوس
تشبيهاً بالعين ؛ لأنه يطلع على الأمور الغائبة . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ . والعين :
الرَّيْبِيَّةُ ، وهو الذي يرقب القوم . وَعَيْنُ القوم : سَيْدُهُم ، وَالْعَيْنُ : وَاحِدُ الأعيان
وهم الإخوةُ الأَشْقَاءُ ، وَالْعَيْنُ : الحرّ ؛ كلُّ هذه مشبهةٌ بالعين لشرَفِهَا ، وأما
مالا يرجع إلى ذلك فمشرة مَعَانُ : الْعَيْنُ : الدينار ، وعليه يتخرَّج اللغز:

ما غلامٌ له ثمانون عَيْنًا زاهرات كأنهن الدراري
ثم شاةٌ جاءت بمنز وديك في ليالي الشتاء والأزهار

وَالْعَيْنُ : اعْوِجَاجٌ في الميزان . وَالْعَيْنُ : عين القِبْلَةِ . والعين : سَحَابَةٌ
تَأْتِي من ناحية القبلة . وَالْعَيْنُ : مَطَرٌ أيام كثيرة لا يُقْلِعُ . والعين : طَائِرٌ .
وَالْعَيْنُ : عينُ الرُّكْبَةِ ، وهي نُقْرَةٌ في مقدمها ، والعين : عَيْنُ الشمس ،
وَالْعَيْنُ : من عُيُونِ الماء ، وَعَيْنُ كلِّ شَيْءٍ ذاته ، تقول : أخذ كتابي بيته انتهى .
حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الأوابد . ونقل عن الخليل معنى
آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سَنَامِ الإِبِلِ ، وأنشد قول معن
ابن زائدة :

ألا ربَّ عينٍ قد ذبخت لطارقٍ فاطمته من عينه وأطايه

(١) ومنه : لا أطلب أثرا بعد عين كما تقدم .

وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: الخال له معان؛ فيطلق على أخي الأم، والكان الخالي، والمصر الماضي، والدابة^(١)، والخيلاء، والشامة في الوجه، والنخوب الضيف، وضرب من برود اليمن، والسحاب، والمخالة، والجبل^(٢) الأسود، وثوب يُستر به الميت، والرجل الحسن القيام على ماله، والبمير الضخم، والظن والتوهم، والرجل المتكبر، والرجل الجواد، والاكمة الصغيرة، والرجل المنفرد والمبري، والذي يميز الخلى.

وقال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى، قال: أنشدني عمر بن عبد الله المتكفي قال: أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرقي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
كانوا وفيهم طفلة حرة تفتت عن مثل أفاحي الغروب
فالغروب الأول: غروب الشمس، والثاني جمع غرب: وهو الدأو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب: وهو الوهاد^(٣) المنخفضة.

وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات:

لقد رأيت هذريا جلسا يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذلك جلسا يشرب فيه لبنا وجلسا
مع رقة لا يشربون جلسا ولا يؤمون لهم جلسا

(١) في اللسان: الحال كالظلم والتميز يكون بالدابة.

(٢) في القاموس: الجبل الضخم.

(٣) لم نجد هذا المعنى الثالث في كتب اللغة التي بأيدينا.

جَسَسَ الأول: رجل طويل ، والثاني: جَبَل عال، والثالث: جبل، والرابع ،
عمل ، والخامس : خمر ، والسادس : نجد .

قال القالي في أماليه: في الفرس من أسماء الطير عدة : الهامة : العظم الذي
في أعلى رأسه ، والفرخُ ، وهو الدماغ ، والنمامة : الجِلْدَةُ التي تُغَطِّي الدماغ ؛
والمصفور : العظم الذي تنبتُ عليه النَّاصِيَة ، والدُّبَابَةُ^(١) : النَّسَكَةُ الصَّغِيرَةُ
التي في إنسانِ العينِ فيها البصرُ . والضَّرَدَانُ : عِرْقَانِ تحتِ لسانه . والسَّمَامَةُ :
الدَّائِرَةُ^(٢) التي في صَفْحَةِ العنق . والقَطَاةُ : مَقْمَدُ الرَّذْفِ [خَلْفَ الفارس^(٣)] .
والغُرَابَانُ : رأسا الوركين فوق الذَّنْبِ . والحَمَامَةُ : القَصُّ . والنَّسْرُ : كالنَّوَى
والحصي الصَّغَارُ يكون في الحافر ، ممَّا يلي الأرض . والصَّقران : الدائرتان في
مؤخر اللَّبدِ دون الحجتين . واليَمْسُوبُ : الفُرَّةُ على قَصْبَةِ الأنفِ . والنَّاهِضُ^(٤) :
[اللحم الذي يلي العَصْدَيْنِ من أعلاهما المجتمع] . والخَرَبُ : الهَزْمَةُ التي بين
الحَجَبِيَّةِ والقُصْرِيِّ^(٥) في الوَرِكِ . والفَرَّاشُ : العِظَامُ الرَّقَاقُ في أعلى الخياشيم .
والسَّحَاءَةُ^(٦) : كل مارقٍ وهشٍّ من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رموس

(١) في الأمالي واللسان : الذباب ، وفي المخصص : الذباب : ما حد من طرف
أذن الفرس .

(٢) في الأمالي : الدارة .

(٣) زيادة من الأمالي .

(٤) هذه عبارة الأمالي . وفي اللسان : الناهض : اللحم الذي يلي عضد
الفرس من أعلاها . وفي الأصل : الناهض : العظم الذي في أعلى العضد .

(٥) الحجتان من الفرس : ما أشرف على صفاق البطن من وركيه ،
والقصرى والقصرى : الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن .

(٦) هكذا في الأمالي ، وفي الأصل السحاة ، وأصل السحاة الخفاش ،
وفي اللسان : سحاة تا اللسان : ناحيته .

الكتفين^(١). [والِرَّق : وهو في الشّية : الشعرات البيض في اليد أو الرجل ،
والدُّخْل : وهو لحم الفخذين^(٢)] .

وفي شرح الكامل لأبي إسحاق البطلوسي قال الأصمى : كنتُ ممن شهد
الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحائبة ،
فقال : يا أصمى ، قد قيل إن في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير . قلت :
نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول^(٣) جرير :

وأقب^(٤) كالسرحان^(٥) تمّ له ما بين هامته إلى النسر^(٦)
رحبتُ نعامته ووفر لحمه^(٧) وتمكّن الصردان في النحر
وأناف بالمصفور^(٨) من سفف^(٩) هام أشم موثق الجذر^(١٠)

(١) في الأماي : وهي الخفاش أحد السحاة تين ، وهما عظامان صغيران في أصل
اللسان .

(٢) زيادة من الأماي .

(٣) هذه القصيدة ذكرت في العقد الفريد صفحة ١٩٥ جزء أول ، ونهاية

الأرب جزء ١٠ صفحة ٢٤ فارجع إليها إن أردت زيادة في الشرح .

(٤) الأقب : الضامر .

(٥) السرحان : الذئب .

(٦) الهامة : أعلى الرأس ، والنسر : ما ارتفع من بطن الحافر إلى أعلاه

كأنه النوى والحصى .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي العقد ونهاية الأوج : ووفر فرخه .

(٨) في الأصل : بالمصفور في ...

(٩) السفف : يقال فرس بين السفف ، وهو الذي سالت ناصيته ، وهام :

سائل منتشر .

(١٠) في الأصل : بالبدال ، والجذر الأصل من كل شيء ، وهو بفتح الجيم

وكسرها .

وازْدَانَ بِالَّذِي كُنَّ مُصْلَمُهُ (١) وَنَبَتْ دَجَاجَتَهُ عَنِ الصَّدْرِ
 وَالنَّاهِيضَانَ أَمْرًا جَازِمًا (٢) وَكَأَنَّمَا عُثِمًا (٣) عَلَى كَثْرٍ
 مُسْحَنَفِرٍ (٤) الْجَنِينِ مُلْتَمِّمٌ مَا بَيْنَ شَيْمَتِهِ (٥) إِلَى الْفَرْ
 وَصَفَتْ سُمَانَاهُ (٦) وَحَافِرُهُ وَأُدِيمُهُ وَمَنَابِتُ الشَّرِّ
 وَسَمَا الْفُرَابِ لِمَوْقِعِيهِ (٧) مَا فَأَيْنَ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدَرٍ
 وَاكْتَنَّ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَّافَهُ وَنَاتِ سَمَامَتُهُ عَنِ الصَّفْرِ
 وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ فَنَاتِ بِمَوْقِعِهَا عَنِ الْحَرِّ
 وَسَمَا عَلَى تَقْوِيهِ دُونَ حَدَانِهِ (٨) خَرَبَانَ بَيْنَهُمَا مَدَى الشَّبْرِ
 يَدَعُ الرَّضِيمَ إِذَا جَرَى فَاقًا بِتَوَاتُمٍ كَمَا سَمِ (٩) مُسْمِرٍ
 رُكْبِنَ فِي مَحْضِ الشَّوِيِّ سَيْطِ كَفَتْ الْوُثُوبُ مُشَدَّدَ الْأَسْرِ

- (١) الصلصل: ناصية الفرس، وهو من أسماء الطير، قال في اللسان: الصلصل: طائر تسميه العجم الفاختة، ويقال: بل هو الذي يشبهها.
- (٢) الجازم: شدة عصب العقب، وأمر جازمها: أي قتل وأحكم.
- (٣) العثم، في الكسر والجرح: تدانى العظم حتى هم أن يجبر، ولم يجبر بعد، أي كأنهما كسرا ثم جبرا.
- (٤) منتفخهما.
- (٥) شيمته: نحره، كما في العقد الفريد.
- (٦) قال في العقد الفريد: السباني: موضع من الفرس لا أحفظه، وربما أراد السمامة، وهي دائرة تكون في سالفة الفرس.
- (٧) في الأصل: لمرققيه.
- (٨) في الأصل: وسما على نفره دون حد، والتصحيح عن نهاية الأرب والعقد الفريد.
- (٩) في الأصل: كتوأم.

رأيت لهذه الأبيات شرحاً في كراسة فسر فيها الأسماء كما تقدم في كلام
القالى .

وقال : المصفور في الفرس في ثلاثة مواضع : أحدها : أصل منبت
النّاصية ، والثاني : عظم ناتي في كل جبين . والثالث : الفرّة التي دقت وطالت ،
ولم تجاوز المينين ولم تستدير كالفرحة . والدّيكان : العظمان النّاتان خلف
الأذن ، وهما الخشّشآوان . والدّاجحة : اللحم التي تنفسي الزور ، ما بين مُلتقى
ندى الفرس . والناهيض : لحم المنكبين ، وهو اسم لفرخ القطاة . والفرّة :
عضلة الساق ، وهو من أسماء الرّحمة . قال . والتماني : موضع في الفرس لأخفظه .
وفي الصحاح : الخرب : ذكر الحبارى ، والجمع خربان ، وبه تمّت المشرون
بدون السّمانى .

ثم رأيت في أمالى أبي القاسم الزجاجى مانصه : قال أبو عبد الله الكرمانى :
لا يُمدُّ من أسماء الطير في خلق الفرس إلا ما أذكركه لك : الصردان^(١) :
عرقان يكتنفان اللسان ، ويقال بياض في الظهر . والدّبّاب : إنسان العين .
والديك : ما انثنى من لحيه . والنّمامة والسّحاة : في الدماغ ، كأنه عرق في^(٢)
البيض ، ويقال : هو ما خلف قوّته من هامته . واليعسوب : الفرّة الدقيقة
المستطيلة . والهامة^(٣) : مؤخر الدّماغ ، ويقال : أمّ الدماغ . والمصفور :
منبت النّاصية وقوّته ، والمصفور : عظم ناتي في كل جبين ، وإذا سالت
الفرّة فدقت فلم تجاوز المينين فهى المصفور . والصلّصل : مؤخر النّاصية .

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) عرق البيض : القشرة الملتزقة بياض البيض .

(٣) الهامة : طائر من طير الليل وهو الصدى .

والْحِدَاةُ: أصلُ الأذُن . وَالخَرْبُ^(١): السَّوَادُ يكونُ في الأذُن من ظاهرها،
ويقال متون المرنين . والسَّمَامَةُ: الدَّائِرَةُ التي في العنق . والخُطَافُ: دائِرَةٌ عند
المرْكض . والقَطَاةُ: مَقْعَدُ الرِّدْفِ . والفُرَابُ: طَرْفُ الوَرِكِ من ظهر
ظاهره . والرَّخْمَةُ: عِضَالَةُ السَّاقِ . والناهضُ^(٢): طرف القنب، ويقال
الكَتْدُ^(٣) . والنَّسْرُ: باطنُ الحافر فيه كالحصى . والسَّاقُ والرَّجْلُ معروفان ،
والفَرَّاشَةُ: عظامُ الجحمة . والأصْفَعُ: الناصية البيضاء . والمُعَابَانُ: الحدقتان .
والجردان: هفافا الأذُن . والصَّفْرَانُ: موضع السوط من الخاصرتين .
والكُرْسُوعُ: رأسُ الذَّرَاعِ مما يلي الوَظِيفِ . والسَّمْدَانَةُ: ما انجردت من ظهر
ذراعي الفرس بمنزلة الحماس من الساق . والزَّرَقُ: شعرات بيض تنبتُ في
اليد أو الرجل، ويقال: الزَّرَقُ يكون دوين أشعره .

وقال آخر: بل الزَّرَقُ: بِيَاضٌ لا يطيف بالمعظم كله، ولكنه وضع .
والوَرِشَانُ: حِمْلَاقُ المين الأعلى . وقال غيره: الصَّلْصَلَةُ: ناصية الفرس،
والصَّلْصَلَةُ: الفاختة . انتهى .

ومن المشترك بالنسبة إلى لفتين: قال في الغريب المصنف قال أبو زيد:
الألْفَتُ في كلام قيس: الأحمق . والألْفَتُ في كلام تميم: الأعسر^(٤) . وقال
الأصمعي: السَّليطُ عند عامة العرب: الزيت . وعند أهل اليمن: دُهْنُ السمسم^(٥) .

(١) الحرب: ذكر الجباري .

(٢) الناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحه .

(٣) الكتد: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس أوهما الكاهل .

(٤) قال في اللسان: سمى بذلك، لأنه يعمل بجانبه الأمل .

(٥) قال امرؤ القيس:

• أمال السليط بالندبال المقتل •

من غريب الألفاظ المشتركة
العامة - جاهلي :
فائدة - من غريب الألفاظ المشتركة لفظة « كذب » قال خدش بن زهير

كذبتُ عليكم أوعدوني وعللوا بي الأرض والأقوام فرُدان مؤظبا
قال أبو زيد في النوادر : معنى كذبت عليكم : أي عليكم بي .

ونجى كذب في الحديث والشعر ، قال عمر : كذب عليكم الحج . فرفع
الحج بكذب ، والمعنى عليكم الحج ، أي حجوا .

ونظر أعرابي إلى رجل يعلف^(١) بعيرا ، فقال : كذب عليك البزُر
والنوى .

وفي الحديث : ثلاثة أسفار كذبت عليكم . انتهى . وفي تعليق النجيري
بخطه قال عيسى بن عمر : مرَّ بي أعرابي وأنا أعلف بعيرا لي ، فقال : كذب
عليك البزُر والنوى .

قال الأصمعي : تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشيء ، قال :
كذب عليك كذا : يريد عليك بكذا . وقال التبريزي في تهذيبه في
قول الشاعر^(٢) :

وذُبَيَانِيَّةٌ وَصَتْ بِنَيْهَا بأن كَذَبَ القَرَاظِفُ والقُرُوفُ^(٣)

(١) عبارة اللسان : كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نضو
لرجل ، فقال : كذب عليك البزُر والنوى .

(٢) هو لمقر بن حمار الباقري .

(٣) القراظف : أ كسية حمر ، وهذه امرأة كان لها بنون يركبون في شارة
حسنه ، وهم فقراء لا يملكون وراء ذلك ؛ شيئا ؛ فساء ذلك أنهم لأن رأيتهم فقراء ،
فقال : كذب القراظف ، أي أن زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

وقيل معناه : عليكم بالقراظف والقروف فاغتموها . والقرف : وعاء من آدم ،
جمعه قروف .

قوله «بأن كَذَبَ القَرَاطِفَ والقُرُوفَ» هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الإغراء؛ تقول: كذب عليك كذا، أى عليك به . وفي حديث عمر: أن عمرو ابن معديكرب شكى إليه العَصَّ (١) فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ . وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية فى قوله (٢) :

* كَذَبَ العَتِيقُ وماء شَنِّ بَارِدٌ *

هذا إغراء، أى عليك العتيق والماء البارد، ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع، لأنه فاعل كذب، والعرب تقول: كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ، أى الزم العَدُوَّ وسرعة السير والمشى .

وفى الحديث: كذب عليكمُ الحجُّ، وكذب عليكمُ العُمرةُ، وكذب عليكمُ الجهادُ، ثلاثةُ أسفار كَذَبْنَ (٣) عليكم .

وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه: تقول للرجل إذا أمرته بالشئ وأغريته به: كذب عليك كذا وكذا، أى عليك به، وهى كلمةٌ نادرة جاءت على غير القياس . قال عمر: يا أيها الناس كذب عليكم الحجُّ . أى عليكم بالحج، ويقال: كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحجُّ، والحج بالنصب والرفع لفتان،

(١) فى الأصل العَصُ بالعين، والتصحيح عن اللسان: والمعص بالفتح: التواء فى عصب الرجل، والعسل: العسلان، وهو مشى الذئب، أى عليك بسرعة المشى .
(٢) البيت لعنترة، وتامه:

* إن كنت سائلنى غبوقاً فاذهبى *

يقول: عليك بأكل العتيق، وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ولا تتعرضى لقبوق اللبن، وهو شربه عشياً، لأن اللبن خصصت به مهرى الذى انتفع به ويسلمنى وإياك من أعدائى .

(٣) فى القاموس: كذب بمعنى وجب، ومنه الحديث، وفى اللسان: كذب عليكم الحج، كذب عليكم... الحج بدون واو، قال ابن السكيت: كأن كذبن ههنا إغراء أى عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

النصب على الإغراء ، والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم . أنشد الأصمى للاسود بن يمفر :

* كَذَبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَعُوْفِي (١) *

أى عليك بى فاتبعنى .

من أقوى الحجج على وجود المشترك

فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصيح - وقد ذكر لفظه « وَجَدَ » واختلاف معانيها - هذه اللفظة من أقوى حُجَج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ؛ لأن سيديويه ذكره فى أول كتابه ، وجمله من الأصول المتقدمة ؛ فظن من لم يتأمل المعانى ، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظٌ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة ، وإنما هذه المعانى كلها شئٌ واحد ، وهو إصابة الشئ خيراً كان أو شراً ، ولكن فرقوا بين المصادر ؛ لأن الفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضاً مفعولة ، والمصادر كثيرة التصاريف جداً ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ، وقياسها غامضٌ ، وعليها خفية ، والمفتشون عنها قليلون ، والصبرُ عليها معدوم ؛ فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس ، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها .

فعل وأفعل

فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصيح : لا يكون فعلٌ وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجى ذلك فى لغتين مختلفتين ؛ فأما من لغة واحدة فحاله أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ، ولم يعرف

(١) فى الأصل : تعوفنى بالعين ، والتصحيح عن اللسان ، وتأم البيت :

* كما قاف آثار الوسيقة قائف *

السامعون لذلك العلة فيه والفروق ؛ فظنوا أنهما بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ؛ فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطوا وعليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة ، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفعل .

ومن ههنا يجب أن يتعرف ذلك ، وأن قول ثعلب : وقفت الدابة ، ووقفت أنا ، ووقفت وقفاً للمساكين ، لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو ، والمجاوز على لفظ واحد في النظر والقياس ، لما في ذلك من الإلباس ، وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب ، وواضع اللغة - عز وجل - حكيمٌ عليمٌ ؛ وإنما اللغة موضوعة للإبارة عن المعاني ؛ فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبارة بل تعميةً ونقضية ؛ ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل ، كما يجيء فعلٌ وأفعل ، فيتوهم من لا يعرف العلة أنهما لمعنيين مختلفين ، وإن اتفق اللفظان ، والسماع في ذلك صحيح من العرب ، فالتأويل عليهم خطأ ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين ، أو لحذف واختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي سبب ذلك على السامع ، وتأول فيه الخطأ ؛ وذلك أن الفعل الذي لا يتمدى فاعله إذا احتيج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يُغير إلى لفظ آخر ، بأن يزداد في أوله الهمزة ، أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ؛ ليستدل السامع على اختلاف المعنيين ؛ إلا أنه ربما كثرت استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب ، حتى يحاولوا

تخفيفه ، فيحذفوا حرفَ الجَرِّ منه ، فيعرف بطول العادة ، وكثرة الاستعمال ، وثبوت المفعول وإعراجه فيه خاليا عن الجار المحذوف ، أو يُشَبَّه الفعل بفعلٍ آخر متعمدٍ على غير لفظه ، فيجري مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم : حبست الدابة ، وحبستُ مالا على المساكين .

وقد استقصينا شرح ذلك كله في كتاب « فعلت وأفعلت » بمجججه ورواية أقاويل العلماء فيه ، وذكر عِلَلِهِ ، والقياس فيه . اه .

وقال في موضع آخر : أهلُ اللغة أو عامتهم يزعمون أن « فعل ، وأفعل » بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد ، وأن قولهم : ديربي ، وأديربي من ذلك . وهو قول فاسد في القياس والمقل مخالفٌ للحكمة والصواب ، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيئ أحدهما في لغة قومٍ والآخر في لغة غيرهم ، كما يجيئ في لغة العرب والعجم أو في لغة رومية ولغة هندية .

وقد ذكر ثعلب أن أديربي لغة فأصاب في ذلك ، وخالف من يزعم أن فمكت وأفعلت بمعنى واحد ، والأصل في هذا قد دُرِّت وهو الفعل اللازم ، ثم يُنقل إما بالباء وإما بالألف فيقال : قد ديربي أو أدرت ، فهذا القياس . ثم جيئ بالباء مع الألف فقيل : قد أديربي . كما قيل قد أسرى بي على لغة من قال أسرى^(١) في معنى سرى ، لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ ، إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداهما بالألف والأخرى بالباء . اه .

(١) قال في اللسان : أسريت بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز

بهما جميعا .

النوع السادس والعشرون

معرفة الأضداد

ما هو؟

هو نوع من المشترك .

قال أهلُ الأصول : مَفهُومًا اللَّفْظُ المُشْتَرَكُ إِمَّا أَنْ يَتَبَيَّنَا ، بِأَنْ لَا يُمَكِّنَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي الصِّدْقِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، كَالْحَيْضِ وَالطُّهْرِ ، فَإِنَّهُمَا مَدْلُولَا الْقُرْءِ ، وَلَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا لِوَاحِدٍ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ . أَوْ يَتَوَاصَلَا ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا جِزَاءً مِنَ الْآخَرِ كَالْمَكْنِ الْعَامِّ لِلخَاصِّ ، أَوْ صِفَةً كَالْأَسْوَدِ لِذِي السَّوَادِ فَيَمُنُّ سَمِي بِهِ .

وذكر صاحبُ الحاصل : أَنَّ التَّقْيِيزِينَ لَا يُوَضَّعُ لِهَما لَفْظٌ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ المُشْتَرَكَ يَجِبُ فِيهِ إِفَادَةُ التَّرَدُّدِ بَيْنَ مَعْنِيهِ ؛ وَالتَّرَدُّدُ فِي التَّقْيِيزِينَ حَاصِلٌ بِالذَّاتِ لَا مِنَ اللَّفْظِ .

وقال غيره : يَجُوزُ أَنْ يُوَضَّعَ لِهَما لَفْظٌ وَاحِدٌ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ .

وقال الكِيَاءُ فِي تَعْلِيْقِهِ : المُشْتَرَكُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ ضِدِّينِ ، وَعَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ ، فَما يَقَعُ عَلَى الضِدِّينِ كَالجَوْنِ ، وَجَلَلٌ ؛ وَما يَقَعُ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ كَالْمِينِ .

وقال ابنُ فارسٍ فِي فَحْهِ اللُّغَةِ : مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يُسَمَّوْا التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ ، نَحْوَ الجَوْنِ لِلْأَسْوَدِ ، وَالجَوْنِ لِلْأَبْيَضِ . قَالَ : وَأَنْكَرَ نَاسٌ هَذَا المَذْهَبَ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِاسْمٍ وَاحِدٍ لِشَيْءٍ وَضَدِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي السِّيفِ مُهَنْدَأً ، وَالْفَرَسَ طِرْفَأً هُمُ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ .

قال : وقد جرّدنا في هذا كتاباً ذكّرنا فيه ما احتجّوا به ، وذکرنا ردّاً ذلك ونقضه [فلذلك لم نكرره ^(١)] .

وقال المبرد في كتاب « ما اتّفقَ لفظه ، واختلف معناه » :

من كلام العرب اختلافُ اللفظين لِاِخْتِلافِ المَعْنِيَيْنِ ؛ واخْتِلافُ اللفظين والمعنى واحد ؛ واتفاقُ اللفظين واخْتِلافِ المعنَيْنِ ؛ فأما اِخْتِلافُ اللفظين لِاِخْتِلافِ المعنَيْنِ فقولك : ذَهَبَ ، وجاء ، وقام ، وقعد ، ورجل ، وفرس ، ويَدٌ ، ورجل .

وأما اِخْتِلافُ اللفظين والمعنى واحد فقولك : ظنّنتُ وحسبْتُ ؛ وقعدتُ وجلستُ ؛ وذراعٌ وساعدٌ ؛ وأنفٌ ومرسٌ .

وأما اتّفاقُ اللفظين واخْتِلافُ المعنَيْنِ فقولك : وَجَدتُ شيئاً إذا أُرِدتُ وَجْدانَ الصَّلاةِ ، وَوَجَدتُ على الرجلِ مِنَ المَوْجِدَةِ ، وَوَجَدتُ زَيْداً كَرِيماً أي علمتُ .

وكذلك ضربتُ زَيْداً ، وضربتُ مَثَلًا ، وضربتُ في الأرضِ إذا أبعدتُ . وكذلك العينُ ؛ عينُ المالِ ، والعينُ التي يُبصرُ بها ، وعينُ الماءِ ، والعينُ من السحابِ الذي يأتي من قِبَلِ القِبلةِ ، وعينُ الشيءِ إذا أُرِدتْ حَقِيقَتُهُ ، وعينُ المِيزانِ .

وهذا الضربُ كثيرٌ جداً ؛ ومه ما يقعُ على شيئينِ متضادينِ كقولهم : جَلَلٌ للكبيرِ والصغيرِ وللمعظيمِ أيضاً ؛ وَالجَوْنُ للأَسودِ والأَبْيَضِ وهو في الأَسودِ أَكثَرُ ، والقوى للقوى والضعيفُ ؛ والرِجاءُ للرِغبةِ والخوفُ وهو أيضاً كثيرٌ . انتهى .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : بابُ أجناسِ الكلامِ في الاتّفاقِ والافتراقِ .

(١) الزيادة من الصحاح لابن فارس .

يكونُ ذلك على وجوه : فنه اختلافُ اللفظ والمعنى، وهو الأكثرُ والأشهرُ؛
مثل رجل ، وفرس ، وسيف ، ورمح .

ومنه اختلافُ اللفظِ واتفاقُ المعنى ، كقولنا : سَيْفٌ وَعَصْبٌ ؛ وليثٌ
وأسد ، على مذهبتنا في أنَّ كلَّ واحدٍ منها فيه ما ليس في الآخر من معنى
وفائدة .

ومنه اتفاقُ اللفظِ واختلافُ المعنى ، كقولنا : عينُ الماء ، وعينُ المال ،
وعينُ الرِّكبة ، وعينُ الميزان .

ومنه قَصَى بمعنى حَمَّ ، وقَضَى بمعنى أَمَرَ ، وقَضَى بمعنى أَعْلَمَ ، وقَضَى
بمعنى صَنَعَ ، وقَضَى بمعنى فَرَّغَ ؛ وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصلُ واحد .
ومنه اتفاقُ اللفظين وتضادُ المعنى ، وقد مضى الكلامُ عليه .

ومنه تقاربُ اللفظين والمعنيين ، كالحزْم والحزْن ؛ فالحزْم من الأرضُ
أرفع من الحزْن ، وكالخصم وهو بالفم كله ، والقضم وهو بأطراف الأسنان .
ومنه اختلافُ اللفظين وتقاربُ المعنيين ؛ كقولنا : مدحه إذا كان حيا ،
وأبَّنه إذا كان ميتا .

ومنه تقاربُ اللفظين واختلافُ المعنيين ، وذلك قولنا : حَرَجَ إذا وقع في
الحرَج ، وتحرَّجَ إذا تباعد من الحرَج . وكذلك أُمٌّ وتَأَمَّتْ ، وفزِعَ إذا أتاه
الفزع ، وفزَّعَ عن قلبه إذا نُحِّيَ عنه الفزع . انتهى .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب الأضداد :

بعض الأمثلة

سمعت أبا زيد سميد بن أوس الأنصاري يقول : النَّاهِلُ في كلام العرب :
العَطْشان ، والناهل : الذي قد شرب حتى زهوى ، والسُدُفة في لغة تميم : الظلمة ،

والسُدْفَة في لغة قيس : الضوء . وبمعهم يجعلُ السُدْفَة اختلاطُ الضوء والظلمة معا ، كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار .

وقال أبو زيد : طلّمت على القوم أطلع طلوعا إذا غبت عنهم حتى لا يروك ، وطلّمت عليهم إذا أقبلت عليهم حتى يروك .

وقال : لَمَقْتُ الشيءُ أَلْمَقُهُ لَمَقًا إذا كتبتُه ، في لغة بني عقيل ؛ وسائر قيس يقولون : لَمَقْتُهُ : مَحَوْتُهُ .

وقال : اجْلَبَبَ الرجل إذا اضطجع ساقطًا ، واجْلَمَبَتِ الإبل إذا مضت حادةً . وبمت الشيءُ إذا بمته [من (١)] غيرك ، وبمته : اشتريته . وشريت : بمت ، واشتريت . وشعبت الشيءُ أصلحته وشعبته شققته ، وشعوب منه ، وهي المنية ؛ لأنها تفرّق . والمهاجد : المصلّي بالليل ، والمهاجد النائم .

وقال الأصمعي الجون : الأسود ، والجونُ : الأبيض . والشيح : الجاد ، والشيح : الحذر ، والجلل : الشيء الصغير ، والجلل : العظيم ، والصارخ : المستغيث ، والصارخ : المغيث . والإهماد : السرعة في السير ، والإهماد : الإقامة .

وقال أبو عبيد : التلاع : مجارى الماء من أعلى الوادى ، والتلاع : ما نهبط من الأرض . وأخلفتُ الرجل في مواعده : [قلت ولم أفعل (٢)] ، وأخلفته : وافقتُ منه خلفًا ، والصريم : الصبح . والصريم : الليل . وعطاء بئرٌ : كثير ، والبئر : القليل أيضًا . والظنُّ : يقينٌ وشكٌ . والرّهوة : الارتفاع والرّهوة : الانحدار . ووراء تكون [بمعنى (٢)] خلفٌ وقدّام ، وكذلك دون فيهما . وفرع الرجل في الجبل : صعد ، وفرع : انحدر . ورتوتُ الشيءُ : شدّده وأرخته .

(١) زيادة في الأصل .

(٢) زيادة من القاموس .

وقال الكسائي: أفذتُ المال: أعطيته غيري، وأفذته: استفدته .
وأودعته مالا إذا دفمته إليه يكون وديمةً عنده ، وأودعته إذا سألك أن تقبل
وديمته قبلتها . وغيبت الكلام ، وغيبى عنى .

وقال الأُمويّ: ليلةٌ غاضيةٌ: شديدة الظلمة ، ونازٌ غاضيةٌ: عظيمة .
وقال غيرُ واحدٍ: الحىّ خلوفٌ^(١): غُيبٌ ، وأخلوف: المتخلفون .

وقال أبو عمرو: المائلُ: القائم . والمائلُ: اللاطيُّ بالأرض .
وقال الأحر: أشكيتُ الرجلَ: أتيتُ إليه ما يشكُونُ فيه، وأشكيتُهُ
إذا رجعتُ له من شكايته إلى ما يحب . وسواءُ الشيء: غيرُهُ ، وسواءُهُ: نفسه
ووسَطُهُ . وأطلبتُ الرجلَ: أعطيته ما طلب . وأطلبتُهُ: أُلجأته إلى أن يطلب .
وأسررتُ الشيءَ: أخفيتُهُ ، وأعلنته . وبه فُسرَّ قوله تعالى: « وأسروا الندامةَ
لما رآوا المذاب »: أى أظهروها . والخشيبُ: السيف الذى لم يحكم عمله .
والخشيب: الصقيل . وتهيبتُ^(٢) الشيءَ، وتهيبنى سواء . والأقراء: الحيض ،
والأقراء: الأطهار . والخنازيد: الخصيان والفحولة^(٣) . وأخفيتُ الشيءَ:
أظهرته وكتمته . وشمتُ السيفَ: أعمدته وسللته . انتهى ما أورده أبو عبيد
في هذا الباب .

وقال ابن دريد في الجمهرة: البك: التفريق ، والبك: الازدحام ، كأنه
من الأضداد .

قال: وللشراشر موضوعان: يقال ألقى عليه شراشره إذا سماه وحفظه،
وألقى عليه شراشره إذا ألقى عليه ثقله .

(١) أى الدين ذهبوا من الحى ومن حضر منهم ضد .

(٢) تهيبته: خفته .

(٣) الفحولة: جمع فحل .

قال: وسوى الرجل: غيره، وسوى الرجل: الرجلُ بَعَيْنِهِ . يقال: هذا
سوى فلان، أى فلان بعينه بكسر السين؛ قال حسان بن ثابت:
أنا فلنم نعدل سواه بغيره نبيّ أنى من عند ذى العرش هاديا
قال: والفايرُ الماضى، والفايرُ: الباقى؛ هكذا قال بعضُ أهل اللغة،
وكانه عندهم من الأضداد .

قال: والنّبه من الأضداد يقال للضائع نَبَهٌ، وللموجود نَبَهٌ .
وقال أبو زيد فى نوادره: البَسْلُ: الحرام، والبَسْلُ أيضاً: الحلال، وهذا
الحرف من الأضداد .

وفى أمالى القالى: الجَادِي: السائل، والمعطى؛ وهو من الأضداد .
وفى ديوان الأَب للفارابى: المُغَلَّبُ: المغلوب كثيراً، والمُغَلَّبُ: الرَمِيُّ^(١)
بالغلبة، وهذا الحرف من الأضداد . وناء: نَهَضَ فى ثقل، وناء: سَقَطَ، من
الأضداد . ووتى: إذا أقبل، ووتى إذا أدبر، من الأضداد . والبَيْنُ: القطع،
والبَيْنُ: الوصل، من الأضداد . وأكْرَى: زاد، وأكْرَى: نقص، من
الأضداد . والمبَدُّ: المُدَلَّلُ، والمبَدُّ: المُكْرَمُ، من الأضداد، ويقال: عزَّ على
أن تفعل كذا أى اشتدَّ، وعزَّ أى ضَعُفَ، من الأضداد . والضَمْدُ: رَطَبُ
الشجر، وبابسه . والضَمْدُ: صالِحَةُ النعم وطالِحَتُها . والنَّبَلُ^(٢): الكبار،
والتَّبَلُ: الصغار، من الأضداد . والصرِيخُ: صوتُ المُستَصْرِخِ، والصرِيخُ:
الغيث، وهو من الأضداد . والشَفُّ: الريح، والشَفُّ أيضاً: النقصان، من الأضداد .

(١) عبارة القاموس: المحكوم له بالغلبة، وهى أوضح .
(٢) النبيل محرّكة: عظام الحجارة والمدبر وصفارها ضد وفى الأضداد لابن
الأنبارى: يقال: نبيل للجملة العظام ونبيل للصغار .

وَنَصَلَ الْخِضَابُ مِنَ اللَّحِيَةِ : سَقَطَ مِنْهَا ، وَنَصَلَ السَّهْمُ فِيهِ : ثَبَتَ فَلَمْ يَخْرُجْ ،
مِنَ الْأَضْدَادِ . وَغَرَضُ الْقَرِيَةِ مَلْؤُهَا ، وَكَذَا غَرَضُ الْحَوْضِ ، وَالغَرَضُ أَيْضًا :
النَّقْصَانُ عَنِ الْمَلَأِ ، مِنَ الْأَضْدَادِ . وَأَفْرَعْتُ الْقَوْمَ : أَنْزَلْتُ بِهِمْ فَرَعًا . وَأَفْرَعْتَهُمْ :
إِذَا نَزَلُوا إِلَيْكَ فَأَعْنَتَهُمْ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي الْقَامُوسِ : الْحَوْزُ : السَّوْقُ اللَّيِّنُ وَالشَّدِيدُ ، ضِدٌّ .

وَفِي الصَّحَاحِ : الرَّسُّ : الإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالإِفْسَادُ أَيْضًا ، مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَعَسَمَسَ اللَّيْلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ ، وَعَسَمَسَ أَدْبِرَ ، وَتَقُولُ : أَمْرَسْتُ الْحَبْلَ
إِذَا أَعَدْتُهُ إِلَى مَجْرَاهُ ، وَأَمْرَسْتُهُ إِذَا أَنْشَبْتُهُ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ ، وَهُوَ مِنَ
الْأَضْدَادِ . وَالْأَشْرَاطُ : الْأَرْدَالُ ، وَالْأَشْرَاطُ أَيْضًا : الْأَشْرَافُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَالنَّابِرُ : الْبَاقِي ، وَالنَّابِرُ الْمَاضِي ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَفُلَانٌ قَفَوْتِي أَي خَيْرْتِي
مِمَّنْ أَوْثَرَهُ ، وَفُلَانٌ قَفَوْتِي أَي سَهَمْتِي كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالْمُكَلَّلُ : الْجَادُّ ،
يُقَالُ : حَمَلٌ فَكَلَّلَ أَي مَضَى قَدَمَا وَلَمْ يُحْجِمِ ، وَقَدْ يَكُونُ كَلَّلَ بِمَعْنَى جَبُنَ ،
يُقَالُ : حَمَلٌ فَكَلَّلَ أَي فَا كَذَبَ ، وَمَا جَبُنَ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَنَصَلَ
السَّهْمُ : إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّصْلِ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ : رَمَاهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ . وَيُقَالُ أَيْضًا :
نَصَلَ السَّهْمُ : إِذَا ثَبَتَ نَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يَخْرُجْ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَنَصَلَتِ السَّهْمُ تَنْصِيلًا نَزَعْتُ نَصْلَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَكِبْتَ عَلَيْهِ النَّصْلَ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي كِتَابِ مَجَازِ الْكَلَامِ وَتَصَارِيْفِهِ : مِنَ الْأَضْدَادِ مَفَازَةٌ
مَفْعَلَةٌ مِنْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، وَمَفَازَةٌ مِنَ الْفَوْزِ عَلَى جِنْسِ التَّفَاوُلِ كَالسَّلِيمِ .
وَالْمُنَّةُ : الْقُوَّةُ وَالضَّمْفُ . وَالسَّاجِدُ : النُّحْتِيُّ وَالْمُتَّصِبُ . وَالنُّظْلَمُ : الَّذِي
يَشْكُو ظُلَامَتَهُ ، وَالظَّالِمُ . وَالرُّبْيَةُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَحَفْرَةُ الْأَسَدِ . وَعَقَا :

دَرَسَ وَكَثُرَ . وَقَسَطَ : جَارَ وَعَدَلَ . وَالْمَسْجُورُ : الْمَلُوءُ وَالْفَارِغُ . وَرَجَوْتُ :
أَمَلْتُ وَخِفْتُ . وَالْقَيْنِصُ : الصَائِدُ وَالصَيْدُ . وَالغَرِيمُ : الْمُطَابِ وَالْمُطَابَّ .
وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ لَابِنُ قُتَيْبَةَ : مِنْ ذَلِكَ فَوْقَ ؛ تَكُونُ فَوْقَ ، وَتَكُونُ
بِعَمَى دُونَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا » ؛ أَيْ فَمَا دُونَهَا .

وَفِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : مِنْ ذَلِكَ : الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ وَالْخَلْقُ . وَالزَّوْجُ :
الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى . وَيُقَالُ : جُزْتُكَ وَجُرْتُ بِكَ ، وَمَرَرْتُكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ .
وَفِي كِتَابِ الْقُصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِلأَنْدَلِسِيِّ : الشَّرَى : رُدَّالِ الْمَالِ وَأَيْضًا
خِيَارُهُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ ، جَمْعُ شِرَاةٍ .

وَفِي الْمَجْمَلِ لَابِنِ فَارِسٍ : الْمَجَانِيقُ ^(١) : الْإِبِلُ الضَّمْرُ وَيُقَالُ : هِيَ السَّمَانُ ،
وَمِنْهَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِيهِ حِكْيُ ابْنِ دَرِيدٍ : تَطَاهَرَ الْقَوْمُ : إِذَا تَدَابَرُوا ، فَكَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَفِيهِ : الْمَقُوقُ : الْحَامِلُ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنْ الْمَقُوقُ : الْحَامِلُ
أَيْضًا ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي كِتَابِ الْمَشَاكِهِ فِي اللُّغَةِ لِلأَزْدِيِّ : يُقَالُ : حَبِلْتُ مَتِينًا ، مِنَ الْأَضْدَادِ ،
يُقَالُ ذَلِكَ لِلْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .

وَفِي الْأَفْعَالِ لَابِنِ الْقَوْتِيَّةِ : أَقْنَعَ : رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقْنَعَ أَيْضًا : نَكَسَ
رَأْسَهُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ . وَظَنَنْتُ الشَّيْءَ ظَنًّا : تَيَقَّنْتَهُ ، وَأَيْضًا شَكَّكَ فِيهِ ،
مِنْ الْأَضْدَادِ . وَأَشْجَذَ الْمَطْرُ : أَقْلَعَ وَدَامَ ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَفِي الْقَامُوسِ : أَوْ كَمَتَ : انْطَلَقَ مَسْرَعًا وَقَعَدَ ، ضِدُّ . وَقَمَّتْ لَهُ الْعَطِيَّةُ :
أَجْزَلَهَا ، وَقَمَّتْ لَهُ قَمْنَةٌ : أُعْطِيَ قَلِيلًا ، ضِدُّ . وَالسَّبَّحُ : النَّوْمُ ، وَالسَّكُونُ ،

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بَأَيْدِينَا ،
وَرَجَّحْنَا أَنَّهَا : حَرَايِجُ ، فِي اللِّسَانِ الْحَرَجِيُّوسِ : النَّاقَةُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَقِيلَ
هِيَ الضَّمَامَةُ . (مَادَةٌ - حَرَجٌ)

والتقلب والانتشارُ في الأرض ، ضد . والشَّحْشَح من الأرض : مالا يَسِيلُ
إلا من مطرٍ كثير ، والذي يَسِيل من أدنى مطر ، ضد . وكَشَح الشيء : جمعه
وفرَّقَه ، ضد . والمَسْح : أن يخلق الله الشيء مُباركاً أو مملوئاً ، ضد . والنَّجَادَة (١) :
السخاء والبخل ، ضد . ونَشَح نَشْحاً ونُشُوحاً : شرب دون الرُّمى ، أو حتى
امتلاءً ، ضد . وأَسِد : دَهَش وصار كالأسد ، ضد . وأَفِد : أسرع وأبطأ ، ضد .
وأَسْوَدَ : ولد غلاماً أسود ، أو غلاماً سَيِّداً ، ضد . والعَرَبِدُ : حيةٌ تَفْعُحُ
ولا تُؤذِي ، وحية حمراء خبيثة ، ضد . وغَمِدَت الرَّكِيَّة (٢) : كثُر ماؤها
وقل ، ضد . وقَعَدَ قَام ، ضد . والقَعْدُ : القريبُ الآباء من الجدِّ الأكبر ،
وَالْقَعْدُ : البعيدُ الآباء منه ، ضد . والمَصْدُ : شدة البرد والحر ، ضد . وأنشد
الضالَّة : عَرَفَهَا ، واسترَّ شَدْعَهَا ، ضد . والنَّكْدُ : الغزيرات اللبن من الإبل ،
والتي لا لبن لها ، ضد . والخَاوِذَة : المخالفة ، والموافقة ضد . والأَزْرُ : القوة
والضعف ، ضد . وثَأْنًا الإبل : أروها وعطشها ، ضد . وثَأْنَات الإبلُ :
رَوِيَتْ وعَطِشَتْ ، ضد . وجَفَا الباب : أغلقه وفتحته ، ضد . ودَرَأَتْهُ : دافعتهُ
ولا يَنْتَه ، ضد . والحَوْشَبُ : الضامرُ والمتفخ الجَنِين ، ضد . وخَشَبَهُ يَخْشِبُهُ :
خلطه وانتقاه ، ضد . والسَّاقِبُ : القريب والبعيد ، ضد . والطَّرَبُ : الفرح
والحزن ، ضد . والعَجَبَاء : التي يُتَعَجَّب من حسنها أو من قبحها ، ضد . والإغْرَابُ :
الفحشُ وقبيحُ الكلام ، والدَّرءُ عن القبيح ، ضد . والتَّغْرِيْبُ : أن يأتي
بَيْنَيْنِ بِيضٍ وبنينِ سُوْدٍ ، ضد . وقَرَضَبَ اللحم في البرمة جمعه ، والشيءُ
فرَّقَه ، ضد . وأنجَبَ : جاء بولدٍ جبان ، وشجاع ، ضد . والهكُوبُ : التُّقْرَبَة
من زوجها والتَّجَنُّبَة منه ، ضد .

(١) قال ابن الأنباري : قال أبو بكر : وليس النجد عندي من الأضداد .

(٢) الركية : البئر .

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : النَّوْءُ : الارتفاع بمشقة وثقل ،
ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قومٌ من اللغويين أن النَّوْءُ
السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا
في إبطال الأضداد . انتهى .

فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأنَّ
له في ذلك تأليفاً .

من أنكر
الأضداد

تنبيه - قال في الجمهرة : الشَّعْبُ : الافتراق ، والشَّعْبُ : الاجتماع ؛ وليس
من الأضداد ، وإنما هي لغة لقوم ؛ فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون
استعمالُ اللفظ في المعنيين في لغةٍ واحدة .

وقال الأزدي في كتاب الترقيص : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا
عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بني كلاب ، أو من سائر بني عامر بن
صَعْمَةَ ، إلى ذى جَدَنٍ ^(١) ، فأطلع إلى سَطْحٍ ، والملكُ عليه ؛ فلما رآه الملك
اختبره ، فقال له : ثِبْ أى اقمَد . فقال : لِيَعْلَمَ الملكُ أنِّي سامعٌ مطيعٌ ،
ثم وثب من السَّطْحِ ! فقال الملك : ماشأَنُه ؟ فقالوا له : أبيتَ اللَّعْنُ ! إن الوئب
في كلام تزار الطَّمْر ^(٢) . فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم ؛ من ظفر ^(٣)

(١) ذو جدن : جد بلقيس .

(٢) الطمر : الوئوب .

(٣) رواية القاموس : دخل أعرابي على ملك الحيرة فقال له - وكان على مكان
عال : ثِبْ أى اجلس بالحيرية ، فوثب الأعرابي فتكسر ، فسأل الملك عنه فأخبر
بلغة العرب فقال : ليس عندنا عربيت « من دخل ظفار فليحمر » أى
فليتكلم بالحيرية .

حَرَّ . أَى من أراد أن يقيم بظفَار^(١) فليتكلم بالحِزْبِيَّة .

وقال القسالى فى أماليه : الصَّرِيم : الصَّبِيح ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ ، والصَّرِيم اللَّيْلِ ؛ لأنه انصَرَمَ عن النَّهَارِ ، وليس هو عندنا ضدًّا .
وقال : النُّظْفَةُ : الماءُ تقع على القليل منه والكثير ، وليس بضدِّ .

فائدة - أَلْفٌ فى الأضداد جماعةٌ من أئمةِ اللغة ، منهم قطرب ، والتوزى ،
وأبو بكر بن الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ،
والصنائى .

قال أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتابه : هذا كتابٌ ذكر الحروف التى كتاب الأضداد
لأبن الأنبارى
توقمها العرب على المعانى المتضادة ؛ فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين
مختلفين .

ويظنُّ أهلُ البدع والزَّيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم الأغراض على
الأضداد
لِنُقْصَانِ حكمتهم ، وقلةِ بلاغتهم ، وكثرةِ الاتِّباسِ فى محاوراتهم عند اتصال
مخاطباتهم ؛ فيسألون عن ذلك ، ويحتجون بأن الاسم مُنبئٌ عن^(٢) المعنى
الذى تحته ، ودالٌّ عليه ، وموضحٌ تأويله ؛ فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين
مختلفان لم يُعرَفِ المخاطبُ أيهما أراد المخاطب ، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على
هذا المسمى ؛ فأجيبوا^(٣) عن هذا الذى ظنوه وسأواعنه بضروب من الأجوبة :

أحدها - أن كلام العرب يُصَحِّحُ بعضه بعضاً ، ويرتبطُ أوَّلُه بآخره ،
الجواب
ولا يُعرَفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه ؛ فجاز
وقوعُ اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين ؛ لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدلُّ

(١) ظفار : بلد باليمن .

(٢) فى الأصل : على ، وهذه رواية ابن الأنبارى فى كتابه الأضداد .

(٣) فى الأصل : فأجابوا .

على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار
الإمعنى واحد؛ فمن ذلك قول الشاعر:

كلُّ شيءٍ ما خلا الموت جَلَلٌ والفتى يَسَعَى وَيُلْمِيهِ الأَمَلُ^(١)
فدل^(٢) ما تقدم قبل « جَلَلٌ »، وتأخر بعده، على أن معناه كلُّ شيءٍ
ما خلا الموت يسيرٌ، ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجَلَلَّ هنا معناه عظيم،
وقال الآخر:

ياخوَلُ ياخوَلُ لا يَطْمَعُ^(٣) بك الأملُ قد يكذِّبُ ظنَّ الأملِ الأجلُ
ياخوَلُ كيف يذوق النمص^(٤) معترفٍ بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلُ
فدلَّ ما مضى من الكلام على أن « جَلَلًا » معناه يسير. وقال الآخر:

قوى هُمُ قتلوا أَمِيمَ أُخِي فاذا رميتُ بصيبي مهي
فلئن عفوتُ لأعفونُ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأوهنُ عَظْمِي
فدلَّ الكلام على أنه أراد: فلئن عفوتُ لأعفونُ عفواً عظيماً؛ لأن
الإنسان لا يفخرُ بصفحة عن ذنب حقير يسير. فلما كان اللبس في هذين
زائلاً عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين
مختلفي اللفظين. وقال تعالى: « الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم ». أراد الذين
يتيقنون ذلك، فلم يذهب وهم عاقلٍ إلى أن الله تعالى يمدحُ قوماً بالشك في لقائه.

(١) في اللسان: البيت للبيد؛ ورواه:

كلُّ شيءٍ ما خلا الله جَلَلٌ والمرء يسعى ويلميه الأمل

(٢) في الأصل: دل .

(٣) في الأضداد لابن الأنباري: لا يطمح .

(٤) في الأضداد: الحفض .

وقال تعالى حاكياً عن يونس : « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا ظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » . أراد رجاً ذلك وطَمِع فيه . ولا يقول مسلم : تَبَيَّنَ يونس (١) أن الله لا يقدر عليه .

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحروف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ؛ كقولك : حملٌ للواحد من الضأن ، وحمل اسم رجل لا يُعرف أحدُ المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك غسقٌ (٢) ، يقع على معنيين مختلفين : أحدهما أظلم من غسق الليل ، والآخر سال من الغساق وهو ما يَنسِق من صديد أهل النار ، في ألفاظٍ كثيرةٍ يطولُ إحصاؤها ، تُصحبها العرب من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها ؛ وهذا الضرب من الألفاظ هو القليلُ الظريفُ في كلام العرب .

وأكثرُ كلامهم يأتي على ضربين آخرين :

أحدهما - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛ كقولك : الرجل ، والمرأة ، والجل ، والناقة ، واليوم ، والليلة ، وقام ، وقعد ، وتكلم ، وسكت ؛ وهذا هو الكثير الذي لا يُحاط .

والضرب الآخر - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ؛ كقولك البرءُ والحنطة ، والعيْر والحمار ، والذئب والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى . وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حرفين أو قَمَهما العربُ على

(١) عبارة الأضداد : إن يونس تبين .

(٢) غسقت عينه : دمعت ، وغسق الليل : أظلم . غسق الجرح غسقانا : سال

منه ماء أصفر .

معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ،
وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله .

وقال : الأسماء كلها لعلمة خصت العرب ما خصت منها . من اللل ما نعلمه
ومنها ما نجهله ، [قال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي ^(١)] إلى أن مكة سميت
مكة لجذب الناس إليها ، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها ،
والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها ، من قولهم : تكوف الرمل
تكوفًا : إذا ركب بعضه بعضًا ، والإنسان سمي إنسانًا لنسيانه ، والبهيمة
سميت بهيمة ، لأنها أبهمت عن العقل والتمييز ، من قولهم : أمر مبهم إذا كان
لا يُعرف بابه ، [ويقال للشجاع بهمة ، لأن مقاتله لا يدرى من أى وجه يوقع
الحيلة عليه ^(٢)] .

فإن قال قائل : لأى علة سمي الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة ، والموصل
الموصل ، ودعد دعدًا ؟ قلنا : لئل علمتها العرب ، وجهلناها أو بعضها ،
فلم نزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة
الاستخراج علينا .

وقال قطرب : إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ؛ ليدلوا
على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا ^(٣) في أجزاء الشعر ؛ ليدلوا على أن
الكلام واسع عندهم ، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة

(١) هذه عبارة الأضداد ؛ وفي الأصل : وذهب إلى ... الخ .

(٢) زيادة من الأضداد .

(٣) الزحاف في الشعر : أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى

الآخر ، والشعر مزاحف .

والإطناب، [وقولُ ابن الأعرابي هو الذى نذهب إليه للحجة التى دللنا عليها والبرهان الذى أقنناه فيه ^(١)] .

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادّين فالأصلُ لمعنى واحد، ثمّ تداخل [الائتنان ^(١)] على جهة الاتساع؛ فمن ذلك الصرِيمُ ، يقال لليلِ صرِيمٌ، وللنهارِ صرِيمٌ ؛ لأنَّ الليلَ يَنْصَرِمُ من النهارِ ، والنهارَ يَنْصَرِمُ من الليلِ ؛ فأصلُ المعنيين من باب واحد وهو القَطْعُ ، وكذلك الصارِخُ : المُنِثِ ، والصارِخُ المستغيثُ ، سُمِّيَا بذلك لأنَّ المنِثَ يصرخُ بالإغاثةِ ، والمستغيثُ يصرخُ بالاستغاثةِ ؛ فأصلهما من باب واحد .

وكذلك السُدفةُ: الظلمةُ ، والسدفةُ الضَّوءُ ؛ سُمِّيَا بذلك ؛ لأنَّ أصلَ السدفةِ السترُ ، فكانَ النهارُ إذا أقبلَ سترَ ضوؤه ظلمةَ الليلِ ، وكانَ الليلُ إذا أقبلَ سترتُ ظلمتهُ ضوءَ النهارِ .

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادّين فحالُ أن يكونَ العربىُّ أوقعه عليهما بمساواة [منه ^(١)] بينهما ، ولكنَّ أحدَ المعنيين لحيٍّ من العربِ والمعنى الآخرَ لحيٍّ غيره ، ثم سَمِعَ بعضهم لفةً بعضُ فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا : فالجئونُ الأبيضُ فى لفةٍ حيٍّ من العربِ ، والجئونُ الأسودُ فى لفةٍ حيٍّ آخرٍ ؛ ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخرِ كما قالت قريشُ : حَسِبَ يَحْسِبُ . [و] أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : قال الكسائى : أخذوا يَحْسِبُ بكسر السينِ فى المستقبلِ عن قومٍ من العربِ يقولون : حَسَبَ يَحْسِبُ ، فكانَ حَسِبَ من لَفَتِهِم فى أنفسهم ،

(١) زيادة من الأضداد .

وَيَحْسِبُ لُغَةً لغيرهم ، سَمِعُوهَا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِهَا ، وَلَمْ يَقَعْ أَسْلُ الْبِنَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَقَعُ .

وقال الفراء : قَوِيَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَسَائِيُّ عِنْدِي أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فَضِيلٌ يَفْضُلُ .

قال أبو بكر : يَذْهَبُ أَيُّ الْفِرَاءِ إِلَى أَنْ يَقَعُ لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا لِفِعْلٍ ، وَأَنْ أَسْلُ يَفْضُلُ مِنْ لُغَةٍ قَوْمٌ يَقُولُونَ فَضْلٌ يَفْضُلُ ^(١) ، فَأَخَذَهُمْ لَاءٌ ضَمَّ الْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُمْ .
وقال الفراء : الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمُوتَ ، وَدِمْتُ أَدُومَ . أَخَذُوا الْمَاضِيَ مِنْ لُغَةٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمَاتَ ، وَدِمْتُ أَدَامَ ؛ لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلَهُ يَفْعُلُ .

قال أبو بكر : فَمَهَذَا قَوْلُ ظَرْفِيفِ حَسَنِ . انْتَهَى ^(٢) .

النوع السابع والعشرون

معرفة المترادف

قال الإمام فخر الدين : هُوَ الْأَلْفَاظُ الْمَفْرُودَةُ الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِهِ وَاحِدٍ . قَالَ : وَاحْتِرَزْنَا بِالْأَفْرَادِ عَنِ الْأَسْمِ وَالْحَدِّ ، فَلَيْسَا مُتْرَادِفَيْنِ ، وَبِوَحْدَةِ الْإِعْتِبَارِ عَنِ الْمُتَبَايِنِينَ ، كَالسِّيفِ وَالصَّارِمِ ، فَإِنَّهُمَا دَلَّا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لَكِنْ بِاعْتِبَارَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى الذَّاتِ وَالْآخَرَ عَلَى الصِّفَةِ ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوَكِيدِ أَنَّ أَحَدَ الْمُتْرَادِفَيْنِ يُفِيدُ مَا أَفَادَهُ الْآخَرُ ، كَالْإِنْسَانِ وَالْبَشَرِ ، وَفِي التَّوَكِيدِ

- (١) فِي اللِّسَانِ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : مِثْلُ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَحَدَرَ يَحْدُرُ ، وَلُغَةٌ ثَالِثَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمِّ فِي الْمَضَارِعِ وَهُوَ شَاذٌ .
(٢) وَجَدْنَا قَبْلَ النَّوْعِ زِيَادَةً فِي نَسْخَةِ وَاحِدَةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ (مِنْ تَعْلِيقٍ عَلَى الطَّبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ) .

يُفيد الثاني تقوية الأول ؛ والفرقُ بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان نطشان. قال: ومن الناس من أنكره، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من التباينات ؛ إما لأن أحدهما اسمُ الذات، والآخر اسمُ الصفة أو صفةُ الصفة. قال: والكلامُ مهمم إما في الجواز، ولا شك فيه ؛ أو في الوقوع إما من لعتين، وهو أيضاً معلوم بالضرورة، أو من لغةٍ واحدة ؛ كالحنظة والبرُّ والقمح ؛ وتمسّفات الاشتقائين لا يشهد لها شبهةٌ فضلاً عن حجة. انتهى .

وقال التاج السبكي في شرح النهج : ذهب بعضُ الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من التباينات التي تباينُ بالصفات، كما في الإنسان والبشر ؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يُؤنِس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية. وكذا الخندريس المقار؛ فإن الأول باعتبار المتق، والثاني باعتبار عقر الدنّ لشدتها. وتكفّ لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب .

قال التاج : وقد اختارَ هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والمريية وسنن العرب وكلامها، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب .

قال : وهذا الكتابُ كتَب منه ابن الصلاح نكتاً منها هذه . وعلقتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح. انتهى .

قلت : قد رأيتُ نسخةً من هذا الكتاب مقروءةً على المصنف، وعليها خطُّه، وقد نقلتُ غالبَ ما فيه في هذا الكتاب .

وعبارته في هذه المسئلة : يُسَمَّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو
السيف والمُهَنَّدوا الحسام . والذي نقوله في هذا أن الاسمَ واحدٌ وهو السيفُ ،
وما بعده من الألقاب صفاتٌ ، ومذهبتنا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى
الأخرى . وقد خالف في ذلك قوم ؛ فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها
ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا : سيفٌ وعَضْبٌ وحُسام .

وقال آخرون : ليس منها اسمٌ ولا صفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر . قالوا :
وكذلك الأفعالُ نحو مَضَى وذَهَبَ وانطَلَقَ ، وقَعَدَ وجَلَسَ ، ورَقَدَ ونَامَ
وهجَع ؛ قالوا : ففي قَعَدَ معنى ليس في جَلَسَ ، وكذلك القول فيما سواه ،
وبهذا نقول ؛ وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . واحتجَّ
أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظٍ معنى غيرُ معنى الأخرى للأمكنَ
أن نعبّر عن شيءٍ بغير عبارة ؛ وذلك أنا نقول في «لاريب فيه» : لاشكَّ فيه ؛
فلو كان الريبُ غيرَ الشكِّ لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ ؛ فلما
عبّرَ بهذا عن هذا علمُ أن المعنى واحد . قالوا : وإنما يأتي الشاعرُ بالاسمين
المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد ؛ تأكيذاً ومبالغةً ؛ كقوله :

* وهند أتى من دونها النَّأى والبمد *

قالوا : فالنَّأى هو البمد . ونحن نقول : إن في قَعَدَ معنى ليس في جَلَسَ ؛
ألا ترى أنا نقول : قام ثم قعد ، وأخذ المقيم والقعد ، وقعدت المرأة عن الحيض ،
وتقول لناسٍ من الخوارج قَعَدَ ، ثم تقول كان مضطجماً فجلس ؛ فيكون
القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأنَّ الجَلْسَ المرتفع ،
والجلوسُ ارتفاعٌ عما هو دونه ؛ وعلى هذا يجري الباب كله .

وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبرَ عن الشيء بالشيء ؛

فإننا نقول : إنما عبّر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه ؛ وإنما نقول : إن في كل واحدةٍ منها معنى ليس في الأخرى . انتهى كلام ابن فارس .

وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال : كنتُ بمجلس سيف الدولة بمحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيفِ خمسين اسماً ، فتبسّم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً ، وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفاتٌ ؛ وكان الشيخ لا يفرقُ بين الاسمِ والصفة .

وقال الشيخ عز الدين : والحاصلُ أنَّ من جمَلها مترادفةٌ ينظرُ إلى اتحادِ دلالتها على الذاتِ ، ومن يمنع ينظرُ إلى اختصاصِ بعضها بمزيدٍ معنى ؛ فهي تُشبه المترادفة في الذاتِ والتباينة في الصفات . قال بعض المتأخرين : وينبغي أن يكون هذا قسماً آخر ، وسماه التكافئة . قال : وأسماءُ الله تعالى وأسماءُ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا النوع ؛ فإنك إذا قلت : إن الله غفور رحيم قدير ، تطلقها دالةً على الوصفِ بهذه الصفات . قال الأصفهاني : وينبغي أن يُحملَ كلامُ من منع على منعه في لغةٍ واحدةٍ ، فأما في لغتين فلا يُنكرُهُ عاقلٌ .

فوائد :

الأولى - قال أهلُ الأصول : لو قُوع الألفاظِ المترادفة سببان : أحدهما : أن يكون من واضعَيْن ، وهو الأكثرُ بأن تَصعَّ إحدى القيلتين أحدَ الاسمين ، والأخرى الاسمَ الآخرَ المُسمَّى الواحدِ ، من غير أن تسميَ

إحداها بالأخرى ، ثم يَشْتَهَرِ الوَضْعَان ، ويخفى الواضمان ، أو يلتبس وَضْعُ
أحدهما بوضع الآخر ؛ وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية .

والثاني : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ؛ وله فوائد :

منها : أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبارِ عما في النفس ؛
فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطقُ به ؛ وقد كان بعضُ الأذكياء
في الزمن السالفِ أَلْسَخ ، فلم يُحْفَظْ عنه أنه نطقَ بحرفِ الراءِ ، ولولا المترادفات
تمينه على قَصْدِهِ لما قدرَ على ذلك .

ومنها: التوسُّعُ في سلوكِ طُرُقِ الفصاحة، وأساليبِ البلاغة في النظم والنثر؛
وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأَنَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ
والتَجْنِيسُ والتَّرْصِيعُ ، وغيرُ ذلك من أصنافِ البديع ، ولا يتأَنَّى ذلك باستعمال
مُرَادِفِهِ مع ذلك اللفظ .

الثانية : ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خِلافِ الأصلِ ، والأصلُ
هو التباينُ ، وبه جَزَمَ البيضاوي في منهاجه .

الثالثة : قال الإمام : قد يكونُ أحدُ المترادفينِ أَجْلَى من الآخر ؛ فيكون
شرحاً للآخر الخفيِّ ؛ وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين .
قال: وزعم كثيرٌ من التكلِّمين أن التحديداتِ كُلِّها كذلك ؛ لأنها تبديلُ
اللفظ الخفيِّ بلفظٍ أَجْلَى منه . قال : ولعلَّ ذلك يصحُّ في البسائط دون
الركبات .

الرابعة : قال أَلِكِيَّا في تمليقه في الأصول : الألفاظُ التي بمعنى واحد
تنقسم إلى ألفاظٍ متواردة ، وألفاظٍ مترادفة ؛ فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقَارًا
وصَهْبًا وقَهْوَةً ، والسبع أسدًا وليثًا وحرًا غامًا . والمترادفةُ هي التي يُقام

لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربةٍ يجمعهما معنى واحد؛ كما يقال: أصلح الفاسد، ولم الشمت، ورتق الفتق، وشعب^(١) الصدع. انتهى. وهذا تقسيم غريب.

الخامسة: من ألف في الترادف العلامة مجد الدين الفيروز اباذى صاحب القاموس، ألف فيه كتاباً سماه الرّوض المسلّوف فيما له اسمان إلى ألف. وأفرد خاتم من الأئمة كتباً في أسماء أشتياء مخصوصة؛ فألف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد، وكتاباً في أسماء الحية.

ذكر أمثلة من ذلك

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذى سماه تزييق الأسل لتصفيق العسل.

وهي هذه: العسل، والضرب، والضربة، والضرب، والشوب، والدؤب، والحيمت^(٢)، والتخموت، والجلس^(٣)، والورس، والأزى، والإذّاب، واللومة، واللثم، والنسيل، والنسيلة، والطرّم^(٤)، والطرّم، والطرّام^(٥)، والطرّيم، والدستفشار، والمستفشار^(٦)، والشهد، والشهد، والمحرّان،

(١) شعب: جمع، وفرق أيضاً، والمراد هنا الأول.

(٢) تمر حمت: شديد الحلاوة.

(٣) في القاموس: المجلس: بقية العسل في الإناء.

(٤) الطرم بالكسر والفتح: العسل إذا امتلأت منه البيوت، والشهد.

(٥) لم نجد له فيما بين أيدينا من كتب اللغة.

(٦) في اللسان: هو معرب، وهو العسل المعتصر بالأيدي إذا كان يسيراً،

وإن كان كثيراً فبالأرجل، ومنه قول الحجاج في كتابه إلى بعض عماله بفارس:

أن ابعت إلى بعسل من عسل خلار، من النحل الأبيكار، من المستفشار، الذى لم

تمسه نار.

والمُعْفَاةُ ، والمُعْفُوَانُ ، والمَازِي ، والمَازِيَّةُ (١) ، والطَّن ، والطَّن (٢) ، والبِلَّةُ ،
 والبَلَّةُ ، والسَّنَوْتُ ، والسَّنَوْتُ (٣) ، والسَّنَوَةُ (٤) ، والشَّرَابُ ، والغَرَبُ (٥) ، والأَسُّ ،
 والصَّبِيبُ ، والمَزْجُ ، والمَزْجُ ، ولُعَابُ النَّحْلِ ، والرُّضَابُ ، ورُضَابُ النَّحْلِ ،
 وجَنَى النَّحْلِ ، وربُّقُ النَّحْلِ ، وقِيَةُ الزَّنَائِرِ ، والشُّورُ ، والسَّلْوَى ، ومُجَاجُ
 النَّحْلِ ، والقَوَابُ ، والحَافِظُ ، والأَمِينُ ، والصَّنَجَلُ ، والشِّفَاءُ (٦) ، واليَمَانِيَّةُ ،
 واللَّوَاصُ ، والسَّلِيقُ ، والكُرْسُفِيُّ ، واليَعْقِيدُ (٧) ، والسَّلْوَانَةُ ، والسَّلْوَانُ (٨) ،
 والرَّخْفُ (٩) ، والجَنَى ، والسَّلَافُ ، والسَّلَافَةُ ، والسَّرْوُ ، والشَّرْوُ (٤) ، والصَّمِيمُ ،
 وأُجْتُ ، والصَّهْبَاءُ ، والجَلِيمُ ، والجَلِيمُ (١٠) ، والضَّجُّ (٤) ، والسَّدَى ، والرَّحِيقُ ،
 والرُّحَاقُ ، والصَّمَوْتُ ، والمَجُّ ، والمَجْلَبُ (٤) ، والحَلْبُ ، والمِكْبِرُ ، والنَّحْلُ
 والاصْبَهَانِيَّةُ (١١) .

- (١) في الأصل مهموز ، والتصحيح عن اللسان .
 (٢) في الأصل : والطان والطن ، وفي اللسان : الطن بضم الطاء وفتحها :
 ضرب من التمر أحمر شديد الحلاوة
 (٣) كتثور وسنور .
 (٤) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
 (٥) في الأصل : الغربية ، وفي اللسان : الغرب : الحمر .
 (٦) في اللسان : واشفنى عسلاً أى اجعله فى شفاء ، وهو فى الأصل مقصور .
 (٧) فى القاموس : يعقيد : عمل يعقد بالثناء .
 (٨) فى الأصل : السلونة .
 (٩) فى الأصل : الرخيف : وفى اللسان : الرخف والرخفة : الزبدة
 المسترخية الرقيقة .
 (١٠) فى الأصل : الحوى ، وهو هكذا فى اللسان بضم الحاء وفتحها .
 (١١) فيه زيادة عن الثمانين .

قلت : ما استَوَى في أحدٍ مثلَ هذا الاستيفاء ، ومع ذلك فقد فاتَه بعضُ
الألفاظ : أنشد القائل في أماليه :

* وَلَذِيكَ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكَتَهُ ^(١) *

وقال : الصَّرْخَدِيُّ ^(٢) : العسل ، كذا قاله أبو الميَّاس ، وقال ابنُ دُرَيْدٍ :
الصَّرْخَدِيُّ : الخمر .

وفي أمالي الزَّجَّاج من أسماء العسل : السَّعَابِيب .

ومن أسماء السيف ، كما ذكر ابنُ خالويه في شرح الدرديبة : الصَّارِمُ ،
والرِّدَاءُ ، والخليل ، والقَضِيبُ ، والصَّفِيحَةُ ، والمُفَقَّرُ ^(٣) ، والصَّمْصَامَةُ ،
والمَأْثُورُ ^(٤) ، والمَقْضَبُ ^(٥) ، والكَهَامُ ، والأَنِيثُ ، والمِعْضَدُ ، والجُرَّازُ ،
واللَّذَنُ ^(٦) ، والفُطَّارُ ^(٧) ، وذُو الكَرِيهَةِ ، والمَشْرَفِيُّ ، والقَسَائِي ، والمَضْبُ ،
والحُسَامُ ، والمُدَّكَّرُ ، والمُهْدَامُ ، والمُهْدُومُ ^(٨) ، والمُنْصَلُ ، والمُهْدَاذُ ، والمُهْدَاهَاذُ ،

(١) من قول الراعي ، ورواية اللسان :

ولذ كطعم الصرخدي طرحته عشية خمس القوم والعين عاشقه
واللذ : النوم .

(٢) في اللسان : صرخد موضع نسب إليه الشراب .

(٣) سيف مفقر كعظم فيه حزوز مطمثة عن منته .

(٤) سيف مأثور : في منته أثر ، أو منته حديد انيث ، وشفرته حديد بكر .

(٥) في الأصل : القضب ، والتصحيح عن اللسان .

(٦) في الأصل : اللدان ، وفي اللسان : قناة لدنة لينة المهزة ، ورمح لدن ،

فهو على التشبيه .

(٧) بالقاء أي مشقق .

(٨) في الأصل : والمهد ، وفي اللسان : سكين هذوم : تهزم اللحم أي تسرع

قطعه فتأكله ، أو هي هزهاز ، ففي اللسان : سيف هزهاز : صاف .

وَالْمُهَذَّاهِذُ ، وَالْمُهَذَّاهِذُ (١) ، وَالْمُهَذَّمُ ، وَالْقَاضِبُ ، وَالْمُصَمَّمُ ، وَالْمُطَبَّقُ ،
وَالضَّرِّيَّةُ ، وَالْمُهَنْدَوَانِيُّ ، وَالْمُهَنْدُ ، وَالصَّقِيلُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالنَمْرُ ، وَالْعَقِيْقَةُ ،
وَالْمَتِيْنُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ، وَالْمُهَنْدِكِيُّ أَيْضًا ، فِي شِعْرٍ كَثِيْرٍ .

وَفِي أُمَالِي الْقَالِي : الْكِرْكِرَةُ ، وَالْكَلْكَلُ ، وَالْبَرْكُ ، وَالْبِرْكَةُ ،
وَالجَوْشَنُ ، وَالجَوْشُ ، وَالجَوْشُوشُ ، وَالْحَزْمُ (٢) وَالْحَزِيمُ ، وَالْحَزِيمُ : الصَّدْرُ .
قَالَ : وَيُقَالُ أَخَذَهُ بِأَجْمِعِهِ وَأَجْمَعِهِ ، وَيَحْدَأْفِيْرَهُ ، وَجَدَامِيْرَهُ (٣) ،
وَجَزَامِيْرَهُ ، وَجَرَامِيْرَهُ ، وَبِرْبَانِهِ ، وَبِرْبَانِهِ ، وَبِسْنَايْتِهِ ، وَبِسْنَايْتِهِ ،
وَبِجَلْمَتِهِ ، وَبِزَغْبِرِهِ ، وَبِزَغْبِرِهِ ، وَبِزَوْبِرِهِ ، وَبِزَوْبِرِهِ ، وَبِصُبْرَتِهِ ،
وَبِأَصْبَارِهِ ، وَبِزَأْبِيْجِهِ ، وَبِزَأْمَجِهِ ، وَبِأَمِيْلَتِهِ ، وَبِظَلِيْفَتِهِ ، وَبِأَزْمَلِهِ ، كَلَهُ
أَخَذَهُ جَمِيْعًا .

وَفِي أُمَالِي الرَّجَاجِيِّ قَالَ أَخْبَرْنَا نَفْطُوِيْهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ يَقَالُ :
لِلْعَامَةِ هِيَ الْعَامَةُ ، وَالْمَشُوْذُ ، وَالسَّبُّ (٤) ، وَالْمَقْطَعَةُ ، وَالْمِصَابِيَةُ ، وَالْمِصَابُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمِكْوَرَةُ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَقَالُ : جَاءَ الرَّجُلُ مُتَخَتِّمًا أَيْ مُتَمَمِّمًا أَحْسَنَ تَخْتِيْمَةِ أَيْ
تَعْمِيْمَةٍ ، هَذَا حَرْفٌ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْمُهْذَلُ كَمَنْبَرٍ : السِّيفُ الْقَطَاعُ وَغَضَلٌ أَيْضًا : مَصَلَتْ
مِنْ غَمَمِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحِزْمُ ، وَفِي اللِّسَانِ : الْحِزْمُ : مَا جَرَى عَلَيْهِ الْحِزَامُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : حِدَامِيْرُهُ بِالْحَاءِ ، وَالتَّصْحِيْحُ عَنِ اللِّسَانِ وَالْأُمَالِي صَفْحَةُ ٢٤٤

جِزْءُهُ أَوَّلٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ ، وَفِي اللِّسَانِ قَوْلُ الْمُجَلِّ السَّعْدِيِّ :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حَلُولًا كَثِيْرَةً يَحْجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانَ الزَّرْعَفِرَا

مَعْنَى يَحْجُونَ : يَطْلُبُونَ ، وَالسَّبُّ قِيلَ يَعْنِي عِمَامَتَهُ .

وقال ابن السكيت : العرب تقول : لأقيم^١ ميلك ، وجنفاك ، وذرأك ، وصنأك ، وصدعك ، وقدلك^(١) ، وضلمك ، كله بمعنى واحد .

وفي أمالي ثعلب : يقال : ثوب خلق وأخلاق ، وسمل وأسمال ، ومزق ، وشبارق ، وطرائق ، وطرايد ، ومشق ، وهيب وأهباب ، ومشرق ، وشمارق ، وخيب ، وأخباب ، وخبايب ، وقبائل ، وزعايل ، وذعاليب ، وشمايط ، وشرايم ، ورؤم^(٢) ، وهذم ، وأهدام ، وأطمار ، بمعنى .

وفي أمالي ثعلب يقال : أزم فلان ، وأطرق ، وأسكت ، وألزم ، وقرسم^(٣) ، وبلدم^(٤) ، وأسبط بمعنى أزم .

يقال : قُطعت يده ، وجُدِمت ، وُبِرت ، وُتِكت^(٥) ، وُبِصِكت^(٦) ، وُصِرمت^(٧) ، وتُرّت ، وجُدّت .

قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت .

يقال : فعلت ذلك من أجلك ، وإجلك ، وأجلك^(٨) ، وإجلالك^(٩) ، وجلالك ، وجلكك ، وجرّاك بمعنى .

(١) التفل : العيب .

(٢) ثوب : رديم خلق وجمعه ككتب .

(٣) قرسم الرجل : سكت .

(٤) في الأصل : بلدم بالذال : والتصحيح عن اللسان : قال وبلهم الرجل

بلدمة : إذا فرق فسكت ببدال غير معجمة .

(٥) في الأصل : جهنكت بالسين .

(٦) هكنا في الأصل ، وفي اللسان : بالصاد .

(٧) في الأصل بالصاد .

(٨) بدون من .

(٩) بفتح الهمزة وكسرها .

يقال : وقع ذلك في رَوْعِي ، وَخَلْدِي ، وَوَهْمِي ، بمعنى واحد .
وفي أمالي القالي : النَّفْفُ ، واللَّوْحُ ، والشُّكَاكُ ، والشُّكَاكَةُ ،
والسَّحَاحُ ، والكَبْدُ ، والسَّمَى : الهواءُ بين السماء والأرض .
قال : والشَّرْحُ ، والسَّنْعُ^(١) ، والنُّجَارُ ، والنَّجَارُ ، والنَّجْرُ ، والسَّنْعُ بالخاء ،
والسَّنْعُ^(٢) بالجيم ، والأُرُومُ ، والأُرُومَةُ ، والبُنْكُ ، والعُنْصُرُ ، والصَّنْصِنِيُّ^(٣) ،
والبُؤْبُؤُ ، والعِرْقُ ، والنُّحَاسُ ، والنَّحَاسُ^(٤) ، والأُسُ^(٥) ،
والإِسُّ ، والأَصُّ ، والجِذْمُ ، والإِرْثُ ، والسَّرُّ ، والمِرْكَبُ ، والمنبِتُ ،
والكِرْسُ ، والقَنْسُ ، والجِنْتُ ، والجِنْجُ ، والبِنْجُ ، والمِكرُ ، والمِرْزُ ،
والجِذْرُ ، والجِذْرُ ، والجِرْثُومَةُ ، والنَّصَابُ ، والنَّصِبُ ، والمَخْدُ ، والمَخْدُ^(٥) ،
والمَخْفِدُ ، والطَّحْسُ ، والإِرْسُ ، والقِرْقُ ، والضَّنُّ^(٦) . هذه الألفاظ كلها
معناها الأصل .

وزاد ثعلب في أماليه : الأُسْطُمَةُ ، والأُسْطُمَةُ ، والعُتْبَابَةُ ، والصَّوَابَةُ ،
والرَّابَاةُ ، والرَّابَا .

وفي أمالي ثعلب يقال : سُودَاءُ قَلْبِهِ ، وَحِبَّةُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادُ قَلْبِهِ ،
وَسَوَادَةُ قَلْبِهِ ، وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ ، وَسَوْدَاءُ قَلْبِهِ ، بمعنى .

(١) في الأصل : الشلخ ، والتصحيح عن الأمالي .

(٢) في الأصل بالصاد والتصحيح عن الأمالي .

(٣) في الأصل بالجيم .

(٤) في الأصل : الأش بالسين ، وهي مثلثة الهمزة في الأمالي .

(٥) في الأصل بالخاء .

(٦) في الأصل : الضن ، والتصحيح عن الأمالي .

يقال : ضربه فهو رده ، وجوّره ، وقطّله ، وقمّطله ، وجرّعه ، وبرّ كفه ،
وجمّفله ، وبرّته إذا صرّعه .

يقال : نزلت بسحسحه ، وعقوته ، وعرصته ، وعذّرتّه ، وساحتّه ، وعفّاته ،
وعُقّاره^(١) ، وعِرّاقه ، وعِرْقانه ، وحرّاه^(٢) ، وقصّاء .

وقال القالي في أماليه : حدثني أبو بكر بن دريد [رحمه الله^(٣)] قال حدثني
أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال : سمعتُ أبا سِرّار^(٤) الغنوي
يقرأ : « وإذ قتلتم نسمه فاذا رأتم فيها » . فقلت [له^(٥)] : إنما هي نفسا
فقال : النسمه والنفس واحد .

وفي الجمهرة : قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحبّطى^(٦) ؟ قال : التسكاكي^(٧) .
قلت : ما التسكاكي ؟ قال : المتآزف^(٨) . قلت : ما المتآزف ؟ قال : أنت أحمق .

-
- (١) في الأصل : وعقارته ، وفي القاموس : المقر : محلة القوم والمنزل كالعقار
(بالفتح والضم) ، أو هو المهدم منه .
 - (٢) في الأصل بالصاد .
 - (٣) زيادة من الأمالي .
 - (٤) في الأصل : أبا سوار .
 - (٥) المحبّطى : رجل جنبطاً : سمين ضخم البطن ، ويقال : هو
المتلى غيظاً .
 - (٦) التسكاكي : القصير .
 - (٧) المتآزف : القصير للتداني .

النوع الثامن والعشرون

معرفة الإتياع

قال ابن فارس في فقه اللغة : للعرب الإتياع ؛ وهو أن تُتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً .

وروي أن بعض العرب سُئِلَ عن ذلك ، فقال : هو شئٌ نَدُّ به (١) كلامنا . وذلك قولهم : ساغِبٌ لاغِبٌ ، وهو خَبٌ ضَبٌ ، وخرابٌ يَبَابٌ . وقد شاركت المعجمُ العربَ في هذا الباب . انتهى .

وقد آلف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع ، وقد رأيتُه مرتباً على حروفِ المعجمِ ، وفاته أكثرُ مما ذكره ، وقد اختصرتُ تأليفه وزدتُ عليه ما فاته في تأليفٍ لطيفٍ سميتُه الإلماع في الإتياع .

وقال ابن فارس في خطبة تأليفه المذكور : هذا كتابُ الإتياع والمزاججة وكلاهما على وجهين :

أحدهما أن تكونَ كلمتان متواليَتان على رويٍّ واحد . والوجهُ الآخرُ أن يختلفَ الرَويَّانِ ؛ ثم يكون بعد ذلك على وجهين :

أحدهما - أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذاتَ معنى .

والثاني - أن تكونَ الثانيةُ غيرَ واضحةٍ المعنى ولا بينةً الاشتقاق ،

إلا أنها كالإتياع لما قبلها . انتهى .

وقال أبو عبيد في غريب الحديث : في قوله صلى الله عليه وسلم في

الشَّبرم (٢) إنه حارٌّ يارٌّ .

(١) وتد اللويد : ثبته .

(٢) الشبرم : ضرب من الشبوح .

قال الكسائي: حارٌّ من الحرارة وبارٌّ إيتباع، كقولهم: عَطَشَانُ نَطَشَانُ،
وجَائِعٌ نَائِعٌ، وحَسَنٌ بَسَنٌ، ومثله كثيرٌ في الكلام؛ وإنما سُمِّيَ إيتباعاً؛
لأنَّ الكلمةَ الثانيةَ إنما هي تابعةٌ للأولى على وَجْهِ التوكيد لها، وليس
يتكلم بالثانية منفردةً؛ فلهذا قيل إيتباع .

قال: وأما حديثُ آدم عليه السلام: [أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ (١)] حين قَتَلَ ابْنَهُ،
فكث مائة سنةٍ لا يضحك، ثم قيل له: حَيَّاكَ اللهُ وَيَيَّاكَ. قال: وما ييَّاك؟
قيل: أَضْحَكَكَ. فإنَّ بعضَ الناس يقول في ييَّاك إنه إيتباع؛ وهو عندي
على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإيتباع، وذلك أن الإيتباع لا يكادُ
يكونُ بالواو، وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمزم: هي لشاربِ حِلِّ وِبلٍ، فيقال إنه أيضاً
إيتباع، وليس هو عندي كذلك لكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المعتز بن سليمان أنه قال: بلٌ هو مُبَاحٌ بلفظة حمير.
قال: وَيُقَالُ: بلٌ: شفاء، من قولهم: قد بلَّ الرجل من مَرَضِهِ وأبلَّ
إذا برأ. انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: ظنُّ بعضُ الناس أن
التابعَ من قبيل الترادفِ لشبهه به، والحقُّ الفرق بينهما؛ فإنَّ المترادفين
يفيدان فائدةً واحدةً من غيرِ تَفَاوُتٍ، والتابعُ لا يفيدُ وَخَدَةً شيئاً، بل
شرط كونه مفيداً تقدِّم الأول عليه، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي .
وقال الآمدي: التابعُ لا يفيدُ معنَى أصلاً؛ ولهذا قال ابن دريد: سألتُ
أبا حاتم عن معنى قولهم بسن . فقال: لا أدري ما هو .

(١) زيادة من اللسان .

قال السبكي : والتحقيقُ أن التابع يفيد التَّقْوِيَةَ ؛ فإنَّ العربَ لا تضعه
سُدِّي ، وجَهْلُ أبي حاتمٍ بمعناه لا يضرُّ ، بل مقتضى : « قوله إنه لا يَدْرِي »
معناه أن له معنى ، وهو لا يَمْرِفه .

قال : والفرق بينه وبين التَّأَكِيدِ أن التَّأَكِيدَ مع التَّقْوِيَةِ نفَى احتمال
المجاز : وأيضاً فالتابعُ من شرطه أن يكون على زينة المتبوع ، والتَّأَكِيدُ
لا يكون كذلك .

وقال القالي في أماليه : الإِتْبَاعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثاني بمعنى
الأول ؛ فيُؤْتَى به توكيدا ، لأنَّ لفظه مخافٌ للأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني
غير معنى الأول ؛ فن الأول قولهم : رجل قَسِيمٌ وسِيمٌ ، وكلاهما بمعنى الجميل .
وضئيل بئيل ؛ فالضئيل بمعنى الضئيل ، وجديد قَشِيبٌ ؛ والقشيب : هو الجديد ،
ومُضْيِعٌ مُسِيْعٌ ؛ والإِسَاعَةُ هي الإِضَاعَةُ ؛ وشيطان لَيْطَانٌ : أى لَصُوقٌ لازم
للشرِّ من قولهم : لاطَّ حَبُّهُ بقلبي أى لَصِقَ . وعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ : أى قَلِقٌ .
وأَسْوَانٌ أَتْوَانٌ : أى حزين متردد يذهب ويحیی من شدَّة الحزن .

وقال كَمَلَبُ في أماليه : قال ابنُ الأعرابي : سألتُ العربَ أى شئٍ معنى
شيطان لَيْطَانٌ ؟ فقالوا : شئٌ نَتَدُّ به كلامنا : نشده .

وقال القالي في أماليه في قولهم : « حَسَنٌ بَسَنٌ » يجوز أن تكون
النون في بَسَنٍ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة حَلْبَنٌ وهي (١) الخَلَابَةُ .
وناقه عَلَجَنٌ من التَّمَلُّج وهو الغَلَطُ [وامرأة سَمْعَنَةٌ نِظْرَنَةٌ وَسَمْعَنَةٌ نِظْرَنَةٌ
إذا كانت كثيرة النظر والاستماع (٢)] ، فكان الأصل في بَسَنٍ بَسًا وبسًا

(١) كذا في الأمالي ، وفي الأصل من .

(٢) زيادة من الأمالي .

مصدر بَسَّتِ السويق أْبُسَّهُ بسا [فهو مَبْسُوسٌ إذا لَتَّتْهُ بَسْمَنٌ أو زَيْتٌ ليكْمَلُ طِيبُهُ^(١)] ، فَوَضِعَ البَسَّ في مَوْضِعِ المَبْسُوسِ [وهو المَصْدَر^(١)] ؛ كَقَوْلِهِمْ [هَذَا^(١)] دَرَمٌ صَرَبَ الأَمِيرُ ، أَيْ مَضْرُوبُهُ . ثُمَّ حُدِرِفَتْ إِحْدَى السَّيِّئِينَ تَخْفِيفًا ، وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ ، وَوُبِنَ عَلَى مِثَالِ حَسَنَ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلُ الحُسْنِ . قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا [المذهب الذي ذَكَرْنَاهُ^(١)] أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ [لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ^(٢)] تَبْدَلُ [مِنْهَا الياءُ مِثْلَ تَطْلَيْتَ وَتَقَصَّيْتَ^(٢)] لِأَنَّ الياءَ والنونَ كِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَمِنْ حُرُوفِ البَدَلِ . وَآثَرُوا هُنَا النُّونَ عَلَى الياءِ لِأَجْلِ الإِتْبَاعِ ؛ إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوَاخِرُ الكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ مِثْلَ القَوَافِي وَالتَّجْعِ ، [وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنِ^(١)] . وَقَوْلُهُمْ : حَسَنٌ فَسَنٌ فَعْمَلٌ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي بَسَنَ [عَلَى مَا ذَكَرْنَا^(١)] وَالْقِسُّ تَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ [وَتَطْلَبُهُ^(٢)] فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيْ مَتَّبِعٌ مَطْلُوبٌ . انْتَهَى .

ذَكَرَ أمثلةً مِنَ الإِتْبَاعِ

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي الجَمْهَرَةِ : « بَابُ جَمْهَرَةٍ مِنَ الإِتْبَاعِ » يَقَالُ : هَذَا جَائِعٌ نَائِعٌ وَالنَّائِعُ المُتَمَائِلُ . قَالَ : مُتَمَائِدٌ مِثْلُ القَضِيبِ النَّائِعِ . وَعَظْشَانٌ نَطْشَانٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ حَرَكَةٌ . وَحَسَنٌ بَسَنٌ . قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنِ بَسَنَ فَقَالَ : لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَمَلِيحٌ قَزِيحٌ

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الأَمَالِي .

(٢) مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الأَمَالِي وَفِي الأَصْلِ : أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ كَمَا تَبْدَلُ ذَلِكَ يَاءٌ .

(٣) زِيَادَةٌ فِي الأَصْلِ .

من القزح وهو الأبرار . وقبيح شقيح من شقق البئر إذا تغيرت خضرته
ليحمر أو ليصفر وهو أقبح ما يكون حينئذ . وشحیح بفتح بيمح بالباء من البحة
ونحیح^(١) بالنون من نح بجملة . وخبيث نبيث كأنه ينبث شره أي
يستخرجه . وشيطان ليطان . وخزيان سوان . وعي شوي ، من شوي^(٢)
المال أي رديته . وسينغ لئغ ، وسائغ لائغ ، وهو الذي يسوغ^(٣) سهلا
في الخلق ، وحار يار ، وحران يران ، وكثير بشير^(٤) ، وبذير عفير^(٥)
يوصف به الكثرة . وحقير نقيير . وتقول العرب : اشتبكت الوبرة والأرنب ،
فقال الوبرة للأرنب : أران أران ، عجز وكتفان ، وسارك أكلتان .
فقال الأرنب للوبرة : وبر وبر ، عجز وصدر ، وسارك حقر نقر^(٦) .
وضئيل بئيل . وخضر مضر^(٧) . وعفريت نفريت^(٨) ، وعفريه نفريه ،
وفقه نقه ، وكز لز ، وواحد فاحد ، وقالوا فارد^(٩) . ومائق دائق^(١٠) . وحائر

(١) وفي الأماشي النحیح : الذي إذا سئل عن الشيء تنحج من لؤمه . وفي
اللسان : والنون أعلى ، كأنه إذا سئل اعتل كراهة للعطاء ، فردد نفسه لذلك .

(٢) في الأصل : من شري بالراء .

(٣) في الأصل : يسوغ .

(٤) البشير : الكثير .

(٥) البذير : المبدور ، والعفير : الفرق في العفر وهو التراب .

(٦) هذه عبارة اللسان ، وفي الأصل : استبت الوبرة والأرنب ، فقامت
الوبرة : للأرنب عجز وأذنان وسارك أصلتان ، فقامت الأرنب للوبرة : يديتان
وصدر ، وسارك حقر نقر .

(٧) يقال : ذهب دمه خضرا مضرا : أي باطلا .

(٨) عفريت فعليت من العفر وهو التراب ، ونفريت : فعليت من النفور ، ويمكن
أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره .

(٩) في اللسان : روى هذا الحرف بالفاء فقيل : واحد فاحد .

(١٠) بالذال ، والدائق : الهالك حقا ، وفي الأصل ذائق .

بائر، وسمج لمج، وشقيج لقيح؛ فهذه الحروف إتباع لا تفرد،
وتجى أشياء يمكن أن تفرد؛ نحو قولهم: غنى ملي، وفقير وقير.
والوقر: هزيمة في العظم. وجديد قشيب. وخائب هائب. وماله عال ولا
مال^(١)، ولا بارك الله فيه ولا دارك. وعريض^(٢) أريض، والأريض: الحسن،
وتقف لقف^(٣) أى جيد الائتاف. وخفيف ذريف: أى سريع. فأما
قولهم: حلّ وبلّ، فالبلّ: الباح - زعموا. وقولهم: حيّاك الله وبيّاك. فيياك:
أضحكك - زعموا. وقال قوم: قرّبك. وأنشدوا:

لما تبيّنا أبا تميم أعطى عطاءً الماجد الكرم

وقال في موضع آخر من الجمهرة: وأما قولهم: حلّ وبلّ، فقال قوم من
أهل اللغة: «بلّ» إتباع.

وقال قوم: بل - البلّ: الباح لغة يمانية، زاد ابن خالويه وقيل: بل شفاء.
وعقد أبو عبيد في الغريب المصنف باباً للإتباع؛ فيما ذكر فيه:
عبي شبي، وبعضهم يقول شوي، وما أعياء وأشياء وأشواه، وجاء بالمى
والشى. وأحمق فاك تآك. وضالّ تال، وجاء بالضلالة والتلالة. وهو أسوان
أتوان؛ أى حزين. وسليخ مليخ أى لا طعم له. وماله ثل وغل^(٤)، يدعو عليه،
وماله نافية ولا نافية، فالمافة: المنز تمفط: تضط، والنافية إتباع.
وحظيت المرأة عند زوجها وبطيت. ورجل حاذق باذق. وشى نأفه نأفه،
أى حقير. ورجل مهذ مهذ، أى حسن. وما به حبص ولا نبص أى:
(١) فى اللسان: والعرب تقول: ماله عال ومال؛ فقال: كثر عياله: ومال:
جار فى حكمه.

(٢) فى الأصل: بالنعين.

(٣) وبالكسر والسكون.

(٤) هكذا فى الأصل، وفى اللسان: رجل مغل مثل أى صاحب خيانة وسلة.

ما يضحرك، ورطب صِقْرٌ مَقْرٌ أى له صَقْرٌ^(١) وهو عَسْكَه، وماله^(٢) حَمٌّ ولا رَمٌّ ولا حُمٌّ ولا رُمٌّ أى ماله شئٌ، وماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. وهو أَشْرُ أَفْرٌ وأشْرانُ أَفْرانٌ، وإنه لَهْنَرٌ مَنِيرٌ، وعين حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، أى عَظِيمَةٌ^(٣)، ورجل سَدَمَانٌ نَدْمَانٌ، وخَازِبَازٍ صوت الذَّبابِ، ويقال: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ. ولا بَارِكُ اللهُ فيه ولا تَارِكٌ ولا دَارِكٌ. انتهى.

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإبتاع قد يأتي بلفظين بمد التبع كما يأتي بلفظ واحد.

وفي الجمهرة أيضاً يقولون: شَغَبٌ جَفِبٌ، وجَفِبٌ إبتاع لا يُفْرَدُ. ولَحْمُهُ حَظًّا بَظًّا إذا كان كثيرا، ولا يفرد بَظًّا. هكذا يقول الأصمى. ووقع فلان في حَيْصٍ بَيْصٍ وفي حَيْصٍ بَيْصٍ ولا يُفْرَدُ، إذا وقع في ضيق أو فيما لا يتخلص منه. وجى به من حَوْثٍ بَوْثٍ بثلاث حركة التاء أى من حيث كان، وجاء فلان بِحَوْثٍ وبَوْثٍ أى بالشئ الكثير، ويوم عَكَ أكَ وَعَكِيكَ أِكِيكَ: شَدِيدُ الحَرِّ، وتركهم هَتًّا بَتًّا: كسرهم.

وفي كتاب الإملاء الإبتاع لابن فارس: رجل خِيَّابٌ تِيَّابٌ^(٤)، وإنه لِمَجْرَبٌ مُدْرَبٌ، وخائبٌ لائِبٌ، وطَبُّ لَبٌّ أى حَازِقٌ، وحَرِبٌ جَرِبٌ^(٥) مُتَوَجِّعٌ، وامرأة خَفُوتٌ لَفُوتٌ ساكنة، وفرس صَاتَانٌ فَلْتَانٌ نَشِيطٌ، وأحمق هَفَاتٌ

(١) في الأصل بالسين، وهذه رواية اللسان؛ قال: ورطب صقر مقر، صقر: ذو صقر، ومقر إبتاع.

(٢) حم ورم، الأولان بالفتح والآخران بالضم.

(٣) في الأصل بالجيم، والتصحيح عن اللسان، قال امرؤ القيس:

وعين لها حدره بدرة شقت ماقها من آخر

(٤) في اللسان: وسعيه في خياب بن هيب أى في خسارة.

(٥) في الأصل: أرب جرب.

لَفَات خَفِيف، وَتَرَكْتَ خَيْلِنَا أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ حَوْنًا بَوْنًا ، أَمَارَتَهَا ، وَهُوَ سَمِيجٌ
لَمِيجٌ ، وَسَمِيجٌ لَمِيجٌ ^(١) أَيْ حُلُوٌّ دَنَمٌ ، وَمَالِي فِيهِ حَوْنٌ جَاءَ وَلَا أُوجَاءُ ، وَرَجُلٌ
خَلَاجَةٌ وَلَا جَةٌ ^(٢) ، وَفَرَسٌ غَوُجٌ ^(٣) مَوْجٌ : وَاسِيعٌ الْخَطْوُ ، وَشَيْءٌ خَالِدٌ تَالِدٌ ،
وَشَيْءٌ شَدِيدٌ فَذْدٌ بَدٌّ ، وَرَأْسٌ زَعِيرٌ مَعِرٌ : قَلِيلُ الشَّعْرِ ، وَهُوَ عَزِيزٌ مَزِيرٌ ، وَهُمَزَةٌ لُزَةٌ ،
وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنْ حَسَبِهِ وَبَسَهُ ، وَرَجُلٌ نَاعِسٌ وَاعَسٌ ، وَأَعْمَشُ أَرْمَشٌ ، وَلَا تَعْمِيشُ
عِنْدَهُ وَلَا مَقِيمِيشُ ، وَالْحَمُّ غَرِيضٌ أُنَيْضٌ ، وَهُوَ غَضٌّ بَيْضٌ نَدٌّ ، وَكَثْرُ الْهَيْطِاطِ
وَالْمِيَاطِ ، أَيْ الْمَلَاجِ ^(٤) ، وَشَائِعٌ ذَائِعٌ ، وَهَائِعٌ لَائِعٌ ، وَهَاعٌ لَاعٌ : جَبَانٌ ،
وَصَمْعَةٌ لَمَةٌ ذَكِيٌّ ، وَأَفٌّ وَتَفٌّ ، وَضَعِيفٌ نَعِيفٌ ، وَطَلَقَ ذَلَقٌ ، وَسَنَامٌ سَامَكٌ
تَامَكٌ ، أَيْ مَرْتَفِعٌ ، وَهُوَ نَذْلٌ رَذْلٌ ، وَحَشَلٌ ^(٥) قَسَلٌ : دُونٌ ، وَذَهَبُ الضَّلَالِ
وَالْأَلَالِ ، وَنَاقَةٌ حَائِلٌ مَائِلٌ ، وَعَلَجَمٌ خَلَجَمٌ لِلطَّوِيلِ الضَّنْحَمِ ، وَخَيْمٌ بِالْمَكَانِ
وَرِيمٌ ، وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ أَيْمَانٌ : فَاقِدُ الصَّبْرِ ، وَرَجُلٌ مَهِينٌ وَهِينٌ ، وَزَمِينٌ ضَمِينٌ ،
وَخَازِنٌ مَازِنٌ ، وَهَيِّنٌ لَيِّنٌ ، وَحَزْنٌ شَزْنٌ : وَغَرَصَبٌ .

وَفِي تَذْكَرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ بِخَطِّهِ : رَجُلٌ حَقَرَتْ نَقَرَتْ ،
وَدَعِبَ أَيْبٌ ، وَخَصِيٌّ بَيْسِيٌّ ^(٦) ، وَفَدَمٌ سَدَمٌ ، وَعَوَزٌ لَوَزٌ ، وَطِينٌ تَبِينٌ ،

(١) فِي اللِّسَانِ : سَمِيجٌ لَمِيجٌ ، وَسَمِيجٌ لَمِيجٌ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي اللِّسَانِ : رَجُلٌ خَرَجَ وَاجٌ ، وَرَجُلٌ خَرَجَ

وَلَجَةٌ ؛ أَيْ كَثِيرُ الدِّخُولِ وَالخُرُوجِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ بِالْعَيْنِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَغَوُجٌ : جَوَادٌ ، وَمَوْجٌ :

إِتْبَاعٌ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالتَّصْحِيحُ : الضَّجَاجُ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ بِالسِّينِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، قَالَ : الْحَشَلُ : الرِّذْلُ .

(٦) الْبَصَاءُ : أَنْ يَسْتَقْصَى الْخِصَاءَ ، يُقَالُ مِنْهُ خَصِيَ بَصِيٌّ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

خَصِيَ بَصِيٌّ ، حَكَاهُ اللُّحْيَانِيُّ ، وَلَمْ يَفْسَرْ بِصِيًّا ، قَالَ : وَأَرَاهُ إِتْبَاعًا .

وُحْرَ نَطْمٍ مَبْرَنْطَمٍ ، وَهَامَةٌ بُلْمَةٌ^(١) ، وَهَشٌّ بَشٌّ ، وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ ، وَأَعْطِيَتْ
اللَّالَ حَسَنُورًا رَهْوَاً ، وَخَاشَ مَاشَ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ .

وَفِي أَمَالِي نَطْبٍ : قَالَ الْحَيَّانِيُّ يُقَالُ : مَلِيَهُ سَلِيَهُ ، وَعَاطِسٌ كَابِسٌ ، وَوَرَعْمًا
دَعْمًا شَفْمًا^(٢) ، وَإِنَّهُ لَفِظٌ بَطٌّ . وَهُوَ لِكَ أَدْبَاءٌ سَمْدَاءٌ سَرْمَدَاءٌ ، وَإِنَّهُ لَشَكِسٌ
لَكِسٌ ، [شَكِسَ أَيْ سَمِيَءَ الْخَلْقِ وَلَكِسَ^(٣)] أَيْ عَسِيرٌ . وَيُقَالُ لِلخُبِّ الْخَيْبِثِ :
إِنَّهُ لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ^(٤) ، وَهُوَ مِنْ نَمْتِ الذَّنْبِ ، وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ كَصِيصٌ وَأَصِيصٌ^(٥)
أَيْ اقْتِبَاضٌ وَذُعْرٌ ، وَإِنَّهُ لِأَحْمَقٌ بَلِغٌ مِلِغٌ^(٦) ، وَإِنَّهُ لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ ، إِذَا كَانَ
يَعْفِتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَلْفِتُهُ أَيْ يَدْفَعُهُ وَيَكْسِرُهُ . وَإِنَّهُ لَسَفِيلٌ وَغِلٌّ ، وَمَاعِنْدَهُ
تَمْرِيحٌ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَمْوِيحٌ ، أَيْ إِقَامَةٌ ، وَيُقَالُ : حَارٌّ جَارٌّ يَارٌّ إِتْبَاعٌ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهُ لَتَاكٌ فَآكٌ^(٧) لَا يَنْبَغُ مِنَ الْكِبَرِ ، يَعْنِي الْبَعِيرَ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ .
وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَيْرٌ شَيْرٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ حَسَنَ الثِّيَابِ .

(١) فِي الْأَصْلِ بِالْتَاءِ ، وَفِي اللِّسَانِ : ذَنْبٌ هَلَعٌ بَلَعٌ ، الْمَلْعُ مِنَ الْحَرْصِ أَيْ
الْحَرِيصِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْبَلْعُ مِنَ الْإِتْبَاعِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : رَعْمًا لَهُ وَدَعْمًا وَشَفْمًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ ، وَحِكْمِي أَيْضًا :
رَعْمًا وَدَعْمًا شَفْمًا ، تَأْكِيدًا لِلرَّغْمِ بِفَيْرٍ وَوَاوٍ ، وَدَلَّ الشَّغْمُ عَلَى الشَّنْغَمِ .

(٣) مِنَ الْأَمَالِيِّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : كَمِيصٌ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَإِنَّهُ لِأَصِيصٌ كَمِيصٌ : أَيْ مُنْقَبِضٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : قَلْعٌ بِالْقَافِ .

(٦) الْبَلِغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا ، وَالْمِلِغُ : الَّذِي لَا يَسَالِي مَا قَالَ

وَمَا تَحِيلُ لَهُ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : تَاكٌ فَآكٌ ، إِتْبَاعٌ لَهُ ، بِالْعِجْرِ ، وَاللَّجَجُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْسَكَ رِيْقَهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَاللَّجَجُ : الَّذِي يَسِيلُ لِعَابِهِ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْأَحْمَقُ مَعَ هَرَمٍ .

وفي أمالي القالي: يقولون شَقِيحٌ لَقِيحٌ (١). وَكَثِيحٌ بَذِيرٌ (٢) كَثِيرٌ بَجِيرٌ (٣)،
وَوَحِيدٌ قَحِيدٌ (٤). [وواحد قاحد (٥)]. وَلِحِزٌ لَصَبٌ، [فَاللِحِزُ: البَحِيلُ،
وَاللَصَبُ: الذي لُزِمَ ما عنده (٥)]. وَوَرِيحٌ شَقِينٌ، وَوَرِيحٌ شَقِينٌ أَي قَلِيلٌ،
وَخَاسِرٌ دَامِرٌ، وَخَاسِرٌ دَابِرٌ، وَخَسِرٌ دَمِيرٌ، وَخَسِرٌ دَبِيرٌ، وَفَدَمٌ لَدَمٌ أَي
بَلِيدٌ، وَرَطَبٌ نَعْدٌ مَعْدٌ (٦) أَي لَيْنٌ، وَجَاءُوا [أَجْمِينٌ؛ فيقولون (٥)]: أَجْمُونٌ
أَكْتَمُونَ أَبْصَمُونَ. وَضَيْقٌ لَيْقٌ، وَضَيْقٌ عَيْقٌ. وَسِنْجَلٌ رِبْجَلٌ، أَي ضَخْمٌ.
وَأَشَقٌّ أَمَقٌّ، أَي طَوِيلٌ.

وفي ديوان الأدب للفارابي: أذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ: لطيفة حسنة، ورجل
قَشِبٌ خَشِبٌ إِذَا كَانَ لِأَخِيرِ فِيهِ، إِتْبَاعٌ لَهُ. وَذَهَبَ دُمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، إِتْبَاعٌ
لَهُ أَي بَاطِلًا. وَيُقَالُ: أَتَجَمَّقُ بِلُغَةٍ مِئْجَةً، إِتْبَاعٌ لَهُ، وَقَدْ يَفْرُدُ.
قَالَ رُوَيْبَةُ (٧):

* وَاللِّغْجُ يَلْكَئُ بِالْكَلامِ الْأَمْلَغِ *

(١) الشقيح: المكسور، واللقيح: مأخوذ من قولهم: لقحت الناقة ولقحت
الشجر، ولقحت الحرب، فعناه مكسور حامل للشر.
(٢) البذير: البذور وهو المفرق.
(٣) والبجير لغة في البجيل وهو العظيم.
(٤) من قولهم: قعدت الناقة إذا عظم سنامها، والقعدة السنام، ويقال
أقعدت أيضاً، فعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة، وفي
الأصل: شفن بالفاء، والتصحيح عن الأمالي.
(٥) من الأمالي.

(٦) في الأصل بالعين، والتصحيح عن اللسان، قال: رطبة تعده معدة: طرية.

(٧) في اللسان: قال رُوَيْبَةُ:

أَوْهَى أَدَمًا حَلْمًا يَدْبِغُ وَاللِّغْجُ يَلْكَئُ بِالْكَلامِ الْأَمْلَغِ

فأفرد اللغ . فدل على أنه ليس بإتباع . ويقال : ذهبت أبله شذّر مذرّ بذر
إذا تفرقت في كل وجه ، وكذا تفرقت إبله شفرّ بفر ، ومذرّ إتباع له ،
ومكان عمير يجير إتباع له .

وفي الصحاح : فلان في صنمته حاذقٌ بآذق ، وهو إتباع له . ورجل
وَعِيقٌ لَيْقٌ^(١) ، إتباع : أي حريص .

وفي الجمهرة : عَجْوُ شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ ، إتباع له لا يُفْرَد .

وفي مختصر العين : رجلٌ كَفِرٌّ بِنِ عِفْرَيْنِ ، أي خبيث .

وفي الصحاح : إنه لَجَوَّاسٌ^(٢) عَوَّاسٌ ، أي طلاب بالليل ، ورجلٌ أخرس
أخرس ، إتباع له . وشئٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، إتباع له ، وبمضهم يُفْرَد . ورجلٌ
كَظٌّ لَظٌّ أي عَسِرٌ مُتَشَدِّدٌ ، ومكانٌ بَلَقَعٌ سَلَقَعٌ وبَلَّاقِعٌ سَلَّاقِعٌ ، وهي
الأراضي القفار التي لا شئٌ بها ، قيل هو سلقع إتباع بَلَقَعٌ لا يُفْرَد . وقيل
هو المكان الحزن . وضائعٌ سائعٌ . ورجلٌ مَضِياعٌ مَسِياعٌ للمال ، ومُضِيعٌ
مُسيِعٌ . وناقاةٌ مَسِياعٌ مَرِياعٌ تذهب في الرعي وترجع بنفسها . وشَفَّةٌ بَائِمَةٌ
كائِمَةٌ ، أي ممتلئة محمرة من الدّم ، ورجلٌ حَطِيٌّ نَطِيٌّ : رَذُلٌ .

فائدة - قال ابن الدّهان في الفرة في باب التوكيد : منه قسم يسمى الإِتباع ،
نحو عَطْشَانٍ نَطْشَانٍ ، وهو داخلٌ في حكم التوكيد عند الأكثر ؛ والدليلُ
على ذلك كونه توكيدا للأول غيرَ مبينٍ معنى بنفسه عن نفسه ، كما كتع
وأَبْصَعٌ مع أجمع ، فكما لا يُنطقُ بأَ كتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ
مع ما قبلها ؛ ولهذا المعنى كررت بعض حروفها في مثل حَسَنٌ بَسَنٌ ، كما فعل

(١) في الأصل : دَعَقٌ بالدال ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل بالحاء .

بأكتع مع أجمع ، ومن جملها قسا على حدة حجتته مفارقتها أكتع لجرانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك ، وأنها غير مفترقة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع .

قال : والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ، ورأيت رجلا رجلا ، وإنما غير منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدلُّ على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين ، وهنا كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليظان . وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى تأكيذا وإتباعا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإتياع ، واختلف في الفرق فقال قوم : الإتياع منها ما لم يحسن فيه واو ؛ نحو حسن بسن وقبيح شقيح . والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حلّ ويلّ .

وقال قوم : الإتياع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع .

النوع التاسع والعشرون

معرفة العام والخاص

فيه خمسة فصول :

الفصل الأول

العام المعام
عقد له الثمالي في « فقه اللغة » باب الكليات ، وهو ما أطلق أئمة اللغة
في تفسيره لفظة الكل ^(١) ؛ فمن ذلك : كل ما علاك فأظلك فهو سماء . كل
أرضٍ مستوية فهي صعيد . كل حاجرٍ بين شيئين ^(٢) فهو موبق . كل
بناء مربع فهو كعبة . كل بناء عال فهو صرح . كل شيء دب على وجه الأرض
فهو دابة . كل ما امتير عليه من الإبل والحيل والحمر فهو غير . كل ما يستعار
من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون . كل بستان عليه حائط فهو
حديقة . كل كريمة من النساء ^(٣) والإبل والحيل وغيرها فهي عقيلة . كل طائر له
طوق فهو حمام . كل نبت كانت ساقه أنابيب وكوباً فهو قصب . كل شجر له
شوك فهو عصاة . كل شجر لا شوك له فهو سرح . كل بقعة ليس فيها بناء
فهو عرصة . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد .
كل مدينة جامعة فهي فسطاط . كل ما يؤتد به من زيت أو سمن أو دهن أو
ودك أو شحم فهو إهالة . كل ربح لا تحرك شجراً ولا تمغي أثره فهي نسيم .
كل صانع عند العرب فهو إسكاف . كل ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

(١) في فقه اللغة : لفظة « كل » .

(٢) في فقه اللغة : بين الشيئين .

(٣) في الأصل : الشاء ، وهذه رواية فقه اللغة .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبي عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو قَيٌّ وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ. اهـ .

الفصل الثاني

في العام المخصوص ، وهو ما وُضِعَ في الأصل عامًّا ، ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفرادهِ - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دُرَيْدٍ أن الحجَّ أصله قَصْدُكُ الشَّيْءِ وتجريدكُله ، ثم خُصَّ بقَصْدِ البيت ، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه ، وإن كان من الشرع لم يصلح ؛ لأنَّ الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع .

ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن ، وهو لفظ «السَّبْت» ، فإنه في اللغة الدَّهْرُ ، ثم خُصَّ في الاستعمال لغةً بأحدِ^(١) أيام الأسبوع ، وهو فردٌ من أفراد الدهر .

ثم رأيت في الجمهرة: رثٌ كلُّ شَيْءٍ: خَسِيْسُهُ ، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفتش ، وهذا مثالٌ صحيح .

وفيها: تَمَمَتِ الشَّيْءُ إذا جمته أمُّهُ تَمًّا ، وأكثر ما يستعمل في الحشيش .
وَحَمَّ اللحم وأَحَمَّ ، وأكثر ما يستعمل في المطبوخ أو المشوي ، فأما النى فيقال صَلَّ وأَصَلَ ، وقَزَّتْ نفسى عن الشَّيْءِ قَرًّا إذا أَبَتْ ، لغة يمانية ، وأكثر ما يستعمل في معنى عَفَّتْ الشَّيْءُ . ونَضَّ الشَّيْءُ يَنْضُ نَضًّا وهو أن يمكنك بعضه ، وقولهم: هذا أمر ناضٍ أى ممكن ، وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نَضَّ لى منه إلا اليسير ، ولا يُومأُ بذلك إلى الكثير ، ويقال بأرضٍ

(١) في الأصل: بآخر .

بني فلان طُمَّة من الكَلأ، وأكثر ما يُوصَف بذلك اليبيس^١ .
والرَضْرَاض: الحَصَى، وأكثر ما يُستعمل في الحَصَى الذي يجري عليه الماء.
وفي الفريب المصنف: قال أبو عمر: والسَّبْتُ كلُّ جلد مدبوغ، وقال
الأصمى: هو المدبوغ بالقرظ خاصة .

قال الأصمى: إذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مُفَدَمٌ، وعن الكسائي
لا يقال: مفدم إلا في الأحمر .

وفي الجهرة الخطّ: سيفُ البَحْرين^(١) ومُعمَان .

قال بعض أهل اللغة: بل كلُّ سيفٍ حَطّ .

والزَّفّ: ريشٌ صغير كالزَّغَب، وقال بعض أهل اللغة: لا يكون الزَّفّ

إلا للنعام .

والشك: انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح، وقال قوم: لا يكون

الشك إلا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رُمح، ولا أحسب هذا ثبوتا .

وفي أمالي القالي: الزَّبْرُج: السَّحاب الذي تَسْفِرُهُ الرِّيح، هذا قول الأصمى .

وقال ابن دريد: لا يقال فيه زبرج إلا أن يكون فيه حمرة .

وفي الكامل للمبرد: المِهْن: الصوف اللوّن . هذا قول أكثر أهل اللغة .

وأما الأصمى فقال: كلُّ صوفٍ عِيْن . والْحَنَمَ: الخزف الأخضر .

وقال الأصمى: كلُّ خزفٍ حَنَم .

(١) في الأصل: البحر، والتصحيح عن اللسان.

الفصل الثالث

فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً

عقد له ابن فارس في فقه اللغة : باب القوز في أصول الأسماء ، قيسَ عليها وألحِق بها غيرُها . ثم قال : كان الأصمى يقول : أصلُ الوِردِ إتيانُ الماء ، ثم صار إتيانُ كلِّ شئٍ وِرداً ، والقُرْبُ : طلبُ الماء ، ثم صار يُقال ذلك لكلِّ طلبٍ ؛ فيقالُ : هو يقربُ كذا أي يطلبُه ، ولا يقربُ كذا ، ويقولون : رفع عَقيرتَه أي صوته ، وأصلُ ذلك أن رجلاً عَقرتَ رِجلَه فرفعها ، وصاح ؛ فقبل بعدُ لكلِّ من رَفَع صَوْتَه : رفع عَقيرتَه ، ويقولون : بينهما مَسَافَةٌ (١) ، وأصلُه من السَّوْفِ وهو الشمُّ ، ومثل هذا كثير .

قال ابن فارس : وهذا كلُّه توقيفٌ ، وقولهم : كَثُرَ حتى صار كذا ، على ما فسّرناه ؛ من أن الفرعَ موقوفٌ عليه كما أن الأصلَ موقوفٌ عليه . انتهى . وقد عقد ابن دُرَيْدٍ في الجهمرة لذلك باباً ترجم له « باب الاستمارات » : وقال فيه : النَّجْمَةُ أصلُها طلبُ النَيْثِ ، ثم كَثُرَ فصار كلُّ طلبٍ انتجاعاً . والنَّيْحَةُ أصلُها أن يُعْطَى الرجلُ الناقَةَ ، فيشرب لبنها أو الشاةَ ، ثم صارت كلُّ عطيةٍ منيحة .

ويقال : فَلَوتَ المهر إذا نَتَجَّتهُ ، وكان الأصلُ الفطامُ ، فكثُرَ حتى قيل للمنتج مُفْتَلِي .

والوَغَى : اختلاطُ الأصواتِ في الحرب ، ثم كَثُرَ فصارت الحرب وَغَى . وكذلك الوَاغِيَةُ .

والغَيْثُ : المطرُ ، ثم صار ما نَبَتَ بالغَيْثِ غَيْثاً .

(١) المسافة : البعد .

والسماء : المعروفة ، ثم كثر حتى سُمِّي المطرُ سماء . وتقول العرب : ما زِلْنَا
نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أى مواقع الفَيْث .
والنَدَى : المعروف ، ثم كثر حتى صار العُشْبُ نَدَى .
والخُرْسُ ما تُطْعَمُه المرأَةُ عند نِفَاسِهَا ، ثم صارت الدعوةُ للوِلادة خُرْسًا .
وكذلك الإِعْذارُ لِلخِتَانِ ، وَسُمِّي الطِعامُ لِلخِتَانِ إِعْذارًا .
وقولهم : ساقَ إِلَيْها مَهْرَها في الدِراهم ، وكان الأَصْلُ أن يَتَزَوَّجوا على
الإِبِلِ والغنمِ فيسوقونها ، فَكَثُرَ ذلك حَتَّى اسْتَعْمِلَ في الدِراهم .
ويقولون : بَنَى الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِذْ دَخَلَ بِها ، وَأَصْلُ ذلك أَنَّ الرَّجُلَ كان إِذا
تَزَوَّجَ يُبْنِي لَهُ ولأَهْلِهِ خِباءً جَدِيدًا ، فَكَثُرَ ذلك حَتَّى اسْتَعْمِلَ في هَذا البَابِ .
وقولهم : جَزَّ رَأْسَهُ ، وإِعْماهُ هُوَ شَعْرُ رَأْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ ذَقْنِهِ ، أَى مِنْ
أَطْرافِ لِحْيَتِهِ . فلما كانت اللِحْيَةُ في الذَّقَنِ اسْتَعْمِلَ في ذلك .
والظَّمِينَةُ : أَصلُها المرأَةُ في الهِوَدَجِ ، ثم صار البَعيرُ ظَمِينَةً ، والهَوْدَجُ : ظَمِينَةٌ .
والخَطَرُ ضَرْبُ البَعيرِ بَدَنِيهِ جَانِبِي وَرَكبِهِ ، ثم صار ما لَصِقَ مِنَ البُولِ
بالورَكينِ خَطَرًا .

والرَّأوِيَةُ : البَعيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، ثم صارت المَزادَةُ رَأوِيَةً .
والدَّفَنُ : لِلْمَيِّتِ ، ثم قيل دَفَنَ سِرَّهُ إِذا كَتَمَهُ .
والنَّوْمُ لِلانسانِ ، ثم قيل : ما نامَت اللَّيْلَةُ السَّمَاءُ بَرِّقًا ، وقالوا : نامَ الثَّوبُ
إِذا أُخْلِيقَ .

وقالوا : هَمَدَتِ النَّارُ . ثم قالوا : هَمَدَ الثَّوبُ إِذا أُخْلِيقَ .
وأَصْلُ المَعَى في العَيْنِ ، ثم قالوا : عَمِيَتْ عِنا الأَخْبِيارُ إِذا سَتَرَتْ عِنا .
والرَّكْضُ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، ثم كثر حتى لُزِمَ المَرْكُوبُ ، وإِنْ لَمْ يَمْرُكْ
الرَّكابُ رِجْلَهُ ، فيقال : رَكَضَتِ الدَّابَّةُ ، ودَفَعَ ذلك قَوْمٌ فقالوا : رَكَضَتْ
الدَّابَّةُ لِاعْيَرٍ ، وهى اللِّغَةُ العالِيَةُ .

والعَقيقَة : الشَّعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ، ثم صار ما يُدبج عند حلق ذلك الشعر عقيقة .

والظَّمأُ : العطش وشهوة الماء ، ثم كثر حتى قالوا : ظمئتُ إلى لقائك .
والمجد : امتلاء بطن الدَّابة من العلف ، ثم قالوا : مجد فلان فهو ماجد :
إذا امتلأ كرما .

والقفر : الأرض التى لا تُنبت شيئاً ولا أنيسَ بها ، ثم قالوا : أكلت طعاماً قفراً بلا أدم وقالوا : امرأة قفرة الجسم : أى ضئيلة .

والوَجُور : ما أوجرته الإنسان من دواء أو غيره ، ثم قالوا : أوجره الريح إذا طعمته فيه . والفرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه فلا يُسيفه ولا يمجّه وكثر ذلك حتى قالوا : غرغره بالسكّين إذا ذبحه ، وغرغره بالسنان إذا طعمته فى حلقه ، وتفرغرت عينه إذا تردّد فيها الدَّمع .

والقرقرة : صفاء هدير الفحل ، وارتفاعه ، ثم قيل للحسن الصوت : قرقرار .
والأفن : قلة لبن الناقة ، ثم قالوا : أفن الرجل إذا كان ناقصَ العقل فهو أفين ومأفون .

والحلس : ما طرح على ظهر الدابة نحو البردعة ، ثم قيل للفارس الذى لا يُفارق ظهر دابته حلس . وقالوا : بنو فلان أخلاس الخيل .

والصبر : الحبس ، ثم قالوا : قُتل فلان صبراً : أى حبس حتى قُتل .
والبسر : أن تلتحق النحلة قبل أوانها ، وبسر الناقة الفحل ضربها قبل ضبعتها ، ثم قيل : لا تبسر حاجتك ، أى لا تطلبها من غير وجهها . هذا ما ذكره ابن دريد فى هذا الباب .

وقال فى أثناء الكتاب : البأس : الحرب ؛ ثم كثر حتى قيل : لا بأس عليك ، أى لا خوف عليك .

وَالصَّبَابَةُ: باقى ما فى الإِنَاءِ ، وكثُر حتى قيل: صُبَابَاتُ الكَرَمَى أَى باقى النَّوْمِ فى العِينِ .

وَالرَّائِدُ: طابب الكَلَأِ ، وهو الأَصْلُ ؛ ثم صار كُلُّ طابب حَاجَةٍ رائِداً .
وَالنَّيْرَبُ: أَصله النَّمِيمَةُ ، ثم صار كاللداهية .

وَالحَوْبُ: البَعِيرُ ، ثم كَثُرَ ذلك فَصارَ حَوْبٌ زَجْرًا البَعِيرِ .
ويقال: بُرْتُ الناقَةَ على الفَحْلِ أَبورها بَوْرًا: إِذا عرَضتها عليه انتَظَرَ
الإِيقاعَ هى أُمُّ حائِلٍ . ثم كَثُرَ ذلك حتى قالوا: بُرْتُ^(١) ما عندك أَى بَلَوْتُهُ .
وَدَرْدَقٌ: صِغارُ الناسِ ، ثم كَثُرَ حتى سَمُوا صِغارَ كُلِّ شىءٍ دَرْدَقًا .
وَالكِدَّةُ: الأَرْضُ الغَليظةُ ؛ لأنها تَكُدُّ الماشىَ فيها ، وكَثُرَ الكِدُّ فى
كلامهم ، حتى قالوا: كَدَّ لسانه بالكلام ، وقلبه بالفِكرِ .

وَالحَوَّةُ: شِيعةٌ من شِيعات الخيلِ ، وهى بين الدَّهْمَةِ والكَمْتَةِ ، وكَثُرَ
هذافى كلامهم حتى سَمُوا كلَّ أَسودَ أَحوى؛ فقالوا: ليل أَحوى ، وشَمْرٌ أَحوى .
ويقال: ارْمُ الصيْدَ فمَدا كَثَبَكَ أَى دَنَا منك ، وقد كَثُرَ فى كلامهم حتى
صار كُلُّ قَريبٍ مُكْتَبِيا .

وَالنَّابُ: الحافِرُ ، ثم كَثُرَ فى كلامهم حتى قالوا: يَنْبَثُ عَن عيوبِ الناسِ
أَى يُظهِرُها .

وَالرُّضابُ: تَقطعُ الرَبِقَ فى الفمِ ، وكَثُرَ حتى قالوا: رُضابُ المُرِّ ،
وَرُضابُ النحلِ .

وَبَسَقَ النَّبْتُ: إِذا ارتَفَعَ وتمَّ ، وكُلُّ شىءٍ تمَّ طوله فقد بَسَقَ ، ومنه
بَسَقَتِ النَّخلةُ وكَثُرَ ذلك ، حتى قالوا: بَسَقَ فلانٌ فى قومِه إِذا عَلامَ كَرَمًا .

(١) جربته .

وأصل البَشَم : التُّخْمَةُ للبهائم خاصة، ثم كثر حتى استعمل في الناس أيضاً .
وأنبَعَقَ المطر : إذا اشتد ، وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا : أنبَعَقَ فلانٌ
علينا بكلام .

وقال القالي في أماليه : الخَارِب : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال :
لكل من سرَقَ بميرا كان أو غيره .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قيل إنمّا سميت الخمر مدامة
لدوامها في الدن ، وقيل لأنه يُغلى عليها حتى تسكن ، لأنه يقال دام :
سكن وثبت . فإن قيل : فهل يقال لكل ما سكن مدام ؟ قيل : الأصل هذا ،
ثم يخص الشيء باسمه .

الفصل الرابع

فما وضع عاماً واستعمل خاصاً ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه
عقد له الثعالبي في فقه اللغة فصلاً فقال : فصل في العموم والخصوص .
البُغْضُ عامٌ ، والفِرْكَ فيما بين الزوجين خاصٌ . التَّشَهُى عام ، والوَاحِم
للحُبْلَى خاصٌ . النَّظَرُ إلى الأشياء عام ، والشِّيمُ للبرقِ خاص . الاجْتِلاء عام ،
والجِلاء للغروس خاص^(٢) . النَّسْلُ للأشياء عام ، والقِصارة للثوب خاص .
الفِسل للبدن عام ، والوضوء للوجه واليدين خاص . الحَبْلُ عام ، والكَرُّ
[للحبل^(١)] الذي يُصعد به إلى النَّخْلِ خاص . والصَّرَاخ عام ، والوَاعِيَة
على المَيْتِ خاص . المَعْجُز عام ، والمعجزة للمرأة خاص . الدَّنب عام ، والدُّنَابِي
للفرس خاص . التَّحْرِيك عام ، والإِنْفَاضُ للرأس خاص . الحديثُ عام :

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) في اللسان : جلوت الغروس واجتليتها بمعنى .

والسَّمْرُ بالليل خاص . والسَّيْرُ عام ، والإِدلاجُ والسَّرَى بالليل خاص . النَّوْمُ في الأوقات عامٌّ ، والقِيْلُولَةُ نصفُ النهار خاص . الطَّلَبُ عام ، والتَّوَخَّى في الخير خاص . الهَرْبُ عام ، والإِيقاقُ للعبيد خاص . الحَزْرُ لِلغَلات عام ، والخَرَصُ لِلنَّخْلِ خاص ، الخِدْمَةُ عامة ، والسَّدَانَةُ لِلكَمْبَةِ خاص . الرَّائِحَةُ عامة ، والقَتَارُ للشَّوَاء خاص . الوَكْرُ لِلطَّيْرِ عام ، والأُذْحَى لِلنَّعَامِ خاص ، العَدْوُ لِلحَيوان عام ، والمَسْلانُ لِلذَّبِّ خاص ، الظَّلْعُ لما سِوَى البَشَرِ عام ، والنَّخْمَعُ لِلصَّبْعِ خاص . اه .

ومما يذكُرُه العَمالي : قال ابنُ دُرَيْدٍ : الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الهَوَى ، والحبُّ ، وقال نَفْطَوِيه : الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ ، والعشْقُ : رِقَّةُ الحبِّ ، والرَّافَةُ : رِقَّةُ الرَّحْمَةِ . وقال أبو عبيدٍ في الغريبِ المصنَّفُ : سمَّتِ الأَصْمَعِيُّ يقول : الرَّبْعُ هو الدَّارُ حيثُ كانت ، والرَّبْعُ المَنْزِلُ في الرِّيبِ خاصةً ، والعَقَارُ : المَنْزِلُ في البَلادِ ، والضِياعُ ، والمُنْتَجِعُ : المَنْزِلُ في طَلَبِ الكَلأِ . الفَمُّ : واحدُ الأَفْواهِ لِلبَشَرِ ، وكلِّ حيوانٍ ، وأَفْواهُ الأَزْقَةِ خاصَّةً ، واحداً فَوْهَةٌ مِثْلُ حَمْرَةٍ ، ولا يُقالُ فَمٌ ، قاله الكَسائِيُّ .

وفي الجَمْهَرَةِ : فَوْهَةٌ النُّهْرُ : الوَضْعُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ ماؤُهُ ، وكذلك فَوْهَةٌ الوادِي ، قال : وأَفْواهُ الطَّيْبِ واحداً فَوْهٌ .

وفي الجَمْهَرَةِ : الفَجِيحُ مِنْ كُلِّ حَيَّةٍ ، وهو صَوْتُها مِنْ فِيها ، والكِشيشُ لِلأَفْعَى خاصَّةً ، وهو صوتُ جِلْدِها إِذا حَكَتْ بِمَضِّهِ بِيَمَضٍ .

وفي مَقاتِلِ الفُرْسانِ لِأَبِي عبيدَةَ : السَّهْرُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، والأَرَقُ لا يَكُونُ إِلا في المَكْرُوهِ وَحَدَهُ .

الفصل الخامس

فيا وضع خاصا لمعنى خاص

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : « باب الخصائص » .
للمعرب كلامٌ بالفاظٍ ، تختصُّ به مَمَانٍ لا يجوزُ نقلُها إلى غيرها ، تكونُ
في الخيرِ والشرِّ والحسنِ وغيره ، وفي الليل والنهار وغير ذلك :
من ذلك قولهم : « مكانك » قال أهل العلم : هي كلمةٌ وُضِعَتْ على
الوعيد . [قال الله جل ثناؤه : « مكانكم أنتم وشركاؤكم » كأنه قيل لهم :
انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :
ماحكم^(١) على أن تتأيموا في الكذب كما يتأيع الفراش في النار^(٢)] .
قال أبو عبيد : التأيع^(٣) التهافت ، ولم نسمعه إلا في الشر . وأوَّلى له ،
تهديد ووعيد .

• ومن ذلك « ظلَّ فلان يفعل كذا » ، إذا فعله نهياراً . « وبات يفعلُ
كذا » إذا فعله ليلاً .

وقال البرد في الكامل : التأويب : سيرُ النهار لا تعرج فيه ، والإسَادُ :
سيرُ الليل لا تعريس فيه .

ومن الباب « جُمِلُوا أحاديث » أي مثل بهم ، ولا يُقال في الخير .
ومنه : « لا عُدْوَانٌ إلا على الظالمين » .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : ظننتي ، وحسبنتي ، وخلتني ، لا يقال
إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال صرَبْتَنِي ، ولا يكونُ التأيين إلا مدح الرجل

(١) في اللسان : ما يملككم .

(٢) هذه الزيادة أئمتناها من كتاب فقه اللغة للزومها .

(٣) في الأصل التأيع بالياء .

ميتا . ويقال : غَضِبْتُ^(١) به إذا كان ميتا . والمساواة : الرُّنْمَا بِالْإِمَاءِ خَاصَةً .
والرَّاكِبُ : رَاكِبُ الْبَعِيرِ خَاصَةً . وَأَلْحَ الْجَمَلُ ، وَخَلَّتْ النَّاقَةُ ، وَحَرَنَ الْفَرَسُ ،
وَنَفَسَتْ الْغَنَمُ لَيْلًا ، وَهَمَّتْ نَهَارًا .
قال الخليلُ : الْيَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ اسْمٌ اشْتَقَّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَلَا يُقَالُ
إِلَّا لِلإِنَاثِ .

قال : والنعتُ وصفُ الشئِ بما فيه من حُسْنٍ ، وَلَا يُقَالُ فِي السُّوءِ .
وقال أبو حاتم : ليلة ذات أَرِيْزٍ أَيْ قُرْتُ شَدِيدٍ ، وَلَا يُقَالُ يَوْمَ ذُو أَرِيْزٍ .
قال ابنُ دريد : أَشَّ الْقَوْمُ يُوْشُونَ إِذَا قَامَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ .
ومن ذلك : جَرَزَتِ الشَّاةُ ، وَحَلَقَتُ الْعَنْزُ ، لَا يَكُونُ الْحَلَقُ فِي الضَّانِّ ، وَلَا
الْجَزَّ فِي الْمِعْزَى . وَخُفِضَتِ الْجَارِيَةُ وَلَا يُقَالُ فِي الْغَلَامِ^(٢) . وَحَبِبَ الْبَعِيرُ إِذْ لَمْ
يَسْتَقِمْ بَوْلُهُ لِقَصْدِهِ وَلَا يَحْتَقِبُ إِلَّا الْجَمَلُ .

قال أبو زيد : أَبْلَمَتِ الْبَكْرَةُ إِذَا ورم حياؤها لا يكون إلا للبكرة ، وعدت
الإبلُ فِي الْحَمُضِ لَا تَعْدُنُ إِلَّا فِيهِ ، وَيُقَالُ : غَطَّ الْبَعِيرُ : هَدَرَ ، وَلَا يُقَالُ
فِي النَّاقَةِ . وَيُقَالُ : مَا أَطْيَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الطَّعَامِ أَيْ رِيْحِهِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ
إِلَّا فِي الطَّبِيخِ وَالشَّوَاءِ ، وَلَقَعَهُ بِبَعْرَةٍ ، وَلَا يُقَالُ بِغَيْرِهَا ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ قَبْلَ
عَيْرٍ وَمَا جَرَى ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ، لَا يُقَالُ سَأَفْعَلُهُ قَبْلَ عَيْرٍ .
ومن الباب ما لا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا أَرَمٌ : أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ^(٣) ،
وهذا كثير ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَّفَهَا الْعُلَمَاءُ . انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ .

(١) عبارة اللسان : غضب له : غضب على غيره من أجله ، وذلك إذا كان
حيا ، فإن كان ميتا : غضب به .
(٢) بل يُقَالُ : خَتَنَ الْغَلَامُ .
(٣) فِي الْلسَانِ : مَا بِهَا أَرَمٌ : أَيْ مَا بِهَا عِلْمٌ :

قلت : وكتاب فقه اللغة للشمالي كله في هذا النوع ، فإن موضوعه ذلك ، وهو مجلد جمع فيه فأوعى .

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة : البَوْشُ : الجَمْعُ الكثير .
وقال يونس : لا يُقَالُ بَوْشٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى ، فَإِذَا كَانُوا مِنْ
أَبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَسْمَوْا بَوْشًا .

الإياب : الرجوع ، ولا يكون الإياب - زعموا - إلا أن يأتي الرجل أهله ليلاً ،
قال بعض أهل اللغة : الثناء في الخير والشر ممدود ، أو الثناء ^(١) لا يكون
إلا في الذكور الجميل . حل ^(٢) في زجر الإبل ، لا يكون إلا للنوق ، وزجر
الذكور «جاء» ، بخلاف عاج ^(٣) فإنه لهما . ناقة نجاة وهي السريعة ، ولا يوصف
بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناج . الصواح : عرق
الخيال خاصة . وقال قوم : بل العرق كله صواح . والثواد : التمايل من
النعاس خاصة . ويوم أرونان إذا بلغ الغاية في الشدة في الكرب ، وكذلك
ليلة أرونانة ولا يقال في الخير ، والجمبة للنشاب خاصة ، والكنتانة للنبل
خاصة ، وفرس شطبة طويلة ، ولا يوصف به الذكر ، والهلقم : الواسع
الأشداق من الإبل خاصة ، وعيهل وعيهم : وصفتان للناقة السريعة . قال قوم :
ولا يوصف به إلا النوق دون الجمل . ويقال غلام فرهود : وهو الممتلئ
الحسن ، ولا يوصف به الرجل . والشرحوب : الطويل من الخيل يوصف به
الإناث خاصة دون الذكور ، وكعبور : العجوة إذا كانت في الرأس خاصة ،

(١) في القاموس : الثناء وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح .

(٢) في القاموس : حلحل بالإبل قال لها : حل حل منوتين أو حل مسكنة .

(٣) وينون ويسكن عاج : مبنية على الكسر ، ناجية : سريعة .

فإذا كانت في سائر الجسد فهي عُجْرَةٌ وَسِلْمَةٌ : وفرس قَيْدُود^(١) : طوبلة ؛ ولا يقال للذكر . وقارورة ماقراً فيه الشراب وغيره من الزُّجَاجِ خاصة ، والثَّلَّةُ : القَطِيعُ من الضَّانِ خاصة ، ويقال : بنو فلان سواء إذا استَوَوْا في خيرٍ أو شرٍّ ، فإذا قلت : سَوَّاسِيَةٌ لم يكن إلا في الشر . والخُبَاجُ : ضراط الإبل خاصة ، والخِرَابَةُ : سرقة الإبل خاصة ، ولا يكادون يسمون الخارب إلا سارق الإبل خاصة ، وتدابِرُ الفوم : إذا تقاطموا وتمادوا . قال أبو عبيدة : ولا يقال ذلك إلا في بني الأب خاصة ، والسَّارِبُ : الماضي في حاجته بالنهار خاصة . وفي التنزيل : وسارِبٌ بالنهار . وكبش أليان : عظيم الألية ، وكذلك الرَّجُلُ ولا يقال للمرأة ، وإنما يُقال عَجْزَاءُ . ويقال امرأة بَوَسَاءَ عظيمة العَجْزِ ، ولا يقال ذلك للرجل .

وذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة تُدْيَاءُ ، ولا يقولون رجلٌ تُدْيِي . ورحلٌ بَزِيْعٍ ظاهر البَرَاعَةِ إذا كان خفيفاً ليقاً ولا يوصف بذلك الأحداث^(٢) ، ونزَّبَ الظبي نَزِيْباً إذا صاح ، وهو صوتُ الدَّكَرِ خاصة ، ويقال في الأنثى خاصة : بَغَمَتِ الظَّبِيَّةُ بَغَاماً ، ويوم عَصِيْبٍ : شديدٌ في الشرِّ ، خاصة ، والمَبَلُ : تَسَاقُطُ وَرَقِ الشَّجَرِ من الهدب خاصة ، نحو الأثل والطرَّفاء والمرخ ، ويقال : على فلان إبل وبقر وغنم ، إذا كانت له ؛ لأنها تَعْدُو وتَرَوِّحُ عليه . ولا يقال في غير ذلك من الأموال عليه ؛ وإنما يقال له .

وفي الغريب المصنف : الطَّرْفُ : المتيقُّ الكريمُ من الخيل ، وهو نعتٌ للذكور خاصة . والنَّحْوُصُ التي لا لبن لها من الأثْنِ خاصة ، واللَّجْبَةُ والمُصْرَةُ التي قلَّ لبنها من المَزْحَةِ خاصة ، ومثلها من الضَّانِ : الجُدود .

(١) في القاموس : القيدود : الناقة الطويلة الظهر ، جمعه قيديد .

(٢) في القاموس : بزيع كأمير : الغلام يتكلم ولا يستحي ، والحفيف اللبق .

وفي أمال القالى : سبأت الخمر : اشتريتها ، ولا يكونُ السباءُ إلا في الخمر
وحدّھا .

وفي الصحاح : ناقةٌ عَجْزَةٌ و فرسٌ عَجْزَةٌ أى قويّةٌ شديدة ، ولا يقال
للذكر .

وعبارة القاموس : ولا يقال للذكر عَجْزٌ [نعم يقال : جملٌ عَجْزٌ و ناقةٌ
عَجْزَةٌ ^(١)] .

ويقال : غلامٌ ربّاعى وخماسى ^(٢) ولا يقال سُبَاعى ؛ لأنه إذا بلغ سبعة أشبار
صار رجلاً . والمُوَاعِسةُ ضربٌ من سير الإبل ، وهو أن تمدّد عنقها وتوسّع
خطؤها ، وواعسنا : أذلجنا ، ولا تكون المُوَاعِسةُ ^(٣) إلا بالليل .

وفي نوادر ابن الأعرابى : إذا هبّت الریح في يوم غيم قيل : قد نَشَرَتْ ، ولا
يكون إلا في يوم غيم .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : البُسْلةُ ^(٤) : أجرة الرّاقى خاصة ؛
ويقال : طرّقت القطاةُ إذا حان خروج بيضها ، ولا يقال ذلك في غير القطاة .
ويقال : بات فلان بحميّةٍ سوء ، ولا يقال إلا في الشّر ، ونِعَاجُ الرّمْلِ : بقرُ
الوحش ، وأحدتها نَمجةٌ ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نِعَاج .

وقال الزّجاجى في أماليه : أخبرنا نبطويه قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى
قال : يُقال فرّمت كبده إذا فرّقتّها ، ولا يقال في غيرها من أعضاء البدن .

(١) زيادة من القاموس .

(٢) غلام خماسى : بلغ خمسة أشبار ، وعبارة القاموس ولا يقال : سداسى
ولا سباعى لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل .

(٣) عبارة القاموس : المُوَاعِسةُ : المباراة في السير أو لا تكون إلا ليلا .

(٤) كغرفة .

وفي الصحاح: البَغَز: النَّشاط في الأيبل خاصة .
وفي المقصور والمدود لابن السكيت يقال: بَغَلَة سَفَوَاءُ إذا كانت سريعة .
قال أبو عبيدة: ولا يُقال من هذا للذكر أسْفَى . ويقال: بَعِيرٌ عَمِيَاءُ إذا
كان لا يُحْسِن الضَّرَابَ ، ولا يُقال^(١) في الناس .

قال ابن خالويه في شرح الدرديعية: يقال باتَ يَفْعَلُ كَذَا: إذا فَعَلَهُ
ليلاً ، وظلَّ يَفْعَلُ كَذَا: إذا فعله نهاراً ، وأضْحَى مثلُ ظَلَّ ، وأمسى مثل
بات ، ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبحت؟ ومن نصف
النهار إلى نصف الليل: كيف أمسيت؟ ويقال من أول النهار إلى الظهر:
فعلت الليلة كذا ، ومن نصف النهار إذا زالت الشمس: فعلت البارحة كذا ،
سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ، ويعزوه إلى يونس بن حبيب .

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: الأتراب^(٢): الأسنان ، لا يقال إلا
للإناث ، ويقال للذكور: الأسنان والأقران ، وأما اللدات فإنه يكون
للذكور والإناث .

وقال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: أول اللبن اللبأ مهموز مقصور^(٣) ،
ثم الذي يليه المُفْصِح ، يقال: أفْصَحَ اللبنُ إذا ذهب اللبأ عنه ، ثم الذي
يُنْصَرَفُ به عن الضَّرْعِ حاراً: الصَّرِيفُ ، فإذا سكنت رغوته فهو الصَّرِيحُ
والمَحْضُ مالم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضاً ، فإذا ذهب عنه حلاوة الحلب
ولم يتغير طعمه فهو سامِط^(٤) ، فإن أخذ شيئاً من الرِّيحِ فهو خامِطٌ ، فإن

(١) قال في القاموس: وكذا الرجل .

(٢) واحدها: ترب ، والترب السن .

(٣) السلك أول ما تنفطر به الناقة ثم بعده اللبأ اهـ .

(٤) سمط اللبن ذهب حلاوته ولم يتغير طعمه .

أخذ شيئاً من طعمه فهو مُمَجَّل ، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قُوَهَةٌ ؛
والأُمُهْجَانُ الرَّقِيقُ ما لم يتغير طعمه ، فإذا حَذَى (١) اللسان فهو قَارِصٌ ، فإذا
خَتَرَ فهو الرَّائِبُ ، فلا يزالُ ذلك اسمه ، حتى يُنْزَعَ زُبْدُهُ واسمه على حاله ،
فإن شُرِبَ قبل أن يبلغ الرُّءُوبَ (٢) فهو المَظْلُومُ وَالظَّالِمَةُ ، فإذا اشتدَّتْ حَمُوضَةُ
الرَّائِبِ فهو حَازِرٌ ، فإذا تَقَطَّعَ وصار اللبنُ ناحية فهو مُمَذَّرٌ (٣) ، فإذا
تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بعض فلم يَتَقَطَّعْ فهو إِدْلٌ (٤) ، فإن خَتَرَ جِداً وتَلَبَّدَ فهو
عُجْلَطٌ وَعُكْلَطٌ وَعُجَلِطٌ وَهُدَيْدٌ ، فإذا كان بَعْضُ اللبَنِ على بعضٍ فهو
الصَّرِيبُ . قال : وقال بعضُ أهلِ البادية : لا يكونُ ضريباً (٥) من عدةٍ من
الإبلِ ؛ فنه ما يكون رقيقاً ، ومنه ما يكونُ خائراً ، فإن كان قد حُقِنَ أياماً
حتى اشتدَّتْ حَمُوضُهُ فهو الصَّرْبُ والصَّرَبُ (٦) ، فإذا بَلَغَ من الحمضِ ما ليس فوقه
شئٌ فهو العَقْرُ ، فإذا صُبَّ لبَنٌ حليبٍ على حامضٍ فهو الرَّيْبَةُ والرَّيْبَةُ ،
فإن صُبَّ لبَنُ الماعزِ فهو النَّخِيسَةُ (٧) ، فإن صب لبَنٌ على مرقٍ كائناً ما كان
فهو العَكِيسُ .

قال أبو زيد : فإن سُخِّنَ الحليبُ خاصَّةً حتى يحترق فهو صَحِيرَةٌ .
وقال الأُمويُّ : فإن أُخِذَ حليبٌ فأنقِعَ فيه تَمْرَ بَرْنِيِّ (٨) فهو كُدَيْرَاءٌ .

(١) حذى الشراب لسانه : قرصه

(٢) راب اللبن رهوبا : ختر .

(٣) المذقر : اللبن الذي تقطع وتفلق .

(٤) الإدل بالكسر : اللبن الخائر الحامض .

(٥) الضريب : اللبن يجلب من عدة لقاح .

(٦) في الأصل : بالضاد والتصحيح عن اللسان .

(٧) النخيسة : لبن العز والنخجة يخلط بينهما .

(٨) في القاموس : برني تمر ، معرب أصله برنك أي الحمل .

قال الفراء : يقال للبن إنه لسمَّجَ سَمَّجَ إذا كان حُلُوءاً دسماً .
قال الأصمعي : فإذا ظهر على الرائب تَجَبَّبَ وزُبِدَ فهو المَثْمِرُ (١) ، فإذا
خَسَرَ حتى يَخْتَلِطَ بَمَضِهِ بيمض ولم يَتَمَّ خثورته فهو مُلْمَاجٌ ، زاد أبو زيد
ومُرْغَادٌ . قال : فإذا تَقَطَّعَ وَتَجَبَّبَ فهو مُبَجَّحِرٌ ، فإن خَثَرَ أَعْلَاهُ ، وَأَسْفَلُهُ
رَقِيقٌ ، فهو هَادِرٌ ، وذلك بعد الحُزُورِ .

وقال الأصمعي : فإذا ملأ دسماً وخثورته رأسه فهو مُطَّرٌ ، يقال : خَذُ
طَثْرَةَ سِقَانِكَ ، وَالكَثَاةَ ، وَالكَثْمَةَ نحو ذلك ، فإذا خَلِطَ اللبنُ بِالماءِ فهو
المَدِيقُ ، فإذا كَثُرَ ماؤه فهو الضِّيَاحُ والضَّيْحُ ، فإذا جَمَلَهُ أرقاً ما يكون
فهو السَّجَاجُ والسَّمَارُ .

زاد أبو زيد : والخَضَارُ والمَهُوُ (٢) منه : الرقيق الكثير الماء .

قال الفراء : والمسجور الذي ماؤه أكثر من لبنه .

قال الأموي : والنسء مثله .

قال أبو عبيدة : والجُبَابُ : ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة ، فصار كأنه زيد .

قال الأصمعي : والدَّأَوِيٌّ من اللبن الذي تركبه جليدة فتلك الجليدة

تسمى الدَّوَايَةُ .

قال أبو زيد : والمَاَضِرُ من اللبن الذي يحذى اللسان قبل أن يدرك ،

وكذلك النبيذ .

قال أبو عمرو : والرسلُ : هو اللبن ما كان .

قال أبو زيد : والإخْلَابَةُ : اسمُ اللبنِ تحلبه لأَهْلِكَ وَأَنْتَ في الرَّعْيِ ، ثم

تبعثُ به إليهم .

(١) الثمير والتميرة والتمر : اللبن الذي ظهر زبدته .

(٢) في الأصل : المهوم والتصحيح عن المخصص واللسان .

وقال أبو الجراح: إذا نَحَنَ اللَّبَنُ وَخَثِرَ فَهُوَ الْمَهْجِيمَةُ .

قال الكسائي: هو هجيمة مالم يُمَخَّضَ .

قال أبو زياد الكلابي: ويقال للرائب منه: الغَيْبِيَّةُ .

قال أبو عمرو: والنُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ .

قال أبو زيد: فإذا جعل الزُّبْدُ فِي الْبَرْمَةِ لِيَطْبِخَ سَمْنَا فَهُوَ الْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ ،
فَإِذَا جَادَ وَخَلَصَ ذَلِكَ اللَّبَنُ مِنَ الثُّغْلِ فَذَلِكَ اللَّبَنُ الْإِثْرَةُ^(١) ، وَالْإِخْلَاصُ ،
وَالثُّغْلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ اللَّبَنِ هُوَ الْخُلُوصُ ، وَإِنْ اخْتَلَطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ
قِيلَ: ارْتَجَنَ .

وفي الجمهرة المُعَاْفَةُ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ الْحَلْبِ ؛ فَهَذِهِ
نَحْوُ سَبْعِينَ اسْمًا لِلْبَنِّ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِ .

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ: يَسْمَى بَاقِي الْمَسِيلِ فِي مَوْضِعِ النَّحْلِ: الْأَمْسُ ،
كَمَا يَسْمَى بَاقِي التَّمْرِ فِي الْجَلَّةِ قَوْسًا^(٢) ، وَبَاقِي السَّمْنِ فِي النَّخْلِ كَتْمِيَا .
زَادَ الزَّجَاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ: وَالْمَلَالُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ، وَالشَّفَا -
مَقْصُورٌ: بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ .

وقال القالي فِي أَمَالِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْمَةِ مِنَ الشَّمْرِ: الْفِلِيلَةُ ، وَلِلْقِطْمَةِ مِنَ الْقَطَنِ:
السَّبِيخَةُ ، وَلِلْقِطْمَةِ مِنَ الصَّوْفِ: الْمَمِيَّةُ .

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال بعضهم: الاسم
المأم في ظروف الجلود للبن وغيره الزُّقِّ ، فإن كان فيه لبنٌ فهو وَطْبٌ ، فإن

(١) بالكسر ويضم كما في القاموس ، وفي الأصل: الإثْر .

(٢) في الأصل بالتاء بدل القاف والتصحيح عن اللسان .

كان فيه سَنَ فهو نَحِيٌّ فإن كان فيه عسل فهو عَكَّة ، فإن كان فيه ماء فهو
شَكْوَةٌ وقرْبَةٌ ، فإن كان فيه زبت فهو حَمِين .

وقال الزجاجي في أماليه : الرطب (١) ما كان رطباً وهو الغلّا أيضاً مقصور ،
والحشيش : ما كان بابسا ، والكلا يُجْمَعُ مَهُمَا .

وقال ابن دريد : قال الأصمعي في أسماء رحاب الشجر : رَحَبَةٌ (٢) من نُمام ،
وأبْكَة أثل ، وقصيم (٣) غَضِي ، وحَاجِرٌ رِثٌ ، وصرمة أرطى ، وسمر ،
وسليل سَلَمٌ ، ووهظُ مَرْفَطٌ ، وحرَجَةٌ (٤) طَلْحٌ ، وهدبة نخيل وهب ،
وخبراء سدر ، وخلة عُرفج ، ووهظ عُشْر .

وفي الصحاح يقال توطه من طَلْح ، وعيص من سدر ، وفريش من عُرفط ،
وغدر (٥) من سَلَمٌ ، وسليل من سَمْرٌ ، وقصيمة من غَضِي ومن رِثٌ ،
وصريمة من غَضِي ومن سَلَمٌ ، وحرَجَةٌ من شجر .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف سمعت أبا زيد يقول يُسَمَّى الطَّعامُ النَّبِي
يُصَنَعُ عند الرُّس الوَلِيمة ، والذي عند الإِمْلاك : النَّقِيمة ، والذي عند بناء
دار النُّوْكِيمة ، وعند الحِثان الإِعداد ، وعند الوِلادة الخُوس ، وكل طعام
بمد صُنِعَ لدعوة فهو مَأْدِبَةٌ .

قال الفراء : والنقيمة ؛ ما صنعه الرجل عند قدومه من سفر .

(١) أي بالضم .

(٢) الرجة : من النمام مجتمعه ومنبته .

(٣) في الأصل بالضاد ، وفي القاموس : القصيمة : جماعة النفي المتقارب

وجمعهم قصيم .

(٤) في الأصل جرجة .

(٥) في الأصل : غاد .

وفي الجمهرة الشُّنْدَاخِي^(١) : طعام الإِمْلَاق ، والنَّقِيمة : ما يُذْبَح عن المولود ، والوَصِيمة : طعام المَاتِم ، والنَّقِيمة : طعام قَدوم المَافِر ، والمَأْدِية والمَدْعَاة طعامُ أَيِّ وقت كان .

وقال ابنُ دَرِيْدٍ في الجمهرة : قال أبو عَمْرٍو عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب الأَخْفَشِ - وهو في نوادر أبي مالك - قال : الشَّبْرُ : من طَرَفِ الخَنْصَرِ إلى طَرَفِ الإِبْهَامِ ، والفِتْرُ : من طَرَفِ الإِبْهَامِ إلى طرفِ السَّابَةِ ، والرَّتَبُ : بين السَّابَةِ والوسطى ، والمَتَبُ : ما بين الوسطى والبِنْصَرِ ، والوَصِيمُ : ما بين الخَنْصَرِ والبِنْصَرِ ، وهو البُصْمُ أيضاً ، ويقال : ما بين كلِّ إصبعين فَوْتٌ ، وجمعه أفوات .

وفي فقه اللغة للثعالبي عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الصَّبَاحَةُ في الوجه ، الوَخَّاءَةُ في البَشْرَةِ ، الجَمَالُ في الأنف ، المَلَّاحَةُ في الفم ، الحَلَّالُوةُ في العينين ، الطَّرْفُ في اللسان : الرَّشَاقَةُ في القَدِّ ، اللَّبَّاسَةُ في الشَّامِلِ ، كَمَالُ الحَسَنِ في الشعر .

وفيه يقال : فُكِّتْ مَشْحُونٌ ، كَأَسْ دُهَانِي ، وَإِدْرِي زَاخِرٌ ، بِحَرِّ طَامِرٍ ، نَهْرٌ طَافِحٌ ، عَيْنٌ نُزْرَةٌ ، طَرَفٌ مُغْرُورِقٌ ، جَفْنٌ مُتْرَعٌ ، عَيْنٌ شَكْرِيٌّ ، فَوَادٌ مَلَّانٌ ، كَيْسٌ أَعْجَرٌ^(٢) ، جَفْنَةٌ رَزُومٌ^(٣) ، قَرْيَةٌ مُتَاقَةٌ^(٤) ، بِمَجْلِسِ غَاصٍ

(١) في الأصل : الشنْدَخِي ، وفي القاموس : الشنْدَخُ كالشنداح (بالكسر والضم) والشندخة والشنْدَخُ (بفتح الدال) والشنْدَاخِي : طعام يتخذ من ابْنِي دَارًا أو قدم من سفر .

(٢) في الأصل : كبش أعجز .

(٣) في الأصل : ردوم .

(٤) في فقه اللغة : متاقه . واتفق السقاء : ملاء .

بأهله ، جُرُج مقصِّع^(١) إذا كان ممتلئاً بالدم ، دجاجة مُرْتِجَة^(٢) ومُمْكِنَة :
إذا امتلأ بطنها بيضا .

وفيه الشَّعْرُ للإنسان وغيره ، الصوف للنعم ، المرْعَزَى للساعز ، الوَبْر
للإبل والسَّبَاع ، المِفَاء^(٣) للحمير ، الرِّيش للطير ، الرِّغْب للفرخ ، الرِّق :
للتعام ، الهَلْب للخزير .

وفيه يقال فلان جَائِع إلى الخبز ، قَرِيم إلى اللحم ، عَطْشَان إلى الماء ، عَيْمَان
إلى اللبن ، بَرِد إلى التمر ، جَمِع إلى الفاكهة ، شَبِق إلى النكاح .

وفيه : تقول العرب يده من اللحم غَمِرَة ، ومن الشحم زَهْمَة ، ومن
السّمك ضَمِرَة^(٤) ، ومن الزيت قِنَمَة ، ومن البيض زَهِكَة ، ومن الدهن
زَنْجَة ، ومن الخل خَمِطَة^(٥) ، ومن المسل والنَّاطِف^(٦) لَزِجَة ، ومن الفاكهة
لَرِيقَة ، ومن الزعفران رَدِيقَة ، ومن الطَّيْب عَمِيقَة ، ومن الدم ضَرِجَة ، ومن
الماء بَشِيقَة ، ومن الطين رَدِيقَة ، ومن الحديد سَهِكَة ، ومن المَدْرَة طَفِيسَة ،
ومن البول وَشِلَة ، ومن الوسخ رَوْنَة^(٧) ، ومن العمل مَجِيلة ، ومن
البرد صَرِدة .

(١) تقصع الدم بالصدید : امتلأ به .

(٢) أرتجت الدجاجة : امتلأ بطنها بيضا .

(٣) في الأصل : مقصور ، والمعنا مقصور : ولد الحمار في لغة طيء ، وهو

بكسر العين وقتحها كما في المقصور والمدود .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي فقه اللغة : صمرة ، بالصاد .

(٥) في فقه اللغة : حمطة بالحاء .

(٦) الناطف : نوع من الحلوى .

(٧) في فقه اللغة : درنة .

وفي الصحاح: يدي من الحديد صدئة .

وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق: يقال يده من اللحم غميرة ،
وندلة ، ومن اللبن وَرْصَةٌ ، ومن السمك والحديد أيضاً سَهْمَةٌ ، ومن البيض
ولحم الطير زَهْمَةٌ ، ومن العسل لثَقَةٌ ، ومن الجبن نَسْمَةٌ ، ومن الودك كَثُودِكَةٌ ،
ومن النقس طَرِيسَةٌ ، ومن الدَّهْنِ وَالسَّمْنِ نَمِيسَةٌ ، ومن الخَلِّ خَمِطَةٌ ،
ومن الماء كَثِثَةٌ ومن الخضاب رَدِيعَةٌ ، ومن الطين رَدِيعَةٌ ، ومن المعجين أَوْثَةٌ ،
ومن الدقيق نَثْرَةٌ ، ومن الرُّطْبِ وَالتَّمْرِ كَحْمَةٌ ، ومن الزيت وَصِئَةٌ (١) ، ومن
السَّوِيقِ وَالبَزْرِ رَغِيفَةٌ (٢) ، ومن النجاسة نَجِيسَةٌ ، ومن الأشنان حَرِصَةٌ ، ومن
البَقْلِ زَهْمَةٌ ، ومن القار حَلِكَةٌ ، ومن الفرساد قَنْيَةٌ ، ومن الرطاب بَصِيعَةٌ ،
ومن البطيخ نَضِخَةٌ ، ومن الذهب والفضة قَيْمَةٌ ، ومن الكامخ شَهْرَةٌ (٣) ،
ومن الكافور سَطِطَةٌ ، ومن الدم شَحِطَةٌ ، ومن التراب تَرِبَةٌ ، ومن الرَّمَادِ
رَمِيدَةٌ ، ومن الصَّحْنَاءِ صَحْنَةٌ ، ومن الخَطِّ مَسَسَةٌ (٤) ، ومن الخبز خَبِيزَةٌ ، ومن
المسك ذَفْرَةٌ ، ومن غيره من الطيب عَطْرَةٌ ، ومن الشراب خَمْرَةٌ ، ومن الروائح
الطَّيِّبَةِ أَرْجَةٌ .

ونقلتُ من خطِّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير
أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لسها كل صنف
من الملعوسات، نقلتُ أكثره من خطِّ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت
بمضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي، وكله على وزن فَعَلَةٌ بفتح الفاء، وكسر العين،

(١) في الأصل بالضاد ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) في الاصل : رضة .

(٣) في الأصل : شطرة .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعلها مثنتة .

تقول: يدي من اللحم غَمْرَة ، ومن السمك صَمْرَة ، ومن البيض ذَفْرَة ومَدْرَة ،
ومن اللبن والزبد وَضْرَة ، ومن السمن سَنْخَة ، ومن الجبن نَمْسَة وسَمْسَة ،
ومن العسل سَمْبَة ، ومن الفئات قَتْمَة ، ومن لحم الطير زَهْمَة ، ومن القديد
زَنْخَة ، ومن الزيت وجميع الدهن قَنْمَة ، وقد جاء قَنْمَة في التين ولا يثبت ،
ومن الخبيص لَصَة ، ومن القند قَنْدَة ، ومن الماء بَلْلَة ، ومن الخل خَلْمَة ،
ومن الأسنان قَضْضَة ، وقال النامي : حمضة ، قال : وإنما هي من الشراب
قَضْضَة ، ومن الغلة غَرِزَة ، ومن الحطب قَشْبَة ، ومن البزر والنَّفْطِ نَسِكَة
ونسَمَة ، وقد مرَّ نَسْمَة في الجبن ، ومن الزعفران إن أردت الريح عَمِكَة ،
وإن أردت اللون عَمِكَة .

وقال ثعلب في الزعفران : عَطْرَة ، ومن الرياحين والأزهار زَهْرَة ، ومن
الحناء قَنْئَة .

قال ابن خالويه : من الرياحين ذَكِيَة ، ومن جميع الطيب رَدِعة وَعَبْقَة ،
ومن المسك خاصة ذَفْرَة ، ومن المداد زَوْطَة^(١) ، ومن الحبر وَحْرَة ، ومن
الحديد والصفير ونحوها سَهِكَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحماة تَبِطَة ، ومن
الدم سَلِطَة . وقال ثعلب : عَلَقَة ، ومن النَجْو قَدْرَة ، وقال ثعلب : وَحْرَة .
قال وروى لنا عن ثعلب أنه قال : لليد من هذا كله زَهْمَة إلا الطيب والقندر .
وفي أمالي الزجاجي قال الفراء : يده من العنبر عَبْقَة ، ومن الشحم وَدِكَة ،
ومن الطين لَثْمَة ، ومن الشهد شَتْرَة .

وقال غير الفراء : يده من الودك زَهْمَة ، ومن القديد لَزِجَة ، ومن السمن
قَنْمَة ، ومن الجبن نَسْمَة ، ومن الخل نَقْبَة ، ومن البيض مَدْرَة ، ومن
الريحان خَمْرَة ، ومن الفاكهة زَلِجَة ، ومن الدهن سَنْخَة ، ومن الدم عَرِكَة ،
(١) هكذا في الأصل .

ومن ربيع الجورب زَفْرَة ، ومن الحلو دَفْرَة ، ومن الرطب وَثْرَة ، ومن راحة هن المرأة بِنَمَة .

قال الزجاجي وقال أبو إسحاق الأشعري قال الفراء : يده من السمك طَمِيرَة ، ومن الشهد نَسْرَة .

النوع الثلاثون

معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأقلها ثنتان . من ذلك : المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ؛ لأن المائدة من مَادَى يَمِيدُني إذا أعطاك وإلا فاسمها خِوَان . والكأسُ لا تكون كأساً حتى يكون فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَح أو كُوب . والحلّة : لا تكون إلا توبين إزار ورداء من جنسٍ واحد ، فإن اختلفا لم تدع حلّة . والظمينة : لا تكون ظمينة حتى تكون امرأة في هودج على راحلة . والسجل : لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلواً فيها ماء . واللحية : لا تكون لحيّة إلا شعراً على ذقنٍ وأَجْمِين^(١) . والأريكة : لا تكون إلا الحجلة على السرير . وسمت على بن إبراهيم يقول : سمت ثعباناً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً متخذاً في قبةٍ عليه شواره^(٢) ونجده .

(١) الاحي : منبت اللحية .

(٢) الشوار بالفتح : الزينة .

والذَّنُوبُ : لا يكون ذَنْوبًا إلا وهي مَلَأَى ، ولا تسمى خاليةً ذَنْوبًا . والقلم : لا يكون قلمًا إلا وقد بُرِيَ وأصلح ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعتُ أبي يقول : قيل لأعرابي : ما القلم ؟ فقال : لا أدرى . فقيل له : تَوَهَّمه . فقال : هو عودٌ قَلَمٌ من جانبه كتقليم الأظفُور^(١) فسُمِّي قلمًا .
والكوب : لا يكون إلا بلا عُرْوَةٍ . والكوز : لا يكون إلا بعروة .
وقال الثعالبي في فقه اللغة : باب الأشياء تختلفُ أسماءُها وأوصافُها باختلافِ أحوالها - لا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ ، وإلا فهي زجاجة . ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام ، وإلا فهي خِوان . ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب . ولا يقال قلمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًا ، وإلا فهو أنبوبة . ولا يقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فصٌّ ، وإلا فهو فَتْحَةٌ . ولا يقال فروٌ إلا إذا كان عليه صوف ، وإلا فهو جِلد ، ولا يُقال رَيْطَةٌ إلا إذا لم تكن لِفَقَيْنِ ، وإلا فهي مُلَاءة . ولا يقال أريكةٌ إلا إذا كان عليه حَجَلَةٌ ، وإلا فهي سرير . ولا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنفذٌ ، وإلا فهو سَرَبٌ . ولا يقال عَيْنٌ إلا إذا كان مصبوغًا ، وإلا فهو صُوفٌ . ولا يقال خَدْرٌ إلا إذا كان مشتملاً على جارية ، وإلا فهو سِتْرٌ . ولا يقال : لحمٌ قَدِيرٌ^(٢) إلا إذا كان معالجاً بتوابل ، وإلا فهو طَبِيخٌ . ولا يقال مِغُولٌ^(٣) إلا إذا كان في جوفه سوطٌ وإلا فهو مِشْمَلٌ ، ولا يقال سَيَّاحٌ إلا إذا كان فيه تَبَنٌ ، وإلا فهو طِينٌ . ولا يقال مُورٌ للخباز إلا إذا كان بالريح ، وإلا فهو رَهْجٌ . ولا يقال رَكِيَّةٌ إلا إذا كان فيها ماء ، وإلا

(١) الأظفور : الظفر .

(٢) القدير : ما يطبخ في القدر .

(٣) المغول كمنبر .

فهي بئر . ولا يقال مَحَجَنَ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفِهِ عُقَافَةٌ ، وَإِلَّا فَهِيَ عَصَا .
 وَلَا يُقَالُ مَا زَرَ وَلَا مَا قَطَّ إِلَّا فِي الْحَرْبِ وَإِلَّا فَهُوَ مَضِيْقٌ . وَلَا يُقَالُ
 مُغْلَفَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَحْمُولَةً مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَإِلَّا فَهِيَ رِسَالَةٌ ، وَلَا يُقَالُ قَرَّاحٌ
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَهِيأَةً لِلزَّرَاعَةِ ، وَإِلَّا فَهِيَ بَرَّاحٌ ^(١) . وَلَا يُقَالُ وَقُودٌ إِلَّا إِذَا اتَّقَدَتْ
 فِيهِ النَّارُ ، وَإِلَّا فَهُوَ حَطَبٌ ، وَلَا يُقَالُ عَوْرِبٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ رَفْعٌ صَوْتٌ
 وَإِلَّا فَهُوَ بَكَاءٌ ، وَلَا يُقَالُ ثَرَى إِلَّا إِذَا كَانَ نَدْبِيًّا ، وَإِلَّا فَهُوَ تَرَابٌ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلْبَدَأِيِّقِ إِلَّا إِذَا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدِّ عَمَلٍ وَإِلَّا فَهُوَ هَارِبٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلرَّبِيقِ رُضَابٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي النِّمِّ فَإِنْ فَارَقَهُ فَهُوَ بُرَّاقٌ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلشُّجَاعِ كَمِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ شَاكِيًّا السَّلَاحِ وَإِلَّا فَهُوَ بَطَلٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعِيرِ
 رَاوِيَةً إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّوْثِ فَرَثٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي الْكُرْشِ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلدَّلْوِ سَجَلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا الْمَاءُ قَلًّا أَوْ كَثْرًا ، وَلَا يُقَالُ لَهَا ذُنُوبٌ
 إِلَّا مَا دَامَتْ مَلَأَى ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَّقِ مَهْدَى إِلَّا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ الْمَهْدِيَّةُ ، وَلَا يُقَالُ
 لِلذَّهَبِ تَبْرٌ إِلَّا مَا دَامَ غَيْرَ مَصْوُوعٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلْحِجَارَةِ رَضْفٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
 مُحْمَاةً بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ ، وَلَا يُقَالُ لِلثَّوْبِ مُطْرَفٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفَيْهِ عِلْمَانٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلْمِظْمِ عَرَقٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ لَحْمٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلخَيْطِ سِمَطٌ إِلَّا مَا دَامَ
 فِيهِ خَرَزٌ ، وَلَا يُقَالُ لِلنُّوْمِ رَفْقَةٌ إِلَّا مَا دَامُوا مِنْضَمِينَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ وَمَسِيرٍ
 وَاحِدٍ ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفْقَةِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفِيقِ ^(٢) ،
 وَلَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ الْغَزَالَةُ إِلَّا عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّأَةِ طَاتِقٌ إِلَّا

(١) البراح : التسع من الأرض ، لا زرع بها ولا شجر .

(٢) الرفيق للواحد والجمع .

مادامت في بيتِ أوبئها ، ولا يقال طَعِينَةٌ إِلا ما دامت رَاكِبَةً في الهَوْجِ ،
ولا يقال للسَّرِيرِ نَمْسٌ إِلا ما دام عليه المَيْتُ ، ولا يقال للثَّوبِ حُلَةٌ إِلا إِذَا كانا
اثنين من جنسٍ واحدٍ ، ولا يقال للْحَبْلِ قَرْنٌ إِلا أَنْ يُقَرَّنَ فِيهِ بِعِيرانٍ ،
ولا يقال للبطيخِ حَدَجٌ إِلا ما دامت صغارا خُضْرًا ، ولا يقال للمجلسِ النَّادَى
إِلا ما دام فِيهِ أَهْلُهُ ، ولا يقال للريحِ بَلِيلٌ إِلا إِذَا كانت باردةً وكان معها نَدَى ،
ولا يقال للبخيلِ شَحِيحٌ إِلا إِذَا كان مع بُوْخَلِهِ حَرِيصًا ، ولا يقال للذي يجِدُ البَرْدَ
خَرِصٌ وَخَصِرٌ إِلا إِذَا كان مع ذلك جَائِعًا ، ولا يقال للماءِ المَلْحِ أَجَاجٌ إِلا إِذَا
كان مع مَلُوْحَتِهِ مُرًّا ، ولا يقال للإِسْرَاعِ في السَّيْرِ إِهْطَاعٌ إِلا إِذَا كان معه
خَوْفٌ ، ولا إِهْرَاعٌ إِلا إِذَا كان معه رِغْدَةٌ ، وقد نطق القرآنُ بِهِمَا . ولا يقال
للجبانِ كَعٌّ إِلا إِذَا كان مع جُبْنِهِ ضَمِيْفًا ، ولا يقال للمقيمِ بِالْمَكَانِ مُتَدَوِّمٌ
إِلا إِذَا كان على انْتِظارٍ ، ولا يقال للفرسِ مَحْجَلٌ إِلا إِذَا كان البِياضُ في
قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ أَوْ في ثَلَاثٍ مِنْهَا ، هذا جَمِيعُ ما ذَكَرَهُ الثَّمَالِيُّ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : لا يُقَالُ جَفِيرٌ ^(١) إِلا وفيه النَّبيلُ ، فلا يسمَّى إِذا كان
فارغا جَفِيرًا ، ولا يُسَمَّى الجَيْشُ جَحْفَلًا حتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ ، ولا يُقَالُ
لِلْجَماعَةِ عَرَجَلَةٌ ^(٢) حتَّى يَكُونُوا مَشاةً على أَقْدامِهِمْ ، وكذا الحَرَجَلَةُ .
قال وقال أبو عبيدة : لا يُقَالُ في البُرِّ جُبٌّ حتَّى يَكُونَ مِمَّا وُجِدَ مَحْفُورًا ،
لا ما حَفَرَهُ النَّاسُ .

قال : وقال قوم : لا يُسَمَّى الزُّقُّ ^(٣) زِقًّا حتَّى يُسْلَخَ مِنْ عُنُقِهِ ؛ لأنَّهُمْ

(١) الجفير : جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها .

(٢) العرجلة : جماعة الشاة .

(٣) الزق : السقاء .

يقولون : زققت المسك ترفيقا إذا ساخته من عنقه ، قال : ولا يكون البهت إلا مواجهة الرجل بالكذب عليه .

وقال بعض أهل اللغة : لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب . وقال قوم : لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والله . قال : ولا يقال حاطوم^(١) إلا للجذب المتوالى سنة على سنة .

وفي أمالي القالي : قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت : الترنارون الذين يُكثِرُونَ القول ، ولا يكون إلا قولاً باطلا .

وقال يونس في نوادره : قال أبو عمرو بن العلاء : لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعاً .

وفي أمالي ثعلب : قال الكلابي : لا تكون الهضبة إلا حمراء ، ولا تكون القنّة إلا سوداء ، ولا يكون الأعبل^(٢) والأعبلاء إلا أبيضين .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قال أبو الحسن بن كيسان : الظمينة : من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ؛ لا يقال للمرأة ظمينة حتى تكون في الهودج ، ولا يقال للهودج ظمينة حتى تكون فيه المرأة . كما يقال جنازة لميت إذا كان على النمش ، ولا يقال لميت وحده جنازة ولا للنمش وحده جنازة . كما يقال للقَدَح الذي فيه الحجر كأس ولا يقال ذلك للقَدَح وحده ولا للخمر وحدها .

(١) الحاطوم : السنة الشديدة .

(٢) الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة والعبلاء : الصخرة البيضاء .

النوع الحادى والثلاثون

معرفة المشجر

ألف في هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبوا لها « شجر الدر »
منها شجر الدر لأبي الطيب اللغوى .

قال أبو الطيب في كتابه المذكور : هذا كتابٌ مُدَاخَلَةٌ الكلام للمعاني
المختلفة سميها « كتاب شجر الدر » لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة ، وجلنا
لها فروعاً ، فكلُّ شجرة مائةُ كلمة ، أصلها كلمةٌ واحدة ، وكل فرع عشر
كلمات ، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عددُ كلماتها خمسمائة كلمة ، أصلها كلمةٌ
واحدة ، وإنما سميها الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تدأخله ،
وكلُّ شئٍ تدأخل بعضه فى بعض فقد تشاجر ، فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه .
شجرة - العين : الوجّه ، والوجّه : القصد ، والقصد : الكسر ،
والكسر : جانب الخباء ، والخباء مصدر خَابَأَتْ ^(١) الرجل إذا خبأت له خبأً
وخبأ لك مثله . والخبء : السحاب من قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْخَبْءَ فى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » . والسحاب ^(٢) : اسم عِمَامَةٍ كانت للنبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم . والنَّبِيّ : التلّ العالى . والتلّ مصدر التلّيل ، وهو المصروع
على وجهه ، والتلّيل : صفح ^(٣) العُنُق . والعنق : الرّجل من الجراد ، والرّجل :

(١) فى القاموس : خَابَأَتْ ما كذا : حاجيته .

(٢) فى اللسان : وفى الحديث كان اسم عمامته السحاب ، سميت به تشبيهاً

بسحاب المطر لانسحابه فى الهواء .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : التلّيل : العنق .

العَهْدُ^(١) ، والعَهْدُ : المطر المَعَاوِد . والمَعَاوِدُ : المريض الذي يَبُودُكَ في مَرَضِكَ وتموده في مرضه ، والمريض : الشاك . وفي التنزيل : « في قلوبهم مَرَضٌ » .
 أى شك ، والشاك : الطاعن ، يقال شكّه إذا طعنه ، والطاعن : الداخل في السن ، والسنّ : قرن من كلاً أى قطعة ، والقرن : الأمة من الناس ، والأمة : الحين من الدهر ، والحين : حَبب الناقة من الوقت إلى الوقت ، والحلب : ماء السماء ، والسماء : سَبَقُ البيت ، والبيت : زوج الرجل ، والزوج : النمط من فرش الديباج . والفرش : صغار الإبل ، من قوله تعالى : « سَحْوَةٌ وقرشاً^(٢) » ، والإبل^(٣) قال المفسرون في قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » . قالوا : الفيم ، والفيم : الصدى من المطش ، والصدى : ما تحتوى عليه الهامة من الدماغ ، والهامة : جمع هَامٌ وهو المطشان ، والهائم : السائح في الأرض ، والسائح : الصائم ، وبه فسر السامحون^(٤) .
 والصائم : القائم ، والقائم : صَوْمَةٌ الرَّاهِب ، والرَّاهِب : المتخوف ، والمتخوف : الذي يَقْتَطِعُ مال غيره فينتقبه ، ومنه قوله تعالى : « أو يأخذهم على تخوف » .
 والمال : الرجل ذو النقي والتراء ، والتراء : كثرة الأهل ، والأهل : الخلق ، يقال : فلان أهل لسكذا أى خَلِيق به . والخَلِيق : المخلوق أى المقدر ، والمخلوق : الكلام الزور ، والزور : القوة ، والقوة : الطاقة من طاقات الحبل ، والطاقة :

(١) في الأصل : العهد (بالفاء) ، والتصحيح عن اللسان والمخصص .

(٢) في اللسان : قال الفراء : الحولة ما أطلق الحمل ، والفرش : الصغار ،

وفي الأصل : الفرش : أقتاء الإبل .

(٣) في حديث الاستسقاء : فألف الله بين السحاب فأبلسنا : أى مطرنا

وابلا ، وهو المطر الكثير القطر ، والهمزة فيه بدل من الواو .

(٤) في قوله تعالى : « الحامدون السامحون » . وكذلك السامحات في قوله

تعالى : « سامحات ثيبات وأبكارا » .

المقدرة ، والمقدرة : اليَسَار ، واليَسَار ، خِلاف اليمين ، واليمين : الأليَّة ،
والأليَّة : التخصير ، والتخصير : خلاف الخلق ، والخلق : الذبح ، والذبح :
الشق ، والشق : شِدَّة الأمر على الإنسان ، والشدة : الجَلْد ، والجَلْد :
الحزْم^(١) من الأرض ، والحزْم : شدة حزام الفرس ، والحزام مصدر تهازم
الرجلان إذا تبارا أيهما أحرَم فتحيل أي أحقق بحزمها ، والأحرَم : الأحكم
في الأمور ، والأحكم : الأمتنع ، والأمتنع : الجانب المنيع ، والمنيع : الشئ
المتروك ممن طلبه ، ولطلب : التوهم الطالبون ، والتوهم : الرجل للقائم ، والقائم :
المصلئ ، والمصلئ من الخيل : الذي يحمي* بعد السابق في الجرمئ ، والجري :
الإطاعة في الأخبار ، والإطاعة الانكفاء ، والانكفاء : انكباب الإناء ،
والانكباب : دنو الصدر من الأرض ، والصدْر : الرئيس ، والرئيس :
الصاب في رأسه يسمهم ، والسهم : القسط من الشئ ، والقسط : العدل ،
والعدل : الميل ، والميل : الحب ، والحب : آنية من الجرئ : والجرئ : سفح
الجبل ، والسفح : الصب ، والصب : الدف من عشق به ، والدف : العلة ،
والعلة : السبب ، والسبب : الحبل ، والحبل : صيد المصفور بالحبال ،
والمصفور : غرة دقيقة في جبين الفرس ، والقرّة : أول ليلة يرى فيها الهلال ،
والهلال : الرّحى المثلومة ، والرّحى ، سيد القبيلة . والقبيلة : واحد شؤون
الرأس ، والشؤون : الأحوال ، والأحوال : جمع حالة ، والحالة : الكارة ،
والكارة : جمع كائر وهو الذي يكور عمامته على رأسه ، والرأس : فارس
التوم ، والفارس ، الكاسر ، فرسة السبع^(٢) ، والكاسر : العقاب ، والعقاب :

(١) أي الأرض الصلبة .

(٢) هكذا في الأصل وفي اللسان : فرس الشئ* فرسا : دقه وكسره ، وفرس

السبع الشئ* يفرسه فرسا .

رَايَةَ الْجَيْشِ ، وَالْجَيْشِ : جَيْشَانِ النَّفْسِ ، وَالنَّفْسِ : مِثْلُ كَفِّ مِثْلِ دِبَاغٍ ،
وَالْكَفِّ : خِيَاطَةُ كِفَّةِ الثَّوْبِ ، وَالثَّوْبِ : نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِنْسَانِ :
النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ الرَّاجِزُ :

وعصبة نبيهم من عدنان بها هدى الله جميع الإنسان
فرع - والعَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، وَالشَّمْسُ : شِمَاسُ الْخَيْلِ ، وَالخَيْلُ :
الْوَهْمُ ، وَالْوَهْمُ : الْجَمَلُ^(١) الْكَبِيرُ ، وَالْجَمَلُ : دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرُ :
الْمَاءُ الْمَلْحُ ، وَالْمَلْحُ : الْحُرْمَةُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَرَامًا عَلَى غَيْرِهِ ،
وَحَرَامٌ : حَيْثُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْحَيْءُ : ضِدُّ الْمَيْتِ .

فرع - والعَيْنُ : النِّقْدُ ، وَالنِّقْدُ : ضَرْبُكَ أُذُنِ الرَّجُلِ أَوْ أَنْفَهُ بِإِصْبَعِكَ ،
وَالْأُذُنُ : الرَّجْلُ الْقَابِلُ لِمَا يَسْمَعُ . وَالْقَابِلُ : الَّذِي يَأْخُذُ الدَّلْوَ مِنَ الْمَاتِحِ ،
وَالدَّلْوُ : السِّيرُ الرَّفِيقُ ، وَالرَّفِيقُ : الصَّاحِبُ ، وَالصَّاحِبُ : سَيْفٌ ، وَالسَّيْفُ :
مصدر ساف^(٢) ماله إذا أودى ، وأودى الرجل : إذا خرج من إحليله الوَدْيُ ،
وَالوَدْيُ^(٣) : الْفَسِيلُ .

فرع - والعَيْنُ : مَوْضِعُ انْفِجَارِ الْمَاءِ ، وَالانْفِجَارُ : انْشِقَاقُ عَمُودِ الصَّبْحِ ،
وَالصَّبْحُ جَمْعُ أَصْبَحَ^(٤) وَهُوَ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْوَدِ ، وَاللَّوْنُ : الضَّرْبُ ، وَالضَّرْبُ :
الرَّجُلُ الْمَهْزُولُ ، وَالْمَهْزُولُ : الْفَقِيرُ ، وَالْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ قَرَعَ الظَّهْرَ ، وَالْفَقْرُ :

(١) قال ذو الرمة يصف ناقته :

كأنها جمل وم وما بقيت إلا التحيرة والألواح والعصب
أراد بالوم جملا ضخما والأثني وهمة .

(٢) في اللسان : ساف المال سوافا : وقع فيه السواف : أي الموت .

(٣) هكذا ضبط في اللسان .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : الصبحة والصبحة : سواد إلى الحمرة ،

الذكر أصبح ، والأثني صبحاء .

البوادر، والبوادر : أنوف الجبال ، والأنوف : الأوائل من كل شيء ، والواحد أنف بضم الهمزة وفي التون الضم والسكون .

فرع - والعَيْنُ : عَيْنُ المِيزَانِ ، والمِيزَانِ : برج في السماء ، والسماء : أعلى متن الفرس ، والمَتْنُ : الصُّلبُ من الأرض ، والأرض : قوائم الدابة ، والقوائم جمع قامة ، وهي السارية ، والسارية : الزُزْنَةُ تنشأ ليلاً ، والليل : فرخ الكروان ، والفرخُ : ما اشتَمَلَتْ عليه قبائلُ الرأسِ من الدماغ ، والقبائل من العرب : دون الأحياء .

فرع - والعَيْنُ : مَطَرٌ لَا يُقْلِعُ أَيامًا ، ومطر حتى من أحياء العرب ، والأحياء ، جمع حَيَاءِ الناقة ، والحَيَاءُ : الاستحياء ، والاستحياء : الاستبقاء ، والاستبقاء : التماس النظرة ، والالتماس : الجعاع ، والجعاع ضد الفراق ، والفراق جمع فرق^(١) وهو ظرف يسع ستين رطلا ، والفرق جمع فارق ، والفارق من النوق والأذن : التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدري أين تنتج .

فرع - والعَيْنُ : رئيس القوم ، والرئيس : المُصَابُ في رأسه بمصاً أو غيرها ، والرأس : زعيم القبيلة أي سيدها ، والزَّعيمُ : الصبير أي الكفيل ، والصبير : السحاب الأبيض المتراكم أعناقاً في الهواء ، والأعناق جمع عنق ، والعُنُقُ : الرُّجُلُ من الجراد ، والجَرَادُ : المَهْدُ^(٢) ، والمَهْدُ : المطر الأول في السنة ، والأول : يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية .

روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد

(١) قال أبو منصور : المحدثون يقولون : الفرق (بالسكون) وكلام

العرب الفرق (بالفتح) ويجمع - كما في اللسان - على فرقان وأفرق .

(٢) في الأصل : الفهد (بالفاء) والتصحيح عن اللسان والمخصص ، وقد

سبق أن هنا معنى الرجل .

كلهم ، قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال : كانت العرب في الجاهلية تسمى الأحد الأوّل ، والاثنين الأهون ، وبعضهم يقول الأهود ، والثلاثاء جبّارا ، والأربعاء دُبّارا ، والخميس مُؤنسا ، والجمعة العرُوبة ، وبعضهم يقول : عرُوبة فلا يعرفها ، والسبت شيارا .

فرع - والعَيْنُ : نفس الشيء ، والنفس : ملء الكف من دِباغ ، والكف : الدَّب ، والدَّب : الثور الوحشي ، والثور : قشور القصب تعلو على وَجْه الماء ، والقَصَب : رِهان الخيل ، والرّهان : المرّاهنة من الرهون ، والمرّاهنة : المقاومة ، فلان يراهن فلانا أي يُقاومه ، والمقاومة مع الرَّجُل : أن تذكر قومك ويذكر قومهم فتتفاخرا بذلك ، والقوم : القيام .

فرع - والعَيْنُ : الذهب ، والذَّهَب : زوال المَقْل ، والمَقْلُ : الشدّة ، والشدّة : الإحكام ، والإحكام : الكفّ والمنع ، والكف : قدم الطائر ، والقدم : الثبوت ، والثبوت جمع ثَبَت من الرّجال وهو الشُّجاع ، والشجاع : الحيّة ، والحيّة : شجاع القبيلة . يقال فلان حيّةٌ ذَكَر إذا كان شجاعا جرّيا قال الشاعر :

وإن رأيتَ بوادي حيةً ذَكَرا فاذهب ودعني أمارسُ حيةً الوادي
هذا آخر هذا المثال ، وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك .

لطيفة - هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع السلسل .

النوع الثاني والثلاثون

معرفة الإبدال

قال ابنُ فارسٍ في فقه اللغة : من سُنَّ العربُ إبدالَ الحروفِ ، وإقامةُ بعضها مقامَ بعضٍ : مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ ، وَفَرَسَ رِفْلًا^(١) وَرَفَنًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ ، قَدْ أَلْفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَاذْفُلْنَاكَ كُلَّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ » . فَاللامُ والرَّاءُ متعاقبان ، كما تقولُ العربُ : فَلَقَ الصَّبْحَ وَفَرَقَهُ . وَذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ سَمَاعًا ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » إِنَّمَا أَرَادَ فَجَّاسُوا ؛ فَجَاءَتْ الْجِيمُ مَقَامَ الْحَاءِ ، وَمَا أَحْسَبُ الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا ، انْتَهَى .

وَمَنْ أَلْفَ فِي هَذَا النَّوْعِ ابْنَ السَّكَيْتِ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي كِتَابِهِ : لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِبْدَالِ أَنَّ الْعَرَبَ تَتَعَمَّدُ تَعْوِضَ حَرْفٍ مِنْ حَرْفٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٌ لِمَعَانٍ مُتَّفِقَةٍ ؛ تَتَقَارَبُ اللَّفْظَتَانِ فِي لُغَتَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، حَتَّى لَا يَخْتَلِفَا إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ قَبِيلَةَ وَاحِدَةٍ لَا تَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ طَوْرًا مَهْمُوزَةً وَطَوْرًا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَلَا بِالصَّادِ مَرَّةً ، وَبِالسَّيْنِ أُخْرَى ؛ وَكَذَلِكَ إِبْدَالُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِيمًا ، وَالْهَمْزَةُ الْمَصْدَرَةُ عَيْنًا ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ أَنْ^(٢) عَنَّ ؛ لَا تَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا قَوْمٌ وَذَلِكَ آخَرُونَ . انْتَهَى .

(١) الرفل : الطويل الذنب ، والرفن الطويل الذنب من الخيل .

(٢) قال في التماموس : تسكون مصدرية وفي لغة تميم يقولون : أعجبنى

عن تفعل .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ : قلما تجد حرفاً إلا وقد جاء فيه البدل ، ولو نادراً .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المُبدل من الحروف - مدّهته أمدّهه مدّها ، يعني مدّخته ، واستأدبت عليه مثل استعدت ، والأيم^(١) والأين : الحية ، وطأنه الله على الخير وطأمه يعني جبّله ، وفناء الدار وبناء الدار بمعنى ، وجدث وجدف للقبر ، والمغافير والمغائير^(٢) ، وجدوث^(٣) وجنوت ، والجدو أن تقوم على أطراف الأصابع ، ومرث^(٤) فلان الخبر في الماء ومرده ، ونبض العرق ونبد ، وقد ترّبع السراب وترّبه إذا جاء وذهب ، وهرت الثوب وهرده إذا خرّقه ، وهو الفرّين والفرّيل يعني ما في أسفل الحوض من الثفل ، وما بقي في أسفل القارورة ، وهو شئن الأصابع وشتل^(٥) ، وكنب الدلو وكنبها ، يعني شفتها .

ومن الضاعف : قصيت أظفاري بمعنى قصصت ، والتصديّة التصفيق ، والصوت ، وفعلت منه صدوت أصد ؛ ومنه : « إذا قومك منه يصدون » ؛ فحوّل إحدى الدالين ياء ، ومنه قول المجاج :

-
- (١) الأيم : الحية ، وربما شدد فقيل : أيم ، مثل هين وهين .
(٢) أغر الرمث وأغفر : سال منه صمغ حلوا ، ويقال له المغثور والمغثر ، وجمعه المغائير والمغافير .
(٣) جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .
(٤) مرسه : دلكه في الماء حتى تحال أجزاءه ، ومرد الطعام : مرسه ليابين .
(٥) شلت أصابعه : غلظت .

* تَقْضَى (١) الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ *

وهو من انقضضت ، وكذلك تظنيت من ظننت ، ولبيك من لبيت
بالمكان أقت به ، انتهى .

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت :

إبدال الهمزة هاء : أبا وهيا ، وإياك وهياك ، وأتأل الستام وأتمل هاء
إذا انتصب ، وأرحت دابتي وهرحتها ، وأبزت (٢) له وهبزت له ، وأرقت
الماء وهرقتة .

إبدال الهمزة عينا : ومن الهمزة والعين : آديته على كذا ، وأعدبته : أى قوته وأعنته ،
وكتأ (٣) اللبن وكثع وهى الكتأة والكتمة ، وهى أن يعلو دسه وخثورته
على رأسه فى الإناء ، وموت ذؤاف وذُعاف ، وهو الذى يمجل القتل ، وأردت
أن تفعل وعن تفعل ، وللمنى ولأنى ، والتسعى لونه والتمع ، وهو الساف
والسفف (٤) ، والأسن : قديد الشحم ، وبمضهم يقول : العسن .

إبدال الهمزة واوا : ومن الهمزة والواو : أرخ الكتاب وورخه ، والإكاف والوكاف ،
وأكدت المهد ووكدته ، وأخيته وواخيته ، وأصدت الباب وأوصدته ،
واوا

(١) تقضى الباز : انقض ، وكسر الطائر : ضم جناحيه يريد الوقوع ،
وصدر البيت :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

(٢) أبز لغة فى هبز : إدامات فجأة ، وليس فيما بين أيدينا من كتب اللغة
أبز له وهبز له وفى الأمالى : أنرت له وهنرت له ؛ فهو تحريف .
(٣) كتأ وكثع : إذا خثر وعلاه دسه .
(٤) قال أبو عبيدة : الساف على تقدير السفف : شعر الذئب .

وما أبهت له ، وما وبهت له ، ووشاح وإشاح ، ووِسادة وإِسادة ، وذأى
البقل يذأى بلفظة أهل الحجاز ، ولفظة نجد : ذَوَى يذَوِي .

إبدال الهمزة
بـياء

ومن الهمزة والياء : رجل أَلْمَى^(١) وَيَلْمَى ، وَيَلْمَمُ وَالْمَمُ : جَبَلٌ ، ورمحٌ
يَزَيُّ^(٢) وَأَزَى . وَيَرْقَانُ وَأَرْقَانُ : دانه يصيب الزرع . ويقال للرجل الشديد
الخصومة [والجدل^(٣)] : أَلدَّ وَيَلدُّ ، وَيَلتنددُ وَالنَّدَدُ . وَيَبْرِينُ وَأَبْرِينُ :
موضع . [وهذه^(٣)] أَذْرِعات وَيَذْرِعات . وطير يَنأِيدُ وَأَنأِيدُ : مُتَفَرِّقة .
وعود يَلنَجُوجُ^(٤) وَأَلنَجُوجُ . وسهم يَثْرَبِي وَأَثْرَبِي منسوب إلى يثرب .
وَيُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ^(٥) دويبة . وقطع الله يَدَيْهِ وَأَدَيْهِ . ويمصرُ وأَعصرُ ،
وفي أسنانه يَلَلُ وَأَلَلٌ إذا كان فيها إقبالٌ على باطن الفم .

إبدال الباء بـياء

ومن الباء والميم : الظَّأْبُ وَالظَّأْمُ : سِلْفُ الرَّجُلِ ، يقال : تَظَّأَبَا وَتَظَّأَمَا :
إذا تزوجا أختين ، والربا والرما ، وما اسْمَكُ وباسْمَكُ ، ويقال للمعجوز وكل
مسننة : قَحْبَةٌ وَقَحْمَةٌ ، والرُّجْبَةُ والرُّجْمَةُ : ما تُعمدُ به النخلة لثلاث قع ، وسيد
شعره وسنمه أي حلقه ، والسَّامِمُ والسَّاسِبُ : شَجَرٌ ، وما عليه طِحْرِيَةٌ وطِحْرِيمة
أي خرقة ، وضربة لازِبٌ ولازِمٌ ، وهو يرى من كَثَبٍ ومن كَثَمٌ : أي من
قرب وتمكّن ، ووقع في نبات طَمارٍ وطَبَّارٍ أي داهية ، وعَجَبُ اللِّبِّ وَعَجَبُهُ ،
وأَسودُ غَيْبٍ وَغَيْبُهُمْ ، وأزْمَةٌ وأزْبَةٌ وهي الشَّدَّةُ والضيقُ ، وَزَكَبٌ بِنُطْقَتِهِ

(١) الألمي : الظريف .

(٢) منسوب إلى ذي زين .

(٣) زيادة من الأملى .

(٤) يقال للعود الذي يتبخر به يَلنَجُوجُ وَالنَجُوجُ .

(٥) يقال للدودة تنسلخ قصير فراشة يسروع وأسروع ، ويقال هي

الدودة التي تكون في البقل .

زَكَمَ أَى قَدَفَ بِهَا ، وَالْقَرْهَبَ وَالْقَرْهَمَ : السِّدَّ ، وَيُقَالُ : مَهَلًا وَمِهْلًا فِي
مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : مَهَلًا ، وَمِهْلًا إِتْبَاعًا ، وَيُقَالُ لِلظُّلَمِ أَرْمَدٌ وَأَرْبَدٌ وَهُوَ
لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ هَذَا مِنَ الْإِبْدَالِ ، وَمَعْنَى أَرْبَدٍ نِسْبَةٌ إِلَى
لَوْنِ الرَّمَادِ .

إبدال التاء دالا
ومن التاء والذال : اعتدته وأعدته ، وسبنتى وسبندى للنمر ، والتوآج
والذوآج : الكناس ، ومدى فى السير ومت ، والسدى والسدى (١)
لسدى الثوب .

إبدال التاء سينا
ومن التاء والسين : يقال : الكرم من توسه ومن سوسه : أى من
خليفته ، ورجل حَفِيْتًا وَحَفِيْسًا إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ ،
وَالنَّاسَ وَالنَّاتَ ، وَأَكْيَاسًا وَأَكْيَاتًا .

إبدال التاء والطاء
ومن التاء والطاء : الأقطار والأقنار : النواحي ، ورجل طَبِينٌ وَتَبِنٌ ،
وَمَا أُسْطِيعَ وَمَا أُسْتِيعَ .

إبدال التاء والواو
ومن التاء والواو : التكلان ، والتراث ، والتخمة ، والتقوى ،
وتترى ، والتلبد ، والتلاد ؛ أصلها من وكلت ، وورثت ، والوآخامة ،
والوآاية ، والموآارة ، والولادة .

إبدال التاء والذال
ومن التاء والذال : يقال لِرَبِّابِ الْبُرِّ : النَّبِيْثَةُ وَالنَّبِيْثَةُ ، وَقَمَّ لَهُ مِنْ
مَالِهِ وَقَدَّمَ ، وَغَنَّمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ ، وَغَدِمَ إِذَا دَفَعَ لَهُ دَفْعَةً فَأَكْثَرَ ، وَقَرَأَ فَأَتَنَّمَ (٢)

(١) هكذا فى الأصل ، وفى القاموس بالألف .

(٢) فى الأصل : تعلم وتعلم ، والتصحيح عن القاموس ، وتعلم : تمكث

وتوقف وتأنى .

ولا تلعذم ، وقرب (١) حنجات وحدحاذ إذا كان سريما ، وغشيثة الجرح
وغذيدته: مدته ، وقدغثت يفت وغذ يغذ ، وجثوة وجذوة (٢) ، ويأوث ويأوذ .

إبدال الناء
والفاء

ومن الناء والفاء : الحنالة والحنالة : الردى من كل شيء ، وتلغ رأسه
وفلغه إذا شدخه ، والدثينة (٣) والدثينة : منزل لبني سليم ، واغتنت الخيل
واغتنت : أصابت شيئا من الريسع ، وهي الغثة (٤) والغفة ، وغلام توهد
وفوهد وهو الناعم ، والثوم والفوم : الحنطة ، وقرى بهما . ووقنا في غانور
شرر وعافور شرر ، والأثافي (٥) ولغة بني تميم الأثافي ، ونم وفم في النسق (٦) ،
واللثام واللثام ؛ وقال الفراء : اللثام على الفم واللثام على الأرنبة ، وفلان
ذو ثروة وقروة أي كثيرة .

إبدال الجيم
والكاف

ومن الجيم والكاف : مررتج ويرتك إذا ترجرج ، وأخذه سج في
بطنه وسك إذا لان بطنه ، وزججاء الطير وزمكاؤه (٧) ، وريح سهوج
وسهوك : شديدة .

(١) القرب بالتحريك : سير الليل لورد القدر .

(٢) مثلثا الجيم .

(٣) في القاموس : كجهينة وسفينة : موضع أوما لبني سيار بن عمرو كان

يدعى الدفينة ، فتطيروا فغيروا .

(٤) الغثة : البلغة من العيش وكذلك الغفة .

(٥) الأنفية (بضم الهمزة وبكسرهما) : الحجر توضع عليه القدر ،

والجمع أئافي .

(٦) أي في العطف .

(٧) الزمكي ، والزججي يمد ويقصر : أصل ذنب الطائر .

إبدال الحاء والعين
ومن الحاء والعين: يقال: ضَبَحْتُ^(١) الخيلُ وضَبَعْتُ، وهو عِفْضَاجٌ وحِفْضَاجٌ إذا نَفَتَقَ وكَثُرَ لَحْمُهُ، وَبَحَثَرَ الشَّيْءُ وَبَحَثَرُهُ، وَحَنَظَى الرَّجُلُ وَعَنَظَى: بَدَأَ وَأَفْحَشَ فِي الْكَلَامِ، وَنَزَلَ بِحِرَاةٍ وَعِرَاةٍ: أَي قَرِيبًا مِنْهُ.

إبدال الحاء والهاء
ومن الحاء والهاء: كَدَحَهُ وَكَدَّهَهُ^(٢)، وَقَحَلَّ جِلْدُهُ وَقَهَلَّ: إِذَا بَيَسَ، وَالْجَلَحُ وَالْجَلَّةُ: انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ، وَحَبَشَ وَهَبَشَ أَي جَمَعَ، وَحَفَحَقَ فِي السَّيْرِ وَهَفَفَقَ: إِذَا سَارَ سِيرًا مُتَعَبًا، وَبُخِثِرَ وَبُهَثِرَ: الْقَصِيرُ، وَيُقَالُ: نَحِمَ يَنْحِمُ، وَنَهَمَ^(٣) يَنْهَمُ، وَنَامَ يَنَامُ^(٤) بِمَعْنَى [زَحَرَ، وَالنَّهْمُ وَالنَّهِيمُ^(٥)]، وَهُوَ صَوْتٌ كَأَنَّهُ زَحِيرٌ، وَأَنْعَ يَأْنَعُ^(٦) وَأَنَّهُ يَأْنَعُ، وَفِي صَوْتِهِ سَخَلٌ وَسَخَلٌ أَي بِمُحْوَجَةٍ، وَهُوَ يَتَفَهَّقُ وَيَتَفَهِّقُ فِي كَلَامِهِ: إِذَا تَوَسَّعَ وَتَنَطَّعَ.

إبدال الحاء والهاء
ومن الحاء والهاء: اطْرَخَمَ^(٧) وَاطْرَهَمَ: إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُشْرِفًا، وَيَخُ بَخٌّ وَبَهٌّ بِهِ: إِذَا تَمَجَّجَ مِنَ الشَّيْءِ، وَصَخَذَتِ الشَّمْسُ وَصَهَدَتَهُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَعْمَا عَلَيْهِ.

إبدال الدال والطاء
ومن الدال والطاء: مَدَّ الحَرْفَ وَمَطَّهَ، وَبَدِغَ وَيَطِغُ إِذَا تَطَطَّحَ بِمَدْرَتِهِ، وَالْإِبْمَادُ وَالْإِبْمَاطُ^(٨)، وَمَا عِنْدِي إِلَّا هَذَا فَقَدْ، وَإِلَّا هَذَا فَقَطَّ.

(١) ضبعت الخيل: أصمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا حممة

(٢) الكددة بالحجر ونحوه: صك يؤثر أثرا شديدا .

(٣) كضرب وضرب .

(٤) كضرب ومنع .

(٥) زيادة من اللسان .

(٦) آخ: زحر من ثقل يحده من مرض أو بهر .

(٧) وبكسرتين تحت الحاء أيضا .

(٨) الإبماط: القول على غير وجهه والإبماد .

ومن الدال واللام: المَعكُود والمَعكُول: المحبوس، ومَعِيْدَه ومَعَلَه: إبدال الدال واللام إذا اخْتَلَسَه.

ومن الزاي والسين: مكان شَأَز وشَأَس: غَلِيظ، ونَزَغَه ونَسَغَه: طمنه. والشَّازِب والشَّاسِب: اليباس، والزَّعَل والشَّعَل: النشاط، ونَزَّعَ ونازَع جلدَه ونَسَّعَ: تشقق، وخَزَقَه^(١) وخَسَقَه، ومَمَّجِس القوس ومَمَّجِزها: مقبضها.

ومن الزاي والصاد يقال: جاءتنا زِمَزِمَةٌ من بني فلان وصِمِصِمَةٌ^(٢) أى جماعة، ونَشَرَت المرأة ونَشِصَتْ^(٣)، والشَّرَرَز والشَّرِصص: النَلْظ [من الأرض^(٤)]، وسمعت خلفاً يقول: سمعتُ أعرابياً يقول: لم يُحْرَم من فُرْدَ له. أراد من فُصَدَ له^(٥)؛ فأبدل الصاد زايًا. يقول: لم يُحْرَم من أصاب بعضَ حاجته وإن لم يَنَلْها كلها.

ومن الصاد والطاء: أَمَلَصَت الناقة وأَمَلَطَت: أَلَقَّت ولدها ولم يُشِيرِ^(٦)، واعتَصَت رَحِمُها واعتاطت: إذا لم تحمل أعوامًا.

(١) خزقه: طمنه.

(٢) بالكسر ويفتح.

(٣) نشصت: أبغضت زوجها.

(٤) زيادة من القاموس، وفي اللسان: النلظة من الأرض.

(٥) روى في القاموس بكون الزاي، قال: بات رجلان عند أعرابي فللقيا صباحا فسأل أحدهما صاحبه عن القرى، فقال: ماقرت وإنما قصد لي فقال: لم يحرم من فصد له وسكن الصاد تخفيفا، ويروي: من فزد له بالزاي، وقصد له بالناقبة: أى أعطى قصدا أى قليلا، أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحة فحظى بدما؟ يضرب فيمن نال بعض المقصد.

(٦) هكذا في الأصل، وفي القاموس: ولده لغير تمام، أو ألقته ميتا، ولم

يشعر: لم ينبث شعره.

ومن الفاء، والكاف : في صدره على حَسِيفَةٍ وَحَسِيكَةٍ : أى غِلٍّ وَعَدَاوَةٍ .
وَالْحَسَافِلِ وَالْحَسَاكِلِ : الصَّغَارِ .

إبدال الفاء
والكاف

ومن الميم والنون : النَّيْمِ وَالنَّيْنِ : السحاب . وَمِسْعٍ وَنِسْعٍ [رِيحٌ ^(١)]
الشمال ، وَأَمْتِيسَعُ لَوْنُهُ وَأَنْتُقِعُ ، وَالْمَجْرُ وَالنَّجْرُ ^(٢) أن يكثر شرب الماء ولا يكاد
يروى ، وَمَخَجَّتْ بِالِدُوِ وَنَحَجَتْ إِذَا جَذِبَتْ بِهَا لَتَمْتَلِي* ، وَالْمَدَى وَالنَّدَى :
الغَايَةِ ، وَرَطِبَ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقِينَ إِذَا بَلَغَ التَّرْطِيبَ ثُلْثَى الْبُسْرَةِ ، وَالْحَزْنَ
وَالْحَزْمَ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبَعِيرٌ دُهَامِجٌ وَدُهَانِجٌ : إِذَا قَارَبَ الْخَطُوَ
وَأَسْرَعَ ، وَأَسْوَدَ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ .

إبدال الميم
والنون

ومن المضاعف قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ،
ومنه قوله تعالى : « وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا ^(٣) » . وَهُوَ مِنْ دَسَسَتْ .
وقوله : « لَمْ يَتَسَنَّه » . مِنْ مَسْنُونٍ ^(٤) . وَقَوْلُهُمْ : سُرِّيَّةٌ ^(٥) مِنْ تَسَرَّرْتُ ،
وَتَلَمَّيْتُ مِنَ الْأَمَاعَةِ ^(٦) .

الإبدال في
المضاعف

(١) زيادة من القاموس .

(٢) في الأصل بالخاء ، والتصحيح عن اللسان والأمالى .

(٣) دساها : أخفاها ، قال في اللسان : إن دساها في الأصل دسها ، وإن
السينات توالى فقلبت إحداهن ياء ، وأما دسى غير محمول عن المضعف من باب
الدس فلا أعرفه ولا أسمع ، والمعنى خاب من دسى نفسه أى أحملها وأخس حظها .
(٤) قال أبو عمر : لم يتسن : لم يتغير من قوله تعالى : من حمإ مسنون ،
أى متغير فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقضى من تقضض .

(٥) في القاموس : السرية بالضم : الأمة التى بوأتها بيتا ، وقد تسرر
وتسرى واستسر ، وقال يعقوب : أصله تسرر من السرور فأبدلوا من إحدى
الراءات ياء .

(٦) الاماعة : الجرعة من الشراب ، والكلاء الحفيف ، رعى أو لم يرع .

هذا غالب ما أورده ابن السكيت ، وبقيت منه أخرف أخرى أخرتها إلى النوع السابع والثلاثين ، والذي يليه ، وفات ابن السكيت ألفاظاً جمة مُفرّقة في كُتب اللغة ، ومن أهم ما فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السَّراط والصَّراط .

وفي الجمهرة قالوا : أذَّ يُؤذُّ مثل هذَّ يهذُّ سواء ، قلبوا الهاء همزة ، وشفرة هذُّ ودو أذوذ : قاطعة ، والأضُّ : الكسْر مثل الهَضُّ ، ويقال : جاء على إفان ذاك وهفان^(١) ذاك ، أى على أثره ، وقالوا : باتوا على ماء لنا وعلى ماءٍ لنا ، والتمطى أصله التَّمطط فأبدلوه ، كما قالوا : تَقضى البازي ، وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما يَنْقَاسُ ، ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ ، أو غينٌ ، أو خاءٌ : أو قافٌ ، أو طاءٌ ، جاز قلبها صاداً ؛ مثل : يُساقون ويصاقون ، وصقرٌ وسقَرٌ ، وصنخرٌ وسنخرٌ ، مصدرٌ سنخرت منه إذا هزأت ؛ فأما الحجارة فبالصَّاد لاغير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها ، وأن تكون هذه الحروفُ مُقَابِرةً لها لا متباعدةً عنها ، وأن تكون السينُ هي الأصلُ ، فإن كانت الصاد هي الأصلُ لم يَجْزُ قلبها سيناً ، لأن الأضعفَ يُقَلَّبُ إلى الأقوى ، ولا يُقَلَّبُ الأقوى إلى الأضعفِ ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ؛ لأنها حروفٌ مُستعمليةٌ ، والسينُ حرفٌ مُتَسَفَّلٌ ؛ فنقلُ عليهم الاستعلاء بعد التَّسْفَلِ ؛ لما فيه من الكلفةِ ؛ فإذا تقدَّم حرفُ الاستعلاء لم يُكْرَهْ وقوعُ السينِ بعده ، لأنه كالانحدار من العلوِّ ، وذلك خفيفٌ لا كلفةً فيه .

(١) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : جاءه على إفان ذلك أى إبانته وعلى جينه .

قال : فهذا هو الذى يجوز القياسُ عليه ، وما عداه موقوفٌ على السماع ،
ثم سرَد أمثلةً كثيرةً منها : القعاص والقعاس : داء يأخذُ في الصدر ، والشقوع
والشقع : النَّاحية من الأرض ، وهما أيضاً ما تحت الرِّكبة من نواحيها ،
والأصقع والأسقع : طائر كالمصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض ،
والصوقمة والسوقمة : وقبة التَّريد ، وخطيب مصقع ومصقع : بليغ ، وصقع
الديك وسقع : صاح ، والمصد والمسد والمزد : النكاح ، ودليل مصدع
ومصدع : حاذق ، وتصيع الماء على وجه الأرض وتسييع : إذا اضطرب ،
ورجل عكص وعكس : سبي الخلق ، ورصعت عينُ الرجل ورست إذا
فسدت ، والرُّضع والرُّسغ : مُنتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين
يتصل بالساق ، وصماخ وصماخ : ثقب الأذن ، والخرصة والخرصة : ما تُطممه
النُّساء ، والصخبر والسخبر : ضربٌ من الشجر ، وبخضت عينه وبخضتها :
فقاها بإصبعك ، فأما بخضته حقه فبالسين لا غير ، والصَّلب والسلب :
الطويل ، والصندوق والسندوق ، وسيف صقيل وسقيل ، والصملاق من
الأرض والسملق : مالا ينبت شيئاً ، وشنجة الميزان وشنجته ، والبصاق
والبساق والبزاق معروف ، والوهص والوهس : شدة الوطء بالقدم ، وقد
وهسه ووهسه ، ويقال لامرأة من العرب حكيمه : ابنة الخص وابنة الخس ،
وفرس صغل وسغل : سبي الغداء ، وشاة صالح وسالغ وهي في الشاة بمنزلة
القارح من الدواب ، وصبغت الناقة بولدها وصبغت : أى رمت به . وفي بطنه
منص ومنس ، ولصق ولسق ولزق ، وجاء يضرب أصدره وأصدره
وأزدره ، وهما عرقان في الصدغين : أى يلطم خديه^(١) ، والصراط والسرائ

(١) في القاموس : أى جاء فارغاً .

والزُّرَّاط ، والصَّعْر من الطير والسَّعْر والزَّرَق ، والصَّلَاق والسَّاق بالتحريك :
الطمئن من الأرض ، والصَّلَاق والسَّلَاق بالسكون : مصدر صلقه بلسانه وسَلَّقه ،
والصَنَق والسَنَق بفتح النون : البيت المخصَّص ، وثوب صَفِيق وسَفِيق ،
وأصَفقت الباب وأسَفقته ، والصَّرَق والسَّرَق : الحرير ، ورجل صَقَب وسَقَب
وهو المتلىء الجسم نعمة ، ويقال لكل جيل : صَدَّ وَصُدَّ وسَدَّ وسُدَّ ،
والفَرَصَة والفَرَسَة ، ربح الجذب ، والصَّقَب والسَقَب بفتح القاف : القرب ،
والصَّقَب والسَقَب بسكون القاف : الدَّكر من أولاد الإبل ، والفِصْفَصَة
والفِصْفِيسَة : القت الرطب، وشمَّصتُ الدابة وشمستها : طردتها ، فأما الشَّموس
من الدواب فلا أعلمه إلا بالسين . هذا ما ذكره البطليوسي .

وفي الجهرة : كل شيء اصطيفت به من آدم فهو صبغ بالصاد والسين ،
وأصبغ الله النعمة وأصبغها إصباعاً وإصباعاً ، ويقال السَّبْخَة (١) والصَّبْخَة .

وفي أمالي ثعلب : اخرنمَّس الرجل بالسين والصاد : سكت .

وفي ديوان الأدب : سَفَح الجَبَل : مضطجعه ، وهو بالصاد أجود فيما يقال ،
ونخل بَاسِقَة وبَاصِقَة .

وفي الصحاح : كَسِب بالشيء وَلَصِب به : أى لُزِق ، وأشخَص فلان بفلان
وأشخَص به : إذا اغتَابَه .

ومن إبدال بقية الحروف قال في الغريب المصنف : حَمَلْتَهُ تَضَمًا ،
أرادوا وَضَمًا من الوَضْع ، وهو أن تحمله على حَيْضٍ فأبدلوا الواو تاء ،
والاختزال : الاحتزام بالثوب ، والكْرِيس والكْرِيز : الأقط ، والمِلْوَص
والمِلْوَز : الوجع الذي يقال له اللَوَى (٢) .

(١) محرّكة ومسكنة : أرض ذات تز وملح

(٢) من أوجاع البطن .

وفي الصحاح: الوهطة لفة في الوهدة ، ورجل خنظيان وخنذبان وحنظيان
بالحاء غير ممجمة أي فحاش ، وحنظي به وخنظي به وحنظي به وحنظي به ،
كل يقال ، أي ندد به وأسمه الكروه .

وفي أمالي القالي يقال : قرطاق وقرطان^(١) ، وحجر أصر وأير: صلب ،
وأغين من ثوبك وأخين وأكين ، ومروا يدبون ديبا ، ويدجون دجيجا أي
يمشون مشيا ضيفا ، ومرن على الأمر وجرن عليه أي تعوده ، وريح ساكرة
وساكنة ، والزور والزون : كل شيء يُعبد من دون الله ، والمنظطة والمنظطة:
القدر الشديدة الغليان ، وشيخ قحز وقحم ، وطاروا عبأديد وأبأديد ،
أي متفرقين ، وعاث فيه وهات إذا أفسد ، وأخذ الشيء بغير رفق ، ويطأ
جرحه وبجته^(٢) ، وارمد فلان وارقدًا إذا مضى على وجهه ، والمراص والمرات:
المضطرب^(٣) ، والفودج والهودج ، وإلدة وإلدة ، وما أبهت له وما وبهت له ،
والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أي جماعتهم ، والمحتد والمحفد: الأصل ،
والهزف والهجف : الجافي ، واستوثق من المال واستوثج : استكثر ،
وشاكه وشاكله ، وأمشاج من غزل وأوشاج أي داخله بمضها في بعض ،
وملّقه بالسوط وولّقه إذا ضربه .

وفي الصحاح : حُجزة السراويل وحجرته: التي فيها التسكة ، وكبش ربيز
وريس : أي مكثز أعجز ، وربز القرية وربسها : ملأها ، والرئز لفة
لعبد القيس في الرز ، كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا ، والشخز لفة في

(١) القرطان والقرطاط والقرطاق : كالبرذعة لنوات الحافر .

(٢) بجه : شقه .

(٣) المرص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلم من فوق ، فقرب

حقي صار كالسقف ولا يكون إلا إذا رعد وبرق .

الشَّخْس وهو الاضطراب ، والشَّرْز والشَّرْس : الفِلَظ ، والمُشَارِزَة والمُشَارَسَة : المنازعة ، وعَرَظَ لغة في عَرَطس : أى تنحى ، وحسيت بالخير وأحسيت به أى حسمت وأحسست يُبدلون من إحدى السينين ياء ، والرَّجْس : العذاب والرَّجْز ، أبدات السين زايًا كما قيل للأسد الأزْد ، واللَّهْس لغة في اللِّحْس ، والأشَّاش مثل الهشَّاش : وهو النشاط والارتياح ، والقيراط أصله قِرَاط ؛ لأن جمعه قراريط ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، وكذا دينار .

وفي ديوان الأدب: الضَّحَل : الماء القليل يكون في الغدير والضَّهَل مثله ، والظَّلْس : المَخو والظَّمْس مثله ، والنفطسُ في الماء : المَقْل فيه والظَّمْس مثله ، وكذا القمَس بالقاف ، ويقال : صرفه عن كذا وطرفه بمعنى ، وزَمَخ بأنفه وشَمَخ بأنفه بمعنى ، وزنَخ لغة في سَنَخ ، والظَّمَان والظَّمَانُ بمعنى .

وفي أمالي ثعلب : عيش أَعْظَف وأَعْظَف وأوظف: وَاسِع ، وأزد شَنُوَة يقولون : تفكَّمون ، وتميم يقولون : تفكَّنون ، بمعنى تَعْجَبون ، ويقال في حَيْث جَوث ، وفي هَيْهَات أَيْهَات ، وفي حَتَّى عَتَّى ، وفي الثعالب والأرانب الثمَّالَى والأَرَانَى .

وفي الصحاح : قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم في أَمَا أَيْمًا ، وفي سادس سَادِي ، وفي خامس خَامِي .

وفي ديوان الأدب للفقاراني : رجل جَصَدَ أى جَمَدَ ، يجمعون اللام ضادا مع الجيم إذا سكنت اللام ، والزَّرَقَ لغة في الصَّقَر ، والسَّقَر لغة فيه ، وكذلك يفعلون في الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال: اللَّصِقُ واللَّسِقُ واللَّزِقُ ، والبُصَاقُ والبُسَاقُ والبُرَاقُ ، ومثله الصاد مع الطاء يقال: صِرَاط ، وسِرَاط ، وزِرَاط ، والسَطَّرَ والصَّطَّرَ : الخطُّ والكَتَابَة .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : تدخل الزاي على السين ، وربما دخلت على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو عين أو قاف ، ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق ، والمصدغة والمصدغة^(١) .

وقال ابن خالويه : إذا وقع بعد الصاد دال أبدلوا زايًا مثل يصدر ويزدر ، والأصدران والأسدران والأزدران : المنكبان .

وقال ثعلب في أماليه : إذا جاءت الصاد ساكنة ، أو كان بعدها طاء ، أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُمِلت صادًا أو سينًا أو زايًا أو ممالاة بين الصاد والزاي - أربعة .

وفي الصحاح يقال : ما كدت أتملّز من فلان وأتملّس وأتملّص : أى أخلص .

وفي الجهرة يقال : نشزت المرأة ونشّصت ونشّست ، ونظيرُ هذه الأحرف الثلاثة - أعنى الزاي والسين والصاد في التماور : التاء والدال والطاء .

قال القالي في أماليه يقال : هرّت الثوب وهرّده^(٢) وهرّطه - ثلاث لغات . وفي الجهرة : المدّ والمتّ والمطّ متقاربة في المعنى .

وفي غيرها يقال : تريباق ودرّياق وطريباق .

خاتمة - قال القالي في أماليه - بعد أن سرد جملةً من ألفاظ الإبدال : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا بجمعها قولك : طال يوم أنجده .

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة

(١) في الأصل : المندعة والتصحيح عن اللسان ، قال : وربما قالوا : مزدعة بالزاي ، وارجع إلى اللسان - مادة صدع .

(٢) هرده : مزقه .

الاختلاف
في الإبدال

من الياء ، ولكنهما لفتان ، ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه
اللحياني قال : قلت لأعرابي : أتقول مثل حَنَّكَ الغراب أو مثل حَلَكَة ؟ فقال :
لا أقول مثل حَلَكَة ، حكاه القالي .

وقال البطلاني في شرح الفصيح : قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت
لأم المهيم : كيف تقولين أشدَّ سواداً مماذا؟ قالت : من حَلَك الغراب . قلت :
أفتقولينها من حَنَّكَ الغراب ؟ فقالت : لا أقولها أبداً .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن
الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصَّقْر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر
بالصاد ، فتحاكا إلى أعرابي ثالث ، فقال : أما أنا فأقول الزَّقر بالزاي ، قال ابن
خالويه : فدل على أنها ثلاث لغات .

وقال ابن السكيت : حضرني أعرابي من بني كلاب فقال أحدهما إنْفَحَة ،
وقال الآخر مِنْفَحَة ، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب ، فاتفق
جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا ، وهما لفتان .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم : قلت لأم المهيم - واسمها عثيمة :
هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم ، ثم أنشدتني :
إذا لم يكن فيكَنِ ظِلٌّ ولا جَنِيٌّ فأيعدُ كَنَّ اللهُ مِنْ شَبَرَاتِ

النوع الثالث والثلاثون

معرفة القلب

قال ابن فارس في فقه اللغة : من سَنَّ العرب القَلْبُ ؛ وذلك يكونُ في الكلمة ، ويكونُ في القِصَّة (١) ، فأما الكلمةُ فقولهم : جَبَدَ (٢) وَجَدَبَ ، وَبَكَلَ وَبَكَ ، وهو كثير . وقد صنَّفَه علماء اللغة ؛ وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أُظنُّ . انتهى .

القلب في
الكلمة
والجملة

وقد أَلَّفَ ابنُ السكِّيتِ في هذا النوع كتاباً يتقل عنه صاحبُ الصحاح . وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجهرة : بابُ الحروفِ التي قَلِبَتْ ، وزَعَمَ قومٌ من النحويين أنها لغاتٌ ، وهذا القولُ خلافٌ على أهل اللغة ، يقال : جَبَدَ وَجَدَبَ ، وما أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَرَبَضَ وَرَضَبَ ، وَأَنْبَضَ الْقَوْسَ وَأَنْضَبَ (٣) ، وَصَاعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ ، وَلَمْعَرَى وَرَعْمَلَى ، وَاضْمَحَلَّ وَامْضَحَلَّ ، وَعَمِيقٌ وَمَعِيقٌ ، وَبَكَتُ الشَّيْءَ وَبَكَتَهُ : إذا خَلَطْتَهُ ، وَأَسِيرَ مُسَكَّبٌ وَمَكَبَلٌ ، وَسَبَسَبَ وَبَسَبَسَ : القفر ، وسحاب مكفهراً ومكرهفاً ، وناقه ضِمْرِيٌّ وَضِمْرِيٌّ : إذا كانت مُسِنَّةً ، وفي موضعٍ آخر : شديدة قوِّية ، وَضُمَارِزٌ وَضُمَارِزٌ مثله ، وطريق طَامِسٌ وَطَامِسٌ ، وَقَافَ الأَثَرَ وَقَفَا الأَثَرَ ، وَقَاعَ (٤) البعير الناقَةَ وَقَمَّاهَا ،

أمثلة من
القلب

(١) يريد : في العبارة كما مثل له بعد ذلك بقوله : « ويقولون أدخلت الخاتم في إصبعي » .

(٢) في فقه اللغة لابن فارس : جذب وجبذ .

(٣) أنضب القوس : حرك وترها لترن .

(٤) قاع : زاء .

وقوس عُلُط وعطل : لا وَتَرَ عليها ، وكذلك ناقة عُلُط^(١) وعُطَل ، وجارية قَتِين وقَنِين ، وهي القليلة الزَّرَد^(٢) ، وشَرخ الشاب وشَخَره : أوله ، وكم خَبِرَ وخَزِن^(٣) ، وعَاثَ يَمِثُ ، وعَثَا يَمِثِي : إذا أفسد ، وتنحى عن لَقَم الطريق ولَقى الطريق ، والفَجِثَ والحَفِثَ وهي القَبْة ، وحرَّ حَتَّ وَحَتَّ : وهو الشديد ، وهَفَا فَوَّاده وفَهَا ، وَلَفَحْتُهُ يجمع يَدِي ولحفته : إذا ضربته بها ، وهَجَّجَتْ^(٤) بالسبع وجهجت به ، وطَبَّيخَ وطَبَّيخَ ، وفي الحديث : كان النبي صلى الله عليه وسلم يمجبه الطَّبَّيخَ بالرطب . وماء سَأَسَالٍ وأسَالِ ، ومُسَلْسَلٌ ومُلمَسٌ : إذا كان صافياً ، ودَقَمَ فاهُ بالحجر ودَمَقَه : إذا ضربه ، وفَنَأَتِ القدر وفَنَأَتِها إذا سَكنت غليانها ، وبَكَبَكَتِ الشئُ وبَكَبَكَتِه : إذا طرحت بعضه على بعض ، وتَكَمَّ الطريق وكَتَمَه : وَجَّهه^(٥) ، وجارية قَبَمَةٌ وقُبَمَةٌ^(٦) وهي التي تُظْهَرُ وجهها ثم تُخْفِيه ، وكَمَبَرَه بالسيف وبَمَكْرَه : إذا ضربه ، وتَقَرَّبَ على قفاه وتَبَرَّقَطَ : إذا سقط ؛ هذا ما ذكره في هذا الباب ، وذكر في تضاعيف الكتاب : خَجَّ وخَجَّارِجله إذا نسف بها التراب في مشيه ، وربما قالوا : خَجَّ بها وجَجَّأ .

وقال أبو عبيدة : العَوَظَبُ والمَوَظَبُ : من أسماء الداهية ، قال ابن دريد : كأنه مقلوب عنده .

(١) بلا سمة .

(٢) في الفاموس : امرأة قنيت بينة القنانة ، قليلة الطعم .

(٣) تغير .

(٤) هججهع بالسبع : صاح به .

(٥) في اللسان : كتم الطريق : وسطه .

(٦) في القاموس : كهزمة ، نقبع مرة وتطلع أخرى .

وفي الجمهرة أيضاً : غلام مُبَعْنَقِي ومُعَيْنَقِي إذا ساء خلقه ، والنممنة
والنممنة : كلام لا يُفهم ، ورجل خُناْفِر وفُناخِر : عظيم الأنف ، وقال
الراجز :

وشِيب (١) كل باجِحِ ضَمَارِزِ

قال الأصمعي : أراد ضَمَارِزاً قَلَبَ ، وهو الصَّابُ الشَّدِيدُ الغَلِيظُ . ورُمَا حَسِ
وُمَحَارِسُ وهو الجَرِيُّ المَقَامُ ، ورجل طُمَا حَر وطُحَامِر : عظيمُ الجَوَوفِ .
والبِتَلُ والتبَل : القَطْعُ ، والبَخْنَدَاةُ والحَبْنَدَاةُ : المرَاةُ الغَلِيظَةُ السَاقِيْنِ ،
والمصَافِرِ والعَرَاصِفِ : السَامِرِ التي تَجْمَعُ رَأْسَ القَتَبِ ، وفي لسانه حُكَلَةٌ
وحُكَلَةٌ : وهي الغَلْظُ ، وضربه فَبِخَذَعَهُ وخَذَعَبَهُ : إذا قَطَعَهُ بالسيفِ ،
ومَجْوَزُ شَهْرَةَ وشَهْرَبَةٌ : مَسْنَةٌ ، والمُصْمُبُورُ والمُصْمَرُوبُ : الصغِيرُ الرَأْسِ من
الناسِ وغيرِهِم . والثَّرْطَمَةُ والطَّرْثَمَةُ : الإِطْرَاقُ من غَضَبٍ (٢) أو تَكْبَرٍ .
وَالنَّظْرَةُ وَالطَّنْزَةُ : أكل الدَّمَمِ حَتَّى يَثْقُلَ عَلَيْهِ (٣) جِسْمُهُ ، وَالتَّمْطَلَةُ
وَالتَّمْلَطَةُ : الاسْتِرْحَاءُ ، وَدَحَمَلَتِ الشَّيْءُ وَدَمَحَلَتْهُ : إِذَا دَحَرَجْتَهُ عَلَى الأَرْضِ ،
وَرَجُلٌ دُخْسانِيٌّ وَدُخْمُسانِيٌّ ، وَهُوَ الغَلِيظُ الأَسْوَدُ ، وَالغَدْرَمَةُ وَالغَدْمَرَةُ :
اِخْتِلاطُ الكَلَامِ ، وَمَرَطَعَ وَطَرَسَعَ : إِذَا عَدَا عَدْواً شَدِيداً ، وَالكُرْسُفُ
وَالكُرْسُفُ : القَطَنُ ، وَطَرَثِمَ اللَّيْلُ وَطَرَمَشَ : إِذَا أَظْلَمَ ، وَالشَّرْفُوقُ

(١) في الأصل : سخب كل ناجح ضمارز ، وهذه رواية اللسان : وصدرة :

• ترد شعب الجوامز •

وروى أيضا :

• وشعب كل بازل ضمارز •

(٢) في التاموس : من غير غضب ولا تكبر .

(٣) في اللسان : حتى يثقل عنه جسمه .

والشَّرْعُوفُ : الضَّفْدَعُ الصَّغِيرُ ، وَتَقَرَّعَفَ الرَّجُلُ ، وَتَقَرَّعَفَ : إِذَا تَقَبَّضَ ،
وَالْمَسْطَّةُ وَالْمَسْطَلَّةُ : الْكَلَامُ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ ، وَقَصَمَتِ الشَّيْءُ وَقَصَلَمَتَهُ :
كسرتَه ، وَطَرْمُوحٌ وَطَرْمُوحٌ : طَوِيلٌ ، وَدُحْمُوقٌ وَدُحْمُوقٌ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ ،
وَطَيْيَّارٌ وَطَيْيَّارٌ : الْبَمُوضُ ، وَمَا لِفَلَانٍ قِرْبَعَطْبَةٌ وَقِرْبَعَطْبَةٌ : أَي مَالَهُ قَلِيلٌ
وَلَا كَثِيرٌ ، وَمَاءٌ عُقٌّ وَعُقَّاقٌ ، وَقُوعٌ وَقُوعٌ : شَدِيدُ الْمَرَارَةِ ، وَأُلْخَدُخُدُ
وَالدُّخْدُخُ : دَوْبِيَّةٌ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ : غَرَّانٌ فَايَسْكُؤُوا لَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : فَالْبُسُكُؤَا
لَهُ مَقْلُوبٌ ، أَي حَيْسُوا ، وَقَوْسٌ طَحُورٌ وَطَرُوحٌ : سَرِيعَةُ السَّهْمِ ، وَحَبَّاجِرٌ
وَحَبَّاجِرٌ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ ، وَكَذَلِكَ حَبْرَجٌ وَحَبْرَجٌ .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : كلَّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرٌ فَهُوَ سَقِيطٌ وَنَسِيطٌ .
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المَقْلُوبِ ؛ فَمَا ذُكِرَ فِيهِ زِيَادَةٌ
عَلَى مَا تَقَدَّمَ : أَحْجَمْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَأَحْجَمْتُ ، وَأَضْمَحَلْتُ الشَّيْءُ وَأَضْمَحَلْتُ
إِذَا ذَهَبَ . وَشَفِنْتُ إِلَى الشَّيْءِ وَشَفِنْتُ : إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَعُقَابٌ عَقْبَانَةٌ
وَعَبْنَقَاءٌ وَبَمَنْقَاءٌ وَهِيَ ذَاتُ الْخَالِبِ ، وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى إِذَا
أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَاعْتَامَ الرَّجُلُ وَاعْتَمَى إِذَا اخْتَارَ ، وَاعْتَنَقَهُ الشَّيْءُ وَاعْتَنَقَاهُ :
إِذَا حَبَسَهُ ، وَبَتَلْتُ الشَّيْءُ وَبَلَّتَهُ : إِذَا قَطَعْتُهُ . وَلَفَّتِ الرَّجُلَ وَجْهَهُ عَنِ
الْقَوْمِ وَفَتَلَهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْهُمْ ، وَشَاءَنِي الْأَمْرُ وَشَاءَنِي : إِذَا حَزَنَنِي ؛ قَالَ
الْحَرْثِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْخَزَزِيُّ :

مَرَّ الْجُمُولُ فَمَا شَأُنُكَ ^(١) تَقَرَّةً وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاهِ بِالْأَطْمَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ : شَأُونَا ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَالْجُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا
النِّسَاءُ ، يَقُولُ : مَرَّتِ الْجُمُولُ فَمَا هَيْجَنَ شَوْقَكَ وَكَنتَ قَبْلَ ذَلِكَ يَهِيحُ وَجَدَكَ
بِهِنَّ إِذَا عَابَتِ الْجُمُولُ ، وَالْأَطْمَانُ : الْهُوَادِجُ وَفِيهَا النِّسَاءُ .

فجاء بالفتين جميعاً ، وثبت اللحم وثبت : إذا نتن ، وطفس الرجل وطفس : إذا مات ، ورجل أغرل وأرغل : أقلف ، وتزحزحت عن المكان وتزحزحت . وهي الفرصة والرُفصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء . واستدّمتي الرجلُ غريمه واستدامه إذا رفق به ، وانتقى فلان الشيء وانتاقه من النقاوة ، وجاءت الخليلُ شوايعي وشوائع : متفرقة ، وشاكي السلاح وشائك السلاح ، وشائه^(١) البصر وشاهي البصر : حديده ، ولاث به ولايث^(٢) ، ورجل هاعٍ لآعٍ وهائعٍ لائعٍ ، وهو الجزوع ، وهارٍ وهائرٍ ، وعاقني عنه عائق وعاقٍ ، والصبرُ والبُصرُ : الجانب ، وشبرقت الثوب وشربقتُه : إذا قطعت ، والقاءة والآفة : الطاعة ، وأن يئن وأنى يأتي ، ورأوته على الماء ورأديتُه ، وعمج^(٣) في السير ومعج ، ورأى فلانا وراء فلانا ، وقلقت الشيء وقلقتُه ، وغدمرتُه وغدمرتُه^(٤) إذا بعته جزأفاً ، وجججج الرجل وجججج إذا لم يُبد ما في نفسه . انتهى .

وفي ديوان الأدب للفارابي : نَفَزَ الشيطان بينهم لغة في نَزَغَ ، على القلب . وفي أمالي ثعلب يقال : هو في أُسْطَمَة قومه وأُطْسَمَة قومه ، وهو يتسكع ويتسكع في طمته : إذا تحبّر ، ومِرْزَاب ومِرْزَاب ، وهو الميزاب .
وفي الصحاح : اللّجْز مقلوب اللّزج ، قاله ابن السكيت في كتاب القلب ، والحمشة مقلوب الحشمة وهي الغضب ، وكلام حوشى ووحشى ، والأوباش

(١) في الأصل : شايه ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : لايت ، قال في اللسان . وأما قول المعجاج :

لايت بها الأشاء والعبرى . فإنما هو لايت من لايت يلوث فهو لايت فجعله من لثا يلوث فهو لايت على القاب .

(٣) عمج : أسرع .

(٤) في الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان والقاموس .

من الناس: الأخطا مثل الأوشاك وهو مقلوب ، والمقاط حبل مثل القمّاط ، مقلوب منه .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة أن الجاه مقلوب من الوجه ، واستدل على ذلك بقولهم : وجه الرجل فهو وجهه إذا كان ذا جاه ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

فائدة - ذهب ابنُ دستوريه إلى إنكار القلب ، فقال في شرح الفصح : في البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ؛ وقد بينّا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب . انتهى .

وقال النحاس في شرح المملقات : القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك ، وجرف هارٍ وهائر^(١) ، وأما ما يسميه الكوفيون القلب ، نحو جبذ وجذب ، فليس هذا بقلب عند البصريين ، وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة شاك وشائك ؛ ألا ترى أنه قد أُخرت الياء في شاكى السلاح ؟

قال السخاوي في شرح الفصل : إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً ؛ لئلا يلتبس بالأصل ؛ بل يُقتصر على مصدر الأصل ؛ ليكون شاهداً للأصالة نحو يئس يأسا ، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له ؛ فإذا وُجد المصدران حكّم النجاة بأن كل واحد من الفعلين أصل ، وليس بمقلوب من الآخر . نحو جبذ وجذب . وأهل اللغة يقولون : إن ذلك كله مقلوب . انتهى .

(١) في الأصل : هائر .

النوع الرابع والثلاثون

(معرفة النحت (معرفته من اللوازم)

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النحت :

العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ؛ وهو جنس من الاختصار ؛
وذلك « رجل عبشمي » منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم تُخزِنِك حَيْمَلَةُ المُنَادِي

من قوله : « حَى عَلَى » ؛ وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة
أحرف فأكثرها منحوته ، مثل قول العرب للرجل الشديد ضَبَطْرٌ من
ضَبَطَ وَضَبَرَ ، وفي قولهم : صَهْصَلِقُ إنه من « صَهَل » « وصَلَق » وفي
« الصلِّدِم » إنه من « الصلْد » « والصدِّم » . قال : وقد ذكرنا ذلك
بوجوه في كتاب مقاييس اللغة . انتهى كلام ابن فارس .

وقد أتت في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتابا
سمَّاه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ، ولم أقب عليه ، وإنما
ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه معجم الأدباء .

قال ياقوت في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى
الملطي^(١) النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب ، على مثال
شَقَّحَطَبَ فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه أن الكلمة
منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، فشَقَّحَطَبَ

(١) في معجم الأدباء : البلطي بالباء .

منحوت من رَشَق حَطَب ، فسأله اللطى أن يُثبِت له ما وقع من هذا المثال إليه ليموّل في معرفتها عليه ، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظِه ، وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيبه للتبريزي : يقال قد أكثر من البَسْمَلَة إذا أكثر من قول : « باسم الله » ومن الهَيْلَة إذا أكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، ومن الحَوْلَة والحَوْلَة إذا أكثر من قول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، ومن الحمدلة أي من « الحمد لله » ، ومن الجَمْعَة أي من جمعت فداك ، ومن السَّبْحَة أي من سبحان الله .

وحكى الفراء عن بعض العرب : معى عشرة فأحد من لي : أي صير من أحد عشر .

وزاد الثعالبي في فقه اللغة : الحَيْمَلَة [حكاية^(١)] قول المؤذن : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح . والطَلْبَقَة [حكاية] قول القائل : أطال الله بقاءك ، والدَمْعَة [حكاية] قوله : أدام الله عزك .

وفي الصحاح : قد حَيْمَل المؤن كما يقال حَوَّل ، وتَعَبَّشَم مَرَكبا من كلمتين . وقال ابن دحية في التنوير : ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين ، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف ، كقولهم : هَلَل : أي قال لا إله إلا الله^(٢) ، وحمَدَل أي قال : الحمد لله . والحَوْلَة قول : لا حَوْل ولا قوة إلا بالله ، ولا تقل حَوْلَقَل بتقديم القاف ؛

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) وجدنا هنا زيادة في بعض نسخ وهي : وترتيب الحروف في قول لا حول ولا قوة إلا بالله يقتضى التكلم هكذا إذا تغير عن الأصل كما في بسملة وحملة وسبحة (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف . والبسمة قول باسم الله ، والسَّبْحَلَة قول : سبحان الله ، والهَيْلَة قول : لا إله إلا الله ، والخَسْبَة قول : حسبي الله ، والمشألة^(١) قول ما شاء الله ، يقال : فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة ، والخَيْمَة : قول حيّ على الشىء ، والخَيْمَة حَيْمًا بالشىء ، والسَّمْعَة : سلام عليكم والطلْبَقَة : أطال الله بقاءك ، والدَّمْعَة : أدام الله عزك ، ومنه قول الشاعر :

* لا زلت في سَمْعٍ يدومُ ودَمْعِهِ *

أى دوام عز ، والجَمْفَدَة : جعلت فداك ، وقولهم : الجَمْعَة باللام خطأ ، والكَيْتَمَة .

وفي الجمهرة : العَجْمَضَى : ضرب من التمر ، وهما اسمان جُملا اسمًا واحدًا : هجم وهو النوى ، وضَاجِم واد معروف .

وفي الصحاح : يقال فى النسبة إلى عبد شمس : عَبْشَمَى ، وإلى عبد الدار عَبْدَرَى ، وإلى عبد القيس عَبْقَسَى ، يُؤخَذ من الأول حرفان ، ومن الثانى حرفان ، ويقال : تَعَبَشَمَ الرجلُ : إذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس ، إمَّا بِحِلْفٍ ، أو جوار ، أو ولاء ؛ وتَعَبَقَسَ : إذا تعلق بعبد القيس .

قال : وأما عَبْشَمَسُ بنُ زيد مناة بن تميم فإن أبا عمر بن العلاء يقول : أصله عَبْ شَمْسٍ أو حَبُّ شَمْسٍ^(١) وهو ضوءها ، والعين مبدلة من الحاء كما قالوا : حَبْرٌ فى عَبٌّ قُرٌّ وهو البرد .

وقال ابن الأعرابي : اسمه عَبٌّ شَمْسٍ بالهمز ، والْعَبُّ : العِدْلُ ، أى هو عِدْلُها ونظيرها يفتح ويكسر .

(١) فى الأصل : مشككة ونرى أنها مشألة .

(٢) فى اللسان : كما تقول : حب شمس .

وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبنى من جزأى المركب فعل بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتلت عين الثانى كمل البناء بلايه أو بلام الأوّل ونسب إليه .

وقال أبوحيّان في شرحه : وهذا الحكم لا يطرد ؛ إنما يقال منه ما قالته العرب ؛ والمحفوظ عَبْشَى في عبد شمس ، وَعَبْد رى في عبد الدار ، ومرقسى في امرى القيس ، وَعَبْقَسَى في عبد القيس ، وتيملى في نيم الله . انتهى .
وفي المستوفى لابن الفرّان : ينسب إلى الشافعى مع أبى حنيفة شفغنى^(١) وإلى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلنى^(٢) .

وفي الجمل لابن فارس : الأزل : القِدَم ، يقال هو أزلّى^(٣) ، قال : وأرى الكلمة ليست بمشهوره ، وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار ، فقالوا : يزلّى ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا : أزلّى ، وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذى يزن : أزنّى .
وفي الصحاح قولهم : بلكّارث لبني الحارث بن كعب من شواذ التخفيف^(٤) ؛ لأن النون واللام قريباً المخرج ، فلما لم يمكنهم الإدغام اسكون^(٥) اللام حذفوا النون ، كما قالوا : مسّت وظلّت ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بكنعبر وبكهنجيم ، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك .

(١) لم نقف على ضبطهما فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، وقياساً على الثانية زوجح أن تكون الأولى شفغنى .
(٢) أى قديم .
(٣) في لسان العرب . من شواذ الإدغام .
(٤) في اللسان : بسكون اللام .

النوع الخامس والثلاثون

معرفة الأمثال

الأمثال

قال أبو عبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تمارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدأوه فيما بينهم، وقأهوا به في السراء والضراء، واستدروا به المنتع من الدر، ووصلوا به إلى الطالب القصية، وتفردوا به عن الكرب والمكرية، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النقاسة.

النادرة

قال: والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تشع في الجمهور، ولم تجر إلا بين الخواص، وليس بينها وبين المثل إلا الشيع وحده.

وقال الرزوقي في شرح الفصيح: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلتها بذاتها، فتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتثقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمما يوجب الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها

التي خرّجت عليها ، واستجيز من الحذف ومُضارِع ضرورات الشعر فيها
 مالا يُستَجازُ في سائر الكلام . وقال أبو عبيد في المثل : أجنأوها أبنأوها ،
 أي الدين جتّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ؛ قال : وأنا أظن
 أن أصل المثل : جُنأتها بُنأتها لا أبنأوها ؛ لأنّ فاعلا لا يُجمع على أفعال إلا أن
 يكون هذا من النوادر ؛ لأنه يجي في الأمثال مالا يجي في غيرها^(١) .

قاعدة - الأمثال لا تُفَعَّرُ ، بل تجرى كما جاءت ؛ قال ابنُ دريد في الجهرة
 وابن خالويه : كانت نساء الأعراب يُؤخِّذن الرجال بحرزة^(٢) يَقْلُن : يا قَبْلَةَ
 إقْبِليه ويا كَرَارِ كَرِّيه أعيذه بالينجلب . هكذا جاء الكلام وإن كان
 ملحونا^(٣) ؛ لأن العرب تجرى الأمثال على ما جاءت ، ولا تستعمل فيها
 الإعراب . انتهى .

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : قال سيبويه : لا يجوزُ إظهار الفعل
 في نحو أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت . وأجازه البرد ، والقول ما قال سيبويه ،

(١) روى الميداني هذا المثل : أجنأوها أبنأوها ، وقال : أجنأ جمع جان ،
 والأبنأ جمع بان ، وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال ،
 قال في اللسان : قال ابن سيده : وأراهم لم يكسروا بانبا على أبناء ولا جانيا على
 أجنأ . إلا في هذا المثل ، ويضرب في سوء الشورة والرأى وللرجل يعمل الشيء
 بغير روية فيخطئ فيه ثم يحتاج إلى نقض ما عميل وإفساده ، وأصله أن بعض
 الملوك غزا واستخلف ابنته ، فبث بمشورة قوم بنيانا كرهه أبوها ، فلما قدم أمر
 المشيرين بينائه أن يهدموه . قال في اللسان : والدينة التي هدمت اسمها براقس .
 (٢) القبلّة : ضرب من الحرز يؤخذ بها ، وكرار : خرزة للتأخيد ،
 والينجلب كذلك .

(٣) قال في اللسان : وقد يجوز أن يكون عنى بكرار الكرة فأنت لذلك .

لأن هذا كلام جرى كالثلث ، والأمثالُ قد تخرج عن القياس ، فتُحكى كما
سُمِعَت ، ولا يطرَدُ فيها القياس ، فتخرج عن طريقة الأمثال .
وقال المرزوقي: من شرط المثل ألاَّ يغيَّرَ عما يقع في الأصل عليه ؛ ألا ترى
أن قولهم : أعط القوس باريها، تُسكَّنُ ياؤه ، وإن كان التحريك الأصل ؛
لوقوع المثل في الأصل على ذلك ، وكذلك قولهم : الصيف ضيعت اللبن .
لمَّا وقع في الأصل للمؤنث لم يُغيَّرَ من بعد ، وإن ضُرِبَ للمذكر .
وقال التبريزي في تهذيبه : تقول: الصيف ضيعت اللبن، مكسورة التاء ،
إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والائتان والجمع ؛ لأن أصل المثل خوطبت به
امرأة ، وكذلك قولهم : أطري^(١) فإنَّك ناعله ، يضرَبُ للمذكر والمؤنث
والائتين والجمع على لفظ التأنيث .

ذكر جملة من الأمثال

جملة من
الأمثال

قال القالي في أماليه : من أمثال العرب : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ ؛ يقال عند
كراهة المنزل ، والجوار ، وقلة المال .

(١) الإطرار : أن تركب طرر الطريق وهي نواحيه ، وقال أبو عبيد :
معناها اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، ورواه في اللسان : أطرى إنك
ناعلة . قال : قيل أطرى : اجمعي الإبل ، وقيل معناه: أدلى فإن عليك نعلين ،
وقال في التهذيب : هذا المثل يقال في جلادة الرجل ، وقيل معناه : اركب الأمر
الشديد فإنك قوى عليه ، وأصل هذا أن رجلا قال لراعية له وكانت ترعى في
السهولة وتترك الحزونة ، فقال لها : أطرى ، أى خذى في أطرار الإبل أى
نواحيها ، يقول : جوطبها من أقاصيها واحفظها . قال الجوهري : وأحسبه عنى
بالنعلين غاظ جلد قدميها .

ومن أمثالهم: الجحش لما بَدَّكَ^(١) الأعيارُ . يضرب لمن يطلب الأمر الرفيع فيفوته فيقال له : اطلب دون ذلك .

ومن أمثالهم : يا حَبْدًا التُّرَاثُ لولا الدَّالَّةُ . أى الميراث حُلُو لولا أن أهل بيته يَقْلُون .

ومنها : أصلح غَيْثٌ ما فسد بَرْدُهُ . يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح .

هذا ولما تَرَدَى تِهَامَةٌ . يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ .

عرف حَمِيق^(٢) جَمَلَهُ . يُضْرَبُ لِمَنْ عَرَفَ خِصْمَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ .

من استرعى الذئب ظلم . يضرب لمن ولى غير الأمين .

خَرَ قَاءٌ وَجَدَتْ صُوفًا . يضرب للستفيه يقع في يده مالٌ فيمبث فيه .

الدَّوْدُ^(٣) إلى الدَّوْدِ إبِل . أى إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً .

ربَّ عَجَلَةٌ تَهَبُ رَبِيثًا . أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بطنه .

بفلان تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ^(٤) . أى أنه يذل المستصعب .

حيث لا يضعُ الرَّاقِ أَنْفَهُ . أى أن ذلك الأمر لا يُقَرَّبُ ولا يُدْنَى

(١) بَدَّ: سبق ، والأعيار جمع عير ، والعير الحمار الوحشى ، المعنى : سبقك

الأعيار فعليك بالجحش ، يضرب هذا لمن يطلب الأمر الكبير فيفوته ، فيقال له : اطلب دون ذلك .

(٢) الحميق : بنت ، وقد ضبط في الأمالى ص ١٤٢ جزء ١ بضبط الحاء

وفتح الميم .

(٣) الدود : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث

إلى العشر ، قال في اللسان : وقولهم : الدود إلى الدود إبِل ، يدل على أنها في

موضع الاثنين ، لأن الثنتين إلى الثنتين جمع .

(٤) الصعب : خلاف السهل ، نقيض التدلول ، والأثنى صعبة بالهاء .

منه ، وأصله أن ملسوعا لسع في أسنّته ، فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه
مما هنالك .

أهون هالكٍ عجوزٌ في عامِ سنّةٍ^(١) . مثل للشئِ يُستخفّ بهلاكه .
لا يُعجّب للعروس عامِ هدائها^(٢) . يُراد أن الرجل إذا استأنف أمراً
تحمل له .

الشرُّ ألبأ إلى مخِّ العراقيب^(٣) . يقال عند مسألة اللثيم أعطى أو منع .
سكت ألفا ونطق خافاً . أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة ردئية .
تفرّق من صوتِ الغراب وتفترسُ الأسدُ المُشيم . وهو الذى قد شدّ فوه ،
وذلك أن امرأة افترتت أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه ، يقال للذى
يخاف السير من الأمر وهو جرىء على الجسيم .

رُوعى جعّار^(٤) وانظرى أين المفرّ . يقال للذى يهزّب ولا يقدر أن
يقلب صاحبه .

أسمع جمجمةً ولا أرى طحنا . أى أسمع جلبةً ولا أرى عملاً ينفع ،
والجمجمة : صوت الرحي ، والطحنُ : الدقيق .

(١) السنة : الجذب .

(٢) الهداء : مصدر قولك : هدى العروس ، وهدى العروس إلى بعها هداً
ورواية الأملى : لا تعجب ...

(٣) رواه في اللسان والأملى : الشرُّ ألبأ إلى مخِّ العرقوب . وقالوا أيضاً :
شر ما أجاءك إلى عمة عرقوب .

وعراقيب الأمور : عظامها وصعابها وما دخل من اللبس فيها وأحدها عرقوب .

(٤) جعار وأم جعار : الضبع ، والمثل في الأصل : روعى (بالعين) ، وهذه
رواية اللسان ، قال : وهذا المثل يضرب في فرار الجبان وخضوعه .

إِنَّ الْبِنَاتِ بَارِضْنَا يَسْتَنْسِرُ . يضرب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى .
قال القالي : سمعت هذا المثل في صباى من أبى العباس ، وفسره لى فقال :
يمود الضميف بَارِضْنَا قويا . ثم سألت عن أصل هذا المثل أبابكر بن دريد فقال :
الْبَعَاتِ : ضِعَافِ الطَّيْرِ ، وَالنَّسْرِ قَوِي ، فيقول : إِنَّ الضميف يصير كالتسر
في قوته .

لَوْ أَجِدُ لِشَفْرَةٍ مَحْزَأً . أى لو أجد للكلام مسانغا .
كَأَنَّمَا قَدْ سِيرُهُ الْآنَ . يقال للشيخ إذا كان فى خِلْفَةِ الْأَحْدَاثِ .
يَجْرَى بَلِيقٌ وَيُذَمُّ^(١) . يقال للرجل يحسن ويُدَمُّ .
لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ . أى لا يخرج منه خير ، يقال : بَضَّ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ
قَلِيلاً قَلِيلاً .

الْحُسْنُ أَحْمَرُ^(٢) . أى من أراد الحسن صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا .
يَدَاكَ أَوْ كَتَا^(٣) وَفُوكَ نَفَّخَ . يقال لمن فعل فَعَلَةً أَخْطَأَ فِيهَا ، يُرَادُ
بِذَلِكَ أَنَّكَ مِنْ قَبْلِكَ أَتَيْتَ ، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا قَطَعَ بِحِجْرٍ بَرْقًا فَانْفَتَحَ ،
فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ .

(١) بليق : اسم فرس ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام ، وقيل : هو
اسم فرس كان يسبق مع الحيل ، وهو مع ذلك يعاب .
(٢) قال فى اللسان : أحمر : شاق . قال ابن الأعرابى : يقال ذلك للرجل
يميل إلى هواء ويختص بمن يحب ، كما يقال : الهوى غالب ، وكما يقال : إن
الهوى يميل بأست الراكب إذا آثر من هواء على غيره .
(٣) الوكاه : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أما الوعاء ، وقد أوكيته
بالوكاه إيكاء : إذا شدته .

المير أو في لدميه . يقال ذلك للرجل ، أى أنه أشد إبقاء على نفسه .
 عبدٌ صريحُه أمةٌ . يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله .
 النَّقْدُ عند الحافر . يراد به عند أوّل كلمة ؛ قال بعض اللغويين : كانت الخيل
 أفضل مايباع ، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه : النَّقْدُ عند الحافر ،
 أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول .
 حُبَاةٌ خيرٌ من بَقَمَةٍ (١) سَوَاءٌ . أى بنت تلزم البيت تَخْبَأُ نفسها فيه خيرٌ
 من غلام سَوَاءٌ لا خير فيه .

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا لم يجدْهُ أرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ (٢)
 يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدر عليه ، والأنوق : الذكور من الرّخم
 ولا بيض له ، وقيل بل الأنثى ؛ لأنها لا تبيض إلا فى مكان لا يوصل فيه
 إلى بيضها .

وفى أمالى ثعلب : إذا سُئِلَ الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول :
 كَلَفْتَنِي الأَبْلَقَ العَقُوقَ ، وكَلَفْتَنِي (٣) سَلَى جَمَلٍ ، وكَلَفْتَنِي بَيْضَ الأَنُوقِ ، وهى

(١) فى الأصل : بضعه سوء ، وهذه رواية الأمالى واللسان .

(٢) فى اللسان : فى حديث معاوية : قال له رجل افرض لى ، قال : نعم ،
 قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : ولعشيرتى ، قال : لا ثم تمثل :

طلب الأبلق ... الخ

قال : والعقوق : الحامل من النوق . وبيض الأنوق مثل الذى يطلب المحال
 الممتع ، والأبلق من صفات الذكور ، والذكر لا يحمل فكأنه قال : طلب الذكر
 الحامل ، ورواية الأمالى : فلما فاتته ... الخ .

(٣) روى أيضا : وقع القوم فى سلى جمل ، ووقع فى سلى جمل : أى فى
 أمر لا يخرج منه ؛ لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .

الرَّخْمَةَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى بَيْضِهَا ، وَكَلَفْتَنِي بَيْضَ السَّمْسِمِ ، وَهُوَ طَيْرٌ مِثْلُ الْخَطَّافِ ،
وَالْمَعْقُوقِ : الْحَامِلِ ، وَالْأَبْلَقِ ذَكَرَ فِهْرًا مَالًا يَكُونُ . وَالسَّلَى مَا تَقْيَهُ النَّاقَةُ إِذَا
وَضَعَتْ وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْجَمَلِ ، وَالسَّمْسِمِ لَا يَقْدَرُ لَهَا عَلَى بَيْضِ . انْتَهَى .
وَقَالَ الْقَسَالِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ . يُقَالُ لِلَّذِي تَوَعَّدُ مِنْ
يَعْرِفُهُ ، أَيْ اصْنَعْ هَذَا بِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ .

شَرَّابٌ بِأَنْتُقَعُ (١) . أَيْ مَعَاوِدٌ لِلْأُمُورِ يَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

مُخَرَّبٌ نَبِقٌ لِيَنْبَاعَ . أَيْ مَطْرُقٌ سَاكِتٌ لِيَنْبَسَ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ : ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ، يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْمَكْرِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْرًا جَنَى عِلَلًا وَظَلَّ يُضْرَبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ

وَأَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا كَانُوا فِي إِبِلَ لِأَبِيهِمْ غَرَابًا (٢) ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّبْعِ مِنْ

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا ، وَقِيلَ
لِلَّذِي يَعَاوِدُ الْأُمُورَ الْمَكْرُوهَةَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا
كَانَ مَعْتَادًا لِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : إِنَّهُ قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ حَتَّى عَرَفَهَا
وَخَبَرَهَا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الدَّلِيلَ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا عَرَفَ الْمِيَاهَ فِي الْفُلُواتِ وَرَدَّهَا ،
وَشَرِبَ مِنْهَا حَذَقَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّتِي تُوْدَى إِلَى الْبَادِيَةِ . قَالَ : وَكَأَنَّ أَنْتَقَعًا جَمَعَ
نَقَعَ (وَهُوَ كُلُّ مَاءٍ مُسْتَنْقَعٍ) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : أَسْلُ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَانَ فِي إِبِلِهِ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ رَجُلًا يَرْعُونَهَا
قَدْ طَالَتْ غُرْبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ : ارْعُوا إِبِلَكُمْ رُبْعًا ، فَرَعَوْا رُبْعًا
نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ ، فَقَالُوا : لَوْ رَعَيْنَاهَا خَمْسًا ، فَزَادُوا يَوْمًا قَبْلَ أَهْلِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا :
لَوْ رَعَيْنَاهَا سِدْسًا ؛ فَظَنَّ الشَّيْخُ لِمَا يَرِيدُونَ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرَبَ أَحْمَاسٍ
لِأَسْدَاسٍ ، أَيْ مَا مَهْمَتُكُمْ رَعِيهَا ، إِنَّمَا مَهْمَتُكُمْ أَهْلَكُمْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَذَلِكَ ضَرَبَ أَحْمَاسٍ أَرَاهُ لِأَسْدَاسٍ عَسَى أَلَا تَكُونُوا

الإبل : الخِمْس ، وللخِمْس السُّدُس ، فقال أبوهم : إنما تقولون هذا لترجموا إلى أهليكم؛ فصارت مثلاً في كل مكر .

وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سئل يونس يوماعن المثل : مُجِير أم عامر^(١) ، فقال : خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ، ودخلت خباءً بمض العرب فخرج إليهم ، فقال : والله لا تصلون إليها ، فقد استجارت بي ، فخلّوا بينها وبينها ، فلما انصرفوا عمد إلى خُبُر ولَبَن وسَمَن ، فترده وقرّبه إليها ، فأكلت حتى شبت وتمدّت في جانب الخباء ، وغلب الأعرابيّ النوم ، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه ، وبقرت بطنه ، وأكلت حشوته^(٢) ، وخرجت تسمى ، وجاء أخ الأعرابي فلما نظر إليه أنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاق الذي لاق مجيراً أم عامر
أعدت لها لما استجارت بيته قراها من ألبان اللقاح البهازر^(٣)
فأشبهها حتى إذا ما تمطّرت فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذي المعروف : هذا جزاء من يجودُ بمعروف إلى غير شاكر
ومن الأمثال المشهورة : مَوَاعِيدُ عُرُقُوب .

قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال : هو رجل من خيبر كان يهودياً وكان يمد ولا يقب ، فضربت به العرب المثل قال المتلمس :

(١) أم عامر : الضبع .

(٢) حشوة البطن (بضم الحاء وكسرهما) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك .

(٣) البهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .

القدر والآفات شيمته فافهم فرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرُقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل
وقال أبو عبيد : عُرُقُوبٌ رجلٌ من العماليق أتاه أخٌ له يسأله فقال له
عُرُقُوبٌ : إذا أَطْلَمْتُ هذه النخلةُ فَلَكَ طَلْمُها . فلما أَطْلَمْتُ أتاها [للمدة^(١)]
فقال : دَعَمها حتى تصيرَ بلحا . فلما أَبْلَحَتْ قال : دَعَمها حتى تصيرَ زهواً ،
فلما أَزَهَتْ^(٢) قال : دَعَمها حتى تصيرَ رَطْباً ، فلما أَرَطَبْتُ قال : دَعَمها حتى تصيرَ
تَمراً ، فلما أَتَمَرَتْ عمدٌ إليها عُرُقُوبٌ من الليل فجذَّها ، ولم يُعْطِ أخاه [منه^(٣)]
شيئاً ، فصار مثلاً ، وفيه يقول الأشجعي :

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عُرُقُوبٍ أخاه يَبْتَرِبُ^(٤)

وقال آخر :

وأَكْذَبُ من عُرُقُوبٍ يَثْرِبُ لَهْجَةً وأبين شؤماً في الحوائج من زُحَلٍ
ومن الأمثال المشهورة : تَسْمَعُ بِالْمَيْدِيِّ^(٥) خَيْرٌ من أن تراه . قال أبو عبيد :
أخبرني ابن الكلبي أن هذا المثلَ ضَرَبَ للصقعب بن عمرو النهدي قاله له
النعمان بن المنذر .

وقال المفضل : المثلُ للمنذر بن ماء السماء ، قاله لشقة بن ضمرة سمع
بذكرة ، فلما رآه اقتحمته عنه فقال : تَسْمَعُ بِالْمَيْدِيِّ خَيْرٌ من أن تراه ،

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) الزهو : البسر المألون ، وأزهى النخل : طال ، والبسر : تلون ، وفي اللسان :

فلما أسبرت .

(٣) رواء بالناء في اللسان قال : وهي بلدة باليمامة ، وبالناء ، وهي المدينة
نفسها ، قال في اللسان : والأول أصح .

(٤) المييدي : تصغير رجل منسوب إلى معد ، يضرب مثلاً لمن خبره خير
من مرآته .

فأرسلها مثلا فقال : له شقة : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بجزر^(١) يراد منهم الأجسام ، وإنما الرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا ، وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ، ثم سماه باسم أبيه فقال : أنت ضمرة بن ضمرة .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا السكن بن سعيد الجرهموزي عن محمد بن عباد ، عن الكلبي ، قال : وفد الصقعب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان بن المنذر ، وكان الصقعب^(٢) رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين ، شريفاً بميد الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثه ؛ فلما أخبر النعمان بهم قال للاذن : ائذن للصقعب ، فنظر الآذن إلى أعظمهم وأجلهم ، فقال : أنت الصقعب ؟ قال : لا . فقال للذي يليه في المظم والهيئة : أنت هو ؟ فقال : لا . فاستحيا فقال : أيكم الصقعب ؟ فقال الصقعب : هانذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تسمعُ بالعيدي خيراً من أن تراه ! فقال له الصقعب : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بالسوك^(٣) يُستقى فيها ، إنما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ؛ إن قاتل قاتل بجنان ، وإن نطق نطق ببيان . فقال له النعمان : فله أبوك ! فكيف بصرك بالأمور ؟ فقال : أتقض منهما الفتول ، وأبرم منها السحول^(٤) ، وأحيلها حتى تحول ، [ثم أنظرُ إلى ما يتول^(٥)] ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب . قال : قد أحلت وأحسنت ، فأخبرني عن

(١) جمع جزرة ، ما يذبح من الشاء ، أو جمع جزور : البعير أو الناقة المحزورة والأول هو الذي ارتضاه الميداني .

(٢) ومعنى الصقعب : الطويل .

(٣) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

(٤) السحل : الحبل الذي على قوة واحد وقد سحله .

(٥) زيادة من جمهرة الأمثال .

العَجْزُ الظاهر ، والفقرُ الحاضر . قال : أما العجزُ الظاهر فالشابُّ الضعيفُ الحيلة ، التبوعُ للحيلة ، الذي يحوم حولها ، [ويسمع قولها ^(١)] إن غَضِبْتَ ترَضَّأها ، وإن رضيتَ تَفَدَّأها ؛ فذاك الذي لا كان ولا ولد النساءِ مثله . وأما الفقرُ الحاضر فالذي لا تشيعُ نفسه ، وإن كان له قنطارٌ من ذهب ^(٢) . قال : فأخبرني عن السوءةِ السوءاء ، والداءِ العيَاء ^(٣) . قال : أما السوءةِ السوءاء فالرأةُ السَّليطةُ التي تَعجب من غير عَجَب ، وتغضب من غير غضَب ، فصاحبها لا يَنعمُ بالله ، ولا يَحسُنُ حاله ، إن كان ذا مال لم ينفقه ، وإن كان فقيراً غير به ، فأراح الله منها بعلها ، ولا تمتع بها أهلها . وأما الداءِ العيَاءُ فالجارُ جارُ البيت إن شهدك سافهك ^(٤) وإن غيبت عنه سببك ^(٥) ، وإن قاولته بهتك ، وإن سكت عنه ظلمك . فقال له النعمان : أنت أنت ! فأحسن صلته وصلته أصحابه ^(٦) .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : يعرف من أين يؤكل الكتف ، قال المطرزي في شرح المقامات : يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مآناها ، لأن أكل الكتف أعرس من غيرها ، وقيل : أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ، ومن أعلاها يكون متمقدا ملتويا لأنه عُضروف مشتبك باللحم ، وبعضهم يقول : المرققة تجرى بين لحم الكتف والعظم ، فإذا أخذتها من أعلى خرت

(١) زيادة من جمهرة الأمثال .

(٢) عبارة الجمهرة : وإن كان من ذهب حله .

(٣) داء عياء : لا يبرأ منه .

(٤) سافهه : شامه .

(٥) سبع فلانا : شتمه ووقع فيه .

(٦) في هذه الرواية اختلاف في ترتيب عباراتها ، وبعض ألفاظها عما رواه

صاحب الجمهرة .

عليك المرقة وانصبت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة ،
والمرقة مكانها ثابتة .

وقال الأصمى : العرب تقول للضعيف الرأى : إنه لا يُحسن أكل الكتف ،
وأنشد :

إني على ما ترين من كبرى أعلم من أين تُؤكل الكتف
وفي شرح القامات لسلامة الأنباري قيل : إن في الكتف موضعا إذا أمسكه
الإنسان سقط جميع لحمها .
ومن الأمثال المشهورة : إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِثًا لِتَهْنَأَ^(١) . أى لتفضل على الناس
وتمطف عليهم .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : عند جهينة الخبر اليقين ، وكان الأصمى يرويه :
عند جُفينة بالجيم والفاء ، وكان أبو عبيدة يقول : حُفينة بجاء غير معجمة قال
أبو عبيد : كان ابن الكلابي في هذا النوع أكبر من الأصمى ، وكان يرويه :
جُهينة^(٢) . وكان من حديثه أن حُصَيْن بن عمرو بن معاوية بن [عمرو^(٣)] بن
كلاب خرج ، ومعه رجل من جهينة يقال له الأحنس ، فنزلا منزلا ، فقام الجهنيُّ
إلى الكلابي [وكانا فاتكين^(٤)] فقتله ، وأخذ ماله ، وكانت أخته صخرَةَ
بنت عمرو تبكيه في المواسم ، وتسالُ عنه فلا تجد من يُخبرها ؛ فقال
الأحنس فيها :

كصخرَةَ إذ تُسائل في مراح^(٥) وفي جرمٍ وعلمهما ظنونُ
تُسائل عن حُصَيْن كلَّ ركبٍ وعند جهينة الخبرُ اليقينُ

(١) يفتح النون وكسرهما : أى تعلى .

(٢) في اللسان : قال ابن السكيت : ولا تغل جهينة .

(٣) الزيادة من اللسان .

(٤) مراح ككتاب : حى من قضاة .

قال البطليوسى فى شرح الفصيح : الصحيح جهينة^(١) .
وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية قيل : جهينة اسم امرأة ، وقيل القبيلة ،
وقيل اسم خمار .

ومن أمثالهم المشهورة قولهم : بمثل جارية^(٢) فلترن الزانية ، وذلك أن
جارية بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً
وأمدم قامه ، وأنه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها
فتلطفت له ، حتى وقع عليها ، فعلفت منه ، فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالها
تلتسمه بمكاظ ، فلما رأته الفتاة قالت : هذا جارية ! فقالت أمها : بمثل جارية
فلترن الزانية [سرا أو علانية^(٣)] ، فذهب مثلاً .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : لا تعدم الحسنة ذاماً . أى لا يسلم أحد
من أن يكون فيه شئ من عيب ، والذام : العيب . وأصله أن حُتى بنت مالك
ابن عمرو المدوانية كانت من أجل النساء ، فتروجها مالك بن غسان^(٤) فقالت
أمها لتبأعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة . فاذا أردت إدخالها على زوجها
فطيبئنها بما فى أصدافها - تعنى الطيب ، [فلما كان الوقت أعجلهن زوجها^(٥)] .
ففطن عن ذلك . فلما أصبح قيل له : كيف رأيت طر وقتك البارحة ؟ فقلل :
ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها ! فقالت [هى من خلف الستر^(٥)] :
لا تعدم الحسنة ذاماً .

(١) هناك رواية أخرى فى اللسان (مادة جفن) .

(٢) اسم رجل .

(٣) زيادة من الأمثال للميدانى .

(٤) فى الأمثال : ملك غسان .

(٥) زيادة من الأمثال .

وفي الجمهرة من أمثالهم : لا يعرف الهير من البر ، وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل ؛ فذكر أبو عثمان أن الهر : السنور ، والبر ، الفأرة في بعض اللغات أودويبة تشبهها ، ولا أعرف صحّة ذلك ، وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف من يهر^(١) عليه ممن يبره . قال ابن خالويه في شرح الدرديبة وقال آخرون : لا يعرف^(٢) سوق الشاء من دعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيه ؛ فقال قوم : الهر : دعاء النعم ، والبر : سوقها ، وقال قوم : الهر : ولد السنور ، والبر : ولد الثعلب . وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يبره .

وقالوا : جاء بالطم والرّم ، قال ابن دريد : أحسن ما قالوا فيه : إن الطم : ماحله الماء ، والرّم : ما حملته الريح .

وقالوا : ما يعرف قبيله من دبره . قال قوم : أى لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه .

وقال آخرون القبيل : الخيط الذى يقتل إلى قدام ، والدير : الذى يقتل إلى خلف .

قال ثعلب في أماليه : أى لا يدري فتل إلى فوق أو إلى أسفل . وفي أمالي ثعلب قولهم : لا يدري الحو من اللو^(٣) ، والحقى من اللى ، أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم . وقال في موضع آخر : هو الكلام البين وغير البين .

(١) في اللسان : يهره : أى يكرهه (مادة بر) .

(٢) البر : سوق النعم ، والبر : دعاؤها كما سيأتى .

(٣) في اللسان : الحو والحقى : الحق ، واللو واللى : الباطل .

قلت : رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ؛ ما كان أوسع علمه باللغة !
قال فى قصيدته الياثية :

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحى لى
ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها إلا القليل ، ولقد
سألت خَلْقاً من الصوفية عن معنى قوله: والكلام الحى لى ، فلم أجد من يعرف
معناه ، حتى رأيتُ هذا الكلام فى أمالى ثعلب .

وفى جامع الأمثال لأبى على أحمد بن اسماعيل القمى النحوى قال هشام بن
الكلبي: أول مَثَلٍ جرى فى العرب قولهم : المرأة من الرء وكلُّ أذماء من آدم .
ومن الأمثال المشهورة قولهم : سَكَتَ أَلْفًا ونطق خَلْفًا .

قال أبو عبيد : والخلف من القول : السَّقط الردى ، والمثل للأحنف بن
قيس كان يجالسه وجل يُطيل الصمت حتى أُعجب به ، ثم إنه تكلم فقال
للأحنف : يا أبا بحر؟ هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد؟ فعندها تمثّل بذلك .

وقال ابن دريد فى أماليه : حدثنا العكلى عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان
أَكْثَمُ بن صَيْفَى يقول : رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا . أَدْرَعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى
لِلوَيْلِ . المرءُ يَمْتَجِزُ لِالْمَحَالَةِ . لِاجْتِمَاعِ مَنْ اِخْتَلَفَ . لِكُلِّ أَمْرٍ سُلْطَانٌ عَلَى أَخِيهِ
حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالشرقية واعظاً . أمرع العقوبات عقوبة البنى ،
وشرّ النصرة التعدى ، وآلم الأخلاق أضيقتها ، وأسوأ الآداب سرعة العقاب
ورب قول أنفذ من صول . الحرُّ حرٌّ وإن مسّه الضر ، والعبد عبد وإن
ساعده الجدة ، وإذا فرغ الفؤاد ذهب الرقاد . ربّ كلام ليس فيه اكتتام .
حافظ على الصديق ولو فى الحريق . ليس من المدل سرعة العذل . ليس ييسر

تقويم المسير . إذا بالغت في النصيحة هجمت بك على النصيحة . لو أنصف
المظلوم لم يبق فينا مكرم . قد يبلغ الخضم بالقضم . استأن أخاك فإن مع اليوم
غداً^(١) . كل ذات بعل ستئيم . النفس عروف^(٢) فلا تطمع في كل ما تسمع .
ومن الأمثال قولهم : إن فلاناً من رطائه^(٣) لا يعرف قطائه من لطائه ؛
الرطاة : الحق ، والقطاة : أسفل الظهر ، واللطاة : الجبهة .

فصل - فيما جاء على أفضل في أمالي القالي يقال : أجود^(٤) من لافظة أي
البحر ، أجن من صافر^(٥) وهو ما يصفر من الطير ؛ لأنه ليس من سباعها .
أخذو من صب . أسمع من قراد . أبصر من عقاب . أخذر من غراب .
أنوم من فهد . أخف رأساً من الدب ومن الطائر . [أو] أفحش من فاسية ،
وهي الخنفساء إذا حر كوها فست ، فأنتت القوم بمحبت ريجها . [إنه^(٦)]
لأضنع من سرفه وهي دابة غبراء من الدود تكون في الخمض فتتخذ بيتاً من

(١) في جمهرة الأمثال : استأنوا أظكم ، وسنى استأنوا : انتظروا .
(٢) في جمهرة الأمثال : الحر عزوف . ثم جعل الكلام بعد ذلك منلامستقلا .
وفي الأمثال كما في الأصل ، قال : عروف : صبور .
(٣) قال في اللسان : قصر الرطاة إتباعاً للقطاة ، وفي التهذيب : فلان من
رطائه (بالهاء) أي لا يعرف مقدمه من مؤخره .

(٤) في اللسان : أسخى بدل أجود ، قال : يبتون الدهك لأنه يلتقط بكل ما
فيه ، والماء فيه المبالغة ، وقيل : يبتون الدهك لأنه يلتقط بما في فيه إلى السراج ،
وقيل : هي الشاة إذا أكلها ركت جربها وأنتت إلى الطيب لكرها ، وقيل :
جودها أن كمنى الطيب وهي تلتصق على ما في فيها وتقبل إلى المصاب لتطلب
فرحاً منها بالطلب ، وقيل : هي التي تترك فرحها من الطير ، لأنها تخرج ما في
جوفها وتطعمه . وقيل : هي الرطاة التي تلتصق بالحمض (اللسان - مادة لظط) .
(٥) الصافر : كل ما لا يصبغ من الطير ، والسنفر : الجبان ، وسفر : سكا .
(٦) زيادة من الأمالي .

كسار عيدانه ثم تُلزقه بمثل نَسَج العنكبوت إلا أنه أحلب ، ثم تلزقه بمود
من أعواد الشجر ، وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه .
أصنع من تنوطة^(١) ، وهي طائر تركب عشها على عودين ، ثم تطيل عشها ،
فلا يصل الرجل إلى بيضها ، حتى يدخل يده إلى المنكب .

أخرق من حمامة . وذلك أنها تبيض بيضها على الأعواد البالية^(٢) ، فربما وقع
بيضها فتكسر . أظلم من أفي . وذلك أنها لا تحترق جُجراً ، إنما تهجم
على الحيات في جحرها وتدخل في كل شقّ وقتب .

وفي جامع الأمثال للقمي : أبلغ من قس : وهو قس بن ساعدة الإيادي ،
وكان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم ، وأول من قال : «أما بعد»
وأول من أقرّ بالبعث من غير علم ، ويقال : هو أنطق من قس ، وأدهى من قس .
أعيان من بأقل . وهو رجل من إباد ، وقيل من ربيعة . اشترى ظبياً
بأحد عشر درهما ، فرأى بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ فدّ يديه وأخرج
لسانه يريد أحد عشر ، فشرد الظبي حين مدّ يديه ، وكان تحت إبطه .

أحمق من هبتقة . وهو يزيد بن ترّوان ، أحد بني قيس بن ثعلبة ضلّ له
بمير ، فجعل ينادي : من وجد بميراً فهو له ! فقيل له : فلم تشده ؟ قال :
فأين جلاوة الوجدان ؟ واختصمت إليه بنو الطفاوة وبنو راسب في مولود
ادّعاه كلٌّ منهم ، فقال : الحكم في هذا يذهبُ به إلى نهر البصرة فيلقى فيه ،
فإن كان راسبياً رسب ، وإن كان طفاوياً طفا . [فقال الرجل : لا أريد أن
أكون من هذين الحيين^(٣)] ، ويقال : إنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان

(١) في أمثال الميداني : أصنع من تنوط .

(٢) في الأصل : الثلاثة ، والتصحيح عن الأمالي .

(٣) الزيادة من الأمثال للميداني .

في العشب وينحى المهازيل . فقيل له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أصلح
ما أفسد الله ، ولا أفسد ما أصلح الله ، وقال الشاعر [فيه ^(١)] :

عش بجِدِّ ولا ^(٢) يضرك نوكُ إنما عيشُ من ترمى بالجدود

عش بجِدِّ وكنْ هَبْنَقَةَ القيدِ سى نوكاً أو شَيْبَةَ بن الوليد

أبخل من مادِر ^(٣) . أخطب من سخبان ^(٤) وائل . أنسب من دغفل

وهو رجل من بني ذهل ، كان أنسب أهل زمانه ، سأله معاوية عن أشياء

فخبره بها ، فقال : بيم علمت ؟ قال بلسان سؤول ، وقلب عقول ، غير أن

للم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة ^(٥) ؛ فأفته النسيان ، وإضاعته أن يحدث

به من ليس من أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه منهوم

لا يشبع . أجود من حاتم . أجود من كعب بن مامة الإيادي . أحلم من

الأحنف بن قيس . أغزل من امرئ القيس .

وفي الصحاح : أبرد من عَضْرَس ، وهو البرد . أبرّ من العَمَلَس ، وهو

رجل كان يحجُّ بأمه على ظهره .

أَسألُ من فَحَس ، وهو رجل كان يسأل سَهْمًا في الجيش وهو في بيته

فيعطى لِعِزِّهِ وَسُودَدِهِ ، فإذا أعطيه سألَ لامرأته ، فإذا أعطيه سألَ لبيمه .

أَسْمَح من لافِظَة ، يقال هي العِز ، لأنها تُشلي ^(٦) للحلب ، وهي تجتز

(١) الزيادة من الأمثال للميداني .

(٢) في اللسان : ولن .

(٣) هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة .

(٤) رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول :

لقد علم الحى الجيانون أننى إذا قلت أما بعد أنى خطبها

(٥) المستجيع : من لا تراه أبداً إلا وهو جائع .

(٦) يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما .

فتلطف بِجِرَّتِهَا ، وتقبل فَرَحًا مِنْهَا بِالْحَلْب ، ويقال : هي التي تَرَقَّ فَرخها من الطير ؛ لأنها تُخرج ما في جوفها وتطممه ، ويقال : هي الرّحي ، ويقال : الديك ، ويقال : البحر ، لأنه يلفظُ بالمنبر والجواهر ، والماء فيه للمبالغة .

أشأم من خَوْتَمَةٍ ، وهو رجل من بني غُفَيْلَةَ بن قاسط ، دلّ على بني الزَّبَّانِ الذُّهْلِي حتى قُتِلوا وحملت رءوسهم على الذُّهْمِ (١) .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال : أخذع من ضبّ . وذلك أنه إذا دخل في جُجْره لم يقدر عليه .

ويقال : أعقّ من ضبّ ، وإنما يُراد به الأثني (٢) ، وأما الذكرك فإنه إذا سفدها لم يقر بها بعد . ويقال : هو أروى من ضبّ ، وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستنشق الريح فيكفيه .

أغرب من العنقاء (٣) . قال الطرزي في شرح المقامات : وهي طائر عظيم معروف الاسم ، مجهول الجسم . قال الخليل : لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها . قال : ويقال سميت عَنقَاء ؛ لأنه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل : لطلول في عنقها ، وكانت من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تأكل الوحش والطير ، وتختطف الصبيان ، فدعا عليها خالد بن سنان العبسي (٤) نبي الفترة ، فانقطع نسلها وانقرضت . قال الجاحظ : كل الأمم تضرب المثل بمنقاء في الشيء الذي يُسمع ولا يُرى .

- (١) الدهيم : اسم ناقه لهم وارجع إلى القاموس - مادة ختع ، ففيه زيادة إيضاح .
- (٢) قال في أمثال الميّداني : أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب ، قلت : يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأثني ، قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها .
- (٣) في اللسان : قال أبو عبيد : من أمثال العرب : طارت بهم العنقاء المغرب .
- (٤) قال في اللسان : كان لأهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان ، وارجع إلى اللسان - مادة عنق ، ففيه زيادة إيضاح .

النوع السادس والثلاثون

معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات
والأذواء والنوات

قد أُلّف في هذا النوع جماعة؛ فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن
الأحول .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : ولا أعلم أحداً^(١) سبقه إلى تأليف
هذا الكتاب ، وكتابه خاصّ بالأربعة الأول ، وألّف ابن السكيت كتاب
المتنى والمكنى والبنى والموخى ، وما ضمّ إليه ، فذكر في المكنى الآباء
والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والنوات ؛ ولابن الأثير^(٢) كتابٌ سَمَّاهُ
المرصع ، وقد لخصته قديماً دون الأذواء والنوات في تأليف لطيف سمّيته
« المتنى في الكنى » ، وفي النوع ستة فصول :

الفصل الأول

في الآباء

قال أبو العباس : تقولُ العرب : هذه نارٌ أبي حُبَابٍ ؛ وذَكَرَ خالد بن
كلثوم أن أبا حُبَابٍ رجلٌ^(٣) بخيل كان يُخْفِي نارهَ خوفَ الأضياف ؛ فضُرِبَتْ
به الأمثال .

(١) قال في المرصع : إني لم أر في هذا الفن كتاباً مؤلفاً على الحروف إلا ما
جمعه أبو سهل محمد بن علي بن عماد الهروي .

(٢) هو كتاب قيم لابن الأثير صاحب النهاية في نحو مائتين وسبعين صفحة مطبوع
في ديار سنة ١٨٩٦ م بعناية سيولد الألمانى ، وهو في مكتبة الجامعة المصرية رقم ١٢٠٥٢

(٣) في المرصع : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل .

وقال أبو عمر الجرمي : هي النارُ التي لا يُنتَفَعُ بها شيءٌ مثل التي تَجْرِي
من حوافر الخيل .

وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأقفش : حدثت عن الأصمعي أنه كان
يقول : الحُباحب وأبو حُباحب : دويبة^(١) تظهر ليلاً صغيرة تطير بِخَيْلِ إِيكَ
أَها نار .

قال الجرمي : أبو جُخَادِبِ^(٢) : الحرياء أو دابة تشبه^(٣) .
قال أبو العباس : وأبو ضَوَطْرِي^(٤) ، وأبو حُباحب ، وأبو جُخَادِبِ : سَبٌّ^٥
يُسَبُّ به الرجل ، وأبو دِرَاصِ^(٥) ، وأبو كَيْلِي لَمَنْ يُحَمِّقُ ، وإنما قالوا للمضعف
أبو ليلى ، يريدون أنه أبو امرأة ، وكذلك أبو دِرَاصِ^(٦) ، والدِرَاصُ : الفأرة ؛
فكانهم قالوا له : أبو فأرة .

قال أبو العباس : وأبو الحِجْلِ وأبو الحُصَيْنِ فاشيةٌ عندهم ، فالأول^(٧)

(١) في الرصع : الدباب الطائر بالليل ، قال : وأبو حباحب غير مصروف .
(٢) في اللسان أبو جخاديب : دابة نحسو الحرياء ، وهو الجخذب أيضا ،
وفي الرصع : أبو جخادب : بالحاء المعجمة بعد الجيم غير مصروف هو الحرياء
وقيل : الجراد الأخضر الطويل الرجلين وقيل غير ذلك ، وبعضهم يصرفه .
(٣) الحرياء : ذكر أم حبين ، وهو مذكر والأنثى حرياءة .

(٤) في القاموس : بنو ضوطري : الجوع ، وجى ، وفي المحمص أبو ضوطرة .
وفي اللسان : قيل الضوطري : الحق ، قال ابن سيده : وهو الصحيح ، ويقال
للقوم الذين لا يفتنون غناه : بنو ضوطري ، وفي الرصع : بنو ضوطري ويقال فيه
أبو ضوطري : هو ذم وسب .

ثم قال في المحمص : وأبو ضوطري : كنية الجوع .

(٥) هو في الرصع ، أبو دراس قل : ويقال للأحمق : أبو دراس .

(٦) في المحمص : أبو أدراس .

(٧) في الأصل : فالأولان .

للضَّبِّ ، والجِسلُ ولده ، وأبو الحَصِينِ : الثعلب ، وأبو جَعْدَةَ وأبو جَعَادَةَ :
الذئب ، قال الشاعر^(١) :

هِيَ الحِمْرُ حَقَاوُ تَكْنَى الطَّلَا كَمَا الذئبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

وأبو دِرَاسٍ^(٢) اسم للفرج مأخوذ من الدَّرَس وهو الحَيْض ، وأبو البَيْتِ :
رَبُّ البَيْتِ وصاحبُه ، وأبو مَثْوَاك : الذي تَنَزَّلَ عليه ، وأبو مَالِك : السَّفْب ،
وأبو مَالِك أَيْضًا : الهَرَم ، وأبو بَرَاقِش : طائرٌ فِيهِ ألوانٌ يَتَلَوَّنُ ريشه فِي النهار ،
عَدَّةُ ألوان ، وَيُقَالُ للرجل الكَذَّابُ : أبو بناتٍ غَيْرِ وهو الباطل والزُّور ،
وأبو دُخْنَةَ : طائر . وأبو عَمْرَةَ : الفَقْرُ وسوءُ الحال ، وأبو عَمْرَةَ : الجوع ،
وقيل لأعرابي : أتعرفُ أَبَا عَمْرَةَ ؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو مُتْرَبِّعٌ فِي
كَبْدِي ؟ وأبو مَرْحَبٍ : الظِّلُّ ، وبيتُ أَبِي دَنَارٍ : الكَلَّة ، وأبو سَلْمَانَ :
ضَرَبٌ مِنَ الجِعْلَانِ .

وقال أبو عبيدة : العربُ تَكْنَى الأَبْحَرَ : أَبَا الذَّبَابِ^(٣) ، وَأَبَا المِرْقَالِ :
العَرَابِ ، قال الشاعر :

(١) نسبة في اللسان إلى عبيد بن الأبرص ، ورواية اللسان - مادة طلى :

هِيَ الحِمْرُ يَكُونُهَا بِالطَّلَا كَمَا الذئبُ يَكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

ورواه أيضا - مادة جعد :

وقالوا هِيَ الحِمْرُ تَكْنَى الطَّلَا كَمَا الذئبُ يَكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

قال : وروى ابن قتيبة بيت عبيد : هِيَ الحِمْرُ تَكْنَى الطَّلَا - وعروضه

طلى هذا تنقص جزءا -

(٢) في النخص : أبو أدراس .

(٣) في اللسان : والعربُ تَكْنُوا الأَبْحَرَ أَبَا ذَبَابٍ وبعضهم يَكْنِيهِ أَبَا ذَبَانَ .

إنَّ العُرَابَ وكان يمشى مشية فيما مضى من سالف الأحوال
حَسَدَ القَطَاةِ فرامَ يمشى مَشِيهَا فأصابه ضَرْبٌ مِنَ العُقَالِ^(١)
فأضلَّ مَشِيهَا وأخطأ مَشِيه فلذلك كَنَوهُ أبا العِرْقَالِ

وقال ابن السكيت في المكنى : أبو سعد : الهرم ، وأبو حُباب : ما خرج
من الحجر من النار إذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر ، وأبو عَسَلَة^(٢)
وأبو مَذْقَة : الذئب ، وأبو الحَنِيص : الثعلب ، ويقال للرجل إذا افتض الرأة
هو أبو عُذْرها ، ويقال للرجل إذا استنبط الشيء : ما أنت بأبي عُذْره ، أى قد
سُيِّمَتْ إليه ، ويقال للخبز : أبو جار ، وأبو قَيْس : مكيال ، ويقال للأيض :
أبو الجَوْن ، والأسود : أبو البَيْضَاء ، وأبو خَدْرَة^(٣) : طائر بالحجاز .
وفي شرح المقامات للأبىبارى : قال أصحاب اللغة : أبو زيد : كناية عن
الكِبَر ، قال الشاعر :

أعَارَ أبو زيد يمينى سِلاحَه وبمضُ سلاح المرء للمرء كالم
وفي ديوان الأدب للفارابي : أبو الحرث : كُنية الأسد ، وأبو عاصم :
كُنية السَّويق .

وفي الصحاح : أبو فراس : كُنية الأسد ، وأبو قَبَيْس : جبل بمكة .
وفي أمالي ثعلب : وأبو جُنْجَادِي ، وأبو جُنْجَابِ^(٤) : ضَرْبٌ مِنَ الجراد .
وفي المرصع لابن الأثير : أبو الأبد : النسر ، وأبو الأبرد ، وأبو الأسود .

(١) العقال : داء في رجل الدواب .

(٢) إنما سمي أبا عسلة من العسلان وهو الحبيب .

(٣) في الأصل بالحاء ، والتصحيح عن المرصع .

(٤) وأبو جنجادي .

وأبو جَلَمَد^(١)، وأبو جَهْل، وأبو خَطَار^(٢)، وأبو قَاش: النمر .
وأبو الأبطال، وأبو جرو، وأبو الأخياس، وأبو التأمور، وأبو الجراء^(٣)،
وأبو حَفْص، وأبو الخدر^(٤)، وأبو رزاح، وأبو الزعفران، وأبو شبَل، وأبو ليث،
وأبو بلد، وأبو العريف^(٥)، وأبو محراب، وأبو محطَم، وأبو النخس، وأبو
الوليد، وأبو الهَيْصَم، وأبو العباس: الأسد .

وأبو الأبيض: اللبن .

وأبو الأتقال، وأبو الأشحج: البغل .

وأبو الأخبار، وأبو روح^(٦): الهدُّد . وأبو الأخذ: الباشق .

وأبو الأخصر: الرياحين . وأبو الأخطل: البرذون . وأبو الأشعث^(٧):

البازي، وأبو الأشيم، وأبو حُسان^(٨): العُقاب، وأبو الأصفر: الخبيص،

وأبو أيوب: الجمل، وأبو بجر: السرطان، وأبو بجمير: التيس، وأبو الحنبيص^(٩):

الثعلب، وأبو البختری: الحية، وأبو برائل، وأبو حماد: الديك، وأبو يزيد^(١٠):

(١) في الأصل: أبو خلعة، والتصحيح عن المرصع .

(٢) في الأصل: أبو خطاب، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في الأصل: أبو الجراة .

(٤) في الأصل: أبو الخندر .

(٥) في الأصل: أبو العريف بالعين .

(٦) في الأصل: بالخاء .

(٧) في الأصل: أبو الأشعب بالباء .

(٨) في الأصل: أبو حسان .

(٩) في المرصع: الثعلب والثعلبة: أبو البيص وأبو الحبيص وأبو الحصين

وهو أشهرها وأبو الحنص .

(١٠) في الأصل: أبو زيد .

العمق. وأبو ثقيف : الخلل. وأبو ثمامة : الذئب . وأبو ثقل^(١) : الضميع ،
 وأبو جاعرة^(٢) : الغداف من الغربان ، وأبو الجراح ، وأبو حدر^(٣) ، وأبو زاجر :
 الغراب ، وأبو جعفر ، وأبو حكيم : الذئب ، وأبو الجلاح ، وأبو جهمينة ،
 وأبو حميد : الذئب . وأبو الجيش : الشاهين . وأبو جميل : فرج المرأة .
 وأبو حاتم : الكلب والغراب . وأبو الحجاج : العقاب والفيل . وأبو الحرماز ،
 وأبو دغفل : الفيل ، وأبو الحسن : الطائوس ، وأبو الحسين^(٤) : الغزال ،
 وأبو الحكم ، وأبو رافع : ابن عرس . وأبو حيان : الفهد . وأبو خالد
 الكلب والتملب . وأبو خبيب : القرد ، وأبو خدش : السنور والأرنب ،
 وأبو دلف : الخنزير ، وأبو راشد^(٥) : القرد ، وأبو زرعة : الخنزير والثور ،
 وأبو زفير^(٦) : الأوز ، وأبو زكري : القمري ، وأبو زياد ، وأبو صابر : الحمار ،
 وأبو شجاع ، وأبو طالب : الفرس . وأبو طامر ، وأبو عدي : البرغوث .
 وأبو عاصم : الزنبور ، وأبو العرمض : الجاموس . وأبو عكرمة : الحمام .

(١) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : وأم ثقل ، وأم ثقل : الضميع .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : أبو جحادب بالحاء المهملة بعد الجيم : هو
 الغداف من الغربان ولعلها : أبو جاعدة : الذئب ، وأبو جحادب : الغداف... الخ
 وقد سقط من الأصل .

(٣) في الأصل : أبو حذر .

(٤) في الأصل : أبو الحسى .

(٥) هكذا بالأصل : وفي المرصع : أبو راشد : هو الصرد والجرذ أيضا ،
 أما القرد فهو أبو خالد وأبو خبيب وأبو خلف ، وأبو زنة ، وأبو قشة ، وأبو قيس .

(٦) هكذا في الأصل ، وليس في المرصع كلمة بهذا المعنى ، وأقرب الألفاظ

إليها : ما في حرف الزاي من المرصع : أبو زارة : هو الزرور .

وأبو العوام : السَّمَك . وأبو نعيم^(١) : الكَرَكِي ، وأبو يعقوب : المصْفُور ،
وأبو يوسف : طَيْر^(٢) .

الفصل الثاني

في الأمهات

قال في الجمهرة : قال أبو عثمان الأشناداني سمعت الأَخْفَش يقول : كل شيء
انضمت إليه أشياء فهو أمُّ لها [وأم الرأس : الجلدة التي تحت الدماغ^(٣)] ،
وبذلك سمى رئيس القوم أمَّا لهم ، قال الشنفرى - يعنى تأبط شرًّا :
وأمُّ عيالٍ قد شهدتُ تقوتهم إذا أطعمتهم أحترت^(٤) وأقلت
وذلك أنه كان يقوتُ عليهم الزاد في غزوهم اثلا^(٥) ينفد .
وأمُّ مَثْوَى الرَّجُل : صاحبةُ منزله الذي ينزله ، قال الراجز :
وأمُّ مَثْوَايَ تُدْرِي^(٦) لِمَتِّي وَتَغْمِزُ العنقاء ذات الفَرَوَّة^(٧)

(١) وهو الحبز الحواري أيضا .

(٢) في المرصع : ضرب من الطير .

(٣) الزيادة من الجمهرة .

(٤) الحتر : الإعطاء قليلا ورواية الجمهرة :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أحترتهم أو تحت أو قلت

ورواية المرصع صفحة ٥٥ :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ونحن جياح أي أول تألت

(٥) عبارة المرصع : أراد بأم عيال تأبط شرًّا ، لأنه كان أمور رفقته إليه

وهو متولى أحوالهم ، وإنما أنت لأن الشنفرى أزدى والأزد تسمى الوالى أما .

والأول (بسكون الواو) اليسير .

(٦) تدرى : تسرح

(٧) في الأصل : * وتغمز العنقاء ذات الفرق *

وهذه رواية الجمهرة واللسان .

وأمّ الدِّماغ : مجتمعه ، وأمّ النجوم : المجرة ، هكذا جاء في شعر ذى الرمة^(١) ؛
لأنها مجتمع النجوم ، وأمّ الكتاب : سورة الحمد ؛ لأنه يُبتدأ بها في المصاحف ،
وفي كلّ صلاة ، وأمّ القرى : مكة ؛ لأنها توسطت الأرض [قال ابن خالويه :
ويقال لها أمّ رحم^(٢)] .

وفي الغريب المصنف : أمّ حُبَيْن : دابة قدر كَفّ الإنسان ، وتسمى
حُبينة^(٣) ، وجمعها أمهات [حُبَيْن^(٤)] ، قال أبو زيد : أمّ حُبَيْن^(٥) ، وكذا نباتُ
آوى ، وسوّامٌ أبرص وأشباهاها لا يثنى الجزء الثانى ولا يجمع ؛ لأنه مضاف
إلى اسمٍ معروف . وأمّ الهنير : الأتان ، والهنير هو الجَحش .
وفي أمالى نعلب : يقال : ما أمك وأمّ الباطل أى ما أنت والباطل .

وقال أبو العباس الأحول : أمّ القرآن : كلّ آيةٍ محكمة من آيات الشرائع

-
- (١) لم نقف على شعر ذى الرمة ، وقال في المرصع صفحة ٢١٥ : أمّ النجوم :
المجرة التى فى السماء ، لأن أكثر النجوم حولها قال تأبط شرا :
يرى الوحشة الأذى من الأنيس ويهتدى
بمحيث اهتدى أمّ النجوم الشوايك
(٢) زيادة ليست فى الجمهرة ، وفى المرصع : أمّ روح هى مكة من الروح : الرحمة
(٣) هكذا بالأصل ، وفى المرصع صفحة ٧٦ : دويبة مختلف فيها ، فقيل :
هى ضرب من القطا ، وقيل هى أنثى الخرباء ، وقيل هى غير ذلك وهى منتنة
الريح يتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لتنتها ، ويقال لها أمّ الحبين .
(٤) زيادة من المرصع .

(٥) أى أنها تقع على الواحد والجمع كما فى المرصع ، وفى اللسان : هما أماجين ،
وهن أمهات حبين بإفراء المضاف إليه ، وهى عبارة أوضح . وفى المرصع : وقد
يجمع على أمّ حبينات ، ولم ترد إلا مصفرة .

والفرائض والأحكام ، وأمُّ الكتاب : اللُّوحُ المحفوظ في قوله : « وعنده أمُّ الكتاب ^(١) » ، وأمُّ كلِّ ناحية : أعظمُ بلدةٍ وأكثرها أهلاً ، وأمُّ خراسان : مرو ، وأمُّ حِلْس : الأتان . وأمُّ الأهميم ، وأمُّ الدهيم : النية . وكذا أمُّ قشعم . ويقال : جاء بأم الرُّبَيْقِ على أَرَبِيق ^(٢) . وأمُّ نَادٍ ^(٣) ، وأمُّ قشعم ، وأمُّ أدراس ، وأمُّ فأر : الداھية ، وأمُّ الرُّبَيْقِ ، وأمُّ اللُّهيم ، وأمُّ الرقون ^(٤) ، وأمُّ جُنْدَب ، وأمُّ البليل ، وأمُّ الرقوب ، وأمُّ خَشَافٍ ، وأمُّ خَشَفِيرٍ ، وأمُّ حَبْوِ كَرِي ، وأمُّ مَعِيرٍ ^(٥) ، وأمُّ الرئيس ^(٦) . كلُّ هذه أسماء الدَّوَاهِي . وأمُّ الرأْسِ ^(٧) أعلى الهامة . وأمُّ الدماغ : الجلدة التي تحوى الدماغ ، وأمُّ البيت وأمُّ المنزل : زوجة الرجل ، وأمُّ عَوْفٍ : الجَرَادَةُ ، قال أبو عطاء السَّنْدِيُّ :

فما صَفَرَاءُ تُكْنِي أُمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ

وَأُمَّ حَنِينٍ : الخمر ، وأمُّ الهَنْسِيرِ في لغة فزارة : الضبع ، وهي تكنى أم رعال ^(٨)

(١) في الصباح : يطلق على الفاتحة : أم الكتاب وأم القرآن .

(٢) في القاموس : رأى رجل الغول على جمل أورق فقال : جاءنا بأم الربيق على أريق : أي بالداھية العظيمة ، وصغر الأورق كسويد في أسود ، والأصل وريق فقلبت الواو همزة .

(٣) في الأصل : نَادٍ ، والتصحيح عن اللسان والمرصع .

(٤) في الأصل : أم الرقوب ؛ وهي أم الرقوت أيضاً كما في المرصع .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في المرصع ، وإنما فيه : بيت معير .

(٦) في الأصل : الرئيس ، والتصحيح من اللسان والمرصع .

(٧) في المخصص : أم الرأس : الهامة .

(٨) في الأصل : أم رمال بالميم ، والتصحيح عن المرصع .

بالراء، وأم رُعْم (١) وأم خَنْوَر (٢)، وأم عَامِي، وأم عَمْرُو، وأم عَتَاب، وأم الطَّرِيق،
وأم خَنْوَر (٣) : الداهية ، ويقال لمصر أم خَنْوَر لرفاعتها وخصبها ، وأم جَابِر :
إيَاد (٤) ويقال بنوأسد [وقيل . إنما سُموا بذلك لأنهم زرعوا] (٥) [وجابِر : اسم الحَبِزِ ،
وأم أوعال (٦) : هَضْبَة ، ويقال للآسْتِ : أم سُوَيْد [وأم عَزْمَل (٧)] ، وأم عَزْم (٨) ،
وأم الطَّرِيق : مُعْظَمَة وَوَسَطَة ، وأم جُنْدَب : الظُّلْم ، تقول : وقع القَوْمُ في أمِّ
جُنْدَب [إذا ظلموا] (٩) ، وركبو أم جندب، والدنيا يقال لها أم دَفْر ، وأم دَرَز (١٠) ،
وأم القِرْدَان من الخليل والابل : الوطِيئة (١١) التي من وراء الخفِّ والحافر دون
الثَّنَّة ، وأم المَدِير : الشَّقْشَقَة ، وأم مِرْزَم : رِيح الشَّمال الباردة ، وأم مِلْدَم

(١) وبالزاي أيضا ، وهي بضم الراء وكسرهما ، وكذلك أم رُعْم بفتح الراء

وضمها .

(٢) بوزن سنور وطي وزن تنور .

(٣) بوزن سفود .

(٤) في الرصع : كنية إياد لأنهم كانوا أصحاب حرّاة وزراعة .

(٥) زيادة من المخصص .

(٦) في الرصع : اسم هَضْبَة بعينها ، ويقال لكل هَضْبَة يكون فيها الأوعال :

أم أوعال .

(٧) في الأصل بالراء ، وفي المخصص أم العزم بالتعريف .

(٨) زيادة من اللسان .

(٩) في الأصل : أم درزة ، وهي كذلك في الرصع ، أما أم درز فقال في

الرصع : هي الآسْت وهذه عن اللسان .

(١٠) في المخصص : هي الوطأة ، وفي الرصع : هي النقرة التي في أصل فرس

البعير من يده ورجله وقيل هي مؤخر الرصع فوق الخف ، سميت بذلك لأنها يجتمع

فيها القردان .

بالدال ، والدال خطأ : الحمى ، قال أبو الحسن الأخفش : عامة الناس يقولونه بالدال ، ولم أسمعه بالدال إلا من أبي العباس ، ولست أنكر هذا ولا هذا .
 وأمّ كلبية ، وأمّ الهيرزي أيضاً : الحمى ، ويقال للعقرب أمّ عريّط ، وأمّ الطباء : الفلاة ويقال لها أيضاً أمّ عبّيد ، وأمّ حمارش ^(١) : دابة تكون في الماء لها قوائم كثيرة ، وأمّ التناؤف : أشد التناؤف وهي الصحارى . وأمّ الرمح ^(٢) : لواؤه وما لف عليه ، وأمّ الطعام من الإنسان : المعدة ، ومن الطائر القانصة ، وأمّ صبار ^(٣) : هضبة معروفة .

وفي صحاح الجوهري : أمّ راشد : كنية الفأرة ، وأمّ حفصة : الدجاجة ، وأمّ أدراص : اليربوع ، وولد اليربوع يقال له الدرّص ، والجمع أدراص . وقال ابن السكيت في المكّي : أمّ خرمان ^(٤) : بركة بطريق حاج البصرة ، وأمّ حبّو كرى ^(٥) : أرض ببلاد بني قشير ، ويقال : وقعوا في أمّ حبّو كرى ^(٦)

(١) في الأصل بالسين ، والتصحيح عن المرصع واللسان والمخصص .

(٢) في الأصل : أمّ الرمح ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٣٥ : أمّ صبار : الأرض والداهية والحرب وإياها

عنى رؤبة في قوله :

* بأم صبار تدق الجمجا *

ويقال للحرّة : أمّ صبار ، وأمّ صبور أيضاً : الهضبة التي لا منفذ لها .

(٤) في المرصع صفحة ٨٦ : أمّ خرمان : موضع ، وقيل جبل على ثمانية أميال

من البقعة التي يحرم فيها أكثر حاج العراق وهو ملتقى طريق الحاج بين الكوفة

وبالبحرة وبه بركة وأكمة حمراء وعلى رأس الجبل موقد نار .

(٥) في المرصع : أمّ حبو كرى : أرض معروفة بأعلى بلاد قشير .

(٦) غير معروف كما في المرصع .

إذا ضلّوا، وجاء بأم حَبَوٌ كَرٍ يعنى الداهية ، ويقال : وقعوا في أم أدْرَاصٍ
مُضالمة: إذا وقعوا في أرض مضللة، ويقال للدنيا: أم خَنُور، وأم شَمَلَة، وأم شَمَلَة
أيضاً: الشمال الباردة، وأم الصَّدَى^(١): رميمة صغيرة تكون في جوف الدماغ،
وأم جرذان^(٢): نخلة بالمدينة ، ويقال للضبغ: أم رَشْم^(٣)؛ لأنها ترسم الطريق
لا تفارقه ، ويقال وقعوا في أم خَنُور إذا وقعوا في خصب ولين من العيش ،
وأم عُوَيْف^(٤): دابة صغيرة مخضرة لها أربعة أجنحة وهي أيضاً أم عَوْف .
وقال الهلالي أم النجوم : الثريا .

وقال أبو عبيدة : أم قَشَمٍ : المنكبوت ، وأم غَرَس^(٥) : ركيّة ،
وأم نخل : جبل .

وفي المرصع : أم إحدى وعشرين : الدجاجة ، وأم الأشعث : الشاة وأم
الأسود : الخنفساء ، وأم تَوْبَة : النملة ، وأم تَوَلَّب : الأتان ، وأم ثلاثين^(٦) :

(١) في المرصع : أم الصدى : هي الجلدة المحيطة بالدماغ، والصدى: الدماغ نفسه.

(٢) في الأصل بالدال .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) في المخصص : هي الجرادة .

(٥) في المرصع : بكسر الفين كنية ركية لعبد الله بن قرة وهي لا تنزح

ولكنها دائمة أبداً قريية القعر .

(٦) في المخصص : أم البيض : النعامة ، قال : وأم ثلاثين : كنانة فيها

ثلاثون سهماً .

وفي المرصع : أم ثلاثين : النعامة كما قيل للذكر أبو ثلاثين وأم ثلاثين في

قول الشاعر :

لامال إلا العطف توزره أم ثلاثين وابنة الجبل

هي كنانة فيها ثلاثون سهماً ، والعطف : السيف .

النعمامة ، وأم حفصة : الدجاجة والبطة والريحة ، وأم خدّاش : الهرّة ، وأم
خشف : الظبية ، وأم شبل : اللبوة ، وأم طلحة : القملة ، وأم عافية ،
وأم عثمان : الحية ، وأم عيسى : الزرافة ، وأم يعفور : الكلبة^(١) .

الفصل الثالث

في الأبناء

قال في الجهرة قال الأصمعي : ابن سمير : الليلُ المُظلم ، وابنُ ثَمير^(٢) : الليل
المُتمر ، وابنا سَمير : الليل والنهار^(٣) ، قال :

وإني لَمِنَ^(٤) عَبَسٍ وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ عَلَى رَعْمِهِمْ مَا أُنْمِرُ^(٥) ابْنَ ثَمِيرِ

ويروى : ما أسمر ابنُ سَمير ، أي ما أمكن فيه السمر ، وقال آخر :

وَلَا غَرُّوَ إِلَّا فِي عَجُوزٍ طَرَقَهَا عَلَى فَاقَةٍ فِي ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرِ

وفي نفيسات الأيام والليالي للفرّاء قال المفضل : آخرُ يومٍ في الشهر يسمي

ابن سمير ، قال كعب بن زهير :

(١) في المرصع : الكلب .

(٢) في الأصل : ابن غير بالنون ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٢٢ : لأنه يسمر فيها أي يتحدث ، ويقال : لأفعل

ذلك ما أسمر ابنا سمير وما أسمر ابنا السمر بالالف واللام ، وقد يقال ابن سمير على
الواحد فأنشدوا :

دعا الله بالداء الذي ليس قائلاً ولا بادياً ما أسمر ابن سمير

يريد : داء باطنا .

(٤) في الأصل : من

(٥) في الأصل : ما أسمر بن ثَمير بالتاء والتصحيح عن المرصع .

إذا أغار فلم يحل بطائفة في ليلة ابن جبير ساور الفطما^(١)
يعنى ذئبا . قال ابن دريد : وابن قتره : حية دقيقة ، قال ابن السكيت :
قال الأصمعي : سألت أبا مهدي ما ابن قتره ؟ فقال : بكر الأفي ، والعرب
تقول :

دعيت بابن قتره عدداً كالأبيرة
وقال ابن السكيت في المكنى واللبني ابن ذكاء : الصبيح ، وذكاء هي
الشمس ، وابن جلا^(٢) : الرجل المنكشف الأمر البارز الذي ليس بمخفاه ،
وأصله الصبح ، ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة ، أي أنا متخلى
بري منه ، ويقال للخبز : جابر بن حية^(٣) ، ويقال : هو ابن يمشطها ، أي العالم بها
ويمشط كل شيء وسطه ، وابنا ملاءط : المضدان ، والملائطان : الإبطان وابنا
دخان : غني^(٤) وباهلة ، وابنا طمر : جيلان ، وابنا شكام : جيلان ، وابنا عيان :

(١) في الأصل : ساور العظما ، ورواية اللسان :

وإن أطاف ولم يظفر بطائفة في ظلمة ابن جبير ساور الفطما

(٢) هو من قولهم : جلا الأمر أي انكشف وظهر وهو في الأصل فعل

ماض سمي به .

(٣) غير مصروف .

(٤) هكنا بالأصل ، وفي اللسان : يقال ابنا دخان : جلا غني وباهلة .

وفي الرصع : ابنا دخان هما غني وباهلة بطنان في بني سعد بن قيس بن عيلان

سموا بذلك لأن ملكا ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهنا فنزرت

بهم غني وباهلة فأخذوا باب الكهف وجعلوا يدخلون عليهم حتى ماتوا فسموا

بني دخان فصاروا ذما بعد أن كانوا مدحا .

خط^(١) يخط في الأرض عرضاً يخط فيه خطوط طولاً بعضها أطول من بعض
يزجر بها فيقال يا ابنا عيان ، أسرع البيان . وابن دأية : الفراب ، ويقال :
إنه لابن أخذاري : إذا كان حذرا ، وابن أقوال : إذا كان جيد القول كلاميا ،
وإن أوبر ضرب من الكمأة ، وابن تأداه : ابن الأمة ، وابن ثأطاء^(٢)
أى إنه رخو كالحمأة ، وابن ماء : طائر يكون بالساء وهو نكرة ، وكذلك
ابن أوبر ، وابن بسيل^(٣) : قرية بالشام ويقال للرجل إذا ليم : ابن ترني
وإن قرنتنا^(٤) ، ويقال له إذا شتم وصفر به : يابن ستيها ، وابن عمل : صاحب
العمل الجاد فيه . ويقال : هو ابن بجدتها إذا كان عالما بالأمر ، ويقال ابن
مدينة أى عالم بها ، وقيل معناه : ابن أمة ، وابن دخن^(٥) : جبل ، ويقال :
إنه لابن إحداهما إذا كان قويا على الأمر عالما به ، وابن ليل إذا كان صاحب
سر قويا عليها ، ويقال : لقيت فلانا صلعة بن قلمعة^(٦) أى ليس معه قليل

(١) في الرصع : هما خيطان يخطهما الزاجر والكاهن على الأرض إذا زجر ،
ويجعل خلف الخطين حلقة ، ثم يخط أيضا فإذا وقع الخط وسط الحلقة يقول
قد انفرجت عنه وإن لم يقع كره ذلك ويقول عند الخط ابنا عيان ليعاين ما يتوهم
من القائل .

(٢) في الأصل : ثأطا ، وفي اللسان : ماهو بابتأطاء وثأطان ، أى بابتأمة
ويكنى به عن الأحق .

(٣) في اللسان : بسيل : قرية بجوران قال كثير عزة :

فبيد المنقى فالشارب دونه ففروضة بصرى أعرضت فبسيلها

(٤) في الأصل : فرتنا بتقديم النون ، وفرتنا : المرأة الفاخرة ، وقد رسمت

في اللسان بالياء وهو الصحيح .

(٥) في الرصع : ابن دخق ، وهو اسم جبل في أرض نيمر .

(٦) القلمعة : السفلة من الناس ، وهو اسم يسب به . وفي الأصل : هلمعة

بالهاء والتصحيح عن اللسان .

ولا كثير، وتركه سلممة ابن قلممة إذا أخذ كل شيء عنده ، ويقال : كيف وجدت ابن أنسك أي صاحبك ، وابن شنة : الحمار الأهلي ، لأنه لا يزال يحمل الشنة وهي القرية الخلقية ، وابن زاذان^(١) ، وابن طاب^(٢) : عذق بالمدينة ، ويقال أيضاً عذق بن حبيق وحيين^(٣) ويقال بنات زاذان الطوال الآذان ، وابن أحقب : الحمار الوحشي ، وبنات أحقب مثله ، وابن السبيل : الغريب ، وابن مقرض : دويبة أصفر من الفأرة .

قال أبو عبيدة يُقال لللال ابن مِلاط ، ويقال : نعم ابن الليلة فلان ، يعنى الليلة التي وُلِدَ فيها ، ويقال للبعد : ابن يوم^(٤) . انتهى .

وفي الرصع : ابن الأرض : الذئب والغراب ، وابن برة : الخبز ، وابن ببيع : الكلب ، وابن بهل : الباطل ، وابن جفنة^(٤) : العنب ، وابن دلام^(٥) : الحمار ،

(١) هكذا بالأصل ، وفي الرصع صفحة ١٠٩ : ابن رازان (بالراء) غير مهموز : هو الحمار الأهلي ويقال فيه بنت رازن .

(٢) في اللسان : ابن طاب : ضرب من الرطب ، وتمر بالمدينة يقال له عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب وعذق ابن زيد .

(٣) هكذا بالأصل وليس في كتب اللغة التي بأيدينا هذا المعنى لابن حيين ، وقال في اللسان : وعذق الحبيق ضرب من الدقل ردي وهو مصفر ، وهو نوع من التمر ردي منسوب إلى ابن حبيق وهو تمر أغبر مع طول فيه ، يقال حبيق ونيق وذوات العنيق لأنواع من التمر وفي الرصع : يقال : عذق ابن حبيق ولو ابن حبيق هو من تمر الحجاز معروف وهو ردي لا يؤخذ في الصدقة .

(٤) في الأصل : البعد : ابن يوم ، والتصحيح عن الرصع .

(٥) والجفنة : الكرم .

(٦) لم نجد هذه الكلمة في الرصع ، ولعلها محرفة عن ابن آذان .

وابن صَعْدَةَ : الحمار الوحشي ، وابن عَرَس : دُوَيْبَة معروفة ، وابن القَارِيَّة :
فرخ الحمام .

وفي الغريب المصنف : ابن النّعامَة : عِرْق في الرجل . قال الفراء سمته منهم .
وقال الأصمعي في قوله ^(١) :

* وابن النّعامَة يوم ذلك مرَّ كسبي *
هو اسم فرس ^(٢) .

وقال غيره : ابنا سُبَات : الليل والنهار قال ابن أحر :
* فكنا وهم كابن سُبَات تَفَرَّقَا ^(٣) *

وفي نوادر أبي زيد قال أبو حاتم : يقال : ابنُ أرض : أي غريب ، كما
قالوا : ابنُ سبيل .

وفي الصحاح يقال : هو ابنُ بُعْطُطها للعالم بالشيء . كما يقال : هو ابنُ بَجْدَتِها ،
وتقول العرب : فلا ساقط ابن ماقط ابن لاقط تنساب بذلك فالساقط عبدُ
الماقط ، والماقط عبدُ اللاقط واللاقط عبدُ ممتق . قال الجوهري : نقلته من
كتاب من غير سماع .

(١) البيت لعنترة ، وصدره :

فيكون مركبك العقود ورحله

(٢) واسم رجل كان يمرض القطامي وله يقول :

رأيت ابن النّعامَة يدريني ولم يك يدرى مثلي حكم

(٣) تمام البيت :

سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

وفي الرصع : ابنا سبات هما رجلا كانا من قديم الدهر مجتمعين زمانا طويلا
ثم تفرقا فسار أحدهما إلى نجد والآخر إلى تهامة فلم يلتقيا بعد ذلك قط فضرب
بهما للثلث في عدم الاجتماع بعد الافتراق ، ثم قال : وابنا سبات أيضا : الليل والنهار .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يقال للهلال ابن مِلاط . قال : ابن ملاط
متجاف أوفق يعني الهلال قبل أن يتم ، ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر^(١) :
كَانَ ابْنَ مَزْنَتِهَا لِأَحْمَأَ^(٢) فَسَيْطَ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِيرٍ
وَالْفَسَيْطِ : قلامة الظفر .

وفي كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن خفا ولد ليلا ، وابن جلا ولد لنهارا .
وفي الجهرة يقال هو الضلال ابن الإلال^(٣) والتلال ، والضلال ابن فهلل
وتهلل^(٤) أى أنه ضال .

وفي المجلد : ابن هرمة : آخر ولد الرجل^(٥) .

فائدة - قال في الصحاح ابن عرس ، وابن آوى ، وابن تخاض ، وابن
لبون ، وابن ماء يُجمع على بنات عرس ، وبنات آوى ، وبنات محاض ،
وبنات لبون ، وبنات ماء .

وحكى الأخفش بنات عرس ، وبنو عرس ، وبنات نعش وبنو نعش .
وفي نوادر الزبيدي يقال ابن آوى وأبناء آوى . وبنو آوى وبنات آوى ،
إن كن ذكراً وابن أوبر ، وبنات أوبر ، وبنو أوبر ، وهو كم صغير مزغب .
وقال ثعلب في أماليه : ابن عرس ، وابن نعش ، وابن آوى ، وابن قرة ،
وإن تُمرة ، وابن أوبر هؤلاء الأحرف واحد من مذكر وجماعتهم مؤنثة
لأنهن لسن من جمع الناس ، إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء .

(١) هو عمرو بن قبيصة كما في اللسان .

(٢) في اللسان جانحا .

(٣) بكسر الهمزة وفتحها كما في المرصع .

(٤) غير منصرف ، وقد تضم تاؤه ولامه ، ويقال بالباء الموحدة .

(٥) في المرصع : آخر ولد الشيخ والشيخة .

وقال القالي في المقصور: ما لا يُعرَف ذكورُهُ من إناثه يُحمَل على اللفظ
يقال للذكر والأنثى: هذا ابنُ عرس، وهذا ابنُ قِترَة، وهذا ابنُ دأية، فإذا
جمعتَ على هذا النحو قلت: بنات عرس، وبنات قِترَة، وبنات دأية، للذكور
والإناث؛ وكلُّ جمع من غير الإنس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه
بنات. انتهى.

الفصل الرابع

في البنات

قال ابن السكيت: بنات بَحْرُ وبنات مَحْرُ: سحائب يجئن قُبَل الصيف
مُنْتَصِبَات رفاق، ويقال: إحدى بناتِ طَبَق، يضرب مثلا للداهية ويرون
أن أصلها الحية، ويقال للداهية بنتُ طَبَق، وأمُّ طَبَق، وبنات طَبَار وطَمَار:
الدواهي.

قال الثعالبي في فقه اللغة: ابن طَبَق وبناتِ طَبَق: حية صفراء تخرج من
السحفاة، والهرهر^(١) وهو أسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ في السابع فلا
ينفخ على شيء إلا أهلكه قبل أن يتحرك.

قال ابن السكيت ويقال للسياط: بناتُ بَحْنَة، وبَحْنَة: نَخْلَة بالمدينة طويلة
السَّعْف، وبنات النَّقا: دوابُّ صفراء تكونُ في الرمل، وبناتُ غَيْرِ:
الكذب، ويقال: إني لأعرف هذا بينات ألب، ويقال أحبك بينات قلبي،

(١) هكذا بالأصل، وعبارة الرصع واللسان: ويقال للسحفاة بنت طبق،
والعرب تزعم أن السحفاة تبيض نسعا وتسمين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة
تنشق عن أسود سالخ.

وبنات بُس، وبنات أودك وبنات مَعِير^(١)، وبنات طَبَق : الدواهي ، وبنات
الدم : ضَرْبٌ من التبت أحر ، وبنات الليل : الأحلام ، وبنات الصدر :
الهموم ، وبنات الأرض : مواضع تخفي^(٢) وتحتجب بلحوف ، وبنات صَعْدَة:
الحُمُرُ الأهلية ، وبنات الأخدري : ضَرْبٌ من حُمُر الوحش ، وبنات
شَجَّاج^(٣) : البغال ، وبنات صِهَال : الخيل ، وبنات الجمل^(٤) : الإبل ، وبنات
المعى : المصارين ، وبنات أمر : المصارين^(٥) ، وبنات فِرَاض^(٦) : المرخ : النيران
التي تَخْرُج من الزناد ، وبنات نَعش : سبعة كواكب .

وبنات الطريق : الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق . وبنات أسفع^(٧) :
المزى ، وكذا بنات يَعْرَة^(٨) ، وبنات خورة : الضان ، وبنات سيل : الضباب^(٩) .
ويقال للنساء : بنات تُقَرى ؛ لأنهن ينقرن عن الشيء وَيَعْبَنه ، وقالت امرأة
لزوجها : مرّ بي على بنات نَظَرى ولا تمرّ بي على بنات^(١٠) تُقَرى ، أى مرّ بي على

(١) في الأصل : بنات مغير ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) في اللسان : بنات الأرض : الأنهار الصغار .

(٣) وبنات شاحج أيضا .

(٤) هكذا بالأصل : وفي المرصع : بنات الجدبل وبنات الفحل : الإبل ،

فلعله محرفة عن أحدهما .

(٥) في المرصع صفحة ٢٥ : بنات الأمر (بالتعريف) : المصارين يجتمع فيها

الفرث .

(٦) الفراض : ما تظهره الزئدة من النار إذا اقتدحت وفرض الزئد حيث

يقدم منه . وفي المرصع : الفراض جمع فرضة وهي الخروز التي في الزئد .

(٧) في الأصل : أسقع بالقاف .

(٨) بالياء والباء .

(٩) هكذا بالأصل ، والذي في المرصع : بنات مسبل : الضب .

(١٠) القاف مفتوحة للازدواج بالنظري ، وإنما المصدر ساكن .

رجال يَنْظُرُونَ [إلى ولا تمر بي على النساء اللواتي يَمِينُنِي^(١)] ، ويقال: لقيت منه بنات بَرْح وبنى برح : أى مشقة ، وما كلمته بنت شفة أى بكلمة ، ومثله صتى ابنة الجبل^(٢) ، يقال ذلك عند الأمر يُستفطم ، وزعمون أنهم أرادوا بابنه الجبل : الصدى ، وبنت المطر : دويبة حمراء تظهر عند المطر وإذا نصّ الثرى ماتت ، وبنت نُخَيْلة : التمرة ، وبنت أرض : نبتٌ ينبت في الربيع وفي الصيف^(٣) . ويقال : ضربه ضربة بنت أقمدي وقومي أى ضربا شديداً . وبنت شحْم : السمينة . انتهى ما أورده ابن السكيت .

وفي الصحاح : بنات نَمش الكُبَيْرَى : سبعة كواكب ، أربعة منها نَمش وثلاثة بنات [نَمش^(١)] ، وكذلك بنات نَمش الصغرى ، وقد جاء في الشعر بنو نَمش ، أنشد أبو عبيد :

تَمَرَزْتَهَا^(٤) وَالِدَيْكَ يُدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَمَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) في الرصع : ابنة الجبل الحصاة ومنه المثل ... وأصلها في الحرب إذا كثرت فيها القتلى وسالت الدماء واجتمعت فاذا ألقى فيها حصاة وقعت في الدم ولا تقع على الأرض فيسمع لها صوت فهي صماء لا تصوت وقيل ابنة الجبل : الصيحة بين الجبال يسمع لها دوى شديد ، وقيل هو الصدى الذى يجيب الصائح من الجبل .

(٣) ليس هذا المعنى موجودا في الرصع ، وفيه : بنت الأرض الحصا ، أو حصاة يتصافنون عليها الماء في الأسفار وضرب من البقل ونبت يشبه القلاع .

(٤) الضمير للخمر في البيت قبله :

وصهباء لا يخنق القذى وهى دونه تصفق في راووقها ثم تقطب والبيتان للنايئة الجعدى .

وفي الرصع: بنت أذحى النعام، وبنت الأرض وبنت الجبل: الحصة^(١)،
وبنت أودك^(٢): الحية، وبنت البيد: الناقة، وبنت تنور: الخبزة، وبنت
ثاوى^(٣): أحجار الجبل، وبنت الحصير^(٤): جنس من البق [منق الرمح^(٥)]،
وبنت دجلة: السمك، وبنت الدروز^(٦): القمل، وبنت الدواهي: الحية،
وبنت السير: الإبل، وبنت الرمل: البقرة الوحشية، وبنت الهيق: النعام،
وبنت يعرة: المعزى.

وفي الصحاح: بنت طبق: سلحفاة. ومنه قيل للداهية إحدى بنات
طابق، وتزعم العرب أنها تبيض تسمًا وتسمين بيضة كلها سلاحف وتبيض
بيضة تنقف عن أسود.

وفي نوادر ابن الأعرابي تقول العرب: ضرب به ضربة ابنة أقمدي وقومي،
يعنى ضرب أمة لقمودها وقيامها في خدمة أهلها ومواليها.

وفي الصحاح: بُنيات الطريق هي الطرُق الصغار، تنشعب من الجادة،
وهي الترهات، والبنات: التمايل الصغار التي تلب بها الجوارى.

وفي حديث عائشة: كنت ألب مع الجوارى بالبنات. وذَكَرَ لُؤْبَةَ رَجُلٍ

(١) في اللسان: ابنة الجبل تنطلق على عدة معان: أحدها الصدى، والثاني
الداهية، والثالث الحية، والرابع القوس.

(٢) في الأصل: بنت ودك: الحية، وفي اللسان: لقيت منه بنات أودك
وبنات برح وبنات بئس يعنى الدواهي.

(٣) في الرصع: بنت ثاوى: الثاوى: الجبل، وبناته أحجار.

(٤) في الأصل: بنت الحصين.

(٥) الزيادة من الرصع.

(٦) الدروز: جمع درز، وهو زئير الثوب وماؤه.

فقال : كان إحدى بنات مساجد الله ، كأنه جعله حصاة من حصى المسجد .
وفي الجمل لابن فارس : بجننة اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كن عند
بيتها ، وكانت تقول هن بناتي ، فقيل لها بنات بجننة^(١) .

فائدة - في نوادر أبي زيد يقال للنخز : جابر بن حبة جعلوا آخره اسما
معرفة ، وقالوا للتمر : بنت نخيلة اسمين معرفين .

أصل البنوة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح : البنوة أصالها الياء ، من
بنيت ؛ لأن الابن مبني من الأبوين ، والابن يستعار في كل شئ صغير ،
فيقول الشيخ للشاب الأجنبي منه يابني ، ويسمى الملك رعيته بالأبناء ،
وكذلك الأنبياء في بني إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم ، والحكام
والعلماء يسمون التلمذ من منهم أبناءهم ، ويقال أيضا لطالبي العلم أبناء العلم ،
ونحو ذلك كذلك ، وقد يُكنى بالابن كما يُكنى بالأب في بعض الأشياء
لمعنى الصاحب كقولهم : ابن عرس ، وابن تمر^(٢) ، وابن ماء^(٣) ، وبنت
وردان^(٤) ، وبنات نعش ، على الاستمارة والتشبيه .

(١) في الرصع صفحة ٤٥ : وقيل : ان بنات بجننة هي السياط ، وبجننة: نخلة
بالمدينة طويلة السعف شبت السياط بها لطولها ، وهو من كلام أهل المدينة
وقال الأزهرى : البجننة : السوط ، والبجننة : النخلة الطويلة .
(٢) سبق أنه طائر صغير .

(٣) في الرصع : أنه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء ، فإذا عرفته
قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لأنه يقع على أنواع من طير الماء ، ويطلق
على كل ما يألف الماء من أجناس الطيور، وتلك يدل كل واحد منها على جنس
مخصوص وقيل : يدخل عليه حرف التعريف .

(٤) بنات وردان : قال في الرصع : ابن وردان: ضرب من الحشرات، والجمع
بنات وردان .

الفصل الخامس

في الأخوة

قال ابن السكيت «باب المواخي» يقال : تركته أبا الخير ، أي هو بخير ،
وتركته أبا الشر ، أي هو بشر .

قال الأصمعي : وقول امرئ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَسَيْرُنَا (١) أَخُو الْجَهْدِ ، لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا (٢)
أَي وَسَيْرُنَا جَاهِد .

وقال بمض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم : لَا أَمْلِكُ إِلَّا أَخَا السَّرَارِ (٣) ،
ويقال : تركته أبا الفِراش ، أي مريضاً ، وهو أخو رَغَائِبِ ، إذا كان يرغب
العطاء ، وتركته أبا الموت : أي تركته بالموت ، وتركته أبا سَقَمِ : أي
سَقِيماً . انتهى .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : الأخ : الشقيق ؛ وبه يسمى الصديق معنى الأخ
والرفيق والصاحب على التقريب ، حتى إنه ليقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت
في الصورة أو في الجَوْدَةِ أو القِيَمَةِ ، قالوا : هذا أخو هذا ، وكذلك يسمى
النحويون الواو والياء أخوين وأختين ، وكذلك الضمّة والكسرة ، وقد سمي
أبو الأسود الدؤلي نبيذ الزبيب أبا الخمر فقال :

(١) هكذا بالأصل والذي في اللسان :

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

وشيزر بلد أو موضع .

(٢) تعذر الرسم : تغير .

(٣) السرار : الليلة التي يستسر فيها القمر .

فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهَا فَإنه أَخُوها غَدَتْه أُمُّه يَلْبَانِها
وتقول العرب: يَا أَخَا الخَيْرِ ، وَيَا أَخَا الجُودِ ، ونحو ذلك يَمْنَى صاحبه ، ومنه
قول الله تعالى « واذْكُرْ أَخَا عَادٍ » .
وقال ابن خالويه في شرح الدرديية: العرب تقول: أَلْفَى من زيد أَخَا الموتِ ،
أى الموت .

الفصل السادس

في الأذواء والنوات

قال ابن السكيت في كتاب المثني وما ضم إليه : « باب ذَا » يقال: ضربه
حتى أتى ذَا بَطْنِهِ ، أى حتى سَلَحَ ، ويقال للمرأة وضعت ذَا بَطْنِها ، أى وضعت
سَحْلَها ، وَطَيْسَى تقول : هو ذُو قال ذاك : أى هو الذى قال ذاك .
وقال الأصمى : حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبي زيد اللديني قال قال لى
ابن عمر : يكونُ قبل الساعة دَجَّالون ذُو صَهْرَى هذا منهم ، يَمْنَى المختار ،
أى يَبْنَى وبينه صهر ، وأنشد لأوس :

وذو بَعْرٍ من صُنْعِ بَيْرَبٍ يَقْفَلُ

قوله ذو بَعْرٍ ، أى تُرْسٍ [يُمَمَلُ^(١)] من جلد بقره ، ويقال: ما فلان بَدْنَى
طعم إذا لم يَكُنْ له عقلٌ ولا نَفْسٌ . ومثله : الذئب^(٢) منبوط بَدْنَى بَطْنِهِ ، أى
بما فى بَطْنِهِ ، يُضْرَبُ اللَّغْنَى يُنْبَطُ بما ليس عنده .

ثم قال ابن السكيت «باب البديهة» يقال: لَقَيْتُهُ أولَ ذاتِ يَدَيْنِ أى لَقَيْتُهُ
أولَ شئى ، ويقال: أَفْضَلُ ذاكَ أولَ ذاتِ يَدَيْنِ ، أى أَفْضَلُهُ قبل كل شئى ، ويقال:
(١) زيادة من المرصع . (٢) فى الأصل : الزيت ، والتصحيح من اللسان .

لقيته ذات الموميم أي من عام أول^(١)، وربما كانت أربع سنين وخمسة، ولقيته ذات الزميين قبل ذلك، ويقال: لقيته ذات صبحه، أي بكرة، ولا يقال: ذات غبقة^(٢)، ويقال: إني لألقى فلاناً ذات حمرار، أي أحياناً المرة بعد المرة، ولقيته ذات المشاء: أي مع غيبوبة الشمس، وذات العراق: الداهية؛ وذات الدخول: هضبة في بلاد بني سليم^(٣)، وذات الجنب: داه يأخذ الجنب، وذات أوغال: جبل، وذات الرقاد^(٤): هضبة حراء في بلاد بني نصر، وذات اللهاق: صحراء في بلاد بني أسد [حذاء الأجر^(٥)] وذات الزاهر هضاب حراء في بلاد بكر، وذات آرام: أكمة دون الحوآب [لبيح أبي بكر^(٥)]، وذات فرقين بالهضب هضب القليب^(٦) هي لبني سليم، وذات المراقب: صخرة^(٧) في بلاد عمرو بن تميم، وذات الشميط: رملة في بلاد بني تميم، وذات أرحاء: قارة يقطع منها الأرحاء بين السلميين، وكلمته فاد على ذات شقة أي كلمة. هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفي القريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم، وذات ليلة، وذات الموميم،

(١) عبارة المرصع: يقال: لقيته ذات الموميم: إذا لقيته بسأعوام، والعويم تصغير لعام السنة، ونصب ذات على الظرف وهم كناية عن السنة.

(٢) في اللسان: يقال: لقيته فاد غبوق وذاد صبح.

(٣) قال الشاعر:

فعدت له ذات الحناء ودونه شامخ من ذات الدخول ومنكب

(٤) في المرصع: ذات الرقاد.

(٥) زيادة من المرصع.

(٦) في المرصع: ذات الزاهر.

(٧) عبارة المرصع: موضع لبني سليم وفي المرصع: رملة، قال: والمراقب:

جبل تفساب منه.

وذات الزُّمَيْنِ^(١)، ولقيتهُ ذاعْبُوقُ ، وذا صَبُوحُ ، ولم أسمعه بغيرتا، إلا في هذين الحرفين .

وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يومٍ، وذات ليلةٍ ، وذات غداةٍ ، وذات المساء، وذات مرّةٍ ، وذات الزُّمَيْنِ^(١)، وذات المَوْمِ ، وذا صباحٍ ، وذا مساءً وذا صَبُوحٍ ، وذا غَبُوقٍ ، فهذه الأربعة بغير هاء ، وإنما سمع في هذه الأوقات ، ولم يقولوا ذات شهر ، ولا ذات سنّةٍ .

الأدواء من الناس

وقد عقد له ابن دريد في الرِّشاح باباً للأدواء من الناس ، ذكر فيه خلفاً منهم : ذو النون : يونس النبي عليه السلام ، ذو الكفّل ، نبي عليه السلام ، ذوالقرنين : الإسكندر ، ملك . ذوالخِلال : أبو بكر الصديق ، ذو النورين : عثمان بن عفان ، ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب . ذو مسحة : جرير بن عبد الله البجليّ ، ذو المخصرة : عبد الله بن أنيس الأنصاري ، ذوالشهادتين : خزيمعة^(٢) بن ثابت ، ذو اليبدين - قال : وهو الذي يقال له ذو الشمالين^(٣) ، وهو صاحب الحديث في السهو ، ذو الجوشن^(٤) الضبابي واسمه شرحبيل ، ذو القُرُوح : امرؤ القيس بن حُجْر ، ذو الشمالين^(٥) : عمرو بن عبد عمرو

(١) لقيته ذات الزمين : أي في ساعة لها أعداد يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال : لقيته ذات المويم . أي بين الأعوام .

(٢) الذي شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بشراء الفرس من الأعرابي .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي المرصع هو عمير بن عبد عمر صحابي ، وهو عم السائب بن مطمون ، استشهد ببدر ، أما ذو اليبدين فهو النعمان بن قيس ، وهو الصحابي الذي ذكره النبي بالسهو في الصلاة .

(٤) في المرصع : هو أوس بن الأعور من بني معاوية من كلاب سمي بذلك لأنه وفد على كسرى فأعطاه جوشنا فكان أول عربي ليس جوشنا ، وكان صحابياً شاعراً وهو والد شمر قاتل الحسين بن علي عليهما السلام مع من قتله .

(٥) انظر التعليق رقم ٣ من هذه الصفحة .

استشهد يوم بدر ، ذو يَرَن : جد سيف بن ذى يَرَن ، قاتل الحبشة (١) ،
ذوالخرق الطهوى : دينار بن هلال ، ذوالسكب : عمرو بن معاوية ، فى خلق آخرين .
ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات قوله تعالى : « عَلِمَ بِذَاتِ
الصُّدُورِ » أى ببواطنها وخفاياها ، وقوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »
قال الزجاج الأزهرى : أى حقيقة وصلكم ، وقال ثعلب : أى الحالة التى بينكم ،
وقوله تعالى : « وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » ، وقوله
تعالى : « تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ
الشَّمَالِ » أراد الجهة ، ويقال : قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ .

قال الأزهرى : ذات هنا اسم لما ملكت يدها كأنها تقع على الأموال ،
قال : ويقال عرفه من ذات نفسه ، كأنه يعنى سريره الضمرة ، وفى الحديث :
لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدث الناس فى ذات الله . وقال خبيب :
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزغ
وفى الصحاح : قال الأخفش فى قوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »
إنما أنشؤا ذات لأنَّ بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ولبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا : دار ، وحائط ، أنشؤا الدار ، وذكروا الحائط .
وفى الجمل : ذوو الآكال : سادة الأحياء الذين يأخذون المربع وغيره ،
وذات الخنازع : الداهية ، وذو طلوح : موضع .

وقال الخليل : لقيته أول ذى ظلمة ، قال : وهو أول شئ سَدَّ بصرَكَ
فى الرؤية ، ولا يشتق منها فعل

وفى الصحاح : ذوعاتى : اسم جبل ، وذات عرق : موضع بالبادية ، وذات

(١) فى المصنع : هو أبو سيف بن ذى يزن ملك حمير واليمن .

وَدَقِين: الداهية، أى ذات وجهين ، كأنها جاءت من وجهين ، وذات الرِوَاعِد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل، يعنى بها الحرب .

والأسد ذو زوائد ، يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوَلَتَه ، وذات الدَبْر^(١): اسم ثنية ، وقد صحفه الأصمعي فقال: ذات الدير، وذو المطارة: جبل، وقولهم: ما أنت بذى عُدْرَة هذا الكلام، أى لست بأوّل من اقتضه^(٢) ، ورجل ذو بدّوات، أى يبدوله آراء ، وقولهم السلطان: ذوعَدَوان وذو بدّوان بالتحريك فيهما ، أى ذو جور.

وفى الجمهرة: الحية ذو الزببَتين التى لها تقطان سوداوان فوق عينها ، وذو المُقال: فرَسٌ معروف كان من جياذ خيل العرب .

وفى المجمل يقال للروم: ذوات القُرُون ، والمراد قرون شعورهم ، وكانوا يُطَوّلون ذلك ليُمرّفوا به ، ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قلفيته تتلبّد عليه لكثرة الدماء ، ويقال: خرّقاء ذات زينة، يُضرب للجاهل بالأمر الذى يدعى المعرفة به ، ويقال: رجل ذو زيرين إذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ، ويقال: إنه لنو هزّرات وذو كسرات، إذا كان يُمنّ في كل شىء ، ويقال: ذهب بنى هليان ، أى حيث لا يُدرى .

وفى المحكم: ذو السفقتين: ذئب عظيم يلزم الهواب والبقر .

(١) الدبر: التحل - بفتح الهمزة وكسرها ، قال أبو ذؤيب:

بأسفل ذات الدبر أفرّد خشفها وقد طردت يومين فهى خروج

قال فى اللسان: طى شعبة فيها دبر .

(٢) فى اللسان: ما أنت بذى عنر هذا الكلام؟ وفى الأصل: اقتضه ،

والتصحیح عن اللسان .

وفي الجهرة والمحكم : ذوبقرة^(١) : موضع ، وذو بقر : تُرْس يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ الْبَقْرِ .

وفي المقصور والمدود للأندلسي : ذو حمي : موضع .
وفي مختصر العين : ذو الطُّفَيْتَيْنِ^(٢) شَبَهَ الْخَطَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ بَطْفَيْتَيْنِ ،
وَالطُّفَيْةُ : حُوسَّةُ الْقَلْبِ .

وقال التبريزي في تهذيبه : تقول العرب : لا بذي تَسَلَّمَ ما كان كذا ،
وللاتنين لا بذي تَسَلَّمَ ، وللجمع لا بذي تَسَلَّمُونَ ، وللمؤنث لا بذي تَسَلَّمِينَ ،
وللجمع لا بذي تَسَلَّمْنَ ، والتأويلُ لا والله الذي يسلمك ، أولاوسلامتك ، أولا
والذي^(٣) يَسَلِّمُكَ ما كان كذا .

وفي القاموس : ذو كشاء^(٤) : موضع ، وذو الشمراخ : فرس مالك بن
عون^(٥) البصري ، وذات الجلاميد^(٦) : موضع .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديعية قال ابن دريد : قد سُمِّيَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
الليل ذا الطرتين ، لجره أوله وآخره ، وقال أيضاً : الصواب في قول الكميث :
ولا أعنني بذلك أسفليكم ولكنني عنيت^(٧) به الله وينا

(١) في اللسان : من غير تاء .

(٢) ذو الطفتين : الحية له خطان أسودان .

(٣) راجع اللسان - مادة سلم .

(٤) لم تقف عليها في القاموس ، وفي المرصع : ذو كشد : موضع بين

مكة والمدينة مرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته .

(٥) في القاموس : بن عوف النصرى .

(٦) في المرصع : موضع كان به يوم من أيام العرب وحروبهم ، ويسمى

يوم القبيبات ، والقبيبات : موضع قريب من البصرة .

(٧) رواية اللسان : ولكنني أريد به .

أن يجعل الذون ههنا الملوك : ذور عين وذوقائش^(١) وذو كلاع ملوك حير ،
وم الأذواء ، وأما قول العرب اذهب بذى تسلم معناه : الله يسلمك فلا يثنى
ولا يجمع^(٢) . قال : وقد يكون ذا بمعنى كى عند الأخش ، وبمعنى الذى عند
غيره ، وهذا حرف غريب ، قال عدى بن زيد :

فإن يدكر النعمان سعي وسميم يكن خطة يكتفى ويسمى بعمال
فعدت كذا نجمع يرجى نصوره^(٣) بين فلا يبعد كذى الخلق البالى
قال الأخش : كذا نجمع معناه كى ينجح ، ولكن رفع ما بعده^(٤) . وقال
غيره كالذى ينجح ، فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طي نحو :
* وبئرى ذو حقرت وذو طويت^(٥) *

فإنه يكون [مفردا^(٦)] فى جميع الأحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . انتهى .
فائدة - قال ابن درستويه فى شرح الفصح : إنما سميت الداهية المظيمة :
ذات المرآقى ، أى هى لمظمها وثقلها تحتاج إلى عراق عدة ، والمرآقى جمع
عرقوة الدار ، وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة ، وقد يسمى طرف الخشبة
نفسها عرقوة .

-
- (١) ذوقائش : أحد أذواء اليمن واسمه يزيد .
 - (٢) فى اللسان : وقالوا : لا أفعل ذلك بذى تسلم وبذى تسلمان . وبذى
تسلمون كما تقدم .
 - (٣) النصور : مصدر كالدخول .
 - (٤) هكذا بالأصل .
 - (٥) صدره :

* وإن الماء ماء أبى وجدى *

(٦) زيادة من شرح المفصل ، وارجع إلى صفحة ١٤٨ جزء ٣ من هذا الشرح .

فائدة - قال في الصحاح: في ذى القعدة وذى الحجة، ذوات القعدة وذوات الحجة، ولم يقولوا ذؤو على واحده.

النوع السابع والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذى ورد بالباء والتاء، أو بالباء والتاء، أو بالتاء والتاء، أو بالباء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالميم والحاء، أو بالميم والخاء، أو بالحاء والخاء، أو بالذال، أو بالراء والزاي، أو بالسين والشين، أو بالصاد، والضاد أو بالطاء والظاء، أو بالمين والنين، أو بالفاء والقاف، أو بالكاف واللام، أو بالراء والواو، وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفاً في مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه، ولا هو عندي، الآن حال تأليف هذا الكتاب، ورأيت لصاحب القاموس تأليفاً سماه «تجبير الموشين» فيما يقال بالسين والشين، ولم يحضر عندي الآن، فأعملت فكرى في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة، والأصل في هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت في كتاب «الإبدال» عن أبي عمرو قال: أنشدت^(١) يزيد بن مزيد عدوفاً، فقال: صحفت بأبا عمرو! قال: فقلت لم أصحاب! لفتكم عدوف، ولغة غيركم عدوف. وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به

(١) هذه عبارة الأصل، وفي اللسان: العدوف ما يذاق قال:

وحيف بالقى فبن حوص وقله ما يذقن من العدوف

ثم قال: والعدوف مثل العدوف وعبارة اللسان - مادة عدف: قال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقت عدوفاً ولا عدوفة، قال: وكنت عند يزيد ابن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير:

ومجنبات ما يذقن عدوفة يقذفن بالمهرات والأمهار

بالذال فقال لى يزيد: صحفت ...

لأن به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة أجلاء .
واعلم أن هذا النوع ، والنوع الذي بعده من جملة باب الإبدال وأفردهما
لما امتازا به من الفائدة .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

في نوادر ابن الأعرابي : رجل سُلِبَ وصلَّت بمعنى واحد .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

قال ابن خالويه في شرح الدرديدية : البرّى : التراب ، والترى بالباء : التراب
أيضاً ، يقال : بنى زيد البرّى وبفيه الترى .

وفي ديوان الأدب للفارابي وقفه اللنة للشمالي : الدبر والدثر : المال الكثير .

وفي الغريب المصنف : ألبت بالمكان البابا وألثت به إلتاتا : إذا أقت به

فلم تبرحه .

وفي ديوان الأدب : الكرثُ مثل الكرب ، قال الأصمعي : يقال :

كرثني وأكرثني ، ولا يقال كرتني (١) .

وفي تهذيب التبريزي : أرض رغات ورغاب : لاتسيل إلا من مطر كثير .

وفي الصحاح : الأغرّ قريب من الأغر .

ذكر ما ورد بالتاء والتاء :

قال في الجهرة : رجل كنتح (٢) بالتاء والتاء جميعاً : وهو الأحمق ،

والختلة (٣) بالتاء والتاء : أسفل البطن ، وتكمة بالتاء والتاء : اسم امرأة ،

وهي بنت مرّ أخت تميم بن مرّة ، والكتّاب والكتّاب (٤) بالتاء والتاء :

(١) قال في اللسان : طى أن رؤبة قال :

* وقد تجلى الكرب الكوارث *

(٢) في الأصل بالجيم ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) وتحرك .

(٤) كرمان . وشداد .

سَمَّهُمْ صَغِيرٌ يَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّبِيَّانَ الرَّمَى ، وَتَخَّ الْعَجِينِ وَالطَّيْنِ : كَثُرَ مَوْدُ
وَلَانَ ، وَقَالُوا : نَخَّ أَيْضًا بِالنَّاءِ ، وَالْأَوْلَى أَعْلَى .
وَفِي أَمَالِي ثَعْلَبَ : الْأَكْمَ : الشَّبَعَانِ ، وَيُقَالُ : أَكَمَ بِالنَّاءِ أَيْضًا ، وَالرَّأَةَ
كَشَمَاءَ .

وَفِي فِقْهِ اللُّغَةِ لِلثَّمَالِيِّ : يُقَالُ لِمَنْ نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ السَّقُوطِ مُشْفَرًا بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ
مَعًا ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَالْمَهْمَمَةُ وَالْمَهْمَشَةُ بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ : حِكَايَةُ التَّوَاءِ لِللسَانِ عِنْدَ
السَّكَامِ .

وَفِي الْمَحْكَمِ : التَّقَمَّةُ : الْإِسْرَاعُ ، وَقَدْ حُكِيَتْ بِتَاءِ يَنْ .
وَفِي الْمَجْمَلِ : يُقَالُ لَبَّأَتْ بِهَ أُمُّهُ : إِذَا وَلَدَتْهُ سَهْلًا ، وَقَدْ سَمَّمَتْهُ بِالنَّاءِ أَيْضًا ،
وَاسْتَوْتَنَ الْمَالُ : سَمِنَ ، وَبِالنَّاءِ أَيْضًا .

وَفِي الرِّصَعِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : يُقَالُ لِلْبَاطِلِ ابْنِ تَهْلَلٍ وَابْنِ تَهْلَلٍ (١) .
وَفِي تَذَكُّرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ : التَّوَى : المَقِيمُ ، وَبِالنَّاءِ الثَّلَاثَةَ أَعْرَفَ .
ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ :

فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ : بَهَزَتْهُ وَهَزَتْهُ : إِذَا دَفَعْتُهُ وَضَرَبْتَهُ . وَبَجَحَ لِي فُلَانٌ
بِحَقِّي وَنَجَحَ ، وَالبَاءُ أَكْثَرُ ، إِذَا أَقْرَبَ بِالْحَقِّ .
وَفِي الصَّحَاحِ : يُقَالُ نَجَّسَ الْمَخُ بِالْبَاءِ : أَيِ تَقَصَّ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السَّلَامَى
وَالعَيْنِ ، وَنَجَّسَ بِالتَّوْنِ مِثْلَهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : رَوَى هَذَا الْحَرْفُ بِالْبَاءِ وَالتَّوْنِ .

وَفِي تَهْذِيبِ التَّبْرِيزِيِّ يُقَالُ : الذَّانُ وَالذَّابُ : لِلعَيْبِ . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
فِي قَصِيدَةِ نُونِيَّةٍ :

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَفْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَاتُهَا

(١) وَبِالنَّاءِ أَيْضًا .

وقال كِنَازُ الجَرْمِيِّ في قصيدة بائية :

رَدَدْنَا الكَتِيبةَ مفلولةً بها أفنُّها وبها ذابُّها

وفي المجلد : القَبْسُ الأَصْلُ ، وهو القَنْسُ (١) أيضاً .

ذكر ماورد بالتاء والنون :

في ديوان الأديب : كَنَفَ بالنون : أى عَدَلَ ، ويقال بالتاء .

وفي الصحاح : تَفَرَّتْ القدرُ تَتَفَرَّ لُغةً في تَفَرَّتْ (٢) تَتَفَرَّ : إذا غلت .

وفي المجلد : جرح نَفَّارٌ وتَفَّارٌ : سال منه الدم (٣) .

ذكر ما ورد بالتاء والنون :

في الجمهرة : تَجَّ الجرحُ بالثلثة ونجَّ بالنون : سال دمه .

وفي الغريب المصنف : قال الكسائي : نَمَمَةُ الجَبَلِ : أعلاه بالتاء .

وقال الفراء : الذى سمعته أنا نَمَمَةُ الجبلِ ، بالنون .

قال ابن فارس : يقال بالوجهين ، والتاء أجود .

وقيه قال أبو عمرو : وتَلَبَّنَتْ في الأمر تلبنا تَلَبَّنَتْ .

ذكر ما ورد بالباء والياء :

قال ثعلب في أماليه : يقال هم على تَرْبُبة ، وترتية أكثر ، أى على طريقة .

وفي الصحاح أبو زيد : يَصَّصُ الجِرْوُ ، وبَصَّصَ ، أى فتح [عينيه (٤)] ،

وطِحْرِيَّةٌ مثل طِحْرِيَّة (٥) بالباء والياء جميعاً .

(١) ويحرك أيضاً .

(٢) كفرح وضرب ومنع .

(٣) في القاموس واللسان : قال الأزهرى : هذا تصحيف والصواب بالنون .

(٤) زيادة من القاموس .

(٥) طحرية : لطح من السحاب .

وقال . اليَعُورُ : الشاةُ التي تبولُ على حالِها وتبعرُ وتُفسِدُ اللبنَ ، وهذا الحرفُ هكذا جاء ، وسمعتُ أبا الفوثن يقول : هو البَعُورُ بالياء ، يجعله مأخوذاً من البَعْرُ والبول .

ذِكر ما ورد بالثاء والياء :

في الصحاح : بعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذو اليُدَيَّةِ وهو المقتولُ بنهروان من الخوارج^(١) .

ذِكر ما ورد بالجيم والحاء :

قال ابن السكيت في الإبدال يقال : تركتُ فلانا يَحُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ ، أى يَدُوسُهُمْ ويطلب فيهم ، وأجمَّ الأمر وأحَمَّ : إذا حان وقته ، ورجلٌ مجارِفٌ ومُحارِفٌ : أى محروم^(٢) ، وهم يُجلبون عليه ويُحلبون عليه في معنى واحد : أى يمينون . انتهى .

وفي الجمهرة يقال : جفأت به الأرض بالجيم ، وحفأت بالحاء : ضربت به^(٣) .
والسريجة والسريجة أثر في السهم . وجأ جأً بفنمه جيجاءً وحاءاً حاءاً بها جيجاء : إذا دعاها لتشرَب الماء . والجَلْجَلَةُ بالجيم والحلحلة بالحاء : التحريك .
وفي الغريب المصنف : أخذ فلان الشيءُ بجدِّ اميره وحدِّ اميره : إذا أخذه كله فلم يدع منه شيئاً .

وفيه : قال الأصمى : جاضَ يجييضُ بالجيم والصاد معجمة ، وحا ص يجييصُ بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد : إذا عدلَ عن الطريق .

(١) في القاموس : لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ، ولقب عمرو بن ود قتيل علي بن أبي طالب .

(٢) في القاموس : رجل مجازف لا يكسب خيراً ولا ينمى ماله .

(٣) عبارة اللسان : ضربها به .

وفي ديوان الأدب: العَرَ نَفَسَ : العظيم الجَنِينِ، يُرَوَى بالجيم والحاء والطاء.
وفي أمالي القالي : النَّاجِفةُ والنَّافِحةُ : أول كل ريح تبدأ بشدة .
وفي الصحاح حكى عن الخليل : الجَوَّاسُ الحَوَّاسُ .
وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد ، حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين
قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سوار الغنوي يقرأ : فَحَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ .
فقلت : إنما هو جَاسُوا ، فقال : جَاسُوا وَحَاسُوا بمعنى واحد .
وفي الصحاح : نَبَاجُ الكلبِ ونيبجه لثمة في التباح والنبيح . ورَحَمَ جَدَاءُ
وَحَدَّاءُ باليجيم والحاء ، إذا لم تُوصَلْ . وفي رجل فلان فُلُوحٌ ، أي شُقُوقٌ ،
وباليجيم أيضا .

وفي تهذيب التبريزي : النَّفِيجَةُ باليجيم والحاء : القَوْسُ .
ذكر ما ورد باليجيم والحاء :
في أمالي القالي : السَّنَجُ باليجيم ، والسَّنَخُ بالحاء : الأصل .
وفي الصحاح : قال الأصمعي : جَلَعَ ثوبه وخَلَّمه بمعنى .
وفيه : عَجِينُ أَنْبِجَانٍ : أي مدرِكٌ ممتنخ ، [وهذا الحرف^(١)] في بعض الكتب
بالحاء معجمة ، وسماعى باليجيم عن أبي سعيد وأبي الفوت وغيرهما .
وفيه : رجل ذو نَفَخٍ بالحاء وذو نَفَجٍ باليجيم ، أي صاحب فَخْرٍ وكِبَرٍ .
وفيه : الجوار مثل الخُوَارِ ، وهو الصياح .
وفي فقه اللغة : الخَزْلُ والجَزْلُ بالحاء واليجيم : قطع اللحم .
ذكر ما ورد بالحاء والحاء :

قال ابن السكيت في الإبدال : الحِشْيُ والخِشْيُ : اليابس . وحَبَجَ

(١) زيادة من الصحاح .

وَحَبِجٌ : خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ ، وَخَمَصَ الْجُرْحُ يَخْمُصُ خُمُوصًا ، وَخَمَصَ يَخْمُصُ
 مُخْمُوصًا ، وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَامًا ، وَأَنْخَمَصَ أَنْخِمَامًا : إِذْ ذَهَبَ وَرْمُهُ ،
 وَالْمَحْسُولُ وَالْمَخْسُولُ : الْمَرْذُولُ ، وَقَدْ حَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ ، وَالْبُجَادِيُّ وَالْبُجَادِيَّةُ :
 الضَّخْمُ . وَطُخْرُورٌ وَطُخْرُورٌ : السَّحَابَةُ . وَشَرِبَ حَتَّى اطْمَحَرَ وَاطْمَحَرَ : أَي
 امْتَلَأَ ، وَدَرَبِجٌ وَدَرَبِجٌ إِذَا حَتَّى ظَهَرَ . وَهُوَ يَتَخَوَّفُ مَالِي وَيَتَخَوَّفُهُ : أَي
 يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ .

وقرى : «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» وَسَبَّخًا ، قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهَا
 وَاحِدٌ ، أَي فَرَاغًا . انْتَهَى .

وفي الجمهرة : رَجُلٌ مُعْرَثِيمٌ وَمُعْرَثِيمٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ : إِذَا ضَمَرَ وَهَزَلَ .
 وَرَجُلٌ حُتَّارٌ ^(١) بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ : غَلِيظُ الشَّفَةِ . وَفَحْفَحَ النَّائِمُ وَفَحَّ : إِذَا فُخَّ فِي نَوْمِهِ ^(٢)
 بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ . وَلَحَّتْ ^(٣) عَيْنُهُ بِالْحَاءِ وَلَحَّتْ بِالْحَاءِ : كَثُرَ دَمْعُهَا وَغَلَطَتْ
 أَجْفَانُهَا . وَالْحَفْحَفَةُ بِالْحَاءِ وَالْحَفْحَفَةُ بِالْحَاءِ : صَوْتُ الضَّبِّعِ : وَيُقَالُ : مَا يَمْلِكُ
 خَرَبَسِيْسًا ^(٤) بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ أَي مَا يَمْلِكُ شَيْئًا . وَرَجُلٌ طَمَحَرِيرٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ :
 عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَنَاقَةٌ حَنْدَلِيسٌ ^(٥) وَخَنْدَلِيسٌ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ فِيهِمَا : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَتَّخَتْ الْخَمْسَةَ الْأَعْقَدَ بِالْحَاءِ الْمَجْمَعَةَ وَبِالْحَاءِ
 أَيْضًا : يَعْنِي خَمْسِينَ سَنَةً .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية : الْأَخْيِصُ وَالْحَيْصَاءُ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ :

- (١) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِفَحْفَحِ الْأَفْعَى .
- (٢) فِي الْأَصْلِ : حَشَارِمٌ بِالشَّيْنِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .
- (٣) وَقَدْ لَحَّتْ عَيْنُهُ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ أَيْضًا .
- (٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخَرَيْبِيسُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، وَهُوَ فِي النَّبِيِّ بِالضَّادِ .
- (٥) فِي الْأَصْلِ حَنْدَلِيسٌ وَخَنْدَلِيسٌ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ اللِّسَانِ .

الذى إحدى عينيه أصفر من الأخرى ، وهو الحَيْص والحَيْص .

وفي الصحاح : حَبَّجَه بالمصا : ضربه بها ، مثل حَبَّجَه .

وفي الجمهرة : يقولون فاحَ الطيبَ وفاخَ بجمعى ، لفتان فصيحتان ، ويقولون :

حبقة حبقة بالحاء والخاء جميعاً وفتح الباء وكسرها : إذا صفروا إلى الرجل

نفسه . ورجل حَنْثَلٌ وَخَنْثَلٌ بالحاء والخاء : إذا كان ضعيفا . وعجوز جَحْرِيْطٌ

وجَحْرِيْطٌ بالحاء والخاء : هَرِيْمَةٌ . وضرب طَلَحَفٌ وَطَلَحَفٌ بالحاء والخاء :

شديد متتابع . ويقال أيضا : طَلَحَفٌ وَطَلَحَفٌ (١) . ودَخَمَرَتُ القِرْبَةَ ودَخَمَرْتُهَا

بالحاء والخاء : إذا ملأها ، والخَذَلَةُ : المُرْعَةُ : مَرِيضٌ خَذَلَةٌ بالحاء

والخاء . وکلبٌ مُحْرَنْفَشٌ وَمُحْرَنْفَشٌ : إذا تنفَّسَ للقتال .

وفي الغريب المصنف : مَسَخَتْ الناقةُ بالحاء معجمة وبالحاء جميعاً : إذا

هزلتها وأدبرتها .

وفي فقه اللغة للشعالبي : قال أبو سعيد السيرافي : تقول العرب : سمعت للجراد

حَرَّشَةً وَحَرَّشَةً : وهو صوت أكله .

وفي الصحاح : حَرَّشَهُ حَرَّشًا بالحاء والخاء جميعاً : أى خَدَّشَهُ ، والمحراش

بالحاء والخاء : المحجن .

وفي المحكم : الرَّمَّعُ : البلع ، واحدته رِمَخَةٌ والحاء لفة ، والنُّخامة بالحاء

لغة في النُّخامة .

ذكر ما ورد بالبدال والذال :

قال أبو عبيد في الغريب المصنف في باب عقد له : خَرَدَلْتُ اللحمَ وخرذلته :

(١) في الأصل : طلحنى وطانخنى . راجع اللسان - مادتي طلحنى ، وطلحنى .

قطمته، وأذرعفت الإبل وأذرعفت: مضت على وجوهها. واقدحراً واقدحراً^(١). وما ذقتُ عدوفاً، ولا عدوفاً: أى ما كولا. ورجلٌ مدلٌ ومدلٌ: وهو الخفيّ الشخص القليل اللحم. انتهى.

وفي الإبدال لابن السكيت: الدَحْدَاحُ والدَّحْدَاحُ: القصار^(٢)، الواحدة دَحْدَاحَةٌ ودَحْدَاحَةٌ.

وفي الجهرة: بلذم الفرس: صدره، ويقال بالبدال أيضاً. ودَحَمَتُ الشئ بالبدال والذل، والذالُ أعلى: دَحَرَجْتُهُ على الأرض. ودَقَفْتُ على الجرمح بالبدال والذال لفتان معروفتان، والذالُ الأصل: أَجْهَزْتُ عليه. والخُنْدُوعُ: الخسيس، ويقال بالذال أيضاً. وَغَمَيْدَرٌ: مُتَمَعِّمٌ بالبدال والذال. وَفَنْدَحَرٌ: وَفَنْدَحَرٌ: التمرُّضُ للناس. وَحِرْدُونٌ^(٣) دَابَّةٌ أو سَبْعٌ بالبدال والذال.

وفي ديوان الأدب: مَرَدَ الخبز ومَرَذَه: مَرَمَتْه^(٤).

وقال ابن خالويه: بَقْدَادٌ بالبدال والذال.

وقال ابن دريد: بالذال، فأما بالذال فيخطأ.

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: أَتَنَّا قَازِيَةَ^(٥) من الناس، وهم القليل، وجمعها قواذ. قال أبو عبيد: والمحفوظُ عندنا بالبدال.

(١) في الأصل: امدحرو وامدحرو. ولم نجد معنى لهاتين الکتبتين، فصححناهما كما في اللسان، واقدحرو للشر: تمهاً له.

(٢) هكذا بالأصل، وفي اللسان: الدحداح: القصير.

(٣) في القاموس: هو ذكر الضب أو دويبة أخرى.

(٤) مرث الشئ: لينه.

(٥) القاذية: القوم قد أفتحوا من البادية.

وقال أبو العباس الأحول : يقال للحمي أمٌ مِلْدَمٌ ^(١) بالذال، وقال غيره بالذال .
قال علي بن سليمان الأخفش : ولست أنكر هذا ولا هذا .
وفي فقه اللغة للثعالبي : الدَّالُّان بالذال والذال : مِشِيَةٌ في نشاط وخِفَّةٍ ،
ومنها سُمِّيَ الذئبُ ذُوَالَةً .

وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : الدَّالُّان ^(٢) والدَّالُّان بالذال والذال .
يقال : مرٌّ يَدُالُ ^(٣) ويَدُالُ في معنى واحد . واجدعته واجدعته : قطعت أنفه .
وفي أمالي ثعلب : المُجْدَع : المقطَّع الأنف ، والمجذَّعُ مثله . ونُمرُوذ بالذال ،
وأهل البصرة يقولون نُمرُوذ بالذال .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يقال : مضى ذَهَلٌ ^(٤) من الليل ودَهَل
بالذال والذال .

وفي الصحاح : جَدَعْتُهُ وأجدعته : سجتُهُ وبالذال أيضا ، وتمدَّحت
خَوَاصِرُ الماشية : اتسعت شِبَعًا بالذال والذال جميعا . ورجل مُنَجَّدٌ بالذال
والذال جميعا أي مُجَرَّبٌ . والمقذَّحُ : التهيُّ للشر بالذال والذال جميعا .
ورجل هُدْرَةٌ : ساقط وهو بالذال في هذا الموضع أجود منه بالذال .
وفي شرح المملقات للنحاس يقال : جدَّه يَجُدُّه : إذا قطعه ، ويقال :
جدَّه بالذال معجمة إذا قطعه أيضا .

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي : المَدَوِيُّ بالذال والذال معا ، عن الليث :
أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفعلُ في عامه .

(١) يقال : أدمت عليه الحمي : دامت .

(٢) والذالُّان ويضم : ابن آوى أو الذئب وبالتحريك مشيه .

(٣) الفعل كمنع .

(٤) وبضم الدال أيضا .

وفي فقه اللغة: الخردة بالبدال والذال: القَطْعُ قَطْعًا .
وفي القصور والمدوّ - للقالى: الجادِلُ: الخَشِيبُ^(١) الذى قد قَوِيَ على بمض
المَشَى، وهو بالذال المعجمة قليل، ويقال: جادل وجدان بالذال غير معجمة وهو
الكثير الذى عليه أ كثرُ العرب .

وفي الجمل: جَدَفَ الرجل: أسرع بالبدال والذال: والهيدَني بالبدال والذال:
جِنْسٌ من مَشَى الخيل .
ومما ورد بالبدال والراء:

قال القالى: عَكْدَةُ اللسان وعُكْرَتُهُ: أصله ومُظْمَةٌ . ودَجَنَ بالمكان
ودَجَنَ: ثبت وأقام فهو دَاجِنٌ ودَاجِنٌ .

وفي الصحاح: الصُّمَارِخُ: الخالصُ من كل شئ، ويروى عن أبي عمرو:
الصُّمَادِحُ بالذال . وما دَهَمَ يميدم لفة في مارهم من الميرة .
وفي الجهرة: الرَّجَانَةُ والدَّجَانَةُ: الإِبِلُ التى يحمل عليها المتاعُ من منزل
إلى منزل .

ومما ورد بالراء والنون:

في تهذيب التبريزى: يقال لموضع فراخ الطير: الوُكُور والوكون، الواحد
وكُرٌّ ووكُنٌّ .

ذكر ما ورد بالراء والزاي .

في الغريب المصنف: سنبل رَاعِبٍ بالراء وزَاعِبٍ بالزاي: يملأ الوادى .
وفي الجهرة: رجل فيمخر: عظيم الذِّكْر . قال أبو حاتم بالزاي معجمة ،
وقال غيره بالراء . وريح تَبْرَجَ: عاصف بالراء . قال ابن خالويه: وبالزاي .
وفي تهذيب التبريزى يقال: لم يعطهم بأزلةً بالزاي ، وقال ابن الأنبارى
وحدةً بالراء: أى لم يعطهم شيئًا .

(١) فى الأصل: الخشيف .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال جَزَحَ له من ماله وجرح .
وفي الصحاح : أضرَّ الفرس على فأس اللجم أى أزمَّ عليه مثل أضرَّ .
والمَجِيز : الذى لا يأتى النساء بالزأى والراء جميعا .
وفي الأفعال لابن القوطية : هراءُ البردُ هراءٌ وأهراءُ : بلغ منه ، ولفظةٌ فيهما
بالزأى .

وفي الجمهرة : يُقال سمعت رِزَّ القوم إذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على
الزأى ، وسمعت زرَّة القوم مثله بتقديم الزأى على الراء ، ويقال : رفَّ الطائر
بالراء يرفُّ رَفًّا ورفيفا ، وزفَّ الطائر بالزأى يرفُّ زَفًّا وزفيفا : إذا بسَطَ
جناحيه . وأم خِنُورٌ من كُنَى الضبع ، ويقال بالزأى .
ذكر ما ورد بالسين والشين :

قال ابن السكيت فى الإبدال يقال : جاحِشْتُهُ ، وجاحِستُهُ : إذا زاحمتَهُ .
وبعضُ العرب يقول : للجحاش فى القتال الجِحاس . [وأنشُد الأصمى لرجل
من بنى فزارة :

والضربِ فى يومِ الوغى الجِحاسِ^(١)

ويقال : جَرَسُ من الليلِ وجَرَشُ^(٢) . وسَفِفتُ أصابعه وسَفِفتُ^(٣) : وهو
تَشَقَّقُ يكون فى أصول الأظفار . والسَوْدُوقُ والشَوْدُوقُ : السَّوار . وحَمِسُ
الشرِّ ، وحَمِسٌ : إذا اشتدَّ . وقد احْتَمَسَ الدَّيْكانُ واحتَمَسا إذا اقتتلا .
وعَطَسَ فسمتُهُ وسَمَّتُهُ . وتَسَمَّتُ منه علما وتَسَمَّتُ . وغَمِسَ وغَمِسَ للسَّوادِ ،

(١) زيادة من الأملى ورواية اللسان :

والصقع فى يوم الوغى الجحاسا

(٢) هو ما بين أوله إلى ثلثه ، وقيل هو ساعة منه .

(٣) فى الأصل : سقت ، وسنقت ، والتصحيح عن الأملى واللسان .

وَعَمِيسَ اللَّيْلِ وَأَغْبَسَ ، وَعَمِيشٌ وَأَغْبَشُ . ويقال : أُنَيْتَهُ بَسُدْفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ
وَسُدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدْفُ وَالسَّدَفُ . وَجُعْسُوسٌ ^(١) وَجُمْتُشُوشٌ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى
قَلَّةٍ وَقَمَاءَةٍ . ويقال هذا من جماعيس الناس ، ولا يقال في هذا بالسين . انتهى .
وفي الجهرية : سَأَسَأُ بِالْحَمَارِ سَيْسَاءً وَشَأَشَأُ بِهِ شَيْشَاءً : عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ .
وَالشَّوْجَرُ بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنُ : الشَّجَرُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْخَلَافُ .

وفي الغريب المصنف : سَرَجٌ وَشَرَجٌ بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنُ : إِذَا كَذَبَ .
وفي التهذيب للتبريزي : الْوَارِشُ فِي الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ وَارَسَ بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ
الدَّخْلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَلَمْ يُدْعَ .

وفي فقه اللغة للثعالبي : الْكَوْشَلَةُ الْفَيْشَلَةُ ^(٢) الضَّخْمَةُ عَنِ اللَّيْثِ ، قَالَ :
الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عَرَفْتُهُ بِالسَّيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ السَّيْنُ فِيهِ أَيْضًا لَفَةً .
وفي القاموس : الْكَوْسَلَةُ وَالْكَوْسَالَةُ بِالْإِهْمَالِ ، وَالْكَوْشَلَةُ وَالْكَوْشَالَةُ
بِالْإِعْجَامِ : الْكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني : مُشَاشُ الْعِظَامِ وَيُقَالُ مَسَاسٌ ^(٣) .

وفي أمالي ثعلب : هَوَّشَ النَّاسَ وَهُوَ سِوَا السَّيْنِ وَالسَّيْنِ : إِذَا وَقَعُوا فِي
هَوَّشَةٍ وَهُوَ الْفَسَادُ . وَشَمَّرَتْ ^(٤) السَّفِينَةُ وَسَمَّرَتْهَا وَاحِدٌ . وَأَنْتَشِفَ لَوْنُهُ
وَأَنْتَشَفَ ^(٥) . وَسَنَّتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَشَنَّتُ .

وفي الصحاح : كُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِنَجِيرٍ فَهُوَ مُشَمَّتٌ وَمُسَمَّتٌ . وَتَمَرٌ شَهْرِيَزٌ ،

(١) قَالَ الْخَلِيلُ : الْجُعْسُوسُ : الْقَبِيحُ اللَّيْمُ الْخَلْقُ .

(٢) الْفَيْشَلَةُ : الْحَشْفَةُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : الشَّنَاشُ : الْعِظَامُ ، وَيُقَالُ : سَنَسَ .

(٤) شَمَّرَ السَّفِينَةَ : أَرْسَلَهَا .

(٥) أَنْتَشَفَ لَوْنُهُ : اتَّقَعَّ .

وسُهْرِيْز، وشِهْرِيْز، ومِهْرِيْز، بالشين والسين جميعاً: ضربٌ من التمر . والمحسَّة لغة في المحسَّة وهي الدبر . ودنقتُ بين القوم أي أفسدت بالسين والشين جميعاً . والارتِمَاس مثل الارتِمَاش والارتِمَاد . وأرْعسه الله مثل أرعشه . وناقَة رعوس ورعوش : يَرْجُفُ رَأْسَهَا مِنَ الْكِبَرِ . والنَّهْسُ والنَّهْشُ : وهو أَخْذُ اللَّحْمِ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ . قال الكُمَيْتُ :

وَعَادَرْنَا عَلَى حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو قَشَاعِمَ يَنْتَهَشُنُ وَيَنْتَقِينَا
يروى بالسين والشين جميعاً .

وفي أمالي القالي: قال بعض اللغويين يقال : السَّجِيرُ والشَّجِيرُ (١) : للصديق . وفي تهذيب التبريزي : تمر حَسَفٌ وحَسَفٌ : من حُشَاةِ التَّمْرِ أَي رَدِيئَةٌ . وأَرْضٌ شَحَاحٌ بالشين المعجمة وإهمال الحاءين وسخاخٌ بإهمال اللين وإعجام الحاءين : لا تسيل إلا من مطرٍ كثير .
وفي الصحاح : القَشْبَارُ من العَصَى : الخَشْنَةُ . قال أبو سهل الهروي :
يقال لها أيضاً : القَسْبَارُ بسين غير معجمة .

وفي الجمل : قال ابنُ دريد : الهَسْمُ مثل الهَشْمِ .
ذكر ما ورد بالصاد والضاد :

في الجمهرة الحَصَبُ بالصاد : ما أُلْقِيَ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ . وَالْحَصْبُ بِالضَّادِ مِثْلُهُ وَقَدْ قَرِئَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ تَمَالَى : « حَصَبٌ جَهَمٌ » .
وفي أمالي ثعلب : ما أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَهُوَ حَصَبٌ وَحَصْبٌ وَحَطْبٌ .
وقصَّاصٌ وقصَّاقِضٌ : اسمان من أسماء الأسد .
وقال ابن السكيت في الإبدال يقال : مَصْمَصٌ إِنْاءٌ وَمَضْمَضَةٌ إِذَا غَسَلَهُ .

(١) في القاموس : الشجير : الصاحب الرديء .

ونَاصَ نَوَاصًا . ونَاضَ نَوَاضًا : نَجَّاهَا رِبَا . وَصَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافٌ
يُضِيفُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمَدْفِ . وَعَادَ إِلَى صِئْتِهِ وَضِئْتِهِ : أَي أَسْلَمَ . وَانْقَاصَ
وَانْقَاضَ بِمَعْنَى .

وقال الأصمعي: النُقَاضُ: النُقُضُ من أصله، والنُقَاضُ: المنشَقُّ طولاً .
وَنَصْنَعُ لِسَانَهُ وَنَضْنَعُهُ : إِذَا حَرَّكَهُ . وَتَصَافَوْا عَلَى الْمَاءِ وَتَضَافَوْا عَلَيْهِ .
صَلَاحِلُ الْمَاءِ وَضَلَاظِلُهُ : بَقَايَاهُ ، وَقَبِضَتْ قَبْضَةً (١) ، وَقَبِضَتْ قَبْضَةً ؛ وَيُقَالُ :
الْقَبْضَةُ أَصْفَرُ مِنَ الْقَبْضَةِ . وَتَصَوَّأُ فِي خَرْتِهِ وَتَضَوَّأُ وَتَصَوَّكُ وَتَضَوَّكُ .
وفي الغريب المصنف. انقاصت البئر وانقاضت : انهارت (٢) .

وفي الجهرة : بَمِيرِ صُبَايِبٍ وَضُبَايِبٍ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ . وَقَصَّصَ الشَّيْءَ
وَقَضَّقْنَاهُ : كَسَرَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسَدُ قُضَاقِمًا وَقُضَائِقِمًا . وَرَجُلٌ صَمِيمٌ
وَصُمَامِيمٌ وَضَمْمَمٌ وَضُمَامِمْ : إِذَا كَانَ مَاضِيًا جَلْدًا ضَرِيًّا .
وفي ديوان الأدب: الامتصاصُ مثل الامتصاص .

وفي أمالي القالي : قال اللحياني يقال : إنه لَصِلُّ أَضْلَالٍ ، وَصِلُّ أَضْلَالٍ (٣) :
إِذَا كَانَ دَاهِيَةً .

وفي الصحاح : أَبْصَعَ كَلِمَةً يُؤَكِّدُ بِهَا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبَعْضُهُمْ
بِالْمَعَالِي .

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي : الْقَضْبُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ سَيْفٌ قَاضِبٌ .
وَالْقَضْبُ بِالضَّادِ غَيْرُ مُعْجَمَةٌ : الْقَطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَضَابُ .

(١) القبضة بالفتح والضم .

(٢) في الأصل بالفاء .

(٣) قال في القاموس : إنه لصل إضلال بالكسر والضم ، وإذا قيل بالصاد

فليس فيه إلا الكسر .

وفي المجهل: المِخْصَلُ: السيف القطّاع بالصاد والضاد، لغتان .

ذكر ماورد بالطاء والظاء :

في الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دُمُه طَلْفًا وظَلْفًا أي هَدْرًا ، قال:

سمته بالطاء والظاء ويقال : طَلْفًا وظَلْفًا بجزم اللام .

ومن اللطائف قال التبريزي في تهذيبه : يقال للرجل إذا سدّ باب النار

والدّار بحجارةٍ أو لَينٍ ليس مَهما طينٌ : قد وَظِرَ^(١) عليه الصخر بالظاء

المعجمة والراء ووطدّ عليه الصخر بالطاء والدّال المهملتين ، وصيرّ عليه الصخر

بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة ، وضبرّ عليه الصخر بالضاد المعجمة

والباء الموحدة مخففة .

ذكر ما ورد بالعين والنين :

وفي الجمهرة: العَمَجَرَة: تتابع الجَرَج ، عمجر الماء عمجرة بالعين والنين .

وعَفَنَشَلٌ وعَفَنَشَلٌ : ثَقِيلٌ وَخَمٌ . وَعَبَبٌ وَعَبَبٌ : صَمٌّ معروف لقضاة

ومن دَانَاهُمْ . وَأَسَدٌ عَشْرَبٌ : غليظ شديد . ويقال غَشْرَبٌ مثل عَشْرَبٌ .

والضَبَّعَطَى والضَبَّعَطَى بالعين والنين مقصورتان : كلمة يُفَزَعُ بها الصَّبَّان ،

يقال : جاء ضَبَّعَطَى ويَضَبَّعَطَى خُدَيْهِ ، قال الشاعر :

* يُفَزَعُ إِنْ فُزِعَ بِالضَبَّعَطَى^(٢) *

وهَمِيغٌ قال ابنُ دريد قال أصحابنا : بالنين المعجمة وذكره الخليل بالعين

غيرَ معجمة : موتٌ سَرِيعٌ وَحِيٌّ . وَعَنْجٌ بعيره وعَنْجَه : إذا عَطَفَه .

والمَطُّ : الدُّ وبالنين أيضا .

(١) الذي في القاموس : وظر . كفرح : سمن وامتلا .

(٢) صدره كما في اللسان :

وزوجها زوزنك زوزي

وفي الصحاح : العَلْتُ : شِدَّةُ القتال والزموم له ، يقال بالعين والغين جميعاً .
وفي الإبدال لابن السكيت : عَلَتْ (١) طمأته وغائته . ولَمَنَّ لغة في لعلّ
ولغنّ . وسمعت وعام ووغانم وهي الضجّة . ومالك عن هذا وعَلّ ووعَلّ في
معنى لجأ (٢) . وأرْمَعَلَّ دَمَعَهُ وارْمَعَلَّ : إذا قطر وتتابع . وبَعَثَرُ متاعه وبَعَثَرَهُ .
وَنُشِعْتُ به ونشفت : أولعت .

وفي الغريب المصنف قد قرئ : « شَفَفَهَا حُبًّا » « وشَعَفَهَا » معا ، وهو
عَشِقٌ مع حرقه .

وفي الجمل : العَلْتُ : الخلط . والعَلِيثُ : الحِنِطَةُ يُخَلِّطُ بها شعير .
واعْتَلَّتْ الزَّوْدُ : إذا لم يُور ، وفلان يَمْتَلِكُ الزَّوَادَ إذا لم يتخبر مَنْكِحَهُ .
وقضيب مُعْتَلِكٌ : إذا لم يتخبر شجره . وسقاء مَعْلُوثٌ : مدبوغ بالأرطى .
وأعْلَاثُ الزَّوَادِ : ما أُكِلَ غيرَ مُتَخَبَّرٍ من شئ . قال : ويقال هذا كله بالغين أيضاً .
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي : النَّشُوغُ والنَّشُوعُ (٣) : السَّمُوطُ يقال :
نَشَعْتُهُ ونشعته .

وفي ديوان الأدب : الوَبَّاعَةُ والوَبَّاءَةُ : الاستُ .

وفي الصحاح : النَّبَّاعَةُ : الاستُ وبالغين المعجمة أيضاً .

وفي أمالي القالي : المَأْصُ والمَمَّصُ من الإبلِ البَيْضُ التي قارفت الكرم (٤)

(١) العلت : الخلط .

(٢) ملجأ .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) هكذا في الأصل والجمهرة صفحة ٤٧٣ ، وفسره في الجمهرة قال : أي

صارت كراماً ، وفي اللسان والقاموس : المص : خيار الإبل ، أو بيض الإبل وكرامها .

واحدتها مأصه وممصه ، هذا قول ابن دريد . فأما يعقوب والحياشي فقالا :
المص بالنين المعجمة .

ذكر ما ورد بالفاء والقاف :

قال ابن السكيت : الزحليف والزحاليق : آثارُ تزحج الصبيان من فوق
[التل (١)] إلى أسفل . أهل المالبة يقولون : زحوفة وزحليف ، وبنو تميم
ومن يليهم من هوازن يقولون : زحوفة وزحاليق .
وقال في الجهرة : زحوفة بالقاف لفة أهل الحجاز وزحوفة بالفاء لفة
أهل نجد .

قال الراجز (٢) يصف القبر :

لَمِنْ أَرْحُوقَةٍ (٣) زُلُّ بِهَا الْمَيْتَانِ تَنْهَلُ
يُنَادِي الْآخِرُ الْأُولَ (٤) أَلَا حُلُوا أَلَا حُلُوا

وفي ديوان الأدب : القش : سحْلُ الْيَنْبُوتِ ، وهو سَجْرُ الْخَشْخَاشِ ، ويقال
بالفاء أيضاً . والمُفْرَشَةُ والمُفْرَشَةُ بالفاء والقاف : الشَّجَّةُ الَّتِي تَصْدَعُ الْعَظْمَ وَلَا
تَهْتِمُ .

وفي الصحاح : نَفَزَ الظَّبِيَّ يَنْفِزُ نَفْزَانًا بالفاء : أَى وَثَبَ . وَنَفَزَ الظَّبِيَّ فِي
عَدْوِهِ يَنْفِزُ نَفْزًا وَنَفْزَانًا بالقاف أَى وَثَبَ . وَصَلَفَعَ عِلَاوَتُهُ بالفاء والقاف
جيمًا : أَى ضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَصَلَفَعَ الرَّجُلُ إِذَا فُلِسَ بِالْفَاءِ وَالْقَافِ . وَالْمَقَارُ : إِصْلَاحُ

(١) زيادة من القاموس .

(٢) نسبة في اللسان إلى امرئ القيس .

(٣) الزحوفة : القبر .

(٤) الأول : الأول .

النخل وتاميحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف . وفَرَعَتْ رأسه بالمصا بالفاء
والقاف أي عَلَوْتَهُ .

وفي أمالي القالي: الْقَصْمُ وَالْفَصْمُ الْكَسْرُ ، وبمضم يُفَرِّقُ بينهما فيقول:
الْقَصْمُ : الكسر الذي فيه يَنْبُوتُهُ : وَالْفَصْمُ الكسر الذي لم يَبِينِ .

ذكر ما ورد بالقاف والتاء :

في الصحاح : حَمَارٌ نَهَمَاتٌ أَي نَهَائِقُ .

ذكر ما ورد بالكاف واللام :

في الجمهرة : رَجُلٌ مُصَمِّمٌ وَمُصَمَّمٌ : إِذَا انْتَفَخَ مِنْ غَضَبٍ .

وفي ديوان : زَحَاكَ عَنْهُ وَزَحَلُ إِذَا تَنَجَّى .

وفي المجمل لابن فارس : المَأْفُوكُ : الضعيف الرأى ، والمَأْفُولُ باللام أيضاً :

الضعيف الرأى ، وكذا المَأْفُونُ بالنون ، ولعله من الإبدال .

ذكر ما ورد بالراء والواو :

في تذكرة ابن مکتوم : الدُّوْدَمِسُ : ضَرَبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَالَ

ابن خَلِصَةَ : الدُّوْدَمِسُ رِبَاعِيٌّ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْكَلَامِ نَظِيرٌ .

وفي المحكم في الرباعي «السين والبدال» : الدُّوْدَمِسُ : حَيَّةٌ تَنْفَخُ فَتَحْرِقُ

[ما أصابت (١)] .

قال ابن مکتوم : وفات ذلك عبد الواحد اللنوي في كتاب الإبدال فلم

يذكره في باب الراء والواو وهو من شرطه .

ذكر ما ورد بالنون والياء :

في الصحاح : أَسْلُ التَّرْنِيدِ أَنْ تُخَلَّ شَاعِرُ النَّاقَةِ بِأَخِلَّةٍ صِفَارِثٍ تُشَدُّ

(١) من التاموس .

بشعرٍ ، وذلك إذا اندحقت رجمها بمد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء .
وفي تهذيب التبريزي : يقال منشار بالنون ، وميشار بالياء بلاهزم ،
ومنشار بالهمز .

وفي الصحاح: الصنْدَلَانِيّ لغة في الصَيْدَلَانِيّ .

ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب ما في الغريب المصنف لأبي عبيد قال :
قال الأصمى : أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة :
وظاهرهما من يابس الشخت^(١) واستين عليها العبا واجعل يدك لها سترا
ثم أنشد بمد « من يابس الشخت » . فقلت له : إنك أنشدتني من يابس
الشخت؟ فقال : ليس من البؤس ، وذلك إسناد متصل صحيح فإن أبا عبيد سممه
من الأصمى .

النوع الثامن والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأتبع لا يعاب

وذلك كالذي ورد بالراء والسين ، أو بالراء واللام ، أو بالزاي والذال ،
أو بالسين والياء ، أو بالضاد والطاء ، أو بالقاف والكاف ، أو بالكاف
والهمزة ، أو باللام والنون ، وأما الذي ورد بالذال والذال ، أو بالسين والسين ،
فقد مرّ في النوع الذي قبله ، وإن كان يدخل في هذا النوع .
والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة قال : أنا أستظرفُ
قول الليث عن الخليل : الدُّعاق كالزُّعاق ، سمعنا ذلك من بعضهم ، وما ندرى ألفه
أم ثغفة .

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا هزلا .

وقال في الصحاح: الأَمْسُ لفة في اللّخس أو مَهْمَةٌ (١).
وقال: مرس الصبي أصبمه يَمْرُسُه لفة في مرّته أو لثفة.
وقال (٢) التَّرَطُّ مثل التلط لفة أو لثفة وهو إلقاء البعُر رقيقاً . وقال: إفاء
تَلْع لفة في تَرَع أو لثفة: أي ممتلى .
وقال: قال الأصممي: لقيتُ منه عاذورا أي شرا، وهو لفة في العائور (٣)،
أو لثفة .

وقال: الماذر لفة في العاذِل أو لثفة: وهو عرق [يخرج منه دم (٤)]
الاستحاضة .

وقال: يقال فلان من جِنثِكَ وجنسك أي من أصلِكَ ، لفة أو لثفة .
وقال: الوَطْكُ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالرَّجْلِ عَلَى الْأَرْضِ، لفة في الوَطْسُ أو
لثفة ، وقال: قال الفراء: كَثِيرٌ بَذِيرٌ مِثْلُ بَشِيرٍ لَفَةٌ أَوْ لَثْفَةٌ .
وقال: رجل شَنْظِيرٌ وشَنْظِيرَةٌ: أي سَيِّئُ الْخَلْقِ ، وربما قالوا: شَنْذِيرَةٌ
بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ نَقَرُهَا مِنَ الظَّاءِ ، لفة أو لثفة .
فما ورد بالراء والعين:
في الغريب المصنف لأبي عبيد قال الفراء: غانت نفسه ، ورائت تعين وتَرِين
إِذَا غَنَّتْ .

وفي الجهمرة: الرَّمَصُ فِي الْعَيْنِ وَالْعَمَصُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ: غَمِصَتْ عَيْنُهُ إِذَا
كَثَرَ فِيهَا الرَّمَصُ مِنْ إِدَامَةِ الْبَسَاءِ .

(١) هبة: لثفة .

(٢) في الأصل الشرط بالشين .

(٣) العائور: المهلكة .

(٤) من القاموس .

وفيها: غَايَةُ الْحَمَارِ: رايته، قال: وكان بعض أهل اللغة يقول: كلُّ رَايَةٍ غَايَةٌ.
وفي الصحاح: الغَايَةُ: الرَايَةُ. وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: غَيَّيْتُ
غَايَةً مِثْلَ رَايَةٍ وَأَغْيَيْتُهَا: نَصَبْتُهَا.

وفيه: الغَادَةُ: المرأَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ، والرَّادَةُ^(١) نَحْوُهُ.

وفي أمالي ثعلب: رجل راد وغاد.

وفي مختصر العين: الرَّمَّازَةُ الجَارِيَةُ النَّعْمَازَةُ.

ومما ورد بالراء واللام:

قال ابن السكيت في الإبدال: رُئِدَتِ القِصْمَةُ بِالتَّرِيدِ وَلُئِدَتِ: إِذَا مُجِعَ
بعضُهُ إِلَى بعضِ وَسْوَئِي. وَرَدَّمْ ثوبُهُ وَلَدَّمَهُ: رَقَمَهُ. وَهَدَرَ الحَمَامُ هَدِيرًا
وَهَدَلَ هَدِيلًا. وَجَزَمَهُ وَجَلَمَهُ: قَطَعَهُ. وَالتَّرَاتِرُ وَالتَّلَاتِلُ^(٢). وَسَمِهُمُ أَمْرَطُ
وَأَمْلَطُ لَيْسَ لَهُ رَيْشٌ. وَجَذَعٌ مُتَقَطَّرٌ وَمُتَقَطَّلٌ^(٣). وَجِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ:
الصَّخَابَةُ السَّيْئَةُ الخَلْقِ. وَاعْرَنْكَسَ الشَّعْرُ وَاعْلَنْكَسَ: تَرَكَمَ وَكَثَرَ
أَصْلُهُ. وَطَرِمَسَاءُ وَطَلِمَسَاءُ: الظَّلْمَةُ. وَتَثْرَةٌ وَتَثَلَةٌ: الدَّرْعُ [السَّلِيَّةُ
المَلْبَسُ أَوْ الوَاسِعَةُ]^(٤).

وفي الجهمرة: نَاقَةٌ عَيْهَرٌ وَعَيْهَلٌ: [نَاقَةٌ] سَرِيْعَةٌ. وَقَلَفَ الشَّيْءُ: قَشَرَهُ،
وَقَرَفَهُ أَيْضًا. وَاعْرَنْكَسَ اللَّيْلُ وَاعْلَنْكَسَ: أَظْلَمَ. وَكُرْدُومٌ وَكُلْدُومٌ:
قَصِيرٌ. وَجِرْسَامٌ وَجِلْسَامٌ: الَّذِي تُسَمِّيهِ العَامَّةُ: البِرْسَامَ. وَبِعِيرَ حَفْلَكِي
وَحَفْنَكِي: ضَعِيفٌ. وَجُلْبَانُ السَّيْفِ وَجُرْبَانُهُ: قِرَابُهُ.

(١) أصله رود، فعل بمعنى فاعل.

(٢) في الأصل بالقاف بدل التاء، والتصحيح عن الأمالي. قال: والتراتر

والتلاتل: الهزاهز.

(٣) في الأصل بالنون بدل التاء، وكلا الوجهين صحيح كما في الأمالي، وتقطر

الجنذع: قطع كتقطل.

(٤) من القاموس.

وفي ديوان الأدب : فرق الصبح لغة في فلق
وفي أمالي ثعلب : الوَجَل والوَجَر واحد : وهو الفزع ، يقال : رجلٌ أَوْجَلٌ
أو أَوْجَرَ وامرأةٌ وَجِلَةٌ ووَجْرَةٌ . وَخَلَقَ ^(١) وَخَرَقَ . وَاخْتَلَقَ وَاخْتَرَقَ سواء .
وفي التنزيل : وَتَخَلَّقُونَ إِفْكَا . وَخَرَقُوا لَهُ بُنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ . وَمُسْتَطِيرٌ
وَمُسْتَطِيلٌ واحد . يقال : اسْتَطَارَ الشَّقُّ فِي الحَائِطِ وَاسْتَطَالَ ، وفي التنزيل :
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا .

وفي الصحاح : الطَّرْسُ : الصَّحِيفَةُ ، ويقال : هي التي مُحِيَّتْ ثُمَّ كُتِبَتْ .
وكذلك الطَّلْسُ . وَالتَّلْصِصُ فِي البُنْيَانِ لغة في التَّرْصِصِ . وَانْخَرَعَتْ كَتَفَهُ
لغة في انْخَلَمَتْ . وَالخِرَاعَةُ لغة في الخَلَاعَةُ وهي الدَّعَاةُ . وَعَلَقَ القُرْبَةَ لغة في
عَرَقَ القُرْبَةَ ^(٢) ، وَلَمَقَتْهُ بَيْصَرِيٌّ مِثْلَ رَمَقَتْهُ ، وَحُثِرَتِ التَّبَنُ لغة في الحُثَالَةِ ،
وَسَدَرَتِ المَرْأَةُ شَعْرَهَا فَانْسَدَرَ لغة في سَدَلَتْهُ فَانْسَدَلَ .
وفي المقصور للقالى : الخَيْرَلَى : مِشِيَةٌ تَبَخَّرُ ، وَالخَيْرَى مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ
الْحَوْزَلَى وَالْحَوْزَرَى .

وفي كتاب الأصوات لابن السكيت : حكي إنه لَصَرْتَفَحَ ^(٣) الصوت
وَصَلَنْفَحَ الصوت بالراء واللام : لَيْ صُلْبُ الصوت .
ومما ورد بالزاي والذال :

في الإبدال لابن السكيت : مَوْتٌ ذُوْأَفٌ وَزُوْأَفٌ : بِعَجَلٍ ائْتَسَلَ . وَزُرَقٌ
الطَّائِرُ وَزُرَقٌ ، وَزَبَرَتْ الكِتَابَ وَذَبَرَتْهُ : كَتَبَتْهُ .
وفي المصنف لأبي عبيد : مرَّ فلانٌ وَهُ أذْيَبٌ ^(٤) وَأَحْسَبُهَا تُقَالُ بِالزَّيِّ أَيْضًا

(١) خلق الافك أفتراه كاختلقه .

(٢) والصرفُفح ، والصلنْفح بالفاء : الصياح .

(٣) يقال كلّفت إليك علق القربة لغة في عرق القربة ، فأما علق القربة
فالذي تشد به ثم تعاق وأما عرقها فإن تعرق من جهدا .

(٤) الأذيب : النشاط .

أزْيَبُ : يَمْنَى النشَاطِ ، وَمَوْتٌ ذُعَافٌ وَزُعَافٌ مِثْلُ زُوَافٍ .
وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ : الْأُخُوذِيُّ وَالْأُخُوذِيُّ : الرَّاعِي الْمَشْمُرُّ لِلرَّعَايَةِ الضَّابِطُ
لِمَا وَلَى .

وَفِي الصَّحَاحِ : الْأُخُوذِيُّ مِثْلُ الْأُخُوذِيِّ : وَهُوَ السَّائِقُ الْخَفِيفُ عَنِ أَبِي
عَمْرٍو ، قَالَ الْمَجَّاجُ (١) :

* يَحْوِزُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيُّ *

وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَرُوهُ بِالذَّالِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
وَفِي أَمَالِي ثَعْلَبٍ : حَاذَهُ بِحُوذِهِ ، وَحَازَهُ بِحُوذِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : اسْتَوَلَى عَلَيْهِ .
وَفِي الْجَمْهَرَةِ : يُقَالُ ذَعَطَهُ وَزَعَطَهُ ، بِالذَّالِ وَالزَّيْ بِمَعْنَى خَفَقَهُ . وَالذَّعْدَعَةُ
بِالذَّالِ وَالزَّعْزَعَةُ بِالزَّيْ بِمَعْنَى : وَهُوَ تَحْرِيكُ الرِّيحِ الشَّجَرَ حَرَكَةً شَدِيدَةً .
وَالخَذْعَلَةُ وَالخَزْعَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ اللَّشَى ، قَالَ الرَّاجِزُ :
وَنَقَلَ (٢) رِجْلٌ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ مَتَى أُرِدَ شَدَّتْهَا تُخَذَعِلُ
وَرَوَى تَخَزَعِلُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَاقَةٌ [بِهَا (٣)] خَزَعَالٌ بَفَتْحِ الْخَاءِ ،
وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَالٌ [مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ (٣)] غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ إِذَا كَانَتْ
تَنْبَثُ التَّرَابَ بِرِجْلِهَا إِذَا مَشَتْ .
وَمِمَّا وَرَدَ بِالسَّيْنِ وَالنَّاءِ :

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْإِبْدَالِ : يُقَالُ : أَتَيْتُهُ مَلْسُ الظَّلَامِ وَمَلْتُ الظَّلَامَ : أَيْ
اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ . وَالْوَطْسُ وَالْوَطْطُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالْخَفِّ . وَنَاقَةٌ

(١) فِي وَصْفِ ثُورٍ وَكَلَابٍ ، وَتَكَمَّلْتُهُ - كَمَا فِي اللِّسَانِ :

* كَمَا يَحْوِزُ الْفِئَةَ الْكَمَى *

(٢) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ :

* وَرِجْلٌ سَوْءٌ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ *

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ اللِّسَانِ .

فَارْسِجٌ وفَارْسِجٌ وهى الفتية الحامل . وقُوهُ يُجْرَى سَمَائِبٌ وثَعَائِبٌ وهو أن يُجْرَى منه ماء صاف فيه تمدد . وَسَاخَتْ رِجْلُهُ فى الأَرْضِ وثَاخَتْ إِذَا دَخَلَتْ .
وفى الجمهرة : يقال جى به من حيثك وحيثك : أى من حيث كان .
وفى ديوان الأدب : مَرَسَ التَّمْرَ ومَرَّته : مَرَدَه .

وفى الصحاح : الجُثْمَانُ الجُثْمَانُ ، يقال : مَا أَحْسَنَ جُثْمَانَ الرَّجْلِ
وجُثْمَانُهُ : أى جسده . وَاِرْبَسَ أَمْرَهُمُ اِرْبَسَاسًا لَفَةً فى اِرْبَاسٍ : أى ضَمَفَ حَتَّى
تَفَرَّقُوا . ومَرَّثَ التَّمْرَ يَبْدُءُ لَفَةً فى مَرَّسِهِ .

وفى فقه اللغة : يقال عَثَا الشَّيْخُ وَعَسَا .

لطيفة : فى الجمهرة امرأه عَثَّةٌ بالثاء وَعَشَّةٌ بالشين المعجمة : ضئيلة الجسم ،
وهذا يناسب مَنْ يَلْتَمِعُ فى الشين سيناً وفى السين ثاء ، وهذا يناسب : مَسَحَهَا
بِالْمُنْدِيلِ مِثْلَ مِثْلِ (١) . والهَيْثُ : الحركَةُ مِثْلَ الهَيْثِ ، والهَيْثَةُ : الجماعة من
الناس مِثْلَ الهَيْثَةِ (٢) .

وفى ديوان الأدب للفارابى : رَجُلٌ مَفَّتْ أَى مَرَسَ (٣) وهذا يناسب من
يَلْتَمِعُ فى الرأء والسين معاً .

ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ :

فى التريب المصنف : فَاطَمَتْ نَفْسُهُ تَفِيضٌ : مات ، وناس من بنى تميم
يقولون : فَاضَتْ نَفْسُهُ تَفِيضٌ .

(١) اللش : مسح اليدين بالمشوش وهو الوندليل الحشن ، ونرجع أن عبارة :
هذا يناسب زائدة .

(٢) فى الأجل : الهث : الحركَةُ مِثْلَ الهس ، والهيس الجماعة من الناس
مثل الهبشة ، والتصحیح عن اللسان - مادة هيث .

(٣) رَجُلٌ مَرَسَ : شديد العلاج بين المرس .

وقال المبرد: أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: كلُّ العرب تقول: فاضت
نفسه بالضاد إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه بالطاء، حكاه أبو محمد
البطليوسي في كتاب الفرق.

وفي الجمهرة: الحُضُّضُ ويقال الحُضُّضُ، ويقال الحُطُّطُ والحُطُّطُ: صَمَغٌ
نحو الصَّبْرِ والمرُّ وما أشبههما.

وفي كتاب الفرق للبطليوسي: كَحِطَّتِ النَّخْلَةُ وَحَضِيَّتْ: إِذَا قَسِدَتْ أُصُولُ
سَعْفِهَا، وَسَمِعَتْ ظِلَابَ ظَبِ الْخَيْلِ وَضَبَابِ ضَبَّهَا: أَصْوَاتُهَا وَجَلْبَتَاهَا، وَالْمَعْظُ وَالْمَعْضُ:
شِدَّةُ الْحَرْبِ وَشِدَّةُ الزَّمَانِ، وَلَا تَسْتَمَلُ الطَّاءُ فِي غَيْرِهَا.

والأَرْضُ وَالْأَرْضُ: قَوَائِمُ الدَّابَّةِ^(١)، وَالْأَشْهَرُ فِيهِ الضَّادُ. وَالْحُطُّطُ وَالْحُضُّضُ
بِضَمِّ الطَّاءِ وَالضَّادِ وَفَتْحِهَا: السَّكْحَلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخَوْلَانُ، قَالَ الرَّاجِزُ:
أَرْقَشُ ظِمَّانٍ إِذَا عَضَرَ^(٢) لَفْظُ أَمْرٍ مِنْ مَرٍّ وَمَقْرٍ^(٣) وَحُطُّطُ
قَالَ الْخَلِيلُ: يُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتَ بَطَّائِنٍ مَنْ كَانَتْ لُفَّتُهُ فِيهِ بِالطَّاءِ، وَالَّذِي
لُفَّتَهُ بِالضَّادِ يَجْمَلُهُ عَلَى لُفَّتِهِ ضَادًّا، وَيَجْمَلُ الْآخَرَ طَاءً لِإِقَامَةِ الرَّوِيِّ. وَيُقَالُ
لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ إِذَا خَرَجَتْ فِي النَّزْوِ: هَيْطَلَةٌ^(٤) وَهَيْضَلَةٌ وَالضَّادُ أَشْهَرُ.
ويقال: ماء مَظْفُوفٍ وَمَضْفُوفٍ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ بِالطَّاءِ وَحَكَاهُ الْخَلِيلُ بِالضَّادِ.

ويروى أن رجلاً قال لعمري بن الخطاب: ما تقول في رجل طَحَّى

(١) في اللسان: الأرض: أسفل قوائم الدابة.

(٢) في الأصل: عض، والتصحيح عن اللسان.

(٣) في اللسان: أمر من صبر، وللمقر: الصبر.

(٤) في الأصل بالطاء، والتصحيح عن اللسان.

بِضَبِّي^(١)؟ فمَجِبٌ مُعْمَرٌ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهَا لِنَفْسٍ - وَكَسْرُ اللَّامِ . فَكَانَ عَجَبُهُمْ مِنْ كَسْرِهَا لَامَ لَفْظٍ أَشَدَّ مِنْ عَجَبِهِمْ مِنْ قَلْبِ الضَّادِ ظَاءً وَالظَّاءُ ضَادًا .

قلت : هذا الأثر أخرجه القائل في أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله القاسمي [قال^(٢)] حدثنا العباس بن محمد [قال^(٣)] حدثنا ابن عائشة [قال^(٤)] حدثنا عبد الأعلى بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر [بن الخطاب] رضي الله تعالى عنه^(٥) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَيُظْهِرُ بِيضِي ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكَ وَقُلْتَ أَيُضِحِّي بِظِي ؟ قَالَ : إِنَّهَا لِنَفْسٍ . قَالَ : انْقَطَعَ الْمَتَابُ وَلَا يُضِحِّي بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْشِ .

وفي الصحاح : التَّقْرِيطُ^(٦) مثل التَّقْرِيطِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يُقْرِضُ صَاحِبَهُ إِذَا مَدَحَهُ أَوْ ذَمَّهُ .

وقال في حرف الظاء : قولهم : فُلَانٌ يُقْرِضُ صَاحِبَهُ تَقْرِيطًا بِالضَّادِ وَالظَّاءِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ : إِذَا مَدَحَهُ بِمَحَقٍّ أَوْ بِيَاظِلٍ .
ومما ورد بالظاء والكاف :

فِي الْجُمْهُرَةِ : الْحَرَقْلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيِّ ، وَالْحَرَكْلَةُ أَيْضًا . وَيُقَالُ :
اقْتَمَهَدَ وَاقْتَمَهَدَ إِذَا رَعَشَ مِنَ الضَّعْفِ . وَكُلُّ لَاحِلٍ وَقَلَا قِلٍ : قَصِيرٌ مُجْتَمِعٌ .
وَرَجُلٌ مُكَبِّنٌ وَمُقَبِّنٌ : مُتَقَبِّضٌ . وَالْقِرْشَبُ وَالْكِرْشَبُ : الْمُسْنُ .
وِنَاقَةٌ هَكِيمَةٌ وَهَكِيمَةٌ : إِذَا اشْتَدَّ شَبَقُهَا وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا بَيْنَ يَدَيْ الْفَجَلِ .

(١) يريد : ضحى بظبي .

(٢) الزيادة من الأمالي .

(٣) في اللسان : قرضه إذا مدحه أو ذمه ، فالتقارض في المدح والخير خاصة ،

والتقارض إذا مدحه أو ذمه .

وفي الغريب المصنف : المَوْقُومُ والمَوْكُومُ : الشديدُ الجُزْنُ ، وقد وَقَبَهُ الأَمْرُ ووَكَمَهُ .

وفي أمالي القالي يقال : سَهَكَ وَسَحَقَهُ .

وفي الإبدال لابن السكيت : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ : دفعه ^(١) في صدره . وامتقَ الطَّيْبُ والسَخْلَةُ ما في ضرع أمه وامتكَ : شرَّ به كلُّهُ . وقَاتَمَهُ وكَاتَمَهُ : قَاتَلَهُ . وعَرَبِيٌّ قُحٌّ وكُحٌّ : خالصٌ ، وعَرَبِيَّةٌ قُحَّةٌ وكُحَّةٌ . وقُسُطٌ وكُسُطٌ ^(٢) : الذي يُتَبَخَّرُ به ، وقَشَطَتْ عنه جِلْدَهُ وكَشَطَتْ ، وقريشٌ تقرأ : « وإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ » . وأَسَدٌ : قُشِطَتْ ، وكذا هي في مصحف ابن مسعود . وقَهَرَتْ الرَّجُلَ وكَهَرَتْه . وقرى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ » . وقَحَطَ القِصَارُ ^(٣) وكَحَطَ . وإِنَاءٌ قَرَبَانٌ وكَرَبَانٌ : قَرَبٌ أَنْ يَمْتَلِئَ . وَعَسِقٌ به وَعَسِكَ : لَزِمَهُ ، والأَقَهَبُ والأَكَهَبُ : لونٌ إلى الغبرة .

وفي الصحاح : سَكَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ سَقَعٍ ^(٤) . والدَّكُّ : الدَّقُّ . والماتِقةُ من القوسِ مِثْلُ الماتِكةِ : وهي التي قَدَمَتْ واحمَرَّتْ . والدَّغَكَةُ لغة في الدَّغَعَةُ : وهي جماعةٌ من الإبل .

ومما ورد بالكاف والهمزة :

في الإبدال لابن السكيت : تَصَوَّكَ فلانٌ في خُرْتِهِ وَتَضَوَّكَ بالصاد والضاد وَتَضَوَّأً وَتَضَوَّأً ^(٥) بهما وبالهمزة بدل الكاف .

(١) في الأصل : وقع في صدره .

(٢) عود هندی .

(٣) هكذا بالأصل ، والذي في اللسان : قحط المطر (بالفتح) وقحط المكان

بكسر الحاء ويقال أيضا قحط القطر (بالبناء للمجهول) .

(٤) وبالصاد أيضا .

(٥) وتضوأ أيضا : قام في ظلمة ليرى بضوء النار أهلها .

وفي الغريب المصنف قال الأصمى: الاحتباك بالثوب: الاحتباء به .
وفي الصحاح يقال: أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص ، قال أبو عبيد:
هو الرعدة ونحوها .

ومما ورد باللام والنون :

قال ابن السكيت في الإبدال: هتلت السماء وهتنت . وسحائب هتلت وهتنت .
وهتسُدُول والسُدُون: ما جُلل [به^(١) الهودج] [من الثياب وغيرها^(٢)] . والكتل
والكتن: لزوق الوسخ بالشيء . ولُماعة ولُماعة: بقل ناعم في أول ما يبدو . وبمير
رِفَل ورَفَن: سابعُ الذنب . وطَبْرَزَل وطَبْرَزَن للسكر . ورَهْدلة ورَهْدنة :
طَوِير . ولقيته أُصَيْلا لا وأصَيْلاناً : أى عشيًا . والدَّحِل والدَّحِن : الخب
الخبِيث . والغِرْبَل والغِرَيْن : ما يبقى من الماء في الحوض أو الغدير الذي يبقى فيه
الدَّعَامِيس لا يُقدَّر على شُرْبِهِ . والدَّمال والدَّمان : السَّرجين . وهو سَثَل
الأصابع وسَثْنُها . وكَبِل الدَّلُو وكَبْنُه : ما نَحَى من الجلد عند شَفْتِهِ . وحَلَك
الرُّبَاب وحَنَّكَ : سواده . وعلوان الكتاب وعنوانه ، وقد علَوْتُهُ وعنَوْتُهُ ،
وأبَلت الرجل وأبَنْتُهُ : إذا أثميتُ عليه بعد موته . وارمَلَّ الدَّم وارمَعَنَّ :
تتابع . ويقال : لآبِل ولآبِن ، وإسممِل وإسمعين ، وإسرائيل وإسرائين ،
وجبريل وجبرين ، وميكائيل وميكائين ، وإسرافيل وإسرافين ، وشَراحيل
وشَراحين ، وخامل الذكر وخامِن الذكر ، وذَلالِذ القميص وذَنالِذُه لَأَسافله ،
والواحد ذُلذُل وذُنذَن .

وفي الغريب المصنف عن الكسائي: لَهَزْتَه ونَهَزْتَه : دَفَمْتَه وضَرَبْتَه ،
وأسود حالك وحانِك .

(١) زيادة من اللسان .

وفي الجهرة : قَلَّةُ الجَيْلِ : أعلاه وهي القنَّة أيضا . واللَّبلبة والنَّبْنة : صوت التيس إذا نَزَا . وجرَّيَال : صبغٌ أحمر ، ويقال جرَّيَان بالنون أيضا .
وفي أمالي القالي : الأليل : الأئين .

وفي المحكم لابن سيده : يقال في الليل اللَّيْن على البدل .
خاتمة : قال صاحب المحكم : الألتغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه ، أو يجعل الصاد ظاء^(١) ، وقيل : هو الذي يتحوَّل لسانه عن السين إلى التاء .

وقال ابن فارس في المجمل : اللَّثْغَة تكون في السين والقاف والكاف واللام والراء ، وقد تكون في الشين المعجمة ، فاللثغة في السين أن تُبدل تاء ، وفي القاف أن تُبدل طاء ، وربما أبدلت كافا ، وفي الكاف أن تُبدل همزة ، وفي اللام أن تُبدل ياء ، وربما جعلها بعضهم كافا . وأما اللثغة في الراء فإنها تكون في ستة أحرف : العين والنين والياء والذال واللام والطاء^(٢) ، وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة . انتهى .

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات : الألتغ في الراء أن يجعل الراء في طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء ، والأرت أن يجعل اللام تاء .

(١) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : أو يجعل الصاد فاء .

(٢) في الأصل : الباء والذال والطاء ، والتصحيح عن البيان والتبيين

للجاحظ ، فارجع إليه إن شئت صفحة ٢٠ - ٢١

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب

والثلاثة متقاربة ، وفي النوع ثلاثة فصول

الفصل الأول

في الملاحن

وقد ألف في ذلك ابن دُرَيْدٍ تاليفاً لطيفاً وألف فيه أيضاً (١)

وقد كانت العرب تتمم ذلك وتقصده إذا أرادت التورية أو التعمية .

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر المطرّز قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: أسرت طي رجلاً شاباً من العرب، فقدم أبوه وعمه ليقيديه، فاشتطوا عليهما في الغداء، فأعطيا [لهم (٢)] به عطية لم يرضوها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبل طي لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم انصرفا.

فقال الأب للمم: لقد أقيت إلى ابني كليمة، لئن كان فيه خير لينجوني. فابلت أن نجى وأطرّد قطعة من إبلهم. فكان أباه قال له: الزم الفرقدين على جبل طي فإنهما ظالمان عليهما وهما لا يفييان عنه.

قال ابن دريد في كتاب الملاحن: هذا كتاب ألقناه ليفزع إليه المجرى، المضطهد على اليمين، الكره عليها؛ فيما رضى بما رسمناه، ويضمّر خلاف

(١) يياض بالأصل (من تعليق على الطبعة الأميرية).

(٢) زيادة من الأمالي .

ما يظهر ، لَيْسَ من عَادِيَةِ الظالم ، ويتخلَّص من جَنَفٍ (١) الغاشم ، وسميَّناه «الملاحن» (٢) واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدَر ، ولا يستولى عليها التكلف (٣) .

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن ، لأنَّ اللحن عند العرب : الفِطْنَةُ ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجته [من بعض (٤)] ، أى أفطن لها وأغوص عليها ؛ وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورى عنه بقولٍ آخر كقول المنبرى (٥) وقد (٦) كان أسيراً في بكر بن وائل ، حين سألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا له : لا تُرسل إلّا بحضرتنا ؛ لأنهم كانوا قد أزمعوا غزوَ قومه ؛ فخافوا أن يُنذِرهم (٧) ، فحى بمبدر أسود ، فقال له : أتمقل ؟ قال : نعم ، إني لما قل . قال : ما أراك كذلك . فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ - وأشار بيده إلى الليل - فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم ملأ كفيه من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير ، قال : أيعا أكثر النجوم أم التراب ؟ قال : كلُّ كثير . قال (٨) : [أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليُكْرِموا فلانا - يعنى أسيراً كان

(١) الجنف : الظلم .

(٢) في الملاحن : وسميَّناه « كتاب الملاحن » .

(٣) في الأصل : الكلف .

(٤) الزيادة من الملاحن .

(٥) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن عميم ، والعنبريون : قبيلة من قبائل تميم .

(٦) في الملاحن : كقول العنبري الأسير .

(٧) في الأمالي والملاحن : ينذر عليهم .

في أيديهم من بكر، فإن قومه لي مكرمون ، وقل لهم : إن العرفج قد أذنب^(١) ،
وقد شككت النساء ، وأمرهم أن يُعروا ناقتي الحمراء ، فقد أطالوا ركوبها ،
وأن يركبوا جملي الأصب^(٢) ، بآية ما أكلت معكم حيناً^(٣) ، واسألوا
الحارث عن خبري .

فلم أذى العبدُ الرسالةَ قالوا : لقد جنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقةً
حمراء ، ولا جملاً أصهب؛ ثم سرّحوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة؛
فقال : قد أنذركم ؛ أما قوله : [قد^(٤)] [أذنب العرفج : يريد أن الرجال قد
استلأموا^(٥) ولبسوا السلاح ، وقوله : شككت النساء ، أى اتخذن الشكاء
للسفر . وقوله : الناقة الحمراء ، أى ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمّان وهو
الجل الأصهب ، وقوله : [بآية ما^(٦)] [أكلت معكم حيناً ، يريد [أن^(٧)]
أخلاقاً من الناس قد غزّوكم ؛ لأن الحينس يجمع التمر والسمن والأقط .

فامتلتوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه ، وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان
أسيراً في بني تميم ، فكتب إلى قومه شعراً :

حلّوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب العقول فاصطنعوا
إن الذئب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا شبعوا

-
- (١) أذنب: خرج منه مثل الدب، وهو صغار الجراد الذي يدب على الأرض.
والعرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .
(٢) الأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض .
(٣) الحينس : الأقط يخاط بالتمر والسمن .
(٤) زيادة من الأمالي .
(٥) استلأموا : لبسوا اللامة وهى الدرع .
(٦) زيادة ليست في الملاحن .

يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء^(١) لكم كبكر بن وائل .
وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : أخبرنا فراس بن خندق قال :
جمعت المهازم لتغير علي بنى تميم وهم غارون^(٢) ، فرأى ذلك ناشب الأعرور بن
بشامة المنبري ، وهو أسير في بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
فقال لهم : أعطوني رسولا أرسله إلى أهلي أوصيهم في بعض حاجتي ، وكانوا
اشتروه من بنى أبي ربيعة ، فقالت بنو سعد : ترسله ونحن حضور ؛ وذلك
مخافة أن يندبر قومه ، فقال : نعم . فأرسلوا له غلاما مولدا لهم . فقال لهم لما
أوه به : أنتموني بأحق ، فقال الغلام : والله ما أنا بأحق ، فقال الأعرور :
إني أراك مجنونا ، قال : ما أنا بمجنون . قال : فالتيران أكثر أم الكواكب ؟
قال : الكواكب ، وكل كثير .

وقال آخر : إنه قال له : والله ما أنا بأحق ، فقال الأعرور : إنك لعمري أحق ،
وما أراك مبلغا عني ! قال : بلى لعمري لأبلغن عنك ، فلاء الأعرور كفه من
الرميل . فقال : كم في كفي ؟ قال : لا أدري وإنه لكثير لا أحصيه ، فأوما
إلى الشمس بيديه فقال : ما يتلك ؟ قال : الشمس . قال : ما أراك إلا عاقلا
شريفا ، اذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم : ليخسنا إلى أسيرهم
ويكرموا ، فإني عند قوم محسنين إلى مكرمين لي ، وقل لهم : فليمرؤا جلي
الأحر ، ويركبوا ناقتي العيساء ، ويرعوا حاجتي في بنى مالك ، وأخيرهم أن
الموسج قد أورق ، وأن النساء قد اشتكت ، وليمصوا همأم بن بشامة
فإنه مشثوم محدود^(٤) ، وليطعموا هذيل بن الأخنس ، فإنه حازم ميمون .

(١) في الأمالي : عدو .

(٢) غارون : غافلون . ارجع إلى يوم الوقيط ، من كتاب أيام العرب صفحة ١٧٠ .

(٣) في الأصل : العنساء بالنون ، والعيساء : الناقة فيها أدمة .

(٤) محدود : ممنوع من الخير .

فقال له بنو قيس : ومن بنو مالك هؤلاء ؟ قال : بنو أخي . وكره أن يعلم القوم .

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال : وإذا أتيتَ أمَّ قدامة فقل لها : إنكم قد أسأتم إلى جلي الأحرر وأنهكتُموه ركوبا فاعفوه ، وعليكم بتافتي الصَّهباء المافية فاقتمدوها .

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يذر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور ، وقالوا : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جنَّ الأعور بـمعدنا !

فقال هذيل للرسول : اقتص على أول قصته ، فقصَّ عليه أول ما كلفه به الأعور وما رجمه إليه ، حتى أتى على آخره . قال هذيل : أبلغه التحية إذا أتيتَه ، وأخبره أنا نستوصي بما أوصى به . فشخص الرسول ، فنادى هذيل بـلمنبر ! فقال : قد بين لكم صاحبكم : أما الرملُ الذي جَمَلَ في يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عددٌ لا يُحصى ، وأما الشمسُ التي قد أومأَ إليها فإنه يقول : ذلك أوضحُ من الشمس ، وأما جَلَه الأحرر فهو الصَّبان ، وأما ناقته العيساء أو قال الصهباء فهي الدَّهناء يأمركم أن تتحرَّزوا فيها ، وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تُنذروهم ما حذركم وأن تُمسكوا بِحِلْف ما بينكم وما بينهم ، وأما إِرَاق المَوسج فإنَّ القوم قد اكتسوا سِلاحا ، وأما اشتكاء النِّساء فإنه يُخبركم أنهن قد عملن لهن عَجَلًا يَغزُون بها ، والمِجَل (١) : الرِّوايا الصَّغار . وقال ابن دريد في الجمهرة والقالى في أماليه : قال صبيٌّ لأمه - وعندها أم خطبة (٢) : يا أمة! أَدَوِي (٣)؟ فقالت : اللَّجَام مُعَلَّقٌ بعمود البيت! تورى بذلك

(١) واحدها عجلة مثل قرية وقرب .

(٢) عبارة اللسان : أن خطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أَدَوِي يا أمي ... اللسان - مادة دوا .
(٣) أدواها : أخذ الدواءية فأكلها .

لثلا يستصغر ، وتُرى القوم أنه إنما سألها عن اللجام ، وأنه صاحب خيل .
وركوب ، وهو إنما قصد أخذ الدواية ، وهي الجلد الرقيقة التي تركب
اللبن ، يقال : دوى اللب يدوى ، وأقبل الصبيان على اللب يدوونه ، أى
يأخذون ما عليه من الجلد .

ذکر أمثلة من ذلك : أمثلة منه

قال ابن دريد تقول : والله ما سألت فلانا في حاجة قط ، والحاجة :
ضرب من الشجر له شوك ، [والجمع حاج ^(١)]
وما رأيت : أى ما ضربت رثته .

ولا كلمته : أى جرحته . [وما بطنت فلانا ، أى ضربت بطنه ^(١)] .

ولا أعلته : أى ما جعلته أعلم ، أى ما شقت شفته العليا .

ولا أخذت منه [خفاً ولا نملاً ، فالخف من أخفاف الإبل ، والنمل : القطعة
الغليظة من الأرض .

وتقول : والله ما أملك ^(١) [كلباً وهو المسمار في قائم السيف .

ولا فهداً : وهو المسمار في وسط الرجل ، ولا جارية وهي السفينة .

ولا شميرة : وهي رأس المسمار من الفضة .

ولا صقراً : وهو دبس الرطب .

ولا كسرت له سناً : وهي قطعة من العشب تتفرق في الأرض .

ولا ضرباً : وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الأرض .

ولا خربت له رحي وهو من الأضراس .

ولالبت له جبة : وهي جبة السنان ، وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح .

ولا كتبت من قولهم : كتبت الإداوة وغيرها إذا خرزتها .

(١) زيادة من الملاحن .

ولا ظلمتُ فلانا، أى ما سقيته ظليما، وهو اللبن قبل أن يروب.
ولأعرف لفلان ليلا ولا نهاراً، فالليل : ولدُ الكروان ، والنهار : ولد
الحبارى .

ولا حماراً، وهو أحدُ الحجرين اللذين تنصب عليهما العملاة، وهى صخرة
رقيقة يجفف عليها الأقط .

ولا أتاناً، وهى الصخرة تكون فى بطن الوادى تسمى أتان الضحل،
والضحل : الماء [الذى تَبين منه الأرض (١)] .

ولا جحشة، وهى الصوف الملقوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يفرزها .

ولا دجاجة، وهى الكبة من الغزل .

ولا فروجاً، وهى الدراغة (٢) .

ولا بقرة، وهى الميال الكثير .

ولا ثوراً، وهو القطعة العظيمة من الأقط .

ولا عترأ، وهى الأكمة السوداء .

ولا سبيت لفلان أتما، وهى أم الدماغ .

ولا جدأ، وهو الحظ .

ولا خلا، وهو السحاب الخليق للمطر .

ولا خالة (٣)، وهى الأكمة الصغيرة .

(١) زيادة من اللاحن .

(٢) الدراغة : قيس المرأة أو ثوب من صوف .

(٣) فى اللاحن : وتقول : والله ما سبيت له أما ولا جدأ ولا خلا ، فالأم :

أم الدلاغ، والجهد : الحظ ، والحال : الأكمة الصغيرة . ثم قال صاحب التعليق :

وفى نسخة أوربا : ولا خلا : وهو السحاب الخليق بالمطر ، ولا خالة : وهى

الأكمة الصغيرة .

- ولا ضربت له يداً، وهي واحدة الأيادي المصطنعة .
ولا رجلاً، وهي القلعة العظيمة من الجراد .
ولأخبرته؛ أي ما ذبحت له خُبرة: وهي شاةٌ يشتريها قوم يقسمون بينهم .
ولا جلست له على حصير: وهي اللّحمة المعترضة في جنب الفرس .
ولا أخذت له قلوفاً: وهو فرخ الجباري . ولا كرمًا، وهو القلادة .
ولا رأيت سعداً: وهو النجم .
ولا سميداً: وهو النهر يسقي الأرض منفرداً بها .
ولا جعفرأ: وهو النهر الكبير .
ولا ربيما: وهو حظّ الأرض من الماء في كل ربيع ليلة أو ربيع يوم .
ولا عمراً: وهو واحد عمور الأسنان (١) .
ولا قطنًا ولا أبانا: وهما جبلان معروفان .
ولا أوساً ولا أوسياً: وهما من أسماء الذئب .
ولا حسناً: وهو كئيبٌ معروف .
ولا سهلاً: وهو ضدّ الحزن، ولا سهيلاً: وهو نجمٌ معروف .
وما وطئت لفلان أرضاً: وهو باطن حافر الفرس .
ولا أخذت له جراباً: وهو ما حول البئر من باطنها .
ولا بيضةً: وهي بيضة الحديد .
ولا فرخاً: وهو فرخ الهامة، وهو مستقرّ الدماغ .
ولا عسلاً: وهو عدوٌّ من عدوِّ الذئب .
ولا خلاً: وهو الطريق في الرمل .
وما عرفت لكم طريقاً: وهو النخل الذي مال باليد .
ولا أحببت كذا من قولك: أحبّ البعيرُ إذا برّك فلم يثر .
(١) العمور: منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها .

- ولا أُكْرِيْتُ : أى تأخرت .
ولا رأيت فلانا راكمًا ولا ساجدًا ، فالراكم : العائر الذى قد كبا
لوجهه ، والساجد : المذمّن النظر فى الأرض .
وما عند فلان نبيذ : وهو الصبى المنبوذ .
ولا أتلّفت لفلان ثَمَرَةً^(١) وهى طَرْف السوط .
وما روّيت هذا الحديث ولا دريته ؛ فروّيت : أى شدّت بالرّواء وهو
الحبل ، ودريته^(٢) : أى ختلته .
ولا أخذت لفلان جَوْزًا^(٣) ، وهو الوسط .
ولا مسّست له خدًا ، وهو الأخدود فى الأرض .
ولا كسرت له ظفرا ، وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية .
ولا كسرت ساقه ، وهو الذّكر من الحمام .
وما أنا بصاحب مَكْرٍ^(٤) ، وهو ضرب من النبت .
ولا أخذت لفلان فرّوة وهى جلدة الرأس .
ولا كسفت لفلانة قناعا ، ولا عرفت لها وجهها ، فالقناع : الطّبق ، والوجه : القصد .
ومالى مراكوب ، وهو ثنية فى الحجاز معروفة .
ومالى فى هذا الكتاب خطّ ، وهو سيف البحر .
ومالى فرّش : وهو الصنّار من الإبل .
وما رأيت لفلان بطنًا ولا فخذًا ، وهما من العرب^(٥) .

(١) فى الأصل : بالناء .

(٢) دريت الطي : احتلت له وختلته حتى تصيده .

(٣) فى الأصل بالحاء .

(٤) فى الأصل بالباء .

(٥) عبارة الملاحن : فالبطن بطن من العرب ، وكذلك الفخذ أيضا .

ومالبت : أى ماسال لُماني .
وماجلست من قولهم : جلست فلان إذا دخل المجلس ، وهو نجدٌ وماوالاه .
وماعرفت لفلانة بعملا ، وهو النخل [المستبعل الذى^(١)] يشرب ماء السماء .
ولا زوجا : وهو النمطُ طرَح على الهودج .
وما أبصرته : أى لم أقشر بصره ، والبُصر : قشر أعلى الجلد .
وما طرقت^(٢) فلانا ، أى لم أضربه بمطرقة ، [والمطرقة : العصا التى
يضرب بها الصوف^(٣)] .

ومالى تين^(٤) ، وهو جبل معروف ، قال النابغة الذبياني^(٥) :
صهبا فلما أتيت التين عن عرض يُزجِين غيما قليلا ماؤه شبا
وفى نوادر ابن الأعرابي : كان عند امرأة رجلان يخطبانهما ، وكان أحدهما
أعجب إليها من الآخر ؛ فقال لها أبوها : أيسكما كان أمرعَ فصلا للذراع
من العصدُ زوجتُه إياها . فقالت الجارية للذى تحبُّ - ونظرت إليه :

(١) زيادة من الملاحن .
(٢) فى الأصل : ما ضربت ، والتصحيح عن الملاحن .
(٣) فى الأصل : تين - بالباء ، والتصحيح عن الملاحن .
(٤) البيت فى وصف سحائب لا ماء فيها . ورواية اللسان :
صهب الشمال أتيت التين عن عرض يزجِين غيما قليلا ماؤه شبا
ورواية الملاحن :

صهب الظلال أتيت التين عن عرض . .
قال البكري : وبرى : صهب ظماء . أى لا ماء فيهن ، والتين : جبل
مستطيل فى بلاد غطفان ، وإذا كانت اريح شمالا أنته من عرضه أى من جانبه
وزجِين : يسقين ، وشم : بارد .

وابطناه ! أى اقلب العظم ؛ فإن مَفْصِلَهُ من قِبَلِ بطنه . فقال أبوها :
وابطنك ! واهوانك !

وفيها : قالت امرأة لصاحبة لها : انشري وأبشري ، أى انشري سُيُورَكَ
وَشُدِّي بِهَا الْهُودِجَ . فظنت أنها قلت لها : انشري وأبشري من البشري فأمرت
الهودج بسُيُورِهِ ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت : إنما أمرتك أن تبشري
السيور .

وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : قال أبو العباس
ثعلب : ذكر أعرابيُّ رجلاً فقال : ماله لَجَ أمه ؛ فرفعه إلى السلطان فقال :
إنما قلت : ملج أمه . قال ثعلب : لجمها نكحها ، وملكها رضعها .

قال القالى : وقرأتُ على أبي عمر الزاهد ، عن أبي العباس : عن
ابن الأعرابي ، قال : اختصم شيخان غنوى وباهلى : فقال أحدهما لصاحبه :
الكاذب يحج أمه ، أى جامع أمه . فقال الغنوى : كذب : ما قلتُ له هكذا .
إنما قلتُ : الكاذبُ ملجُ أمه يقال : ملج إذا رضع .

قال القالى يقال : محجها ومحجها وهو مأخوذ من قولهم : محجت الدلو
فى البر إذا حركتها لتمتلى . ومحجها أيضاً .

الفصل الثاني

في الألفاظ

وهي أنواع ألفاظ قصدها العربُ وألفاظُ قصدها أئمة اللغة ، وأبيات لم تقصد العرب الإلفاظ بها ، وإنما قالتها نصادف أن تكون ألفاظاً ؛ وهي نوعان : فإنها تارة يقع الإلفاظ بها من حيث معانيها ، وأكثرُ أبيات المعاني من هذا النوع ، وقد آلف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً ، وكذلك آلف غيره ، وإنما سموا هذا النوع أبيات المعاني لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة ، وتارة يقع الإلفاظ بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ، ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدة أمثلة على غير ترتيب :

فن الأبيات التي قصدت العربُ الإلفاظ بها . قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولقد رأيتُ مطيئةً معكوسةً تَمْشِي بِكَيْسِكَيْهَا وَتُزْجِيهَا الصَّبَا
ولقد رأيتُ سبيئةً^(١) من أرضها تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَاتِنِيْبُ^(٢) إِلَى هَوَى
ولقد رأيتُ الخليلَ أو أشباهها تُتَشَى مُعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى
ولقد رأيتُ جوارياً بمفازةٍ تَجْرِي بغيرِ قِوَامٍ عِنْدَ الْجِرا
ولقد رأيتُ غَضِيضَةً هِرَّ كَوَلَةً^(٣) رُودَ^(٤) الشَّبَابِ غَيْرِيَّةٍ^(٥) عَادَتْ فَتَى

(١) في الأصل : سبية ، وهذه رواية الأمامي .

(٢) في الأصل : وما نثيت .

(٣) في الأصل : بكهولة ، والمهر كولة : الحسننة الجسم والخلق والشية .

(٤) الرود : الشابة الحسننة السريعة الشباب مع حسن عذاء .

(٥) في الأصل . عزيزة .

ولقد رأيت مكفراً ذا نعمةٍ جهده في الأعمال^(١) حتى قدوتى
قال ثعلب: أراد بالامية [المكوسة^(٢)] : السفينة . وبالسبيئة : الخمر .
وبالحليل : تصاوير في وسائل . وبالجواري : السراب . وبالكفر السيف .
[والفضيضة الهركولة : امرأة^(٣)] وقوله : عادت فتى : من العيادة .
وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد:
وزَهْرَاءُ إِن كَفَنَتْهَا فَهِيَ عَيْشُهَا وَإِن لَمْ أَكْفَنْهَا فَهِيَ مَمَجَّلٌ
يعنى النار ، هى زَهْرَاءُ أَى بِيضَاءُ تَزْهَرُ ، يقول : إِن قَدْ خَتَمْتُهَا فَخَرَجَتْ
فَلَمْ أُدْرِكْهَا بِخَرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مَاتَتْ .
وقال القالي : قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم
[فى صفة قَدْر^(٤)] :

أَقَتَّ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَنَمْتُ طَرَبًا كَمَا يَتَرَنَّمُ السَّكْرَانُ
يعنى القَدْرُ ، « وقوائِمها » : الأثافي ، و « خَسًا » : قَرَدٌ .
وأنشد الجوهري في الصحاح :
وَمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْتَى شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ^(٤)
قال : هو القَرَادُ ؛ لأنه إذا كان صغيراً كان قَرَاداً ، فإذا كبر سُمِّي حَامَةً .
وأنشد الجوهري - على أن الأدعية مثل الأَجْنِيَّةِ :

(١) فى الأمالى : بالأعمال .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) فى الأصل : ليس له ضروس ، وهذه الرواية عن التنبيه ، والأزم :

أُدْعِيكَ مَامُسْتَحَقَّاتٍ^(١) مَعَ السَّرِيِّ حِسَانٌ وَمَا آثَارُهُنَّ^(٢) حِسَانٌ
قال : يعني السيوف .

وفي الصحاح قال الكمي :
وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ^(٣)
أراد الأُنُوقَ ، وقال : ذات اسمين ؛ لأنها تسمى الأُنُوقَ والرَّخْمَةَ ، وأراد بقوله :
كَيْسَةُ الْحَوِيلِ : أنها تحمرز بيضها فلا يكاد يُظْفَرُ به ، لأن أوكارها في رهوس
الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهي تحمق مع ذلك .
وفي المثل : أعزُّ من بيض الأُنُوقِ .

وفي الصحاح : قال الراجز :
يَا عَجَبًا لِلْمَجَبِّ الْمُجَابِ خَمْسَةُ غِرْبَانٍ عَلَى غِرَابِ
غرابا الفرس والبعير : حرفا الوركين اليميني واليسرى^(٤) اللذان فوق
الذنب حيث التقى رأس الورك .
وأشد ابن الأعرابي في نوادره :

وحاملة ولم تحمل حين لم تلقح وايس لها حمل
أتمت حملها في نصف شهر وحمل الحاملات أنى طويل
أت بعصابة ليست بانس ولا جن فكيف بهم تقول

(١) في الأصل : مستصحات ، قال في اللسان : أراد بالمستحقات السيوف .

(٢) رواية اللسان : وما آثارها بحسان .

(٣) حاولت الشيء : أردته ، والاسم : الحويل قال في اللسان : وإنما كيس

حويلها ، لأنها أول الطير قطاعا ، وإنما تبيض حيث لا يلحق شيء بيضها .

(٤) هكذا بالأصل ، وعبرة اللسان :

والغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين الأيسر والأيمن اللذان فوق

الذنب حيث التقى رأس الورك اليميني واليسرى والجمع غرابان .

إذا ولدت تباشركلّ حتى وإن ماتت فباكِها قليل
قال ابن الأعرابي : أراد أن يُعمى ، وأراد المثانة ، يعنى الذى يمضه الكلب
الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجرأ .

وأُشيد أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الأضداد لأبى داود الأيادى :

رب كلب رأيت فى وثاق جعل الكلب للأمير جالا

رب تور رأيت فى جحر نمل وقطاة^(١) تحمل الأتقلا

وقال : الكلب : الحلقة التى تكون فى السيف ، والثور : ذكر النمل .

وفى شرح المقامات لسلامة الأبارى : مما يتحاجون به قول أبى ثروان فى

أحجية له :

ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان^(٢)

يعنى السهم .

وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح : أنشد الخليل لأبى مقدم الخراعى :

وعجوزاً رأيت باعت دجاجاً لم تفرخن قد رأيت عضالاً^(٣)

ثم عاد الدجاج من عجب الدهر فرأى فرأى صبيةً أبداً^(٤)

(١) القطاة : واحدة القطا ، والقطاة : المعجز ، وقيل مقعد الردف وهو

المراد فى البيت .

(٢) ردى الفرس رديانا (بالتحريك) : إذا رجم الأرض رجماً بين العدو

والشى الشديد ، وقيل : الرديان : عدو الفرس .

(٣) هذه رواية اللسان وفى الأصل :

وعجوز أنت تبسح دجاجاً لم تفرخن قد رأيت عضالاً

(٤) فى الأصل : أطفالا ، والأبدال : التى تبندل فى اللباس ، كما فى اللسان .

وقال : بمعنى دجاجة الغزل ، وهي الكبّة أو ما يخرج عن المنزل ، ويعنى بالفراريج الأقبية^(١) .

وفي المشاكهة للأزدى قال بعضهم :

وأشعث كفار غداً وهو مؤمن وراح ولم يؤمن بربّ محمد

قوله : مؤمن ، يقال : أيمن الرجل يؤمن ، فهو مؤمن : أتى اليمن .

ومن أبيات المعاني قول حسان رضى الله عنه :

أتانا فلم نعدلٍ سواه بغيره نبيّ أتى^(٢) في ظلّمة الليل هاديا

فيقال سواه : [هو^(٣)] غيره ، فكأنه قال : فلم نعدل غيره بغيره !

والجواب أن الهاء في غيره للسوى ، فكأنه قال : فلم نعدل سواه بغير السوى ،

وغير سواه^(٤) هو نفسه عليه الصلاة والسلام ، فكأنه قال : فلم نعدل سوا به ،

كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام^(٥) .

قال الشيخ بدر الدين الزركشى في كراسة سماها عمل من طب لمن حب :

ولا حاجة إلى هذا التكلف ؛ فإن سواه في هذا البيت بمعنى نفسه ، نصّ على

ذلك الأزهرى في التهذيب ، وأنشد عليه البيت ، ونقله عنه وأقرّه عليه الشيخ

جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والمدود .

(١) جمع قباء .

(٢) رواية ابن هشام في المغنى : نبيّ بدا . . .

(٣) زيادة من المغنى .

(٤) عبارة ابن هشام : وغير السوى .

(٥) صفحة ١٣٥ من المغنى ، وقال في حاشية الأمير : يحمل السوى على المعدل

وهو معنى لغوى فلا إشكال ، قال الشمى : وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل

عدله بمعدل غيره ، ولك أن تقول : لم نعدمه عدله بغيره من أنواع العدل ولا حذف .

ومن أبيات المعاني قول الأول في رجل نطفيلي^(١) :
أراك تظهر لي ودًا وتكرمني وتستطير إذا أبصرتني فرحا
وتستحلّ دمي إن قلت من طرب ياساقى القوم بالله استقنى قدحا
ومن أبيات المعاني قول ابن دريد أنشدني أبو عثمان الأشناداني :
ومحجوبة أزْعَجَّتْهَا عن فراشها تحامى الحوامى دونها والنناكب
وخفاقة الأعطاف باتت معانق تجاذبني عن مِزْرَى وأجاذب
قال الأشناداني : يصف عُقَابًا صمد إلى موضع وكرها . والحوامى :
أطراف الجبل . والنناكب : نواحي الجبل . والخفاقة : يعنى الريح . يقول :
رباً لأصحابه ، فالرَّيحُ تُجاذبه عن مِزْرِهِ وهو يُجاذبها .
وأنشد أيضاً :

وشعْثاءُ غِبراءِ الفروعِ مُنِيفَةٌ^(٢) بها تُوصَفُ الحِسناءُ أو هي أجمَلُ
دعوتُ بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها - مُعْطِشون قد أنهلوا^(٣)
قال أبو عثمان : يصفُ ناراً ، جعلها شعْثاء لتفرق أعالِها^(٤) كأنها شعْثاء
الرأس ، وغبراء يعنى غبرة الدخان ، وقوله : بها توصف الحِسناء ؛ فإن العرب
تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار ، وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعنى
أضياء فدعاهم بضوئها ، فلما رأوها كأنهم من السرور بهامعْطِشون قد أوردوا إليهم .
ومن أبيات المعاني قول الراعى :

قتلوا ابنَ عقان الخليفة مُحْرِمًا ودَعَا^(٥) فلم أرَ مثله مَحْدُولًا^(٦)

(١) فى الأصل : نوفلى .

(٢) منيفة : مرتفعة يريد أنها على جبل أو فى مكان عال .

(٣) أنهلوا : رويت إليهم .

(٤) فى الأمالى : لتفرق لها .

(٥) فى الأصل : ورعا بالراء ، وهذه رواية اللسان .

(٦) فى اللسان : مقتولا قال : وروى : مَحْدُولًا .

روى المسكوي في كتاب التصحيف أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال : أى إحرام هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج . فقال الأصمى : والله ما أحرم ولا عني الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام كما يُقال : أشهر : دخل في الشهر كان أشبه . قال الكسائي : فما أراد بالإحرام ؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو مُحْرَم ، خبرني عن قول عدى بن زيد :

قتلوا كسرى بلبيلٍ مُحْرَمًا فتسوّى^(١) لم يُمتنع بكفنٍ
أى إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي . فقال الرشيد : يا أصمى ؛
ما تطلق في الشعر .

وفي أمالي الزجاجي في البيت قولان : أحدهما : المحرم المسك عن قتاله ،
قاله أبو العباس الفضل^(٢) بن محمد الزبيدي . فقيل للمفضل : أعندك في هذا شعر
جاهلي ؟ قال : نعم ، أنشدني محمد بن حبيب لأخضر بن عباد المازني وهو جاهلي :
فلست^(٣) أراكم تحرمون عن التي كرهتُ ومنها في القلوب ندوب
والثاني : أن المراد في الشهر الحرام ، لأنه قتل في أيام التشريق ، وبه
جزم البرد في الكامل .

وفي الغريب المصنف قال الأصمى : أحرم الرجل فهو محرم إذا كانت له
ذمة ، وأنشد البيت .

وقال ابن خالويه في شرح البريدية أنشدني أبو عبد الله بن خوشيريد^(٤)

-
- (١) في اللسان : غادروه .
 - (٢) في الأصل : الفضل .
 - (٣) في اللسان : ولست .
 - (٤) هكذا بالأصل .

عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر:
إذا القوسُ وترها أيدٍ رمى فأصاب الدُّرَّاءَ والسُّكَّى (١)
فأصبحتُ والليلُ مُسَخَّنِكِ (٢) وأصبحتِ الأرضُ بحرًا طمًا (٣)
يريد بالقوس: قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح ، وترها أيدٍ:
يعني الله تعالى ، رمى أي بالطر فأصاب ذرا الجمال (٤) وكلاهما .
فأصبحت: أي أمرجت الصباح ، والليل مُسَخَّنِكِ: أي شديد السواد ،
وأصبحت الثاني من الصباح ، والأرض بحر طم من كثرة المطر (٥) .

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليما :
على حَتِّ البُرَايَةِ زَمَخْرَى السَّوَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرَى طَوَالِ
أراد حَتًّا عند البُرَايَةِ ، أي سرىما عند ما يبريه من السَّفَرِ ، والحَتُّ:
البعير السريع السير الخفيف ، وكذلك الفرس ، والزَّمَخْرَى: الأجوْفُ ،
والسواعد: مجارى المخِّ في العظام في هذا الموضع ، وخالف قومٌ من (٦)
البصريين تفسير هذا البيت، فقالوا: يعني يميرا. فقال الأصمعي: كيف يكون
ذلك؟ وقبله:

(١) هكذا بالأصل ، ورواية اللسان :

* رمى فأصاب السكى والنرا *

(٢) في اللسان : والليل مستحكم .

(٣) في الأصل :

* وأصبحت الأرض بحر طما *

(٤) في الأصل : الجيال بالباء ، وقد آثرنا أن نصححها باليم ، لأن عبارة

اللسان: رمى كلئ الإبل وأسنتها بالشحم . يعني من النبات الذي يكون من المطر .

(٥) هذه هي عبارة المؤلف وترتيبها يوم أن البتين متصلان ، مع أنهما من

قافيتين ، والبيت الثاني منسوب في اللسان إلى التمر بن تولى .

(٦) في الأصل : من غير البصريين والتصحيح عن اللسان .

كَانَ مَلَأْتِي عَلَى هِجَفٍ يَمِينُ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرِّثَالِ (١)

وقال ابن دريد أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي :

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٍ وَمَمْصُوبٍ تَحُبُّ بِهِ الرَّكَّابَ
وَعَيْدٍ تَحْدِجُ (٢) الْأَرَامَ مِنْهُ وَتَكْرَهُ ابْنَةَ الْغَنَمِ الذَّنَابَ

قال ابن خالويه : سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت . فقال : تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له ، كما أن الأطباء لا تحدج ولم تر قط ظبية حُدجت ، وكذلك أيضا كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئب رأمحة الغنم ، كذا في حاشية كتاب الجمهرة ، وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي .

ومن الأبيات التي وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب :
قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
للفرزدق :

يُفَلِّقُنْ هَامَا (٣) لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفِنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقِمَاقِمِ

(١) قال ابن سيده : وعندي أنه إنما هو ظليم ، شبه به فرسه أو بعيره ، الأتراه قال : هجف ، وهذا من صفة الظليم ، وقال : ظل في شرى طول ، والفرس أو البعير لا يأكلان الشرى ، وإنما يهتبهذ النعام . وقوله : حت البراية ، ليس هو ما ذهب إليه من قوله إنه سريع عندما يبريه من السفر ، إنما هو منحت الريش لما ينفذ عنه عفاءه من الربيع ، ووضع الصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت والبراية : النحاة وزمخري السواعد : طويلها ، والشرى : شجر الخنظل واحده شرية (راجع اللسان - مادة حمت) .

(٢) حدج البعير : شد عليها الحدج والأداة ووسقه ، وهو في الأصل تحدج .
(٣) رسمه في التنبيه بناء على هذا الشرح : هامن ، وعبارته : ها : تنبيه والتقدير : يفلقن هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها ، للتنبيه ، ثم استفهم فقال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟

قال ثعلب : ها حرف تنبيه ، ومن استفهام ، قال مستفهماً : مَنْ لم تنله سيوفنا ؟ وتقدير البيت : يفلقن بأسيافنا هام الملوكة القماقم .
قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا^(١) يعيبُ هذا الجواب ويقول : يفلقن هاماً ، جمع هامةٍ ، وهامُ الملوكة مردودٌ على « هاماً » كقوله تعالى : « إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله » . [قال أبو علي رحمه الله^(٢)] : فاحتججتُ عليه بقوله : لم تنلهُ ، وقلت : لو أراد الهامَ ، لقال : لم تنلها ، لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحدٌ منهم : الهامُ فلقتُهُ ؛ كما قالوا : النخلُ قطعتهُ ، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يعمَل [فيه^(٣)] قياساً ، إنما يُدنى فيه على السماعِ واتِّباعِ الأثر^(٤) .
ومن ذلك قوله :

(١) عبارة التنبيه : سمعت شيخنا منذ حين ..

(٢) زيادة من التنبيه .

(٣) قال في التنبيه بعد ذلك : صفحة ٨٥ :

لم يوفق أبو علي - رحمه الله - في هذا الاحتجاج لأنه أنكر المعروف وعرف المنكر ، كيف ينكر تذكير الهام ، وهو يروى في شعر النابغة :
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كإزاع الحماض الصوارب
ثم قال : فالتذكير هو المعروف في الهام ، ولو أنكر أبو علي على هذا الشيخ فساد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلقن هاماً لم تنله سيوفنا ، ثم قال : بأسيافنا تناقض ، فإن قال : إنه يريد لم تنله ثم نالته ، فهذا من المعنى الذي سمعت به ، أو يشك أحد في أن ما نيل اليوم لم يكن أمس منيلاً ، ومن قتل اليوم لم يكن أمس قتيلاً ؟

ونسب البيت في اللسان - مادة ها - إلى شبيب بن البرصاء ، ثم قال :
فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير ، إنما هو نفاق بأسيافنا هام الملوكة القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماحنا ، فها تنبيه .

عافتِ الماءَ في الشتاءِ فقلنا برّديه تُصادفيه سخينا
فيقال: كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا؟ وجوابه أن الأصل
بل رديه، ثم كتب على لفظ الإلفاز.
ونظيره قول الآخر:

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتالَ وأشهد المهيّجاءَ
فيقال: أين جواب لما؟ وبم انتصب أدع؟ والجواب أن الأصل إن ماء،
ثم أذغمت النون في الميم للتقارب، ووَصِلَ خطا للإغاز، وإن هي الناصبة
لأدع. وروى أن رجلا أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده:

أيها السائلون لي عن عويصٍ حار فيه الأفكار أن يستبيننا
إن لأمّا في الرأء ذات إدغامٍ فافصلنّها ترى الجوابَ يقينا
وحكى ابنُ الأبارى في كتاب الأضداد^(١) هذا القول عن البرد، ثم حكى
قولا ثانياً عن بعضهم، أن معنى برّديه: سخنيه، وأن برد من الأضداد.
ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من مُعلّفته المشهورة:
مُشعّمةٌ كأنَّ الحُصَّ^(٢) فيها إذا ما الماءُ خالطها سخينا
فقال ابن بري: يعني أن الماء الحارّ إذا خالطها اصفرت، وكان الأسمى
يذهب إلى أنه من السخاء؛ لأنه يقول بمدّه:

تَرى اللّحزَّ الشّحيحَ إذا أمرتَ عليه لالهٍ فيها^(٣) مُهينا

(١) صفحة ٥٢ من الأضداد.

(٢) الحص: الزعفران.

(٣) في الأصل: منها.

ومن ذلك قوله :

أقولُ لعبدِ الله لما سقاؤنا ونحنُ بواديِ عبدِ شمسٍ وهاشمٍ
على حالة^(١) لو أنَّ في القومِ حاتماً على جوده لضعفَ بالهاءِ حاتمٌ
معنى البيتِ أقولُ لعبدِ الله - لما سقاؤنا وهي أي ضعفَ ونحنُ بهذا الوادي -
شم أي شم البرق عسى يعقبه المطر، وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد.
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد [قال^(٢)] حدثنا الرياشي عن
المعمرى عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسن: ما بيتٌ شطرُهُ أعرابي في
شَمْلَةٍ ، والشَطْرُ الآخرُ مُخَنَّتْ يَتَفَكَّكُ ؟ قلتُ : لا أدري . قال : قد
أَجَلَّتْكَ حَوَلاً . قلتُ : لو أَجَلَّتْنِي حَوْلِينَ لم أعرف ، قال : أفٍ لك ! قد كنت
أحسبُك أجودَ ذِهناً مما أرى ! قلتُ : ما هو ؟ قال : أما سمعتَ قولَ جميل :

* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُؤًا *

أعرابي في شَمْلَةٍ ، ثم أدركه اللين وصرعُ الحبِّ ، فقال :

* نَسَأَلِكُمْ^(٣) هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ *

كأنه والله من مُخَنَّنِي العقيق .

(١) قوله على حالة : أنشده في المخصص هذه الصفة ، وكتب عليه إمامنا
الشنقيطي ما نصه قلت : لقد حرف علي بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين في
أوله وآخره أولهما قوله : على حالة إلى آخر عروضه . وثانيهما قوله : لضعف بالهاء حاتم
والصواب في روايته :

على ساعة لو أن في القوم حاتماً على جوده ضنت به نفس حاتم
لأن الروى مخفوض (المخصص)

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) في الأصل : أسألكم .

وقال القالي حدثنا أبو بكر [قال^(١)] حدثنا أبو عثمان الأشناندي قال :
كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي [يرفل في الخُزوز^(١)] ، فقال :
أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لامال إلا العطفُ نُوزرُهُ أمُّ ثلاثينَ وابنةُ الجبيلِ
لا يرتقي التزُّ في ذلّاهِ ولا يُمدّي نعليه عن بللِ

قال : فضحك الأصمعي ، وقال :

عُصْرَتُهُ نُظْقَةٌ تَضْمَنُهَا لِصْبٌ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ^(٢)
أَوْ جَبَّةً مِنْ جَنَازَةِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالسيوم عُصْلَةً : ثم أنشدنا
الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قال : من بني كلاب .
قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل ، وليس معه إلا قوسه
وسيفه ، والسيف : هو العطف .

[وأنشدنا :

لامال إلا عطفٌ ومِدْرَعٌ لَكُمْ طَرْفٌ مِنْهُ حديدٌ ولى طَرْفٌ^(١)

« وأم ثلاثين » يعني كنانةً فيها ثلاثون مهنماً ، وابنة الجبل : القوس ؛
لأنها من نبت ، والنبت لا ينبت إلا في الجبال . ومعنى البيت الثاني : أنه في
جبل لا تز فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه . والمُصْرَة : اللجأ .
والنُظْقَة : الماء . واللِّصْب : كالشئ يكون في الجبل . وتَلْقَى : قِيل . والسَّبِيل :
المطر . والوَجْبَة : الأكلّة في اليوم . والجَنَازَة : ما جئتي من الثمر . والأشكلة :
سِدْرٌ جبلي لا يطول .

(١) زيادة من الأملى .

(٢) في الأصل : السيل ، وجنا ، بالهاء . ويرعها بالعين .

فصل - وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب
مراتب النحويين : حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال
حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال : رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن
البَلَصُوص ما هو ؟ فقال : طائر . قال : فكيف تجمعه ؟ قال : البَلَنَعَى ^(١) .
قال الخليل : فلو أنجز رجل فقال ^(٢) :

* ما البَلَصُوص يَتَّبِعُ البَلَنَعَى *

كان لجزأ .

ومن محاسن الألفاظ ما رأيت في ديوان رسائل الشريف أبي القاسم علي بن
الحسين المصري من تلامذة أبي أسامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين
قال : ولما مَضَتْ أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يَفْشَاهُ لمشاهدة
فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذِكْرِهِ رجلٌ يُعرف بأبي منصور بن الربيع من
أهل الأدب ، وأحضره قصيدة قد بُنيت على السؤال عن ألفاظ من اللغة على
جهة الامتحان لمعرفة ، وهي :

يا أفضلَ الأدباء قَوْماً لا تمارضه الشُّكوك
وابن الجحَّاجحة ^(٣) الدين نَمَتْ مساعيمهم مُلوك
لا العلم نَابَ عن حِجَاك إذا نطقتَ ولا تَرُوك
عرضتُ مسائلُ أنتِ لِلسَفْتَوَى بِمُشْكَلِهَا دَرُوك ^(٤)

(١) في اللسان : الصحيح أنه اسم جمع .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : قال : فقال الخليل : أو قال قائل

* كالبلصوص يتبع البلنعي *

(٣) الجحَّاجحة : جمع جحجاج ، وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(٤) سيأتي في الإجابة كلام طويل عن هذه الكلمة ، وقد تركنا شرح

الألفاظ لما سيحكي من الشرح المفصل لها ، واكتفينا بضبطها .

ما الحىء والحيث أو ما جليح فضو بروك
أم ما ترى في برقع رقتاه عمدها حبيك
أم ما للصرنق والرؤيسز وما لللمعة النموك
ولك الدراية ما البصيرة في مداحها السهوك
وأين لنا ما خطمط^(١) أبدا بأمرغه ميميك
أم ما اغتانة فوهد فيه اللامة لا تحيك
أم ما ترى في مطره ف حبه حب نيك
أم ما قلب تانح في كف عكموز نيك
أم ما توقل^(٢) هرج يرتب مرسته هلوك
ولرب أنفاظ أته ك وفي مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيها وانظر بذوقك ما تلوك
هذا وقد أدمت فوا دى خير^(٣) مل هرطاضرك
دعكنة^(٤) نظرتة في خيس غانظها شبوك
تعدو وخربها^(٥) المدي ل في طرائفه سدوك
وأراك مالك مشبه فيما علت ولا شريك
حقا لقد حزت اللو م حيازة العدم الضريك^(٦)

نسخة الجواب

كتبه لوقته مقتضياً واستنابني فيه محرراً :

- (١) انظر التعليق بعد ذلك فقد رجحنا هناك أنها لطلط .
- (٢) توقل توقلا : معد في الجبل ، وكل صاعد في شئ متوقل ، والتوقل : الإسراع في الصعود .
- (٣) في الأصل بالحاء ، وسيأتي معناها في الإجلة .
- (٤) في اللسان : ناقة دعكنة : صلبة شديدة . وقيل حينة .
- (٥) هكذا بالأصل ، ولم تحف لهذه الكلمة على معنى ، ولعلها جزئتها ، قال في اللسان : الجزية : صغير جرعة وهو القليل .
- (٦) الضريك : الفمير البائس المالك سوء حال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى تَمَجُّصِ الْبَرَاءِ ، كَمَا
نَعُوذُ بِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّعْمَا ، وَنَسْتُكَ أَنْ تَجْمَلَ ثَوَابَ أَقْلٍ حَسَنَاتِنَا لَدَيْكَ ،
كَانَسْتُكَ أَنْ تُوَجَّهَ بِعَوَائِدِ الشُّكْرِ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ ، وَتُرَغَّبُ إِلَيْكَ فِي حُسْنِ
الْمَعْرِفَةِ بِمَيُوبِنَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، كَمَا نَسْتُوْهُبِكَ غَضَّ الْأَبْصَارِ عَنْ عِيُوبِ إِخْوَانِنَا
فِي طَاعَتِكَ ، وَنَسْتُرْزُقُكَ إِلهَامًا لِمَا فِي الْمَبَثِّ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَسْوَالِ ، وَلِمَا فِي
سُرْعَانِ الْقَوْلِ مِنْ عِصْيَانِ الْعُقُولِ ، وَنَجْتَدِي فَضْلَكَ أَنْ تَسْلَمْنَا وَتُسَلِّمَ مِنَّا ،
وَتَشْغَلْنَا بِعِبَادَتِكَ ، وَتَشْغَلَ أَهْلَ الْخَطَلِ عَنَّا ، مَتَوَجِّهِينَ بِإِخْلَاصِ الْيَقِينِ ،
وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

وَفَعْتُ عَلَى مَا كَتَبْتَ بِهِ ، وَذَكَرْتُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ كَانَتْكَ الْمَسْئَلَةُ
عَنْهُ ، وَأَعْلَمْتَنِي تَوَجُّهَ ظَنِّكَ فِي إِبَانَةِ مُشْكَلِهِ ، وَإِضَاحِ سُبُلِهِ ، وَتَأْمَلْتُهُ
فَوَجَدْتُهُ شِعْرًا لَا أَحَبُّ أَنْ أَقُولَ فِي صِنَاعَتِهِ شَيْئًا مُشْتَمَلًا عَلَى الْفَاطِزِ مِنْ
حَوْشَى الْلُغَةِ لَا يَتَشَاغَلُ بِمَثَلِهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ ، وَلَا يَتَوَقَّرُ عَلَى طَلَبِهَا إِلَّا كَلٌّ
ذِي تَأْمَلِ عَالِيٍّ ، وَخُرُوجِهَا عَمَّا يَنْفَعُ فِي الْأَدْيَانِ ، وَيَعْتَرِضُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ،
وَلِبَايَتِهَا مَا تَجْرِي بِهِ الْمَذَاكِرَةُ ، وَتُسْتَعْتَمَدُ فِيهِ الْمَحَاوِرَةُ ؛ وَزَادَ فِي عَجْبِي مِنْهَا
صُدُورُهَا عَنِ النَّطِيجَةِ ، وَفِيهَا مِنَ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ أَبِي الْقَاسِمِ هِنَةَ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى
أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ بِحَرِّ الْأَدَبِ الَّذِي عَدَّتْ مَوَارِدُهُ ، وَشِهَابِ الْعِلْمِ الَّذِي تَهَيَّبَتْ
مَطَالِيغُهُ ، وَرَى الْعُقُولَ الطَّالِبَةَ ، وَطَبَّ الْجَهْلَ الْمُسْتَفْجِلَ الدَّاءَ ، وَالبَابَ الَّذِي
يَفْتَحُ عَنِ الدَّهْرِ نَجْرَبَةً وَعِلْمًا ، وَالمِرْآةَ الَّتِي تَمُصِّجُ بِهَا وَجْهَ الْأَنَامِ إِحَاطَةً وَفَهْمًا .
وَبِمَدَدِهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي سَلَّمَ لَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ أَنَّهُ شِعْلَةُ الذِّكَاةِ ، وَوَارِثُ
مَحَاسِنِ الْأَدْيَاءِ ، وَمَلْتَقَى شُدَّانِ (١) الْعُلُومِ ، وَقَاطِعُ مُجَازِبِ الْخُصُومِ ، فَإِنَّ كَانَ

(١) شُدَّانُ : جَمْعُ شَاذٍ .

الغرض - في هذه الأبيات الخرابِ المفقرةِ من الصواب - طلبَ الفائدة، فقد كان يجب أن يُنَاحَ عليه بِمَثَقَلِها، ويقصدُ إليه بِمعضلِها، ففنده مفتاحُ كلِّ مسألةٍ مُقَفَلَةٌ، ومِصباحُ كلِّ دَاجِيَةٍ مُشكَلَةٌ؛ بل لستُ أشكُ أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخياره، وعكف على ذلك الجنب كاتباً لما في طيِّ مضماره لأُعْدها رِقَّةً نَسِيمَ أَرْجِه، وهذَّبَ خواطره التَّقَاطُ فرائدَ لَفْظِهِ، ولهداه قُرْبُهُ منه من ضلَّالته، ولشفاه دنوَه منه من جهالته، حتى يفتنيه الجوار عن الجور، والاقتراب عن الرجوع الجواب، وحتى يعودَ مُتَمَهِّمًا يَنطِقُ بالحكمة، ولو لم يقصد إظهارها، ويوجب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها. هذا إن كان يريد الفائدة، وإن كان قصدَ الامتحانِ للمسئول، وتعرض لهذا الموقف المدخول، فذلك أعجبُ؟ كيف لم يتأدَّب بِآدابهِ الصالحة؟ وَيَتَمَسَّ^(١) إلى هدايته الواضحة، ويعلم أن هذا خُلِقَ أهْوَجَ، ومذهبُ أهْوَجَ، وسجِيَّةٌ لا تليقُ بأهلِ العلم، ولا يؤثرُ مثلها عن ذوى النظر الصحيح والحزم؟ وكيف لم يعلم هذا القريض التَّكَلِّفَ بما أعطاه اللهُ تعالى من سعادةٍ مُكاثَرَةٍ، وساقَ إليه من بَرَكَتِهِ صُحْبَتَهُ؛ إن هذا القريض - كما قال الخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما أنكره وكرهه، فقال: بئست التحيَّةُ من ابنِ العمِّ على النَّأْيِ - وهذا لعمري بئست تحيَّةُ الغريب من القاطنين! ولَوُؤِمَتِ هَدِيَّةُ الوافِدِ من المقيمين! وقد كان حقُّ الغريب أن يكثرَ قِليُّه، ويسدَّدَ زَيْفُهُ، ويثبَّتَ زَلَّهُ، ويُعَارَ من معالي الصفات ما يُؤنِّسُ غُرْبَتَهُ، ويصدقُ غَيْبَتَهُ^(٢)، ويعلم أنه قد حلَّ على أشباه القمعاق

(١) عشا إلى النار وعشاها عشوا واعتساها واعتشى بها كله: رآها ليلايل

بعد فقصدها مستضيئاً بها.

(٢) الخيلة: الظن.

ابن شور^(١) الذين لا يشقى بهم جليس ، ولا يذم دخلتهم أنيس ، ولا يزورهم نازح الدار إلا سلا عن وطنه ، ولا يسكن إلى قربهم شاك لنبوة الحظ إلا صلح ما بينه وبين زمينه ، إلى أن يبدوا عن تباينه ، ويمجثوا عما وراء ظهره ، ويأخذوا بمادة أهل الأثر ، ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الفرر . على أن هذا الطارى عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه ، وتهذيب خلاقته ، والافتدائه بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده ، والاستمانة بقليل هذه الحكم المصلحة على إصلاح فكره ، مخدوماً بالملم لا خادماً ، ومتبوعاً بملج غرائب الآداب لا تابعاً ، وعلى أنه لو كان قد احتجى للجدال ، وركب للزوال ، وتمحدي بعلمه تمحدي المعجز ، وتمرض لكافة العلماء تمرض الواصل التحرز لما كان في غروب كلماته من حوشي اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه .

وياءعجباً للفراغ ! كيف سوغ لهذا المفتح أن يجارى بمحلق درعه تقسم أفكارى ؟ وكيف أنساه اجتماع شمله بمدى ديارى ؟ وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدي ؟ وكيف طرفت ناظره سكرة الحظ عن تصور ما يجن خلدى ؟ وكيف لم يدرى ما لي من الحاظ مقسمه ، وظنون مرجمة ، والتفات إلى ولده ينتهب الشوق إليه تصبرى وبنه الإشفاق عليه حذرى ؟ وكيف لم يخطر بباله أنى قريب عهد بمحل عز وروة كانا أوحشاني من الأكفاء ، وخلطاني بين الأعداء والأصدقاء .

وقد تكلفت الإجابة عما تضمنته الأبيات انقياداً لرأدك ، ومقتسراً رأيي على إسمادك ، أجر أفلامي جرأً وهن ثواكل ، وأنبه قرأني وهن غمرات الهموم ذواهل ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

(١) تابعى يضرب به المثل في حسن المجاورة .

قال هذا السائل : إن السؤل دَرُوكَ لتلك الفتوى ؛ ومستحقُّ بها الرتبة العليا . فقال شيخ من شيوخنا - عزفته ^(١) لنا الأيامُ عن كلِّ فائت فوقت وزادت ، وعوضتناه من كلِّ مُخْتَرَمٍ فأحسنت وأفادت ، وكان لحظَّ الأبيات قبلي ولازم مشكله في التمجيد منها مشكلى : أن دروكا ههنا لا يجوزُ ؛ لأنَّ فصولا لا يكون من أفعال ^(٢) .

قال : ولو جاز هذا لجاز حَسونٌ وِجُولٌ ونَمومٌ ، من أحسن وأجمل وأنعم ؛ وما نحبُّ استيفاء القول في هذا الزلل ، ولا نستفتحُ كلامنا بالناقشة في هذا السهو والخطأ ؛ ولعل القائل وهم حَمَلًا على قراءة حَقْفِ ذنِّ الدَرَكِ الأسفل من النار . فظنَّ أن الدرك بوزن فَعْلٍ ، وأنَّ فَعْلًا مصدرُ فَعَلٍ يفعل ، ولم يجعله من الدَرَكِ لأنَّ الفتحَ عندهم لا يخفُّ ، فلا يقولون في جَمَلٍ جَمَلٌ ؛ وذهب عليه أنه قد يكون اسمًا مبنيا مثله وإن لم يكن مخففاً منه ، كما قالوا دِرْكًا ، ودركة : في حلقه الوتر التي تقع في فَرْضِ القَوْسِ ، فحفظوا وحرَّكوا . وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ، ولا يُجَمَلُ عليهما ما يُبنى من الفعل ؛ لأنَّ الشذوذ ليس بأحدٍ يُقاس عليه ، ولعله اغترَّ بقولهم دَرَكٌ ، ودَرَكٌ أيضًا شاذٌّ ؛ لأنهم قد نقلوا أفعالُ يُفعلُ

(١) في الأصل : عزيمته .

(٢) قال في اللسان : قال ابن بري : جاء دَرَكٌ بوزن الدَرَكِ (بالشديد) ، وفعل وفعل إنما هو من فعل ثلاثي ولم يستعمل منه فعل ثلاثي ، وإن كان قد استعمل منه الدرك ، قال جعدي :

ليت وليث في مجال حنك كلامها ذر ألتك ومحك
وبطشة ومسوة وفنك إن يكشف انه قناع البلنك
يظنر من حاجتي ودرك فلنا احق منزل يترك

وهو قليل فقالوا : فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ^(١) وَبَشَّرْتَهُ فَأَبَشَّرَ ، فجاء على هذا دَرَكْتُهُ فَأَدْرَكَ ؛ قال سيبويه : وهذا النَّحْوُ قليل في كلامهم ، أو لعله ذهب إلى قولهم : دَرَاكَ مثل نَزَّال ، فظن أنه يقال منه دَرَاكَ كما يقال : مَنَعَ ونَزَّال من مَنَعَ ونَزَلَ ، وذهب عنه أنه قد جاء الرِّبَاعِيُّ في هذا الباب ، كما قالوا قَرَّرَ عَرَّارٌ^(٢) في معنى قَرَّرَ وَعَرَّعَرَّ ، فأما الفرق بين الرباعي والثلاثي فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال في موضع فعل الأمر في الثلاثي كَلَّمَهُ ، وعينه في الرباعي إلا مسموعا - وقال غيره من النحويين : بل هما ممتوعان الآسموعين ، واعتمد سيبويه في الفرق على كثرة ما جاء في الثلاثي وقلة ما جاء في الرباعي . أو لعله أصنى إلى قول الراجز :

إِنْ يَكْشِفُ اللَّهُ فَنَاجَ الشُّكَّ بِظَفِيرِهِ إِذَا بِحَاجَتِي وَدَرَكْتُ

* فَمَوْأَقِي مَنَزَلُ بِيْرَكِ^(٣) *

فذهب إلى أن دروكا مصدر ، ولم يتمد أنه قد قرئ : « في الدَّرَكِ الأسفل من النار » . أو لعله علق بِسَمِيهِ قول المتي :

إِذَا قَلَبْتُ أَوْ فِي أَدْرَكْتَهُ دَرُوكَهُ فَيَا مَوْزِعَ الْحَيَاتِ بِالْمُنْدَرِ أَدْرَكَ

وما أعرف له أقوى حجة منه ، أو لعله أراد بقوله دروك قمولا من البرك

وهي لفظة لبعض الأمم تكلمت بها العرب .

ثم بدأ السائل ، فسأل عن الرُّبْعِ وَالْحَيَاتِ ، ولم أتف على سحرة سؤاله ؛ لأنني وجدت الأبيات مكتوبة بخطي بِلِسَانِي سَعْدِي ، ويشغل بالي رافض تصحيحها

(١) الفطر تهنئ الصوم ، وقد أفطر وفطر قال سيبويه : فطرته فأفطر نادرا .

(٢) قال في اللسان : وقولهم : قَرَّرَ ، من على السَّارِ ، وهو معدول .

ولم يسمع المعدل من الرباعي إلا في عرعار وقرقرار .

(٣) سبقت رواية هذه الأبيات كاملة عن اللسان في الحاشية رقم ٣ صفحة ٥٩٦ .

وتغيرا ، فإن كان سأل عن الحيّ بكسر الحاء ، فقد أنشد أهل العلم قول المعجاج :
وقد نرى ^(١) إذ الحياة حيّ وإذ زمانُ الناس دَغْفَلِيُّ
فقالوا : الحيّ : الحياة ، أو جمع الحياة ^(٢) ؛ فأما كونه بمعنى الحياة فوزنه
على فعل ، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فَعْل ، هكذا مذهبه في قيل
ودِبل ، وعلى مذهب الأخفش لا يكون وزنه إلا فَعْل لأنه لو كان وزنه على
فَعْل ل جاء به على حيّ .

قال الأخفش : وإنما أجزتُ ذلك في الجمع لنقل الجمع وخفة الواحد ،
وسيبويه يرى كسر أوله لأجل الياء وتقلها على كلّ حال ، فأما إذا كان جمعا
فهو شاذ إن حملناه على فَعْل وأشدّ شذوذا إن جعلناه فَعْل ، لأنه قد جاء في
الجموع فَعْل مثل عُوْط ^(٣) وإن كان جمع عَائِط ^(٤) ، فإن الفاعل والفعل
يتجاوزان ويتقاربان لأنهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولأن فَعْل قد يقع
موقع فاعل ، فيقال للمادل : عدل وللزائر : زور ، فهذا من شذوذ الجمع على
أى وجهيه كان ، ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحيّ بمعنى الحياة
أكثر وأقوى ، كما تقول : إذ الزمان زمان وإذ الناس ناس ، فإذا جعلناه في

(١) رواية اللسان :

* كأنها إذ الحياة حي *

(٢) في الأصل : فقالوا : الحيّ : الحياة جمع حيّ . وهذه العبارة من اللسان
قال : الحيّ بالكسر جمع الحياة ، وقال ابن سيده : الحيّ : الحياة زعموا قال
المعجاج . . . ودغفليّ : مخصب ، وفي اللسان رواية أخرى مادة دغفل .
(٣) عائط الناقة تعيط ، وتعوط ، لم تحمل سنين من غير عقر ، وهي
عائط من إبل عيط (بضم العين وتشديد الياء) وعيط (بكسر العين) وعيطات
وعوط (بضم العين) والأخير على من قال رسل . وربما كان اعتياط الناقة من
كثرة شحمها ، وقالوا : عائط عيط وعوط وعوطط .

موضع الأحياء كان كأننا قلنا: إذ الإنسانية ناس وإذ الفتوة فتیان، وهو بعيد.
وسأل عن الحيوت، وهي الحية وزنه فملوت، والتاء فيه زائدة، وكثيراً
ما تزداد خامسة؛ مثل عفریت^(١)، وهو عفری .

وسأل عن الجلبج^(٢)، وهي المعجوز الكبيرة، وأنشد:
إني لأقلى الجلبجَ المعجوزا وأميقُ الفتيةَ المُكموزا^(٣)
وسأل عن برقع، وهي السماء الدنيا، وأنشدوا لأمية بن أبي الصلت^(٤):
وكان برقع والملائك حوَّ لها سدرٌ توأكله القوائم أربع

(١) في اللسان: التاء زائدة، وأصلها هاء، والكامة ثلاثية أصلها عفر،
وقد ذكرها الأزهرى في الرباعي أيضاً، ومما وضع به ابن سيده من أبي عبيد
القاسم بن سلام قوله في المصنف: العفرية مثال فعلة، فجعل الياء أصلاً، والياء
لا تكون أصلاً في بنات الأربعة .

(٢) في الأصل: الجلبج بالياء مكان الباء، والتصحيح عن اللسان، وفيه:
الجلبج: المعجوز الدميمة .

(٣) المعكوز: التارة الحادرة الطويلة الضخمة .

(٤) هذه الرواية في الأصل، وفي اللسان: برقع بالكسر: السماء، وقال
أبو طي الفارسي: هي السماء السابعة لا ينصرف قال أمية بن أبي الصلت:
فكان برقع والملائك حولها سدر توأكله القوائم أجرب
قال ابن بري: صواب إنشاده أجرب بالبدال لأن قبله:

فأتم ستا فاستوى أطباقها وأتى بسابعة فأتى تور

قال الجوهرى: قوله سدر: أى بحر، وأجرب صفة البحر المشبه به في
السماء، فكأنه شبه البحر بالجرب لما يحصل فيه الموج، أو لأنه ترى فيه
الكواكب، كما ترى في السماء، فهن كالجرب له. وقال ابن بري: شبه السماء
بالبحر للاستهلا لجربها، ألا ترى قوله: توأكله القوائم، أى توأكلته الرياح
فلم يتموج فذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة، قال ابن بري: وما وصفه الجوهرى
في تفسير هذا البيت هذيان منه (اللسان - مادة برقع) .

وسأل عن الصَّرْتَقِ، وهو الشديد الخالص^(١)، ولا يكون فننل إلا
وصفا لا يبيح اسما، كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم، قال جران
المؤد:

وليسوا بأسواء فنهن روضة تهيج الرياح غيرُها لا يصوح^(٢)
ومنهن غلٌ مُقفلٌ لا يفكه من القوم إلا الشخشحان الصرْتَق
وسأل عن الرز، وهو الدكي المتحرك، وكان شيخنا أبو أسامة يخاف
جميع الثعابين فيه؛ فيقول: هو الزرير. قال: ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي
أسامة أصح على مذهب سيبويه، لأن سيبويه يحتج على ما فاؤه ولامه ممتلتان
بملة ما فاؤه ولامه مثلان من الحروف الصّحاح نحو قلق ونحوه، فزرير على
هذا يكون فاؤه ليست مثل لامة، ويدخل في باب ردّ وكرّ، وهو أكثر
عند سيبويه وأوسع أيضا.

وأما الملممة، فهي الفلاة التي يلسع فيها السراب، ومثل من أمثالهم:
أ كذب من يلع، وهو السراب، ومنه الألمي^(٣)، وكأنه تأمّع له العواقب
لدقة فطنته، فأما اللوذعي فالذي كأنه يتلدّع من شدة ذكائه، وكل مفصلة
من الممع ملمعة.

(١) هكنا في الأصل: وقال ثعلب: الشديد الخصومة والصوت.

(٢) رواية اللسان للبيتين:

إن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح
ومنهن غل مقفل ما يفكه من الناس إلا الأحوذى الصرْتَق
الشحشاح: الثيور، والشجاع أيضا.

(٣) الألمي: الداهي الذي يظنن الأمور فلا يحطى. وقيل الألمي: الذي
إذا لمع له أول الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه.

ويقال: أَمَعَتِ الرَّحِيَّةُ وَغَيْرَهَا إِذَا بَانَ لَضَرَعَهَا صَقَالٌ وَبَرِيقٌ بِالْبَيْنِ فِيهِ ،
قال الأعشى :

مُلِمِّعِ لَاعَةِ الْفُوَادِ إِلَى جَحْشٍ فَلَاةٌ ^(١) عَنْهَا فَبِئْسَ الْفَالِي
ويقال : لَاعَةٌ فَطْلَةٌ ، وَمَذْكَرُهَا لَاعٌ .

وفي الحديث: هَاعَ لَاعٌ مَبْنِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ تَأْتِيرِ الْحُزْنِ ^(٢) فِي الْقَلْبِ ، فَكَأَنَّهُ
مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّوْعَةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لَاعَةٌ بوزن فاعلة ، كَأَنَّ الْأَصْلَ لَاعِيَةٌ مِنَ الْعَوَى ،
وهو أَشدُّ الْحِرْصِ ، وَبَيْنَ الْخَلِيلِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا خَلْفٌ لِأَنْحَبُ
الإطالة بِذِكْرِهِ .

وأما قوله: النَّهْوُكُ فليس يحتاج النَّهْوُكُ وَلَا النَّهْيُكُ ^(٣) وَالنَّهْيُكُ ^(٤) إِلَى
تفسيرٍ لظهور أمره .

وسأل عن البصيرة وهي التُّرْسُ ، قال الأشعر الجعفي - وليس بالأشعر
المازني :

رَأَوْا بِصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَانِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَمْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَيُّ ^(٥)

(١) فلاه عنها : حال بينها وبين ولدها .

(٢) في الأصل : الحنر .

(٣) النهيك والنهوك : الشجاع .

(٤) وهو نهيك بين النهاكة في الشجاعة .

(٥) فرس عتد بفتح التاء وكسرهما : شديد تام الخلق سريع الوثبة معد
للاجري ليس فيه اضطراب ولا رخلوة ، والوأي من السواب : السريع للشد
الخلق .

وقالوا : البصيرة^(١) : الدم ، ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ،
ولم آخذ ، فركبت يمدو بي فرسى إطلب الثار ، كما قالوا : إنما أركض بمحاجتك ،
ويكون هذا مشبها لقولهم :

غدا ورداؤه كهق^(٢) حجير ورخت أجر توبى أرجوان

كلانا اختار فانظر كيف تبقى أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة في غير هذا الموضع : الحق ، قال الشاعر^(٣) :

وقاتل الأبطال عن آبائنا وعلى بصائرنا وإن لم تبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفاراً .

والمداحي : مفاعل من الدخو ، والدخو معروف يريد به البسط ، والدخو

أيضاً : النكاح ، وأنشد :

(١) قال في اللسان : يعنى بالبصائر : دم أبيهم ، يقول : تركوا دم أبيهم
خلفهم ، ولم يثأروا به ، وطلبتة أنا ، وفي الصحاح : وأنا طلبت ثأرى . وكان
أبو عبيدة يقول : البصيرة في هذا البيت : الترس أو الدرع ، وكان يرويه : حملوا
بصائرهم . وقال ابن الأعرابي : راحوا بصائرهم ، يعنى تقل دمائهم على أكتافهم
لم يثأروا بها ، والبصيرة : الدية ، والبصائر : الديات في أول البيت قال : أخذرا
الديات فصارت عارا ، وبصيرتى أى ثأرى قد حملته على فرسى لأطالب به فيبنى
وبينهم فرق .

(٢) اللهم : الأبيض الشديد البياض .

(٣) في اللسان : أبصر الرجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان وأنشد :

قحطان تضرب رأس كل متوج وعلى بصائرنا وإن لم تبصر

قال ابن الأعرابي : بصائرنا إسلامها وإن لم تبصر في كفرها .

لما دَحَاها بِمَتَلٍّ كَالصَّقْبِ (١) وَأَوْغَفْتَهُ (٢) مِثْلَ إِغْفَافِ الْكُتُبِ
أى تحركت تحته .

والسَّهوكُ : فعول من السَّهَكَ ، ويقال : رِيحٌ سَهُوكٌ وَسَيْهُوجٌ وَسَيْهَجٌ :
إذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب ، وسَيْهوكٌ وَسَيْهوجٌ : ثابتان ، وسَيْهكٌ
وسيهجٌ : قليلان لم يشبهتهما جميع أصحابنا .

وسأل عن الخطمط (٣) وهو كالكُحْكُح (٤) : الشيخ الكبير . والرَّغُ :
الرَّيْبُ ، يقال : أَحْمَقُ ما يَجْأى مَرَّغَهُ . أى ما يمسك ريقه . والرَّغُ :
التراب في غير هذا .

وقوله : مَعِيكَ فَعِيلٌ بمعنى مفعول من المَعَى ، وهو اللَّى .
وسأل عن الفَوَّهدِ . فالفَوَّهدُ والثَوَّهدُ هو الغلام المتلى شباباً ، وأنشدوا (٥) :
لَحَتْ فِيهَا مَطْرَهًا فَوْهَدًا عِجْزَةً شَيْخِينَ غَلَامًا مُرْدًا

(١) مثل : قوى منتصب غليظ ، والصقب (بسكون القاف وفتحها) :
الغصن الريان الغليظ الطويل .

(٢) فى الأصل : أوغفته (بالقاف) ، والتصحيح عن اللسان ، وبقية البيت
فيه كما يأتي :

* وَأَوْغَفْتُ لَدُنْكَ إِغْفَافَ الْكُتُبِ *

(٣) هكذا فى الأصل وليس فى كتب اللغة التى بأيدىنا هذه الكلمة بهذا
المعنى ، والثنى فى اللسان : اللطط : المعجوز . (راجع اللسان - مادة لطم -
وكحكج) .

(٤) كهدهد وسمسم .

(٥) الشطر الأول كما فى اللسان :

* تَحَبَّ مِنَّا مَطْرَهًا فَوْهَدًا *

وسأل عن المَطْرَهْفَ، وهو كالمَطْرَمِ^(١) في الشباب . وقد مضى ذكره في البيت المُشَدَّ قَبِيل ، والميم فيه بدل من الفاء . وبين أهل اللغة والنحو خُفَّ في الحدِّ الذي يسمى الإبدال ، ليس هذا موضعه ، وليعقوب فيه كتابٌ معروف، ولصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب، فإنه جاء به على حروف المُعْجَم ، فأما المُكْرَهْفُ بالكاف ، وإن كان لم يسأل عنه لكننا ذكرناه لثلاث بقع لئس به فهو [من الشعر^(٢)] [المشرف الظاهر .
وسأل عن القَلْفِيع ، وما كنتُ أحبُّ له أن يدلَّ على قصور علمه
بكون مثل هذه اللفظة ، وما تقدم من أشباهها ، من جملة الحَوْشَى عنده ،
وهو الطين الذي يتقلع عن الكيِّاة ، وفيه خُفَّ يقال : قَلْفِيعٌ وقَلْفِيعٌ
والصحيح قَلْفِيع^(٣) وبه قال أبو أسامة .

وسأل عن المُكْمُوز ، وهي الفتاة التَّارَة^(٤) ، وقد تقدم الشاهد عليه .

وقال : تَحِيكٌ ومعناه تَبَخَّرٌ ، وأنشد يعقوب وغيره :

جارية من شِعْبِ ذِي رُعَيْنِ حَيًّا كَتَمْتَنِي بِمُطَّتَيْنِ^(٥)
[قد خَلَجَتْ بِحَاجِبٍ وَعَيْنِ^(٦)] يَا قَوْمَ خَلَوْا بَيْنَهَا وَبَيْنِي
أَشَدَّ مَا خُلِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

(١) المَطْرَمِ : الشاب المعتدل .

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) في الأصل : والصحيح : قَلْفِيعٌ (بالفاء) .

(٤) التارة : الترابرة : السمن والبضاعة ، يقال منه : تَرَبَّتْ (بكسر الراء)

أي صرَّتْ تاراء ، وهو الممتلئ .

(٥) المَلَطَّتَانِ : ودعتان تكونان في أعناق الصبيان ، وفي الأصل : مَلَطَّتَيْنِ

(بالتين والظاء) والتصحيح عن اللسان .

(٦) زيادة من اللسان .

حيًا كة : فَعَالَةٌ مِنَ الْحَيْكِ وَهُوَ التَّبَخُّرُ .

وسأل عن الهَبْرَج ، وهو من صفة بقر الوحش ، قال المَجَاج :

• يَتَّبَعْنَ ذِيالًا مُوشَى هَبْرَجًا (١) •

وقال : يرتب يفتمل من ربّ الأمر أى أصلحه ، أو من أربّ إذا لازم

على أن يفتمل من أفعل قليل .

والرَّسِين (٢) : موضع الرسن . والهلوك إن كان أراد به الفاجرة ، لأنها

تهلك في مشيتها أى تمايل وتهادى وأصله أنها تميلُ على أحدِ جانبيها

كالضعيف المالك الذى لا يستطيع تماسكا ، وذلك لحسنِ دأها وتأودِ خطرتها ،

فجازر فيه ، وإن كان أراد من هلك فهو من بدائه ، وإن كان أراد من أهلك

فهو أبدع وأغرب .

ولدم (٣) بالكان والأدم مثل لرم والأزم ، فإن الدال فيه بدل من الزاى على

مذهب أهل اللغة ، لا التحوين ، فتقول أهل اللغة : إن العربَ تقول فى

(١) بعد أن أورد فى اللسان قول المَجَاج ، قال :

المَجَاج والموشى واحد ، قال أبو نصر : سألت الأصمى مرة أى شئ

هَجْرَج ؟ قال : يخلط فى مشيه . وقال الأصمى أيضا : المَجَاج : الختال الديال

الطويل الخذب .

وجاء فى التعليق على اللسان : قوله قال المَجَاج ... الخ عبارة الظالموس

وشرحه : والمَجَاج : اللوشى من الشياب .

قال المَجَاج ... الخ .

(٢) كمجلس ومقعد .

(٣) فى الأصل : لزم بالزاى .

الأرنب : حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبق الجميع^(١) بالأكمة ، بمعنى تلزم العدو، ورجل لُدْمَةٌ : لا يفارق البيت.

وذكر الخِرْمِيل^(٢) ، وهي في الأصل : المرأة الفاجرة في قول بعضهم . وقال آخرون : هي الحقاء، قال المزرد:

فطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَبِينُهُمْ قَاتِبٌ وَقَدْ أَكْدَتَ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
إِلَى صِدْيَقَةٍ مِثْلَ السَّمَالِيِّ وَخِرْمِيلٍ رَوَاكِدٍ مِنْ ثَمَرِ النِّسَاءِ الْخِرَامِيلِ
وَالِهَرَطُ : النَّعْجَةُ الْمَسْنُونَةُ ، وَالْمَهْرَطُ فِي غَيْرِ هَذَا وَالْمَهْرَدُ السُّوءُ^(٣) ، يُقَالُ :
يَهْرِطُ عِرْضَهُ وَيَهْرِدُهُ ، وَمِثْلُ الْخِرْمِيلِ الْخِدْعُ وَالْخِرْزَنْبَلُ^(٤) .

وسأل عن الضُّحُوكِ ، وهو فَعُولٌ مِنَ الضَّحِكِ ، وهو^(٥) الصَّلَلُ ، وهو الغدير الصافي ، وهو طَعْنُ النَّخْلِ ، وَالتَّاجُ .

وقال : دِعْلَنَةٌ أَوْ دِعْكِنَةٌ^(٦) ، والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة ، وهذا مما لا يستل عنه ؛ لأن جميع ما زيدت فيه النون في هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه ، كما يدل سَمْعَةٌ وَنِظْرَةٌ^(٧) على السمع والنظر ، ودِعْكِنَةٌ من

(١) في اللسان: تسبق الجمع بالأكمة ، فحذمة: حديدة، وقيل حذمة إذا عدت أسرع ، ولذمة: ثابتة العدو ولازقة له ، وقيل إتباع .

(٢) في الأصل : الحرمل (بالحاء) ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) هذه عبارة الأصل ، وفي اللسان : هرط عرض أخيه وهرته وهرده: طعن فيه ومزقه وتنقصه .

(٤) في الأصل : والعركلي ، ولم نجد لها هذا المعنى .

(٥) أي الضحك .

(٦) بكسر الدال والكاف وفتحهما والعين ساكنة فهما كما في القاموس وبتشديد النون كما في الجهرة .

(٧) بضم السين والعين وتشديد النون ، وبكسر السين وفتح العين مع تشديد النون ، وبكسر السين وتخفيف النون .

الجلادة كأنه من الدَّعْك ، فاما نِظْرَانَةٌ فهو من النظر ، وأنشدوا :

إِنَّ لَنَا لَكِنَّةً * مَمِنَّةً مَفِنَّةً

سَمِنَّةً نِظْرَانَةً * مالا تَرَاهُ تَظُنُّهُ (١)

كالذئب (٢) فوق القنَّة

ويروى سَمِنَّةٌ نِظْرَانَةٌ بضم أولها ، وهو مشهور .

وذَكَرَ الخَيْسَ ، وهو الغاية ، وأصله من التخييس لِلزُّومِ الأَسَدِ لَهُ ،

والخَيْسُ فِي غير هذا الموضع : الأَحِيَّةُ ، قال الشاعر :

فَاتَهُ المَجْدُ والعلاءُ فَأُضْحَى بِفِرَاجِ الخَيْسِ بِالنَّحِيتِ المَفْرِجِ

والنحيت : الشط .

وذكر الفانظ ، وهو الفاعل من الفَنَظَ ، وهو الكرب .

وقال عمر بن عبد العزيز في ذكر الموت :

غَنَظٌ (٣) لَيْسَ كالفَنَظِ ، وَكَظٌّ (٤) لَيْسَ كالكَظِّ .

وهما الكَرَبُ ، ويقال : غَنَظْتَهُ وَأَغَنَظْتَهُ .

وشبَّوكَ : فَعُولٌ مِنَ التَّشْبِيكِ ، وَالجُزَيْمَةُ (٥) : القليل من كلِّ شَيْءٍ .

والمُدْبِلُ : المُتَبَدِّلُ ، والطرائف : الأيدي والأرجل : قال الهذلي :

(١) فِي اللسان : إِلا تَرَاهُ تَظُنُّهُ .

وروي أيضا بتقديم الشطر الأخير على الذي قبله :

(٢) فِي اللسان : كالرَّيْحِ حَوْلَ الفَنَةِ ، قال : ويروي : كالذئب وسط العنه .

(٣) فِي الأَصْلِ بالطاء ، والتصحیح عن اللسان .

(٤) فِي الأَصْلِ : وَكَنَظٌ ، والتصحیح عن اللسان ، والمعنى : همَّ بِمِلاءِ الجوفِ

لَيْسَ كالبَظِّ (أى كسائر الهموم ، ولكنه أشد) . وقد كتبت هذه العبارة في الأصل

على أنها بيت شعر !

(٥) ارجع إلى تعليقنا على هذه الكلمة في التصيدة .

ويحمل في الآباط بيضاً صوارماً إذا هي صالت بالطرائف قرّت
والسدوك: لأومن به، يقال: سَدِكَ سَدَكًا، فإن جاء فيه سدوك فشاذا
قليل، وهو الزوم.

هذا ما حضرنا من القولِ بِمخاطرةِ عند الله عِلْمُ تشعّبه ، وتذكر قد
أبمدت الأيامُ تذاكر تطبيقاته وكتبه ، فإن كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا،
وباطّلاعه على حُسن النية منا ، وإن كان زللاً فغير ضار ولا مُستنكر إن شاء
الله تعالى . ولولا أننا لا ننهي عن خُلُقٍ ونأْتِي مثله ، ولا نأمرُ بمعروف
ونخالف فِعْله لَسألنا مستفيدين ، ولقلنا متعلمين ثراً ، لِمَا فيه من شفاء
البيان لا نَظْمًا ؛ لما فيه من التماسي والطُغيان ، فسألنا من اللغة - إن كانت
عنده مُهما كما قال السائل - عن العَلاقِ (١) بالعين فإنه بالعين معروف ، وعن
المِرْصَة (٢) بكسر الميم فإنه بفتحها معروف ، وعن هند لا مضافاً إلى الأحماس (٣) ،
فإنه بالإضافة معروف .

وعن شكري (٤) بضم الشين فإنه بفتحها معروف .

وعن الزئير (٥) فإنه بالتون معروف .

(١) العلق بالعين : الطحلب ويقال لورق الكرم العلق ، والعلق بضم
العين : موضع .

(٢) المرصّة : التي يرض بها ، والرض : الدق الجريش .

(٣) يقال : لقي هند الأحماس : إذا مات . وهند : اسم للمائة من الإبل
خاصة كهيدة .

(٤) ضرة شكري (بفتح الشين) : إذا كانت ملائمة من اللبن .

(٥) هكذا في الأصل بالياء ، وزجج أنها الزئير بالياء وزئير الثوب : ما يعلو
الثوب الحديد مثل ما يعلو الخبز ، أما بالون فيقال غلام زئير إذا كان خفيفاً
سريع الجواب .

وعن الدَّقْرورة^(١) فإن الدَّقْرارة بالألف معروف .
وعن اشتقاق قولهم : أفناء^(٢) الناس لا على أن فَعَال يجمع على أفعال ،
وإن كان فيه على هذا الوجه كلام ، ولكنه معروف .
وعن الحَرَج^(٣) في الأسماء ، فإنه في المصادر معروف .
وعن الوَعْد^(٤) لا في صفة الرجل الساقط ، فإنه معروف .
وعن الوروَن^(٥) بالواو فإنه بالياء معروف .
وعن رِبْقَة^(٦) وهل الصحيح فيه بالياء أو بالنون ؟ وما الحجة على كل واحد

(١) المدقير : الأمور المخالفة واحدها دقورة . والدقارة أيضا : القصير
من الرجال ، والتبان - وهي سرايل بلا ساق ، وجمعه دقارير .
(٢) في الأصل : أفناء (بالياء) ، ويقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم
من هو . قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فنا ، ولامه واو لقولهم شجرة فنواء
إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . وقيل الواحد فنو وقيل هو من الفناء ، وهو
المتسع أمام الدار (راجع اللسان - مادة فنا) .
(٣) الحرج : الموضع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الراعية ، وجمع
حرجة (وهي الشجر الملتف) . وحرج النعش : شجار من خشب جعل فوق
نعش الميت وهو سزيره ، وله معان أخرى ، فارجع إليها في اللسان - مادة حرج .
(٤) الوعد : الصبي ، والوعد : ثمر الباذنجان ، والوعد : قدح من سهام
اليسر لا نصيب له .
(٥) اليرون بالياء مفتوحة : دماغ الفيل ، وفي التهذيب : ماء الفحل ، وقيل :
كل سم ، قال النابغة :

وأنت الفيث ينفع ما يليه وأنت السم خالطه اليرون

(٦) الربة : الحبل ، والحلقة تشد بها القم الصفار لثلا ترضع والجمع أرباق .
وربق أرباقه : إذا هيأها لسخاله ، ومنه قولهم : رمدت الضأن فربق ربق : أي
هيء الأرباق فإنها تلد عن قريب . وقالوا فيها : رنق رنق بالنون ، والترنق : إعداد
الأرباق للسخال .

منهما؟ لا في معنى الجنس ، فإنه على هذا الوجه معروف .
وكم في الكلام أفعل اسماً؟ فإنه في الصفات معروف .
وما الناق^(١) غير جمع ناقة ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف؟
وما اختلاف أهل اللغة في عفرية^(٢) لا على ما قاله أبو عبيد فإنه معروف؟
وما الفهد^(٣) في الناس؟ فإنه في الحيوان معروف .
وما الشاهد^(٤) على جواز أصلح ، فإنه بالحاء^(٥) معروف؟
وما فعل^٦ من الحماسي يجرى مجرى الفج^(٥) فهو مُفجج في فتح ما يجب
كسره من اسم فاعله ، غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف؟

(١) الناق : شبه شق بين ضرة الإيهام وأصل ألية الخنصر في مستقبل بطن
الساعد بلصق الراحة ، والناق : الحز الذي في مؤخر حافر الفرس (لسان-مادة نيق)
(٢) في الأصل : عفرنة (بالنون) . وفي اللسان : قال الأزهري : التاء زائدة
وأصلها هاء ، والكلمة ثلاثية ، وقد ذكرها الأزهري في الرباعي أيضا ، وعمما
وضع به ابن سيده من أبي عبيد القاسم بن سلام قوله في المصنف : العفرية مثال
فعللة ، فجعل الياء أصلا والياء لا تكون أصلا في بنات الأربعة (اللسان-مادة عفر)
(٣) في اللسان : رجل فهد : يشبه بالفهد في ثقل نومه .
(٤) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : الأصلح : الأصب ، كذلك قال الفراء
وأبو عبيد : قال ابن الأعرابي : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالحاء
المعجمة . وأما أهل البصرة ومن في ذلك الشق من العرب فانهم يقولون الأصلح
بالجيم ، وقد أنشد في اللسان شاهدا على ذلك :

لو أبصرت أبكم أعمى أصلحا إذا لسمى واهتدى آني وخي
(اللسان - مادة صلخ)

(٥) الملفج : المعدم . قال ابن الأعرابي : كلام العرب أفعل فهو مفعول
(بكسر العين) إلا ثلاثة أحرف : أفجج ، وأحصن ، وأشهب ، فهذه الثلاثة جاء
اسم فاعلها بفتح العين .

وما الصحيح في الجَوْشَنَ (١) هل الحاء أو الجيم أو الخاء ؟ وما الشاهد على كل منها، لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة، والشاهد عليه؛ فإن التفسير معروف .

وما قول تفرّد به ابن الأعرابي في القَوْسَ (٢) لم أجد أحداً نقله غيره ؟ وما قول تفرّد به ابن دريد في الشَّقَّارَى (٣) خالف فيه النحويين لم يَقُلْه غيره ؟

وما قول تفرّد به ثعلب في الزلاقة والبرادة (٤) لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به أبو عمرو بن الملاء في اليد لم يقله غيره ؟

وما قول تفرّد به خالد في وزن طاقة لم يَقُلْه غيره ؟ هذا إن كانت اللغة

عنده مهما .

فإن قال : إن النحو هو المهم ، قلنا له : أرشدك الله ! فما جمع على أفعله أغفله سبويه ولم يلحقه بكتابه أحدٌ من النحويين ؟ وهل ذلك الجَمْعُ إن كنت عارفاً به مطّرداً ومحمول على مجانسه في اللفظ ؟ وعلى أي شيء خَفِضَ

(١) الذي في كتب اللغة الجوشن بالجيم : الدرع ، وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم ومضى جوشن من الليل لفة في جوس : أي قطعة منه .

(٢) في اللسان : قوس الرجل : ما انحنى من ظهره . هذه عن ابن الأعرابي قال : أراه على التشبيه .

(٣) يقال : جاء بالشقاري والبقاري - مثقلا ومخففا - أي بالكذب، ابن دريد يقال : جاء فلان بالشقر والبقر إذا جاء بالكذب .

(٤) لم نقف على هذا القول .

«وقيله^(١) يارب» في قراءة حفص، لا على ما أورده أبو علي الفارسي؛ فإنه لم يسلك فيه مذهبه في التدقيق؟

ولم منع سيبويه من المطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات^(٢) ورفع لا يتجه الإعطف على عاملين؛ فإن كان خطأ وأصاب الأخص فمن أين زل؟ وإن كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الكتاب؟

وهل قول سيبويه^(٣) في النسبة إلى أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم

(١) قال الزمخشري في الكشاف: قرئ بالحركات الثلاث، وذكر في النصب عن الأخص أنه حمل على أم محبون أنا لا نسمع سرهم ونجوام وقيله وعطفه الزجاج على محل الساعة كما تقول: عجت من ضرب زيد وعمرا، وحمل الجر على لفظ الساعة، وجوز عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعند علم الساعة وعلم قيله، والذي قالوه ليس بقوى في المعنى، وأقوى من ذلك أن يكون الجر على إضمار حرف القسم وحذفه (صفحة ٣٥٨ جزء ثان من الكشاف - سورة الزخرف).

(٢) قال في المعنى: قد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى: «إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون».

آيات الأولى منصوبة إجماعا لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرئتا بالنصب وبالرفع، أما الرفع فعلى نيابة الواو منابت الابتداء وفي، وأما النصب فعلى نيابتها منابت إن وفي. أرجع إلى المعنى صفحة ٩٩ جزء ثان ففيه البحث كاملا، وكذلك الكشاف صفحة ٣٦٤ جزء ثان - سورة الجاثية.

(٣) في اللسان: بنو أمية: بطن من قريش، والنسبة إليهم أموى بالضم، وربما فتحوا، قال ابن سيده: والنسب إليه أموى (بالضم) على القياس، وعلى غير القياس أموى بالفتح، وحكى سيبويه أموى (بتشديد الياء) على الأصل، أجراه مجرى غيرى وعقبلى، وليس أمى بأكثر في كلامهم إنما يقولها بعضهم قل الجوهري: ومنهم من يقول في النسبة إليهم أمى يجمع بين أربع ياءات.

سهُوَ واستمرَّ عليه وعلى^(١) جميع النحويين بعده .؟
ولم تَقبل معدى كَرَب؛ ولم تحمل الياء في انة مَنْ أضاف ولا مَنْ جعله اسما
واحدا ، لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة^(٢) ؟
وهل مذهبهم في أن هُدَى وسُرَى^(٣) مصدران صحيح أم لا ؟
وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الأخص عليه أم لا ؟
وكم حرف يوجد إن وجد ؟
وهل بيض في قولهم : حمزة بن بيض^(٤) عَمَّ أم لا ؟ وما معناه في اللغة ؟
ووزنه في النحو ؟ مقيسا لا مسموعا ، على ما ذكرناه نحن في هذه الرسالة ؟
ولم اختاروا أن مع عَسَى وكرهوها مع كادَ .
فإن قال : لستُ أتشاكل بما لوم الملمين ؛ وإنما آخذ بمذهب الجاحظ ؛ إذ
يقول : علمُ النسب والخبر علم الملوك .
قلنا له : فنَّ أبو جلدة ، فإن أبا خلدة معروف ؟

-
- (١) هكذا بالأصل ، ولعلها : زائدة .
(٢) أرجع إلى اللسان مادة كَرَب ، ومادة عدا .
(٣) قال في اللسان : سرى فهو سار ، وأسريت : إذا سرت ليلا . ويقال
سرينا سرية واحدة ، والاسم السرية بالضم والسرى .
ثم قال : والسراية : سرى الليل ، وهو مصدر ، ويقال في المصدر أن تجي
على هذا البناء لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث
السرى والهدى ، وهم بنو أسد ، توهموا أنهما جمع سرية ، وهدية (لسان -
مادة سرا) .
(٤) حمزة بن بيض (بكسر الباء) شاعر ، وقال الفراء : البيض جمع أبيض
وبيضاء .

وما العاص^(١) ؟ وما اشتقاقه ؟ فإن العاصى معروف ، ومن جنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الأول ، فإنه بالتشديد وضم أوله معروف ؟
ومن معدى كرب^(٢) غير صاحب :
* أمين ربحانة الداعي السميع^(٣) *
فإن هذا معروف .

وما اسم امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر ؟ وعلى أن في اشتقاقه كلاما طويلا فإنه معروف .

ومن شهل^(٤) غير الفند الزماني ؟ فإن الزماني معروف .

ومن شهم بالشين فإنه بالسين^(٥) معروف ؟

ومن الزبير غير الأسدي واليهودي ، فكلاهما معروف ؟

ومن الزبير^(٦) بفتح الزاي ، فإنه بضمها على ما قدمناه معروف ؟

ومن القائل :

وقافية لجبتها فرددتها لذي العرش لونهتها قطرت دما

(١) عيص الرجل : أصله . والأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس

الأكبر وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص .

(٢) هو عمرو بن معديكرب كما في اللسان - مادة سمع ، وتعامه :

* يؤرقني وأصحابي هجوع *

(٣) السميع : للسمع .

(٤) هو شهل بن شيبان الزماني الملقب بفند .

(٥) سهم : في باهلة .

(٦) الزبير : اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى على نبينا وعليه الصلاة

والسلام بفتح الزاي وكسر الباء ، وهو أيضا الرجل الظريف الكيس .

أَرَجُلٌ أُمُّ امْرَأَةٍ؟

وهل صفة الباهلية قلب^(١) أم مولاة؟

وهل المستشهد بشعره في الغريب المصنف أبو مُكَمَّبٍ أو أبو مُكَمِّتٍ^(٢)

بالباء أو التاء؟ وفي أي زمان كان؟ وأيهما كان اسمه ومن أي شيء اشتقاقه؟

ومن النَّظْفِ^(٣) الذي يضرب به المثل؟

ومن المُكَمِّصِ^(٤)؟ وما أسأل عن تفسيره، فإنه في اللغة معروف.

ومن ذُوِ ظِلَالٍ^(٥) بالتشديد، فإنه بالتخفيف معروف، وكذلك ذُوِ ظِلَالٍ؟

وما خوعى فإن خوعى^(٦) معروف؟ وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة

أو أصاب؟

(١) عربي قلب وعربية قلبه وقلب: أي خالص.

(٢) قال في اللسان: أبو مكعب مشدد العين من شعرائهم، وقيل إنه

أبو مكمت بتخفيف العين وبالتاء ذات النقطتين.

(٣) قال الجوهري: قولهم: لو كان عنده كنز التطف ماعدا. قال: هو اسم

رجل من بني ربوع كان فقيراً فأغار على مال بعث به باذان إلى كسرى من اليمن،

فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس. فضربت به العرب المثل. قال ابن بري:

هذا الرجل هو النطف ابن الحيرى أحد بني سليط بن الحارث بن ربوع، وكان

أصاب عيبى جوهر من اللطيمة التي كان باذان أرسل بها إلى كسرى بن هرمز،

فانتهبها بنو حنظلة فقتلت بها تميم يوم صفقة المشقر. وقال ابن دريد في كتاب

الاشتقاق: النطف اسمه حطان (لسان - مادة نطف).

(٤) قال في اللسان: العكص: الحادر من كل شيء، وقيل: هو الشديد

الغليظ. وأبو العكص: كنية رجل.

(٥) في اللسان: ذو ظلال (بالكسر والتخفيف): اسم فارس، ويقال هو موضع

يبلاذ بن مرة، وبالفتح والتخفيف: ماء قريب من الربدة وقيل: هو واد بالشربة لعطفان.

(٦) هكذا في الأصل، والذي في الجمهرة:

الجوع: من مرج في الوادي والجمع أخواع، والجوع أيضاً بطن في الأرض

غامض وأخواع شبيه بالخير أو الشخير صفحة ٣٢٦ جزء ٢

وما تقول في عدنان (١) غير الذي ذكره مولى بنى هاشم فإنه معروف؟
وهل يخالف فيه أم لا؟

وهل حبيب والدا بن حبيب العالم رجل أم امرأة؟ وهل هو لينة أو لرشدة؟
ومن أجد بالجيم فإنه بالحاء كثير؟

ومن زبد بالباء؟ فأما زبد بالنون فمعروف.

ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله؛ لا يمنع الجار
جاره أن يجعل خشبة في حائطه، فقال خشبة واحدة، وقالوا كلهم: خشبة
مضافاً.

ومن يُكثر ذكر الحضرمي في شعر من العرب؟

والتيبذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب؟

ومن روى عن ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قلت في
شاتها وكانت لا تمدى أحداً وما معناه؟

ومن تفرّد من أهل الملم بنصرة ذى الرمة وتقليط الأصمعي في تفلطه
في قوله: إيه عن أمّ سالم (٢)، لا على ما قاله النحويون من التبريف والتكبير،
بل على ذلك معروف.

(١) في اللسان: اسم عدنان مشتق من المدن، وهو أن تازم الإبل للسكان
فإنه ولا تبرحه.

(٢) قال طيب: إيه: حدث، وأنشد لذي الرمة:

وقتنا قلنا إيه عن أمّ سالم ومدليل تكليم النمل البلاغ
أراد حدثنا عن أمّ سالم، فترك النون في الوصل، وأكثى بالواو في الهمزة
الواو: أخطأ ذو الرمة، إنما كلام العرب إيه (النون)، وظل بطريق:
أراد إيه فأجراه في الوصل مجراه في الهمزة، وهذا الرمة أراد النون، وإنما
ركب الضرورة، وقال ابن سيده: إنما استراد ذو الرمة بهذا الهمزة
بغير واو، كأنه قال: حدثنا الحديث أو خبرنا الخبر.

ومن قال في التنبئة أنها سَجَّاحٌ مثل قَطَّامٍ؟ ومن قال سَجَّاحٌ مثل غَمَّامٍ
غير مبني .

ولم سمى خليل الشاعر عيسى؟

ومن عمى الذى تنسبُ إليه الصَّكَّةُ فيقال: صَكَّةٌ عُمَّى^(١)؟ وهل ذكر
في شعر؟ ومن ذكره؟

ومن غوى^(٢) الذى تنسبُ العربُ إليه الضلالُ؟

ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله؟ وما
كرب النسوب إلى معدى كرب وهل أصاب البرد في نسبة الأبيات الجيمية^(٣):

لَمَّا دَعَا اللَّهُ عِوَةَ الْأُولَى فَأَذْكَرَنِي^(٤) أَخَذَتْ بُرْدِي وَاسْتَمَرَّتْ أُذْرَاجِي

أم خطأ؟

فإن قال: إنه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام قلنا له: ما معنى قول

(١) في اللسان: يقال لقيه صكةٌ عمى وصكةٌ أعمى: أى في أشد الماجة
حرًا. وذلك أن الطي إذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من
بياض الشمس ولعائها، فيسدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره. وقيل
عمى: رجل من عدوان كان يفتق في الحج فأقبل محتمرا ومعه ركب حتى نزلوا
بعض للنازل في يوم شديد الحر فقال عمى: من جاءت عليه هذه الساعة من غد
وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل: فوثب الناس يضربونه حتى وافوا
البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا (لسان - مادة عمى).

(٢) في الأصل: جوى.

(٣) نسبت هذه الأبيات في الكامل إلى الراعى صفحة ١٦٥ جزء أول
ونسب البيت النبى قبل هذا البيت من هذه الأبيات إلى الراعى أيضا في اللسان -
مادة شجع.

(٤) رواية البرد: فأسمنى.

رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله : من سعادة المرء خفة عارضيه^(١)؟
وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف المارضين، لا على ما فسره
البرّد، فإنه لم يأت بشيء .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : تسحروا فإن في السحور بركة؟
ونحن نراه ربما هاض^(٢) وأتخّم وضرّ وأبشم .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة؟ ولو
سرق سارق جلة تمر فتصدّق بنصفها كان مستحقاً للنار عند المسلمين!

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا تزال الأنصار يقولون
وتكثر الناس؟ ولو شئنا لعدّنا أشخاصهم أكثر مما كانت في البادية والحضر .

وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه : إن أمراً القيس
حامل لواء الشعراء إلى النار^(٣) . وهل ثبت هذا الخبر أم لا؟ ولم قال : إن
من الشعر لحكمة ، ثم قال صلى الله عليه وعلى آله : أوتيت جوامع الكلم ،
فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم؟

(١) قال ابن الأثير : العارض من اللحية ما يثبت على عرض اللحية فوق
الذقن، وعارض الإنسان : صفحتا خديه ، وخفتها كناية عن كثرة الذكّر لله تعالى
وحركتهما به ، كذا قال الخطابي . وقال ابن السكيت : فلان خفيف الشفة : إذا
كان قليل السؤال للناس . وقيل : أراد بخفة العارضين خفة اللحية ، وما أراه
مناسبا (لسان - مادة عرض) .

(٢) السهّاض : المريض يبرأ فيعمل عملا فيشقى عليه أو يأكل طعاما أو
يشرب شرابا فينكس ، وكل وجع هيص .

(٣) وقد قوم من اليمن على النبي فقالوا : يا رسول الله أحيانا الله بيبتين من
شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك؟ قالوا : أقبلنا نريدك فضلنا
الطريق ، فبقينا ثلاثا بغير ماء ، فاستظلنا بالطلع والسمر فأقبل راكب متلثم ، =

فان قال: إنما أفنيتُ عمرى في القرآن وعلومه وفي التأويل وفنونه .
قلنا: إذاً يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك ، صف لنا كيف التحدى
بهذا المعجز ليمّ بوقوعه الإعجاز؟ وأخبرنا عن صفة التحدى ؛ هل كانت
العربُ تعرفه أم كان شيئاً لم تجرِ عاداتها به ؛ وكان إقصارها عنه لا لِعجز ،
بل لأنه التماس ما لم تجرِ المعاملة بينهم بمثله ، ثم نسأل عن التحدى هل أوفى
بمراضة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بمراضة ، ولكن القوم عدلوا إلى
السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به .

ثم نسأل عن قول الله تعالى : لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وفيه من
الناسخ والمنسوخ والمحكم والتشابه ما لا يكون أشدَّ اختلافاً منه .

ثم نسأل عن قوله تعالى : وغرايب سود^(١) . وما معنى هذه الزيادة في
الكلام ؛ والغرايب هي السود . فإن قال: تأكيد ، فقد زل ؛ لأن رجحان
بلاغة القرآن إنما هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز
وإنما يكون الإسهاب أبلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية

وتمثل رجل بيبتين ، وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامى

تيممت العين التي عند ضارج يفي عليها الطلح عررضها دامى

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال :
والله ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فحشونا على الركب إلى ماء كما ذكر ،
وعليه العررض يفي عليه الطلح ، فشرينارينا وحملنا ما يكفيننا ويبلغنا الطريق .
فقال النبي : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الآخرة خامل
فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار .

(١) في اللسان : وإذا قلت غرايب سود . تجعل السواد بدلا من غرايب

لأن توكيد الألوان لا يتقدم .

من البلاغة ، على أنه لو قال: تأكيد لخروج عن مذهب العرب ؛ لأن العرب تقول : أسود غريب ، وأسود حلكوك ، وحالك ؛ فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكد ، وهذه الآية تخالف ذلك ، وإذا بطل التأكيد فما المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفَ من فوقهم ؟ وهل يكون سقفاً من تحتهم فيقع ، ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم ؟ وهل لهم ربٌّ من تحتهم ؟ وما معنى قوله فوق ههنا ؟ وهل يدل على اختصاص مكان ؟

وما معنى قوله عز وجل : كَلَّحَ البَصْرَ أو هو أقرب ؟ وما هذا الأقرب ؟ وما معنى قوله تعالى : «فهي كالحجارة أو أشدَّ قسوة» ؟ وهل شيء أشدَّ قسوة من الحجارة ؟

وما معنى قوله : إلهين اثنين ؟ وهل بعد قوله : « إلهين » إشكال بأنهم أربعة ؟ فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً ؟ وقد رأينا الناس يُدبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك البلاد .

وما معنى قوله تعالى : أن تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ؟ وما الفائدة في ذكر إحداهما الأخرى ؟ ولو قال تعالى : فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف في البلاغة :

وما معنى قوله تعالى : أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرهوف رحيم ؟ ومن أين تناسبُ الرأفة والرحمة هذا الأخذ الشديد على التخوف الذي يقتضى المعوَّ والنفران ؟

وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصنعة التي أنا بها مرثسم ولشروطها ملتزم ، لا في الترسل فإنني ما صحيت بها ملكا ، ولكن في صناعة الخراج

لكان يجب أن يقول لى : ما الباب المسمى المجموع من الجماعة ؟ وأين موضعه منها ؟ وأى شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره ؟ وأن يقول : ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة ؟ ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها بالفاية منها ؟ وأن يقول : ما الحكم في متمجّل الضمان قبل دخول الضامن ؟ وأى شئ يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جارى العمل ؟ وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر . وأن يقول : إن عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه ، وضمن استخراج ما يزيد على ما استخراج منذ خمس سنين ، وإلى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ؟ ففيه كمين يحتاج إلى تفصّيه وتأمله . وأن يقول : لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك ؟ وأن يقول : كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل ؟ وفي أى موضع لا يجوز إلا تأخيرها عنه ؟ وأن يقول : أى غلط يلزم الكاتب ؟ وأى غلط لا يلزمه ؟ وأن يقول : متى يجب الاستظهاره في صناعة الكتابة ؟ ومتى لا يجوز الاستظهاره ؟ وأن يقول : متى يكون النقص في مال السلطان أشد في صناعة الكتابة من الزيادة ؟ وليس معنى نقص بالارتفاع مع المدلّ وعاجل زيادته مع الجور ، فذلك مالا يُسئل عنه . وأن يقول : ما باب من الارتفاع إذا كثر دلّ على قلة الارتفاع وإذا قلّ دلّ على كمال الارتفاع ؟ وأن يقول : متى يكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدّمه ؟ وأن يقول : كم نسبة جارى العمل من مبلغ الارتفاع ؟ وأول من قرّره ورتبه ؟ وأن يقول ما رُتبتان من رُتب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته ؟ وأن يقول هل يطرد في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا ؟ وهل كان يذهب إلى هذا أحد من متقدمى الكتاب ؟ وما الحجّة فيه ؟ وبالله التوفيق .

الفصل الثالث

في فتيا فقيه العرب

وذلك أيضاً ضربٌ من الألغاز، وقد أَلَفَ فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً في كراسة ، سماه بهذا الاسم ، رأيتُه قديماً ، وليس هو الآن عندي ، فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري ، ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقتُ ما فيه :

قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين : قال الحرثُ بن همام : أَجْمَعْتُ حين قضيتُ مناسِكَ الحج ، وأقمتُ وظائفَ العَجِّ^(١) والشَّجِّ ، أن أقصدَ طَيْبَةَ ، مع رُقُقَةٍ من بني شَيْبَةَ^(٢) ، لأزورَ قبرَ النبيِّ المصطفى ، وأخرجُ من قبيلِ مَنْ حَجَّ وَجَفَا^(٣) ، فأرْجِفُ بأنَّ المسالكِ شَاغِرَةٌ^(٤) ، وعربَ الحَرَمَيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ^(٥) ، فحِرْتُ بينَ إِشْفَاقٍ يُتَبَطَّنِي^(٦) ، وأشواقٍ تُنَشِّطُنِي ، إلى أن أُلْقِيَ في رُوعِي^(٧) الاستِسْلَامَ ، وتغليبُ زيارةِ قبرِ النبيِّ عليه السلام ، فأعْتَمْتُ

(١) العج : الصياح ورفع الصوت . الشج : سيلان دم الهدى .

(٢) طيبة : هي مدينة الرسول ، وشيبة : رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان ، ومفتاح الكعبة في يد ذريته ، وقيل هو عبد المطلب بن هاشم .

(٣) أي من زمرةم ، وهو إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : من حج ولم يزرني فقد جفاني .

(٤) أرجف : أشيع وذكر وتحدث ، وشاغرة : مخوفة .

(٥) متشاجرة : مختلفة بينها حرب .

(٦) يتبطني : يقعدني ويعوقني .

(٧) الروع : القلب .

الْقُعْدَةَ (١) ، وَأَعْدَدْتُ الْمُدَّةَ ، وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةَ لَا نَلْوِي عَلَى عُرْجَةِ (٢) ،
وَلَا نَتِي فِي تَأْوِيبِ (٣) وَلَا دُلْجَةَ ، حَتَّى وَافِينَا بِنِي حَرْبِ (٤) ، وَقَدْ آبُوا
مِنْ حَرْبٍ ، فَأَزَمْنَا أَنْ تُقْضَى ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حَلَّةِ الْقَوْمِ ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ تَخَيَّرُ
الْمُنَاخِ (٥) ، وَنَرُودُ الْوَرْدَ النَّقَاخِ (٦) ، إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُسْبِ
يُوفِضُونَ (٧) ، فَرَابِنَا أَنْثِيَاهُمْ (٨) ، وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْ ؟ فَقِيلَ : قَدْ حَسَرْنَا دِيَارَهُمْ فَقِيَهُ
العرب ، فَأِهْرَاعَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ . فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ بِجَمْعِ الْحَيِّ ،
لِنَبِيِّنَ الرَّشِدِ مِنَ النَّبِيِّ ؟ فَقَالُوا : لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ ، وَنَصَحْتَ وَمَا
أَلَوْتَ . ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِي ، وَنَوْمُ النَّادِي ، حَتَّى إِذَا أَظْلَلْنَا (٩) عَلَيْهِ ،
وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيَهُ (١٠) الْمَنُودَ إِلَيْهِ ، أَلْفَيْتُهُ أَبَا زَيْدٍ ذَا الشُّقْرِ (١١) وَالْبُقْرَ ،
وَالْفَوَاقِرَ (١٢) وَالْفِقْرَ ، وَقَدْ اعْتَمَّ الْفَقْدَاءُ (١٣) ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءُ ، وَقَمَدَ

(١) اختارتها ، والقعدة : الجمل حين يصلح للركوب .

(٢) لا يميل إلى تعريج أى إقامة .

(٣) التأويب : سير النهار ، والدلجة : سير الليل .

(٤) بنى حرب : اسم قبيلة .

(٥) المناخ : المحل الذي تناخ فيه الجمل .

(٦) النقاخ : العذب البارد الذي يكسر العطش .

(٧) كل ما ينصب ليعبد ، ويوفضون : يسرعون .

(٨) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم .

(٩) أظللنا عليه : دنونا منه .

(١٠) المنهود إليه : المنهوض إليه .

(١١) الشقر : الكذب البحت ، والبقر : اتباع .

(١٢) الفواقير : جمع فاقرة ، وهى الداهية التى تكسر قفار الظهر .

(١٣) تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى .

الْقُرْفَصَاءُ^(١)، وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهٖ مُحْتَفُونَ، وَأَخْلَاطُهُمْ^(٢) عَلَيْهِمْ مُلْتَفُونَ، وَهُوَ يَقُولُ: سَلَوْنِي عَنِ الْمُنْضِلَاتِ، وَاسْتَوْضِحُوا مِنِّي الْمُسْكِلاتِ، فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، إِنِّي لَفَقِيهُ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ^(٣)، وَأَعْلَمُ مَن تَحْتَ الْجَرَبَاءِ^(٤)؛ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتِيْقُ اللِّسَانِ، جَرِيُّ الْجَنَانِ، فَقَالَ: إِنِّي حَاضِرْتُ فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُم مِائَةَ فَتِيَا، فَإِن كُنْتَ مِمَّن يَرْغَبُ عَنْ بَنَاتٍ غَيْرِ^(٥)، وَيَرْغَبُ مَنَّا فِي مِيرِ^(٦)، فَاسْتَمِعْ وَأَجِبْ لِقَابِلِي بِمَا يَجِبُ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ السَّيِّئِينَ الْمَخْبَرِ، وَيَسْكَشِفُ الْمُضْمَرَ، فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ. فَقَالَ^(٧): مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْضَأُ، ثُمَّ لَسَ ظَهَرَ نَعْلُهُ^(٨)؟ قَالَ: انْتَقَضَ وَضُوءٌ مِنْ فِعْلِهِ. قَالَ: فَإِن تَوْضَأُ ثُمَّ أَتَكَأُ^(٩) الْبَرْدُ؟ قَالَ: يَجِدُّ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ. [البرد: النوم^(١٠)] قَالَ: أَيَسِحُّ التَّوَضُّؤُ فِي أَنْثِيَّةٍ؟ قَالَ: قَدْ نَدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ^(١١) يَجِبْ عَلَيْهِ. [الأثنيان: الأذنان^(١١)]. قَالَ: أَيَجُوزُ الْوَضُوءُ مِمَّا يَقْدِفُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْفَرْقَصَاءُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْمَقَامَاتِ: وَأَطْلَالُهُمْ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُمْ: أَنْوَاعُ جَمَاعَتِهِمْ وَعَامَتِهِمْ.

(٣) الصَّرْحَاءُ.

(٤) يَرِيدُ السَّمَاءَ.

(٥) بَنَاتٌ غَيْرٌ: الْبَاطِلُ وَالْكَذْبُ.

(٦) الْمِيرُ: الْقُوَّةُ.

(٧) فِي الْمَقَامَاتِ: قَالَ.

(٨) النَّعْلُ: الزَّوْجَةُ.

(٩) أَتَكَأُ: أَضْجَمُهُ.

(١٠) الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَقَامَاتِ.

(١١) فِي الْمَقَامَاتِ: وَلَمْ يَجِبْ.

الثعبان^(١)؟ قال: وهل ماء أنظف منه للمربان^(٢). قال: أيستباح ماء الضير^(٣)؟
قال: نعم. ويُجْتَنَبُ ماء البصير؟ قال: أيحَلُّ التطوف^(٤) في الربيع؟ قال: يكره
ذلك للحدث الشنيع. قال: أيجبُ الفسل على مَنْ أمني^(٥)؟ قال: لا، ولو تئى .
قال: فهل يجب على الرجل غسل فروته؟ قال: أجل وغسل إبرته^(٦) [قال:
أيجب عليه غسل صحيفته؟ قال: نعم، كغسل شفته^(٧)]. قال: فإن أخلَّ

(١) يلقبه ويطرحة من فمه ، وهو المعنى الظاهر ، ولا شك أنه لا يجوز منه
الوضوء بخلاف المعنى المقصود وهو : أن الثعبان جمع ثعب ، وهو مسيل الوادى .
(٢) العرب محرّكة والعرب بالضم واحد ، ويجمع العرب على عربان كالسود
والسودان .

(٣) المتبادر أنه الأعمى ، وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه .
والبصير ضد الأعمى ، وماؤه إذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف
المعنى المقصود من الوصفين : وهو أن الضير : حرف الوادى والبصير : الكلب .
(٤) الظاهر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشيء ، والربيع معناه
الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ، ولا مانع من ذلك فهما بخلاف
ما ذكره من أن التطوف : التغطوط ، والربيع : النهر الصغير فإنه منهى عنه نهى
كراهة .

(٥) أمني : نزل منى ، ويقال منه : منى وأمنى وامتنى .

(٦) المتبادر : أن الفروة واحدة الفراء ، وهى ما يستعمل من جلود الضأن
 وغيره من الفرس واللبس بخلاف جلدة الرأس ، وهو المعنى المقصود له . وكذلك
الإبرة لا دخل لها فى الفسل بخلاف المعنى المراد ، وهو عظم المرفق .

(٧) زيادة من المقامات ، والصحيفة : أسرة اوجه ، والمعنى الظاهر أن معنى
الصحيفة : الكتاب .

بَغَسَلَ فَأَسِهَ^(١)؟ قال : هو كما لو أَلْنَى غَسَلَ رَأْسَهُ . [قال : أَيْجُوزُ الْغُسْلُ فِي الْجِرَابِ ؟ قال : هو كالغُسْلِ فِي الْجِبَابِ^(٢)] . قال : فما تقول فيمن تيمم ثم رأى رَوْضًا ؟ قال : بَطَلَ تَيْمَمُهُ فليَتَوْضَأَ^(٣) . قال : أَيْجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي الْعَدْرَةِ ؟ قال : نعم . وَلِيُجَانِبَ الْقَدْرَةَ^(٤) . قال : فهل له السجود على الخِلاَفِ^(٥) ؟ قال : لا ، ولا على أحد الأَطْرَافِ . قال : فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِمَالِهِ^(٦) ؟ قال : لا بَأْسَ بِفِعَالِهِ . قال : أَيْصَلَّى عَلَى رَأْسِ الْكَلْبِ^(٧) ؟ قال : نعم كسائر الهَضْبِ . قال : فهل يجوز السجودُ عَلَى الْكِرَاعِ^(٨) ؟ قال : نعم دون الدَّرَاعِ . [قال : أَيْجُوزُ لِلدَّارِسِ حَمْلُ الْمَصَاحِفِ ؟ قال : لا ، ولا حملها في الملاحفِ^(٩)] .

-
- (١) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .
 - (٢) الزيادة من المقامات ، والجراب : جوف البئر :
 - (٣) الروض هنا جمع روضة ، وهي الصبابة تبقى في الحوض .
 - (٤) العذرة هنا فناء الدار ، ولها معنى آخر وهو الغائط .
 - (٥) الخلاف المقصود : الكم ، والخلاف أيضا : شجر الصنصاف ، والمتبادر من الأطراف : اليدان والرجلان ، والمعنى المراد : أطراف ثوبه المتصلة به .
 - (٦) المتبادر أنها جهة شماله ، وهي مخالفة للقبلة ، وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المتبادر ، وهو : جمع شملة .
 - (٧) رأس الكلب : ثنية معروفة .
 - (٨) الكراع : ما استطل من الحرمة ، وهي أرض ذات حجارة سود ، أما المعنى المورى به فهو : ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق .
 - (٩) زيادة من المقامات . والمتبادر إلى الذهن أنه من يدرس العلوم ، والدراس : الحائض .

قال : ما تقولُ فيمن صلى وعانتَهُ^(١) بارزة ؟ قال : فصلاته جائزة . قال : فإن صلى وعليه صوم^(٢) ؟ قال : يُعید ولو صلى مائة يوم . قال : فإن حمل جرأ^(٣) وصلى ؟ قال : هو كما حمل باقلی . قال : أتصح صلاة حامل القروة^(٤) ؟ قال : لا ، ولو صلى فوق الروة . قال : فإن قطر على ثوب المصلي نجو^(٥) ؟ قال : يعضى في صلاته ولا غرو . قال : أيجوز أن يؤم الرجال مُقنَّع^(٦) ؟ قال : نعم [ويؤمهم^(٧)] مُدرَّع . قال : فإن أمهم من في يده وقف ؟ قال : يُميدون ولو أمهم ألف^(٨) . قال : فإن أمهم من فخذُه بادية ؟ قال : فصلاته وصلاتهم ماضية^(٩) . قال : فإن أمهم الثور الأجم ؟ قال : صل وخالك ذم^(١٠) . قال : أيدخلُ القصرُ في صلاةِ الشاهد ؟ قال : لا ، والغائبِ الشاهد^(١١) . قال :

(١) المراد من العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٢) الصوم : ذرق النعام .

(٣) الجرو : الصغار من الفناء والرمان .

(٤) القروة : مياغة السكب .

(٥) النجو : السحاب الذي قد هراق ماءه .

(٦) للقتع : لابس المغفر ، والمدرع : لابس الدرع .

(٧) زيادة من اللقائات .

(٨) الوقف : السوار من العاج أو الذبل (يفتح الذال - ظهر السلحفاة

البحرية ، أو من عظام دابة بحرية) وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء .

(٩) الفخذ : العشيعة ، وبادية : يسكنون البدو .

(١٠) الثور : السيد ، والأجم : من لارمحه معه . أما المعنى المتبادر فالأجم :

الذي لا قرن له .

(١١) صلاة الشاهد : صلاة المغرب ، سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم ؟

لأن النجم يسمى الشاهد .

أيجوز للمعدور^(١) أن يفطر في شهر رمضان؟ قال: ما رخص فيه إلا للصبيان. قال: فهل للممرس أن يأكل فيه؟ قال: نعم بعلء فيه^(٢)؟ قال: فإن أفطر فيه المرأة؟ قال: لا تنكح عليهم الولاء^(٣). قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟ قال: هو أخوط له وأصلح^(٤). قال: فإن عمداً أن أكل ليلاً؟ قال: يُشمر للقضاء ذيلاً^(٥)؟ قال: فإن أكل قبل أن تتواري البيضاء^(٦)؟ قال: يلزمه والله القضاء. قال: فإن استنار الصائم الكيد؟ قال: أفطر ومن أحل الصيد^(٧). قال: فهل^(٨) يفطر بإباح الطابخ؟ قال: نعم، لا يطاهى المطابخ. قال: فإن ضحكت^(٩) المرأة في صومها؟ قال: بطل صوم يومها. قال: فإن ظهر الجدرى على ضرثها^(١٠)؟ قال: تُفطر إن آذن بمصرتها. قال: ما يجب في مائة مصباح^(١١)؟ قال: حقتان ياصح. قال: فإن ملك عشر خناجر؟ قال:

- (١) المعدور: المحتون، وهو أيضا المعذر.
- (٢) العرس: المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل.
- (٣) العراة: الذين تأخذهم العرواء، وهي الحمى برعدة.
- (٤) أصبح: استصبح بالمصباح.
- (٥) الليل: فرخ الجبارى، أو هو ولد الكروان.
- (٦) البيضاء من أسماء الشمس.
- (٧) الكيد: القى، واستناره: استدعاه.
- (٨) في مقامات الحريرى: قال: أله أن يفطر، والطابخ: الحمى الصالب، وإباح الحمى: إطباقتها وملازمتها.
- (٩) ضحكت: حاضت، ومنه قوله تعالى: فضحكت فبشرناها بإسحاق.
- (١٠) الضرة: أصل الإبهام وأصل الثدى أيضا.
- (١١) المصباح: الناقة التي تصبح في البرك، والحقتان: ثنية حقة (بكسر الحاء) وهي التي مضى عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا يُشَاجِرُ^(١) . قَالَ : فَإِنْ سَمِحَ لِلسَّامِيِّ بِحَمِيمَتِهِ^(٢) ؟ قَالَ :
يَأْبُسُ رِئْيَ لِه يَوْمِ قِيَامَتِهِ . قَالَ : أَيْسْتَحِقُّ سَحْمَةَ الْأَوْزَارِ^(٣) مِنْ الزَّكَاةِ جُزْأً ؟
قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا كَانُوا غَزَى . قَالَ : فَهَلْ يَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَمْتَمِرَ ؟ قَالَ : لَا ،
وَلَا أَنْ يَخْتَمِرَ^(٤) . قَالَ : فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجَاعَ ؟ قَالَ : نَعَمْ كَمَا يَقْتُلُ
السَّبَّاعَ^(٥) . قَالَ : فَإِنْ قَتَلَ زَمْرَةً فِي الْحَرَمِ ؟ قَالَ : عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعْمِ^(٦) .
قَالَ : فَإِنْ رَمَى^(٧) سَاقَ حُرٍّ فَجَدَلَهُ ؟ قَالَ : يُخْرِجُ شَاةً بَدَلَهُ . قَالَ : فَإِنْ
قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ^(٨) بَعْدَ الْإِحْرَامِ ؟ قَالَ : يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ مِنَ الطَّعَامِ . قَالَ :
أَيُّجِبُ عَلَى الْحَاجِّ اسْتِصْحَابُ الْقَارِبِ^(٩) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِيَسُوَّقَهُمْ إِلَى الْمَشَارِبِ .
قَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ^(١٠) ؟ قَالَ : قَدْ حُلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . قَالَ :
مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْكُمَيْتِ^(١١) ؟ قَالَ : حَرَامٌ كَبَيْعِ الْيَتِّ . قَالَ : أَيُّجُوزُ بَيْعُ
الْحُلِّ بِالْحَمِّ الْجَمَلِ^(١٢) ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا بِالْحَمِّ الْحَمَلِ .

- (١) الخناجر : النوق الغزار الدر ، واحدها خنجر وخنجور .
- (٢) السامى : جاني الصدقة ، والحميمة : خيار المال .
- (٣) الأوزار : السلاح ، وغزى : جمع غاز .
- (٤) الاعتمار : لبس العمارة ، وهى العمامة ، والاختمار : لبس الخمار .
- (٥) الشجاع : الحية .
- (٦) الزمارة : النعامة .
- (٧) ساق حر : ذكر القمارى .
- (٨) أم عوف : الجرادة .
- (٩) القارب : طالب الماء بالليل .
- (١٠) الحرام : الحرم ، والسبت : حلق الرأس ، وحل من تحليل الحج .
- (١١) الكميت : الحجر .
- (١٢) فى الأصل : بلحم الحمل ، قال : لا ، ولا يبيع الحمل . والحل : ابن الخاض ،
ولا يحمل يبيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه .

- قال : أيجوزُ بيعُ الهدية ؟ قال : لا ولا بيعُ السبئية ^(١) .
قال : ما تقول في بيعِ العقيقة ؟ قال : مكروه ^(٢) على الحقيقة .
قال : أيجوزُ بيعُ الدّاعي على الرّاعي ؟ قال : لا ، ولا على الساعي ^(٣) .
قال : أيباعُ الصّقرُ بالتمر ؟ قال : لا ، ومالكُ الخلق والأمر ^(٤) .
قال : أيشترى المسلمُ سببَ المسلمات ؟ قال : نعم ، ويورثُ عنه إذا مات ^(٥) .
قال : فهل يجوزُ أن يُبتاعَ الشّافِع ^(٦) ؟ قال : نعم ، ما لجوازِهِ من دافع .
قال : أيباعُ الإبريقُ ^(٧) على بنى الأصفر ؟ قال : يُكره كبيعِ المغفر .
قال : ما تقولُ في مَيْتَةِ الكافر ^(٨) ؟ قال : حِلٌّ للمقيم والمسافر .
قال : أيجوزُ أن يضحّى بالحول ^(٩) ؟ قال : هو أجدرُ بالقبول .

-
- (١) الهدية (بالشديد) : ما يهدى إلى الكعبة ، وفيها يقال : هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء . والسبئية : الحمر .
(٢) في مقامات الحريري : محظور بدل مكروه . والعقيقة : ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته . والتبادر إلى الذهن أن العقيقة : صوف الجنع من الضأن ، وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يكون عليه وقت ولادته ، وهو بهذا المعنى لا محذور في بيعها بخلاف المعنى الأول .
(٣) الداعي : بقية اللبن في الضرع ، والساعي : جابي الصدقة .
(٤) الصقر : الدبس .
(٥) السب : لحاء الشجر ، وهو أيضا خوص التمام ، والمعنى المتبادر أنه ما يؤخذ من الفناء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه ممنه .
(٦) الشافع : الشاة التي يتبناها سلخها .
(٧) الإبريق : السيف الصقيل الكثير الماء ، وبنى الأصفر : الروم .
(٨) الكافر : البحر ، وميته : السمك الطافي فوق مائه .
(٩) الحول : جمع حائل (الحالية من الحمل) والمعنى المتبادر أنه جمع أحول .

قال : فهل يُضَحِّي بالطالِق^(١) ؟ قال : نعم، ويُقَرَّمي منها الطَّارِق .
 قال : فإنَّ ضَحَّى قبل ظهور الغزاة^(٢) ؟ قال : شاة لحم لا محالة .
 قال : أيحلَّ التَّكسُّب بالطَّرِّق ؟ قال : هو كالقِمَار^(٣) بلا فَرْق .
 قال : أيسَلِّمُ القائمُ على القاعد ؟ قال : محظور^(٤) على الأبعد .
 قال : أينامُ العاقلُ تحت الرقيع^(٥) ؟ قال : أخيب به في البقيع .
 قال : أيمنعُ الدميُّ من قتلِ المعجوز ؟ قال : معارَضةً في المعجوز^(٦) لا بمجوز .
 قال : أيجوزُ أن ينتقل الرجل عن^(٧) عمارة أبيه ؟ قال : ما جُوِّزَ لخامله
 ولا نبيه .

قال : ما تقولُ في التهود^(٨) ؟ قال : هو مفتاح التزهد .
 قال : ما تقولُ في صبر^(٩) البليَّة ؟ قال : أعظم به من خطيئة .

(١) الطالِق : الناقة ترسل لترعى حيث شاءت .
 (٢) الغزاة : الشمس ، قال بعضهم : يقال : طلعت الغزاة ، ولا يقال غربت ،
 وضدها الجوة تسمى بها عند مغيبها ، لأنها تسود حين تغيب .
 (٣) الطروق : الضرب بالحصى ، وهو من أفعال الكهنة .
 (٤) في المقامات : فيما بين الأبعد . والقاعد : التي قدمت عن الحيض أو عن
 الأزواج .

(٥) الرقيع : السماء ، وعنى بالبقيع : بقيع المدينة .
 (٦) المعجوز : الحمر ، وقتلها : مزجها .
 (٧) في المقامات : من عمارة . والعمارة : القبيلة . والمعنى التبادر : ما كان
 يعمره أبوه من دار وغيرها .

(٨) التهود : التوبة ، ومنه قوله تعالى : إنا هدنا إليك .
 (٩) الصبر : الحبس ، والبليَّة : الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا
 تعلق إلى أن تموت ، وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها .

قال : أيحملُ ضَرْبُ السَّفِيرِ ^(١) ؟ قال : نعم . والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ .
 قال : أيجوزُ أن يبيعَ الرجلُ صَيْفِيَّهِ ^(٢) ؟ قال : لا ، ولكن لِيَبِيعَ صَفِيَّهِ .
 قال : فإن اشترى عَبْدًا فَبَانَ بِأُمَّه ^(٣) جراح ؟ قال : ما في رَدِّهِ من جُنَاحِ .
 قال : أثبتتُ الشُّفْعَةَ للشريك في الصَّحْرَاءِ ؟ قال : لا ، ولا للشريك في
 الصفراء ^(٤) .

قال : أيحملُ أن يُحْمَى ^(٥) ماء البئرِ والخَلَا ؟ قال : إن كان في الفَلَا فَلَا .
 قال : أيُعزَّرُ ^(٦) الرجلُ أباه ؟ قال : يفعلُه البرُّ ولا يَأباه .
 قال : ما تقولُ فيمن أقرَّ ^(٧) أخاه ؟ قال : حبِّذا ما توخَّاه .
 قال : فإن أعرَى ^(٨) ولدَه ؟ قال : يا حُسْنَ ما اعتمدَه .
 قال : فإن أصلَ ^(٩) مملوكه النار ؟ قال : لا إثمَ عليه ولا عار .
 قال : أيجوزُ للمرأة أن تصرم ^(١٠) بملها ؟ قال : ما حَظَرَ أحدٌ فعلها . قال :

-
- (١) السفير : ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير : الجمل السمين ، وهو
 أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل .
 (٢) الصيفي : الولد على الكبر ، والصفي : الناقة الغزيرة الدر .
 (٣) الأم : مجتمع الدماغ .
 (٤) الصحراء : الأتان التي يمازج بياضها غبرة ، والصفراء : الناقة .
 (٥) يحمي : يمنع ، والخلا : الكلاء .
 (٦) التعزير : التنظيم والنصرة والتوقير .
 (٧) أقره : أعاره ناقة يركب فقارها .
 (٨) أعراه : أعطاه ثمرة نخلة عاما .
 (٩) المملوك : العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوى .
 (١٠) البعل : النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض .

أَتَوَدَّبُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْخَجَلِ (١)؟ قال : أَجَلٌ .

قال : ما تقولُ فيمن نَحَتَ أُنْثَى (٢) أُخِيهِ؟ قال : أُمٌّ وَلَوْ أَدِنَ لَهُ فِيهِ .

قال : أَيَحْجِرُ الْحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ (٣)؟ قال : نَعَمْ ، لِيَأْمَنَ غَائِلَةَ

الْجَوْرِ . قال : فَهَلْ لَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى يَدِ (٤) الْيَتِيمِ؟ قال : نَعَمْ ، إِلَى أَنْ يَسْتَقِيمَ .

قال : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ رَبَّضًا (٥)؟ قال : لَا ، وَلَوْ كَانَ لَهُ رِضَا .

قال : فَتَى يَبِيعُ بَدَنَ (٦) السَّفِيهِ؟ قال : حِينَ يَرَى الْحِظَّ لَهُ فِيهِ .

قال : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حَشًا (٧)؟ قال : نَعَمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُغَشًى .

قال : أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ (٨) ظَالِمًا؟ قال : نَعَمْ ، إِذَا كَانَ عَلَا .

قال : أَيُسْتَقْضَى مَن لَيْسَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ (٩)؟ قال : نَعَمْ ، إِذَا حَسُنَتْ مِنْهُ السَّيرَةُ .

قال : فَإِنْ تَمَرَّى مِنَ الْعَقْلِ (١٠)؟ قال : ذَاكَ عُنْوَانُ الْفَضْلِ .

(١) الخجل : سوء احتمال العنى ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : إنكنا

إذا جمن دقمتن وإذا شبعتن خجلتن .

(٢) نحت أنثى : إذا اغتابه وقده في عرضه .

(٣) الثور : الجنون .

(٤) ضرب على يده : إذا حجر عليه .

(٥) الربض : الزوجة . والمعنى المتبادر للربض : ما كان خارجا عن سور

المدينة من الأبنية ، وهو بهذا المعنى الأخير يجوز اتخاذه لليتم بخلاف المعنى الأول .

(٦) البدن : الذراع القصيرة .

(٧) الحش : النخل المجتمع .

(٨) الظالم : الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده .

(٩) البصيرة : الترس ، وفى الأصل : إذا حسنت منه السريرة .

(١٠) العقل : ضرب من الوشى .

قال : فان كان له زَهُوٌ^(١) جَبَّارٌ ؟ قال : لا إنكار عليه ولا إكبار .
قال : أيجوزُ أن يكون الشاهدُ مُريباً^(٢) ؟ قال : نعم ، إذا كان أريباً .
قال : فان بانَ أنه لا ط^(٣) ؟ قال : هو كما لو خاط .
قال : فان عُثرَ على أنه غَرَبَلٌ^(٤) ؟ قال : تُردّ شهادته ولا تُقبل .
قال : فان وَضَحَ أنه ما ن^(٥) ؟ قال : هو وصفٌ له زَأْنٌ .
قال : ما يجبُ على عابد^(٦) الحقِّ ؟ قال : يحلفُ بإله الخلق .
قال : ماتقولُ فيمن فقا عينُ بُلْبُلٍ^(٧) عامداً ؟ قال : تُفقا عينهُ قولاً واحداً .
قال : فان جَرَحَ قِطَاةً^(٨) امرأةً فانت ؟ قال : النفسُ بالنفس إذا فانت .
قال : فان ألفت المرأة حشيشاً^(٩) من ضربه ؟ قال : ليكفرُ بالإعتاق^(١٠)
عن ذنبه .

قال : ما يجب على المحتفى^(١١) في الشرع ؟ قال : القَطْعُ لإقامة الرّدْعِ .

(١) الزهو : البسر المتلون ، والجبار : النخل الذي فات اليد . وضده القاعد .

(٢) المريب : الذي يكثر عنده اللبث الرائب .

(٣) لا ط الحوض : إذا طينه .

(٤) غربل : قتل ، ومنه قول الراجز :

* ترى الملوك حوله مغريلة *

(٥) المائت هنا : الذي يعول ويكفي المثوبة من مان يمون ، لامن مان يمين

(كذب) .

(٦) العابد ههنا : الجاحد ، والحق : الدين .

(٧) البلبل : الرجل الخفيف .

(٨) القطة : ما بين الوركين .

(٩) الحشيش : الجنين الملقى ميتاً .

(١٠) أي يعتق رقبة .

(١١) المحتفى : نباش القبور .

قال : ما يُصنَعُ بمن سرق أسود^(١) البار ؟ قال : يُقطع إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينار .

قال : فإن سرقَ ثميناً^(٢) من ذهب ؟ قال : لا يُقطع كما لو غصب .

قال : فإن بانَ على المرأة السرقة^(٣) ؟ قال : لا يخرجُ عليها ولا فرق .

قال : أينعقدُ نكاحٌ لم تشهدهُ القواري ؟ قال : لا ، والخالق الباري .

(القواري : الشهود ؛ لأنهم يقرون الأشياء أى يتبعونها ، والقواري :

اسم طيور خضر تشاءمُ بها العرب) .

قال : فأتقول في عروس باتت بليلة حرة ، ثم ردت في حافرتها^(٤) بسحرة ؟

قال : يجبُ لها نصفُ الصداق ولا يجبُ عليها عدَّةُ الطلاق .

(يقال : باتت العروس بليلة حرة : إذا لم يفتضها زوجها فإن افتضها قيل :

باتت بليلة شيباء^(٥)) .

وفي فتاوى فقيه العرب : سُئل عن يَرٍ سقطت في هلال . قال : نجس .

(الير : الفأرة ، والهلال : بقيةُ الماء في الحوض) .

(١) الأسود : الآلات المستعملة كالإجاعة والقدور والجفنة . والمتبادر أنه

جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .

(٢) الثمين : الثمن كما يقول في النصف نصف ، وفي السدس سدس .

(٣) السرقة : الحرير الأبيض . والمعنى المتبادر أنه السرقة .

(٤) الرد في الحافرة : بمعنى الرجوع في الطريق الأول ، وكفى به عن

طلاقتها وردّها إلى أهلها .

(٥) قد اعتمدنا في شرح الجزء الذي نقله المؤلف من هذه القائمة على شرح

المقامات ، فأرجع إليه إن شئت زيادة من صفحة ٣٣٣ - ٣٥٧ .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في مناقب الشافعي رضي الله عنه : سُئِلَ الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة ، فأجاب عنها في الحال .

من ذلك : قيل له : كم قرأ أمّ فلاح ؟ فأجاب على البدئية : من ابن ذُكَّاء إلى أم شملة . (القرا : الوقت . وأم فلاح : الفَجْر ، وهو كنية للصلاة ، وابن ذُكَّاء : الصُّبْح . وأم شَمَلَة : كنية الشمس) .

وسُئِلَ نسي أبو درّاس درسه قبل غيبة الغزاة بلحظة ، ماذا يجب ؟ قال : قضاء وظيفه المصريين . قال السائل : بجانبها أبو درّاس ؟ قال الشافعي : لا ، بل لكرامة استحققتها أمه . (أبو درّاس : كنية فَرَج المرأة . والدَّرْس : الحِض . وقوله نسي درسه : أي ترك حِيضه . والغزاة : الشمس ، وأم درّاس : المرأة . والمصران : الظهر والمصر) .

وسُئِلَ : هل تسمع شهادة الخالق ؟ قال : لا ، ولا روايته . الخالق : الكاذب .

وسُئِلَ فارسُ المَرَكَة إذا قَضَى على أبي المَضَاء قبل أن يَجْمَى الوطيس (١) ؛ هل يستحقّ السهم ؟ قال : نعم ، إذا أدرك الوَقْمَة . (قَضَى : مات ، وأبو المَضَاء : كنية الفرس) .

وسُئِلَ : هل مِنْ وضوء على من حَنَقَه الحَنَق فاستشاطه ؟ قال : لا ، وأحب له الوضوء . (الحَنَق : شدة الحقد ، والاستشاطه : شدة الغضب) .

وسُئِلَ حضر ابنُ ذُكَّاء ، والزوجان في الحركة ، هل ضرّ صنومهما ؟ فقال : إن نزع من غير مكث لم يضره - يعني طلوع الفَجْرِ .

(١) حمى الوطيس : كناية عن شدة الحرب .

وفي الدرّة الأدبيّة لابن نهان :

من فتياً فقيه العرب : يجوز السجود على الخدّ إن كان ظاهراً - يعني الطريق . يُفْسِدُ لُمَابُ البَصِيرِ الماءَ القليل - يعني السكب . يكره أن تطوف بالبيت عاتِكَة - وهي المتضمّخة بالطيب .

يحرم قتل العِكرِمة ، وعليه شاة - يعني الحمامة .

وفي شرح المنهاج للكمال الدميري : سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإيناء المُوَجَّج . فقال : إن أصاب الماء تمويجه لم يَجُزْ ، وإلّا جاز . والمراد بالمُوَجَّج المَضْبَبُ بالمِج ، وهو ناب الفيلة ، ولا يُسَمَّى غيرها عاجا .

قال : وليس مراد ابن خالويه والحريّ بفتيحه^(١) العرب شخصاً مميّناً، إنما يذكرون ألفاظاً ومُلَحاً ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يُعرف ، ونكِرَة لا تتعرّف .

خاتمة

في كتاب المقصور والمدود لابن السكّيت : قال أبو عبيدة قال فقيه العرب : من سرّ النساء ولا نساء فليبكر العشاء ، وليبكر الغداء ، وليخفف الرّداء ، وليقل غشيان النساء .

(١) في لسان العرب : فقيه العرب : عالم العرب .

وعبارة التبريزى فى تهذيبه : قال ققيه العرب ، وهو الحرث بن كلدة ،
وعبارة غيرها : قال طيب العرب - وهو المشهور - فأطلق على طيب
العرب ، لاشتراكهما فى الوصف بالفهم والمعرفة ، ولهم ساجع العرب ينقل
عنه ابن قتيبة فى كتاب الأنواء بهذا اللفظ . والله أعلم بالصواب .

تم الجزء الأول من الكتاب وبليه الفهارس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جواز قلب اللغة	٢٦	فهرس الكتاب	١
متى وقع التوقيف؟	٢٧	تصدير الكتاب	٤
تعليم الله آدم اللغات	٢٨	(النوع الأول - معرفة الصحيح)	٧
اللسان الذى نزل به آدم من الجنة	٣٠	ويقال له الثابت والمحفوظ	
أقسام العرب	٣١	حد اللغة وتصريفها	٧
قبائل العرب العاربة	٣١	واضع اللغة :	٨
حشر الخلائق فى بابل	٣٢	قول ابن فارس	٨
أول من تكلم بالعربية	٣٢	رأى ابن عباس	٨
إيحاء اللغة إلى النبي ﷺ	٣٤	قول ابن جنى	١٠
الحكمة فى وضع اللغة	٣٥	أصل اللغة من الأصوات	١٤
الألفاظ المتواردة والمترادفة	٣٧	الألفاظ ودلالاتها	١٦
السبب فى وضع الألفاظ	٣٨	احتجاج القائلين بالتوقيف	١٧
حد الوضع	٣٨	احتجاج القائلين بالاصطلاح	١٨
ماذا وضع الواضع؟	٤٠	الجواب عن حجج أصحاب التوقيف	١٩
هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ؟ ✓	٤١	الجواب عن حجج أصحاب الاصطلاح	١٩
ما الغرض من الوضع؟	٤١	هل تثبت اللغة توقيفاً أم اصطلاحاً؟	٢٠
هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية؟	٤٢	مأخذ اللغات :	٢١
لم يوضع اللفظ؟	٤٦	قول إمام الحرمين	٢١
المناسبة بين اللفظ ومدلوله	٤٧	قول الغزالي	٢٢
أمثلة لمناسبة الألفاظ للمعاني	٤٩	قول ابن الحاجب	٢٣
متى وضعت اللغة؟	٥٥	الطريق إلى علم اللغات	٢٥

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مجمّل ابن فارس	٩٩	سبب اختلاف لغات العرب ✓	٥٥
المحكم والمحيط	١٠٠	الطريق إلى معرفة اللغات	٥٧
القاموس	١٠٠	النقل إما تواتر أو آحاد	٥٧
بعض خطبته	١٠١	شرائط لزوم اللغة	٥٨
(النوع الثاني - معرفة ماروى من ✓	١٠٣	سعة اللغة	٦٤
اللغة ولم يصح ولم يثبت ✓		عدّة أبنية الكلام	٧١
أمثلة هذا النوع :	١٠٣	أول من صنّف في جمع اللغة ✓	٧٦
من الجهرة ✓	١٠٣	نسبة كتاب العين إلى الخليل	٧٧
من الغريب المصنف ✓	١٠٩	قدح الناس في كتاب العين	٧٩
من الصحاح ✓	١١٠	الاستدراك على العين	٨٦
من التهذيب ✓	١١٠	ترتيب كتاب العين	٨٩
من الصحاح أيضا ✓	١١٠	كتاب الجيم	٩١
من المحكم ✓	١١١	كتاب الجهرة	٩٢
من العين ✓	١١١	بعض خطبته	٩٢
من الأفعال لابن القوطية ✓	١١٢	الجهرة عند ابن جنى	٩٣
من المجمل ✓	١١٢	تفسير المؤلف لمبارة ابن جنى	٩٣
(النوع الثالث - معرفة المتواتر والآحاد ✓	١١٣	الجهرة عند الأزهرى	٩٣
تقسيم النقل :	١١٣	رأى المؤلف في كلام الأزهرى	٩٣
التواتر	١١٣	هجاء نبطويه ابن دريد	٩٤
الآحاد	١١٤	إملاء ابن دريد الجهرة	٩٤
شرط التواتر	١١٤	نسخة السيوطى من الجهرة	٩٥
الطريق إلى معرفة اللغة	١١٥	نسخة القالى	٩٥
الإشكالات على التواتر :	١١٥	اختصار الجهرة	٩٦
الإشكال الأول	١١٥	بعض كتب اللغة الأخرى :	٩٦
الإشكال الثانى	١١٥	كتاب الصحاح	٩٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
من أفراد أبي حاتم	١٣٣	الإشكال الثالث	١١٦
» » أبي عثمان الأشنانداني	١٣٣	الجواب عن الإشكالات	١١٨
» » جماعة	١٣٤	أمثلة من التواتر	١٢٠
معنى سائر	١٣٦	بعض ألفاظ أجمية الأصل من فقه	١٢٣
» هلم جرا	١٣٦	اللغة للثعالبي	
(النوع السادس - معرفة من تقبل)		(النوع الرابع - معرفة المرسل والنقطع)	١٢٥
روايته ومن تردّ		المرسل	١٢٥
تؤخذ اللغة سماعاً	١٣٧	بعض أمثلة المرسل :	١٢٥
شروط العدل في ناقل اللغة	١٣٨	من الجمهرة	١٢٥
نقل العدل الواحد	١٣٨	من أمالي ابن دريد	١٢٥
بعض ما روى عن النساء والعبيد	١٣٩	(النوع الخامس - معرفة الأفراد)	١٢٩
الاعتماد على الأشعار	١٤٠	حكم ما انفرد واحد بروايته	١٢٩
الأخذ عن الصبيان	١٤٠	أمثلة منه	١٢٩
رواية أشعار المجانين	١٤٠	من أفراد أبي زيد	١٢٩
نقل أهل الأهواء	١٤١	» » الخليل	١٣٠
غير المعروف قائله	١٤١	» » يونس	١٣٠
من أمثلة المجهول	١٤٢	» » أبي الحسن الكسائي	١٣٠
التعديل على الإيهام	١٤٢	» » أبي صاعد	١٣٠
(النوع السابع - معرفة طرق الأخذ)	١٤٤	» » أبي الخطاب الأخفش الكبير	١٣١
والتحمل		» » جمال الدين ابن مالك	١٣١
هي ستة :		» » أبي عبيدة	١٣٢
(١) السماع من لفظ الشيخ أو العربي	١٤٤	» » أبي زكريا الفراء	١٣٢
(٢) القراءة على الشيخ	١٥٨	» » صاحب الصحاح	١٣٢
		» » الأصمعي	١٣٣

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
متى تثقل الحروف؟	١٩١	(٣) السماع على الشيخ بقراءة غيره	١٦١
سبب التنافر	١٩٣	(٤) الإجازة	١٦٢
أضرب التأليف	١٩٤	(٥) المكتبة	١٦٧
أحسن الأبنية	١٩٤	(٦) الوجدة	١٦٧
أكثر الحروف استعمالاً	١٩٥	(النوع الثامن - معرفة المصنوع)	١٧١
رتب الفصاحة	١٩٧	في الشعر مصنوع	١٧١
الثلاثي أحسن من غيره	١٩٩	بعض من هجن الشعر وأفسده	١٧٣
ألفاظ القرآن	٢٠١	حماد الراوية	١٧٥
كتاب الفصيح	٢٠١	خلف الأحمر	١٧٦
الخطأ في كتاب الفصيح	٢٠٤	أمثلة من الشعر المصنوع	١٧٧
ما كان ماضيه مفتوح العين وضبط مضارع	٢٠٧	أمثلة من الألفاظ المصنوعة :	١٨٢
الفصل الثاني - في معرفة الفصيح	٢٠٩	من الجمهرة	١٨٢
من العرب		(النوع التاسع - معرفة الفصيح)	١٨٤
أفصح الخلق	٢٠٩	الفصل الأول - معرفة الفصيح من	١٨٤
أفصح العرب	٢٠٩	الألفاظ المفردة	
أخذ اللمعة عن أهل الحضرة والوبر	٢١٢	معنى الفصيح	١٨٤
رتب الفصيح	٢١٢	مدار الفصاحة	١٨٥
أمثلة لرتب الفصيح	٢١٢	الفصاحة في المفرد	١٨٥
(النوع العاشر - معرفة الضعيف	٢١٤	التنافر	١٨٥
والمنكر والمتروك من اللغات)		الغرابية	١٨٦
الضعيف	٢١٤	مخالفة القياس	١٨٦
أمثلة له	٢١٤	الضرائر	١٨٨
من أمثلة المنكر	٢١٨	الابتدال	١٨٩
من أمثلة المتروك	٢١٨	تقسيم الابتدال والغرابية	١٩٠
أسماء الأيام في الجاهلية	٢١٩		

الموضوع	الرقم	الموضوع	الصفحة
(١) استعمال غالب وكثير وقليل ونادر ومطرود	٢٣٤	أسماء الشهور	٢١٩
(٢) مراتب الكلام في وضوحه : واضح الكلام المشكل	٢٣٥	الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني	٢٢٠
ذكر أمثلة من النوادر : نوادر الأسماء نوادر الأفعال	٢٣٦	(النوع الحادى عشر - معرفة الردكهن المذموم من اللغات)	٢٢١
أمثلة من الشوارد	٢٣٨	بعض لغات العرب	٢٢١
أمثلة من الفرائب	٢٣٨	أمثلة من الألفاظ المفردة	٢٢٣
مما يستغرب قليلا	٢٣٩	(النوع الثانى عشر - معرفة المطرد والشاذ)	٢٢٦
(النوع الرابع عشر - معرفة المستعمل والمهمل)	٢٤٠	أصل معنى (طرد)	٢٢٦
أضرب المهمل :	٢٤٠	أصل معنى (ش ذذ)	٢٢٦
(١) ما لا يجوز ائتلاف حروفه	٢٤٠	أضرب الاطراد :	٢٢٧
(٢) ما يجوز ولكن العرب لم تقله	٢٤٠	مطرود في القياس والاستعمال	٢٢٧
(٣) ما كان على خمسة أحرف خالياً من حروف الذلق أو الإطباق	٢٤٠	» » شاذ في الاستعمال	٢٢٧
امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها	٢٤٧	مطرود في القياس والشاذ في القياس	٢٢٨
(النوع الخامس عشر - معرفة المفاريد)	٢٤٨	شاذ في القياس والاستعمال	٢٢٩
أحوال المفرد :	٢٤٨	ذكر نبت من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال	٢٣٠
الحال الأول	٢٤٨	(النوع الثالث عشر - معرفة الحوشى والفرائب والشواذ والنوادر)	٢٣٣
الحال الثانى	٢٤٨	الحوشى	٢٣٣
		الفرائب والشواذ	٢٣٤
		النوادر	٢٣٤
		فائدتان :	٢٣٤

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
القاف والجيم لا يجتمعان	٢٧٠	الحال الثالث	٢٥٠
والجيم والصاد	٢٧١	الفرق بين هذا النوع والنوع الخامس	٢٥١
والجيم والطاء	٢٧١	أمثلة من المفرد	٢٥١
ليس في كلام العرب زاي قبلها دال	٢٧١	(النوع السادس عشر - معرفة	
الجيم والقاف لا يجتمعان	٢٧١	مختلف اللغة)	
لا توجد دال بعدها ذال إلا قليل	٢٧٢	اختلاف لغات العرب من وجوه	٢٥٥
تحويل بعض الحروف إلى أقرب الحروف	٢٧٢	فوائد :	٢٥٧
من مخارجها		١ - اللغات على اختلافها حجة	٢٥٧
تغيير العرب بعض الأسماء الأعجمية	٢٧٣	٢ - في العربي الفصحى ينتقل لسانه	٢٥٩
بالإبدال		٣ - انتهاء الخلاف في اللغات	٢٦٠
الحروف التي يكون فيها البديل	٢٧٤	٤ - لم كثرت الروايات في بعض الآيات	٢٦١
أمثلة من المغرب :	٢٧٥	(الباب السابع عشر)	٢٦٢
ما أخذوه من الفارسية	٢٧١	معرفة تداخل اللغات	
» من الرومية	٢٨٢	إذا اجتمع في الكلام لفتان فصاعدا	٢٦٢
» من السريانية	٢٨٢	تداخل اللغات	٢٦٤
» من النبطية	٢٨٣	(الباب الثامن عشر)	
» من الحبشية	٢٨٣	معرفة توافق اللغات	٢٦٦
» الهندية	٢٨٣	ليس في القرآن شيء بغير لغة العرب	٢٦٦
فصل في المغرب الذي له اسم في لغة العرب	٢٨٣	(الباب التاسع عشر)	
ذكر ألفاظ يشك في أنها عربية أو	٢٨٥	معرفة المغرب	٢٦٨
معرفة		تعريفه	٢٦٨
هل يعطى المغرب حكم العربي ؟	٢٨٦	كتاب المغرب للجواليقي	٢٦٩
ما عربته العرب على ضربين	٢٨٦	أقسام الأسماء الأعجمية	٢٦٩
هل يشتق المعجمي من العربي	٢٨٧	بم تعرف عجمة الاسم ؟	٢٧٠
تغيير الأسماء الأعجمية	٢٩٣		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما جاء مضموماً والعامه تفتحه	٣١٦	(النوع العشرون)	
» » » » تكسره	٣١٧	معرفة الألفاظ الاسلاميه	٢٩٤
» » مكسوراً والعامه تضمنه	٣١٧	بعض الألفاظ الاسلاميه	٢٩٥
» عد من الخطأ	٣١٧	من الأسماء التي حدثت في صدر الاسلام	٢٩٦
» تضمنه العرب في غير موضعه	٣٢٠	من الأسماء التي كانت فزالت	٢٩٦
(النوع الثاني والعشرون)		هل نقلت الأسماء من اللغة إلى الشرع؟	٢٩٨
معرفة خصائص اللغة	٣٢١	بعض أسماء الشهور	٣٠٠
اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها	٣٢١	ما سمع من النبي ولم يسمع من غيره قبله	٣٠٢
بعض ما لا يمكن نقله	٣٢٥	(الباب الحادى والعشرون)	
ذكر ما اقتصت به العرب	٣٢٧	معرفة المولد	٣٠٤
الإعراب	٣٢٧	الفرق بينه وبين المصنوع	٣٠٤
العروض	٣٢٨	بعض الألفاظ المولدة :	٣٠٤
حفظ الأنساب	٣٢٨	أيام المعجوز	٣٠٤
الهمز في عرض الكلام	٣٢٨	معنى التغيير الذى يجمل الكلمة مولده	٣١١
بعض الحروف التي اقتصت بها	٣٢٩	بعض ما تترك العامه همزه	٣١١
العرب		بعض ما تبدل العامه الهمز فيه أو	٣١١
التصريف	٣٣٠	تسقطه	
فصل - في نظم للعرب لا يقوله غيرهم	٣٣٠	مما همزه العامه	٣١٢
فصل - في جملة من سنن العرب :	٣٣١	» تخففه العامه	٣١٣
مخالفة الظاهر	١٣١	» تحركه العامه	٣١٤
الاستمارة	٣٣١	» تسكنه العامه	٣١٤
الحذف والاختصار	٣٣١	» تبدل فيه العامه حرفاً	٣١٥
الزيادة	٣٣١	» تكسره العامه	٣١٥
التكرير والإعادة	٣٣٢	» تفتحه العامه	٣١٦
ذكر الواحد والمراد الجمع	٣٣٣	» تضمنه العامه	٣١٦

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
مجيء القرآن بجميع هذه السنن	٣٤٢	ذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان	٣٣٣
الكنى من مفاخر العرب	٣٤٣	صفة الجمع بصفة الواحد	٣٣٣
لم سميت قريش قريشاً؟	٣٤٤	صفة الواحد أو الاثنان بصفة الجمع	٣٣٣
(النوع الثالث والعشرون)		مخاطبة الواحد بلفظ الجمع	٣٣٣
معرفة الاشتقاق	٣٤٥	الإخبار عن جماعة بلفظ الاثنان	٣٣٤
هل يشتق بعض الكلام من بعض؟	٣٤٥	الالتفات	٣٣٤
الاشتقاق	٣٤٦	نسب الفعل إلى اثنين أو جماعة وهو لأحدهما	٣٣٤
طريق معرفته	٣٤٦	أمر الواحد بلفظ أمر الاثنان	٣٣٤
الاشتقاق الأصغر	٣٤٧	الابتان بالفعل بلفظ المضي وهو حاضر	٣٣٥
الاشتقاق الأكبر	٣٤٧	أو مستقبل وبالعكس	٣٣٥
التفيمرات بين الأصل والمشتق منه	٣٤٨	الابتان بالمفعول بلفظ الفاعل وبالعكس	٣٣٥
وجوه ترجيح أحد أصلين	٣٤٩	وصف الشيء بما يقع فيه	٣٣٦
الأصل في الاشتقاق من المصادر	٣٥٠	التوهم والإيهام	٣٣٦
التصريف أعم من الاشتقاق	٣٥١	الفرق بين ضدين بحرف أو حركة	٣٣٦
من ألف في الاشتقاق؟	٣٥١	التقصان عن عدد الحروف	٣٣٧
مثال من الاشتقاق الأكبر	٣٥١	الإضمار	٣٣٧
لم سميت منى منى؟	٣٥٣	التعويض	٣٣٧
اشتقاق شادق (اسم فرس)	٣٥٣	تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر والعكس	٣٣٨
اشتقاق الخليل	٣٥٣	الاعتراض	٣٣٨
اشتقاق بعض الكلمات	٣٥٤	الإشارة دون التصريح	٣٣٨
(النوع الرابع والعشرون)		الكف	٣٣٨
معرفة الحقيقة والمجاز	٣٥٥	إعارة الشيء ما ليس له	٣٣٨
الحقيقة	٣٥٥	إجراء ما لا يعقل مجرى العاقل	٣٣٨
المجاز	٣٥٥	المحاذاة	٣٣٩
لم يعدل عن الحقيقة؟	٣٥٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق	٣٨٨	أكثر اللغة مجاز	٣٥٧
بعض الأمثلة	٣٨٨	جهات المجاز	٣٥٩
من أنكر الأضداد	٣٩٦	علام يدخل المجاز؟	٣٦٠
من آلف في الأضداد	٣٩٧	المجاز لأجل اللفظ	٣٦٠
كتاب الأضداد لابن الأنباري	٣٩٧	» » المعنى	٣٦٠
الاعتراض على الأضداد	٣٩٧	» خلاف الأصل	٣٦١
الجواب	٣٩٧	يم يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز؟	٣٦٢
الأسماء كلها لمة	٤٠٠	من وجوه الفرق	٣٦٢
لم وقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد؟	٤٠٠	اشتمال اللغة على الحقيقة والمجاز	٣٦٤
(النوع السابع والعشرون) ✓		قد يكون اللفظ لا حقيقة ولا مجازاً	٣٦٧
معرفة المترادف؟	٤٠٢	» » حقيقة ومجازاً	٣٦٧
ما المترادف	٤٠٢	اللفظ والمعنى إما أن يتحدا أو يتعددا	٣٦٨
بعض الناس ينكر المترادف	٤٠٣	(النوع الخامس والعشرون) ✓	
سبب وقوع الألفاظ المترادفة	٤٠٥	معرفة المشترك	٣٦٩
فوائد المترادف	٤٠٦	كيف تقع الأسماء على التسميات	٣٦٩
بعض الناس يرى المترادف خلاف الأصل	٤٠٦	حد المشترك	٣٦٩
قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر	٤٠٦	أمثلة من المشترك	٣٧٠
تقسيم الألفاظ إلى متواردة ومترادفة	٤٠٦	ما في الفرس من أسماء الطير	٣٧٧
أمثلة منه :	٤٠٧	من المشترك بالنسبة إلى لفتين	٣٨١
أسماء العسل	٤٠٧	من غريب الألفاظ المشتركة - كذب	٣٨٢
» السيف	٤٠٩	من أقوى الحجج على وجود المشترك	٣٨٤
أمثلة أخرى	٤١٠	فعل وأقل بمعنى واحد	٣٨٤
(النوع الثامن والعشرون) ✓		(النوع السادس والعشرون) ✓	
معرفة الإتياع	٤١٤	معرفة الأضداد	٣٨٧
معنى الإتياع	٤١٤	تسمية المتضادين باسم واحد	٣٨٧

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
		كتاب الإتياع لابن فارس	٤١٤
		الإتياع على وجهين	٤١٤
		أمثلة منه	
		الفرق بين التابع والترادف	٤١٥
		» » » والتوكيد	٤١٦
		ذكر أمثلة أخرى من الإتياع	٤١٧
		الإتياع قد يأتي بلفظين بعد المتبع	٤٢٠
		» داخل في حكم التوكيد	٤٢٤
		(الباب التاسع والعشرون)	٤٢٦
		معرفة الخاص والعام	
		فيه خمسة فصول - الفصل الأول:	٤٢٦
		العام	٤٢٦
		أمثله	٤٢٦
		الفصل الثاني - في العام المخصوص	٤٢٧
		» الثالث - فيما وضع خاصاً ثم استعمل	٤٢٩
		عاماً	
		الفصل الرابع - فيما وضع عاماً واستعمل	٤٣٣
		خاصاً	
		الفصل الخامس - فيما وضع خاصاً للمعنى خاص	٤٣٥
		الآثار على اليد	٤٤٦
		(النوع الثلاثون)	
		معرفة المطلق والمقيد	٤٤٩
		الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات	٤٤٩
		(النوع الحادى والثلاثون)	
		معرفة المشجر	٤٥٤
المعين	٤٥٤		
فرع	٤٥٧		
فرع	٤٥٨		
تسمية الأيام في الجاهلية	٤٥٩		
هذا النوع كلسلسل في الحديث	٤٥٩		
(النوع الثانى والثلاثون)			
معرفة الإبدال	٤٦٠		
من سنن العرب الإبدال	٤٦٠		
من ألف في هذا النوع	٤٦٠		
الكلمات التي فيها إبدال			
إنما هي لغات مختلفة	٤٦٠		
إبدال المهززة هاء	٤٦٢		
» » عينا	٤٦٢		
» » واوا	٤٦٢		
» » ياء	٤٦٣		
» الياء ميما	٤٦٣		
» التاء دالا	٤٦٤		
» النون سينئا	٤٦٤		
» التاء طاء	٤٦٤		
» » واوا	٤٦٤		
» » ذالا	٤٦٤		
» التاء فاء	٤٦٥		
» الجيم كافا	٤٦٥		
» الحاء عينا	٤٦٦		
» » هاء	٤٦٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
النادرة	٤٨٦	إبدال الخاء هاء	٤٦٦
الأمثال لا تفتير	٤٨٧	« الدال طاء	٤٦٦
جملة من الأمثال	٤٨٨	« « لا ما	٤٦٧
من الأمثال المشهورة	٤٩٧	« الزاي سينا	٤٦٧
(النوع السادس والثلاثون)		« « صاد	٤٦٧
معرفة الآباء والأمهات والأبناء	٥٠٦	« الصاد طاء	٤٦٧
والبنات والإخوة والأخوات		« الفاء كافا	٤٦٨
والأذواء والذوات		« الميم نونا	٤٦٨
من ألف في هذا النوع	٥٠٦	الإبدال في المضاعف	٤٦٨
الفصل الأول - الآباء	٥٠٦	من هذا الباب ما ينقاس	٤٦٩
« الثاني - الأمهات	٥١٢	شرطه	٤٦٩
« الثالث - الأبناء	٥١٨	ما عداه موقوف على السماع	٤٧٠
« الرابع - البنات	٥٢٤	من إبدال بقية الحروف	٤٧٢
« الخامس - الإخوة	٥٢٩	الاختلاف في الإبدال	٤٧٤
« السادس - في الأذواء والذوات	٥٣٠	(النوع الثالث والثلاثون)	
(النوع السابع والثلاثون)		معرفة القلب	٤٧٦
معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن	٥٣٧	القلب في الكلمة والجملة	٤٧٦
فيه التصحيف		أمثلة من القلب	٤٧٦
ذكر ما ورد بالباء والتاء	٥٣٨	إنكار القلب	٤٨١
« « «	٥٣٨	(النوع الرابع والثلاثون)	
« بالتاء والتاء	٥٣٨	معرفة النحت	٤٨٢
« بالباء والنون	٥٣٩	باب النحت	٤٨٢
« بالتاء والنون	٥٤٠	(النوع الخامس والثلاثون)	
« بالباء والنون	٥٤٠	معرفة الأمثال	٤٨٦
« بالياء والياء	٥٤٠	الأمثال	٤٨٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما ورد بالقاف والكاف	٥٦٣	ذكر ما ورد بالثاء والياء	٥٤١
» » بالكاف والمهمزة	٥٦٤	» » بالجيم والحاء	٥٤١
» » باللام والنون	٥٦٥	» » » » والحاء	٥٤٢
خاتمة - الألف	٥٦٦	» » بالحاء والحاء	٥٤٢
الشفة	٥٦٦	» » بالبدال والذال	٥٤٤
(النوع التاسع والثلاثون)		» » بالبدال والراء	٥٤٧
معرفة الملاحن والألفاظ وقتيا فقيه	٥٦٧	» » بالراء والنون	٥٤٧
العرب		» » بالراء والزاي	٥٤٧
الفصل الأول - في الملاحن	٥٦٧	» » بالسين والشين	٥٤٨
من ألف في هذا النوع	٥٦٧	» » بالصاد والضاد	٥٥٠
أمثلة منه	٥٦٧	» » بالطاء والظاء	٥٥٢
الملاحن لابن دريد	٥٦٧	» » بالمعين والنعين	٥٥٢
معنى الملاحن	٥٦٨	» » بالفاء والقاف	٥٥٤
أمثلة من ملاحن ابن دريد	٥٧٢	» » » » والفاء	٥٥٥
» من نوادر ابن الأعرابي	٥٧٦	» » بالراء والواو	٥٥٥
» من أمالي القالي	٥٧٧	» » بالنون والياء	٥٥٥
الفصل الثاني - في الألفاظ	٥٧٨	(النوع الثامن والثلاثون)	
من ألف منه	٥٧٨	معرفة ما ورد بوجهين	٥٥٦
أمثلة منه	٥٧٨	الأصل في هذا النوع	٥٥٦
من أبيات المعاني	٥٨٣	مما ورد بالراء والنعين	٥٥٧
ألفاظ الأئمة	٥٩١	» » بالراء واللام	٥٥٨
من محاسن الألفاظ	٥٩١	» » بالزاي والذال	٥٥٩
شرح هذه الألفاظ	٥٩٢	» » بالسين والثناء	٥٦٠
توجيه أسئلة بها ألفاظ إلى السائل	٦٠٨	» » بالصاد والظاء	٥٦١

الرقم	الموضوع	الرقم	الموضوع
٦٢٢	الفصل الثالث - في فتيا فقيه العرب	٦٣٦	سؤال الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة
٦٢٢	ألف فيه ابن فارس	٦٣٦	من فتيا فقيه العرب
٦٢٢	المقامة الثانية والثلاثون للحريزي		

مكتبة
دار الشراة
٢٢ جامع الجمهورية - القاهرة